أهل البيت عليهم السلام

من كتاب أعيان الشيعة

الصادق، الكاظم، الرضا، الجواد
الهادي، العسكري، والحجة (ع)

تأليف
الإمام السيد محسن الأمين العاملي

تحقيق
المجمع العالمي لأهل البيت (ع)

الجزء الخامس

المجمع العالمي لأهل البيت (ع)
بيروت - لبنان

أهل البيت عليهم السلام

من أعيان الشيعة

(ج ٥)

سيرة وتاريخ الأئمة عليهم السلام

الصادق، الكاظم، الرضا، الجواد، الهادي، العسكري، والحجة عليهم السلام

تأليف: السيّد محسن الأمين العاملي

تحقيق: المجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام

سيرة الإمام

جعفر بن محمّد الصّادق عليه السلام

أبو عبدالله جعفر الصادق

ابن محمّد الباقر ابن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام .

مولده ووفاته ومدة عمره ومدفنه

ولد بالمدينة يوم الجمعة أو الإثنين عند طلوع الفجر ١٧ ربيع الأوّل[١]، وقيل: غرّة رجب .

سنة (٨٠) من الهجرة عام الجحاف[٢] . وقال المفيد والكليني والشهيد : سنة (٨٣ هـ). قال ابن طلحة: والأوّل أصحّ[٣] . وقال ابن الخشّاب : قال: لنا الذراع: الرواية الأُولى هي الصحيحة[٤].

وتوفي يوم الإثنين في شوال[٥] وعن صاحب جنّات الخلود في ٢٥ منه[٦] وقيل : منتصف رجب سنة (١٤٨[٧] هـ) وعمره ٦٥ أو ٦٨ سنة، أقام منها مع جدّه عليّ بن الحسين ١٢ سنة وأيّاماً أو ١٥ سنة ، ومع أبيه بعد جدّه ١٩سنة ، وبعد أبيه ٣٤ سنة ، وهي مدة خلافته وإمامته، وهي بقية ملك هشام بن عبد الملك، وملك الوليد بن يزيد بن عبد الملك، ويزيد بن الوليد بن عبدالملك

---

(١) إعلام الورى بأعلام الهُدى بأعلام الهدى ١: ٥١٤. مصباح الكفعمي: ٦٩١.

(٢) انظر كشف الغمة ٢: ٣٧٣ ـ ٣٧٤. نقلاً عن الجنابذي.

(٣) عنه في كشف الغمة ٢: ٣٦٧ .

(٤) عنه في كشف الغمة ٢: ٣٩٩.

(٥) الإرشاد ٢: ١٨٠.

(٦) المصدر غير متوفر لدينا. وهو كتاب فارسي معرب للإمامي الإصفهاني. ولم أعثر على الناقل عنه. أورده السيد عبدالحسين شرف الدين في النصّ والاجتهاد: ٥٣٧ رقم ٨٢٨.

(٧) المناقب لابن شهرآشوب ٤: ٢٨٠ . إعلام الورى بأعلام الهُدى بأعلام الهدى ١: ٥١٤.

الملقب بالناقص: وإبراهيم بن الوليد، ومروان بن محمّد الحمار، والسفّاح. وتوفي بعد مضيّ عشر سنين من ملك المنصور العباسي: ودفن بالبقيع مع أبيه الباقر، وجدّه زين العابدين، وعمّه الحسن بن عليّ عليهم السلام[١].

أمّه

أُمّ فروة، وقيل: أُمّ القاسم[٢]، واسمها قريبة، أو فاطمة بنت القاسم بن محمّد بن أبي بكر، وأُمّها أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر. وهذا معنى قول الصادق عليه السلام: **«إنّ أبا بكر ولدني مرتين»**[٣].

وفي ذلك يقول الشريف الرضي:

وحزناً عتيقاً وهو غاية فخركم   بمولد بنت القاسم بن محمّد[٤].

وروى الكليني في الكافي بسنده عن عبد الأعلى: رأيت أُمّ فروة تطوف بالكعبة، عليها كساء متنكّرة فاستلمتْ الحجر بيدها اليسرى فقال لها رجلٌ ممّن يطوف: يا أَمَة الله أخطأت السنة. فقالت: إنّا لأغنياء عن علمك[٥].

كنيته

أبو عبدالله، وهي المعروفة المشهورة. وقال محمّد بن طلحة: وقيل: أبو

(١) المناقب لابن شهرآشوب ٤: ٢٨٠. تذكرة الخواص: ٣٤٦. إعلام الورى بأعلام الهدى ١: ٥١٤ـ٥١٥.

(٢) الهداية الكبرى: ٢٤٧. بحار الأنوار ٤٧: ١١ ح١٢.

(٣) كشف الغمة ٢: ٣٧٣. سير أعلام النبلاء ٦: ٢٥٥ ترجمة ١١٧.

(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٦: ٥٤.

(٥) الكافي ٤: ٤٢٨ ٦.

إسماعيل[1] وفي مناقب ابن شهرآشوب: يكنى أبا عبدالله[2] وأبا إسماعيل والخاصّ أبو موسى[3].

لقبه

له ألقاب أشهرها: الصادق، ومنها: الصابر، والفاضل، والطاهر[4].

لُقّب بالصادق لصدق حديثه.

نقش خاتمه

الله وليّ وعصمتي من خلقه[5].

ورُوي: **ما شاء الله لا قوة إلّا بالله أستغفر الله**[6].

ورُوي: **الله خالقُ كلّ شيء**[7].

ورُوي: **أنت ثقتي فاعصمني من خلقك**[8].

ورُوي: **يا ثقتي قني شرَّ جميع خلقك**[9].

ورُوي: **اللهمّ أنت ثقتي فقني شرّ خلقك**[10].

---

(1) كشف الغمة 2: 367.

(2) في المصدر هكذا: [يُكنّى أبا عبدالله، وأبا إسماعيل، والخاص، أبو موسى].

(3) المناقب لابن شهرآشوب 4: 281.

(4) الفصول المهمة: 212، المناقب لابن شهرآشوب 4: 281.

(5) الكافي 6: 474 ح8، وسائل الشيعة 5: 100، أبواب أحكام الملابس، ب62، ح5.

(6) الفصول المهمة لابن الصباغ: 212.

(7) الكافي 6: 473 ح2، المصباح للكفعمي: 691.

(8) مكارم الأخلاق للطبرسي 1: 204 ح611.

(9) مكارم الأخلاق 1: 207 ح617.

(10) الكافي 6: 473 ح3.

ورُوي : **أنت ثقتي فاعصمني من الناس**[١].

ورُوي : **الله عوني وعصمني من الناس**[٢].

ورُوي : **ربّي عصمني من خلقه**[٣].

ورُوي : أنّ الكاظمعليه‌السلام اشتراه بسبعة دنانير[٤]. وفي رواية بسبعين ديناراً[٥].

بوّابه

المفضل بن عمر كما في الفصول المهمة[٦]. وفي المناقب: بابه محمّد بن سنان[٧].

شاعره

السيد الحِمَيْري، وأشجع السلمي؛ والكميت؛ وأبو هريرة الأبّار؛ والعبدي، وجعفر بن عفّان[٨].

---

(١) المصدر السابق ٦: ٤٧٣ ح ٤.

(٢) العدد القوية: ١٤٨ ح٦٥.

(٣) المصدر السابق: ١٤٨ح ٦٥.

(٤) الكافي٦: ٤٧٠ ح١٧.

(٥) لم نعثر على هذه الرواية.

(٦) الفصول المهمة: ٢١٢.

(٧) المناقب لابن شهرآشوب ٤: ٢٨٠.

(٨) الفصول المهمة: ٢١٢ عدّ السيد الحميري فقط. وعدّ الكميت في أصحاب الباقرعليه‌السلام في ص ٢٠٠. وابن شهرآشوب في معالم العلماء: ١٤٦ قال: باب في بعض شعراء أهل البيتعليهم‌السلام وهم على أربعة طبقات. في
←

أولاده

كان له عشرة أولاد سبعة ذكور، وثلاث بنات، وقيل: أحدَ عشرَ ولداً سبعة ذكور، وأربع بنات. وهم:

إسماعيل الأعرج، ويقال: إسماعيل الأمين، وعبدالله، وأُم فروة، وهي التي زوّجها من ابن عمّه الخارج مع زيد بن عليّ(١).

قال المفيد: أُمّهم فاطمة بنت الحسين بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب(٢).

وقال الحافظ عبد العزيز بن الأخضر الجنابذي: أُمّهم فاطمة بنت الحسين الأثرم بن حسن بن عليّ بن أبي طالب.

وموسى الإمام، ومحمّد الديباج، وإسحاق لأُمّ ولد ثلاثتهم، اسمها حميدة البربرية(٣)، وفاطمة الكبرى، أُمّها حميدة أيضاً. قال عبد العزيز بن الأخضر: تزوّجها محمّد بن إبراهيم بن محمّد بن عليّ بن عبدالله بن العباس، فماتت عنده(٤).

والعبّاس، وعلي العريضي وأسماء، وفاطمة الصغرى، لأُمّهات أولاد شتى، فمن عدّهم عشرة، ترك فاطمة الكبرى، ومن عدّهم أحد عشر ذكرها. ويظهر من المناقب أنّ أمّ فروة هي أسماء، حيث قال: وابنته أسماء أمّ فروة

← ص١٤٦ عد السيد الحميري من أصحاب الصادق والباقر عليهما السلام والكميت في أصحاب الباقر عليه السلام في ص١٥١، والعبدي والسلمي والأبار في أصحاب الصادق عليه السلام. معالم العلماء: ١٤٦ـ ١٥٣. وذكر الكشي جعفر بن عفان في رجاله: ٢٨٩ ح٥٠٨.

(١) المناقب لابن شهرآشوب ٤: ٢٨٠ . تذكرة الخواص: ٣٤٦ ـ ٣٤٧.

(٢) الإرشاد ٢: ٢٠٩.

(٣) كشف الغمّة ٢: ٣٧٣ بتفاوت يسير باللفظ.

(٤) المصدر السابق ٢: ٣٧٣ بتفاوت يسير باللفظ.

التي زوّجها من ابن عمّه الخارج[١]. وهذا غير بعيد لأن أُمّ فروة كنية لا اسم، فيكون أولاده عشرة بذكر فاطمة الكبرىٰ، وجعل أُمّ فروة وأسماء واحدة.

صفته في خلقه وحليته

قال ابن شهرآشوب في المناقب :كان الصادق عليه السلام ربع القامة، أزهر الوجه، حالك الشعر جعداً، أشمّ الأنف أنزع، رقيق البشرة، على خدّه خال أسود، وعلى جسده حيلان[٢].

وفي الفصول المهمة : صفته معتدل آدم اللون[٣].

صفته في أخلاقه وأطواره

قال أبو نعيم في حلية الأولياء: ومنهم الإمام الناطق. ذو الزمام السابق؛ أبوعبدالله جعفر بن محمّد الصادق، أقبل على العبادة والخضوع، وآثر العزلة والخشوع، ونهى عن الرئاسة والجموع، وقيل : إنّ التصوف انتفاع بالسبب، وارتفاع في النسب[٤].

وفي مرآة الجنان لليافعي: السيد الجليل سلالة النبوّة، ومعدن الفتوّة، أبوعبدالله جعفر الصادق[٥] .

وفي مناقب ابن شهرآشوب قال مالك بن أنس : ما رأت عيني أفضل من

---

(١) المناقب لابن شهرآشوب ٤: ٢٨٠ .

(٢) المصدر السابق ٤: ٢٨١ . وحيلان الظاهر أنه تثنية حيل.

(٣) في الأصل أدمي اللون. الفصول المهمة: ٢١٢ .

(٤) حلية الأولياء ٣: ١٩٢ ـ ١٩٣.

(٥) مرآة الجنان ١: ٣٠٤.

جعفر بن محمّد، فضلاً وعلماً وورعاً، وكان لا يخلو من إحدى ثلاث خصال: أمّا صائماً، وإمّا قائماً، وإمّا ذاكراً. وكان من عظماء العبّاد، وأكابر الزهّاد، الذين يخشون ربّهم، وكان كثير الحديث، طيب المجالسة، كثير الفوائد[١].

وروى أبو نعيم في الحلية بسنده عن عمرو بن المقدام: كنت إذا نظرت الى جعفر بن محمّد علمت أنّه من سلالة النبيّين[٢]... الخ. وقد كان إذا صلّى العشاء وذهب من الليل شطره، أخذ جراباً فيه خبز ولحم ودراهم، فحمله على عنقه، ثم ذهب به الى أهل الحاجة من أهل المدينة، فقسّمه فيهم ولا يعرفونه، فلما مات وفقدوا ذلك عرفوه[٣].

صفته في لباسه

روى الكليني بسنده عن الصادق عليه السلام، أنّه قال: **«إنّ الله عزّ وجلّ يحبُّ الجمال والتجمّل، ويبغض البؤس والتباؤس[٤]»**[٥].

وبسنده عن الصادق، أنّه قال: **«إذا أنعم الله على عبده بنعمة؛ أحبّ أن يراها عليه، لأنه جميل يحبُّ الجمال وليكن من الحلال»**[٦].

وبسنده عن الصادق عليه السلام: **«إنّي لأكره للرجل أن يكون عليه من الله نعمة، فلا يظهرها»**[٧].

---

(١) المناقب لابن شهرآشوب ٤: ٢٤٨ ـ ٢٧٥.

(٢) حلية الأولياء ٣: ١٩٣.

(٣) الكافي ٤: ٨ ح ١، باب صدقة الليل بتفاوت يسير باللفظ.

(٤) التباؤس: التفاقر. القاموس المحيط ٢: ١٩٩ (مادة بؤس).

(٥) الكافي ٦: ٤٤٠ ح ١٤.

(٦) المصدر السابق ٦: ٤٣٨ ح ٤.

(٧) الكافي ٦: ٤٣٩ ح ٩.

وبسنده عن الصادق عليه السلام في حديث قال : «**إلبس وتجمّل فإنّ الله جميل يحبُّ الجمال وليكن من حلال**»[١].

وروى الشيخ الطوسي في التهذيب بسنده عن الصادق عليه السلام قال: «**إنّ الله يحبُّ الجمال والتجمّل. ويبغض البؤس والتباؤس، فإنّ الله إذا أنعم على عبده بنعمةٍ، أحبّ أن يرى عليه أثرها**»، قيل كيف ذلك ؟ قال : «**ينظّف ثوبه، ويطيّب ريحه، ويجصّص داره، ويكنس أفنيته**»[٢].

وروى الكليني بسنده عن الصادق عليه السلام ، قال : «**بينا أنا في الطواف، وإذا رجل يجذب ثوبي، وإذا عبّاد بن كثير البصري**، فقال : يا جعفر تلبس مثل هذه الثياب وأنت في هذا الموضع، مع المكان الذي أنت فيه من عليّ عليه السلام، فقلت : **فرقبيٌّ**[٣] **اشتريته بدينار، وقد كان عليّ عليه السلام في زمان يستقيم له ما ليس فيه، ولو لبست مثل ذلك اللباس في زماننا لقال الناس : هذا مرائي مثل عبّاد**»[٤].

وروى الكليني بسنده : إنّ رجلاً قال للصادق عليه السلام : أصلحك الله ذكرت أنّ عليّ بن أبي طالب كان يلبس الخشن، يلبس القميص بأربعة دراهم، وما أشبه ذلك ونرى عليك اللّباس الجيّد ! فقال له : «**إنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام، كان يلبس ذلك في زمان لا ينكر**[٥] **ولو لبس مثل ذلك اليوم لشُهِّر به فخير لباس كل زمان لباس أهله**»[٦]...الحديث.

---

(١) المصدر السابق ٦: ٤٤٢ ح٧.

(٢) لم أعثر عليه في التهذيب نقله الحر العاملي في وسائل الشيعة ٥: ٧ ح٩ عن الأمالي.

(٣) نسبة الى فرقب بالراء بين الفاء والقاف المضمومتين موضع ينسب إليه الثياب. والفرقبية: ثياب بيض من كتان.

(٤) الكافي ٦: ٤٤٣ ح٩.

(٥) في المصدر زيادة [عليه].

(٦) الكافي ١: ٤١١ ح٤.

وروى الكليني بسنده إنّ سفيان الثوري دخل على أبي عبدالله عليه السلام فرأى عليه ثياباً بيضاً، كأنّها غرقيء[١] البيض ، فقال له : إنّ هذا اللباس ليس من لباسك: فقال له : «**اسمع منّي وعِ ما أقول لك، فإنّه خير لك عاجلاً وآجلاً. إن أنت متّ على السنّة ولم تمت على بدعة، أُخبرك أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان في زمان مقفر جدب، فأما إذا أقبلت الدنيا فأحقّ الناس بها أبرارها، لا فجّارها، ومؤمنوها لا منافقوها؛ ومسلموها لا كفّارها. فما أنكرت يا ثوري؟! فوالله إنّي مع ما ترى، ما أتى عليّ منذ عقلت صباح ولا مساء، ولله في مالي حقّ أمرني أن أضعه موضعاً إلّا وضعته**»[٢].

مناقبه وفضائله

ومما يجب التنبيه عليه: إنّ ما ذكرناه من مناقب كلّ واحد منهم عليهم السلام كثيراً ما يختلف عما نذكره للباقي. وهذا ليس معناه أنّ المنقبة التي نذكرها لأحدهم، ولا نذكرها للآخر غير موجودة في الآخر، بل كلّهم مشتركون في جميع المناقب والفضائل وهم من نور واحد وطينة واحدة، وهم أكمل أهل زمانهم في كل صفة فاضلة. ولكن لما كانت مقتضيات الزمان، ومظاهر تلك الصفات فيهم متفاوتة بحسب الأزمان: كان ظهور آثارها منهم متفاوتاً بحسب مقتضيات الأحوال ، مثلاً ظهور آثار الشجاعة من أميرالمؤمنين، وولده الحسين عليهما السلام، ليس كظهورها من البقية ، فأمير المؤمنين ظهرت آثار شجاعته بجهاده بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله ، وبمحاربته الناكثين ، والقاسطين، والمارقين، أيّام خلافته ، والحسين عليه السلام ظهرت آثار شجاعته، بما أُمر به من

(١) الغرقيء: كزبرج قشر البيض الرقيق تحت القشر الأعلى. وتشبيهها بغرقيء البيض باعتبار رقتها.

(٢) الكافي ٥: ٦٥ ح١.

منابذة الظالمين: والباقون لم تظهر فيهم آثار الشجاعة، لما أُمروا به من التقية والمداراة، والكلّ مشتركون في أنهم أشجع أهل زمانهم: والصادق، والباقر عليهما السلام ظهرت فيهما[1] آثار العلم أكثر من الباقين لقلة الخوف لكونهما في آخر دولة ضعفت، وأوّل أخرى ظهرت . والكل مشتركون في أنّهم أعلم أهل زمانهم، وقد تكون آثار الكرم، والسخاء، وكثرة الصدقات، والعتق في بعضهم، أظهر منها في الباقي، لسعة ذات يده، أو كثرة الفقراء في بلده، دون الباقي، وكلّهم مشتركون في أنهم أكرم أهل زمانهم، وأسخاهم. وقد تكون العبادة في بعضهم أظهر منها في غيره، لبعض الموجبات، كقلة إطلاع الناس على حاله، أو قصر مدته في دار الدنيا، أو غير ذلك ، وكلّهم أعبد أهل زمانهم . وقد تكون آثار الحلم في بعضهم أظهر منها في غيره، لكثرة ما أُبتلي به من أنواع الأذى، التي يظهر معها حلم الحليم دون غيره، وكلّهم أحلم أهل زمانهم، الى غير ذلك من مقتضيات الأحوال التي تعرض لهم، فليتنبه لذلك.

ومناقب الصادق عليه السلام وفضائله كثيرة، نقتصر منها على ذكر ما يلي:

أحدها: العلم

روى الحافظ عبد العزيز بن الأخضر الجنابذي، في معالم العترة الطاهرة عن صالح بن الأسود، قال : سمعت جعفر بن محمّد يقول: «**سلوني قبل أن تفقدوني، فإنّه لا يُحدّثكم أحد بعدي بمثل حديثي**»[2].

وقال ابن حجر في صواعقه: نقل الناس عنه من العلوم ما سارت به

(١) [فيهما].

(٢) كشف الغمة ٢: ٣٧٤ ـ ٣٧٥.

الركبان، وانتشر صيته في جميع البلدان[١]... الخ.

وفي مناقب ابن شهرآشوب نقل عنه من العلوم ما لم يُنقل عن أحد؛ وقال أيضاً: قال نوح بن درّاج لابن أبي ليلى: أكنت تاركاً قولاً قلته أو قضاء قضيته لقول أحد؟ قال: لا إلّا رجلاً واحداً، قال: من هو؟ قال: جعفر بن محمّد[٢].

وقال المفيد في الإرشاد: نقل النّاس عنه من العلوم ما سارت به الرّكبان، وانتشر ذكره في البلدان، ولم ينقل العلماء عن أحد من أهل بيته، ما نقل عنه، ولا لقي أحد منهم من أهل الآثار ونقلة الأخبار ولا نقلوا عنهم ما نقلوا عن أبي عبدالله عليه السلام؛ فإنّ أصحاب الحديث قد جمعوا أسماء الرواة عنه من الثقات على اختلافهم في الآراء والمقالات، فكانوا أربعة آلاف رجل[٣]... الخ.

أقول: وذلك أنّ الحافظ بن عقدة الزيدي جمع في كتاب رجاله، أربعة آلاف رجل من الثقات الذين رووا عن جعفر بن محمّد، فضلاً عن غيرهم، وذكر مصنّفاتهم؛ ومرّ في المقدمات قول المحقق في المعتبر: انتشر عن جعفر بن محمّد من العلوم الجمّة ما بهر به العقول[٤]... الخ.

وروى عنه راوٍ واحد ـ وهو أبان بن تغلب ـ ثلاثين ألف حديث. وروى الكشي في رجاله بسنده عن الصادق عليه السلام، أنّه قال: «**أبان بن تغلب روى عنّي ثلاثين ألف حديث**»[٥].

---

(١) الصواعق المحرقة: ٢٠١.

(٢) المناقب لابن شهرآشوب ٤: ٢٤٩.

(٣) الإرشاد ٢: ١٧٩.

(٤) المعتبر ٢: ٢٦.

(٥) لم نعثر عليه في اختيار معرفة الرجال. ونقله عن الكشي النجاشي في رجاله: ١٢ ترجمة ٧.

وروى النجاشي في رجاله بسنده عن الحسن بن عليّ الوشاء، في حديث أنّه قال : أدركت في هذا المسجد ـ يعني مسجد الكوفة ـ تسعمئة شيخ كلّ يقول: حدّثني جعفر بن محمّد[1] .

وكان عليه السلام يقول : «**حديثي حديث أبي، وحديث أبي حديث جدّي، وحديث جدّي حديث عليّ بن أبي طالب، وحديث عليّ حديث رسول الله صلى الله عليه وآله ، وحديث رسول الله قول الله عزّ وجلّ**»[2].

وقال ابن شهرآشوب في المناقب : ولا تخلو كتب أحاديث، وحكمة، وزهد، وموعظة من كلامه؛ يقولون : قال جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام[3].

ممّا حفظ عنه في وجوب المعرفة بالله تعالى

قال المفيد في الإرشاد : ومما حفظ عنه في وجوب المعرفة بالله تعالى وبدينه قوله : «**وجدت علم الناس كلّهم في أربع : أوّلها : أن تعرف ربّك؛ والثاني: أن تعرف ما صنع بك؛ والثالث : أن تعرف ما أراد منك، والرابع : أن تعرف ما يخرجك عن دينك**».

قال المفيد : وهذه أقسام تحيط بالمفروض من المعارف، لأنه أوّل ما يجب على العبد معرفة ربه جلّ جلاله. فإذا علم أن له إلهاً[4] وجب أن يعرف صنيعه[5] إليه فإذا عرف صنيعه[6] إليه عرف به نعمته . فإذا عرف نعمته

(١) رجال النجاشي: ٤٠ ترجمة ٨٠.
(٢) الإرشاد ٢: ١٨٦ـ ١٨٧، الخرائج والجرائح ٢: ٨٩٥.
(٣) المناقب لابن شهرآشوب ٤: ٢٤٩ .
(٤) في المصدر [إلهاً].
(٥) في المصدر [صنعه].
(٦) في المصدر [صُنعهُ].

وجب عليه شكره ، فإذا أراد تأدية شكره، وجب عليه معرفة مراده ليطيعه بفعله ، وإذا وجبت عليه طاعته، وجبت عليه معرفة ما يخرجه عن دينه ليجتنبه . فيخلص[١] به[٢] طاعة ربّه وشكر إنعامه[٣].

مما حُفظ عنه في التوحيد ونفي التشبيه

في الإرشاد : مما حفظ عنه في التوحيد ونفي التشبيه، قوله لهشام بن الحكم : «**إنّ الله تعالى لا يشبه شيئاً، ولا يشبهه شيء، وكلما وقع في الوهم فهو بخلافه**»[٤].

مما حفظ عنه في نفي الرؤية

ما ذكره المرتضى في الأمالي قال : روي عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام، أنّه سأله محمّد الحلبي فقال له : هل رأى رسول الله صلى الله عليه وآله ربّه؟ فقال : «**نعم رآه بقلبه، فأما ربّنا جلّ جلاله فلا تدركه أبصار الناظرين، ولا تحيط به أسماع السامعين**»[٥].

مما حفظ عنه في العدل

في الإرشاد : ومما حفظ عنه من موجز القول في العدل قوله لزرارة بن أعين : «**يا زرارة، أُعطيك جملةً في القضاء والقدر**». قال له زرارة : نعم جُعلت فداك.

---

(١) في المصدر [فتخلص].

(٢) في المصدر [له].

(٣) الإرشاد ٢: ٢٠٣.

(٤) الإرشاد ٢: ٢٠٤.

(٥) الأمالي للسيد المرتضى ١: ١٠٣.

قال له : «**إذا كان يوم القيامة وجمع الله الخلائق**[١] **سألهم عمّا عهد إليهم ولم يسألهم عما قضى عليهم**»[٢].

مما حفظ عنه في الحثّ على النظر في دين الله والمعرفة لأولياء الله

في الإرشاد : وممّا حفظ عنه في الحثّ على النظر في دين الله، والمعرفة لأولياء الله، قوله : «**أحسنوا النظر فيما لا يسعكم جهله، وانصحوا لأنفسكم وجاهدوا في طلب معرفة ما لا عذر لكم في جهله. فإنّ لدين الله أركاناً لا تنفع**[٣] **من جهلها شدة إجتهاده في طلب ظاهر عبادته، ولا يضرّ من عرفها فدان بها حسن إقتصاده، ولا سبيل لأحد الى ذلك إلّا بعون من الله**»[٤].

احتجاجه على الصوفية فيما ينهون عنه من طلب الرزق

روى الحسن بن عليّ بن شعبة الحلبي في تحف العقول خبر دخول سفيان الثوري على الصادق عليه السلام الذي مرّ في صفته في لباسه عليه السلام، ثم قال : ثم أتاه قوم ممن يظهرون التزهُّد، ويدعون الناس أن يكونوا معهم على مثل الذي هم عليه من التقشّف. فقالوا : إنّ صاحبنا حصر عن كلامك، ولم تحضره حجة، فقال لهم : «**هاتوا حججكم؟**» فقالوا : إنّ حجّتنا من كتاب الله. قال لهم : «**فادلوا بها فإنّها أحقّ ما اتّبع وعمل به**» . قالوا : يقول الله تبارك و تعالى يخبر[٥] عن

---

(١) في المصدر [سألهم].
(٢) الارشاد ٢: ٢٠٤.
(٣) في المصدر [ينفع].
(٤) الارشاد ٢: ٢٠٥.
(٥) في المصدر [مخبراً].

قوم من أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله: ﴿ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأُولئك هم المفلحون﴾(١). فمدح فعلهم وقال في موضع آخر: ﴿ويطعمون الطعام على حبّه مسكيناً ويتيماً وأسيراً﴾(٢) فنحن نكتفي بهذا .

فقال أبو عبدالله عليه السلام: «أخبروني أيّها النفر ألكم علمٌ بناسخ القرآن من منسوخه. ومحكمه من متشابهه، الذي في مثله ضَلّ من ضَلّ، وهلك من هلك من هذه الأُمة؟» فقالوا: أو بعضه(٣) فأمّا كلّه فلا. فقال لهم : «من هاهنا أُتيتم. وكذلك أحاديث رسول الله صلى الله عليه وآله ، أمّا ما ذكرتم من إخبار الله إيّانا في كتابه عن القوم الذين أخبر عنهم بحسن(٤) فعالهم، فقد كان مباحاً جائزاً، ولم يكونوا نُهوا عنه، وثوابهم منه على الله. وذلك أنّ الله جلّ وتقدّس، أمر بخلاف ما عملوا به فصار أمره ناسخا لفعلهم. وكان نهي الله تبارك وتعالى رحمة للمؤمنين ونظراً لكي لا يضرّوا بأنفسهم وعيالاتهم. منهم الضّعفة الصّغار، والولدان، والشيخ الفان والعجوز الكبيرة، الذين لا يصبرون على الجوع، فإن تصدقت برغيفي ولا رغيف لي غيره، ضاعوا وهلكوا جوعاً. فمن ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : خمس تمرات، أو خمس قرص، أو دنانير، أو دراهم يملكها الإنسان وهو يريد أن يمضيها. فافضلها ما أنفقه الإنسان على والديه. ثم الثّانية على نفسه وعياله(٥). ثم الثالثة على القرابة وإخوانه المؤمنين، ثم الرابعة على جيرانه الفقراء. ثم الخامسة في سبيل الله وهو أخسّها أجراً» ثم ـ قال ـ : «حدّثني أبي أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال : إبدأ بمن تعول الأدنى فالأدنى .ثم هذا ما نطق به الكتاب ردّاً لقولكم، ونهياً عنه مفروض من الله العزيز الحكيم قال : ﴿والذين إذا أنفقوا لم

(١) الحشر: ٩.

(٢) الإنسان: ٨.

(٣) في المصدر [بعضه].

(٤) في المصدر [لحسن].

(٥) إن أُريد بالعيال الزوجة، نافى ما ثبت من أنّ نفقة الزوجة مقدمة على نفقة الأقارب. ويمكن أن يراد هنا غير النفقة الواجبة ممّا فيه التوسعة أو نحو ذلك.

يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواماً﴾(١) أفلا ترون أنّ الله تبارك وتعالى عيّر ما أراكم تدعون إليه والمسرفين في غير آية من كتاب الله يقول: ﴿إنّه لا يحبُّ المسرفين﴾(٢) فنهاهم عن الإسراف، ونهاهم عن التقتير. لكن أمر بين أمرين، لا يُعطي جميع ما عنده، ثم يدعو الله أن يرزقه فلا يستجيب له؛ للحديث الذي جاء عن النبيّ ﷺ: أنّ أصنافاً من أُمّتي لا يستجاب لهم دعاؤهم: رجل يدعو على والديه. ورجل يدعو على غريم ذهب له بمال ولم يشهد عليه. ورجل يدعو على امرأته وقد جعل الله تخلية سبيلها بيده. ورجل يقعد في البيت ويقول: يا ربّ ارزقني ولا يخرج يطلب الرزق. فيقول الله جلّ وعزّ: عبدي أولم أجعل لك السبيل الى الطلب والضّرب في الأرض بجوارح صحيحة؟! فتكون قد أعذرت فيما بيني وبينك في الطلب، لاتّباع أمري ولكيلا تكون كلاًّ على أهلك، فإن شئت رزقتك، وإن شئت قتّرت عليك وأنت معذور عندي. ورجل رزقه الله مالاً كثيراً فأنفقه، ثم أقبل يدعو: يا ربّ ارزقني. فيقول الله: ألم أرزقك رزقاً واسعاً؟ أفلا اقتصدت فيه كما أمرتك، ولم تسرف وقد نهيتك؟ ورجل يدعو في قطيعة رحم.

ثم علّم الله نبيّه كيف ينفق، وذلك أنّه كان عنده أوقيّةٌ من ذهب فكره أن تبيت عنده. فتصدّق بها وأصبح ليس عنده شيء. وجاءه من يسأله فلم يكن عنده ما يعطيه، فلامه السائل واغتمّ هو حيث لم يكن عنده ما يعطيه. وكان رحيماً رفيقاً فأدّب الله نبيه بأمره إيّاه فقال: ﴿ولا تجعل يدك مغلولةً الى عنقك ولا تبسطها كلّ البَسط فتقعد ملوماً محسوراً﴾(٣) يقول: إنّ النّاس قد يسألونك ولا يعذرونك. فإذا أعطيت جميع ما عندك كنت قد حسرت من المال».

فهذه أحاديث رسول الله ﷺ يصدّقها الكتاب. والكتاب يصدّقه أهله من

(١) الفرقان: ٦٧.

(٢) الأنعام: ١٤١ والأعراف: ٣١.

(٣) الإسراء: ٢٩.

المؤمنين . ثم من قد علمتم في فضله وزهده سلمان وأبـو ذر . فـأما سـلمان فكان إذا أخذ عطاءه رفع منه قوته لسنته، حتى يحضره عطاؤه من قابل. فقيل له : ياأباعبدالله أنت في زهدك تصنع هذا؟ وإنّك لا تدري لعلّك تموت اليوم أو غداً. فكان جوابه أن قال : «**ما لكم لا ترجون لي البقاء كما خفتم عليّ الفناء. أوما علمتم يا جهلة! أن النّفس قد تلتاثُ على صاحبها إذا لم يكن لها من العيش ما تعتمد عليه فإذا هي أحرزت معيشتها اطمأنت.**

وأما أبو ذر فكانت له نويقات وشويهات يحلبها ويذبح منها إذا اشتهى أهله اللّحم، أو نزل به ضيف أو رأى بأهل الماء الذين هم معه خصاصةً نحر لهم الجزور، أو من الشّاة على قدر ما يذهب عنهم قرم اللّحم،فيقسمه بينهم، ويأخذ كنصيب أحدهم لا يفضل عليهم . ومن أزهد من هؤلاء؟ وقد قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وآله ما قال، ولم يبلغ مـن أمـرهما أن صـارا لا يملكان شيئاً البتّة، كما تأمرون الناس بإلقاء أمتعتهم وشيئهم ويـؤثرون بـه عـلى أنـفسهم وعيالاتهم .

وأخبروني عن القضاة، أجورٌ منهم حيث يفرضون على الرّجل منكم نفقة امرأتـه إذا قال : أنا زاهدٌ وانه لا شيء لي؟ فإن قلتم : جور، ظلمتم أهل الإسلام. وإن قلتم: بل عدل خصمتم أنفسكم .

أخبروني: لو كان الناس كلّهم كما تريدون زُهّاداً لا حاجة لهم في متاع غيرهم، فعلى من كان يتصدّق بكفّارات الأيمان والنّذور والصدقات، من فرض الزكاة ؟ إذا كان الأمر كما تقولون لا ينبغي لأحد أن يحبس شيئاً من عرض الدنيا إلّا قدّمه وإن كان به خصاصة. فبئس ما ذهبتم إليه وحملتم النّاس عليه من الجهل بكتاب الله، وسنة نبيّه، وأحاديثه التي يُصدِّقها الكتاب المُنزّل، أو ردّكم إيّاها بجهالتكم، وترككم النّظر في غرائب القـرآن مـن التّـفسير بالناسخ من المنسوخ، والمحكم والمتشابه، والأمر والنهي.

وأخبروني: أنتم أعلم أم سليمان ابن داود عليه السلام ؟ حيث سأل الله مُلكاً لا ينبغي لأحد من

بعده[١]، فأعطاه الله ذلك . وكان يقول الحقّ ويعمل به، ثم لم نجد الله عاب ذلك عليه، ولا أحد من المؤمنين. وداود قبله في ملكه وشدّة سلطانه. ثم يوسف النبيّ حيث قال لملك مصر: ﴿اجعلني على خزائن الأرض إنّي حفيظ عليم﴾[٢] .

فكان من أمره الذي كان أن اختار مملكة الملك وما حولها الى اليمن، فكانوا يمتارون الطّعام من عنده لمجاعة أصابتهم، وكان يقول الحقّ ويعمل به، ثم لم نجد أحداً عاب ذلك عليه. ثم ذو القرنين عبد أحبّ الله فأحبّه طوى له الأسباب وملكه مشارق الارض ومغاربها، وكان يقول بالحقّ ويعمل به، ثم لم نجد أحداً عاب ذلك عليه. فتأدّبوا أيّها النفر بآداب الله للمؤمنين، واقتصروا على أمر الله ونهيه، ودعوا عنكم ما اشتبه عليكم مما لا علم لكم به وردّوا العلم الى أهله تؤجروا، وتعذروا عند الله، وكونوا في طلب علم الناسخ من القرآن من منسوخه، ومحكمه من متشابهه، وما أحلّ الله فيه ممّا حرّم، فإنّه أقرب لكم من الله وأبعد لكم من الجهل . ودعوا الجهالة لأهلها فإنّ أهل الجهل كثير وأهل العلم قليل، وقد قال الله عزّ وجل : ﴿وفوق كل ذي علم عليم﴾[٣]»[٤].

ما جاء عنه في أجوبة المسائل

روى الكليني في الكافي بسنده: أنّ ابن أبي العوجاء سأل هشام بن الحكم، فقال : أليس الله حكيما؟ قال : بلى هو أحكم الحاكمين. قال : فأخبرني عن قول الله عزّ وجلّ : ﴿**فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث**

---

(١) إشارة الى الآية ٣٥ من سورة ص.

(٢) يوسف: ٥٥.

(٣) يوسف: ٧٦.

(٤) تحف العقول: ٣٤٨ ـ ٣٥٤ . باختصار وتفاوت يسير.

ورباع فإن خفتم ألّا تعدلوا فواحدة﴾[١] أليس هذا فرض؟ قال : بلى. قال : فأخبرني عن قوله عزّ وجلّ : **﴿ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فلا تميلوا كلّ الميل﴾**[٢] أيُّ حكيم يتكلّم بهذا؟! فلم يكن عنده جواب ، فرحل الى المدينة الى أبي عبدالله عليه السلام ، فقال : «**يا هشام في غير وقت حجّ ولا عمرة؟!**» قال : نعم جعلت فداك لأمر أهمّني. إنّ ابن أبي العوجاء سألني عن مسألة لم يكن عندي فيها شيء . قال : «**وما هي؟**» فأخبرته بالقصة فقال أبو عبدالله عليه السلام : «**أما قوله عزّ وجلّ ﴿فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فان خفتم ألّا تعدلوا فواحدة﴾ يعني في النفقة؛ وأما قوله : ﴿ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمُعلّقة﴾**[٣] **يعني في المودّة.** فلما قدم عليه هشام بهذا الجواب، قال والله ما هذا من عندك[٤].

وفي مناقب ابن شهرآشوب : دخل عمرو بن عبيد على الصادق عليه السلام وقرأ **﴿إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه﴾** وقال: أحبّ أن أعرف الكبائر[٥] من كتاب الله . فقال : «**نعم يا عمرو**» ثم فصّلها بأنّ الكبائر:

الشرك بالله ﴿إن الله لا يغفر أن يشرك به﴾[٦].

واليأس من روح الله ﴿ولا ييأس من روح الله إلّا القوم الكافرون﴾[٧].

---

(١) النساء: ٣.

(٢) النساء: ١٢٩.

(٣) النساء: ١٢٩.

(٤) الكافي ٥: ٣٦٢ ـ ٣٦٣ ح ١ باب (فيما أحلّه الله من النساء).

(٥) وهي ما ورد الذم والتهديد عليه في الكتاب العزيز أو السنّة المطهرة. ولذلك ذكر الصادق عليه السلام في بعضها التهديد من الكتاب، وفي بعضها من السنّة لعدم الفرق.

(٦) النساء: ٤٨.

(٧) يوسف: ٨٧.

وعقوق الوالدين لأن العاق جبار شقي. ﴿وَبَرّاً بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّاراً شَقِيّاً﴾[(١)].

وقتل النفس ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِداً فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَاباً عَظِيماً﴾[(٢)].

وقذف المحصنات ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَاتِ ٱلْغَافِلاَتِ ٱلْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾[(٣)].

وأكل مال اليتيم ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ ٱلْيَتَامَىٰ ظُلْماً إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَاراً وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيراً﴾[(٤)].

والفرار من الزحف ﴿وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفاً لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزاً إِلَىٰ فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ ٱللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ﴾[(٥)].

وأكل الربا ﴿ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَا لاَ يَقُومُونَ إِلاَّ كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِي يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَانُ مِنَ ٱلْمَسِّ﴾[(٦)].

والزنا ﴿وَلاَ تَقْرَبُوا ٱلزِّنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلاً﴾[(٧)]. ﴿وَلاَ يَزْنُونَ وَمَن يَفْعَلْ ذٰلِكَ يَلْقَ أَثَاماً﴾[(٨)].

واليمين الغموس ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَناً قَلِيلاً أُولٰئِكَ لاَ خَلاَقَ لَهُمْ

---

(١) مريم: ٣٢.

(٢) النساء: ٩٣.

(٣) النور: ٢٣.

(٤) النساء: ١٠.

(٥) الأنفال: ١٦.

(٦) البقرة: ٢٧٥.

(٧) الإسراء: ٣٢.

(٨) الفرقان: ٦٨.

فِي ٱلآخِرَةِ وَلاَ يُكَلِّمُهُمُ ٱللّهُ وَلاَ يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ وَلاَ يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾[١].

والغلول ﴿وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِما غَلَّ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ ﴾[٢].

ومنع الزكاة ﴿وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ وَلاَ يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ ٱللّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ * يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هٰذَا مَا كَنَزْتُمْ لأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ﴾[٣].

وشهادة الزور ﴿ وَٱلَّذِينَ لاَ يَشْهَدُونَ ٱلزُّورَ ﴾[٤].

وكتمان الشهادة ﴿وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ ﴾[٥].

وشرب الخمر لقوله عليه السلام: «شارب الخمر كعابد وثن»[٦].

وترك الصلاة لقوله صلى الله عليه وآله: «من ترك الصلاة متعمّداً فقد برىء من ذمة الله وذمة رسوله»[٧].

ونقض العهد وقطيعة الرحم ﴿ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ ٱللّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي ٱلْأَرْضِ أُوْلَئِكَ هُمُ ٱلْخَاسِرُونَ﴾[٨].

وقول الزور ﴿وَٱجْتَنِبُوا قَوْلَ ٱلزُّورِ﴾[٩].

والجرأة على الله ﴿ أَفَأَمِنُوا مَكْرَ ٱللّهِ فَلاَ يَأْمَنُ مَكْرَ ٱللّهِ إِلاَّ ٱلْقَوْمُ ٱلْخَاسِرُونَ﴾[١٠].

---

(١) آل عمران: ٧٧.

(٢) آل عمران: ١٦١.

(٣) التوبة: ٣٤ ـ ٣٥.

(٤) الفرقان: ٧٢.

(٥) البقرة: ٢٨٣.

(٦) مسند أحمد ١: ٢٧٢. سنن ابن ماجة ٢: ١١٢٠ ح ٣٣٧٥.

(٧) الكافي ٢: ٢٨٧ ح ٢٤ باب (الكبائر). مسند أحمد ٦: ٤٢١.

(٨) البقرة: ٢٧.

(٩) الحج: ٣٠.

(١٠) الأعراف: ٩٩.

وكفران النعمة ﴿وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾(١).

وبخس الكيل والوزن ﴿وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ﴾(٢).

واللواط ﴿وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ﴾(٣).

والبدعة لقوله ﷺ: «من تبسّم في وجه مبتدع فقد أعان على هدم دينه»(٤).

قال المفيد: والأخبار فيما حفظ عنه من الحكمة والبيان والحجة والزّهد، والموعظة وفنون العلم كلّه أكثر من أن تُحصى بالخطاب، أو تحوى بالكتاب، وفيما أثبتناه منها كفاية في الغرض الّذي قصدناه(٥).

ثانيها: الحلم

قال الحافظ عبد العزيز بن الأخضر الجنابذي في كتاب معالم العترة: وقع بين جعفر بن محمّد وعبدالله بن حسن كلام في صدر يوم، فأغلظ له في القول عبدالله بن حسن، ثم افترقا وراحا الى المسجد، فالتقيا على باب المسجد. فقال أبو عبدالله جعفر بن محمّد لعبد الله بن حسن: «**كيف أمسيت يا أبا محمّد؟**» فقال: بخير كما يقول المغضب! فقال: «**يا أبا محمّد أما علمت أنّ صلة الرحم تخفّف الحساب؟**» فقال: لا تزال تجيء بالشيء لا نعرفه؟ فقال: «**إنّي أتلو عليك به قرآنا**» قال: وذلك أيضاً؟ قال: «**نعم**» قال: فهاته قال: «**قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ﴾**(٦)

(١) إبراهيم: ٧.

(٢) المطفّفين: ١.

(٣) النجم: ٣٢.

(٤) المناقب لابن شهرآشوب ٤: ٢٥١. وفيه اختصار وتفاوت باللفظ.

(٥) الإرشاد ٢: ٢٠٦.

(٦) الرعد: ٢١.

قال : فلا تراني بعدها قاطعاً رحماً(١).

وعن المناقب عن كتاب الروضة: أنه دخل سفيان الثوري على الصادق فرآه متغيّر اللّون فسأله عن ذلك فقال : **«كنت نهيت أن يصعدوا فوق البيت، فدخلت فإذا جارية من جواريّ ممّن تربّي بعض ولدي قد صعدت في سلم والصبي معها، فلما بصرت بي ارتعدت وتحيّرت وسقط الصبي الى الأرض فمات فما تغير لوني لموت الصبي وإنّما تغيّر لوني لما أدخلت عليها من الرعب»** وكان عليه السلام قال لها : **«أنت حرّة لوجه الله لا بأس عليك»**(٢) مرّتين .

ورواه صاحب غاية الاختصار ص ٦٢ بسنده الى سفيان الثوري نحوه .

وروى الكليني في الكافي بسنده: أنّ أبا عبدالله عليه السلام بعث غلاماً له في حاجة. فأبطأ فخرج أبو عبدالله عليه السلام على أثره لما أبطأ عليه. فوجده نائماً فجلس عند رأسه يروّحه حتى انتبه. فلما انتبه قال له أبو عبدالله عليه السلام : **«يا فلان! والله ما ذاك لك؛ تنام الليل والنهار لك؟! الليل ولنا منك النهار»**(٣).

ثالثها: الصبر

وروى الصدوق في العيون بسنده عن أبي محمّد، عن آبائه، عن موسى ابن جعفر عليه السلام قال : **«نعي الى الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام ابنه إسماعيل بن جعفر، وهو أكبر أولاده، وهو يريد أن يأكل، وقد اجتمع ندماؤه، فتبسّم ثم دعا بطعامه، وقعد مع ندمائه، وجعل يأكل أحسن من أكله سائر الأيّام، ويُحدّث ندماءه، ويضع بين أيديهم، ويعجبون منه أن لا يرون للحزن عليه أثراً، فلما فرغ، قالوا : يا ابن رسول الله! لقد رأينا عجباً! أُصبت بمثل**

(١) معالم العترة عنه في كشف الغمة ٢: ٣٧٥.

(٢) المناقب لابن شهرآشوب ٤: ٢٧٤ ـ ٢٧٥ . وعنه في بحار الأنوار ٤٧: ٢٤.

(٣) الكافي للكليني ٢: ١١٢ ح٧.

هذا الابن وأنت كما نرى؟! قال: وما لي لا أكون كما ترون؟ وقد جاءني خبر أصدق الصادقين أنّي ميّت وإيّاكم. إنّ قوماً عرفوا الموت فجعلوه نصب أعينهم، ولم ينكروا من يخطفه الموت منهم، وسلّموا لأمر خالقهم عزّ وجلّ»[١].

وروى الكليني في الكافي بإسناده عن قتيبة الأعشى قال: أتيت أباعبدالله عليه السلام أعود ابناً له فوجدته على الباب، فإذا هو مهتمّ حزين، فقلت: جعلت فداك كيف الصبي؟ فقال: **«إنّه لما به»** ثم دخل فمكث ساعة، ثم خرج إلينا وقد أسفر وجهه، وذهب التغيّر والحزن فطمعت أن يكون قد صلح الصبي. فقلت: كيف الصبي جعلت فداك؟ فقال: **«قد مضى الصبي لسبيله»**، فقلت: جعلت فداك لقد كنت وهو حي مغتمّاً حزيناً، وقد رأيت حالك الساعة، ـ وقد مات ـ غير تلك الحال، فكيف هذا؟ فقال: **«إنّا أهل البيت إنّما نجزع قبل المصيبة، فاذا وقع أمر الله رضينا بقضائه، وسلّمنا لأمره»**[٢].

وبسنده عن العلاء بن كامل قال: كنت جالساً عند أبي عبدالله عليه السلام، فصرخت الصارخة من الدّار، فقام أبو عبدالله عليه السلام، ثم جلس فاسترجع، وعاد في حديثه، حتى فرغ منه، ثم قال: **«إنّا لنحبّ أن نعافى في أنفسنا وأولادنا وأموالنا، فإذا وقع القضاء فليس لنا أن نحبّ ما لم يحبّ الله لنا»**[٣].

رابعها: العبادة وكثرة ذكر الله

روى الكليني في الكافي بإسناده أنّه أحصى على الصادق عليه السلام في سجوده

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢ ح١.

(٢) الكافي ٣: ٢٢٥ ح١١ (باب الصبر والجزع).

(٣) الكافي ٣: ٢٢٦ ح١٣.

خمسمائة تسبيحة[١].

وبسنده عن أبان بن تغلب: دخلت على الصادق عليه السلام فعددت له في الركوع والسجود ستين تسبيحة[٢].

وروى الراوندي في الخرائج عن منصور الصيقل أنه رأى أباعبدالله ساجداً في مسجد النبيّ صلى الله عليه وآله، قال: فجلست حتى أطلت، ثم قلت: لاسبحن ما دام ساجداً، فقلت: سبحان ربّي وبحمده، استغفر ربّي وأتوب إليه، ثلاثمائة ونيفاً وستين مرة، فرفع رأسه... الحديث[٣].

خامسها: مكارم الأخلاق

روى الزمخشري في ربيع الأبرار عن الشقراني مولى رسول الله صلى الله عليه وآله قال: خرج العطاء أيّام المنصور ومالي شفيع، فوقفت على الباب متحيّراً، وإذا بجعفر ابن محمّد قد أقبل، فذكرت له حاجتي فدخل وخرج وإذا بعطائي في كمّه، فناولني إيّاه وقال: **«إنّ الحسن من كل أحد حسن، وإنّه منك أحسن لمكانك منّا. وإنّ القبيح من كل أحد قبيح وإنه منك أقبح لمكانك منّا»**[٤].

قال سبط ابن الجوزي: وإنّما قال له ذلك لأنه كان يشرب الشراب فوعظه على وجه التعريض، وهذا من أخلاق الأنبياء[٥]... الخ.

(١) المصدر السابق ٨: ١٢٦ ح ١١١ (باب حديث محاسبة النفس).

(٢) الكافي ٣: ٣٢٩ ح ٢ (باب أدنى ما يجزي من التسبيح).

(٣) الخرائج والجرائح ٢: ٧٦٢ـ ٧٦٣ ح ٨٣.

(٤) ربيع الأبرار للزمخشري، عنه في تذكرة الخواص: ٣٤٥.

(٥) تذكرة الخواص: ٣٤٦.

سادسها: الكرم والسخاء

في حلية الأولياء بسنده عن الهياج بن بسطام: كان جعفر بن محمدعليه السلام . يطعم حتى لا يبقى لعياله شيء[١].

وفي مطالب السؤول: كانعليه السلام يقول: **«لا يتمّ المعروف إلّا بثلاثة: تعجيله، وتصغيره، وستره»**[٢]. ويأتي نظيره في حكمه وآدابه.

سابعها: كثرة الصدقة

روى الكليني في الكافي بسنده عن هشام بن سالم قال: كان أبو عبداللهعليه السلام إذا أعتم وذهب من اللّيل شطره أخذ جراباً فيه خبز ولحم ودراهم، فحمله على عنقه، ثم ذهب به الى أهل الحاجة من أهل المدينة فقسّمه فيهم، ولا يعرفونه، فلمّا مضى أبو عبداللهعليه السلام، فقدوا ذلك. فعلموا أنه كان أبا عبداللهعليه السلام[٣].

ويأتي برواية أُخرى في حكمه وآدابه.

مميزات القرن الثاني في عصر الإمام الصادقعليه السلام

ولدعليه السلام سنة (٨٠[٤] أو ٨٣[٥]) للهجرة وتوفي سنة (١٤٨ هـ)[٦] فمدة

---

(١) حلية الأولياء ٣: ١٩٤.

(٢) مطالب السؤول ٢: ١١٢.

(٣) الكافي ٤: ٨ ح ١ (باب صدقة الليل).

(٤) عمدة الطالب: ١٩٥، كشف الغمة ٢: ٣٧٣.

(٥) الكافي ١: ٤٧٢ (باب مولد الصادقعليه السلام)، الدروس الشرعية ٢: ١١٢.

(٦) الإرشاد ٢: ١٨٠.

حياته ٦٨ سنة ، أدرك فيها ملك هشام بن عبدالملك الى آخر دولة بني أُميّة ، وأدرك من دولة بني العباس، ملك السفّاح، وعشر سنين من ملك المنصور[١].

ومن مميزات هذا العصر إنتشار العلوم الإسلامية فيه، من التفسير، والفقه، والحديث، وعلم الكلام والجدل، والأنساب، واللغة، والشعر، والأدب، والكتابة، والتاريخ، والنجوم وغيرها .

وكان الإمام الصادق أشهر أهل زمانه علماً وفضلاً ، قال مالك بن أنس إمام المذهب : ما رأت عيني، أوما رأت عين ولا سمعت أُذن ولا خطر على قلب بشر أفضل من جعفر بن محمّد، فضلاً وعلماً وعبادة وورعاً، وكان كثير الحديث، طيب المُجالسة كثير الفوائد[٢].

وقال الحسن بن زياد : سمعت أبا حنيفة وقد سئل عن أفقه من رأيت؟ قال : جعفر بن محمّد[٣].

وقال ابن أبي ليلى : ماكنت تاركاً قولاً قلته، أو قضاء قضيته لقول أحد إلّا رجلاً واحداً هو جعفر بن محمّد[٤].

ولم يقل أحد : «**سلوني قبل أن تفقدوني**»[٥] إلّا أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب وولده جعفر بن محمّد».

روى الجنابذي في معالم العترة الطاهرة عن صالح بن الأسود : سمعت جعفر بن محمّد يقول : «**سلوني قبل أن تفقدوني، فإنّه لا يحدّثكم أحد بعدي بمثل**

(١) إعلام الورى بأعلام الهدى ١: ٥١٤.

(٢) العدد القوية: ١٥٥ ح٨٦.

(٣) المناقب لابن شهرآشوب ٤: ٢٥٥، بحار الأنوار ٤٧: ٢١٧.

(٤) المناقب لابن شهرآشوب ٤: ٢٤٩.

(٥) نهج البلاغة: ٢٨٠ خطبة ١٨٩، شرح الأخبار ٣: ٢٩٢ ـ ٢٩٣ ح ١٢٠٠.

حديثي»[١].

وكان عليه السلام يقول: **«حديثي حديث أبي، وحديث أبي حديث جدّي، وحديث جدّي حديث عليّ بن أبي طالب، وحديث عليّ حديث رسول الله»**[٢].

وانتشر عنه من العلوم الجمّة ما بهر به العقول، ولم ينقل العلماء عن أحد من أهل بيته ما نُقل عنه، ولا لقي أحداً منهم من أهل الآثار، ونقلة الأخبار، ولا نقلوا عنهم ما نقلوا عنه، فقد جمع أصحاب الحديث أسماء الرواة عنه من الثقات على إختلافهم في الآراء والمقالات، فكانوا أربعة آلاف رجل[٣]. ذكرهم الحافظ ابن عقدة الزيدي في كتاب رجاله، وذكر مصنفاتهم فضلاً عن غيرهم. واستدرك ابن الغضائري على ابن عقدة فزاد عليهم. وروى عنه راوٍ واحدٍ وهو أبان بن تغلب ثلاثين ألف حديث[٤].

وقال الحسن بن عليّ الوشاء: أدركت في هذا المسجد ـ أي مسجد الكوفة ـ تسعمئة شيخ كلٌّ يقول: حدّثني جعفر بن محمّد[٥].

وبرز بتعليمه من الفقهاء والأفاضل جمّ غفير كزرارة بن أعين، وأخويه بكر وحمران، وجميل بن صالح، وجميل بن درّاج، ومحمّد بن مسلم الطائفي، وبريد بن معاوية، وهشام بن الحكم، وهشام بن سالم، وأبي بصير، وعبيدالله، ومحمّد وعمران الحلبيين، وعبدالله بن سنان، وأبي الصّباح الكناني[٦] وغيرهم من أعيان الفضلاء.

---

(١) عنه في كشف الغمة ٢: ٣٧٤ ـ ٣٧٥.

(٢) الإرشاد ٢: ١٨٦ ـ ١٨٧، الخرائج والجرائح ٢: ٨٩٥.

(٣) الإرشاد ٢: ١٧٩.

(٤) رجال النجاشي ١٢ ترجمة ٧.

(٥) رجال النجاشي: ٤٠ ترجمة ٨٠.

(٦) المناقب لابن شهرآشوب ٤: ٢٨٠ ـ ٢٨١.

ونقل عنه الحديث، واستفاد منه العلم جماعات غير هؤلاء الأربعة الآلاف من أعيان الأئمة، وأعلامهم، مثل يحيى بن سعيد الأنصاري، وابن جريج، ومالك بن أنس، والثوري، وابن عيينة، وأبي حنيفة، وشعبة، وأيّوب السختياني(١) ، وجابر بن حيان الكوفي، وأبان بن تغلب، وأبو عمرو بن العلاء، وعمرو بن دينار(٢) وآخرين غيرهم. ومن غلمانه أبو يزيد البسطامي، وإبراهيم بن أدهم، ومالك بن دينار(٣).

وكان السبب في انتشار علومه وكثرة الآخذين عنه، أنّه أدرك أواخر الدولة الأُموية وأوائل الدولة العباسية ، فأدرك الأُولى في أيّام ضعفها، فتمكن من نشر علوم أجداده لقلّة الخوف . وكانت الثانية في أوّلها لم تنجم فيها ناجمة الحسد لآل أبي طالب، وهي دولة هاشمية ترى أنّ مثل جعفر الصادق من مفاخرها.

وقد روي عنه في التفسير الشيء الكثير، وكذلك في علم الكلام، وردّ الدّهرية، وحسبك من ذلك بتوحيد المفضل .

ودُوّن من أجوبة مسائله في الفقه وغيره كتب جمّة، وأُخذت عنه مهمّات علم أُصول الفقه، وكَتَب من أجوبة مسائله أربعمئة مصنِّفٌ لأربعمئة مصنَّف تعرف بالأُصول الأربعمائة بالتفسير .

وممن اشتهر بالتفسير والنسب في ذلك العصر: محمّد بن السائب الكلبي، والسدي الكبير إسماعيل بن عبد الرحمن وأبو حمزة الثمالي .

وبالفقه والحديث في ذلك العصر ـ غير الإمام الصادق ـ الإمام أبو حنيفة

(١) في المصدر [السجستاني].

(٢) المناقب لابن شهرآشوب ٤: ٢٤٧ ـ ٢٤٨، حلية الأولياء ٣: ١٩٨ ـ ٩٩.

(٣) المناقب لابن شهرآشوب ٤: ٢٤٨، بحار الأنوار ٤٧: ٢٨ ـ ٢٩ ح٢٨.

إمام المذهب، وتلميذه أبو يوسف، ومالك بن أنس إمام المذهب، ومحمّد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى، وغيرهم، وابن جريح، وعروة بن الزبير، وابن سيرين المعروف بالتفسير، والحسن البصري، والشعبي.

وفي التاريخ والمغازي: محمّد بن إسحاق بن يسار.

وفي العربية: معاذ بن مسلم الهراء الكوفي، واضع علم الصرف.

وفي النجوم: نوبخت وبنوه.

وفي الكتابة: عبد الحميد ـ أحد كتّاب الدّنيا ـ كاتب مروان الحمار، آخر ملوك بني أُمية.

ومن الكُتّاب من أصحاب الصادق عليه السلام: أبو حامد إسماعيل الكاتب الكوفي.

وممن اشتهر من الشعراء في عصره، وبعضهم كان من مادحيه: السيد الحميري، وأشجع السلمي، والكميت، وابنه المستهل، وأخوه الورد، وأبوهريرة الأبّار، وأبو هريرة العجلي، والعبدي، وجعفر بن عفان، وسليمان ابن قتّة العدوي، وسديف وإبراهيم بن هرمة، ومنصور النمري[1].

أخباره وأحواله

عن كتاب نثر الدرر للآبي: وقف أهل مكة، وأهل المدينة، بباب المنصور، فأذن الربيع لأهل مكة قبل أهل المدينة، فقال جعفر عليه السلام: أتاذن لأهل مكة قبل أهل المدينة؟ فقال الربيع: مكة العشّ. فقال جعفر: «**عشّ والله طار خياره وبقي شراره**».

(١) رجال الكشي: ٢٨٩ ح٥٠٨، معالم العلماء لابن شهرآشوب: ١٤٦ ـ ١٥٢، الفصول المهمة لابن الصباغ: ٢٠٠ و ٢١٢.

قال : وقيل له : إنّ أبا جعفر المنصور لا يلبس مذ صارت الخلافة إليه إلّا الخشن، ولا يأكل إلّا الجشب. فقال : «**يا ويحه! مع ما قد مكن الله له من السلطان؛ وجبي إليه من الأموال**»، فقيل له : إنّما يفعل ذلك بخلاً وجمعاً للأموال. فقال : «**الحمد لله الذي حرمه من دنياه ماله وترك دينه**»(١).

وفي مطالب السؤول : نُقل أنه كان رجل من أهل السواد يلزم جعفراً ففقده فسأل عنه فقال له رجل يريد ان يستنقص به : إنّه نبطي(٢). فقال جعفر عليه السلام : «**أصل الرجل عقله، وحسبه دينه، وكرمه تقواه، والناس في آدم مستوون**» فاستحيا ذلك القائل(٣).

وقال الآبي في نثر الدرر : مرّ به رجل وهو يتغدى فلم يسلّم فدعاه الى الطعام، فقيل له : السنّة أن يسلّم ثم يُدعى، وقد ترك السّلام على عمد. فقال : «**هذا فقه فيه بخل**»(٤)... الخ.

أقول: إذا صحّ حديث «أنّه لا يدعى الى الطّعام إذا لم يسلّم» يمكن توجيه هذا الحديث باختلاف الجهات في الاستحباب وعدمه كما يشير إليه قوله عليه السلام «**فيه بخل**» .

وفي حلية الأولياء بسنده قال جعفر بن محمّد عليه السلام: قال موسى عليه السلام : يا ربّ أسألك أن لا يذكرني أحد إلّا بخير قال : ما فعلت ذلك لنفسي(٥).

وفي حلية الأولياء بسنده عن عبدالله بن أبي يعفور، عن جعفر بن محمّد

---

(١) نثر الدرر ١: ٣٥٢ تحقيق محمّد علي قرنه. عنه في كشف الغمة ٢: ٤١٥.

(٢) في المصدر [النبطي].

(٣) مطالب السؤول ٢: ١١٤.

(٤) نثر الدرر ١: ٣٥٣ تحقيق محمّد علي قرنه. وعنه في كشف الغمة ٢: ٤١٧.

(٥) حلية الأولياء ٣: ١٩٨.

قال : «**بني الإنسان على خصال فمهما بني عليه فإنه لا يبنى على الخيانة والكذب**»[١] .

أقول: المراد ـ والله العالم ـ أنه يطبع على بعض الأخلاق السيئة، ولكنه لا يطبع على الخيانة والكذب، كما في حديث آخر، بل يكون ذلك إكتساباً لا من طبعه الأصلي .

وبسنده عن جعفر بن محمّد : «**الفقهاء أُمناء الرسل فإذا رأيتم الفقهاء قد ركبوا الى السلاطين فاتّهموهم**»[٢].

علة النّهي عن جذاذ الليل وحصاده

روى الحافظ عبد العزيز بن الأخضر الجنابذي في كتابه معالم العترة: عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه: أنّ النبيّ ﷺ نهى عن جذاذ الليل وحصاده، قال جعفر بن محمّد : «**إنّما كره ذلك لأنه لا يحضره الفقراء والمساكين**»[٣].

كن لأخيك كما تكون لنفسك

روى الحافظ عبد العزيز بن الأخضر الجنابذي في معالم العترة : عن جعفر بن محمّد : «**من لم يكن لأخيه كما يكون لنفسه، لم يعط الأُخوة حقّها، ألا ترى كيف حكى الله تعالى في كتابه أنه يفرّ المرء من أبيه والأخ من أخيه، ثم ذكر في ذلك الموقف شفقة الأصدقاء يقول : ﴿فما لنا من شافعين ولا صديق حميم﴾[٤]**»[٥].

---

(١) المصدر السابق ٣: ١٩٤.

(٢) المصدر السابق ٣: ١٩٤.

(٣) معالم العترة: عنه في كشف الغمة ٢: ٣٧٦.

(٤) الشعراء: ١٠٠ و ١٠١.

(٥) معالم العترة: عنه في كشف الغمة ٢: ٣٧٦.

الذليل هو الظالم

وروى صاحب معالم العترة أيضاً : عن جابر بن عون أنه قال رجل لجعفر ابن محمّد : أنّه وقع بيني وبين قوم منازعة في أمر وإنّي أُريد أن أتركه. فيقال لي : إنّ تركك له ذلّ. فقال له جعفر بن محمّد : **«إنّ الذليل هو الظالم»**(١).

أخباره مع دعاة بني العباس

في أمالي المرتضى رُوي أنّ دعاة خراسان صاروا الى أبي عبدالله الصادق عليه السلام ، فقالوا له : أردنا ولد محمّد بن عليّ فقال : **«أُولئك بالسراة، ولست بصاحبكم»** فقالوا : لو أراد الله بنا خيراً كنت صاحبنا. فقال المنصور بعد ذلك لأبي عبدالله : أردت الخروج علينا . فقال : **«نحن ندل عليكم في دولة غيركم، فكيف نخرج عليكم في دولتكم»**(٢)؟!

خبره مع أبي سلمة الخلّال، حفص بن سليمان الهمذاني، وعبدالله بن الحسن المثنى

في عمدة الطالب : لمّا قدم أبو العبّاس السفّاح وأهله سرّاً على أبي سلمة الخلّال الكوفي، ستر أمرهم وعزم أن يجعلها شورى بين ولد عليّ والعبّاس، حتى يختاروا هم من أرادوا. ثم قال : أخاف أن لا يتّفقوا. ثم عزم أن يعزل الأمر الى ولد عليّ من الحسن والحسين، فكتب الى ثلاثة نفر منهم: جعفر بن محمّدبن عليّ بن الحسين ، وعمر بن عليّ بن الحسين ، وعبدالله بن الحسن بن

(١) معالم العترة: عنه في كشف الغمة ٢: ٣٧٧.

(٢) أمالي المرتضى ١: ٢٠٤ ـ ٢٠٥.

الحسن، فبدأ الرسول بجعفر بن محمّد، فلقيه ليلاً وأعلمه أنّ معه كتاباً إليه من أبي سلمة، فقال : **«وما أنا وأبو سلمة؟!**[١] **هو شيعة لغيري!»**

فقال : تقرأ الكتاب و تجيب عليه بما رأيت.

فقال جعفر لخادمه : **«قدّم منّي السراج»** فقدّمه فوضع عليه كتاب أبي سلمة، فأحرقه.

فقال : ألا تجيبه؟

فقال : **«قد رأيت الجواب».**

فخرج من عنده وأتى عبدالله بن الحسن المثنى، فقبّل كتابه وركب الى جعفر بن محمّد.

فقال : **«أي أمر جاء بك يا أبا محمّد لو أعلمتني لجئتك»** فقال : أمر يجلّ عن الوصف.

قال : **«وما هو يا أبا محمّد؟»**

قال : هذا كتاب أبي سلمة يدعوني للأمر ويرى أنّي أحقّ الناس به وقد جاءته شيعتنا من خراسان.

فقال له جعفر الصادق عليه السلام : **«ومتى صاروا شيعتك؟ أأنت وجّهت أبا مسلم الى خراسان وأمرته بلبس السّواد ؟ هل تعرف أحداً منهم باسمه ونسبه؟ كيف يكونون من شيعتك وأنت لا تعرفهم ولا يعرفونك؟»**

فقال له عبدالله : إن كان هذا الكلام منك لشيء.

فقال جعفر : **«قد علم الله أنّي أوجب على نفسي النّصح لكل مسلم، فكيف أدخره عنك؟! فلا تمنّينّ نفسك الأباطيل ، فإنّ هذه الدولة ستتم لهؤلاء القوم، وقد جاءني مثل ما**

(١) في المصدر [و].

جاءك».

فانصرف غير راضٍ بما قاله .

وأما عمر بن عليّ بن الحسين، فرد الكتاب(١) وقال : ما أعرف كاتبه فأُجيبه(٢).

فهذا الذي صدر من الصادق عليه السلام يدل على عظم قدره، وإصابة رأيه على الأقل، وعلى قصور نظر عبدالله في إغتراره، بذلك وعدم قبوله النّصح من الصادق، واتهامه إيّاه بعد ما أقام له الحجة الواضحة على صحة ما أشار به، ولله أمر هو بالغه .

وفي قوله : «**لو أعلمتني لجئتك**» دليل على كرم أخلاقه، ومحافظته على حقّ الرّحم، مع مزاحمة عبدالله له فيما ليس له بأهل، وإيصائه الى خمسة ـ أحدهم المنصور، الباقون: محمّد بن سليمان، والي المدينة، وولداه عبدالله، وموسى، وحميدة جاريته(٣) ـ أدلّ دليل على بعد نظره بتخليص وصيّه الحقيقي من القتل باشراكه في الوصية مع جماعة، أحدهم فرعون بني العباس .

ما فعله حين حمل المنصور بني حسن الى العراق

روى أبو الفرج الأصبهاني بإسناده الى الحسين بن زيد بن عليّ، قال : إنّي لواقف [بين] القبر والمنبر إذ رأيت بني حسن يخرج بهم من دار مروان

(١) في المصدر [الكاتب].

(٢) عمدة الطالب: ١٠١ ـ ١٠٢.

(٣) أنظر: تاريخ آل زرارة لأبي غالب الرازي ١: ٨٦ ـ ٨٧، المناقب لابن شهرآشوب ٤: ٣٢٠، بحار الأنوار ٤٧: ٤ ح ١١.

يراد بهم الربذة. فأرسل إليّ جعفر بن محمّد : «ما وراءك؟» قلت : رأيت بني حسن يخرج بهم في محامل . فقال : «إجلس». فدعا غلاماً له. ثم دعا ربّه كثيراً. ثم قال لغلامه : «إذهب فإذا حملوا فائتِ فأخبرني». فأتاه الرّسول. فقال : قد أقبل بهم . فقام جعفر. فقام وراء ستر شعر أبيض. فطلع بعبدالله بن حسن. وإبراهيم بن حسن. وجميع أهلهم. كل ّواحد منهم معادله مسود. فلما نظر إليهم جعفر بن محمّد. هملت عيناه . حتى جرت دموعه على لحيته. ثم أقبل عليّ فقال : «**يا أبا عبدالله والله لا تُحفظ لله حرمة بعد هذا، والله ما وفت الأنصار لرسول الله ﷺ ، بما أعطوه من البيعة على العقبة على أن يمنعوه وذريته بما يمنعون منه أنفسهم وذراريهم. فوالله ما وفوا له حتى خرج من بين أظهرهم**»[١].

أخباره مع المنصور

في مطالب السؤول : حدّث عبدالله بن الفضل بن الربيع. عن أبيه قال : حج المنصور سنة (١٤٧ هـ) فقدم المدينة. وقال للربيع : إبعث الى جعفر بن محمّد من يأتينا به متعباً. قتلني الله إن لم أقتله. فتغافل الرّبيع عنه لينساه. ثم أعاد ذكره للربيع. وقال : إبعث من يأتينا به متعباً فتغافل عنه. ثم أرسل الى الربيع رسالة قبيحة. أغلظ له فيها وأمره أن يبعث من يحضر جعفراً. ففعل. فلما أتاه قال له الربيع : يا أبا عبدالله أُذكر الله فإنّه قد أرسل إليك بما لا دافع له غير الله .

فقال جعفر : «**لا حول ولا قوة إلّا بالله**». ثم إنّ الربيع أعلم المنصور بحضوره. فلما دخل جعفر عليه أوعده وأغلظ له وقال : أي عدوالله إتّخذك أهل العراق

(١) مقاتل الطالبيين: ١٤٨ ـ ١٤٩ باختصار وتفاوت يسير في اللفظ.

إماماً يجبون إليك زكاة أموالهم وتلحد في سلطاني! وتبغيه الغوائل! قتلني الله إن لم أقتلك . فقال له : «**يا أميرالمؤمنين إنّ سليمان عليه السلام أُعطي فشكر، وإنّ أيوب أُبتلي فصبر، وإنّ يوسف ظُلم فغفر، وأنت من ذلك السنخ**». فلما سمع ذلك المنصور منه، قال له : إليّ وعندي أبا عبدالله، أنت البريء الساحة ، السليم الناحية، القليل الغائلة، جزاك الله من ذي رحم أفضل ما جزى ذوي الأرحام عن أرحامهم . ثم تناول يده فأجلسه معه على فراشه، ثم قال : عليّ بالطيب. فأُتي بالغالية، فجعل يغلف لحية جعفر بيده حتى تركها تقطر. ثم قال : قم في حفظ الله وكلاءته، ثم قال: يا ربيع ألحق أبا عبدالله جائزته وكسوته .

انصرف أبا عبدالله في حفظه وكنفه، فانصرف .

قال الربيع : ولحقته فقلت له : إنّي قد رأيت قبلك ما لم تره، ورأيت بعدك ما لا رأيته، فما قلت يا أبا عبدالله حين دخلت ؟ قال: قلت : «**[دعاء لدفع الظالم]**(١)**: اللهم احرسني بعينك التي لا تنام، واكنفني بركنك الذي لا يرام،واغفر لي بقدرتك عليّ، ولا**(٢) **أهلك وأنت رجائي. اللهم أنت أكبر وأجلّ ممّا أخاف وأحذر. اللهم بك أدفع في نحره، وأستعيذ بك من شرّه**»(٣) .وفي رواية : «**واكنفني بكنفك الذي لا يرام، ولا يضام**»(٤) .

أحاديث في حلية الأولياء من طريق الصادق عليه السلام

في حلية الأولياء : حدّثنا محمّد بن عمر بن سالم، حدّثنا القاسم بن محمّد

(١) ليست في المصدر.

(٢) في المصدر [فلا].

(٣) مطالب السؤول: ١١٤ ـ ١١٥.

(٤) الفرج بعد الشدة للقاضي التنوخي : ٧١.

ابن جعفر بن محمّد بن عبدالله بن محمّد بن عمر بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، حدّثني أبي عن أبيه عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد بن عليّ، عن أبيه عن عليّ ابن الحسين بن عليّ، عن أميرالمؤمنين عليّ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **«من نقله الله عزّوجلّ من ذُلّ المعاصي الى عزّالتقوى، أغناه بلا مال، وأعزّه بلا عشيرة، وآنسه بلا أنيس. ومن خاف الله أخاف الله منه كلّ شيء، ومن لم يخف الله أخافه الله تعالى من كل شيء. ومن رَضِي من الله تعالىٰ باليسير من الرزق، رضى الله تعالى منه باليسير من العمل. ومن لم يستح من طلب المعيشة، خفّت مؤونته، ورخي باله، ونعُم عياله. ومن زهد في الدنيا ثبّت الله الحكمة في قلبه، وأنطق بها لسانه، وأخرجه من الدنيا سالماً الى دار القرار»**[1].

وبسنده عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عن جدّه عن عليّ عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله : **«يا عليّ اتّق دعوة المظلوم، فإنّما يسأل الله حقّه، وإنّ الله لم يمنع ذا حقّ حقّه»**[2].

حدّثنا القاضي أبو بكر محمّد بن عمر بن سلم، إملاءً حدّثنا القاسم بن محمّد بن جعفر بن محمّد بن عبدالله بن محمّد بن عمر بن عليّ بن أبي طالب : حدّثني أبي عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه عن عليّ بن الحسين، عن الحسين بن عليّ : «رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله قام خطيباً على أصحابه فقال : **أيّها الناس كأنّ الموت فيها على غيرنا كُتب، وكأن الحقّ فيها على غيرنا وجبَ، وكأن الذي نُشيّع من الأموات سفر عمّا قليل إلينا راجعون. نأكل تراثهم كأننا مُخلّدون بعدهم، قد نسينا كلّ واعظة، وأمنا كلّ جائحة. طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس. طوبى لمن طاب مكسبه، وصلحت سريرته، وحسنت علانيته، واستقامت طريقته. طوبى لمن تواضع لله من غير**

(١) حلية الأولياء ٣: ١٩١.

(٢) حلية الأولياء ٣: ٢٠٢.

منقصة، وأنفق مما جمعه من غير معصية، وخالط أهل الفقه والحكمة، ورحم أهل الذّل والمسكنة. وطوبى لمن أنفق الفضل من ماله، وأمسك الفضل من قوله، ووسعته السنّة، ولم يعدل عنها الى بدعة»[١].

من أسند عنهم الصادق عليه السلام

في حلية الأولياء أسند جعفر بن محمّد، عن أبيه، وعن عطاء بن أبي رباح، وعكرمة وعبيد الله بن أبي رافع، وعبد الرحمن بن القاسم، وغيرهم[٢]...الخ.

أقول: إسناده عمن ذكر غير أبيه إنّما كان لبعض المصالح وإلّا فهو ليس بحاجة أن يسند عن أحد .

الراوون عن الصادق عليه السلام

مرّ في مناقبه أنّ الرواة عنه من الثقات أربعة آلاف رجل، ومرّ في المقدمات قول الطبرسي في إعلام الورىٰ أنّه تضافر النقل بأنّ الذين رووا عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام من مشهوري أهل العلم أربعة آلاف إنسان[٣].

وقول المحقق في المعتبر[٤] روى عنه ما يقارب أربعة آلاف رجل وبرز بتعليمه من الفقهاء الأفاضل جمٌّ غفير كزرارة بن أعين، وأخويه بكير وحمران، وجميل بن صالح، وجميل بن دراج، ومحمّد بن مسلم، وبريد بن

(١) المصدر السابق ٣: ٢٠٢ ـ ٢٠٣.

(٢) المصدر السابق ٣: ١٩٨.

(٣) إعلام الورى بأعلام الهدى ١: ٥٣٥ .

(٤) المعتبر ١: ٢٦.

معاوية، والهاشميين، وأبي بصير ،وعبيد الله، ومحمّد، وعمران الحلبيين، وعبدالله بن سنان، وأبي الصباح الكناني. وغيرهم من أعيان الفضلاء، وقول الشهيد في الذكرى: دوّن من رجاله المعروفين أربعة آلاف رجل من أهل العراق، والحجاز، وخراسان، والشام[١].

واستدرك ابن الغضائري عليّ ابن عقدة الذي جمع من أصحابه أربعة آلاف انسان فزاد عليهم.

وفي مطالب السؤول لمحمّد بن طلحة الشافعي : نُقل عنه الحديث واستفاد منه العلم جماعة من أعيان الأئمة وأعلامهم، مثل : يحيى بن سعيد الأنصاري، وابن جريح، ومالك بن أنس، والثوري، وابن عيينة، وأبي حنيفة، وشعبة، وأيوب السختياني[٢] وغيرهم وعدّوا أخذهم منه منقبة شُرّفوا بها، وفضيلة اكتسبوها[٣]... الخ.

ومن تلاميذه جابر بن حيان .

وفي حلية الأولياء لأبي نعيم الإصفهاني: روى عن جعفر عدة من التابعين منهم يحيى بن سعيد الأنصاري، وأيوب السختياني، وأبان بن تغلب، وأبوعمرو بن العلاء، ويزيد بن عبدالله بن الهاد . وحدث عنه من الأئمة والأعلام : مالك بن أنس، وشعبة بن الحجاج، وسفيان الثوري، وابن جريح، وعبدالله بن عمرو، وروح بن القاسم، وسفيان بن عيينة، وسليمان بن بلال، وإسماعيل بن جعفر، وحاتم بن إسماعيل، وعبد العزيز بن المختار، ووهب بن خالد، وإبراهيم بن طهمان في آخرين . وأخرج عنه مسلم بن

(١) الذكرى ١: ٥٩.

(٢) في المصدر [السجستاني].

(٣) مطالب السؤول ٢: ١١٠.

الحجاج في صحيحه محتجّاً بحديثه ـ ثم أورد حديثاً في طريقه جعفر بن محمّد، عن أبيه عن جابر ـ ثم قال : هذا حديث صحيح ثابت أخرجه مسلم في صحيحه[١] . ثمّ أورد أحاديث كثيرة في طريقها جعفر بن محمّد الصادقعليه السلام ، ذكرنا بعضها في المحل المناسب له من سيرة الصادقعليه السلام ، وتركنا أكثرها خوف الإطالة .

وقال ابن شهرآشوب في المناقب قال [غير أبي نعيم][٢] : روى عنه مالك، والشافعي، والحسن بن صالح، وأبو أيوب السجستاني، وعمرو بن دينار، وأحمد بن حنبل . قال : وسأل سيف الدولة عبدالحميد المالكي قاضي الكوفة عن مالك فوصفه؛ وقال :كان جربند الصادق ـ أي الربيب ـ قال : وكان مالك كثيراً ما يدّعي سماعه، وربّما قال : حدّثني الثقة [بعينه جعفر بن محمّد][٣] قال : وقال أبو عبدالله المحدّث في رامش اقرى[٤] : إنّ أبا حنيفة من تلامذته، وإنّ أُمه كانت في حبالة الصادقعليه السلام. قال : وكان محمّد بن الحسن ـ يعني الشيباني ـ أيضاً من تلامذته، ولأجل ذلك كانت بنو العباس لا[٥] تحترمهما. قال : وكان أبو يزيد البسطامي، طيفور السقا، من خدمه، وسقّاه ثلاث عشرة سنة[٦] .

(١) حلية الأولياء ٣: ١٩٨ ـ ١٩٩ .

(٢) في المصدر [قال غيره].

(٣) في المصدر [بعينهعليه السلام] .

(٤) في المصدر [آفراي].

(٥) في المصدر [لم].

(٦) في مجالس المؤمنين: أنّ الصادقعليه السلام توفي سنة (١٤٨ هـ)، وأبو يزيد البسطامي توفي سنة (٢٦١ هـ) بلا اختلاف في التأريخين. ما يدلّ أنّ بينهما ١١٣ سنة؛ ولم يذكروا في عمر أبي يزيد أكثر من ثمانين سنة.

←

وقال أبو جعفر الطوسي :كان إبراهيم بن أدهم، ومالك بن دينار، من غلمانه[١]... الخ.

وقال ابن حجر في الصواعق : روى عنه الأئمة الأكابر، كيحيى بن سعيد، وابن جريج، ومالك، والسفيانين، وأبي حنيفة، وشعبة وأيوب السختياني[٢].

وفي النصائح الكافية : احتج الستة في صحاحهم بجعفر الصادق، إلّا البخاري على أنّه احتج بمن قدمنا ذكرهم[٣] يعني مروان بن الحكم، وعمران ابن حطان، وحريز بن عثمان الرحبي، وغيرهم . فقد ذكر قبل ذلك : إنّ من رواة الصحاح مروان بن الحكم، القائل للحسن بن عليّ: إنّكم أهل بيت ملعونون، وعمران بن حطان الخارجي، القائل الأبيات المشهورة، يثني بها على ابن ملجم ويثلب الإمام عليّ بن أبي طالب، وحريز بن عثمان الرحبي الذي نقل صاحب التهذيب[٤] : إنّه كان ينتقص عليّاً، وينال منه.

ثم قال: وأمثال هؤلاء الرواة كثيرون، ولكن هؤلاء الثلاثة: مروان، وعمران، وحريز ، عنوان ومثال. لأنهم من رواة صحيح البخاري، الذي قالوا عنه : أنه أصح كتب الحديث[٥]. قال : وقد قيل في هذا المعنى شعراً:

قضية أشبه بالمرزئه   هذا البخاري إمام الفئه

← والجمع بينهما: بأن أبا يزيد إثنان أكبر واصغر، كما يفهم من معجم البلدان. والذي خدم الصادق عليه السلام هو الأكبر، والذي توفي سنة (٢٦١ هـ) هو الأصغر. معجم البلدان للحموي ١: ٤٢١.

(١) المناقب لابن شهرآشوب ٤: ٢٤٨ .

(٢) الصواعق المحرقة لابن حجر: ٢٠١ .

(٣) النصائح الكافية لابن عقيل: ١١٩.

(٤) تهذيب الكمال ٥: ٥٧٤.

(٥) النصائح الكافية: ١١٧.

بالصادق الصديق ما احتجّ[1] في | صـحيحه واحـتجّ بـالمرجـئه
ومـثل عـمران بـن حـطّان أو | مـروان وابـن المرأة المخطئه
مشكــلة ذات عــوار الى | حـيرة أربـاب النـهى مـلجئه
وحـق بـيت يـممته الورى | مـغذة فـي السـير أو مـبطئه
إن الإمـام الصـادق المـجتبى | بـفضله الآي أتت مـنبئه
أجـلّ مـن فـي عـصره رتـبة | لم يـقترف فـي عـمره سـيئه
قـلامة مـن ظـفر إبـهامه | تعدل من مـثل البـخاري مـئه[2]

الرواة عنه من أولاده

ذكر الحافظ عبد العزيز ابن الأخضر الجنابذي في كتابه معالم العترة الطاهرة: إنّه روى عنه من أولاده موسى، ومحمّد، وإسماعيل، وإسحاق. ثم أورد لكل واحد منهم حديثاً.

موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه علي بن أبي طالب: **«أخذ النبيّ صلى الله عليه وآله بيد حسن وحسين فقال: من أحبني وأحبّ هذين وأباهما وأمّهما كان معي في درجتي يوم القيامة»**.

محمّد بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه ،عن جدّه، عن جابر: **«إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لبّى بحجّة، وعمرة معاً»**.

إسماعيل بن جعفر بن محمّد، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليه السلام. قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **«من حُسن إسلام المرء تركه ما**

(١) في المصدر [أحتج].
(٢) النصائح الكافية: ١١٩.

لا يعنيه».

إسحاق بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمّد[١]. وذكر الحديث المتقدّم في أخباره مع المنصور.

وفي مناقب ابن شهرآشوب: بابه محمّد بن سنان. واجتمعت العصابة على تصديق ستة من فقهائه عليه السلام وهم: جميل بن دراج، عبدالله بن مسكان، عبدالله بن بكير، حماد بن عيسى، حماد بن عثمان، أبان بن عثمان.

وأصحابه من التابعين نحو: إسماعيل بن عبد الرحمن الكوفي.

عبدالله بن الحسن بن الحسن بن عليّ عليه السلام. ومن خواص أصحابه: معاوية ابن عمّار مولى بني دهن وهو حيّ من بجيلة، زيد الشحام، عبدالله بن أبي يعفور، أبو جعفر محمّد بن عليّ بن النعمان الأحول، أبو الفضل سدير ابن حكيم، عبد السلام بن عبد الرحمن، جابر بن يزيد الجعفي، أبو حمزة الثمالي، ثابت بن دينار، المفضل بن قيس بن رمانة، المفضل بن عمر الجعفي، نوفل ابن الحارث بن عبد المطلب، ميسرة بن عبد العزيز، عبدالله بن عجلان، جابر المكفوف، أبو داود المسترق، إبراهيم بن مهزم الأسدي، بسام الصيرفي، سليمان بن مهران، أبو محمّد الأسدي مولاهم الأعمش، أبو خالد القماط، واسمه يزيد، ثعلبة بن ميمون، أبو بكر الحضرمي، الحسن بن زياد، عبدالرحمن بن عبد العزيز الأنصاري من ولد أبي أمامة، سفيان بن عيينة بن أبي عمران الهلالي، عبد العزيز بن أبي حازم، سلمة بن دينار المدني، ومن مواليه معتب، ومسلم، ومصادف[٢]... الخ.

---

(١) عنه في كشف الغمة ٢: ٣٧٧.

(٢) المناقب لابن شهرآشوب ٤: ٢٨٠ ـ ٢٨١.

مؤلّفات الصادق عليه السلام

١ ـ رسالته الى النجاشي والي الأهواز، المعروفة برسالة «عبدالله بن النجاشي». وقد ذكر النجاشي صاحب الرجال أنه لم ير لأبي عبدالله مصنّف غيرها[١]؛ ويمكن حمله على أنه لم يجمع هو عليه السلام بيده غيرها، والباقي مما حفظه الرواة عنه .

٢ ـ رسالة له عليه السلام أوردها الصدوق في الخصال، وأورد سنده إليها عن الأعمش، عن جعفر بن محمّد عليه السلام[٢] : تتضمن شرائع الدين من الوضوء، والغسل بأقسامه، والصلاة بأقسامها، والزكاة: زكاة المال وزكاة الفطرة، والحيض، والصيام، والحج، والجهاد، والنكاح، والطلاق، وأحكام الصلاة على النبيّ صلى الله عليه وآله ، وحبّ أولياء الله ، والبراءة من أعداء الله، وبرّ الوالدين، وحكم المتعتين، وأحكام الأولاد، وأفعال العباد، والجبر والتفويض، وحكم الأطفال، وعصمة الأنبياء، والأئمة، وخلق القرآن، ووجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومعنى الإيمان، وعذاب القبر والبعث، والتكبير في العيدين، وأحكام النفساء، والأطعمة والأشربة، والصيد والذباحة، والكبائر وغير ذلك.

٣ ـ الكتاب المسمى بتوحيد المفضَّل، لأنه راويه وإلّا فهو من تأليف الصادق عليه السلام ، وهو أحسن كتاب في رد الدهرية وإثبات الصانع. موجود بتمامه في ضمن البحار[٣] . وقد طبع مستقلاً على الحجر بمصر، وقرأت في مجلة (المقتبس): إنّه طبع في استانبول، ولم أره.

(١) رجال النجاشي: ١٠١ ترجمة ٢٥٣ .
(٢) الخصال للصدوق: ٦٠٣ ح ٩.
(٣) بحار الأنوار ٣: ٥٧.

٤ ـ كتاب الأهليلجة برواية المفضل بن عمر أيضاً، وهو موجود في ضمن البحار[١].

وفي مقدمات البحار: إنّ كتاب التوحيد، والأهليلجة سياقهما يدل على صحتهما.

وقال السيد عليّ بن طاووس في «كشف المحجّة لثمرة المهجة» فيما أوصى الى ابنه: انظر كتاب المفضل بن عمر الذي أملاه عليه الصادقعليه‌السلام، فيما خلق الله جلّ جلاله من الآثار[٢]. وانظر كتاب الأهليلجة، وما فيه من الاعتبار[٣].

ولكن في فهرست ابن النديم ما لفظه: كتاب الأهليجة[٤] لا يُعرف مؤلّفها، ويقال: ألّفها الصادقعليه‌السلام، وهذا محال[٥]، ولم يبيّن وجه المحاليّة.

٥ ـ كتاب مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة. منسوب الى الصادقعليه‌السلام، وهو مطبوع مع جامع الأخبار، ولكن المجلسي في مقدمات البحار قال: إنّ فيه بعض ما يريب اللبيب الماهر، وأُسلوبه لا يشبه سائر كلمات الأئمة، وآثارهم والله أعلم[٦].

وقال صاحب الوسائل في آخر كتاب الهداية الثالث: ما ثبت عندنا أنه غير معتمد، فلذا لم ننقل منه، فمن ذلك كتاب مصباح الشريعة المنسوب الى

---

(١) المصدر السابق ٣: ١٥٢.

(٢) كشف المحجة لثمرة المهجة: ٥٠ ـ ٥١.

(٣) بحار الأنوار ١: ١٤.

(٤) في المصدر [الهليلجة].

(٥) فهرست ابن النديم: ٣٧٩ تحقيق رضا تجدد.

(٦) بحار الأنوار ١: ٣٢.

الصادق عليه السلام ، فإنّ سنده لم يثبت، وفيه أشياء منكرة مخالفة للمتواتر[١]...الخ.

وقال صاحب رياض العلماء عند ذكر الكتب المجهولة : ومن ذلك مصباح الشريعة في الأخبار والمواعظ:كتاب معروف متداول ـ الى أن قال ـ : بل هو من مؤلّفات بعض الصوفية كما لا يخفى ، لكن وصّى به ابن طاووس[٢] . وظاهر السيد عليّ بن طاوس في أمان الأخطار الاعتماد عليه حيث قال: ويصحب المسافر معه كتاب الأهليلجة، وهو كتاب مناظرة الصادق عليه السلام للهندي في معرفة الله جلّ جلاله بطرق عجيبة ضرورية حتى أقرّ الهندي بالإلٰهية والوحدانية . ويصحب معه كتاب المفضل بن عمر الذي رواه عن الصادق عليه السلام في وجوه الحكمة في إنشاء العالم السفلي وإظهار أسراره، فإنّه عجيب في معناه. ويصحب معه كتاب «مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة»، عن الصادق عليه السلام فإنّه كتاب لطيف شريف في التعريف بالتسليك الى الله جلّ جلاله، والإقبال إليه والظفر بالأسرار التي اشتملت عليه[٣]... الخ.

وعن الكفعمي في مجموع الغرائب : إنّه قال : ومن كتاب مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة، قال الصادق عليه السلام[٤] . ونقل منه أشياء كثيرة بلفظ قال الصادق عليه السلام.

وعن الشهيد الثاني في كشف الريبة، ومنية المريد، ومسكّن الفؤاد، وأسرار الصلاة، إنه نقل جملة من أخباره ناسباً لها الى الصادق عليه السلام بصورة

---

(١) عنه في خاتمة المستدرك للنوري ١: ٢٠٢.

(٢) رياض العلماء ٦: ٤٥.

(٣) الأمان لابن طاووس: ٩١ ـ ٩٢.

(٤) عنه في خاتمة المستدرك للنوري ١: ١٩٤، مجموع الغرائب للكفعمي: ٤٩.

الجزم[١]. وقال في آخر بعضها : هذا كلّه من كلام الصادق عليه السلام[٢].

وعن السيد حسين القزويني في كتابه «جامع الشرائع» إنّه قال عند بيان الكتب المأخوذ كتابه منها : ومصباح الشريعة المنسوب إليه ـ يعني الصادق ـ بشهادة الشّارح الفاضل ـ يعني الشهيد الثاني ـ والسيد ابن طاووس، ومولانا محسن القاشاني، وغيرهم، فلا وجه لتشكيك بعض المتأخرين بعد ذلك...الخ[٣].

٦ ـ رسالته الى أصحابه رواها الكليني في أوّل روضة الكافي بسنده عن إسماعيل بن جابر عن أبي عبدالله عليه السلام : إنّه كتب بهذه الرّسالة الى أصحابه وأمرهم بمدارستها والنظر فيها، وتعاهدها والعمل بها، وكانوا يضعونها في مساجد بيوتهم فإذا فرغوا من الصلاة نظروا فيها.

وبسنده عن إسماعيل بن مخلد السراج قال : خرجت هذه الرسالة من أبي عبدالله عليه السلام الى أصحابه : «**بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فاسألوا الله ربّكم العافية**»[٤].

وذكر الرسالة بطولها . وأورد شيئاً من أوّلها في تحف العقول بعنوان رسالته الى جماعة شيعته، وأصحابه[٥].

٧ ـ رسالته الى أصحاب الرأي والقياس.

٨ ـ رسالته عليه السلام في الغنائم ووجوب الخمس. أوردها وما بعدها الى

(١) كشف الريبة: ٦٩. منية المريد: ٦٩. ومُسكِّن الفؤاد: ٥٢. ونقل عنه النوري في خاتمة المستدرك ١: ١٩٤ـ ١٩٥.

(٢) منية المريد: ٦٩.

(٣) خاتمة المستدرك للنوري ١: ١٩٧ نقلاً عن جامع الشرائع.

(٤) الكافي ٨: ٢ ح ١.

(٥) تحف العقول: ٣١٣.

السادس عشر في تحف العقول[١] .

٩ـ وصيته لعبدالله بن جندب.

١٠ ـ وصيته لأبي جعفر محمّد بن النعمان الأحول.

١١ ـ نثر الدرر كما سمّاه بعض الشيعة.

١٢ ـ كلامه في وصف المحبة لأهل البيت، والتوحيد، والإيمان، والإسلام، والكفر، والفسق.

١٣ ـ رسالته في وجوه معايش العباد ووجوه اخراج الأموال جواباً لسؤال من سأله: كم جهات معايش العباد التي فيها الاكتساب والتعامل بينهم ووجوه النفقات.

١٤ ـ رسالته في احتجاجه على الصوفية فيما ينهون عنه من طلب الرزق.

١٥ ـ كلامه في خلق الإنسان وتركيبه.

١٦ ـ حكمه القصيرة .

وسنختار من الذي ذكره في تحف العقول ما نودعه في حكمه وآدابه الآتية .

وهناك كتب مروية عن الصادق عليه السلام جمعها أصحابه مما رووه عنه. فيصح بهذا الاعتبار نسبتها إليه لأنّ الإملاء أحد طرق التأليف. وقد ذكر خمسة منها النجاشي وذكر سنده اليها ويحتمل تداخلها مع بعض ما تقدم وهي:

١٧ ـ نسخة ذكرها النجاشي في ترجمة محمّد بن ميمون الزعفراني، فقال : عامّي غير أنه روى عن أبي عبدالله عليه السلام نسخة[٢].

---

(١) تحف العقول: ٣٠١ ـ ٣٥٧.

(٢) رجال النجاشي : ٣٥٥ الترجمة ٩٥٠.

١٨ ـ نسخة رواها الفضيل بن عياض عنه عليه السلام. قال النجاشي في ترجمة الفضيل: بصري ثقة عامي روى عن أبي عبدالله عليه السلام نسخة[١].

١٩ ـ نسخة رواها عبدالله بن أبي أويس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي حليف بني تميم بن مرة أبو أويس عنه عليه السلام قال النجاشي: له نسخة عن جعفر ابن محمّد عليه السلام[٢].

٢٠ ـ نسخة رواها سفيان بن عيينة بن أبي عمران الهلالي. قال النجاشي: له نسخة عن جعفر بن محمّد[٣].

٢١ ـ نسخة يرويها إبراهيم بن رجاء الشيباني. قال النجاشي: له عن جعفر عليه السلام نسخة[٤].

٢٢ ـ كتاب يرويه جعفر بن بشير البجلي قال الشيخ في الفهرست: له كتاب ينسب الى جعفر بن محمّد رواية عليّ بن موسى الرضا عليه السلام[٥].

٢٣ ـ كتاب رسائله رواه عنه جابر بن حيان الكوفي قال اليافعي في مرآة الجنان: له كلام نفيس في علوم التوحيد، وغيرها، وقد ألّف تلميذه جابر بن حيان كتاباً يشتمل على ألف ورقة، يتضمن رسائله، وهي خمسمئة رسالة[٦].

أقول: لم يذكر أحد من أصحابنا الذين ألّفوا في رجال الشيعة وأصحاب الأئمة كالطوسي، والنجاشي، ومن عاصرهم أو تقدّمهم أو تأخّر عنهم جابر بن حيان من تلاميذ الصادق ولا من أصحابه ولا ذكروه في رجال الشيعة. وهم

---

(١) المصدر السابق: ٣١٠ الترجمة ٧٤٧.

(٢) رجال النجاشي: ٢٢٤ الترجمة ٥٨٦.

(٣) المصدر السابق: ١٩٠ الترجمة ٥٠٦.

(٤) المصدر السابق: ٢٣ الترجمة ٣٤.

(٥) الفهرست للشيخ الطوسي: ٩٢ الترجمة ١٤٢.

(٦) مرآة الجنان ١: ٣٠٤.

أعرف بهذا الشأن من غيرهم.

نعم، في فهرست ابن النديم قالت الشيعة: إنّ جابر بن حيان من كبارهم وأحد الأبواب. قال: وزعموا أنّه كان صاحب جعفر الصادق ـ الى أن قال ـ: ولهذا الرجل كُتب في مذاهب الشيعة أنا أوردها في مواضعها[١]... الخ (محل الحاجة) ويأتي تفصيل ذلك في ترجمته إن شاء الله.

هذا ما كتبناه أوّلاً وتحقق لنا بعد ذلك أنّ جابر بن حيان كان من تلاميذ الصادق عليه السلام.

٢٤ ـ تقسيم الرؤيا.

في كشف الظنون تقسيم الرؤيا للإمام جعفر الصادق عليه السلام[٢] وفي الذريعة: لم نجد سنداً لهذه النسبة في غيره، فالظاهر أنّه من تصنيف بعض الشيعة بالرواية عنه[٣].

هذا ما عرف من الكتب التي دوّنت وحدها وعُرفت بأسماء مخصوصة وإلّا فالذي جمع ممّا رواه عنه العلماء في فنون شتى من فنون العلم في الكلام والتوحيد، وسائر أُصول الدين، والفقه، وأُصول الفقه، والطب، والاحتجاج، والحِكَم، والمواعظ، والآداب، وغير ذلك لا يكاد يحيط به الحصر، وتكفلت بجمعه كتب الأخبار والأحاديث.

حكمه وآدابه ووصاياه

المنقول من حلية الأولياء، وهو مذكور فيها بالأسانيد. ونحن حذفناها

(١) الفهرست لابن النديم: ٤٢٠ تحقيق رضا تجدد.

(٢) كشف الظنون ١: ٤٦٦ ط. دار إحياء التراث العربي.

(٣) الذريعة ٤: ٣٨٨ ١٧٠٥.

اختصاراً. قال جعفر بن محمّد:

«الصلاة قربان كل تقيّ، والحجّ جهاد كل ضعيف، وزكاة البدن الصيام، والداعي بلا عمل كالرامي بلا وتر، واستنزلوا الرزق بالصدقة، وحصّنوا أموالكم بالزكاة، وما عال من اقتصد، والتدبير نصف العيش، والتودّد نصف العقل، وقلة العيال إحدى اليسارين، ومن أحزن والديه فقد عقّهما، ومن ضرب يده على فخذه عند مصيبته فقد حبط أجره .

والصنيعة لا تكون صنيعة إلّا عند ذي حسب ودين، والله تعالى مُنزّل الصبر على قدر المصيبة، ومُنزّل الرزق على قدر المؤونة، ومن قدّر معيشته رزقه الله تعالى» .

وقال عليه السلام : **«لا زاد أفضل من التقوى، ولا شيء أحسن من الصمت، ولا عدوّ أضر من الجهل، ولا داء أدوى من الكذب».**

وقال عليه السلام: **«إيّاكم والخصومة في الدين، فإنّها تشغل القلب، وتورث النفاق».**

وقال عليه السلام: **«إذا بلغك عن أخيك شيء يسوؤك فلا تغتم، فإنّه إذا كان كما يقول كانت عقوبة عُجّلت، وإن كان على غير ما يقول كانت حسنة لم تعملها».**

وقال عليه السلام لسفيان الثوري : **«لا يتم المعروف إلّا بثلاثة: بتعجيله وتصغيره وستره، ويأتي قريب منه»**[(١)].

وفي حلية الأولياء بسنده عن جعفر بن محمّد:

«أوحى الله تعالى الى الدنيا أن اخدمي من خدمني، واتعبي من خدمك»[(٢)].

المنقول من تذكرة ابن حمدون قال الصادق عليه السلام:

«تأخير التوبة اغترار، وطول التسويف حيرة، والاعتلال على الله عزّوجلّ هلكة، والاصرار أمن، ﴿ولا يأمن مكر الله إلّاالقوم الخاسرون﴾[(٣)]» .

---

(١) حلية الأولياء ٣: ١٩٤ ـ ١٩٨.

(٢) المصدر السابق ٣: ١٩٤.

(٣) إشارة الى الآية ٩٩ من سورة الأعراف.

وقال : «ماكلّ من أراد شيئاً قدر عليه، ولاكلّ من قدر على شيء وُفّق له، ولا كلّ من وُفق له أصاب له موضعاً، فإذا اجتمع النية والقدرة والتوفيق والإصابة فهناك تجب السعادة».

وقال : «صلة الرحم تهوّن الحساب يوم القيامة قال الله تعالى : ﴿والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل ويخشون ربّهم ويخافون سوء الحساب﴾(١)»(٢).

المنقول من تحف العقول من كلامه الذي سمّاه بعض الشيعة نثر الدرر :

«الانتقاد عداوة، قلّة الصبر فضيحة ، إفشاء السرّ سقوط ، السخاء فطنة ، اللؤم تغافل».

«ثلاثة من تمسّك بهنّ نال من الدنيا والآخرة بغيته : من اعتصم بالله ، ورضى بقضاء الله، وأحسن الظنّ بالله».

«ثلاثة من فرّط فيهن كان محروماً : استماحة جواد، ومصاحبة عالم ، واستمالة سلطان».

«ثلاثة تورث المحبّة : الدين، والتواضع، والبذل».

«من بريء من ثلاثة نال ثلاثة : من بريء من الشرّ نال العزّ، ومن بريء من الكبر نال الكرامة، ومن بريء من البخل نال الشرف».

«ثلاثة مكسبة للبغضاء : النفاق، والظلم، والعجب».

«من لم تكن فيه خصلة من ثلاث لم يعد نبيلاً: من لم يكن له عقل يزينه، أو جدة تغنيه، أو عشيرة تعضده».

«ثلاثة تزري بالمرء : الحسد، والنميمة، والطيش».

«ثلاثة لا تعرف إلّا في ثلاثة مواطن : لا يعرف الحليم إلّا عند الغضب، ولا الشجاع إلّا

---

(١) الرعد: ٢١.

(٢) ابن حمدون في تذكرته ١: ١١١ ٢١٨. عن كشف الغمة ٢: ٤٢٧.

والرواية في ارشاد المفيد ٢: ٢٠٤ ـ ٢٠٥. والفصول المهمة لابن الصباغ: ٢١٦.

عند الحرب، ولا أخ إلّا عند الحاجة».

«ثلاثة من كن فيه فهو منافق وإن صام وصلّى: من إذا حدّث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا ائتمن خان».

«إحذر من الناس ثلاثة: الخائن، والظلوم، والنمّام، لأنّ من خان لك خانك، ومن ظلم لك سيظلمك، ومن نَمَّ إليك سينمّ عليك».

«لا يكون الأمين أميناً حتى يؤتمن على ثلاث فيؤدّيها: على الأموال والأسرار والفروج، وإن حفظ اثنتين وضيّع واحدة فليس بأمين».

«لا تشاور أحمق، ولا تستعن بكذّاب، ولا تثق بمودّة ملول، فإنّ الكذّاب يقرّب لك البعيد ويُبعد لك القريب، والأحمق يجهد لك نفسه ولا يبلغ ما تريد، والملول أوثق ما كنت به خذلك، وأوصل ما كنت له قطعك».

«ثلاث من كنّ فيه كان سيّداً: كظم الغيظ، والعفو عن المسيء، والصلة بالنفس والمال».

«ثلاثة لا بد لهم من ثلاث: لا بدّ للجواد من كبوة، وللسيف من نبوة، وللحليم من هفوة».

«ثلاثة فيهن البلاغة: التقرّب من معنى البغية، والتبعّد من حشو الكلام، والدلالة بالقليل على الكثير».

«النجاة في ثلاث: تمسك عليك لسانك، ويسعك بيتك، وتندم على خطيئتك».

«ثلاث من كنّ فيه كُنّ عليه: المكر، والنكث، والبغي، وذلك قول الله تعالى: ﴿ولا يحيق المكر السّيء إلّا بأهله﴾[1]. ﴿فانظر كيف كان عاقبة مكرهم أنّا دمّرناهم وقومهم

(١) فاطر: ٤٣.

أجمعين﴾ (١). ﴿ومن نكث فإنّما ينكث على نفسه﴾ (٢). ﴿يا أيّها الناس إنّما بغيكم على أنفسكم متاع الحياة الدنيا﴾ (٣).

«ثلاث يحجزن المرء عن طلب المعالي: قصر الهمّة، وقلّة الحياء، وضعف الرأي».

«الأُنس في ثلاث: الزوجة الموافقة، والولد البارّ والصديق المصافي».

«ثلاثة لا يعذر المرء فيها: مشاورة ناصح، ومداراة حاسد، والتحبّب الى الناس».

«العاقل لا يستخفّ بأحد، وأحقّ من لا يستخف به ثلاثة: العلماء، والسلطان، والإخوان لأنه من استخفّ بالعلماء أفسد دنياه، ومن استخفّ بالإخوان أفسد مروءته».

«ثلاثة تكدّر العيش: السلطان الجائر، والجار السوء، والمرأة البذيئة».

«لا تطيب السكنى إلّا بثلاث: الهواء الطيب، والماء الغزير العذب، والأرض الخوّارة».

«لا يستغني أهل كل بلد عن ثلاثة، يفزع إليهم في أمر دنياهم وآخرتهم فإن عُدموا ذلك كانوا همجاً: فقيه عالم ورع، وأمير خيّر مطاع، وطبيب بصير ثقة».

«يمتحن الصديق بثلاث خصال، فإن كان مؤاتياً فيها فهو الصديق المصافي، وإلّا كان صديق رخاء، لا صديق شدّة: تبتغي منه مالاً، أو تأمنه على مال، أو تشاركه في مكروه».

«إن المرء يحتاج في منزله وعياله الى ثلاث خلال يتكلفّها وإن لم يكن في طبعه ذلك: معاشرة جميلة، وسعة بتقدير، وغيرة بتحسّن».

«كل ذي صناعة مضطرّ الى ثلاث خلال يجتلب بها المكسب: أن يكون حاذقاً بعمله، مؤدياً للأمانة فيه، مستميلاً لمن استعمله».

---

(١) النمل: ٥١.

(٢) الفتح: ١٠.

(٣) يونس: ٢٣.

«تجب للوالدين على الولد ثلاثة أشياء: شكرهما على كل حال، وطاعتهما فيما يأمرانه به وينهيانه عنه في غير معصية الله، ونصيحتهما في السرّ والعلانية».

«وتجب للولد على والده ثلاث خصال: اختياره لوالدته، وتحسين اسمه، والمبالغة في تأديبه».

«تحتاج الإخوة فيما بينهم الى ثلاثة أشياء، فإن استعملوها وإلّا تباينوا وتباغضوا وهي: التناصف، والتراحم، ونفي الحسد».

«إذا لم تجتمع القرابة على ثلاثة أشياء تعرّضوا لدخول الوهن عليهم، وشماتة الأعداء بهم وهي: ترك الحسد فيما بينهم لئلا يتحزّبوا فيتشتّت أمرهم، والتواصل ليكون ذلك حادياً لهم على الأُلفة والتعاون لتشملهم العزّة».

«لا يتم المعروف إلّا بثلاث خلال: بتعجيله، وتقليل كثيره، وترك الامتنان به».

«ثلاثة يستدل بها على أصالة الرأي: حسن اللقاء، وحسن الاستماع، وحسن الجواب».

«ثلاثة أشياء تدل على عقل فاعلها: الرسول على قدر من أرسله، والهدية على قدر مُهديها، والكتاب على قدر كاتبه».

«العلم ثلاثة: آية محكمة، وفريضة عادلة، وسنّة قائمة».

«ثلاثة ليس معهنّ غربة: حسن الأدب، وكفّ الأذى، ومجانبة الريب».

«الأيام ثلاثة: فيومٌ مضى لا يُدرك، ويومٌ الناس فيه فينبغي أن يغتنموه، وغداً إنّما في أيديهم أمله».

«من لم تكن فيه ثلاث خصال لم ينفعه الإيمان: حلم يردّ به جهل الجاهل، وورع يحجزه عن طلب المحارم، وخلق يداري به الناس».

«ثلاث من كنّ فيه استكمل الإيمان: من إذا غضب لم يخرجه غضبه من الحقّ، وإذا رضي لم يخرجه رضاه الى الباطل، ومن إذا قدر عفا».

«لا يستكمل عبد حقيقة الإيمان حتى تكون فيه خصال ثلاث :الفقه في الدين، وحسن التقدير في المعيشة، والصبر على الرزايا»...[١] الخ.

المختار من نثر الدرر

ومن حكمه المذكورة في تحف العقول :

«العلم جُنّة ، والصدق عزّ، والجهل ذلّ ، والفهم مجدٌ، والجود نجح، وحسن الخلق مجلبة للمودّة ، والعالم بزمانه لا تهجم عليه اللوابس ، والحزم مشكاة الظنّ ، والعاقل غفور والجاهل ختور ، وإن شئت أن تُكرَم فَلِن، وإن شئت أن تهان فاخشن. ومن كرم أصله لانَ قلبه، ومن خشن عنصره غلظ كبده ، ومن فرّط تورّط ، ومن خاف العاقبة تثبّت فيما لا يعلم، ومن هجم على أمر بغير علم جدع أنف نفسه ، إن قدرت أن لا تُعرَف فافعل، وما عليك إذا لم يثن الناس عليك، وما عليك أن تكون مذموماً عند الناس إذا كنت عند الله محموداً».

«إن أمير المؤمنين عليه السلام كان يقول: **لا خير في الحياة إلّا لأحد رجلين؛ رجل يزداد كل يوم فيها إحساناً، ورجل يتدارك منيّته بالتوبة. إن قدرت أن لا تخرج من بيتك فافعل، وإنّ عليك في خروجك أن لا تغتاب، ولا تكذب، ولا تحسد، ولا ترائي، ولا تتصنع ولا تداهن. صومعة المسلم بيته يحبس فيه نفسه، وبصره، ولسانه وفرجه. كم من مغرور بما أنعم الله عليه، وكم من مستدرج بستر الله عليه، وكم من مفتون بثناء الناس عليه»**[٢].

منتخب من رسالته الى جماعة شيعته وأصحابه

المذكورة في تحف العقول :

---

(١) تحف العقول: ٣١٥ـ ٣٢٤ وفيه تفاوت يسير باللفظ.

(٢) تحف العقول: ٣٥٦ـ ٣٥٧.

«أكثروا من الدعاء فإنّ الله يحبّ من عباده الذين يدعونه، وقد وعد عباده المؤمنين الإستجابة، والله مُصَيّر دعاء المؤمنين يوم القيامة لهم عملاً يزيدهم به في الجنّة، وأكثروا ذكر الله ما استطعتم في كل ساعة من ساعات الليل والنهار، فإنّ الله أمركم بكثرة الذكر له ، والله ذاكر من ذكره من المؤمنين، وعليكم بالمحافظة على الصلوات والصلاة الوسطى، وقوموا لله قانتين، كما أمر الله به المؤمنين في كتابه من قبلكم.

وعليكم بحبّ المساكين المسلمين فإنّ من حقّرهم و تكبّر عليهم فقد زلّ عن دين الله، والله له حاقر ماقت.

إيّاكم والعظمة! والكبر، فإن الكبر رداء الله، فمن نازع الله رداءه قصمه الله وأذلّه يوم القيامة.

إياكم أن يبغي بعضكم على بعض! فإنها ليست من خصال الصالحين، فإنّه من بغى صيّر الله بغيه على نفسه، وصارت نصرة الله لمن بُغي عليه، ومن نصره الله غلب وأصاب الظفر من الله.

إيّاكم أن يحسد بعضكم بعضاً! فإنّ الكفر أصله الحسد.

إيّاكم أن تشره نفوسكم الى شيء ممّا حرم الله عليكم! فإنّه من انتهك ما حرّم الله عليه هاهنا في الدنيا حال الله بينه وبين الجنة ونعيمها ولذّتها وكرامتها القائمة الدائمة لأهل الجنّة أبد الآبدين»(١).

ما روي عنه عليه السلام في قصار هذه المعاني من تحف العقول :

قال صلوات الله عليه: «من أنصف الناس من نفسه رُضي به حكماً لغيره».

«إذا كان الزمان زمان جور وأهله أهل غدر فالطمأنينة الى كل أحد عجز. إذا أردت أن

(١) تحف العقول: ٣١٤ـ ٣١٥.

تعلم صحة ما عند أخيك فأغضبه، فإن ثبت لك على المودّة فهو أخوك وإلّا فلا، لا تعتد بمودّة أخيك حتى تغضبه ثلاث مرات، لا تثقنّ بأخيك كل الثقة، فإنّ صرعة الاسترسال لا تستقال.

إزالة الجبال أهون من إزالة قلب عن موضعه، الرغبة في الدنيا تورث الغمّ، والحزن والزهد في الدنيا راحة القلب والبدن.

وقال لرجلين تخاصما بحضرته: إنّه لم يظفر بخير من ظفر بالظلم، ومن يفعل السوء بالناس فلا ينكر السوء إذا فعل به.

لا يصلح المؤمن إلّا على ثلاث خصال: التفقه في الدين، وحسن التقدير في المعيشة، والصبر على النائبة.

لا تصلح الصنيعة إلّا عند ذي حسب ودين، وما أقلّ من يشكر المعروف.

إنمّا يؤمر بالمعروف ويُنهى عن المنكر مؤمن فيتعظ، أو جاهل فيتعلّم، فأما صاحب سوط وسيف فلا[1]. إنّما يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر من كانت فيه ثلاث خصال: عالم بما يأمر، عالم بما ينهى، عادل فيما يأمر، عادل فيما ينهى، رفيق بما يأمر رفيق بما ينهى.

إنّ الله أنعم على قوم بالمواهب فلم يشكروه فصارت عليهم وَبالاً، وابتلى قوماً بالمصائب فصبروا فكانت عليهم نعمة.

صلاح حال التعايش والتعاشر ملء مكيال ثلثاه فطنة، وثلثه تغافل[2]. ما أقبح الانتقام بأهل الأقدار.

وقيل له ما المروءة؟ فقال: أن يراك الله حيث نهاك، ولايفقدك من حيث أمرك.

---

(١) هذا محمول على عدم احتمال التأثير.

(٢) حكاها أيضاً الجاحظ في البيان والتبيين.

اشكر من أنعم عليك وأنعم على من شكرك، فإنه لا إزالة للنعم إذا شُكرت، ولا إقامة لها إذاكفّرت، والشكر زيادة في النعم، وأمان من الفقر.

فوت الحاجة خير من طلبها من غير أهلها.

أشدّ من المصيبة سوء الخلق منها».

وسأله رجل أن يعلّمه ما ينال به خير الدنيا والآخرة ولا يطوّل عليه فقال: «لا تكذب».

وقيل له ما البلاغة؟ فقال: «من عرف شيئاً قلّ كلامه فيه، وإنمّا سمّي البليغ بليغاً لأنه يبلّغ حاجته بأهون سعيه».

وقال: «الدين غمّ بالليل، وذلّ بالنهار، برُّوا آباءكم يبرّكم أبناؤكم،وعفّوا عن نساء الناس تعفّ نساؤكم، من ائتمن خائناً على أمانة لم يكن له على الله ضمان».

وقال لحمران بن أعين: «يا حمران انظر من هو دونك في المقدرة، ولا تنظر الى من هو فوقك، فإن ذلك أقنع لك بما قسم الله لك، وأحرى أن تستوجب الزيادة منه عزّ وجلّ، واعلم أنّ العمل الدائم القليل على اليقين أفضل عند الله من العمل الكثير على غير يقين، واعلم أنّه لا ورع أنفع من تجنّب محارم الله، والكف عن أذى المؤمنين واغتيابهم، ولا عيش أهنأ من حسن الخلق، ولا مال أنفع من القناعة باليسير المجزي، ولا جهل أضرّ من العجب».

وقال: «إذا سلّم الرجل من الجماعة أجزأ عنهم، وإذا ردّ واحد من القوم أجزأ عنهم».

وقال: «السلام تطوّع والردّ فريضة».

وقال: «من بدأ بكلام قبل سلام فلا تجيبوه».

وقال: «إنّ تمام التحية للمقيم المصافحة، وتمام التسليم على المسافر المعانقة».

وقال: «تصافحوا فإنّها تذهب بالسخيمة. من ملك نفسه إذا غضب، وإذا رغب، وإذا رهب، وإذا اشتهى، حرّم الله جسده على النار. العافية نعمةخفيفة، إذا وجدت نسيت، وإذا

عدمت ذكرت. قد عجز من لَم يعدّ لكل بلاءً صبراً، ولكل نعمة شكراً، ولكل عسر يسراً، اصبر نفسك عند كل بلية ورزية في ولد، أو في مال، فإنّ الله إنّما يقبض عاريته وهبته ليبلو شكرك وصبرك. ينبغي للمؤمن أن يكون فيه ثماني خصال: وقور عند الهزاهز، صبور عند البلاء، شكور عند الرخاء، قانع بما رزقه الله، لا يظلم الأعداء ولا يحمّل الأصدقاء، بدنه منه في تعب، والناس منه في راحة، إنّ العلم خليل المؤمن، والحلم وزيره، والصبر أمير جنوده، والرفق أخوه واللين والده».

وقال له أبوعبيدة: ادع الله لي أن لا يجعل رزقي على أيدي العباد فقال: **«أبى الله عليك ذلك، أبى إلّا أن يجعل أرزاق العباد بعضهم من بعض، ولكن ادع الله أن يجعل رزقك على أيدي خيار خلقه، فإنّه من السعادة، ولا تجعله على أيدي شرار خلقه، فإنّه من الشقاوة».**

وقال: **«العامل على غير بصيرة كالسائر على غير طريق، فلا تزيده سرعة السير إلّا بُعداً، من عرف الله خاف الله، ومن خاف الله سخت نفسه عن الدنيا».**

وقال: **«إنّا لنحبّ من كان عاقلاً فهماً فقيهاً حليماً مدارياً صبوراً صدوقاً وفياً، إنّ الله خصّ الأنبياء بمكارم الأخلاق فمن كانت فيه فليحمد الله على ذلك، ومن لم تكن فيه فليتضرّع الى الله وليسأله إيّاها.**

قيل له: وما هي؟ قال: **الورع، والقناعة، والصبر، والشكر، والحلم، والحياء، والسخاء، والشجاعة، والغيرة، وصدق الحديث، والبرّ، وأداء الأمانة، واليقين، وحسن الخلق، والمروءة».**

وقال: **«من أوثق عرى الإيمان أن تحبّ في الله، وتبغض في الله، وتعطي في الله، وتمنع في الله».**

وقال: **«لا يتبع الرجل بعد موته إلّا ثلاث خصال: صدقة أجراها الله في حياته فهي تجري بعد موته، وسنّة هدى يُعمل بها، وولد صالح يدعو له».**

وقال: «إنّ الصيام ليس من الطعام، ولا من الشراب وحده، إنّ مريم قالت: ﴿إنّي نذرت للرحمن صوماً﴾ أي صمت فاحفظوا ألسنتكم، وغضّوا أبصاركم، ولا تحاسدوا، ولا تنازعوا فإنّ الحسد يأكل الإيمان كما تأكل النار الحطب».

وقال: «من ساء خلقه عذّب نفسه. المعروف كاسمه وليس شيء أفضل من المعروف إلّا ثوابه، والمعروف هدية من الله الى عبده، وليس كل من يحبّ أن يصنع المعروف الى الناس يصنعه، ولا كلّ من يقدر عليه يؤذن له فيه، فإذا مَنّ الله على العبد جمع له الرغبة في المعروف، والقدرة والإذن، فهناك تمّت السعادة والكرامة للطالب والمطلوب إليه، ليس لإبليس جند أشدّ من النساء والغضب. لم يخلق الله يقيناً لا شك فيه أشبه بشك لا يقين فيه من الموت. إذا رأيتم العبد يتفقّد الذنوب من الناس ناسياً لذنبه فاعلموا أنّه قد مُكِرَ به، الطاعم الشاكر له مثل أجر الصائم المحتسب، والمعافى الشاكر له مثل أجر المبتلى الصابر. ينبغي للعاقل أن يكون صدوقاً ليؤمن على حديثه، وشكوراً ليستوجب الزيادة، ليس لك أن تأتمن الخائن وقد جربته، وليس لك أن تتّهم من ائتمنت. ليس لملول صديق ولا لحسود غنى. وكثرة النظر في الحكمة تلقّح العقل، عالم أفضل من ألف عابد، وألف زاهد وألف مجتهد. إنّ لكل شيء زكاة وزكاة العلم أن يعلّمه أهله. القضاة أربعة ثلاثة في النار وواحد في الجنة: رجل قضى بجور وهو يعلم فهو في النار، ورجل قضى بحقّ وهو لا يعلم فهو في النار، ورجل قضى بحقّ وهو يعلم فهو في الجنة».

وسئل عن صفة العدل من الرجل. فقال:

«إذا غضّ طرفه عن المحارم، ولسانه عن المآثم، وكفّه عن المظالم».

وقال: «كلّما حجب الله عن العباد فموضوع عنهم حتى يعرفوه».

وقال لداود الرقّي: «تدخل يدك في فم التنين الى المرفق، خير لك من طلب الحوائج الى من لم يكن له وكان».

وقال: «قضاء الحوائج الى الله، وأسبابها بعد الله العباد، تجرى على أيديهم فما قضى

الله من ذلك فاقبلوه من الله بالشكر، وما زُوي عنكم فاقبلوه عن الله بالرضا والتسليم والصبر، فعسى أن يكون خيراً لكم، فإنّ الله أعلم بما يصلحكم وأنتم لا تعلمون».

«إياك ومخالطة السفلة، فإن السفلة لا تؤدّي الى خير».

«أنفع الأشياء للمرء سبقه الى عيب نفسه، وأشدّ شيء مؤونة إخفاء الفاقة، وأقلّ الأشياء غناء النصيحة لمن لا يقبلها، ومجاورة الحريص، وأروح الروح اليأس من الناس».

«لا تكن ضجراً ولا قلقاً، وذلّل نفسك باحتمال من خالفك ممن هو فوقك، ومن له الفضل عليك، فإنّما أقررت له بفضله لئلّا تخالفه، ومن لا يعرف لأحد الفضل فهو المعجب برأيه، واعلم أنّه لا عزّ لمن لا يتذلّل لله، ولا رفعة لمن لا يتواضع لله».

«إنّ من السنة لبس الخاتم».

«أحبّ إخواني إليّ من أهدىٰ إليّ عيوبي».

«لا تكون الصداقة إلّا بحدودها، فمن كانت فيه هذه الحدود أو شيء منها، وإلّا فلا تنسبه الى شيء من الصداقة، فأوّلها : أن تكون سريرته وعلانيته لك واحدة. والثانية : أن يرى زينك زينه وشينك شينه. والثالثة : أن لا تغيّره عليك ولاية ولا مال. والرابعة : أن يمنعك شيئاً تناله مقدرته. والخامسة : وهي تجمع هذه الخصال، أن لا يسلمك عند النكبات».

«مجاملة الناس ثلث العقل».

«ضحك المؤمن تبسم».

«ما أُبالي الى من ائتمنت خائناً أو مضيّعاً» .

وقال للمفضل : «أُوصيك بستّ خصال تبلغهنّ شيعتي: أداء الأمانة الى من ائتمنك، وأن ترضى لأخيك ما ترضاه لنفسك، واعلم أنّ للأُمور أواخر فاحذر العواقب وأنّ للأُمور بغتات فكن على حذر.

وإياك ومرتقى جبل سهل إذا كان المنحدر وعراً، ولا تعدنّ أخاك وعداً ليس في يدك

وفاؤه».

«ثلاث لم يجعل الله لأحد من الناس فيهن رخصة : برّ الوالدين برّين كانا أو فاجرين، ووفاء بالعهد للبرّ والفاجر، وأداء الأمانة الى البرّ والفاجر».

«إنّي لأرحم ثلاثة وحقّ لهم أن يرحموا: عزيز أصابته مذلّة بعد العزّ، وغني أصابته حاجة بعد الغنى، وعالم يستخفّ به أهله والجهلة».

«من تعلّق قلبه بحب الدنيا، تعلّق من ضرّها بثلاث خصال : همٌّ لا يفنى، وأمل لا يُدرك، ورجاء لا ينال».

«الناس سواء كأسنان المشط، والمرء كثير بأخيه، ولا خير في صحبة من لم يرَ لك مثل الذي يرى لنفسه. من غضب عليك من إخوانك ثلاث مرات فلم يقل فيك مكروهاً فأعدّه لنفسك».

«يأتي على الناس زمان ليس فيه شيء أعزّ من أخ أنيس، وكسب درهم حلال».

«من وقف نفسه مواقف التّهمة فلا يلومنّ من أساء به الظنّ، ومن كتم سرّه كانت الخيرة في يده، وكل حديث جاوز اثنين فاش. وضع أمر أخيك على أحسنه، ولا تظننّ بكلمة خرجت من أخيك سوءاً وأنت تجد لها في الخير محملاً، وعليك بإخوان الصدق فإنّهم عدّة عند الرخاء، وجنة عند البلاء، وشاور في حديثك الذين يخافون الله، وأحبّ الإخوان على قدر التقوى، واتق شرار النساء، وكن من خيارهن على حذر».

«لا يبلغ أحدكم حقيقة الإيمان حتى يحبّ أبعد الخلق منه في الله، ويبغض أقرب الخلق منه في الله».

«الصفح الجميل أن لا تعاتب على الذنب، والصبر الجميل الذي ليس فيه شكوى».

«أربع من كنّ فيه كان مؤمناً: الصدق، والحياء، وحسن الخلق، والشكر».

«إذا زاد الرجل على الثلاثين فهو كهل، وإذا زاد على الأربعين فهو شيخ».

«لا تذهب الحشمة بينك وبين أخيك وأبقِ منها فإنّ ذهاب الحشمة ذهاب الحياء،

وبقاء الحشمة بقاء المودّة».

وقيل له: خلوت بالعقيق وتعجلّت الوحدة فقال : «**لو ذقت حلاوة الوحدة لاستوحشت من نفسك**». ثم قال : «**أقلّ ما يجد العبد في الوحدة الراحة من مداراة الناس**».

«**ما فتح الله على عبد باباً من الدنيا إلّا فتح عليه من الحرص مثليه**».

وقيل له: أين طريق الراحة ؟ قال :«**في خلاف الهوى**».

قيل: فمتى يجد عبد الراحة فقال : «**عند أوّل يوم يصير في الجنة**».

«**المشي المستعجل يُذهب بهاء المؤمن ويُطفيء نوره**».

وقال لبعض شيعته : **ما بال أخيك يشكوك؟** فقال : يشكوني أن استقصيت عليه حقّي فجلس مغضباً. ثم قال : «**كأنّك إذا استقصيت عليه حقّك لم تسيء أرأيتك ما حكى الله عن قوم يخافون سوء الحساب: أخافوا أن يجور الله عليهم؟! لا ولكن خافوا الاستقصاء فسمّاه الله سوء الحساب، فمن استقصى فقد أساء**».

«**حسن الخلق من الدين، وهو يزيد في الرزق**».

السخيّ الكريم الذي ينفق ماله في حقّ الله».

قيل له: ماكان في وصيّة لقمان فقال : «**كان فيها الأعاجيب، وكان من أعجب ما فيها أن قال لابنه: خَفِ الله خيفة لو جئته ببرّ الثقلين لعذّبك، وأرجُ الله رجاء لو جئته بذنوب الثقلين لرحمك**».

«**لا يتكلم أحد بكلمة هدى فيؤخذ بها إلّا كان عليه مثل أجر من أخذ بها، ولا يتكلم بكلمة ضلالة فيؤخذ بها إلّا كان له مثل وزر من أخذ بها**».

«**أربعة من أخلاق الأنبياء : البرّ، والسخاء، والصبر على النائبة، والقيام بحقّ المؤمن**».

«**لا تُعدُّ مصيبة أُعطيت عليها الصبر، واستوجبت عليها من الله ثواباً بمصيبة، إنّما المصيبة أن يُحرم صاحبها أجرها وثوابها إذا لم يصبر عند نزولها**».

«ألا وإنّ أحبّ المؤمنين الى الله من أعان الفقير في دنياه ومعاشه، ومن أعان ونفع ودفع المكروه عن المؤمنين».

وقال : «إن صلة الرحم والبرّ ليهوّنان الحساب، ويعصمان من الذنوب فَصِلوا أرحامكم، وبرّوا إخوانكم ولو بحسن السلام وردّ الجواب».

وقال عليه السلام : «من رضي بالقليل من الرزق قَبِل الله منه اليسير من العمل، ومن رضي باليسير من الحلال خفّت مؤونته، وزكت مكسبته، وخرج من حد العجز».

«من صحة يقين المرء المسلم أن لا يرضي الناس بسخط الله، ولا يحمدهم على ما رزقه الله، ولا يلومهم على ما لم يؤته الله، فإنّ رزقه لا يسوقه حرص حريص، ولا يردّه كُره كاره، ولو أن أحدكم فرّ من رزقه كما يفرّ من الموت لأدركه رزقه قبل موته كما يدركه الموت».

«ثلاث خصال هنّ أشد ما عمل به العبد : إنصاف المؤمن من نفسه، ومواساة المرء لأخيه، وذكر الله على كل حال».

قيل له : فما معنى ذكر الله على كل حال؟ قال : «يذكر الله عند كل معصية يهمّ بها، فيحول بينه وبين المعصية».

«إيّاكم والمزاح فإنّه يجرّ السخيمة، ويورث الضغينة، وهو السبّ الأصغر».

وقال الحسن بن راشد. قال أبو عبدالله عليه السلام : «إذا نزلتْ بك نازلة ـ الى أن قال ـ : ولكن اذكرها لبعض إخوانك فإنّك لن تعدم خصلة من أربع خصال : إما كفاية، وإما معونة بجاه، أو دعوة مستجابة، أو مشورة برأي».

«لا تتكلم بما لا يعنيك، ودع كثيراً من الكلام حتى تجد له موضعاً، فربّ متكلم تكلّم بالحقّ بما لا يعنيه في غير موضعه فتعيب، ولا تمارين سفيهاً ولا حليماً، فإنّ الحليم يغلبك، والسفيه يرديك، واذكر أخاك إذا تغيب بأحسن ما تحب أن يذكرك به إذا تغيّبت عنه، فإنّ هذا هو العمل، واعمل عمل من يعلم أنّه مجزي بالإحسان مأخوذ بالاجرام».

وقال له يونس : لَولائي لكم وما عرّفني الله من حقّكم أحبّ إليّ من

الدنيا بحذافيرها. قال يونس : فتبيّنت الغضب فيه. ثم قال : **«يا يونس قستنا بغير قياس، ما الدنيا وما فيها؟! هل هي إلّا سدّة فورة، أو ستر عورة، وأنت لك بمحبّتنا الحياة الدائمة».**

وقال عليه السلام: **«يا شيعة آل محمّد إنّه ليس منّا من لم يملك نفسه عند الغضب، ولم يحسن صحبة من صحبه، ومرافقة من رافقه، ومصالحة من صالحه، ومخالقة من خالقه.**

يا شيعة آل محمّد! اتّقوا الله ما استطعتم، ولا حول ولا قوة إلّا بالله».

وقال عبد الأعلى: كنت في حلقة بالمدينة فذكروا الجود فأكثروا فقال رجل منهم يكنّى أبا دلين : إنّ جعفراً، وإنّه لولا أنة ضمّ يده. فقال لي أبو عبدالله : **«تجالس أهل المدينة»**؟ قلت نعم. قال : **«فما حديث بلغني»**؟ فقصصت عليه الحديث فقال : **«ويح أبي دلين! إنّما مثله مثل الريشة تمرّ بها الريح فتُطيّرها»** .

ثم قال : **«قال رسول الله صلى الله عليه وآله : كل معروف صدقة، وأفضل صدقة صدقة عن ظهر غِنى، وابدأ بمن تعول، واليد العليا خير من اليد السفلى، ولا يلوم الله على الكفاف، أتظنون أنّ الله بخيل وترون أنّ شيئاً أجود من الله؟ إنّ الجواد السيّد من وضع حقّ الله موضعه، وليس الجواد من يأخذ المال من غير حلّه ويضعه في غير حقّه. أما والله إنّي لأرجو أن ألقى الله ولم أتناول ما لا يحلّ لي، وما ورد عليّ حقّ الله إلّا أمضيته، وما بت ليلة قطّ ولله في مالي حقّ لم أؤدّه».**

وقال عليه السلام: **«لا رضاع بعد فطام، ولا وصال في صيام، ولا يُتْمَ بعد احتلام، ولا صَمْتَ يومٍ الى الليل ،ولا تغرّب بعد الهجرة، ولا هجرة بعد الفتح، ولا طلاق قبل النكاح، ولا عتق قبل ملك، ولا يمين لولد مع والده، ولاللمملوك مع مولاه، ولا للمرأة مع زوجها، ولا نذر في معصية، ولا يمين في قطيعة».**

وقال عليه السلام : **«ليس من أحد وإن ساعدته الأُمور بمستخلص غضارة عيش من خلال**

مكروه، ومن انتظر بمعاجلة الفرصة مواجلة الاستقصاء سلبته الأيام فرصته، لأنّ من شأن الأيام السلب، وسبيل الزمان الفوت».

وقال عليه السلام: **«المعروف زكاة النعم، والشفاعة زكاة الجاه، والعلل زكاة الأبدان، والعفو زكاة الظفر، وما أُدّيتْ زكاتُه فهو مأمون السلب».**

وقال عليه السلام: **«إذا أقبلتْ دنيا قوم كسوا محاسن غيرهم، وإذا أدبرتْ سلبوا محاسن أنفسهم».**

وقال عليه السلام: **«البنات حسنات، والبنون نعم، فالحسنات تُثاب عليهن، والنعمة تسأل عنها»**[1].

انتهى ما اخترناه من تحف العقول.

المنقول من نثر الدرر للآبي

قال عليه السلام: **«القرآن ظاهره أنيق، وباطنه عميق».**

وقال عليه السلام: **«من أنصف من نفسه، رضي حكماً لغيره».**

قال عليه السلام: **«حفظ الرجل أخاه بعد وفاته في تركته كرم».**

وقال عليه السلام: **«ما من شيء أُسرّ إليّ من يد اتبعتها الاخُرى، لأنّ منع الأواخر يقطع لسان شكر الأوائل».**

وقال عليه السلام: **«إنّي لأملق أحياناً، فأُتاجر الله بالصدقة».**

وقال عليه السلام: **«لا يزال العزّ قلقاً حتى يأتي داراً قد استشعر أهلها اليأس ممّا في أيدي الناس فيوطنها».**

وقال عليه السلام: **«إذا دخلت على أخيك منزله فاقبل الكرامة كلّها ما خلا الجلوس**

(١) تحف العقول: ٣٥٧ ـ ٣٨٢. وفيه تقديم وتأخير وتفاوت يسير باللفظ.

في الصدر».

و قال عليه السلام: «كفّارة عمل السلطان الإحسان الى الإخوان».

و قال عليه السلام: «إيّاك وسقطة الاسترسال! فإنّها لا تستقال».

و قيل له : ما طعم الماء؟ فقال : «كطعم الحياة».

و قال عليه السلام: «من لم يستح من العيب، ويرعو عند الشيب، ويخشى الله بظهر الغيب فلا خير فيه».

و قال عليه السلام: «إنّ خير العباد من يجتمع فيه خمس خصال : إذا أحسن استبشر، وإذا أساء استغفر، وإذا أُعطي شكر، وإذا أُبتلي صبر، وإذا ظُلم غفر».

و قال عليه السلام: «إنّي لأُسارع الى حاجة عدوّي خوفاً أن أردّه فيستغني عنّي».

و قال عليه السلام: «من أكرمك فأكرِمه، ومن استخفّ بك فأكرِم نفسك عنه».

و قال عليه السلام: «يهلك الله ستّاً بستّ : الأُمراء بالجور، والعرب بالعصبية، والدهاقين بالكبر، والتجار بالخيانة، وأهل الرستاق بالجهل، والفقهاء بالحسد».

و قال عليه السلام: «منع الجود سوء الظن بالمعبود».

و قال عليه السلام: «صلة الأرحام منسأة في الأعمار، وحسن الجوار عمارة للديّار، وصدقة السرّ مثراة للمال».

و قال عليه السلام لرجل : «أحدث سفراً يحدث الله لك رزقاً، والزم ما عوّدت منه الخير».

قال عليه السلام: «دعا الله الناس في الدنيا بآبائهم ليتعارفوا، وفي الآخرة بأعمالهم ليجازوا، فقال : ﴿يا أيها الذين آمنوا﴾ ﴿يا أيّها الذين كفروا﴾ .

و قال عليه السلام: «من أيقظ فتنة فهو آكلها».

و قال : «إن عيال المرء أُسراؤه، فمن أنعم الله عليه نعمة، فليوسّع على أُسرائه، فإن لم يفعل أوشك أن تزول تلك النعمة».

وكان يقول : «السريرة إذا صلحت قويت العلانية».

و قال : «استنزلوا الرزق بالصدقة، وحصّنوا المال بالزكاة، وما عال امرؤ اقتصد،

والتقدير نصف العيش، والتودّد نصف العقل، والهمّ نصف الهرم، وقلّة العيال أحد اليسارين، ومن أحزن والديه فقد عقّهما، ومن ضرب يده على فخذه عند المصيبة فقد حبط أجره، والصنيعة لا تكون صنيعة إلّا عند ذي حسب أو دين، والله ينزّل الرزق على قدر المؤونة، وينزل الصبر على قدر المصيبة، ومن أيقن بالخلف جاد بالعطية، ولو أراد الله بالنملة خيراً لما أنبت لها جناحاً».

وقال عليه السلام: «ثلاثة أقسم بالله إنّها لحقّ: ما نقص مال من صدقة ولا زكاة، ولا ظُلم أحد بظلامة فقدر أن يُكافئ بها فكظمها إلّا أبدله الله مكانها عِزّاً، ولا فتح عبد على نفسه باب مسألة إلّا فتح الله عليه باب فقر».

وقال: «ثلاث لا يزيد الله بها المسلم إلّا عزّاً: الصفح عمّن ظلمه، والإعطاء لمن حرمه، والصلة لمن قطعه».

وقال: «من اليقين أن لا تُرضي النّاس بما يُسخط الله، ولا تذمّهم على ما لم يؤتك الله، ولا تحمدهم على رزق الله، فإن الرّزق لا يسوقه حرص حريص، ولا يصرفه كره كاره، ولو أن أحدكم فرّ من رزقه كما يفرّ من الموت لأدركه الرزق كما يدركه الموت».

وقال: «مروءة الرجل في نفسه نسب لعقبه وقبيلته».

وقال: «من صدق لسانه زكا عمله، ومن حسنت نيّته زيد في رزقه، ومن حسن برّه في أهل بيته زِيْدَ في عمره».

وقال: «خذ من حسن الظنّ بطرف تُروِّح به قلبَك، ويَرخُ به أمرك».

وقال: «المؤمن إذا غضب لم يخرجه غَضبه من حقّ، وإذا رضي لم يدخله رضاه في باطل، والذي إذا قدر لم يأخذ أكثر مما له».

«أربعة أشياء القليل منها كثير: النار، والعداوة، والفقر، والمرض».

وقال: «صحبة عشرين يوماً قرابة»[1]. ... الخ. المنقول من نثر الدرر.

---

(١) نثر الدرر، للآبي ١: ٣٥١ ـ ٣٥٧، وعنه في كشف الغمة ٢: ٤١٤ ـ ٤١٩، وفيه تقديم وتأخير وتفاوت يسير باللفظ.

المنقول من مطالب السؤول

في مطالب السؤول، قال سفيان الثوري : سمعت جعفر الصادق عليه السلام يقول : «**عزّت السلامة حتى لقد خَفي مطلبها، فإن تكن في شيء فيوشك أن تكون في الخمول، فإن طُلبتْ في الخمول فلم توجد، فيوشك أن تكون في الصمت، فإن طُلبتْ في الصمت فلم توجد، فيوشك أن تكون في التخلّي، فإن طُلبت في التخلّي فلم توجد، فيوشك أن تكون في كلام السلف الصالح، والسعيد من وجد في نفسه خلوة يشتغل بها**»[(١)] .

قال مالك بن أنس: قال جعفر يوماً لسفيان الثوري: «**إذا أنعم الله عليك بنعمة فأحببت بقاءها فأكثر من الحمد والشكر لله فإن الله تعالى يقول: ﴿ولئن شكرتم لأزيدنكم﴾[(٢)] وإذا استبطأت الرزق فأكثر من الاستغفار فإن الله تعالى يقول: ﴿واستغفروا ربّكم إنه كان غفّاراً * يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم بأموال وبنين﴾[(٣)] يعني في الدنيا ﴿ويجعل لكم جنّات ويجعل لكم أنهاراً﴾[(٤)] يعني في الآخرة. وإذا أحزنك أمر فأكثر من قول لا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم فإنها مفتاح الفرج وكنز من كنوز الجنة**»[(٥)] .

المنقول من مطالب السؤول: وقال عليه السلام : «**من لم يغضب من الجفوة لم يشكر النعمة**»[(٦)] .

---

(١) مطالب السؤول ٢: ١١٤ .

(٢) إبراهيم: ٧.

(٣) نوح: ١٠ ـ ١١.

(٤) نوح: ١٢.

(٥) مطالب السؤول ٢: ١١١.

(٦) كشف الغمة ٢: ٤١٤، العدد القوية: ١٥٢.

وصاياه لولده الكاظم عليه السلام

في حلية الأولياء بسنده عن بعض أصحاب جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام قال: دخلت على جعفر ـ وموسى ولده بين يديه وهو يوصيه بهذه الوصية ـ فكان مما حفظت منه أن قال: «**يا بني! إقبل وصيتي واحفظ مقالتي فإنك إن حفظتها تعش سعيداً وتمت حميداً.**

يا بني! إنّه من رضي بما قسم له استغنى، ومن مدّ عينه الى ما في يد غيره مات فقيراً، ومن لم يرض بما قسم الله له عزّ وجلّ اتهم الله في قضائه.

ومن استصغر زلّة نفسه استعظم زلّة غيره، ومن استصغر زلّة غيره استعظم زلّة نفسه.

يا بني! من كشف حجاب غيره انكشفت عورات بيته، ومن سلّ سيف البغي قُتل به، ومن احتفر لأخيه بئراً سقط فيها، ومن دخل السفهاء حقّر، ومن خالط العلماء وقّر، ومن دخل مداخل السوء اتّهم.

يا بني! إياك أن تزري بالرجال! فيزرى بك، وإيّاك الدخول فيما لا يعنيك! فتذلّ لذلك.

يا بني! قل الحقّ لك أو عليك تستشان من بين أقرانك .

يا بني! كن لكتاب الله تالياً، وللسلام فاشياً، وبالمعروف آمراً، وعن المنكر ناهياً، ولمن قطعك واصلاً، ولمن سكت عنك مبتدئاً، ولمن سألك معطياً، وإياك والنميمة فإنها تزرع الشحناء في قلوب الرجال، وإياك والتعرّض لعيوب الناس فمنزلة المتعرض لعيوب الناس بمنزلة الهدف .

يا بني إذا طلبت الجود فعليك بمعادنه فإن للجود معادن، وللمعادن أُصولاً وللأُصول فروعاً، وللفروع ثمراً، ولا يطيب ثمر إلّا بفرع ولا فرع إلّا بأصل ولا أصل ثابت إلّا بمعدن طيب .

يا بنيّ إذا زرت فزر الأخيار، ولا تزر الفجّار فإنهم صخرة لا ينفجر ماؤها، وشجرة لا

يخضرّ ورقها، وأرض لا يظهر عشبها».

قال علي بن موسى الرضا عليه السلام : **«فما ترك أبي هذه الوصية الى أن مات»**[١] .

وصيّته لسفيان الثوري

مذكورة في تحف العقول. ورواها الصدوق في الخصال بسنده عن سفيان الثوري قال: لقيت الصادق بن الصادق قلت له: يا ابن رسول الله أوصني فقال: ـ **«يا سفيان»**، وفي تحف العقول: قال سفيان الثوري: دخلت على الصادق عليه السلام فقلت: أوصني بوصية أحفظها من بعدك. قال: **«وتحفظ يا سفيان»؟** قلت: أجل ياابن بنت رسول الله قال ـ: **«يا سفيان: لا مروءة لكذوب، ولا راحة لحسود، ولا أخاء لملول، ولا خلّة لمختال، ولا سؤدد لسيّئ الخلق».**

ثم أمسك فقلت: ياابن بنت رسول الله زدني فقال: **«يا سفيان ثق بالله تكن عارفاً** (مؤمناً خ ل) **وارض بما قسمه لك تكن غنياً** (وفي رواية الخصال) **[وأحسن مجاورة من جاورنه تكن مسلماً، صاحب بمثل ما يصاحبونك به تزدد إيماناً]**[٢]**، ولا تصاحب الفاجر فيُعلّمك من فجوره، وشاور في أمرك الذين يخشون الله»** .

ثم أمسك فقلت: يا ابن رسول الله زدني فقال: **«يا سفيان من أراد عزاً بلا سلطان، وكثرة بلا إخوان، وهيبة بلا مال** (وفي رواية الخصال) **من أراد عزاً بلا عشيرة، وغنىً بلا مال، وهيبة بلا سلطان فلينتقل من ذلّ معاصي الله الى عزّ طاعته».**

ثم أمسك فقلت: ياابن رسول الله زدني فقال: **«يا سفيان ادّبني أبي بثلاث ونهاني عن ثلاث، فأما اللواتي أدّبني بهن فإنه قال لي: يا بني من يصحب صاحب السوء لا يسلم، ومن لا يقيد ألفاظه** (ومن لا يملك لسانه) **يندم، ومن يدخل مداخل**

---

(١) حلية الأولياء ٣: ١٩٥ ـ ١٩٦ وفيه اختلاف يسير باللفظ.

(٢) الخصال: ١٦٩ ح ٢٢٢. وفي بعض المصادر «وأحسن مجاورة من جاورك تكن مؤمناً» كما في أمالي الصدوق: ٢٦٩ المجلس ٣٦ ح ١٧ روضة الواعظين: ٤٣٣. مناقب أميرالمؤمنين للكوفي: ٢ ٢٧٦.

السوء يتهم» .

فقلت: ياابن رسول الله فما الثلاث اللواتي نهاك عنهن قال: «**نهاني أن أصاحب حاسد نعمة، وشامتاً بمصيبة، أو حامل نميمة**» وزاد في رواية الخصال: ثم أنشدني:

عوّد لسانك قول الخير تحظ به إن اللسان لما عوّدت معتادُ
موكّل بتقاضي ما سننت له في الخير والشر فانظر كيف تعتادُ[(١)] .

منتخب من وصيّته عليه السلام لعبدالله بن جندب المذكورة في تحف العقول

«ياابن جندب! حقّ على كل مسلم يعرفنا أن يعرض عمله في كل يوم وليلة على نفسه فيكون محاسب نفسه، إنْ رأى حسنة استزاد منها، وإن رأى سيئة استغفر منها. طوبى لعبد لم يغبط الخاطئين على ما أُوتوا من نعيم الدنيا وزهرتها. طوبى لعبد طلب الآخرة وسعى لها. طوبى لمن لم تلهه الأماني الكاذبة.

يا ابن جندب من غشّ أخاه وحقّره وناواه جعل الله النار مأواه، ومن حسد مؤمناً انماث الإيمان في قلبه كما ينماث الملح في الماء.

ياابن جندب! الماشي في حاجة أخيه كالساعي بين الصفا والمروة، وقاضي حاجته كالمتشحّط بدمه في سبيل الله، وما عذب الله أُمّة إلّا عند استهانتهم بحقوق فقراء إخوانهم.

يا ابن جندب! بلّغ معاشر شيعتنا وقل لهم: لا تذهبن بكم المذاهب فوالله لا تنال ولايتنا إلّا بالورع والاجتهاد في الدنيا، ومواساة الإخوان في الله، وليس من شيعتنا من يظلم الناس.

يا ابن جندب! من حرم نفسه كسبه فإنما يجمع لغيره، ومن أطاع هواه فقد أطاع عدوه، ومن يثق بالله يكفه ما أهمه من أمر دنياه وآخرته ويحفظ له ماغاب عنه وقد عجز من لم يعدّ

(١) تحف العقول: ٣٧٦، الخصال: ١٦٩ ح٢٢٢ باب الثلاثة.

لكل بلاء صبراً، ولكل نعمة شكراً، ولكل عسر يسراً. صبّر نفسك عند كل بلية في ولد أو مال أو رزية، فإنما يقبض عاريته ويأخذ هبته ليبلو فيهما صبرك وشكرك وأرجُ الله رجاء لا يجرئك على معصيته، وخفه خوفاً لا يؤيسك من رحمته، واقنع بما قسم الله لك ولا تتمنّ ما لست تناله، ولا تكن بطراً في الغنى، ولا جزعاً في الفقر، ولا تكن فظاً غليظاً يكره الناس قربك، ولا تكن واهياً يحقرك من عرفك، ولا تشار من فوقك، ولا تسخر بمن هو دونك، ولا تطع السفهاء، ولا تتكلن على كفاية أحد، وقف عند كل أمر حتى تعرف مدخله من مخرجه قبل أن تقع فيه فتندم، واجعل نفسك عدوّاً تجاهده، وعارية تردّها فإنك قد جعلت طبيب نفسك وعرفت آية الصحة وبيّن لك الداء، ودللت على الدواء، وإن كانت لك يد عند إنسان فلا تفسدها بكثرة المنن والذكر لها، ولكن اتبعها بأفضل منها فإن ذلك أجمل بك في أخلاقك وأوجب للثواب في آخرتك، وعليك بالصمت تعد حليماً جاهلاً كنت أو عالماً، فإن الصمت زين لك عند العلماء، وستر لك عند الجهال.

طوبى لمن جعل بصره في قلبه، ولم يجعل بصره في عينه، لا تنظروا في عيوب الناس كالأرباب، وانظروا في عيوبكم كهيئة العبد. إنما الناس رجلان مبتلى ومعافى، فارحموا المبتلى واحمدوا الله على العافية».

يا ابن جندب! صلْ من قطعك، وأعطِ من حرمك، وأحسن الى من أساء إليك، وسلّم على من سبّك، وانصف من خاصمك، واعف عمّن ظلمك، كما إنك تحبّ أن يعفى عنك، فاعتبر بعفو الله عنك ألا ترى أن شمسه أشرقت على الأبرار والفجّار، وأن مطره ينزل على الصالحين والخاطئين؟

يا ابن جندب! لا تتصدق على أعين الناس ليزكّوك، فإنك إن فعلت ذلك فقد استوفيت أجرك، ولكن إذا أعطيت بيمينك فلا تطلع عليها شمالك فإن الذي تتصدق له سرّاً يجزيك علانية.

وما ينبغي لأحد أن يطمع بعمل الفجّار في منازل الأبرار.

يا ابن جندب! قال الله عزّ وجل في بعض ما أُوحي: إنّما أقبل الصلاة ممن يتواضع لعظمتي، ويكفّ نفسه عن الشهوات من أجلي، ويقطع نهاره بذكري، ولا يتعظم على خلقي، ويطعم الجائع، ويكسو العاري، ويرحم المصاب، ويؤوي الغريب، فذلك يشرق نوره مثل الشمس أكلؤه بعزّتي واستحفظه ملائكتي يدعوني فأُلبّيه ويسألني فأعطيه»[١].

منتخب من وصيّته لأبي جعفر محمّد بن النعمان الأحول المذكورة في تحف العقول

«يا ابن النعمان إيّاك والمراء! فإنّه يحبط عملك، وإيّاك والجدال! فإنّه يوبقك، وإياك وكثرة الخصومات! فإنها تبعدك من الله.

إنّ من كان قبلكم كانوا يتعلمون الصمت وأنتم تتعلمون الكلام، كان أحدهم إذا أراد التعبد يتعلم الصمت قبل ذلك بعشر سنين، فإن كان يحسنه ويصبر عليه تعبد وإلّا قال: ما أنا لما أروم بأهل إنما ينجو من أطال الصمت عن الفحشاء، وصبر في دولة الباطل على الأذى أُولئك النجباء الأصفياء الأولياء حقاً وهم المؤمنون، إنما أبغضكم اليّ المترّئسون المشاؤون بالنمائم الحسدة لإخوانهم ليسوا مني ولا أنا منهم. ثم قال: والله لو قدّم أحدكم ملء الأرض ذهباً ثم حسد مؤمناً لكان الذهب مما يكوى به في النار.

يا ابن النعمان من سئل عن علم ـ فقال: لا أدري ـ فقد ناصف العلم، والمؤمن يحقد مادام في مجلسه، فإذا قام ذهب عنه الحقد.

يا ابن النعمان إذا أردت أن يصفو لك ودّ أخيك فلا تمازحنه، ولا تمارينه، ولا تشارنه، ولا تطلع صديقك من سرّك إلّا على مالو اطلع عليه عدوّك لم يضرّك؛ فإنّ الصديق قد يكون عدوّاً يوماً.

يا ابن النعمان لا يكون العبد مؤمناً حتى يكون فيه ثلاث سنن: سنّة من الله، وسنة من

---

(١) تحف العقول: ٣٠١ ـ ٣٠٦ بتفاوت يسير باللفظ.

رسوله، وسنة من الإمام، فأما السنّة من الله جلّ وعزّ فهو أن يكون كتوماً للأسرار يقول الله جلّ ذكره: ﴿عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً﴾، وأما التي من رسول الله صلى الله عليه وآله فهي أن يداري الناس ويعاملهم بالأخلاق الحنيفية، وأما التي من الإمام فالصبر في البأساء والضرّاء حتى يأتيه الله بالفرج.

يا ابن النعمان ليست البلاغة بحدّة اللسان، ولا بكثرة الهذيان، ولكنها إصابة المعنى وقصد الحجة.

يا ابن النعمان من كظم غيظاً فينا لا يقدر على امضائه كان معنا في السنام الأعلى»(١) .

وصيّته لعنوان البصري

ذكر الشهيد الثاني في منية المريد(٢) نقلاً عن حديث عنوان البصري الطويل وذكر السيد محمّد بن محمّد بن الحسن الحسيني العاملي العيناثي المعروف بابن قاسم في كتاب الإثني عشرية في المواعظ العددية.: أن هذا الحديث من روايات أهل السنة عن عنوان البصري وكان شيخاً كبيراً أتى عليه أربع وستون سنة قال:كنت اختلف الى مالك بن أنس في طلب للعلم .

فلمّا قدم جعفر بن محمّد الصادق المدينة(٣) أحببت أن آخذ عنه كما أخذت عن مالك فقال لي يوماً: **إني رجل مطلوب**(٤) **ولي أوراد في كلّ ساعة. قم عني، لا تشغلني عن وردي. ورح الى مالك .**

فاغتممت من ذلك وقلت: لو تفرّس فيّ خيراً لما فعل ذلك.

---

(١) تحف العقول: ٣٠٩ـ٣١٣ بتفاوت يسير باللفظ.

(٢) منية المريد: ١٤٨ ـ ١٤٩.

(٣) أي قدمها من سفر.

(٤) أي مطلوب من الله تعالى بأعمال وعبادة من قبل السلطان ويكره الاشتهار. (منه رحمه الله)

فدخلت مسجد النبي ﷺ وسلّمت عليه وصلّيت ركعتين في الروضة ودعوت الله أن يعطف عليّ قلب جعفر بن محمّد ويرزقني من علمه ما أهتدي به الى الصراط المستقيم.

ولم اختلف الى مالك لما أُشرب قلبي من حبّ جعفر ثم قصدت باب جعفر واستأذنت فخرج خادم فقال: ما حاجتك؟ قلت: السلام على الشريف، قال: هو في الصلاة، فجلست فما لبثت إلّا يسيراً إذ خرج خادم آخر فقال: ادخل على بركة الله، فدخلت وسلمت فردّ عليَّ السلام وقال: «**اجلس غفر الله لك**» فأطرق ملياً ثم رفع رأسه فقال : «**أبو من؟**» قلت: أبو عبدالله، قال: «**ثبّت الله كنيتك ووفّقك لكل خير**»، فقلت في نفسي لو لم يكن من زيارته إلّا هذا الدعاء لكان كثيراً .

ثم قال : «**ما مسألتك؟**» قلت: سألت الله أن يعطف عليّ قلبك ويرزقني من علمك وارجوا أن الله اجابني في الشريف ما سألته فقال: «**يا أبا عبدالله! ليس العلم بكثرة التعلّم إنما هو نور يضعه الله في قلب من يريد أن يهديه فإذا أردت العلم فاطلب أولاً في نفسك حقيقة العبودية، واطلب العلم باستعماله، واستفهم الله يفهمك**».

فقلت: ما حقيقة العبودية؟ قال: «**ثلاثة أشياء: أن لا يرى العبد لنفسه فيما خوّله الله ملكاً؛ لأن العبيد لا يكون لهم ملك بل يرون المال مال الله يضعونه حيث أمرهم الله، ولا يدبّر العبد لنفسه تدبيراً، وجملة اشتغاله فيما أمره الله به ونهاه عنه، فإذا لم ير العبد فيما خوّله الله ملكاً هان عليه الانفاق فيما أمره الله، وإذا فوّض تدبير نفسه الى مدبّره هانت عليه مصائب الدنيا، وإذا اشتغل بما أمره به ونهاه عنه لا يتفرغ الى المراء والمباهاة مع الناس، فإذا أكرم الله العبد بهذه الثلاث هانت عليه الدنيا والمسيس بالخلق فلا يطلب الدنيا تفاخراً وتكاثراً، ولا يطلب [ما] عند الناس عزاً وعلوّاً ولا يدع أيامه باطلة، فهذا أول درجة المتقين قال الله تعالى: ﴿تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوّاً في الأرض ولا فساداً**

والعاقبة للمتّقين﴾.

قلت: يا أبا عبدالله! أوصني قال: «أوصيك بتسعة أشياء فإنّها وصيّتي لمريد الطريق الى الله تعالى والله اسأل أن يُوفّقك لاستعمالها. ثلاث منها في رياضة النفس، وثلاثة منها في الحلم، وثلاثة منها في العلم فاحفظها وإياك والتهاون بها!».

قال عنوان: ففرّغت قلبي فقال: «أما اللواتي في الرياضة فإيّاك أن تأكل ما لا تشتهيه! فإنّه يورث الحمق والبله، ولا تأكل إلّا عند الجوع، فإذا أكلت فكل حلالاً وسمّ الله تعالى، واذكر حديث النبي صلى الله عليه وآله: ما ملأ الآدمي وعاء أشدّ شرّاً من بطنه .

وأما اللواتي في الحلم فمن قال لك :إن قلتَ واحدةً سمعت عشراً، فقل إن قلت عشراً لم تسمع واحدة. ومن شتمك فقل له : أن كنت صادقاً فيما تقوله فأسأل الله أن يغفر لي، وإن كنت كاذباً فأسأل الله أن يغفر لك ، ومن وعدك بالخيانة فعده بالنصيحة [الرعاء]والدعاء.

وأما اللواتي في العلم فأسأل العلماء ما جهلت، وإياك أن تسألهم تعنّتاً وتجربة! وإيّاك أن تعدل بذلك شيئاً! وخذ بالاحتياط في جميع أُمورك ما تجد إليه سبيلاً، واهرب من الفتيا فرارك من الأسد والذئب، ولا تجعل رقبتك جسراً للناس.

ثم قال له: ياشريف. فقال : قل يا أبا عبدالله ثم قال له: قم يا أبا عبدالله فقد نصحت لك ولا تفسد عليّ وردي فإني رجل ضنين بنفسي»(١) .

بعض ما أُثر عنه من الأدعية القصيرة

في حلية الأولياء بسنده: كان من دعاء جعفر بن محمّد:

«اللهمّ أعزّني بطاعتك، ولا تخزني بمعصيتك. اللهمّ ارزقني مواساة من قتّرت عليه

(١) الاثنا عشرية في المواعظ العددية: عنه الحديث بطوله منقول في بحار الأنوار ١: ٢٢٤ ـ ٢٢٦ ح١٧ عن الشيخ البهائي.

رزقه بما وسّعت عليّ من فضلك».

قال أبو معاوية ـ يعني غسّان ـ فحدّثت بذلك سعيد بن سالم فقال : هذا دعاء الأشراف .

وبسنده عن نصر بن كثير : دخلت أنا وسفيان الثوري على جعفر بن محمّد فقلت : إنّي أُريد البيت الحرام فعلّمني شيئاً أدعو به فقال : **«إذا بلغت البيت الحرام فضع يدك على الحائط ثمّ قل : يا سابق الفوت ، يا سامع الصوت ، ويا كاسي العظام لحماً بعد الموت .ثم ادع بما شئت».**

فقال له سفيان شيئاً لم أفهمه فقال له : **«يا سفيان إذا جاءك ما تحبّ فأكثر من الحمد لله، وإذا جاءك ما تكره فأكثر من لا حول ولا قوة إلّا بالله، وإذا استبطأت الرزق فأكثر من الاستغفار»**(١).

وعن كتاب نثر الدرر للآبي : إنّ الصادق عليه السلام اشتكى مرّة فقال : **«اللهم اجعله أدباً لا غضباً»** قال : وكان يقول : **«اللهمّ إنّك بما أنت له أهل من العفو أولى منّي بما أنا أهل له من العقوبة»**(٢).

كلامه في الشعراء وما أُثر عنه من الشعر

عن كتاب نثر الدرر للآبي : إنّ الصادق عليه السلام قال : **«إياكم وملاحاة الشعراء! فإنّهم يضنّون بالمدح، ويجودون بالهجاء»**(٣).

وفي مناقب ابن شهرآشوب : أنشد الصادق عليه السلام يقول :

فينا يقيناً يعد الوفاء وفينا تفرخ أفراخه

---

(١) حلية الأولياء ٣: ١٩٦.

(٢) نثر الدرر ١: ٣٥٤.

(٣) نثر الدرر عنه في كشف الغمة ٢: ٤١٨.

**رأيت الوفاء يزين الرجال	كما يزين العذق شمراخه[(١)]**

وفي المناقب: إن سائلاً سأله حاجة فأسعفها فجعل السائل يشكره فقال عليه السلام:

**إذا ما طلبت خصال الندى	وقد عضّك الدهر من جهده**
**فلا تطلبنّ الى كالح	أصاب اليسارة من كدّه**
**ولكن عليك بأهل العُلى	ومن ورث المجد عن جدّه**
**فذاك إذا جئته طالباً	ستُحبى اليسارة من جدّه[(٢)]**

قال وروي عن الصادق عليه السلام:

**تعصي الإلٰه وأنت تظهر حبّه	هذا لعمرك في الفعال بديع**
**لو كان حبّك صادقاً لأطعته	إنّ المحبّ لمن أحبّ مطيع[(٣)]**

أقول: مرّ في تحف العقول[(٤)]: إنّ الباقر عليه السلام أنشد هذين البيتين.

وله عليه السلام أورده في المناقب:

**علم المحجّة واضح لمريده	وأرى القلوب عن المحجّة في عمى**
**ولقد عجبت لهالك ونجاته موجودة	ولقد عجبت لمن نجا[(٥)]**

وفي المناقب عن تفسير الثعلبي: روى الأصمعي له عليه السلام:

**أُثامن بالنفس النفيسة ربّها	فليس لها في الخلق كلّهم ثمن**
**بها يشتري الجنات إن أنا بعتها	بشيء سواها إن ذلكم غبن**

(١) المناقب لابن شهرآشوب ٤: ٢٧٤.
(٢) المناقب لابن شهرآشوب ٤: ٢٧٥.
(٣) المصدر السابق ٤: ٢٧٥.
(٤) تحف العقول: ٢٩٤.
(٥) المناقب لابن شهرآشوب ٤: ٢٧٥.

إذا ذهبت نفسي بدنيا أصبتها   فقد ذهبت نفسي وقد ذهب الثمن[١]

وفي المناقب روى سفيان الثوري له عليه السلام:

لا اليسر يطرونا[٢] يوماً فيبطرنا   ولا لأزمة دهر نظهر الجزعا
إن سرّنا الدهر لم نبهج لصحته   أو ساءنا لم نظهر له الهلعا
مثل النجوم على مضمار أوّلنا   إذا تغيب نجم آخر طلعا

قال ويروى له عليه السلام:

اعمل على مهل فإنّك ميّت   واختر لنفسك أيّها الإنسان
فكان[٣] ما قد كان لم يك   إذ مضى وكأنّما هو كائن قد كان

قال ويروى له عليه السلام:

في الأصل كنّا نجوماً يستضاء بنا   وللبرية نحن اليوم برهان
نحن البحور التي فيها لغائصكم   در ثمين وياقوت ومرجان
مساكن القدس والفردوس نملكها   ونحن للقدس والفردوس خزّان[٤]

وقال الحافظ عبد العزيز ابن الأخضر الجنابذي في معالم العترة النبوية، قال إبراهيم بن مسعود: كان رجل من التجّار يختلف الى جعفر بن محمّد يخالطه ويعرّفه بحسن حال. فتغيرت حاله فجعل يشكو الى جعفر عليه السلام فقال له:

فلا تجزع وإن أعسرت يوماً   فقد أيسرت في زمن طويل
ولا تيأس فإن اليأس كفر   لعل الله يغني عن قليل

(١) المصدر السابق ٤: ٢٧٥.
(٢) في المصدر [يطرقنا].
(٣) في المصدر [فكأنّما].
(٤) المناقب لابن شهرآشوب ٤: ٢٧٦ ـ ٢٧٧.

ولاتــــظنّن بـــربّك ظـــنّ ســـوء فــــإن الله أولى بـــــالجميل(١)

وعن كتاب العدد القوية قال الثوري لجعفر بن محمّد : يا ابن رسول الله اعتزلت الناس؟ فقال : «**يا سفيان! فسد الزمان، وتغيّر الإخوان، فرأيت الانفراد أسكن للفؤاد.** ثم قال:

ذهب الوفـــاء ذهـــاب أمس الذاهب والنـــاس بـــين مـــخاتل ومـــوارب
يـــفشون بـــينهم المـــودّة والصـــفا وقـــلوبهم مـــحشوّة بـــعقارب(٢)

وفي حاشية مجموعة الأمثال الشعرية ينسب الى جعفر الصادق عليه السلام:

لاتـــجزعن مـــن المـــداد فـــإنّه عـــطر الرجـــال وحـــلية الآداب(٣)

بعض ما مدح به من الشعر

عن كتاب سوق(٤) العروس عن الدامغاني: إنّه استقبله عبدالله بن المبارك فقال :

أنت يـا جـعفر فـوق المـدح والمـــدح عـــناء
إنّـــما الأشـــراف أرض ولهـــم أنت ســـماء
جـاز حـدّالمـدح مـن قـد ولدتـــه الأنـــبياء

وقال :

الله أظـــهر ديـــنه واعـــزّه بـــمحمّد والله أكرم بالخلافة جعفربن محمّد(٥)

(١) معالم العترة الطاهرة. عنه في كشف الغمة ٢: ٣٧٤.
(٢) العدد القوية: ١٥٣.
(٣) انظر الإمام الصادق لعبدالحليم الجندي: ١٦٦.
(٤) في المصدر [شوف العروس].
(٥) المناقب لابن شهرآشوب ٤: ٢٧٧. بحار الأنوار ٤٧: ٢٦ ح ٢٦.

قال المفيد في الإرشاد: وفيه يقول السيّد إسماعيل بن محمّد الحميري وقد رجع عن مذهب الكيسانية لمّا بلغه إنكار أبي عبدالله مقاله ودعاؤه له الى القول بنظام الإمامة:

أيا راكباً نحو المدينة جسرة عذافرة يطوى بها كل سبسب
إذا ما هداك الله عاينت جعفرا فقل لولي الله وابن المهذّب
ألا يا ولي الله وابن وليّه أتوب الى الرحمن ثم تأوبي
اليك من الذنب الذي كنت مطنباً أُجاهد فيه دائباً كل معرب
وما كان قولي في ابن خولة دائناً معاندة منّي لنسل المطيب
ولكن روينا عن وصيّ محمّد ولم يك في ما قاله بالمكذّب
بأنّ وليّ الأمر يفقد لا يرى سنين كفعل الخائف المترقّب
فيقسم أموال الفقيد كأنّما تغيّبه بين الصفيح المنصّب
فإن قلت: لا فالحقّ قولك والذي تقول فحتم غير ما متعصّب
وأُشهد ربّي أنّ قولك حجّة على الخلق طراً من مطيع ومذنب
بأنّ ولي الأمر والقائم الذي تطلع نفسي نحوه وتطربي
له غيبة لا بد أن سيغيبها فصلّى عليه الله من متغيّب
فيمكث حيناً ثم يظهر أمره فيملأ عدلاً كل شرق ومغرب

قال: وفي هذا الشعر دليل على رجوع السيدﷺ عن مذهب الكيسانية، وقوله بإمامة الصادقعليه السلام[1]...الخ.

(١) الارشاد ٢: ٢٠٦.

وفاته

لما توفي وحمل الى البقيع أنشد أبو هريرة العجلي :

أقول وقد راحوا به يحملونه — على كاهل من حامليه وعاتق
أتدرون ماذا تحملون الى الثرى؟! — ثبيراً ثوى من رأس علياء شاهق
غداة حثا الحاثون فوق ضريحه — تراباً وأولى كان فوق المفارق(١)

وروى الكليني وغيره بالإسناد عن أبي أيّوب الجوزي قال : بعث إليّ أبو جعفر المنصور في جوف الليل فدخلت عليه وهو جالس على كرسيّ وبين يديه شمعة وفي يده كتاب، فلمّا سلّمت رمى الكتاب إليّ وهو يبكي وقال : هذا كتاب محمّد بن سليمان والي المدينة يخبرنا أنّ جعفر بن محمّد قد مات، فإنا لله وإنا إليه راجعون ـ ثلاثاً ـ وأين مثل جعفر؟ ثم قال لي: أُكتب فكتبت صدر الكتاب، ثم قال : أُكتب إن كان أوصى الى رجل بعينه فقدّمه واضرب عنقه. فرجع الجواب إليه: إنّه أوصى الى خمسة : أحدهم أبو جعفر المنصور، ومحمّد بن سليمان، وعبدالله، وموسى ابني جعفر، وحميدة، فقال المنصور : ليس الى قتل هؤلاء سبيل(٢).

وروى ابن شهرآشوب في المناقب عن داود بن كثير الرقّي قال : أتى أعرابي الى أبي حمزة الثمالي فسأله خبراً فقال : توفي جعفر الصادق فشهق شهقة، وأُغمي عليه فلما أفاق قال : هل أوصى الى أحد؟ قال : نعم، أوصى الى ابنه عبدالله، وموسى، وأبي جعفر المنصور. فضحك أبو حمزة، وقال :

---

(١) المناقب لابن شهرآشوب ٤: ٢٧٨، مقتضب الأثر: ٥٢، بحار الأنوار ٤٧: ٣٣٣ ح ٢٤.

(٢) الكافي ١: ٣١٠ ح ١٣ ولم يورد قول المنصور الأخير، الغيبة للطوسي: ١٩٧ ـ ١٩٨ ح ١٦٢.

الحمدالله الذي هدانا الى الهدیٰ وبيّن لنا عن الكبير، ودلّنا على الصغير، وأخفى عن أمر عظيم، فسئل عن قوله فقال : بيّن عيوب الكبير، ودلّ على الصغير لإضافته إيّاه، وكتب الأمر بالوصية للمنصور لأنه لو سأل المنصور عن الوصي لقيل: أنت[1]... الخ. وذلك إنّ عبدالله وإن كان أكبر ولد الصادقعليه السلام إلاّ أنّه كان به عيب فكان أفطح الرِجل والإمام لا يكون ناقصاً، ومع ذلك كان جاهلاً بأحكام الشريعة .

قوله : لإضافته إياه يعني إضافته الى الأوصياء وجعله من جملتهم فعلم أنّه هو الوصي الحقيقي لكمال فضله .

وفي مروج الذهب للمسعودي : لعشر سنين خلت من خلافة المنصور توفي أبو عبدالله جعفر[2] بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب سنة (١٤٨هـ) ودفن بالبقيع مع أبيه وجدّه وله ٦٥ سنة وقيل: إنّه سُمَّ.

وعلى قبورهم في هذا الموضع من البقيع رخامة مكتوب عليها : بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله مبيد الأُمم، ومحيي الرمم، هذا قبر فاطمة بنت رسول‌الله صلى الله عليه وآله سيدة نساء العالمين، وقبر الحسن بن عليّ بن أبي طالب، وعليّ ابن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، ومحمّد بن عليّ، وجعفر بن محمّدعليهم السلام[3].

وفي تذكرة الخواص حكاية الكتابة على الرخامة عن الواقدي[4].

ملاحظة : جاءنا من الشيخ عبد المحمود نجدي المهاجر في الريفينو الأرجنتين أنّه يوجد شيعة في المغرب، ولم نذكرهم في مقدمة أعيان الشيعة.

(١) المناقب لابن شهرآشوب ٤: ٣٢٠.

(٢) في المصدر [أبوعبدالله محمّد بن جعفر بن محمّد... الخ].

(٣) مروج الذهب ٣: ٢٨٥.

(٤) تذكرة الخواص: ٣٤٦.

وذلك أنّه قرأ في جريدة (لاناسيون) الأرجنتينية عن ثورة الأمير عبدالكريم ضد الأسبان والافرنسيس أنّ قبائل بني حسن، وبني عليّ، وبني عدول، شيعة قد انضمّوا الى الأمير عبدالكريم بعد موت الريسولي الأمير الكبير الذي حكم طنجة وانتحر، وكانوا في الجبهة الأُولى ضد فرنسا وهم ما ينوف عن ثلاثين ألفاً كما تقول الجريدة... الخ.

سيرة
الإمام الكاظم عليه السلام

أبو الحسن موسى الكاظم ابن جعفر الصادق

ابن محمّد الباقر، بن عليّ زين العابدين، بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام. سابع أئمة أهل البيت الطاهر صلوات الله عليهم أجمعين.

مولده ووفاته ومدة عمره ومدفنه

ولد بالأبواء موضع بين مكة والمدينة.

يوم الأحد سابع صفر سنة (١٢٨هـ)[١]. وقيل: (١٢٩هـ)[٢].

وأولَم الصادق عليه السلام بعد ولادته فأطعم الناس ثلاثاً، رواه البرقي في المحاسن[٣].

وقُبض ببغداد شهيداً بالسمّ في حبس الرشيد على يد السنديّ بن شاهك يوم الجمعة لست أو لخمس بقين من رجب. وقيل: لست أو لخمس خلون منه.

سنة (١٨٣هـ)[٤] على المشهور وقيل: (١٨١هـ)، وقيل: (١٨٦هـ)، وقيل: (١٨٨هـ).

---

(١) الإرشاد ٢: ٢١٥، المناقب لابن شهرآشوب ٤: ٣٢٣.

(٢) مطالب السؤول ٢: ١٢٠، كشف الغمة ٣: ٢.

(٣) المحاسن للبرقي ٢: ٣٠ ح١١٠٣.

(٤) إعلام الورى بأعلام الهدى ٢: ٦، مطالب السؤول ٢: ١٢٦.

وعمره ٥٥ سنة، أو ٥٤ على المشهور، وقيل : ٥٧، وقيل : ٥٨، وقيل : ٦٠[١].

أقام منها مع أبيه ٢٠ سنة، أو ١٩ سنة، وبعد أبيه ٣٥ سنة، وهي مدة خلافته وإمامته، وهي بقية ملك المنصور، وملك ابنه محمّد المهدي عشر سنين وشهراً وأيّاماً، وملك موسى الهادي ابن محمّد المهدي سنة و ١٥ يوماً، ثم ملك هارون الرشيد ابن محمّد المهدي، وتُوفي بعد مضيّ ١٥ سنة من ملك هارون.

وُدفن ببغداد في الجانب الغربي في المقبرة المعروفة بمقابر قريش من باب التبن فصار يعرف بعد دفنه بباب الحوائج[٢].

قال المفيد في الإرشاد : وكانت هذه المقبرة لبني هاشم والأشراف من الناس قديماً[٣].

أمّه

عن الجنابذي في معالم العترة: أُمّه حميدة الأندلسية[٤]. وفي إعلام الورىٰ : أُمه أمّ ولد يقال لها : حميدة البربرية، ويقال لها : حميدة المصفّاة[٥]. وفي المناقب : أُمّه حميدة المصفّاة ابنة صاعد البربري، ويقال : إنّها أندلسية أُمّ ولد وتكنّى لؤلؤة[٦].

---

(١) مروج الذهب ٣: ٣٥٥، تذكرة الخواص : ٣٥٠، وفيات الأعيان ٥: ٣١٠ ترجمة ٧٤٦.

(٢) تاج المواليد: ٤٦، المناقب لابن شهرآشوب ٤: ٣٢٣ـ ٣٢٤.

(٣) الإرشاد ٢: ٢٤٣.

(٤) كشف الغمة ٣: ٧.

(٥) إعلام الورى بأعلام الهُدىٰ بأعلام الهدى ٢: ٦.

(٦) المناقب لابن شهرآشوب ٤: ٣٢٣.

كنيته

قال المفيد: كان يكنّى أبا إبراهيم وأبا الحسن وأبا عليّ[١].

وفي مناقب ابن شهرآشوب: كنيته أبو الحسن الأوّل وأبو الحسن الماضي وأبو إبراهيم وأبو عليّ[٢].

قال ابن طلحة في مطالب السؤول: كنيته أبو الحسن، وقيل: أبو إسماعيل[٣].

لقبه

قال المفيد يعرف بالعبد الصالح، وينعت أيضاً بالكاظم[٤].

وقال في موضع آخر: سمّي الكاظم لِما كظم من الغيظ، وصبر عليه من فعل الظالمين به، حتى مضى قتيلاً في حبسهم ووثاقهم[٥].

وفي مطالب السؤول: كان له ألقاب متعددة: الكاظم وهو أشهرها، والصابر والصالح والأمين[٦].

نقش خاتمه

روى الصدوق في العيون والأمالي بسنده عن الرضا عليه السلام قال: **«كان نقش**

(١) الإرشاد ٢: ٢١٥.

(٢) المناقب لابن شهرآشوب ٤: ٣٢٣.

(٣) مطالب السؤول ٢: ١٢١.

(٤) الإرشاد ٢: ٢١٥ ـ ٢١٦.

(٥) الإرشاد ٢: ٢٣٥ ـ ٢٣٦.

(٦) مطالب السؤول ٢: ١٢١.

**خاتم أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام : حسبي الله». قال : وبسط الرضا عليه السلام كفّه وخاتم أبيه في إصبعه حتى أراني النقش[١] .

وروى الكليني بسنده عن الرضا عليه السلام : «**كان نقش خاتم أبي الحسن: حسبي الله، وفيه وردة وهلال في أعلاه**»[٢] .

وفي الفصول المهمّة: نقش خاتمه «**الملك لله وحده**»[٣].

بوّابه

محمّد بن الفضل[٤]، وفي المناقب بابه المفضل بن عمر.

شاعره

السيد الحميري[٥].

أولاده

قال المفيد: كان لأبي الحسن سبعة وثلاثون ولداً ذكراً وأُنثى، وعدّ الذكور ثمانية عشر، والأُناث تسع عشرة، وهم:

عليّ الرضا، إبراهيم، العباس، القاسم، لأُمّهات أولاد.

إسماعيل، جعفر، هارون، الحسن لأُمّ ولد.

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٥٩ ح٢٠٦، الأمالي للصدوق: ٥٤٣ ح٧٢٦.

(٢) الكافي ٦: ٤٧٣ ح٤.

(٣) الفصول المهمّة: ٢٢٢.

(٤) المصدر السابق: ٢٢٢.

(٥) المناقب لابن شهرآشوب لابن شهر آشوب ٤: ٣٥٢.

أحمد، محمّد، حمزة لأُمّ ولد.

عبد الله، إسحاق، عبيد الله، زيد، الحسن، الفضل، سليمان، لأُمّهات أولاد.

فاطمة الكبرى، فاطمة الصغرى، رقية، حكيمة، أُمّ أبيها، رقية الصغرى، كلثم، أُمّ جعفر، لبابة، زينب، خديجة، علية، آمنة، حسنة، بريهة، عائشة، أُمّ سلمة، ميمونة، أُمّ كلثوم[1].

ويوجد في بعض نسخ الإرشاد زيادة الحسين بين الفضل وسليمان وهو سهو من النسّاخ.

وقال ابن الخشّاب: ولد له عشرون ابناً وثمان عشرة بنتاً وهم: علي الرضا الإمام، زيد، إبراهيم، عقيل، هارون، الحسن، الحسين، عبد الله، إسماعيل، عبيد الله، عمر، أحمد، جعفر، يحيى، إسحاق، العباس، عبد الرحمن، القاسم، جعفر الأصغر، ويقال : موضع عمر، محمّد، والبنات: خديجة، أُمّ فروة، أسماء، علية، فاطمة، فاطمة أُمّ كلثوم، أُمّ كلثوم، آمنة، زينب، أُمّ عبدالله، زينب الصغرى، أُمّ القاسم، حكيمة، أسماء الصغرى، محمودة، أمامة، ميمونة[2]...الخ. وكأنّه إيّاه أراد ابن طلحة بقوله في مطالب السؤول: قيل ولد له عشرون ابناً وثمان عشرة بنتاً[3]...الخ.

وقال سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص: قال علماء السير له عشرون ذكراً وعشرون أُنثى، وعدّهم كابن الخشّاب إلّا أنّه لم يذكر الحسين، وبعد جعفر الأصغر قال: وقيل : محمّد، ولم يقل: موضع عمر، وعدّ الفواطم

(١) الإرشاد ٢: ٢٤٤.

(٢) كشف الغمة ٣: ٦.

(٣) مطالب السؤول ٢: ١٢٥.

أربعاً[١].

وقال ابن شهرآشوب في المناقب: أولاده ثلاثون فقط. ويقال : سبعة وثلاثون فأبناؤه ثمانية عشر. ولكنه عدّهم عشرين كابن الخشّاب إلّا أنّه عدّ الحسن بدل الحسين. وزاد الفضل ونقص جعفر الأصغر. وذكر محمّداً موضع عمر .قال : وبناته تسع عشرة إلّا أنّه عدّهن عشرين: خديجة، أُمّ فروة، أمّ أبيها، عليّة، فاطمة، بريهة، كلثم، أمّ كلثوم، زينب، أُمّ القاسم، حكيمة، رقية الصغرى، أمّ دحية، أُمّ سلمة، أمّ جعفر، لبابة، أسماء، أمامة، ميمونة[٢]...الخ.

وفي عمدة الطالب: ولدعليه السلام ستين ولداً، سبعاً وثلاثين بنتاً، وثلاثة وعشرين ابناً، درج منهم خمسة لم يعقبوا بغير خلاف وهم : عبدالرحمن وعقيل والقاسم ويحيى وداود، ومنهم ثلاثة لهم إناث وليس لأحد منهم ذكر وهم : سليمان والفضل وأحمد، ومنهم خمسة في أعقابهم خلاف وهم: الحسين وإبراهيم الأكبر وهارون وزيد والحسن، ومنهم عشرة أعقبوا بغير خلاف وهم : عليّ وإبراهيم الأصغر والعباس وإسماعيل ومحمّد وإسحاق وحمزة وعبدالله وعبيدالله وجعفر، هكذا قال شيخنا أبو نصر البخاري .

وقال النقيب تاج الدين : أعقب موسى الكاظم من ثلاثة عشر ولداً رجلاً منهم أربعة مكثرون وهم : علي الرضا وإبراهيم المرتضى ومحمّد العابد وجعفر، وأربعة متوسطون وهم : زيد النار وعبدالله وعبيدالله وحمزة، وخمسة مقلّون وهم : العباس وهارون وإسحاق وإسماعيل والحسن، وقدكان الحسين

(١) تذكرة الخواص : ٣١٤ ـ ٣١٥.

(٢) المناقب لابن شهرآشوب ٤: ٤٢٤.

ابن الكاظم أعقب في قول شيخنا أبي الحسن العمري ثم انقرض[١]...الخ.

وهذا يخالف كلام جميع من تقدّم في أمرين:

الأوّل: إن ظاهر كلامهم أنّ إبراهيم بن الكاظم واحد، وهذا الكلام صريح في أنّهما اثنان، وبيّنا ذلك مفصّلاً في الجزء الخامس في ترجمة إبراهيم بن موسى بن جعفر عليه السلام.

الثاني: زيادة عدد أولاده عليه السلام عمّا مرّ زيادة مفرطة، ولعلّ من سبق ذكرهم اقتصروا على المشهورين المعقّبين.

صفته في خلقه وحليته

في الفصول المهمّة: صفته أسمر عميق أي شديد السمرة[٢]. وفي عمدة الطالب: كان أسود اللون. وفي مناقب ابن شهرآشوب: كان أزهر إلّا في القيظ لحرارة مزاجه، ربعة تمام أخضر حالك كثّ اللحية[٣]...الخ.

وفي البحار: المراد بالأزهر المشرق المتلألئ لا الأبيض[٤]...الخ. وذلك لأنّه كان شديد السمرة، والأخضر هو الأسمر قال: وأنا الأخضر من يعرفني أخضر الجلدة من بيت العرب[٥]. ونسخة المناقب غير مضمونة الصحّة، فلذلك كان ظنّ أنّ في العبارة المنقولة تحريفاً.

(١) عمدة الطالب: ١٧٧ ـ ١٧٨.

(٢) الفصول المهمّة: ٢٢٢.

(٣) المناقب لابن شهرآشوب ٤: ٣٢٣.

(٤) بحار الأنوار ٤٨: ١١.

(٥) لسان العرب ٤: ٢٤٥ مادة (خضر).

صفته في أخلاقه وأطواره

في عمدة الطالب: كان موسى الكاظم عليه السلام عظيم الفضل، رابط الجأش، واسع العطاء، وكان يُضرب المثل بصرار موسى. وكان أهله يقولون: عجباً لمن جاءته صرّة موسى فشكا القلّة[١].

وقال المفيد في الإرشاد: كان موسى بن جعفر عليه السلام أجلّ ولد أبي عبدالله قدراً، وأعظمهم محلاًّ، وأبعدهم في الناس صيتاً، ولم يُرَ في زمانه أسخى منه، ولا أكرم نفساً وعِشْرَة، وكان أعبد أهل زمانه، وأورعهم، وأجلّهم، وأفقههم، واجتمع جمهور شيعة أبيه على القول بإمامته والتعظيم لحقّه، والتسليم لأمره ورووا عن أبيه عليه السلام نصّاً عليه بالإمامة وإشارة إليه بالخلافة وأخذوا عنه معالم دينهم. ثم قال: كان أبو الحسن موسى أعبد أهل زمانه، وأزهدهم، وأفقههم وأسخاهم كفّاً، وأكرمهم نفساً.

وروي أنّه كان يصلّي نوافل الليل ويصلها بصلاة الصبح، ثم يعقّب حتى تطلع الشمس. وكان يبكي من خشية الله، حتى تخضلّ لحيته بالدموع.

وكان أوصل الناس لأهله ورحمه.

وكان يتفقّد فقراء المدينة في الليل، فيحمل إليهم الزبيل فيه العين والورق والأدقة والتمور فيوصل إليهم ذلك، ولا يعلمون من أيّ جهة هو[٢]...الخ.

ويأتي أنّه كان إذا بلغه عن الرجل ما يكره بعث إليه بصرّة دنانير، وكانت

(١) عمدة الطالب: ١٧٧.

(٢) الإرشاد ٢: ٢٣١.

صراره مثلاً[١] .

وقال ابن شهر آشوب : كان أفقه أهل زمانه، وأحفظهم لكتاب الله، وأحسنهم صوتاً بالقرآن. فكان إذا قرأ تحزّن وبكى، وبكى السامعون لتلاوته. وكان أجلّ الناس شأناً، وأعلاهم في الدين مكاناً، وأفصحهم لساناً، وأشجعهم جناناً. قد خصّه الله بشرف الولاية، وحاز إرث النبوّة، وبُوّيء محل الخلافة سليل النبوّة وعقيدة الخلافة[٢]...الخ.

مناقبه وفضائله

ولا بدّ من ملاحظة ما ذكرناه في سيرة الصادق عليه السلام من أنّ ذكر منقبة لأحدهم عليهم السلام، وعدم ذكرها للآخر ليس معناه عدم وجودها فيه، لاشتراك الكلّ في أنّهم أكمل أهل زمانهم وهي كثيرة تجاوز حد الحصر، ونقتصر هنا منها على أُمور:

أحدها: العلم

فقد روى عنه العلماء في فنون العلم من علم الدين وغيره ما ملأ بطون الدفاتر، وألّفوا في ذلك المؤلّفات الكثيرة المروية عنهم بالأسانيد المتصلة، وكان يعرف بين الرواة بالعالم.

في تحف العقول للحسن بن عليّ بن شعبة: قال أبو حنيفة: حججت في أيّام أبي عبد الله الصادق عليه السلام، فلما أتيت المدينة دخلت داره فجلست في

الدهليز انتظر إذنه إذ خرج صبي فقلت : «يا غلام أين يضع الغريب الغائط من بلدكم؟ قال : **على رسلك**، ثم جلس مستنداً الى الحائط. ثم قال : **توقّ شطوط الأنهار، ومساقط الثمار، وأفنية المساجد، وقارعة الطريق، وتوار خلف جدار، وشل ثوبك، ولا تستقبل القبلة ولا تستدبرها، وضع حيث شئت»** . فأعجبني ما سمعت من الصبيّ فقلت له : ما اسمك؟ فقال : **«أنا موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ ابن أبي طالب»**. فقلت له : يا غلام ممّن المعصية؟ فقال : **«إنّ السيئات لا تخلو من إحدى ثلاث : إمّا أن تكون من الله وليست منه، فلا ينبغي للربّ أنّ يعذّب العبد على ما لا يرتكب، وإمّا أن تكون منه ومن العبد وليست كذلك فلا ينبغي للشريك القوي أن يظلم الشريك الضعيف، وإما أن تكون من العبد وهي منه، فإن عفا فكرمه وجوده، وإن عاقب فبذنب العبد وجريرته»**.

قال أبو حنيفة : فانصرفت ولم الق أبا عبد الله واستغنيت بما سمعت[١] .

ورواه ابن شهرآشوب في المناقب نحوه. إلاّ أنّه قال: **«يتوارى خلف الجدار، ويتوقّى أعين الجار»**. وقال : فلمّا سمعت هذا القول منه نبل في عيني وعظم في قلبي وقال في آخر الحديث: فقلت : ﴿**ذرّية بعضها من بعض**﴾[٢].

قال المفيد: وقد روى الناس عن أبي الحسن موسى عليه السلام فأكثروا. وكان أفقه أهل زمانه حسبما قدّمناه. وأحفظهم لكتاب الله. وأحسنهم صوتاً بالقرآن[٣]...الخ.

وفي تحف العقول: سأله رجل عن الجواد فقال : **«إن كنت تسأل عن**

(١) تحف العقول: ٤١١.

(٢) المناقب لابن شهرآشوب ٤: ٣١.

(٣) الإرشاد ٢: ٢٣٥.

المخلوقين فإنّ الجواد الذي يؤدي ما افترض الله عليه، والبخيل من بخل من افترض الله، وإن كنت تعني الخالق فهو الجواد إن أعطى، وهو الجواد إن منع؛ لأنّه إن أعطاك أعطاك ما ليس لك، وإن منعك منعك ما ليس لك»[١].

ثانيها: الحلم

روى أبو الفرج في مقاتل الطالبيين بسنده عن يحيى بن الحسن قال: كان موسى بن جعفر إذا بلغه عن الرجل ما يكره بعث إليه بصرّة دنانير، وكانت صراره ما بين الثلاثمئة الى المئتين الى المئة الدينار . وكانت صرار موسى مثلاً[٢] .

وروى الخطيب بسنده عن الحسن بن محمّد يحيى بن الحسن العلوي، قال جدّي يحيى بن الحسن، وذكر لي غير واحد من أصحابنا[٣] .

وقال المفيد: أخبرني الشريف أبو محمّد الحسن بن محمّد، عن جدّه عن غير واحد من أصحابه ومشايخه : إنّ رجلاً من ولد عمر بن الخطاب [كان][٤] بالمدينة يؤذيه ويشتم عليّاً، وكان قد قال له بعض حاشيته: دعنا نقتله، فنهاهم عن ذلك أشد النهي وزجرهم أشد الزجر، وسأل عن العمري فذُكر له أنّه يزرع بناحية من نواحي المدينة، فركب إليه في مزرعته، فوجده فيها فدخل المزرعة بحماره فصاح به العمري : لا تطأ زرعنا، فوطئه بالحمار حتى وصل إليه، فنزل

(١) تحف العقول: ٤٠٨.

(٢) مقاتل الطالبيين: ٤١٣.

(٣) تاريخ بغداد ١٣: ٢٧ ـ ٢٨.

(٤) أثبتناها من المصدر.

فجلس عنده وضاحكه وقال له : «**كم غرمت في زرعك هذا؟**» قال له : مئة دينار. قال : «**فكم ترجو أن تصيب؟**» قال : أنا لا أعلم الغيب. قال : «**إنّما قلت لك كم ترجو أن يجيئك فيه؟**» قال : أرجو أن يجيئني مئتا دينار. فأعطاه ثلثمئة دينار وقال : «**هذا زرعك على حاله**» فقام العمري فقبّل رأسه وانصرف. فراح الى المسجد فوجد العمري جالساً. فلمّا نظر إليه قال : ﴿**الله اعلم حيث يجعل رسالته**﴾. فوثب أصحابه فقالوا له : ما قصّتك؟ قد كنت تقول خلاف هذا. فخاصَمهم وشاتمهم وجعل يدعو لأبي الحسن موسى كلّما دخل وخرج. فقال أبو الحسن موسى لحاشيته الذين أرادوا قتل العمري : «**أيّما كان خيراً؟ ما أردتم أو ما أردت أن أُصلح أمره بهذا المقدار**»[١].

ثالثها : التواضع ومكارم الأخلاق

في تحف العقول: روي أنّه مرّ برجل من أهل السواد دميم المنظر، فسلّم عليه ونزل عنده وحادثه طويلاً، ثم عرض عليه نفسه في القيام بحاجة إن عرضت، فقيل له يا ابن رسول الله : أتنزل الى هذا؟ ثم تسأله عن حوائجه وهو إليك أحوج؟ فقال : «**عبد من عبيد الله، وأخ في كتاب الله، وجار في بلاد الله، يجمعنا وإيّاه خير الآباء آدم، وأفضل الأديان الإسلام، ولعلّ الدهر يردّ من حاجتنا إليه فيرانا بعد الزهو عليه متواضعين بين يديه** ـ ثم قال ـ:

نواصل من لا يستحق وصالنا مخافة أن نبقى بغير صديق[٢]

(١) الإرشاد ٢: ٢٣٢.

(٢) تحف العقول: ٤١٣.

رابعها : شدّة الخوف من الله تعالى

قال المفيد :كان يبكي من خشية الله حتى تخضلّ لحيته بالدموع. وكان إذا قرأ القرآن يحزن ويبكي، ويبكي السامعون لتلاوته(١).

خامسها : الكرم والسخاء

قال الخطيب في تاريخ بغداد: كان سخياً كريماً، وكان يصرّ الصرر ثلثمئة دينار، وأربعمئة دينار، ثم يقسمها بالمدينة، وكان يُضرب المثل بصرر موسى ابن جعفر إذا جاءت الإنسان الصرّة فقد استغنى(٢).

وفي عمدة الطالب :كان أهله يقولون: عجباً لمن جاءته صرّة موسى فشكا القلّة(٣).

وروى الخطيب في تاريخ بغداد، والمفيد في الإرشاد بسنديهما عن محمّد بن عبد الله البكري قال : قدمت المدينة أطلب بها ديناً فأعياني فقلت: لو ذهبت الى أبي الحسن موسى بن جعفر فشكوت إليه، فأتيته في ضيعته، ثم سألني عن حاجتي فذكرت له قصّتي، فدخل فلم يقم إلّا يسيراً حتى خرج إليّ فقال لغلامه : «**إذهب**» ثم مدّ يده فدفع إليّ صرّة فيها ثلاثمئة دينار، ثمّ قام فولّى، فقمت فركبت دابّتي وانصرفت(٤).

ومرّ عند ذكر حلمه أنّه كان يبلغه عن الرجل أنّه يؤذيه فيبعث إليه صرّة

---

(١) الارشاد ٢: ٢٣١ و ٢٣٥.

(٢) تاريخ بغداد ١٣: ٢٧ ـ ٢٨.

(٣) عمدة الطالب: ١٩٦.

(٤) الارشاد ٢: ٢٣٢. تاريخ بغداد ١٣: ٢٨.

فيها ألف دينار.

وروى الخطيب بسنده عن عيسى بن محمّد بن مغيث القرظي وبلغ تسعين سنة قال: زرعت بطّيخاً وقثاءً وقَرعاً في موضع بالجوّانية على بئر يقال لها: امُ عظام. فلما قرب الخير واستوى الزرع. بغتني الجراد فأتى على الزرع كلّه. وكنت غرمت ـ على الزرع وفي ثمن جملين ـ مئة وعشرين ديناراً. فبينما أنا جالس إذ طلع موسى بن جعفر بن محمّد فسلّم ثم قال: «**ايش حالك؟**» فقلت: أصبحت كالصريم. بغتني الجراد فأكل زرعي. قال: «**وكم غرمت فيه؟**» قلت: مئة وعشرين ديناراً مع ثمن الجملين. فقال: «**يا عرفة زن لأبي المغيث مائة وخمسين ديناراً فنربحك ثلاثين ديناراً والجملين**» فقلت: يا مبارك أدخل وادعُ لي فيها. فدخل ودعا وحدّثني عن رسول الله ﷺ: أنّه قال: «**تمسّكوا ببقايا المصائب**». ثم علقت عليه الجملين وسقيته فجعل الله فيها البركة وزكت فبعت منها بعشرة آلاف[١].

وروى الخطيب بسنده قال: ذكر إدريس ابن أبي رافع عن محمّد بن موسى قال: خرجت مع أبي الى ضياعه بساية فأصبحنا في غداة باردة. وقد دنونا منها. وأصبحنا على عين من عيون ساية. فخرج إلينا من تلك الضياع عبد زنجي فصيح مستذفر بخرقة على رأسه قدر فخار يفور. فوقف على الغلمان قال: أين سيّدكم؟ قالوا: هو ذاك. فقال أبو مَن؟ قالوا له: أبو الحسن فوقف عليه فقال: يا سيّدي يا أبا الحسن هذه عصيدة أهديتها إليك. قال: «**ضعها عند الغلمان**» فأكلوا منها. ثم ذهب فلم نقل بلغ حتى خرج على رأسه حزمة حطب قال له: يا سيّدي هذا حطب أهديته إليك! قال: «**ضعه عند الغلمان**» وهيّئ لنا ناراً. فذهب فجاء بنار وكتب أبو الحسن اسمه. واسم مولاه فدفعه إلي قال:

---

(١) تاريخ بغداد ١٣: ٢٩.

«يا بني! احتفظ بهذه الرقعة حتى اسألك عنها» فوردنا الى ضياعه وأقام بها ما طاب له، ثم قال : **«امضوا بنا الى زيارة البيت»** فخرجنا حتى وردنا مكّة، فلما قضى أبو الحسن عمرته دعا صاعداً فقال : **«اذهب فاطلب لي هذا الرجل، فإذا علمت بموضعه فأعلمني حتى أمشي إليه فإنّي أكره أن أدعوه والحاجة لي»** قال صاعد : فذهبت حتى وقفت على الرجل، فلمّا رآني عرفني وكنت أعرفه وكان يتشيع، فسلّم عليّ وقال : أبو الحسن قدم ؟ قلت : لا فأيش أقدمك؟ قلت : حوائج وقد كان علم مكانه بساية، فتبعني وجعلت أتقصّى منه، ويلحقني، فلمّا رأيت أنّي لا أنفلت منه مضيت الى مولاي، ومضى معي حتى أتيته فقال : **«ألم أقل لك لا تعلمه؟»** فقلت : جعلت فداك لم أعلمه، فسلّم عليه فقال له أبو الحسن : **«غلامك فلان تبيعه؟»** فقال له : جعلت فداك الغلام لك، والضيعة وجميع ما أملك، قال : **«أما الضيعة فلا أُحبّ أن أسلبكها، وقد حدّثني أبي عن جدّي أن بائع الضيعة ممحوق، ومشتريها مرزوق»** فجعل الرجل يعرضها عليه مدلّاً بها، فاشترى أبو الحسن الضيعة والرقيق منه بألف دينار، وأعتق العبد ووهب له الضيعة. قال إدريس بن أبي رافع فهو ذا ولده في الصرافين بمكّة[1].

سادسها: كثرة الصدقات

في مناقب ابن شهرآشوب: كان عليه السلام يتفقّد فقراء أهل المدينة، فيحمل إليهم في اللّيل العين والورق وغير ذلك، فيوصله إليهم وهم لا يعلمون من أيّ جهة هو[2].

(١) تاريخ بغداد ١٣: ٢٩ ـ ٣٠.

(٢) المناقب لابن شهرآشوب لابن شهر آشوب ٤: ٣١٨.

أخباره

في تحف العقول: قال عبدالله بن يحيى: كتبت إليه في دعاء «الحمدلله منتهى علمه»، فكتب: «**لا تقولنّ منتهى علمه، فإنّه ليس لعلمه منتهى، ولكن قُلْ منتهى رضاه**»[١].

أخباره مع الرشيد

روى الخطيب في تاريخ بغداد بسنده قال: حجّ هارون الرشيد فأتى قبر النبيّ ﷺ زائراً له، وحوله قريش وأفياء القبائل، ومعه موسى بن جعفر، فلمّا انتهى الى القبر قال: السلام عليك يا رسول الله، يا ابن عمّي ـ افتخاراً على من حوله ـ فدنا موسى بن جعفر فقال: «**السلام عليك يا أبة**» فتغيّر وجه الرشيد وقال: هذا الفخر يا أبا الحسن حقّاً[٢].

وفي إرشاد المفيد: ذكر ابن عمارة وغيره من الرواة أنّه لمّا خرج الرشيد الى الحجّ وقرب من المدينة، استقبلته الوجوه من أهلها يقدمهم موسى بن جعفر على بغلة، فقال له الربيع: ما هذه الدابة التي تلقيت عليها أميرالمؤمنين وأنت إن طَلبتَ عليها لم تُدرِك، وإن طُلبتَ عليها لم تَفُت؟ فقال: «**إنّها تطأطأت عن خيلاء الخيل، وارتفعت عن ذلّة العِير، وخير الأُمور أوساطها**»[٣].

وذكر الزمخشري في ربيع الأبرار: إنّ هارون كان يقول لموسى: خذ فدكاً وهو يمتنع، فلمّا ألحّ عليه قال: «**ما آخذها إلّا بحدودها!**» قال: وما

(١) تحف العقول: ٤٠٨.

(٢) تاريخ بغداد ١٣: ٣١.

(٣) الإرشاد ٢: ٢٣٤.

حدودها؟ قال : «**الحد الأوّل عدن**» فتغيّر وجه الرشيد. قال : والحد الثاني؟ قال: «**سمرقند**». قال: والحد الثالث؟ قال: «**إفريقية**» فاسودّ وجهه. قال: والحدّ الرابع؟ قال: «**سيف البحر مما يلي الخزر وأرمينية**» فقال هارون: فلما يبق لنا شيء فتحول في مجلسي. فقال موسى: «**قد أعلمتك أني إن حدّدتها لم تردّها**» فعند ذلك عزم على قتله واستكفى أمره[1].

وروى الخطيب في تاريخ بغداد بسنده عن محمّد بن إسماعيل قال: بعث موسى بن جعفر الى الرشيد من الحبس رسالة كانت : «**إنّه لن ينقضي عني يوم من البلاء إلّا انقضى عنك معه يوم من الرخاء حتى نفضي جميعاً الى يوم ليس له انقضاء يخسر فيه المبطلون**»[2] .

وروى الصدوق في العيون عن الإمام موسى بن جعفر قال: لما أُدخلت على الرشيد: وذكر خبراً طويلاً. الى أن قال: لم جوّزتم للعامة والخاصة أن ينسبوكم الى رسول الله ﷺ ويقولوا لكم: يا بني رسول الله وأنتم بنو عليّ وإنما ينسب المرء الى أبيه. وفاطمة إنما هي وعاء والنبي ﷺ جدّكم من قبل أُمّكم؟

فقلت: «**يا أميرالمؤمنين لو أن النبي ﷺ نُشر فخطب إليك كريمتك هل كنت تجيبه؟**» فقال: سبحان الله! ولم لا أُجيبه .

فقلت: «**لكنه عليه السلام لا يخطب إليّ ولا أُزوّجه**»، فقال: ولِمَ. فقلت: «**لأنه ولدني ولم يلدك**». فقال: أحسنت يا موسى.

ثم قال: كيف قلتم: إنّا ذرية النبي والنبيّ ﷺ لم يعقب وإنّما العقب للذكر لا للأُنثى وأنتم ولد الابنة ولا يكون لها عقب .

---

(١) ربيع الأبرار: ٣١٥ـ٣١٦.

(٢) تاريخ بغداد ١٣: ٣٢.

«فقمت اسأله بحق القرابة والقبر ومن فيه إلّا ما أعفاني عن هذه المسألة».

فقال: لا، أو تخبرني بحجّتكم فيه يا ولد عليّ وأنت يا موسى يعسوبهم وإمام زمانهم كذا أُنهي إليّ ولست أعفيك في كل ما اسألك عنه حتى تأتيني فيه حجة من كتاب الله.

فقلت: **«تأذن لي في الجواب»** قال: هات.

فقلت: **«أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿بسم الله الرحمن الرحيم * ومن ذريّته داود وسليمان وأيوب ويوسف وموسى وهارون وكذلك نجزي المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى﴾ من أبو عيسى يا أميرالمؤمنين؟»**

فقال: ليس لعيسى أب. فقلت: **«إنما ألحقناه بذراري الأنبياء عليهم السلام من طريق مريم عليها السلام وكذلك أُلحقنا بذراري النبي صلى الله عليه وآله من قبل أُمّنا فاطمة عليها السلام» أزيدك يا أميرالمؤمنين؟»** قال: هات.

قلت: **«قول الله عزّ وجل: ﴿فمن حاجّك فيه من بعد ما جاءَكَ من العلم فقلْ تعالوا ندعُ أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنت الله على الكاذبين﴾[(١)] ولم يدّع أحد أنه أدخل النبي صلى الله عليه وآله تحت الكساء عند مباهلة النصارى إلّا عليّ بن أبي‌طالب وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فكان تأويل قوله عزّ وجل: أبناءنا الحسن والحسين، ونساءنا فاطمة، وأنفسنا عليّ بن أبي‌طالب[(٢)]** .

وروى الصدوق في العيون عن الورّاق والمكتب الهمداني وابن ناتانة أحمد بن علي بن إبراهيم وماجلويه وابن المتوكل رضي الله عنهم جميعاً عن عليّ عن أبيه عن عثمان بن عيسى عن سفيان بن نزار قال: كنت يوماً على رأس المأمون فقال: اتدرون من علّمني التشيع؟ فقال القوم جميعاً: لا، والله ما

---

(١) آل عمران: ٦١.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٨٣ ـ ٨٥ ح ٩.

نعلم، قال: علّمنيه الرشيد. قيل له: وكيف ذلك والرشيد كان يـقتل أهـل هـذا البيت؟ قال: كان يقتلهم على الملك، لأن الملك عقيم، ولقد حججت معه سنة فلما صار الى المدينة تقدّم الى حجّابه وقال: لا يدخلنّ عليّ رجـل مـن أهـل المدينة ومكة من أبناء المهاجرين والأنصار وبني هاشم وسائر بطون قريش إلّا نَسَبَ نفسه. فكان الرجل إذا دخل عليه قال: أنا فلان وابن فلان حتى ينتهي الى جدّه من الهاشمي أو قرشي أو مـهاجري أو أنـصاري فـيصله مـن المـال بخمسة آلاف درهم وما دونها الى مائتي دينار على قدر شرفه وهجرة آبائه. فأنا ذات يوم واقف إذ دخل الفضل بن الربيع فقال: يا أميرالمؤمنين عـلى البـاب رجل زعم أنه موسى بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسـين بـن عـليّ ابـن أبي طالب عليهم السلام فأقبل علينا ونحن قيام على رأسـه والأمـين والمـؤتمن وسـائر القوّاد فقال: احفظوا على أنفسكم، ثم قال لآذنـه: ائـذن له ولا يـنزل إلّا عـلى بساطي. فأنا كذلك إذ دخل شيخ مسجّد قد أنهكته العبادة كأنه شن بال قد كلم السجود وجهه وأنفه، فلما رأى الرشيد رمى بنفسه عن حمار كان راكبه فصاح الرشيد: لا والله إلّا على بساطي فمنعه الحجّاب من الترجّل ونظرنا إليه بأجمعنا بالإجلال والإعظام فما زال يسير على حماره حتى سار الى البساط والحجاب والقواد محدقون به فنزل فقام الرشيد واستقبله الى آخر البساط وقبّل وجـهه وعينيه وأخذ بيده حتى صيّره في صدر المجلس وأجـلسه مـعه إليـه وجـعل يحدّثه ويُقبل بوجهه عليه ويسأله عن أحواله ـ الى أن قال ـ : ثـم قـام فـقام الرشيد لقيامه وقبّل عينيه ووجهه ثم أقبل عليّ وعلى الأمين والمؤتمن فقال: يا عبدالله ويا محمّد ويا إبراهيم سيروا بين يدي عمّكم وسيّدكم خذوا بركابه وسوّوا عليه ثيابه وشيّعوه الى منزله (الى آخر الحديث)[١] .

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٨٤ ـ ٨٥ ح ١١.

خبره مع نفيع الأنصاري

روى الشريف المرتضى في الأمالي قال: قدم على الرشيد رجل من الأنصار يقال له نفيع فحضر باب الرشيد يوماً ومعه عبدالعزيز بن عمر بن عبدالعزيز وحضر موسى بن جعفر عليه السلام على حمارٍ له فتلقّاه الحاجب بالبشر والإكرام وأعظمه من كان هناك وعجّل له الإذن فقال نفيع لعبدالعزيز: من هذا الشيخ؟ قال: أوما تعرفه؟ قال: لا. قال: هذا شيخ آل أبي طالب هذا موسى بن جعفر فقال نفيع: ما رأيت أعجز من هؤلاء القوم يفعلون هذا برجل يقدر أن يزيلهم عن السرير أما إن خرج لأسوأنّه. فقال له عبدالعزيز: لا تفعل فإنّ هؤلاء أهل البيت قلّ ما تعرض لهم أحد في خطاب إلّا وسموه في الجواب سمة يبقى عارها عليه مدى الدهر.

قال: وخرج موسى بن جعفر عليه السلام فقال إليه نفيع الأنصاري فأخذ بلجام حماره ثم قال له: من أنت؟ فقال: **«يا هذا إن كنت تريد النسب فأنا ابن محمّد حبيب الله ابن إسماعيل ذبيح الله بن إبراهيم خليل الله، وإن كنت تريد البلد فهو الذي فرض الله على المسلمين وعليك إن كنت منهم الحجّ إليه، وإن كنت تريد المفاخرة فوالله ما رضي مشركو قومي مسلمي قومك أكفّاء لهم حتى قالوا: يا محمّد أخرج إلينا أكفّاءنا من قريش، وإن كنت تريد الصيت والاسم فنحن الذين أمر الله تعالى بالصلاة علينا في الصلوات والفرائض في قوله: اللهمّ صلِّ على محمّد وآل محمّد ونحن آل محمّد، خلِّ عن الحمار»** فخلّى عنه ويده ترعد وانصرف بخزي. فقال له عبدالعزيز: ألم أقل لك[1] ؟!

(١) أمالي المرتضى ١: ١٩٩.

بعض ما روي من طريق الكاظم عليه السلام

برّ الوالدين

روى الحافظ عبدالعزيز بن الأخضر الجنابذي في معالم العترة الطاهرة عن إسماعيل عن أبيه عن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام **«قال رسول الله صلى الله عليه وآله نظر الولد الى والديه حبّاً لهما عبادة»**[1] .

وصيّته لولده

قال: وروي أن موسى بن جعفر أحضر ولده يوماً فقال لهم: **«يا بني إني موصيكم بوصية من حفظها لم يضع معها: إنْ أتاكم آت فاسمعكم في الأذن اليمنى مكروهاً ثم تحول الى الأذن اليسرى فاعتذر وقال: لم أقل شيئاً فاقبلوا عذره»**[2] .

ردّ السعاية

قال: وعن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال الحسين عليه السلام : **«جاء رجل الى أميرالمؤمنين عليه السلام يسعى بقوم فأمرني ان دعوت له قنبراً فقال له علي عليه السلام: أُخرج الى هذا الساعي فقل له: قد اسمعتنا ماكره الله تعالى فانصرف في غير حفظ الله تعالى»**[3]... الخ .

في وصيّته لهشام بن الحكم

«يا هشام إن أميرالمؤمنين عليه السلام كان يقول: لا يجلس في صدر المجلس إلّا رجل فيه

(١) معالم العترة. عنه في كشف الغمة ٣: ٨.

(٢) المصدر السابق ٣: ٨.

(٣) المصدر السابق ٣: ٨.

ثلاث خصال: يجيب إذا سئل، وينطق إذا عجز القوم عن الكلام، ويشير بالرأي الذي فيه صلاح أهله فمن لم يكن فيه شيء منهن فجلس فهو أحمق».

وفي وصيّته له: «**يا هشام كان أميرالمؤمنين عليه السلام يوصي أصحابه يقول: أُوصيكم بالخشية من الله في السرّ والعلانية والعدل في الرضا والغضب والاكتساب في الفقر والغنى وأن تصلوا من قطعكم وتعفوا عمّن ظلمكم وتعطفوا على من حرمكم وليكن نظركم عبراً، وصمتكم فكراً، وقولكم ذكراً وطبيعتكم السخاء فإنّه لا يدخل الجنة بخيل، ولا يدخل النار سخي**»[١] .

من روى عن الكاظم عليه السلام

قال المفيد: وقد روى الناس عن أبي الحسن موسى فأكثروا[٢]... الخ.

وفي المناقب: بابه المفضّل بن عمر الجعفي. قال: وفي اختيار الرجال للطوسي إنه اجتمع أصحابنا على تصديق ستة نفر من فقهاء الكاظم والرضا عليهما السلام وهم: يونس بن عبدالرحمن، وصفوان بن يحيى بياع السابري، ومحمّد بن أبي عمير، وعبدالله بن المغيرة، والحسن بن محبوب السرّاد، وأحمد بن محمّد ابن أبي نصر[٣] .

قال ومن ثقاته: الحسن بن عليّ بن فضّال الكوفي مولى لتيم الرباب، وعثمان بن عيسى، وداود بن كثير الرقي مولى بني أسد، وعليّ بن جعفر الصادق عليه السلام، ومن خواص أصحابه: عليّ بن يقطين مولى بني أسد، وأبو الصلت

(١) تحف العقول: ٣٨٨.

(٢) الإرشاد ٢: ٢٣٥.

(٣) اختيار معرفة الرجال: ٥٥٦ ترجمة ١٠٥٠.

عبدالسلام بن صالح الهروي، وإسماعيل بن مهران، وعليّ بن مهزيار من قرى فارس، ثم سكن الأهواز، والريان بن الصلت الخراساني، وأحمد بن محمّد الحلبي، وموسى بن بكير الواسطي، وإبراهيم بن أبي البلاد الكوفي(١).

وقال في المناقب في موضع آخر: أخذ عنه العلماء ما لا يحصى كثرة وذكر عنه الخطيب في تاريخ بغداد والسمعاني في الرسالة القوامية، وأبو صالح أحمد المؤذّن في الأربعين، وأبو عبدالله بن بطة في الإبانة، والثعلبي في الكشف والبيان قال: وكان أحمد بن حنبل إذا روى عنه قال: حدّثني موسى بن جعفر قال حدّثني أبي جعفر بن محمّد قال حدّثني أبي محمّد بن علي قال حدّثني أبي عليّ بن الحسين قال حدّثني أبي الحسين بن عليّ قال حدّثني أبي علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم قال أحمد: وهذا إسناد لو قُرِئ على المجنون لأفاق(٢).

مؤلّفاته

روى الناس عنه من أنواع العلوم ما دُوّن وامتلأت به بطون الدفاتر ومن مؤلّفاته وصيّته لهشام بن الحكم وصفته للعقل وهي وصية طويلة أوردها الحسن بن علي بن شعبة في تحف العقول، أوّلها: «**إنّ الله تبارك وتعالى بشّر أهل العقل والفهم في كتابه فقال: ﴿...فبشِّر عبادِ الذين يستمعون القول فيتّبعون أحسنه أُولئك الذين هداهم الله وأُولئك هم أُولوا الألباب﴾**(٣).

(١) المناقب لابن شهرآشوب لابن شهر آشوب ٤: ٣٢٥.

(٢) المصدر السابق ٤: ٣١٦ و ٣١٧.

(٣) الزمر: ١٧ ـ ١٨.

ما أُثر عنه من المواعظ والحكم المنقول عن تذكرة ابن حمدون

قال ابن حمدون في تذكرته قال موسى بن جعفرعليه السلام: **«وجدت علم الناس في أربع، أوّلها: أن تعرف ربّك، والثانية أن تعرف ما صنع بك، والثالثة أن تعرف ما أراد منك، والرابعة أن تعرف ما يخرجك عن دينك»**[١] .

معنى هذه الأربع

الأولى: وجوب معرفة الله تعالى التي هي اللطف.

الثانية: معرفة ما صنع بك من النعم التي يتعين عليك لأجلها الشكر والعبادة.

الثالثة: أن تعرف ما أراد منك فيما أوجبه عليك وندبك الى فعله لتفعله على الحد الذي أراده منك فتستحق بذلك الثواب.

الرابعة: أن تعرف الشيء الذي يخرجك عن طاعة الله فتجتنبه.

المنقول من كشف الغمّة

«من استوى يوماه فهو مغبون، ومن كان آخر يوميه شرّهما فهو ملعون، ومن لم يعرف الزيادة في نفسه فهو في النقصان، ومن كان الى النقصان فالموت خير له من الحياة»[٢].

---

(١) تذكرة ابن حمدون عنه في كشف الغمة ٣: ٤٥ ـ ٤٦.

(٢) كشف الغمة ٣: ٤٢ .

المنقول من تحف العقول

قال عليه السلام : «**كثرة الهم تورث الهرم، والعجلة هي الخرق، وقلّة العيال أحد اليسارين، ومن أحزن والديه فقد عقّهما، المصيبة لا تكون مصيبة يستوجب صاحبها أجرها إلّا بالصبر والإسترجاع عند الصدمة والصنيعة لا تكون صنيعة إلّا عند ذي دين أو حسب والله ينزل المعونة على قدر المؤونة، وينزل الصبر على قدر المصيبة، ومن اقتصد وقنع بقيت عليه النعمة، ومن بذّر وأسرف زالت عنه النعمة، وأداء الأمانة والصدق يجلبان الرزق، والخيانة والكذب يجلبان الفقر والنفاق**».

قال وروي عنه عليه السلام في قصار هذه المعاني:

قال عليه السلام: «**ينبغي لمن عقل عن الله أن لا يستبطئه في رزقه ولا يتّهمه في قضائه**»(١) .

وقال لبعض أصحابه: «**اتق الله، وقل الحقّ، وإن كان فيه هلاكك، فإنّ فيه نجاتك، اتق الله ودع الباطل وإن كان فيه نجاتك فإن فيه هلاكك، إياك أن تمنع في طاعة الله! فتنفق مثليه في معصية الله! المؤمن مثل كفّتي الميزان كلّما زيد في إيمانه زيد في بلائه**»(٢).

وقال عليه السلام عند قبر حضره: «**إن شيئاً هذا آخره لحقيق أن يزهد في أوّله، وإن شيئاً هذا أوّله لحقيق أن يخاف آخره**»(٣) .

وقال عليه السلام : «**اشتدّت مؤونة الدنيا والدين فأما مؤونة الدنيا فإنّك لا تمد يدك الى شيء منها إلّا وجدت فاجراً قد سبقك إليه، وأما مؤونة الآخرة فإنك لا تجد أعواناً يعينونك عليها.**

ثلاث يجلين البصر : النظر الى الخضرة، والنظر الى الماء الجاري، والنظر الى

(١) تحف العقول: ٤٠٨.

(٢) المصدر السابق: ٤٠٨.

(٣) المصدر السابق: ٤٠٨.

الوجه الحسن.

ليس حسن الجوار كفّ الأذى، ولكن حسن الجوار الصبر على الأذى.

لا تذهب الحشمة بينك وبين أخيك، وابق منها فإن ذهابها ذهاب الحياء.

إذا كان الجور أغلب من الحق لم يحل لأحد أن يظن بأحد خيراً حتى يعرف ذلك منه.

اجتهدوا في أن يكون زمانكم أربع ساعات: ساعة لمناجاة الله وساعة لأمر المعاش وساعة لمعاشرة الإخوان والثقات الذين يعرّفونكم عيوبكم ويخلصون لكم في الباطن وساعة تخلون فيها للذاتكم في غير محرم وبهذه الساعة تقدرون على الثلاث ساعات.

لا تحدثوا أنفسكم بفقر ولا بطول عمر فإنّه من حدّث نفسه بالفقر يبخل، ومن حدّثها بطول العمر يحرص.

اجعلوا لأنفسكم حظاً من الدنيا بإعطائها ما تشتهي من الحلال وما لا يثلم المروءة وما لا سرف فيه واستعينوا بذلك على أُمور الدين فإنه روي: ليس منا من ترك دنياه لدينه أو ترك دينه لدنياه.

تفقّهوا في دين الله فإن الفقه مفتاح البصيرة وتمام العبادة والسبب الى المنازل الرفيعة والرتب الجليلة في الدين والدنيا، وفضل الفقيه على العابد كفضل الشمس على الكواكب، ومن لم يتفقّه في دينه لم يرض الله له عملاً».

وقال لعليّ بن يقطين: «كفارة عمل السلطان الإحسان الى الإخوان، كلما أحدث الناس من الذنوب ما لم يكونوا يعملون أحدث الله لهم من البلاء ما لم يكونوا يعدون».

وقال عليه السلام: «ينادي مناد يوم القيامة ألا من كان له على الله أجر فليقم! فلا يقوم إلّا من عفا وأصلح فأجره على الله».

وقال عليه السلام: «السخي الحسن الخلق في كنف الله لا يتخلّى الله عنه حتى يدخله الجنة، وما بعث الله نبيّاً إلّا سخياً، وما زال أبي يوصيني بالسخاء وحسن الخلق حتى مضى».

وقال عليه السلام للفضل: «أبلغ خيراً وقل خيراً ولا تكن إمّعة قلت: وما الأمّعة؟ قال:

لا تقل: أنا مع الناس وأنا كواحد من الناس إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: يا أيها الناس إنّما هما نجدان نجد خيرٍ ونجد شرٍّ فلا يكن نجد الشرّ أحبّ إليكم من نجد الخير».

وقال: «لا تصلح المسألة إلّا في ثلاث: في دم منقطع، أو غرم مثقل، أو حاجة مدقعة».

وقال: «عونك للضعيف من أفضل الصدقة».

وقال: «تعجّب الجاهل من العاقل أكثر من تعجّب العاقل من الجاهل».

وقال عليه السلام : «المصيبة للصابر واحدة، وللجازع اثنتان».

وقال عليه السلام : «يعرف شدّة الجور من حكم به عليه»...الخ[1] .

وصاياه

في تحف العقول قال عليه السلام لبعض ولده: «يا بني! إيّاك أن يراك الله في معصية نهاك عنها! وإياك أن يفقدك الله عند طاعة أمرك بها! وعليك بالجدّ ولا تخرجنّ نفسك من التقصير في عبادة الله وطاعته، فإن الله لا يعبد حقّ عبادته، وإيّاك والمزاح! فإنه يذهب بنور إيمانك ويستخفّ مروءتك، وإيّاك والضجر والكسل! فإنهما يمنعان حظك من الدنيا والآخرة»[2] .

وصيته لهشام بن الحكم

في تحف العقول من وصيّته لهشام بن الحكم: «يا هشام! لو كان في يدك جوزة وقال الناس: في يدك لؤلؤة ما كان ينفعك وأنت تعلم أنها جوزة، ولو كان في يدك لؤلؤة وقال الناس: إنها جوزة ما ضرّك وأنت تعلم أنها لؤلؤة».

---

(١) تحف العقول ٤٠٨ ـ ٤١٤.

(٢) المصدر السابق: ٤٠٩.

«ما من عبد إلّا وملك آخذ بناصيته فلا يتواضع إلّا رفعه الله، ولا يتعاظم إلّا وضعه الله».

«إنّ لله على الناس حُجّتين حجّة ظاهرة وحجّة باطنة فأما الظاهرة فالرسل والأنبياء والأئمة، وأما الباطنة فالعقول».

«إنّ العاقل الذي لا يشغل الحلال شكره، ولا يغلب الحرام صبره».

«إنْ كان لا يغنيك ما يكفيك فليس شيء من الدنيا يغنيك».

«لا تمنحوا الجهّال الحكمة فتظلموها، ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم».

«لا دين لمن لا مروءة له، و لا مروءة لمن لا عقل له، وإن أعظم الناس قدراً الذي لا يرى الدنيالنفسه خطراً، أما إنّ أبدانكم ليس لها ثمن إلّا الجنة فلا تبيعوها بغيرها».

«إنّ العاقل لا يحدّث من يخاف تكذيبه، ولا يسأل من يخاف منعه، ولا يعد ما لا يقدر عليه، ولا يرجو ما يعنف برجائه، ولا يتقدم على ما يخاف العجز عنه».

«الغضب مفتاح الشرّ وأكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً، وإن خالطت الناس إن استطعت أن لا تخالط أحداً منهم إلّا من كانت يدك عليه العليا فافعل. عليك بالرفق فإن الرفق! يمن، والخرق شؤم، إن الرفق والبر وحسن الخلق يعمر الديار، ويزيد في الرزق. قول الله: ﴿هل جزاء الإحسان إلّا الإحسان﴾ جرت في المؤمن والكافر، والبرّ والفاجر، من صنع إليه معروف فعليه أن يكافئ به، وليست المكافأة أن تصنع كما صنع حتى ترى فضلك فإن صنعت كما صنع فله الفضل بالإبتداء».

«اصبر على طاعة الله واصبر عن معاصي الله، فإنّما الدنيا ساعة فما مضى منها فليس تجد له سروراً ولا حزناً، وما لم يأت منها فليس تعرفه فاصبر على الساعة التي أنت فيها فكأنك قد اعتبطت».

«إياك والكبر! فإنّه لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثال حبّة من كبر. الكبر رداء الله فمن نازعه رداءه أكبّه الله في النار على وجهه».

«ليس منّا من لم يحاسب نفسه في كل يوم فإن عمل حسناً استزاد منه، وإن عمل سيئاً

استغفر الله منه وتاب إليه».

«مجالسة أهل الدين شرف الدنيا والآخرة، ومشاورة العاقل الناصح يمن وبركة ورشد وتوفيق من الله، فإذا أشار عليك العاقل الناصح فإياك والخلاف فإن في ذلك العطب».

«إياك ومخالطة الناس! والأُنس بهم إلّا أن تجد منهم عاقلاً ومأموناً فأنس به واهرب من سائرهم كهَربك من السباع الضارية».

«إياك والطمع وعليك باليأس مما في أيدي الناس وأمت الطمع من المخلوقين فإن الطمع مفتاح الذل واختلاس العقل، واختلاف المروءات وتدنيس العرض والذهاب بالعلم، وعليك بالاعتصام بربّك والتوكل عليه وجاهد نفسك لتردّها عن هواها فإنه واجب عليك كجهاد عدوّك».

«من أكرمه الله بثلاث فقد لطف له عقل يكفيه مؤونة هواه وعلم يكفيه مؤونة جهله وغنىً يكفيه مؤونة جهله، وغنى يكفيه مخافةالفقر»[١] .

بعض أدعيته القصيرة

في الإرشاد كان يدعو كثيراً فيقول: **«اللهمّ إني اسألك الراحة عند الموت، والعفو عند الحساب»** ويكرر ذلك.

وكان من دعائه: **«عظم الذنب من عبدك فليحسن العفو من عندك»**[٢] .

ما أُثر عنه من الشعر

في مناقب ابن شهرآشوب عن موسى بن جعفر عليه السلام قال: ودخلت ذات

---

(١) تحف العقول: ٣٨٦ ـ ٤٠٠.

(٢) الإرشاد ٢: ٢٣١.

يوم من المكتّب ومعي لوحي فأجلسني أبي بين يديه وقال: «**يا بنيّ اكتب:**

تنحّ عن القبيح ولا تَرِده... ثم قال: أجز فقلت:

ومن أوليته حُسناًفزده. ثم قال:

ستلقى من عدوّك كل كيد. فقلت:

إذاكاد العدو فلا تكده[١] .

وفاته

روى الصدوق في عيون الأخبار عن الطالقاني عن محمّد بن يحيى الصولي عن أبي‌العباس أحمد بن عبدالله عن عليّ بن محمّد بن سليمان النوفلي عن صالح بن علي بن عطية قال:كان السبب في وقوع موسى بن جعفرعليه‌السلام الى بغداد أن هارون الرشيد أراد أن يعقد الأمر لابنه محمّد بن زبيدة وكان له من البنين أربعة عشر ابناً فاختار منهم ثلاثة: محمّد بن زبيدة وجعله ولي عهده، وعبدالله المأمون وجعل الأمر له بعد ابن زبيدة، والقاسم المؤتمن وجعل الأمر له بعد المأمون،فأرادأن يحكم الأمر في ذلك ويشهره شهرة يقف عليها الخاص والعام فحجّ في سنة تسع وسبعين ومائة وكتب الى جميع الآفاق يأمر الفقهاء والعلماء والقرّاء والأُمراء أن يحضروا مكة أيام الموسم فأخذ هو طريق المدينة، قال عليّ بن محمّد النوفلي: فحدثني أبي أنه كان سبب سعاية يحيى بن خالد بموسى بن جعفرعليهما‌السلام وضع الرشيد ابنه محمّد بن زبيدة في حجر جعفر بن محمّد بن الأشعث فساء ذلك يحيى وقال: إذا مات الرشيد وأفضى الأمر الى محمّد انقضت دولتي ودولة ولدي وتحول الأمر الى

---

(١) المناقب لابن شهرآشوب لابن شهر آشوب ٤: ٣١٩.

جعفر بن محمّد بن الأشعث وولده، وكان قد عرف مذهب جعفر في التشيع، فأظهر له أنه على مذهبه فسرّ به جعفر وأفضى إليه بجميع أُموره وذكر له ماهو عليه في موسى بن جعفر عليه السلام فلما وقف على مذهبه سعى به الى الرشيد فكان الرشيد يرعى له موضعه وموضع أبيه من نصرة الخلافة فكان يقدم في أمره ويؤخر ويحيى لا يألو أن يخطب عليه الى أن دخل جعفر يوماً الى الرشيد فأظهر له إكراماً وجرى بينهما كلام متّ به جعفر بحرمته وحرمة أبيه فأمر له الرشيد في ذلك اليوم بعشرين ألف دينار فأمسك يحيى أن يقول فيه شيئاً حتى أمسى ثم قال للرشيد: يا أميرالمؤمنين قد كنت أخبرك عن جعفر ومذهبه فتكذب عنه وها هنا أمر فيه الفيصل. قال: وماهو؟ قال: إنه لا يصل إليه مال من جهة من الجهات ألا أخرج خمسه فوجه به الى موسى بن جعفر ولست أشك أنه قد فعل ذلك في العشرين الألف الدينار التي أمرت بها له .

فقال هارون: إن في هذا لفيصلاً، فأرسل الى جعفر ليلاً وقد كان عرف سعاية يحيى به فتباينا وأظهر كل واحد منهما لصاحبه العداوة، فلما طرق جعفراً رسول الرشيد بالليل خشي أن يكون قد سمع فيه قول يحيى وأنه إنما دعاه ليقتله فأفاض عليه ماء ودعا بمسك وكافور فتحنط بهما ولبس بردة فوق ثيابه وأقبل الى الرشيد فلما وقعت عليه عينه واشتم رائحة الكافور ورأى البردة عليه قال: يا جعفر ماهذا؟ فقال: يا أميرالمؤمنين قد علمت أنه قد سعي بي عندك فلما جاءني رسولك في هذه الساعة لم آمن أن يكون قد قحّ في قلبك ما يقال عليّ فأرسلت اليّ لتقتلني فقال: كلا ولكن قد خبرت أنك تبعث الى موسى بن جعفر من كل ما يصير إليك بخمسه وإنك قد فعلت ذلك في العشرين الألف الدينار فأحببت أن أعلم ذلك. فقال جعفر: الله أكبر يا أميرالمؤمنين تأمر بعض خدمك يذهب فآتيك بها بخواتيمها، فقال الرشيد

لخادم له: خذ خاتم جعفر وانطلق به حتى تأتيني بهذا المال وسمى له جعفر جاريته التي عندها المال فدفعت اليه البدر بخواتيمها فأتى بها الرشيد فقال له جعفر: هذا أول ما تعرف به كذب من سعى بي إليك قال: صدقت يا جعفر انصرف آمناً فإني لا أقبل فيك قول أحد. وجعل يحيى يحتال في إسقاط جعفر فقال ليحيى بن أبي مريم: ألا تدلني على رجل من آل أبي طالب له رغبة في الدنيا فأوسع له منها. قال: بل أدلك على رجل بهذه الصفة وهو عليّ بن إسماعيل بن جعفر بن عبيدالله محمّد فأرسل إليه يحيى فقال: اخبرني عن عمّك وعن شيعته والمال الذي يحمل إليه فقال له: عندي الخبر وسعى بعمّه[(١)] .

أقول: أراد يحيىٰ ببحثه عن طالبيّ له رغبة في الدنيا أن يتوصل بواسطته الى معرفة شيعة موسى بن جعفر والمال الذي يحمل إليه ليعرف أن جعفر بن محمّد بن الأشعث منهم وأنه يحمل المال الى الكاظم عليه السلام فيَشِي به الى الرشيد فيقتله فتسبّب من ذلك الوشاية بالكاظم عليه السلام وقتله. وكان يحيى يخاف من انتقال الخلافة الى الأمين. وتقدّم جعفر بن محمّد بن الأشعث عنده لأنه كان في حجره يتولى تربيته وتثقيفه فتزول دولة البرامكة ولم يعلم يحيى أن الله بالمرصاد لكل باغ وأنّ من حفر لأخيه بئراً أوقعه الله فيها. وأنّ من سلّ سيف البغي قُتل به فزالت دولته ودولة ولده في حياة الرشيد قبل انتقال الأمر الى الأمين. وقتله الرشيد وولده شرّ قتلة واقتصّ للإمام الكاظم عليه السلام منهم في الدنيا ولعذاب الآخرة أشد وأخزى .

وفي رواية: أن الذي وشى به هو ابن أخيه محمّد بن إسماعيل ابن جعفر.

---

(١) عيون أخبار الرضا ٢: ٧٠ـ ٧٢ باب ٧ ح ١.

قال ابن شهرآشوب في المناقب: كان محمّد بن إسماعيل ابن الصادق عليه السلام عند عمّه موسى الكاظم عليه السلام يكتب له الى شيعته في الآفاق فلما ورد الرشيد الحجاز سعى بعمّه الى الرشيد فقال: أما علمت في الأرض خليفتين يجبى إليهما الخراج؟ فقال الرشيد: ويلك أنا ومن؟ قال: موسى بن جعفر. وأظهر أسراره فقبض عليه وحظي محمّد عند الرشيد ودعا عليه موسى الكاظم بدعاء استجابه الله فيه وفي أولاده[1].

وروى الكشي بسنده عن علي بن جعفر بن محمّد عليه السلام قال: جاءني محمّد ابن إسماعيل بن جعفر يسألني أن أسأل أبا الحسن موسى عليه السلام أن يأذن له في الخروج الى العراق وأن يرضى عنه ويوصيه بوصيّته قال: فتنحّيت حتى دخل المتوضأ وخرج وهو وقت كان يتهيأ لي أن أخلو به وأكلّمه قال: فلما خرج قلت له: إن ابن أخيك محمّد بن إسماعيل يسألك أن تأذن له في الخروج الى العراق وأن توصيه. فأذن له عليه السلام فلما رجع الى مجلسه قام محمّد بن إسماعيل وقال: يا عمّ أُحبّ أن توصيني فقال: «**أوصيك أن تتقّي الله في دمي**».

فقال: لعن الله من يسعى في دمك ثم قال: يا عمّ أوصني فقال: «**أوصيك أن تتقّي الله في دمي**»، قال: ثم ناوله أبوالحسن عليه السلام صرة فيها مئة وخمسون ديناراً فقبضها محمّد، ثم ناوله أُخرى فيها مئة وخمسون ديناراً فقضبها، ثم أعطاه صرة أُخرى فيها مئة وخمسون ديناراً فقبضها ثم أمر له بألف وخمسمائة درهم كانت عنده فقلت له في ذلك واستكثرته فقال: «**هذا ليكون أوكد لحجّتي إذا قطعني ووصلته**» قال: فخرج الى العراق فلما ورد حضرة هارون أتى باب هارون بثياب طريقه قبل أن ينزل واستأذن على هارون وقال للحاجب: قل

(١) المناقب لابن شهرآشوب لابن شهر آشوب ٤: ٣٢٦.

لأمير المؤمنين إنّ محمّد بن إسماعيل بن جعفر بن محمّد بالباب فقال الحاجب: انزل أولاً وغيّر ثياب طريقك وعد لأدخلك اليه بغير إذن فقد نام أميرالمؤمنين في هذا الوقت فقال: اَعلِمْ أميرالمؤمنين أني حضرت ولم تأذن لي فدخل الحاجب وأعلم هارون قول محمّد بن إسماعيل فأمر بدخوله فدخل قال: يا أميرالمؤمنين خليفتان في الأرض موسى بن جعفر بالمدينة يجبى له الخراج وأنت بالعراق يجبى لك الخراج؟! فقال: والله. فقال: والله. قال: فأمر له بمئة ألف درهم فلما قبضها وحملت الى منزله أخذته الذبحة في جوف ليلته فمات وحوّل من الغد المال الذي حمل إليه الى الرشيد(١) .

وفي بعض الروايات(٢) أن الذي وشى بالكاظم عليه السلام هو وأخوه محمّد بن جعفر. روى الصدوق في العيون بسنده أن محمّد بن جعفر دخل على هارون الرشيد فسلّم عليه بالخلافة ثم قال له: ما ظننت أن في الأرض خليفتين حتى رأيت أخي موسى بن جعفر يُسلّم عليه بالخلافة قال: وكان ممن سعى بموسى ابن جعفر عليه السلام يعقوب بن داود(٣)...الخ.

ويمكن أن يكون كل منهم قد سعى به عليه السلام.

وفي كشف الغمّة: قيل : سعى به جماعة من أهل بيته منهم: محمّد بن جعفر بن محمّد أخوه، ومحمّد بن إسماعيل بن جعفر ابن أخيه...الخ.

وروى المفيد في الإرشاد والشيخ في كتاب الغيبة بعدّة أسانيد بما لا يخرج عمّا ورد في رواية الصدوق إلّا في بعض التفاصيل ثم قالوا: وخرج الرشيد في تلك السنة الى الحجّ وبدأ بالمدينة. فقبض فيها على أبي الحسن

(١) رجال الكشي: ٢٦٣ ـ ٤٧٨.

(٢) عيون االخبار الرضا ١: ٧٣ ح ٢.

(٣) كشف الغمّة ٣: ٤٢.

موسى عليه السلام. ويقال : إنّه لما ورد المدينة استقبله موسى عليه السلام في جماعة من الأشراف وانصرفوا من استقباله. فمضى أبو الحسن الى المسجد على رسمه فأقام الرشيد الى اللّيل فصار الى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله. فقال : يا رسول الله إنّي اعتذر إليك من شيء أُريد أن أفعله. أُريد أن أحبس موسى بن جعفر، فإنّه يريد التشتيت بين أُمّتك، وسفك دمائها. ثم أمر به فأُخذ من المسجد. فأُدخل عليه فقيّده واستدعى قبّتين جعله في إحداهما على بغل، وجعل القبّة الأُخرى على بغل آخر وأخرج البغلين من داره عليهما القبتان مستورتان ومع كل واحدة منهما خيل فافترقت الخيل فمضى بعضها مع إحدى القبتين على طريق البصرة ، والأُخرى على طريق الكوفة وكان أبو الحسن عليه السلام في القبّة التي مُضي بها على طريق البصرة. وإنّما فعل ذلك الرشيد ليعمي على الناس الأمر في باب أبي الحسن عليه السلام ، وأمر القوم الذين كانوا مع قبّة أبي الحسن أن يسلّموه الى عيسى بن جعفر بن المنصور، وكان على البصرة حينئذٍ. فسُلِّم إليه فحبسه عنده سنة، وكتب إليه الرشيد في دمه فاستدعى عيسى بن جعفر بعض خاصّته وثقاته، فاستشارهم فيما كتب إليه الرشيد. فأشار عليه خاصّته بالتوقّف عن ذلك والاستعفاء منه. فكتب عيسى بن جعفر الى الرشيد يقول له: لقد طال أمر موسى بن جعفر ومقامه في حبسي، وقد اختبرت حاله، ووضعت عليه العيون طول هذه المدّة. فما وجدته يفتر عن العبادة. ووضعت مَن يسمع منه ما يقوله في دعائه ،فما دعى عليك، ولا عليّ، ولا ذكرنا بسوء، وما يدعو لنفسه إلّا بالمغفرة والرحمة. فإن أنت أنفذت إليّ من يتسلّمه منّي، وإلّا خليت سبيله فإنّي متحرّج من حبسه .

وروي أن بعض عيون عيسى بن جعفر رفع إليه أن يسمعه كثيراً يقول في دعائه وهو محبوس عنده :

«اللهمّ إنّك تعلم أنّي كنت اسألك أن تفرّغني لعبادتك. اللهمّ وقد فعلت فلك الحمد».

قال فوجّه الرشيد من تسلّمه من عيسى بن جعفر المنصور، وصيّر به الى بغداد، فسُلّم الى الفضل بن الربيع، فبقي عنده مدة طويلة(١).

قال المفيد: وأراد الرشيد الفضل بن الربيع على شيء من أمره، فأبى فكتب إليه بتسليمه الى الفضل بن يحيى فتسلّمه منه، وجعله في بعض حجر دوره، ووضع عليه الرصد وكان عليه السلام مشغولاً بالعبادة، يُحيي الليل كلّه صلاة وقراءة للقرآن، ودعاءً واجتهاداً، ويصوم النّهار في أكثر الأيام، ولا يصرف وجهه عن المحراب، فوسّع عليه الفضل بن يحيى وأكرمه، فاتّصل ذلك بالرشيد وهو في الرقّة، فكتب إليه يُنكر عليه توسعته على موسى عليه السلام ويأمره بقتله فتوقّف عن ذلك ولم يقدم عليه، فاغتاظ الرشيد لذلك ودعا مسرور الخادم فقال له: اُخرج على البريد في هذا الوقت الى بغداد وادخل من فورك على موسى بن جعفر، فإن وجدته في دعة ورفاهية فأوصل هذا الكتاب الى العباس بن محمّد وامره بإمتثال ما فيه وسلّم إليه كتاباً آخر الى السندي بن شاهك يأمره فيه بطاعة العباس(٢).

فقدم مسرور فنزل دار الفضل بن يحيى لا يدري أحد ما يريد، ثم دخل على موسى عليه السلام فوجده على ما أُبلغ الرشيد، فمضى من فوره الى العباس بن محمّد والسندي بن شاهك فأوصل الكتابين إليهما فلم يلبث الناس أن خرج الرسول يركض ركضاً الى الفضل بن يحيى فركب معه وخرج مدهوشاً دهشاً حتى دخل على العباس بن محمّد فدعى العباس بسياط وعقابين، وأمر

(١) الإرشاد ٢: ٢٣٩ ـ ٢٤٠.

(٢) العباس بن محمّد.

بالفضل فجُرّد وضربه السندي بين يديه مئة سوط، وخرج متغيّر اللون خلاف ما دخل، وجعل يسلّم على الناس يميناً وشمالاً، وكتب مسرور بالخبر الى الرشيد فأمر بتسليم موسى الى السندي بن شاهك، وجلس الرشيد مجلساً حافلاً وقال : أيّها الناس إنّ الفضل بن يحيى قد عصاني وخالف طاعتي، ورأيت أن ألعنه فالعنوه فلعنه الناس من كلّ ناحية حتى ارتجّ البيت والدار بلعنه، وبلغ يحيى بن خالد الخبر فركب الى الرشيد فدخل من غير الباب الذي يدخل الناس منه حتى جاء من خلفه وهو لا يشعر به ثم قال له : التفت يا أميرالمؤمنين إليّ فأصغىٰ إليه فزعاً فقال : إنّ الفضل حدث وأنا أكفيك ما تريد، فانطلق وجهه وسرّ وأقبل على الناس فقال : إنّ الفضل كان قد عصاني في شيء فلعنته، وقد تاب وأناب الى طاعتي فتولّوه فقالوا : نحن أولياء مَن واليت، وأعداء مَن عاديت، وقد تولّيناه .

ثمّ خرج يحيى بن خالد على البريد حتى وافى بغداد، فماج الناس وأرجفوا بكل شيء وأظهر أنّه ورد لتعديل السواد والنظر في أمر العمّال، وتشاغل ببعض ذلك أيّاماً، ثم دعا السندي بن شاهك فأمره فيه بأمره فامتثله، وكان الذي تولّى به السندي قتله عليه السلام سمّاً، جعله في طعام قدّمه إليه، ويقال: إنّه جعله في رطب فأكل منه فأحسّ بالسمّ، ولبث ثلاثاً بعده موعوكاً منه، ثم مات في اليوم الثالث.

ولما مات موسى عليه السلام أدخل السندي بن شاهك عليه الفقهاء ووجوه أهل بغداد وفيهم الهيثم بن عدي وغيره، فنظروا إليه لا أثر به من جراح، ولا خمش، وأشهدهم على أنّه مات حتف أنفه، فشهدوا على ذلك وأُخرج ووضع على الجسر ببغداد، ونودي: هذا موسى بن جعفر قد مات فانظروا إليه، فجعل الناس يتفرّسون في وجهه وهو ميّت. وقد كان قوم زعموا في أيّام موسى عليه السلام

أنّه هو القائم المنتظر وجعلوا حبسه هو الغيبة المذكورة للقائم، فأمر يحيى بن خالد أن يُنادى عليه عند موته : هذا موسى بن جعفر الذي تزعم الرافضة أنّه لا يموت، فانظروا إليه فنظر الناس إليه ميّتاً، ثم حمله فدُفِن في مقابر قريش في باب التبن وكانت هذه المقبرة لبني هاشم والأشراف من الناس قديماً.

وروي أنه لما حضرته الوفاة سأل السندي بن شاهك أن يحضره مولى له مدني ينزل عند دار العبّاس بن محمّد في مشرعة القصب ليتولّى غسله وتكفينه ففعل ذلك، قال السندي : فكنت سألته في الإذن لي أن أكفّنه فأبى وقال : **إنّا أهل بيت مهور نسائنا وحجّ صرورتنا وأكفان موتانا من طاهر أموالنا، وعندي كفن أُريد أن يتولى غسلي وجهازي مولاي فلان**، فتولّى ذلك منه[١] .

(١) الإرشاد : ٢٤٠ ـ ٢٤٣.

سيرة
الإمام الرّضا عليه السلام

أبو الحسن عليّ الرّضا

ابن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمّد الباقر بن عليّ زين العابدين بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام ثامن أئمة أهل البيت الطاهر صلوات الله عليهم أجمعين .

مولده ووفاته ومدة عمره ومدفنه

ولد بالمدينة يوم الجمعة أو يوم الخميس ١١ ذي الحجة أو ذي القعدة أو ربيع الأوّل سنة (١٤٨ هـ) أو (١٥٣ هـ) سنة وفاة جدّه الصادق عليه السلام أو بعدها بخمس سنين[١] .

وتُوفي يوم الجمعة أو الاثنين آخر صفر أو ١٧ أو ٢١ من شهر رمضان أو ١٨ جمادى الأُولى أو ٢٣ من ذي القعدة، أو آخره سنة (٢٠٣هـ) أو (٢٠٦ هـ) أو (٢٠٢ هـ) .

قال الصدوق في العيون[٢]: الصحيح أنّه توفي في شهر رمضان لتسع بقين منه يوم الجمعة سنة (٢٠٣ هـ) وكانت وفاته بطوس من أرض خراسان في قرية يقال لها: سناآباد من رستاق نوقان من نوقان عليّ دعوة.

وعمره ٤٨ أو ٤٧ أو ٥٠ أو ٥١ أو ٥٧ سنة و ٤٩ يوماً أو ٧٩ يوماً أو بزيادة

---

(١) المناقب لابن شهرآشوب لابن شهر آشوب ٤: ٣٦٧.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١٨ ـ ١٩ ح ١.

٩ أشهر عليها أو ٦ أشهر و ١٠ أيام على حسب الاختلاف في تاريخ المولد والوفاة .

وما يقال في عمره الشريف: أنّه ٥٥ أو ٥٢ أو ٤٩ سنة لا يكاد ينطبق على شيء من الأقوال والروايات .

والظاهر أنّ منشأ بعضه التسامح بعدّ السنة الناقصة سنة كاملة.

ومن الغريب ما ذكره الصدوق في العيون[1] من أنّ ولادته في ١١ ربيع الأوّل سنة (١٥٣ هـ) ووفاته لتسع بقين من رمضان سنة (٢٠٣ هـ) وعمره ٤٩ سنة و٦ أشهر مع أنه على هذا يكون عمره ٥٠ سنة و٦ أشهر و ١٠ أيام ومنشأه عدم التدقيق في الحساب، وقد وقع نظيره من الشيخ المفيد في غير المقام كما نبّهنا عليه في حواشي المجالس السنية.

أقام منها مع أبيه ٢٤ سنة وأشهراً كما في مطالب السؤول[2]، و ٢٥ سنة إلّا شهرين في قول ابن الخشّاب[3]. والمطابق لما مرّ أن يكون عمره يوم وفاة أبيه ٣٥ سنة أو ٢٩ سنة وشهرين.

وبعد أبيه ٢٥ سنة كما في مطالب السؤول، والمطابق لما تقدّم أن يكون بقاؤه بعده ٢٠ سنة كما في الإرشاد، أو بنقيصة شهرين أو ثلاثة أو ٢٠ سنة و ٤ أشهر أو ٢٢ سنة إلّا شهراً وهي مدّة إمامته وخلافته وهي بقية ملك الرشيد عشر سنين وخمسة وعشرين يوماً، ثم خلع الأمين وأجلس عمّه إبراهيم بن المهدي أربعة وعشرين يوماً، ثم أخرج محمّد ثانية وبُويع له وبقي سنة وسبعة أشهر وقتله طاهر بن الحسين، ثم ملك المأمون عبد الله بن هارون بعده

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ١٨ باب ٣ ح ١.

(٢) مطالب السؤول ٢: ١٣٧.

(٣) تاريخ ابن الخشاب: ١٩٣.

عشرين سنة.

واستشهدعليه السلام بعد مضي خمس سنين أو ثمان سنين من ملك المأمون.

أمّه

في مطالب السؤول: أمّه أمّ ولد تسمى الخيزران المرسية، وقيل : شقراء النوبية، واسمها أروى، وشقراء لقب لها[١].

قال الطبرسي في إعلام الورى: أمّه أمّ ولد يقال لها : أم البنين، واسمها نجمة، ويقال : سكن النوبية، ويقال : تكتم .

قال الحاكم أبو عليّ قال الصولي : والدليل على أنّ اسمها تكتم قول الشاعر يمدح الرضاعليه السلام:

ألا إنّ خير الناس نفساً ووالداً   ورهطاً وأجداداً على المعظم

أتتنا به للعلم والحلم ثامناً   إماماً يؤدي حجّة الله تكتم

قال أبوبكر: وقد نسب قوم هذا الشعر الى عمّ أبي إبراهيم بن العبّاس، ولم أروه وما لم يقع لي رواية وسماعاً فإنّي لا أحققه ولا أبطله. قال : وتكتم من أسماء نساء العرب، قد جاءت في الأشعار كثيراً منها في قول الشاعر:

طاف الخيالان فزادا سَقَماً   خيالُ تُكنى وخيالُ تكَتما[٢]

...الخ.

وصحّح الفيروزآبادي تُكنّى وتكتم على بناء المجهول، وقال كل منهما : اسم لامرأة[٣].

---

(١) مطالب السؤول ٢: ١٢٨.

(٢) إعلام الورى بأعلام الهُدى بأعلام الهدى ٢: ٤١ ـ ٤٢.

(٣) القاموس المحيط ٤: ١٦٩ مادة (كتم).

كنيته

أبو الحسن ويقال أبو الحسن الثاني.

وروي أبو الفرج في مقاتل الطالبيين ما يدل على أنّه يكنّى بأبي بكر. فروى بسنده عن عيسى بن مهران عن أبي الصلت الهروي قال: سألني المأمون يوماً عن مسألة فقلت: قال فيها أبوبكر: كذا وكذا، فقال من أبوبكر؟ أبوبكرنا؟ أو أبوبكر العامّة؟ قلت: بل أبو بكرنا، فقال عيسى لأبي الصلت: من أبو بكركم؟ فقال: عليّ بن موسى الرضا كان يكنى به[١].

لقبه

في مطالب السؤول[٢]: ألقابه الرضا، والصابر، والرضي، والوفي. وأشهرها الرضا.

ومثله في الفصول المهمّة مع إبدال الرّضي، والوفي، بالزكي والوليّ[٣].

وفي مناقب ابن شهرآشوب قال أحمد البزنطي: إنّما سمّي الرضا لأنه كان رضا الله تعالى في سمائه ورضاً لرسوله والأئمة عليهم السلام بعده في أرضه، وقيل: لأنّه رضي به المخالف والمؤالف، وقيل: لأنّه رضي به المأمون[٤].

(١) مقاتل الطالبيين: ٤٥٣.

(٢) مطالب السؤول ٢: ١٢٩.

(٣) الفصول المهمّة: ٢٣٤.

(٤) المناقب لابن شهرآشوب لابن شهر آشوب ٤: ٣٦٤.

نقش خاتمه

في الفصول المهمّة: حسبي الله[١]، وفي الكافي بسنده عن الرضا عليه السلام: «**نقش خاتمي: ما شاء الله لا قوّة إلّا بالله**»[٢] . وفي العيون: نقش خاتمه وليّي الله[٣].

بوّابه

في الفصول المهمّة: بوّابه محمّد بن الفرات[٤]، وفي المناقب: كان بوّابه محمّد بن راشد[٥].

شاعره

دعبل الخزاعي، وأبو نؤاس، وإبراهيم بن العبّاس الصولي[٦].

أولاده

قال كمال الدين محمّد بن طلحة في مطالب السؤول: أمّا أولاده فكانوا ستة: خمسة ذكور وبنت واحدة.

وأسماء أولاده: محمّد القانع، الحسن، جعفر، إبراهيم، الحسن، عائشة[٧]...الخ.

(١) الفصول المهمّة: ٢٣٤.

(٢) الكافي ٦: ٤٧٣ ح ٥.

(٣) لم نعثر عليه لا في عيون أخبار الرضا ولا غيره من الكتب.

(٤) الفصول المهمّة: ٢٣٤.

(٥) المناقب لابن شهرآشوب لابن شهر آشوب ٤: ٣٦٨.

(٦) الفصول المهمّة: ٢٣٤.

(٧) مطالب السؤول ٢: ١٣٧.

ونحوه ذكر عبدالعزيز بن الأخضر الجنابذي في معالم العترة الطاهرة وابن الخشّاب في مواليد أهل البيت، وأبو نعيم في الحلية[١].

وفي تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي: أولاده محمّد الإمام أبو جعفر الثاني وجعفر وأبو محمّد الحسن وإبراهيم وابنة واحدة[٢].

وقال المفيد في الإرشاد: مضى الرضاعليه السلام ولم يترك ولداً نعلمه إلّا ابنه الإمام بعده أبا جعفر محمّد بن عليّعليه السلام[٣].

وقال ابن شهرآشوب في المناقب: أولاده محمّد الإمام فقط[٤].

وقال الطبرسي في إعلام الورى: كان للرضا من الولد ابنه أبو جعفر محمّد ابن عليّ الجواد لا غير[٥].

وعن العدد القوية: كان له ولدان محمّد وموسى لم يترك غيرهما[٦].

وعن قرب الإسناد: أنّ البزنطي قال للرضاعليه السلام: إنّي اسألك منذ سنين عن الخليفة بعدك وأنت تقول: ابني ولم يكن لك يومئذٍ ولد، اليوم قد وهب الله لك ولدين فأيّهما هو[٧]؟

ونقل المجلسي في البحار في باب حسن الخلق عن عيون أخبار الرضاعليه السلام حديثاً عن فاطمة بنت الرضا عن أبيها[٨]... الخ.

(١) معالم العترة عنه في كشف الغمة ٣: ٥٧، تاريخ ابن الخشاب: ١٩٤.

(٢) تذكرة الخواص: ٣٢١.

(٣) الإرشاد ٢: ٢٧١.

(٤) المناقب لابن شهرآشوب لابن شهر آشوب ٤: ٣٦٧.

(٥) إعلام الورى بأعلام الهُدى بأعلام الهدى ٢: ٨٦.

(٦) العدد القوية: ٢٩٤ ح٢٢.

(٧) قرب الاسناد: ٣٧٦ ح١٣٣١.

(٨) عيون أخبار الرضاعليه السلام ٢: ٧ ح٣٢٧، وبحار الأنوار ٧٢: ٨٤٧ ح١.

صفته في خلقه وحليته

في الفصول المهمّة: صفته معتدل القامة[١].

صفته في أخلاقه وأطواره

في إعلام الورى[٢]: في ذكر طرف من خصائصه ومناقبه وأخلاقه الكريمة : قال إبراهيم بن العبّاس يعني الصولي: ما رأيت الرضاعليه السلام سئل عن شيء إلّا علمه، ولا رأيت أعلم منه بما كان في الزمان الى وقته وعصره، وكان المأمون يمتحنه بالسؤال عن كلّ شيء فيجيب عنه، وكان جوابه كلّه و تمثّله انتزاعات من القرآن المجيد، وكان يختمه في كلّ ثلاث، وكان يقول: **«لو أنّي أردت أن أختمه في أقرب من ثلاث لختمت، ولكنني ما مررت بآية قط إلّا فكّرت فيها وفي أيّ شيء أُنزلت»** .

وعنه قال: ما رأيت ولا سمعت بأحد أفضل من أبي الحسن الرضا، وشهدت منه ما لم أُشاهد من أحد، وما رأيته جفا أحداً بكلام قطّ، و لا رأيته قطع على أحد كلامه حتى يفرغ منه، وما ردّ أحداً عن حاجة قدر عليها، ولا مدّ رجليه بين يدي جليس له قط، و لا إتّكأ بين يدي جليس له قط، و لا رأيته يشتم أحداً من مواليه و مماليكه، و لا رأيته تفل قط، و لا رأيته يقهقه في ضحكه بل كان ضحكه التبسّم، و كان إذا خلا و نصبت الموائد أجلس على مائدته مماليكه ومواليه حتّى البوّاب و السائس، وكان قليل النوم بالليل، كثير

(١) الفصول المهمّة: ٢٣٤.

(٢) إعلام الورى بأعلام الهُدى بأعلام الهدى ٢: ٦٣ ـ ٦٤.

الصوم لا يفوته صيام ثلاثة أيام في الشهر، ويقول: «**إنّ ذلك يعدل صيام الدهر**» وكان كثير المعروف والصدقة في السرّ، وأكثر ذلك منه لا يكون إلّا في الليالي المظلمة، فمن زعم أنه رأى مثله في فضله فلا تصدّقوه.

قال: وعن محمّد بن أبي عياد: كان جلوس الرضا عليه السلام على حصير في الصيف، وعلى مسح في الشتاء، ولبسه الغليظ من الثياب، حتى إذا برز للناس تزيّن لهم.

و قال الصدوق في العيون: كان عليه السلام خفيف الأكل قليل الطعام[١]...الخ.

وفي خلاصة تهذيب الكمال عن سنن ابن ماجة: كان سيّد بني هاشم، وكان المأمون يعظّمه ويجلّه، وعهد له بالخلافة وأخذ له العهد[٢]...الخ.

وقال الحاكم في تاريخ نيسابور: كان يفتي في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله، وهو ابن نيف و عشرين سنة[٣]...الخ.

وفي تهذيب التهذيب: كان الرضا من أهل العلم والفضل مع شرف النسب[٤]...الخ.

وروى الصدوق في عيون أخبار الرضا بسنده عن رجاء بن أبي الضحاك، وكان بعثه المأمون لإشخاص الرضا عليه السلام قال: والله ما رأيت رجلاً كان أتقى لله منه، و لا أكثر ذكراً له في جميع أوقاته منه، و لا أشدّ خوفاً عزّ وجلّ ـ الى أن قال ـ: وكان لا ينزل بلداً إلّا قصده الناس يستفتونه في معالم دينهم فيجيبهم ويحدثهم الكثير عن أبيه عن آبائه عن عليّ عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله، فلمّا

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١٤٧.

(٢) حياة الإمام الرضا للعاملي: ١٤٧، عن النجوم الزاهرة ٢: ٧٤.

(٣) مسند الإمام الرضا ١: ١١٨.

(٤) تهذيب التهذيب ٧: ٣٤٠، رقم ٦٢٨.

وردت به على المأمون سألني عن حاله في طريقه، فأخبرته بما شاهدت منه في ليله ونهاره وظعنه واقامته. فقال : بلى يا ابن أبي الضحاك هذا خير أهل الأرض وأعلمهم وأعبدهم[١]... الحديث .

وفي أنساب السمعاني: قال أبو حاتم بن حبّان البستي: يروي عن أبيه العجائب، روى عنه أبو الصلت و غيره، كان يهمّ و يخطئ قلت : والرضا كان من أهل العلم والفضل مع شرف النسب، والخلل في روايته من رواته، فإنه ما روى عنه ثقة إلّا متروك، والمشهور من رواياته الصحيفة وراويها عليه مطعون فيه[٢]...الخ .

وكتب بعض من كانت عنده نسخة الأنساب على هامشها كما في النسخة المطبوعة بالتصوير الشمسي ما صورته : انظر الى هذه الجرأة العظيمة من هذا المغرور كيف يوهم ويخطّئ ابن رسول الله صلى الله عليه وآله، ووارث علمه أحد علماء العترة النبوية وإمامهم المجمع على غزارة علمه وشرفه، وليت شعري كيف ظهر لهذا الناصبي الذي أفنى عمره في علم الرسوم لأجل الدنيا حتى نال بها قضاء بلخ وغيرها، وهمّ عليّ بن موسى الرضا و خطأوه وبينهما نحو مئة وخمسين عاماً، لولا بغض القربى النبويّة التي أمر الله بحبّها ومودّتها، وأمر رسوله عليه السلام بالتمسّك بها ﴿**قاتلهم الله أنّى يؤفكون**﴾[٣][٤]... الخ.

ويظهر أن بعض قارئيها ممّن لم ترق في عينه ضرب بيده عليها بقصد طمسها، لكنها بقيت واضحة جلية .

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١٩٧ ح ٥.

(٢) الأنساب للسمعاني ٣: ٧٤، باب الراء والضاد.

(٣) التوبة: ٣٠.

(٤) وهو أبومطيع البلخي، راجع في شرح أحواله كتب الرجال: لسان الميزان ٢: ٣٣٥، رقم١٣٦٩، الطبقات الكبرى ٧: ٣٧٤.

فضائله و مناقبه

وهي كثيرة وقد تكلّفت بها كتب الأخبار والتاريخ.

قال اليافعي في مرآة الجنان: فيها أي سنة (٢٠٣ هـ) توفي الإمام الجليل المعظّم سلالة السادة الأكارم أبو الحسن عليّ بن موسى الكاظم، أحد الأئمة الاثني عشر أُولي المناقب الذين انتسبت الإمامية إليهم و قصروا بناء مذهبهم عليهم[١]...الخ.

ولابدّ من ملاحظة ما مرّ في سيرة الصادق عليه السلام من اشتراك الكلّ في أنّهم أكمل أهل زمانهم، ونحن نذكر هنا طرفاً من مناقبه و فضائله لتعسّر استقصائها:

أحدها: العلم

مرّ عن إبراهيم بن العباس الصولي أنه قال: ما رأيت الرضا عليه السلام سُئل عن شيء إلّا علمه، ولا رأيت أعلم منه بما كان في الزمان الى وقته وعصره، وأن المأمون كان يمتحنه بالسؤال عن كلّ شيء فيجيب عنه وأنّ جوابه كلّه كان انتزاعات من القرآن المجيد[٢].

وفي إعلام الورى عن أبي الصلت عبدالسلام بن صالح الهروي قال: ما رأيت أعلم من عليّ بن موسى الرضا، ولا رآه عالم إلاّ شهد له بمثل شهادتي، ولقد جمع المأمون في مجلس له عدداً من علماء الأديان، وفقهاء

(١) مسند الإمام الرضا عليه السلام ١: ١٢٢ عن مرآة الجنان ٢: ١١.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١٩٣ ح ٤.

الشريعة، والمتكلّمين فغلبهم عن آخرهم حتى ما بقي منهم أحد إلّا أقرّ له بالفضل، وأقرّ على نفسه بالقصور، ولقد سمعته يقول: «**كنت أجلس في الروضة والعلماء بالمدينة متوافرون، فإذا أعيا الواحد منهم عن مسألة أشاروا إليّ بأجمعهم وبعثوا إليّ المسائل فأجبت عنها**» قال أبو الصلت: ولقد حدّثني محمّد بن إسحاق بن موسى بن جعفر عن أبيه، أنّ موسى بن جعفر كان يقول لبنيه: «**هذا أخوكم عليّ ابن موسى عالم آل محمّد فسلوه عن أديانكم واحفظوا ما يقول لكم**»(١).

وفي مناقب ابن شهرآشوب عن كتاب الجلاء و الشفاء، قال محمّد بن عيسى اليقطيني: لما اختلف الناس في أمر أبي الحسن الرضاعليه السلام، جمعت من مسائله ممّا سُئل عنه وأجاب فيه ثمانية عشر ألف مسألة(٢).

وروى الشيخ في كتاب الغيبة عن الحميري عن اليقطيني مثله، إلّا أنّه قال: خمسة عشر ألف مسألة(٣).

وفي المناقب ذكر أبو جعفر القمّي في عيون أخبار الرضا: أن المأمون جمع علماء سائر الملل مثل: الجاثليق، و رأس الجالوت، ورؤساء الصابئين، منهم عمران الصابي، والهريذ الأكبر، وأصحاب زردشت، ونطاس الرومي، والمتكلّمين منهم: سليمان المروزي، ثم أُحضر الرضاعليه السلام فسألوه فقطع الرضا واحداً بعد واحد، وكان المأمون أعلم خلفاء بني العباس، وهو مع ذلك كلّه إنقاد له اضطراراً حتى جعله وليّ عهده وزوج ابنته(٤)...الخ.

(١) إعلام الورى بأعلام الهدى ٢: ٦٤.
(٢) المناقب لابن شهرآشوب ٣: ٤٦١.
(٣) الغيبة للطوسي: ٧٣ ح ٧٩، عن بحار الأنوار ٤٩: ٩٧ و ٤٦١ ح ١٠.
(٤) المناقب لابن شهرآشوب ٣: ٤٦١.

أجوبة المسائل

روى الصدوق في العيون بسنده عن الحسين بن خالد أنه قال للرضا: يا ابن رسول الله إنّ الناس يروون أن رسول الله ﷺ قال: إنّ الله خلق آدم على صورته. فقال: «**قاتلهم الله لقد حذفوا أوّل**...الخ. الحديث. **إنّ رسول الله ﷺ مرّ برجلين يتسابّان فسمع أحدهما يقول لصاحبه: قبح الله وجهك ووجه من يشبهك، فقال له: ياعبدالله: لا تقل هذا لأخيك، فإنّ الله عزّ وجلّ خلق آدم على صورته**»[١].

وسئل عن رجل قال: كل مملوك قديم في ملكي فهو حر فقال: «**يعتق من مضى له في ملكه ستة أشهر** لقوله تعالى: ﴿**وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ**﴾ **وبين العرجون القديم و العرجون الحديث ستة أشهر**[٢].

وعن كتاب نثر الدرر: سأل الفضل بن سهل عليّ بن موسى الرضا عليه السلام في مجلس المأمون فقال: يا أبا الحسن الناس مجبرون؟ فقال: «**الله أعدل من أنْ يجبر، ثم يُعذّب قال: فمطلقون؟ قال: الله أحكم من أن يهمل عبده و يكله الى نفسه**»[٣].

وفي تهذيب التهذيب: قال المبرّد عن أبي عثمان المازني سئل عليّ بن موسى الرضا عليه السلام يُكلّف الله العباد ما لا يطيقون؟ قال: «**هو أعدل من ذلك**». قال: يستطيعون أن يفعلوا ما يريدون؟ قال: «**هم أعجز من ذلك**»...الخ.

أقول: المراد والله العالم أنّهم لا يستطيعون أن يفعلوا ما يريدون مستغنين عن أقدار الله لهم. ويأتي في أخباره مع المأمون من أجوبة مسائله في أنواع العلوم الشيء الكثير.

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ١١٠ ح١٢.

(٢) مسند الإمام الرضا عليه السلام ١: ١٦٦.

(٣) بحار الأنوار ٤٩: ١٧٢ ح٩ عن نثر الدرر للآبي.

ثانيها: الحلم

وكفى في حلمه تشفّعه الى المأمون في الجلودي الذي كان ذهب الى المدينة بأمر الرشيد ليسلب نساء آل أبي طالب و لا يدع على واحدة منهنّ إلاّ ثوباً واحداً، ونقم بيعة الرضاعليه السلام فحبسه المأمون ثم دعا به من الحبس بعد ما قتل اثنين قبله فقال الرضا : «**يا أمير المؤمنين! هب لي هذا الشيخ**» فظنّ الجلودي أنّه يعين عليه، فأقسم على المأمون أن لا يقبل قوله فيه، فقال : والله لا أقبل قوله فيك وأمر بضرب عنقه، وسيأتي ذلك مفصلاً في خبر عزم المأمون على الخروج من مرو[١].

ثالثها: التّواضع

مرّ في صفته عليه السلام عن إبراهيم بن العبّاس: إنه كان إذا خلا ونصبت الموائد أجلس على مائدته مماليكه ومواليه حتى البوّاب والسائس[٢].

وعن ياسر الخادم : كان الرضاعليه السلام إذا خلا جمع حشمه كلّهم عنده الصغير والكبير، فيحدّثهم ويأنس بهم ويؤنسهم[٣].

وروى الكليني في الكافي بسنده عن رجل من أهل بلخ قال : كنت مع الرضاعليه السلام في سفره الى خراسان فدعا يوماً بمائدة له فجمع عليها مواليه من السودان وغيرهم، فقال له بعض أصحابه : جعلت فداك لو عزلت لهؤلاء مائدة فقال عليه السلام : «**إنّ الربّ تبارك وتعالى واحد، والأُم واحدة، و الأب واحد، والجزاء بالأعمال**».

---

(١) عيون أخبار الرضاعليه السلام ١: ١٧٢.

(٢) كشف الغمة ٣: ١١٠.

(٣) عيون أخبار الرضاعليه السلام ١: ١٧٠، عنه في بحار الأنوار ٤٩: ١٦٤.

رابعها: مكارم الأخلاق

مرّ في صفته عليه السلام عن إبراهيم بن العبّاس أنه عليه السلام ما جفا أحداً بكلام قط، و لا قطع على أحد كلامه حتى يفرغ منه، وما ردّ أحداً عن حاجة قدر عليها، و لا مدّ رجليه، و لا اتكأ بين يدي جليس له قط، و لا شتم أحداً من مواليه ومماليكه، و لا تفل قط، و لا قهقه في ضحكه بل يتبسم[١].

وروى الكليني في الكافي بسنده أنّه نزل بأبي الحسن الرضا ضيف وكان جالساً عنده يحدّثه في بعض الليل فتغيّر السراج فمدّ الرجل يده ليصلحه فزبره أبو الحسن عليه السلام ثم بادره بنفسه فأصلحه، ثم قال: **«إنّا قوم لا نستخدم أضيافنا»**[٢].

وبسنده عن ياسر ونادر خادمي الرضا عليه السلام أنّهم قالا: قال لنا أبو الحسن عليه السلام: **«إن قمت على رؤوسكم وأنتم تأكلون فلا تقوموا حتى تفرغوا»** ولربّما دعا بعضنا فيقال: هم يأكلون فيقول: **«دعوهم حتى يفرغوا»**[٣].

خامسها: الكرم والسخاء

سيأتي عند ذكر ولايته للعهد أنّه وفد عليه من الشعراء إبراهيم بن العباس الصولي، فوهب له عشرة آلاف من الدراهم التي ضربت باسمه[٤]، وأجاز

---

(١) الكافي ٨: ٢٣ ح٢٩٦.

(٢) كشف الغمة ٣: ١١٠.

(٣) المحاسن للبرقي ٢: ٤٢٣٠ ح٢١٤، تحقيق السيد جلال الدين الحسيني.

(٤) حياة الإمام الرضا للقرشي: ٣٢٦، عن أمالي المرتضى ١: ٤٨٤.

أبا نؤاس بثلاثمائة دينار لم يكن عنده غيرها، وساق إليه البغلة[١]، وأجاز دعبلاً الخزاعي بستمئة دينار واعتذر إليه[٢].

وفي المناقب عن يعقوب بن إسحاق النوبختي قال: مرّ رجل بأبي الحسن الرضا عليه السلام فقال له: اعطني على قدر مروءتك قال: «**لا يسعني ذلك**» فقال على قدر مروءتي قال: «**أما هذا فنعم**» ثم قال: «**يا غلام أعطه مئتي دينار**». قال وفرّق عليه السلام بخراسان ماله كلّه في يوم عرفة، فقال له الفضل بن سهل: إنّ هذا لمغرم، فقال: «**بل هو المغنم لا تعدن مغرماً ما ابتعت به أجراً وكرماً**»[٣].

وروى الكليني في الكافي بسنده عن اليسع بن حمزة: كنت في مجلس أبي الحسن الرضا عليه السلام، وقد اجتمع إليه خلق كثير يسألونه عن الحلال والحرام إذ دخل عليه رجل طوال آدم فقال: السلام عليك يا ابن رسول الله رجل من محبّيك ومحبّي آبائك وأجدادك مصدري من الحجّ، وقد افتقدت نفقتي وما معي ما أبلغ به مرحلة فإن رأيت أن تنهضني الى بلدي ولله عليّ نعمة فإذا بلغت بلدي تصدقت بالذي توليني عنك، فلست موضع صدقة فقال له: «**اجلس رحمك الله**» وأقبل على الناس يُحدّثهم حتى تفرّقوا وبقي هو وسليمان الجعفري وخيثمة وأنا، فقال: «**أتاذنون لي في الدخول؟**» فقال له سليمان: قدم الله أمرك فقام فدخل الحجرة، وبقي ساعة ثم خرج وردّ الباب وأخرج يده من أعلى الباب وقال: «**أين الخراساني؟**» فقال: ها أنا ذا فقال: «**خذ هذه المئتي دينار**

(١) بشارة المصطفى لمحمد بن علي الطبري: ١٢٣.

(٢) دلائل الإمامة للطبري: ٣٥٨ ح ٣٠٦.

(٣) المناقب لابن شهرآشوب ٤: ٣٦٢، لم ينقل الرواية بأكملها، نقلها المجلسي في بحار الأنوار كاملة ٤٩: ١٠٠ ح١٦.

واستعن بها في مؤونتك ونفقتك وتبرّك بها ولا تتصدّق بها عنّي، واخرج فلا أراك و لاتراني» ثم خرج فقال سليمان : جعلت فداك لقد أجزلت ورحمت، فلماذا سترت وجهك عنه؟ فقال : **«مخافة أن أرى ذلّ السؤال في وجهه لقضائي حاجته، أما سمعت حديث رسول الله ﷺ : المستتر بالحسنة تعدل سبعين حجّة، والمذيع بالسيئة مخذول، والمستتر بها مغفور له، أما سمعت قول الأوّل :**

متى آته لأطلب حاجة رجعت الى أهلي ووجهي بمائة[١]

سادسها: كثرة الصدقات

مرّ عن إبراهيم بن العباس أنّه عليه السلام كان كثير المعروف و الصدقة في السرّ، وأكثر ذلك منه لا يكون إلّا في الليالي المظلمة[٢].

سابعها : الهيبة في قلوب الناس

فسيأتي أنه لمّا خرج للصلاة في مرو ورآه القوّاد والعسكر رموا بنفوسهم عن دوابّهم ونزعوا خفافهم و قطعوها بالسكاكين طلباً للسرعة لما رأوه راجلاً حافياً[٣]، وأنه لما هجم الجند على دار المأمون بسرخس بعد قتل الفضل بن سهل وجاءوا بنار ليحرقوا الباب وطلب منه المأمون أن يخرج إليهم، فلمّا خرج وأشار إليهم أن يتفرّقوا، تفرّقوا مسرعين[٤].

---

(١) الكافي ٤: ٢٤ ح٣ باب من أعطى بعد المسألة.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١٩٨ ذيل الحديث ٧، باب ٤٤ في ذكر أخلاقه.

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١٥٠ ـ ١٥١.

(٤) إعلام الورى بأعلام الهدى ٢: ٧٨، مع اختلاف في اللفظ .

أخباره مع المأمون، طلبه إيّاه من المدينة الى مرو وجعله ولي عهده

كان المأمون متشيّعاً لأمير المؤمنين عليّ عليه السلام مجاهراً بذلك محتجّاً عليه مكرماً لآل أبي طالب، متجاوزاً عنهم على عكس أبيه الرشيد، ويدلّ على تشيّعه أُمور كثيرة نذكر هنا طرفاً منها:

١ ـ احتجاجه على العلماء في تفضيل عليّ بالحجج البالغة، كما رواه صاحب العقد الفريد ونقلناه بتمامه في الجزء الأوّل من معادن الجواهر. ورواه الصدوق في العيون مسنداً[١].

٢ ـ جَعْلُهُ الرضا عليه السلام ولي عهده و تزويجه ابنته، وإحسانه الى العلويين.

٣ ـ تزويجه الجواد ابنته، وإكرامه وإجلاله.

٤ ـ قوله : أتدرون من علّمني التشيّع؟ وحكايته خبر الكاظم عليه السلام مع الرشيد، و تقدّم في سيرة الكاظم عليه السلام.

٥ ـ إفتاؤه بتحليل المتعة وقوله : «ومن أنت يا جعل حتى تحرّم ما أحلّ الله»[٢] في الخبر المشهور.

٦ ـ قوله بخلق القرآن وفقاً لقول الشيعة حتى عدّ ذلك من مساوئه.

٧ ـ ما ذكره البيهقي في المحاسن والمساوئ قال: قال المأمون أنصف شاعر الشيعة حيث يقول:

إنّا وإيّاكم نموت فلا أفلح بعد الممات من ندما[٣]

قال: وقال المأمون :

(١) راجع عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١٩١، جملة من هذه الاحتجاجات في الفصل الثالث من الباب الرابع منه.

(٢) وفيات الأعيان ٦: ١٤٩، ترجمة يحيى ابن أكثم رقم ٧٩٣. الكنى والألقاب ٣: ٤٤، ترجمة الفيومي.

(٣) لم نعثر عليه.

ومـن غـاو يـعض عـليّ غـيظاً إذا أدنـيت أولاد الوصـيّ
يـحاول أن نـور الله يُـطفى ونـور الله فـي حـصن أبـيّ
فـقلت أليس قـد أُوتـيت عـلماً وبـان لك الرشـيد مـن الغـويّ
وعـرفت احـتجاجي بـالمثاني وبـالمعقول و الأثـر القـوي[1]
بـأية خـطة[2] وبـأي مـعنى تـفضّل مـلحدين عـلى عـليّ
عـليّ أعـظم الثـقلين حـقاً وأفـضلهم سـوى حـقّ النبيّ[3]

٨ـ ما ذكره الصدوق في عيون أخبار الرضاعليه‌السلام قال: دخل عبدالله بن مطرق بن ماهان على المأمون يوماً وعنده عليّ بن موسى الرضا فقال له المأمون: ما تقول في أهل هذا البيت؟ فقال عبدالله: ما أقول في طينة عُجنت بماء الرسالة، وغرست بماء الوحي هل ينفح منها إلّا مسك الهدى، وعنبر التّقى فدعا المأمون بحقّة فيها لؤلؤ فحشا فاه.

٩ـ ما ذكره سبط بن الجوزي في تذكرة الخواص قال: قال أبوبكر الصولي في كتاب الأوراق وغيره كان المأمون يحبّ علياًعليه‌السلام كتب الى الآفاق بأنّ عليّ بن أبي طالب أفضل الخلق بعد رسول اللهصلى‌الله‌عليه‌وآله، وأن لا يذكر معاوية بخير، ومن ذكره بخير أُبيح دمه و ماله[4].

قال الصولي: و من أشعار المأمون في عليّعليه‌السلام:

أُلام على حبّ[5] الوصي أبي الحسن و ذلك عندي من عجائب ذا الزمن

---

(١) في المصدر والأثر الجلي. حياة الإمام الرضاعليه‌السلام للعاملي: ٢٠١.

(٢) في المصدر خلّة.

(٣) حياة الإمام الرضاعليه‌السلام للقرشي ٣: ٢٥٠. عن المحاسن والمساوئ للبيهقي ١: ١٠٥. وص٦٨ طبع دار صادر ـ بيروت.

(٤) تذكرة الخواص: ٣٥٦.

(٥) في المصدر: شكره.

خليفة خير الناس والأوّل الذي ... أعان رسول الله في السرّ والعلن
ولولاه ما عدّت لهاشم إمرة ... وكانت على الأيام تقصى وتمتهن
ولي[١] بني العبّاس ما اختصّ غيرهم ... ومن منه أولى بالتكرّم والمنن
فأوضح عبد الله بالبصرة الهدى ... وفاض عبيدالله جوداً على اليمن
وقسم أعمال الخلافة بينهم ... فلا زال مربوطاً بذا الشكر مرتهن[٢]

قال ومن اشعار المأمون:

لا تقبل التوبة من تائب ... إلّا بحبّ ابن أبي طالب
أخو رسول الله حلف الهدى ... والأخ فوق الخلّ والصاحب
إن جمعا في الفضل يوماً فقد ... فاق أخوه رغبة الراغب
فقدّم الهادي في فضله ... تسلَمْ من اللائم والعائب
إنْ مالَ ذو النصب الى جانب ... ملت مع الشيعي في جانب
أكون في آل نبي الهدى ... خير نبيّ من بني غالب
حبّهم فرض نُودي به ... كمثل حجّ لازم واجب[٣]

قال و ذكر الصولي في كتاب الأوراق أيضاً قال: كان مكتوباً على سارية من سواري جامع البصرة:

رحم الله عليّاً ... إنّه كان تقيّاً

وكان يجلس الى تلك السارية أبو عمر الخطابي واسمه حفص وكان أعور. فأمر به فمُحي فكُتب الى المأمون بذلك فشقّ عليه وأمر بإشخاصه إليه.

---

(١) في المصدر: فولّيَ.

(٢) الطرائف للسيد ابن طاووس: ٢٧٥. تذكرة الخواص: ٣٥٧.

(٣) حياة الإمام الرضا عليه السلام للقرشي: ٢٥٠. عن المحاسن والمساوئ للبيهقي ١: ١٠٥ طبع مصر.

فلما دخل عليه قال: لم محوت اسم أميرالمؤمنين على السارية؟ فقال: وما كان عليها فقال:

رحم الله علياً إنه كان تقياً

فقال: بلغني أنه كان نبياً فقال: كذبت بل كانت القاف أصح من عينك الصحيحة ولولا أن أزيدك عند العامة نفاقاً لأدّبتك ثم أمر بإخراجه[١]...الخ.

سبب طلب المأمون الرضا عليه السلام الى خراسان ليجعله وليّ عهده

قيل: إن السبب في ذلك أن الرشيد كان قد بايع لابنه محمّد الأمين بن زبيدة وبعده لأخيه المأمون وبعدهما لأخيهما القاسم المؤتمن وجعل أمر عزله وإبقائه بيد المأمون وكتب بذلك صحيفة وأودعها في جوف الكعبة وقسم البلاد بين الأمين والمأمون فجعل شرقيها المأمون وأمره بسكنى مرو وغربيّها للأمين وأمره بسكنى بغداد فكان المأمون في حياة أبيه في مرو.

ثم إن الأمين بعد موت أبيه في خراسان خلع أخاه المأمون وحين ضاق به الأمر أقسم أن أظفره الله بالأمين أن يجعل الخلافة في أفضل آل أبي طالب.

فلمّا قتل أخاه الأمين واستقلّ بالسلطنة وجرى حكمه في شرق الأرض وغربها كتب الى الرضا عليه السلام يستقدمه الى خراسان ليفي بنذره.

وهذا الوجه اختاره الصدوق في عيون الأخبار فروى بسنده عن الريان بن الصلت أن الناس أكثروا في بيعة الرضا من القواد والعامة ومن لا يحب ذلك وقالوا: هذا من تدبير الفضل بن سهل فأرسل اليّ المأمون فقال: بلغني أن الناس يقولون: إن بيعة الرضا كانت من تدبير الفضل بن سهل قلت: نعم قال:

---

(١) تذكرة الخواص: ٣٦٧.

ويحك يا ريان أيجسر أحد أن يجيء الى خليفة قد استقامت له الرعية فيقول له: ادفع الخلافة من يديك الى غيرك؟! أيجوز هذا في العقل؟ قلت: لا والله قال: سأخبرك بسبب ذلك إنه لما كتب اليّ محمّد أخي يأمرني بالقدوم عليه فأبيت عليه عقد لعلي بن موسى بن ماهان وأمره أن يقيّدني بقيد ويجعل الجامعة في عنقي وبعثت هرثمة بن أعين الى سجستان وكرمان فانهزم وخرب صاحب السرير وغلب على كور خراسان من ناحيته فورد عليّ هذا كله في أسبوع ولم يكن لي قوّة بذلك ولا مال أتقوّى به ورأيت من قوّادي ورجالي الفشل والجبن فأردت أن ألحق بملك كابل فقلت في نفسي: رجل كافر ويبذل محمّد له الأموال فيدفعني الى يده فلم أجد وجهاً أفضل من أن أتوب الى الله من ذنوبي وأستعين به على هذه الأمور، وأستجير بالله عزّ وجل، فأمرت ببيت فكنس وصببت عليّ الماء ولبست ثوبين أبيضين وصليت أربع ركعات ودعوت الله واستجرت به وعاهدته عهداً وثيقاً بنيّة صادقة، إن أفضى الله بهذا الأمر اليّ وكفاني عاديته أن أضع هذا الأمر في موضعه الذي وضعه الله عزّ وجلّ فيه، فلم يزل أمري يقوى حتى كان من أمر محمّد ماكان وأفضى الله إليّ بهذا الأمر فأحببت أن أفيَ بما عاهدته فلم أرَ أحقّ بهذا الأمر من أبي الحسن الرضا فوضعتها فيه فلم يقبلها إلّا على ما قد علمت فهذا كان سببها[1]... الحديث.

ويأتي في حديث أبي الفرج والمفيد: أنّ الحسن بن سهل لما جعل يعظم على المأمون إخراج الأمر من أهله ويعرفه ما في ذلك عليه، قال له المأمون: إني عاهدت الله على أني إنّ ظفرت بالمخلوع أخرجت الخلافة الى أفضل آل

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١: ١٦٤.

أبي طالب وما أعلم أحداً أفضل من هذا الرجل على وجه الأرض[(١)] .

وقيل: إنما بايعه لأنه نظر في الهاشميين فلم يجد أحداً أفضل ولا أحق بالخلافة منه وهذا الوجه لا ينافي الوجه الأوّل .

قال اليافعي في مرآة الجنان: إن سبب طلب المأمون الرضاعليه السلام الى خراسان وجعله ولي عهده أنه استحضر أولاد العباس الرجال منهم والنساء وهو بمدينة مرو من بلاد خراسان وكان عددهم ثلاثة وثلاثين ألفاً بين كبير وصغير واستدعى علياً المذكور فأنزله أحسن منزل وجمع خواص الأولياء وأخبرهم أنه نظر في ولد العباس وأولاد عليّ بن أبي طالب فلم يجد أحداً في وقته أفضل ولا أحقّ بالخلافة من عليّ الرضا فبايعه[(٢)] .

وقال الطبري في تاريخه أنه ورد كتاب من الحسن بن سهل الى بغداد أن أميرالمؤمنين المأمون جعل عليّ بن موسى بن جعفر بن عبيدالله محمّد ولي عهده من بعده وذلك أنه نظر في بني العباس وبني عليّ فلم يجد أحداً هو أفضل ولا أورع ولا أعلم منه[(٣)]... الحديث

وروى الصدوق في العيون عن البيهقي عن الصولي عن عبيدالله بن عبدالله بن ظاهر قال: أشار الفضل بن سهل على المأمون أن يتقرّب الى الله عزّوجلّ والى رسوله بصلة رحمه بالبيعة لعلي بن موسى ليمحو بذلك ماكان من أمر الرشيد فيهم، وماكان يقدر على خلافه في شيء ـ الى أن قال ـ: وما كان يحبّ أن يتم العهد للرضاعليه السلام بعده. قال الصولي: وقد صحّ عندي ما حدّثني به عبيدالله من جهات:

---

(١) الإرشاد ٢: ٢٥٩، مقاتل الطالبيين: ٤٥٤ .

(٢) مرآة الجنان ٢: ١١، عنه مسند الإمام الرضاعليه السلام: ١ ١٢٢.

(٣) تاريخ الأمم والملوك ٧: ١٣٩ حوادث سنة (٢١٠ هـ).

(منها): إن عون بن محمّد حدّثني عن محمّد بن أبي سهل النوبختي أو عن أخ له قال: لما عزم المأمون على العقد للرضا عليه السلام بالعهد قلت: والله لاختبرنّ ما في نفس المأمون من هذا الأمر أيحب إتمامه أو يتصنع به فكتب إليه على يد خادم كان يكاتبني بأسراره على يده: قد عزم ذو الرياستين على عقد العهد والطالع السرطان وفيه المشتري والسرطان وإن كان شرف المشتري فهو برج منقلب لا يتم أمر يعقد فيه ومع هذا فإن المريخ في الميزان في بيت العاقبة وهذا يدل على نكبة المعقود له وعرفت أمير المؤمنين ذلك لئلا يعتب عليّ إذا وقف عليّ هذا من غيب. فكتب اليّ إذا قرأت جوابي إليك فأردده إليّ مع الخادم ونفسك أن يقف أحد على ما عرفتنيه وأن يرجع ذو الرياستين عن عزمه لأنه إن فعل ذلك ألحقت الذنب بك وعلمت أنك سببه. فضاقت عليّ الدنيا وتمنّيت أني ما كنت كتبت إليه ثم بلغني أنّ الفضل بن سهل قد تنبّه على الأمر ورجع عن عزمه وكان حسن العلم بالنجوم فخفت والله على نفسي وركبت إليه فقلت: أتعلم في السماء نجماً أسعد من المشتري؟ قال: لا. قلت: أفتعلم أن في الكواكب نجماً يكون في حال أسعد منها في شرفها؟ قال: لا. قلت: فامض العزم على رأيك إذ كنت تعقده وسعد الفلك في أسعد حالاته فأمضي الأمر على ذلك فما علمت أني من أهل الدنيا حتى وقع العقد فزعاً من المأمون[1]... الخ.

وحاصل الخبر أن الفضل النوبختي وكان مُنجّماً أراد اختبار ما في نفس المأمون فكتب إليه: أن أحكام النجوم تدل على أن عقد البيعه للرضا في هذا الوقت لا يتم وأنها تدل على نكبة المعقود له فإن كان باطن المأمون كظاهره

(١) عيون أخبار الرضا ٢: ١٤٧ ـ ١٤٨ ح١٩.

ترك عقد البيعة في ذلك الوقت وأخّره الى وقت يكون أوفق منه فأجابه المأمون وحذّره من أن يرجع ذو الرياستين عن عزمه على إيقاع عقد البيعة في ذلك الوقت وأنه إذا رجع علم أن ذلك من النوبختي وأمره بإرجاع الكتاب إليه لئلا يطلع عليه أحد. ثم بلغه أن الفضل بن سهل تنبه أن الوقت غير صالح لعقد البيعة لأنه كان عالماً بالنجوم فخاف النوبختي أن ينسب رجوع الفضل بن سهل عن عزمه إليه فيقتله المأمون فركب اليه وأقنعه من طريق النجوم أن الوقت صالح على خلاف الحقيقة. لأنه كان أعرف منه بالنجوم فلبس الأمر عليه حتى أقنعه.

وقيل: إن السبب في ذلك أن الفضل بن سهل أشار عليه بهذا فاتبع رأيه. قال الصدوق في عيون أخبار الرضا: قد ذكر قوم أن الفضل بن سهل أشار على المأمون بأن يجعل عليّ بن موسى الرضا وليّ عهده. منهم أبو عليّ الحسين بن أحمد السلامي ذكر ذلك في كتابه الذي صنّفه في أخبار خراسان قال: فكان الفضل بن سهل ذو الرياستين وزير المأمون ومدبّر أموره وكان مجوسيّاً فأسلم على يد يحيىٰ بن خالد البرمكي وصحبه.

وقيل: بل أسلم سهل والد الفضل على يدي المهدي وأن الفضل اختاره يحيى بن خالد البرمكي لخدمة المأمون وضمه إليه فتغلّب عليه واستبدّ بالأمر دونه.

وإنما لقب بذي الرياستين لأنه تقلد الوزارة ورئاسة الجنود فقال الفضل حين استخلف المأمون يوماً لبعض من كان يعاشره: أين يقع فعلي فيما أتيته من فعل أبي مسلم فيما أتاه؟ فقال: إنّ أبا مسلم حوّلها من قبيلة الى قبيلة وأنت حولتها من أخ الى أخ وبين الحالين ما تعلمه. قال الفضل: فإني أحوّلها من قبيلة الى قبيلة ثم أشار على المأمون بأن يجعل عليّ بن موسى الرضا وليّ

عهده فبايعه وأسقط بيعة المؤتمن أخيه. فلما بلغ خبره العباسيين ببغداد ساءهم ذلك فأخرجوا إبراهيم بن المهدي وبايعوه بالخلافة فلما بلغ المأمون خبر إبراهيم علم أن الفضل بن سهل اخطأ عليه وأشار بغير الصواب فخرج من مرو منصرفاً الى العراق واحتال على الفضل بن سهل حتى قتله واحتال على عليّ بن موسى حتى سمّ في علّة كانت أصابته فمات.

ثم قال الصدوق: هذا ما حكاه أبو عليّ الحسين بن أحمد السلامي في كتابه والصحيح عندي أن المأمون إنما ولّاه العهد وبايع له للنذر الذي قد تقدم ذكره وأن الفضل بن سهل لم يزل معادياً ومبغضاً له وكارهاً لأمره لأنه كان من صنايع آل برمك(١)... الخ.

كتاب المأمون الى الرضاعليه السلام بالقدوم عليه وإرساله من يشخصه

روى الصدوق في العيون بسنده عن جماعة قالوا: لما انقضى أمر المخلوع واستوى أمر المأمون كتب الى الرضا يستدعيه ويستقدمه الى خراسان فاعتلّ عليه الرضا بعلل كثيرة فما زال المأمون يكاتبه ويسأله حتى علم الرضاعليه السلام أنه لا يكفّ عنه فخرج وأبو جعفر له سبع سنين(٢)... الخ.

وقال الطبري في هذه السنة أي سنة (٢٠٠) للهجرة وجّه المأمون رجاء ابن أبي الضحّاك وهو عمّ الفضل بن سهل وفرناس الخادم لإشخاص عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد ومحمّد بن جعفر(٣)... الخ.

وكان محمّد بن جعفر خرج على المأمون بمكة وتسمى بإمرة

---

(١) عيون أخبار الرضا ٢: ١٦٥ ـ ١٦٦ ح٢٨.

(٢) عيون أخبار الرضاعليه السلام ٢: ١٤٩ ح ٢١.

(٣) تاريخ الأمم والملوك ٧: ١٣٢.

المؤمنين ثم خلع نفسه على يد الجلودي فخرج به الجلودي الى العراق حتى سلّمه الى الحسن بن سهل فبعث به الحسن بن سهل الى المأمون بمرو مع رجاء بن أبي الضحّاك[١]. ذكر ذلك الطبري فيكون رجاء أخذ الرضا من المدينة ومحمّد ابن جعفر من العراق .

روى الصدوق في العيون بسنده عن رجاء بن أبي الضحّاك قال: بعثني المأمون في إشخاص عليّ بن موسى الرضا من المدينة وأمرني أن آخذ به على طريق البصرة والأهواز وفارس ولا آخذ به على طريق قم وأمرني أن أحفظه بنفسي بالليل والنهار حتى أقدم به عليه فكنت معه من المدينة الى مرو[٢] ... الحديث

ويأتي عن أبي الفرج والمفيد أنه كان المتولّي لإشخاصهما الجلودي واسمه عيسى بن يزيد. و يبعده أن الجلودي كان من قوّاد الرشيد وكان عدوّاً للرضا فلم يكن المأمون ليبعثه في إشخاصه .

قال أبو الفرج الأصبهاني في مقاتل الطالبيين بعدما ذكر أن الرضا دّس إليه المأمون فيما ذكر سمّاً فمات منه: «ذكر الخبر في ذلك». أخبرني ببعضه عليّ بن الحسين بن عليّ بن حمزة عن عمّه محمّد بن عليّ بن حمزة العلوي وأخبرني بأشياء منه أحمد بن محمّد بن سعيد قال: حدّثنا يحيى بن الحسن العلوي وجمعت أخبارهم[٣] .

أقول: وأورد المفيد في الإرشاد بعض هذا الخبر كما أورده أبوالفرج لكن بدون سند وزاد عليه. والظاهر أن ما اتّفقا فيه نقله المفيد من المقاتل لأن

---

(١) المصدر السابق ٧: ١٢٦ ـ ١٢٧.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ١٨٠ ح ٥.

(٣) مقاتل الطالبيين: ٤٥٤.

نسخته كانت عنده بخط أبي الفرج كما صرّح به في موضع آخر من الإرشاد فما اتفقا فيه نقلناه عنهما وما انفرد به أحدهما نقلناه عنه خاصة.

قالوا: كان المأمون قد أنفذ الى جماعة من آل أبي طالب فحملهم إليه من المدينة وفيهم الرضا عليّ بن موسى عليهما السلام فأخذ بهم على طريق البصرة حتى جاء بهم وكان المتولّي لإشخاصهم المعروف بالجلودي[١] . قال أبو الفرج: من أهل خراسان[٢] .

وروى الكليني أن المأمون كتب الى الرضا عليه السلام: لا تأخذ على طريق الجبل وقم وخذ على طريق البصرة والأهواز وفارس[٣]. وفي رواية الصدوق: كتب إليه المأمون: لا تأخذ على طريق الكوفة وقم فحُمل على طريق البصرة والأهواز وفارس[٤] ... الخ.

نهاه عن طريق الكوفة وقم لكثرة الشيعة فيهما فخاف من تألبهم واجتماعهم عليه وطلب منه أن يذهب على طريق البصرة والأهواز وفارس وهي شيراز وما والاها وذلك لأن الذاهب من العراق الى خراسان له طريقان:
أحدهما: طريق البصرة ـ الأهواز ـ فارس.

الثاني: طريق بلاد الجبل وهي كرمانشاه ـ همدان ـ قم.

وقال الحاكم في تاريخ نيسابور: أشخصه المأمون من المدينة الى البصرة ثم إلى الأهواز ثم الى فارس ثم الى نيسابور الى أن أخرجه الى مرو وكان

(١) الإرشاد ٢: ٢٥٩.

(٢) مقاتل الطالبيين: ٤٥٤.

(٣) الكافي ١: ٤٨٩ ح ٧.

(٤) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ١٤٩ ح ٢.

ما كان[١] .

وروى الصدوق في العيون بسنده عن محمل[٢] السجستاني قال: لما ورد البريد بإشخاص الرضاﷺ الى خراسان كنت أنا بالمدينة فدخل المسجد ليودّع رسول اللهﷺ مراراً كل ذلك يرجع الى القبر ويعلو صوته بالبكاء والنحيب فتقدّمت إليه وسلّمت عليه فرّد السلام وهنّأته. فقال: ذرني فإني أخرج من جوار جديﷺ فأموت في غربة[٣] .

وروى الحميري في الدلائل عن أُمية بن علي قال: كنت مع أبي الحسنﷺ بمكة في السنة التي حجّ فيها ثم صار الى خراسان. ومعه أبو جعفرﷺ. وأبو الحسنﷺ يودّع البيت فلما قضى طوافه عدل الى المقام فصلى عنده فصار أبو جعفر على عنق موفّق يطوف به فصار أبو جعفرﷺ الى الحجر فجلس فيه فأطال فقال له موفق: قم جعلت فداك. فقال: **«ما أريد أن أبرح مكاني هذا إلا أن يشاء الله»** واستبان في وجهه الغم فأتى موفق أبا الحسنﷺ فقال: جعلت فداك قد جلس أبو جعفرﷺ في الحجر وهو يأبى أن يقوم فقام أبوالحسنﷺ فأتى أبا جعفرﷺ فقال له: **«قم يا حبيبي»** فقال: **«ما أُريد أن أبرح من مكاني هذا»** قال: **«بلى يا حبيبي»** ثم قال: **«كيف أقوم وقد ودّعت البيت وداعاً لا ترجع إليه؟»** فقال: **«قم يا حبيبي»** فقام معه[٤] .

---

(١) تاريخ نيسابور عنه في تهذيب التهذيب ٧: ٢٣٩.

(٢) في المصدر [محول].

(٣) عيون أخبار الرضاﷺ ٢: ٢١٧ ح٢٦.

(٤) كتاب الدلائل عنه في كشف الغمة ٣: ١٥٢ ـ ١٥٣.

دخوله نيسابور

روى الصدوق في العيون: إن الرضاعليه السلام لما دخل نيسابور نزل في محلة يقال لها (القزويني) (الغزيني خ ل) فيها حمام وهو الحمام المعروف اليوم بحمام الرضا، وكانت هناك عين قد قلّ ماؤها فأقام عليه من أخرج ماءها حتى توفر واتّخذ من خارج الدرب حوضاً ينزل إليه بالمراقي الى هذه العين فدخله الرضاعليه السلام واغتسل فيه ثم خرج منه فصلى على ظهره والناس يتناوبون ذلك الحوض ويغتسلون منه التماساً للبركة ويصلّون على ظهره ويدعون الله عزّ وجلّ في حوائجهم وهي العين المعروفة بعين كهلان يقصدها الناس الى يومنا هذا[١].

حديث سلسلة الذهب

في كتاب الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي قال: حدّث المولى السعيد إمام الدنيا عماد الدين[٢] محمّد بن أبي سعيد بن عبدالكريم الوازن في محرم سنة ست وتسعين وخمسمئة أورد صاحب كتاب تاريخ نيشابور في كتابه: أن عليّ بن موسى الرضاعليه السلام لما دخل الى نيشابور في السفرة التي خصّ فيها بفضيلة الشهادة كان في قبّة مستورة بالسقلاط على بغلة شهباء وقد شقّ نيسابور فعرض له الإمامان الحافظان للأحاديث النبوية والمثابران على السنّة المحمدية أبوزرعة الرازي ومحمّد بن أسلم الطوسي ومعهما خلائق لا

(١) عيون أخبار الرضاعليه السلام ٢: ١٣٥ ـ ١٣٦ ذيل الحديث.

(٢) [عماد الدين] لا توجد في المصدر.

يحصون من طلبة العلم وأهل الأحاديث وأهل الرواية والدراية فقالا: أيها السيد الجليل ابن السادة الأئمة بحق آبائك الأطهرين وأسلافك الأكرمين إلّا ما أريتنا وجهك الميمون المبارك ورويت لنا حديثاً عن آبائك عن جدّك محمّد ﷺ نذكرك به فاستوقف البغلة وأمر غلمانه بكشف المظلة عن القبّة وأقرّ عيون تلك الخلائق برؤية طلعته المباركة فكانت له ذؤابتان على عاتقه والناس كلهم قيام على طبقاتهم ينظرون إليه وهم ما بين صارخ وباك ومتمرغ في التراب ومُقبّل لحافر بغلته وعلا الضجيج فصاح الأئمة والعلماء والفقهاء: معاشر الناس اسمعوا وعوا وانصتوا لسماع ما ينفعكم ولا تؤذونا بكثرة صراخكم وبكائكم. وكان المستملي أبو زرعة ومحمّد بن أسلم الطوسي فقال عليّ بن موسى الرضا عليه السلام:

«حدّثني أبي موسى الكاظم عن أبيه جعفر الصادق عن أبيه محمّد الباقر عن أبيه عليّ زين العابدين عن أبيه الحسين شهيد كربلاء عن أبيه عليّ بن أبي طالب أنه قال: حدّثني حبيبي وقرّة عيني رسول الله ﷺ قال: حدّثني جبرائيل قال سمعت ربّ العزّة سبحانه وتعالى يقول: كلمة لا إله إلّا حصني فمن قالها دخل حصني، ومن دخل حصني أمن عذابي»، ثم أرخى الستر على القبة وسار. فعدّوا أهل المحابر والدوي الذين كانوا يكتبون فأنافوا على عشرين ألفاً[1] . وفي رواية عدّ من المحابر أربعة وعشرون ألفاً سوى الدويّ.

وصول الرضا عليه السلام الى مرو

قال أبوالفرج والمفيد في تتمة كلامهما السابق: فقدم بهم أي بالجماعة

(١) الفصول المهمة: ٢٤٢.

من آل أبي طالب الجلودي على المأمون فأنزلهم داراً وأنـزل الرضـا عـليّ بـن موسى عليه السلام داراً، قال المفيد: وأكرمه وعظّم أمره[١].

البيعة للرضا عليه السلام بولاية العهد

روى الصدوق في العيون بسنده في حديث أن الرضـا عليه السلام لمـاورد مـرو عرض عليه المأمون أن يتقلّد الإمرة والخلافة فأبى الرضا عليه السلام ذلك وجرت في هذا مخاطبات كثيرة وبقوا في ذلك نـحواً مـن شـهرين كـل ذلك يـأبى عـليه أبوالحسن عليّ بن موسى أن يقبل ما يعرض عليه[٢].

قال المفيد في تتمة كلامه السابق: ثم إن المأمون أنفذ الى الرضا عليه السلام أنـي أُريد أن أخلع نفسي مـن الخـلافة وأُقـلّدك إيـاها فـما رأيك فـي ذلك؟ فـأنكر الرضا عليه السلام هذا الأمر وقال له: «**أُعيذك بالله يا أميرالمؤمنين من هذا الكلام، وأن يسمع به أحد**» فرّد عليه الرسالة وقال: فإذا أبيت ما عرضت عليك فلابد من ولاية العهد من بعدي فأبى عليه الرضا عليه السلام إباءً شديداً فاستدعاه إليه وخلا به ومعه الفضل بن سهل ذوالرياستين ليس في المجلس غيرهم وقال: إني قد رأيت أن أُقلدك أمر المسلمين وأفسخ ما في رقبتي وأضعه في رقبتك فقال له الرضا عليه السلام: «**الله الله يا أمير المؤمنين إنّه لا طاقة لي بذلك ولا قوّة لي عـليه**» قال له: فإني موليك العـهد مـن بعدي. فقال له: «**اعفني من ذلك يـا أمـيرالمـؤمنين**» فـقال له المـأمون كـلاماً فـيه كالتهديد له على الامتناع عليه وقال في كلامه: أن عـمر بـن الخـطاب جـعل الشورى في ستة أحدهم جدّك أميرالمؤمنين عليّ بن أبي‌طالب وشرط فـيمن

---

(١) الارشاد ٢: ٢٥٩. مقاتل الطالبيين: ٤٥٤.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ١٤٩ ح ٢١.

خالف منهم أن يضرب عنقه ولابدّ من قبولك ما أُريد منك فإنني لا أجد محيصاً عنه. فقال الرضاعليه السلام: «**فإني أُجيبك الى ما تريد من ولاية العهد على أنني لا آمر ولا أنهى ولا أفتي ولا أقضي ولا أولّي ولا أعزل ولا أُغيّر شيئاً مما هو قائم**» فأجابه المأمون الى ذلك كلّه[١].

ثم قال المفيد: أخبرني الشريف أبو محمّد الحسن بن محمّد قال: حدّثنا جدي قال: حدّثني موسى بن سلمة قال: كنت بخراسان مع محمّد بن جعفر فسمعت أن ذا الرياستين خرج ذات يوم وهو يقول: واعجباه وقد رأيت عجباً سلوني ما رأيت. فقالوا: و ما رأيت أصلحك الله؟ قال: رأيت المأمون أميرالمؤمنين يقول لعلي بن موسى: قد رأيت أن أُقلدك أُمور المسلمين وأفسخ ما في رقبتي وأجعله في رقبتك ورأيت عليّ بن موسى يقول: «**إنّه لا طاقة لي بذلك ولا قوّة**» فما رأيت خلافة قط كانت أضيع منها أن أميرالمؤمنين يتقصى منها ويعرضها على عليّ بن موسى، وعليّ بن موسى يرفضها ويأباها[٢][٣].

قال: وذكر جماعة من أصحاب الأخبار ورواة السير والآثار وأيام الخلفاء أن المأمون لما أراد العقد للرضاعليه السلام وحدث نفسه بذلك أحضر الفضل بن سهل فأعلمه بما قد عزم عليه من ذلك وأمره بالاجتماع مع أخيه الحسن بن سهل على ذلك ففعل واجتمعا بحضرته فجعل الحسن يعظّم ذلك عليه ويُعرّفه ما في إخراج الأمر من أهله عليه فقال له المأمون: إني عاهدت الله على أنني إن ظفرت بالمخلوع (محمّد بن هارون الأمين) أخرجت الخلافة الى أفضل آل أبي طالب.

(١) الإرشاد ٢: ٢٥٩ ـ ٢٦٠.

(٢) في الأصل [يأبى].

(٣) الإرشاد ٢: ٢٦٠ ـ ٢٦١.

فلما رأى الحسن والفضل عزيمته على ذلك أمسكا عن معارضته فيه فأرسلهما الى الرضاعليه السلام فعرضا ذلك عليه فامتنع منه فلم يزالا به حتى أجاب ورجعا الى المأمون فعرّفاه إجابته فسّر بذلك[١] .

وذكر نحوه أبو الفرج في تتمه كلامه السابق إلا أنه قال: فأرسلهما الى عليّ ابن موسى فعرضا ذلك عليه فأبى فلم يزالا به وهو يأبى ذلك ويمتنع منه الى أن قال له أحدهما: إن فعلت وإلاّ فعلنا بك وصنعنا و تهدّداه[٢].[٣] ثم قال له أحدهما: والله أمرني بضرب عنقك إذا خالفت ما يريد .

أقول: سيأتي أن الحسن بن سهل قبل بيعة الرضا وبعدها كان في العراق في بغداد والمدائن فالظاهر أن المأمون استدعاه الى خراسان حين أراد البيعة للرضاعليه السلام فلما تم أمر البيعة عاد الى العراق.

قال المفيد: وجلس المأمون للخاصة في يوم خميس وخرج الفضل بن سهل فأعلم الناس برأي المأمون في عليّ بن موسى الرضاعليه السلام وأنه قد ولاّه عهده وسمّاه الرضا، وأمرهم بلبس الخضرة والعود لبيعته في الخميس الآخر على أن يأخذوا رزق سنة فلما كان ذلك اليوم ركب الناس على طبقاتهم من القوّاد والحجّاب والقضاة وغيرهم في الخضرة وجلس المأمون ووضع للرضا وسادتين عظيمتين حتى لحق بمجلسه وفراشه وأجلس الرضا عليهما في الخضرة وعليه عمامة وسيف، ثم أمر ابنه العبّاس بن المأمون أن يبايع له أوّل الناس فرفع الرضاعليه السلام يده فتلقى بظهرها وجه نفسه وببطنها وجوههم، فقال له المأمون: أبسط يدك للبيعة. فقال الرضاعليه السلام : «**إن رسول الله صلى الله عليه وآله هكذا كان**

(١) المصدر السابق ٢: ٢٦٠ ـ ٢٦١.

(٢) في الأصل [تتهدده].

(٣) مقاتل الطالبيين: ٤٥٤.

يبايع» فبايعه الناس ووضعت البدر وقامت الخطباء والشعراء فجعلوا يذكرون فضل الرضا عليه السلام وماكان المأمون في أمره.

ثم دعا أبو عبّاد ـ وهو أحد وزراء المأمون وكاتب سرّه ـ بالعباس بن المأمون فوثب فدنا من أبيه فقبّل يده وأمره بالجلوس، ثم نودي محمّد بن جعفر بن محمّد، فقال له الفضل بن سهل: قم فقام فمشى حتى قرب من المأمون فوقف ولم يقبّل يده فقيل له: امض فخذ جائزتك ونـاداه المـأمون: إرجع يا أبا جعفر الى مجلسك فرجع، ثم جعل أبو عباد يدعو بعلوي وعباسي يقبضان جوائزهما حتى نفذت الأموال. ثم قال المأمون للرضا عليه السلام أخطب الناس وتكلّم فيهم فحمد الله وأثنى عليه وقال:

«إنّ لنا عليكم حقّاً برسول الله صلى الله عليه وآله ولكم علينا حقّاً به، فإذا أنتم أديتم إلينا ذلك وجب علينا الحق لكم». ولم يذكر عنه غير هذا في ذلك المجلس(١).

وروى الصدوق في العيون والأمالي عن الحسين بن أحمد البيهقي عن حمد بن يحيى الصولي عن الحسين بن الجهم عن أبيه قال: صعد المأمون المنبر ليبايع عليّ بن موسى الرضا عليه السلام فقال: أيها الناس جاءتكم بيعة عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب والله لو قرئت هذه الأسماء على الصمّ والبكم لبرئوا بإذن الله عزّ وجل(٢).

قال الطبري: جعل المأمون عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ ابن الحسين بن عليّ بن أبي طالب ولي عهد المسلمين والخليفة من بعده وسمّاه الرضا من آل محمّد صلى الله عليه وآله ، وأمر جنده بطرح السواد ولبس ثياب الخضرة

---

(١) الإرشاد ٢: ٢٦١ ـ ٢٦٢.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ١٤٧ ح١٨، الأمالي: ٥٢٥ ـ ٥٢٦.

وكتب بذلك الى الآفاق، وذلك يوم الثلاثاء لليلتين خلتا من شهر رمضان سنة (٢٠١هـ)[١].

وروى الصدوق في العيون عن البيهقي عن أبي بكر الصولي عن أبي ذكوان عن إبراهيم بن العباس الصولي قال: كانت البيعة للرضا عليه السلام لخمس خلون من شهر رمضان سنة (٢٠١ هـ)[٢].

وقال المفيد وأبوالفرج: وأمر المأمون فضُربت له الدراهم وطبع عليها اسم الرضا عليه السلام، وزوّج إسحاق بن موسى بن جعفر بنت عمّه إسحاق بن جعفر بن محمّد وأمره فحجّ بالناس وخطب للرضا عليه السلام في كل بلد بولاية العهد[٣].

قال أبو الفرج[٤]: فحدّثني أحمد بن أحمد بن محمّد بن سعيد وقال المفيد: روى أحمد بن محمّد بن سعيد قال: حدّثني يحيى بن الحسن العلوي، قال: حدّثني من سمع عبدالحميد بن سعيد يخطب في تلك السنة على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله بالمدينة فقال في الدعاء له: اللهمّ وأصلح وليّ عهد المسلمين عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام.

ستة آباء هم ما هم أفضل من يشرب صوب الغمام[٥]

وكان فيمن ورد عليه من الشعراء دعبل بن عليّ الخزاعي رحمه الله فلما دخل

---

(١) تاريخ الأمم والملوك ٧: ١٣٩.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢٤٥ ح ٢.

(٣) الارشاد ٢: ٢٦٢، مقاتل الطالبيين: ٤٥٦.

(٤) مقاتل الطالبيين: ٤٥٦.

(٥) الارشاد ٢: ٢٦٢ ـ ٢٦٣.

عليه قال: إني قد قلت قصيدة وجعلت على نفسي أن لا أنشدها أحداً قبلك فأمره بالجلوس حتى خفّ مجلسه ثم قال: فأنشده قصيدته التي أوّلها:

مدارس آيات خلت من تلاوة ومنزل وحي مقفر العرصات

حتى أتى على آخرها[١] فلما فرغ من إنشادها[٢] قام الرضاعليه السلام فدخل الى حجرته وبعث إليه خادماً بخرقة خزّ فيها ستمئة دينار، وقال لخادمه: **«قل له: استعن بهذه على سفرك واعذرنا»** فقال له دعبل: لا والله ما هذا أردت، ولا له خرجت ولكن قل له: ألبسني[٣] ثوباً من أثوابك وردّها عليه، فردّها الرضاعليه السلام إليه وقال له: **«خذها»** وبعث إليه بجبة من ثيابه.

فخرج دعبل حتى ورد قم فلما رأوا الجبة معه أعطوه فيها ألف دينار فأبى عليهم وقال: لا والله ولا خرقة منها بألف دينار.

ثم خرج من قم فاتّبعوه وقطعوا عليه الطرق وأخذوا الجبة فرجع الى قم وكلّمهم فيها فقالوا: ليس إليها سبيل ولكن إن شئت فهذه ألف دينار خذها، قال لهم: وخرقة منها فأعطوه ألف دينار وخرقة من الجبة[٤]... الخ.

وقال عبدالله بن المعتز كما في مناقب ابن شهرآشوب:

وأعطاكم المأمون حقّ خلافة لنا حقّها لكنه جاد بالدنيا
فمات الرضا من بعد ما قد علمتم ولاذت بنا من بعده مرة أُخرى[٥]

---

(١) انظر القصيدة في الديوان: ١٢٤.

(٢) في الأصل [إنشاده].

(٣) في المصدر [أكسني].

(٤) الارشاد ٢: ٢٦٣ ـ ٢٦٤. رجال الكشي: ٥٠٤.

(٥) المناقب لابن شهرآشوب لابن شهر آشوب ٤: ٣٦٥.

صورة العهد الذي كتبه المأمون بخطّه بولاية العهد للرضا عليه السلام

كتب المأمون بخطّه ومن إنشائه عهداً للرضا عليه السلام بولاية العهد وأشهد عليه، وكتب عليه الرضا عليه السلام بخطّه الشريف وذكره عامة المؤرّخين.

قال عليّ بن عيسى الإربلي في كشف الغمّة: في سنة (٦٧٠ هـ) وصل من مشهده الشريف أحد قوامه ومعه العهد الذي كتبه المأمون بخط يده وبين سطوره وفي ظهره بخط الإمام عليه السلام وما هو مسطور فقبلت مواقع أقلامه وسرحت طرفي في رياض كلامه وعددت الوقوف عليه من منن الله وإنعامه ونقلته حرفاً حرفاً وهو[1] بخط المأمون:

بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب كتبه عبدالله بن هارون الرشيد أمير المؤمنين لعليّ بن موسى بن جعفر ولي عهده أما بعد:

فإنّ الله عزّ وجلّ اصطفى الإسلام ديناً واصطفى له من عباده رسلاً دالّين عليه وهادين إليه، يبشر أولهم آخرهم ويصدق تاليهم ماضيهم، حتى انتهت نبوّة الله الى محمّد صلى الله عليه وآله على فترة من الرسل ودروس من العلم وانقطاع من الوحي واقتراب من الساعة فختم الله به النبيّين وجعله شاهداً لهم ومهيمناً عليهم وأنزل عليه كتابه العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد بما أحلّ وحرّم ووعد وأوعد وحذّر وأنذر وأمر به ونهى عنه لتكون له الحجة البالغة على خلقه: **﴿ليهلكَ مَن هلكَ عن بيّنةٍ ويحيىٰ من حيّ عن بيّنة وإن الله لسميع عليم﴾**[2] .

(١) في الأصل [وماهو].

(٢) الأنفال: ٤٢.

فبلغ عن الله رسالته ودعا الى سبيله بما أمره به من الحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي أحسن ثم بالجهاد والغلظة حتى قبضه الله إليه واختار له ما عنده ﷺ .

فلما انقضت النبوّة وختم الله بمحمد ﷺ الوحي والرسالة، جعل قوام الدين ونظام أمر المسلمين بالخلافة، وإتمامها وعزّها والقيام بحقّ الله فيها بالطاعة، التي بها تقام فرائض الله وحدوده وشرائع الإسلام وسننه، ويجاهد بها عدوّه فعلى خلفاء الله طاعته فيما استحفظهم واسترعاهم من دينه وعباده وعلى المسلمين طاعة خلفائهم ومعاونتهم على إقامة حقّ الله وعدله وأمن السبيل وحقن الدماء وصلاح ذات البين وجمع الإلفة وفي خلاف ذلك اضطراب حبل المسلمين واختلالهم واختلاف ملتهم وقهر دينهم واستعلاء عدوهم وتفرق الكلمة وخسران الدنيا والآخرة.

فحقّ على من استخلفه الله في أرضه وائتمنه على خلقه أن يجهد لله نفسه ويؤثر ما فيه رضى الله وطاعته ويعتد لما لله مواقفه عليه ومسائله عنه ويحكم بالحقّ ويعمل بالعدل فيما حمله الله وقلده فإن الله عزّ وجلّ يقول لنبيّه داود عليه السلام : ﴿ **ياداود إنا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحقّ ولا تتّبع الهوى فيضلّك عن سبيل الله إن الذين يضلّون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب** ﴾ (١). وقال الله عزّ وجل: ﴿ **فوربّك لنسئلنهم أجمعين * عمّا كانوا يعملون** ﴾ (٢) وبلغنا أن عمر بن الخطاب قال: لو ضاعت سخلة بشاطئ الفرات لتخوفت أن يسألني الله عنها، وأيم الله إن المسؤول عن خاصة نفسه الموقوف على عمله

---

(١) سورة ص: ٢٦.

(٢) الحجر: ٩٢ ـ ٩٣.

فيما بينه وبين الله ليعرض على أمر كبير وعلى خطر عظيم فكيف بالمسؤول عن رعاية الأُمّة وبالله الثقة وإليه المفزع والرغبة في التوفيق والعصمة والتسديد[١] والهداية الى ما فيه ثبوت الحجة والفوز من الله بالرضوان والرحمة وأنْظرَ الأُمّة لنفسه أنصحهم لله في دينه وعباده من خلائفه في أرضه من عمل بطاعة الله وكتابه وسنة نبيّه عليه السلام في مدة أيامه وبعدها وأجهد رأيه ونظره فيمن يولّيه عهده ويختاره لإمامة المسلمين ورعايتهم بعده وينصّبه علماً لهم ومفزعاً في جمع إلفتهم ولمّ شعثهم وحقن دمائهم والأمن بإذن الله من فرقتهم وفساد ذات بينهم واختلافهم ورفع نزغ الشيطان وكيده عنهم فإن الله عزّ وجلّ جعل العهد بعد الخلافة من تمام أمر الإسلام وكماله وعزّه وصلاح أهله وألهم خلفائه من توكيده لمن يختارونه له من بعدهم ما عظمت به النعمة وشملت فيه العافية ونقض الله بذلك مكر أهل الشقاق والعداوة والسعي في الفرقة والتعريض[٢] للفتنة ولم يزل أميرالمؤمنين منذ أفضت إليه الخلافة فاختبر بشاعة مذاقها وثقل محملها وشدّة مؤونتها[٣]. ويجب على من تقلّدها من ارتباط طاعة الله ومراقبته فيما حمله منها فأنصب بدنه وأسهر عينه وأطال فكره فيما فيه عزّ الدين وقمع المشركين وصلاح الأُمّة ونشر العدل وإقامة الكتاب والسنّة ومنعه ذلك من الخفض والدعة ومهناً[٤] العيش علماً بما الله سائله عنه، ومحبّة أن يلقى الله مناصحاً له في دينه وعباده ومختاراً

---

(١) في الأصل [التشديد].

(٢) في الأصل [التربص].

(٣) في الأصل [مؤنتها].

(٤) في الأصل [ومهنو].

لولاية عهده ورعاية الأمّة من بعده أفضل [ما][(١)] يقدر عليه في ورعه ودينه وعلمه وأرجاهم للقيام في أمر الله وحقّه مناجياً له تعالى بالاستخارة في ذلك ومسألته الهامّة ما فيه رضاه وطاعته في آناء ليله ونهاره معملاً في طلبه والتماسه في أهل بيته من ولد عبدالله بن العبّاس وعليّ بن أبي طالب فكره ونظره مقتصراً ما علم حاله ومذهبه منهم على علمه وبالغاً في المسألة عمّن خفي عليه أمره جهده وطاقته، حتى استقصى أمورهم معرفة وابتلى أخبارهم مشاهدة واستبرى أحوالهم معاينة وكشف ما عندهم مساءلة فكانت خبرته بعد استخارته لله وإجهاده نفسه في قضاء حقّه في عباده وبلاده في البيتين جميعاً عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب لما رأى من فضله البارع وعلمه الناصع وورعه الظاهر وزهده الخالص وتخلّيه من الدنيا، وتسلّمه من الناس، وقد إستبان له ما لم تزل الأخبار عليه متواطية، والألسن عليه متفقة، والكلمة فيه جامعة، ولما لم يزل يعرفه فيه من الفضل يافعاً[(٢)] وناضياً[(٣)] وحدثاً ومكتهلاً فعقد له بالعهد وبالخلافة من بعده واثقاً بخيرة الله في ذلك، إذ علم الله أنه فعله إيثاراً له وللدين ونظراً للإسلام والمسلمين وطلباً للسلامة وثبات الحقّ[(٤)] والنجاة في اليوم الذي يقوم الناس فيه لربّ العالمين.

ودعا أميرالمؤمنين ولده وأهل بيته وخاصّته وقوّاده وخدمه فبايعوا مسرعين مسرورين عالمين بإيثار أميرالمؤمنين طاعة الله على الهوى في

(١) [ما] لم توجد في الأصل.
(٢) في الأصل [نافعاً].
(٣) في الأصل [نافعاً].
(٤) وفي بعض النسخ [وثبات الحجة].

ولده وغيرهم ممن هو أشبك منه رحماً وأقرب قرابة وسمّاه الرضا إذ كان رضاً عند أميرالمؤمنين فبايعوا معشر أهل بيت أميرالمؤمنين ومن بالمدينة المحروسة من قوّاده وجنده وعامة المسلمين لأميرالمؤمنين وللرضا من بعده عليّ بن موسى، على اسم الله وبركته وحسن قضائه لدينه وعباده، بيعة مبسوطة إليها أيديكم منشرحة لها صدوركم عالمين بما أراد أميرالمؤمنين بها وآثر طاعة الله والنظر لنفسه ولكم فيها شاكرين الله على ما ألهم أميرالمؤمنين من قضاء حقّه في رعايتكم وحرصه على رشدكم وصلاحكم راجين عائدة ذلك في جمع إلفتكم وحقن دمائكم ولمّ شعثكم وسد ثغوركم وقوّة دينكم ورغم عدوّكم واستقامة أُموركم وسارعوا الى طاعة الله وطاعة أميرالمؤمنين، فإنه الأمر[1] الذي[2] إن سارعتم إليه وحمدتم الله عليه عرفتم الحظ فيه إن شاء الله وكتب بيده في يوم الإثنين لسبع خلون من شهر رمضان سنة إحدى ومئتين»[3].

صورة ماكان على ظهر العهد بخط الإمام علي بن موسى الرضاعليه السلام

«بسم الله الرحمن الرحيم.

الحمدلله الفعّال لما يشاء لامعقّب لحكمه ولا راد لقضائه يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور وصلاته على نبيّه محمّد خاتم النبيّين وآله الطيبين الطاهرين..

أقول وأنا عليّ الرضا بن موسى بن جعفر، إنّ أميرالمؤمنين عضده الله بالسداد ووفقّه للرشاد، عرف من حقّنا ما جهله غيره فوصل أرحاماً قُطعت وأمن نفوساً فزعت، بل أحياها

(١) في الأصل [الأمن].

(٢) زيادة.

(٣) كشف الغمة ٣: ١٢٣ ـ ١٢٧.

وقد تلفت وأغناها إذا افتقرت مبتغياً رضى ربّ العالمين، لا يريد جزاءً من غيره وسيجزي الله الشاكرين، ولا يضيع أجر المحسنين، وأنه جعل إليّ عهده والإمرة الكبرى إن بقيت بعده، فمن حلّ عقدة أمر الله بشدها، وفصم عروة أحبّ الله إيثاقها، فقد أباح حريمه وأحلّ محرمه، إذ كان بذلك زارياً على الإمام منتهكاً حرمة الإسلام بذلك جرى السالف، فصبر منه على الفلتات ولم يعترض بعدها على العزمات[1] خوفاً من شتات الدين واضطراب حبل المسلمين ولقرب أمر الجاهلية ورصد فرصة تنتهز وبائقة تبتدر وقد جعلت الله على نفسي إذ استرعاني أمر المسلمين وقلّدني خلافته العمل فيهم عامة وفي بني العبّاس بن عبدالمطلب خاصّة بطاعته وطاعة رسوله ﷺ وأن لا أسفك دماً حراماً ولا أُبيح فرجاً ولا مالاً إلّا ما سفكته حدود الله وأباحته فرايضه وأن أتخير الكفاة جهدي وطاقتي وجعلت بذلك على نفسي عهداً مؤكّداً يسألني الله عنه فإنه عزّ وجلّ يقول: ﴿وأوفوا بالعهد إن العهد كان مسؤولاً﴾[2] وإن أحدثت، أو غيّرت، أو بدلّت كنت للغير مستحقاً وللنكال متعرّضاً وأعوذ بالله من سخطه وإليه أرغب في التوفيق لطاعته والحؤول بيني وبين معصيته في عافية لي وللمسلمين ﴿وما أدري ما يفعل بي ولا بكم﴾[3] ﴿إن الحكم إلّا لله يقضي بالحقّ وهو خير الفاصلين﴾[4] لكني امتثلت أمر أميرالمؤنين وآثرت رضاه والله يعصمني وإياه وأشهدت الله على نفسي بذلك وكفى بالله شهيداً وكتبت بخطي بحضرة أميرالمؤمنين أطال الله بقاءه والفضل بن سهل وسهل بن الفضل ويحيى بن أكثم وعبدالله بن طاهر وثمامة بن أشرس وبشر بن المعتمر وحماد بن النعمان في شهر رمضان سنة إحدى ومائتين».

---

(١) في الأصل [الغرامات].

(٢) الإسراء: ٣٤.

(٣) الأحقاف: ٩.

(٤) الأنعام: ٥٧.

الشهود على الجانب الأيمن

شهد يحيى بن أكثم على مضمون هذا المكتوب ظهره وبطنه وهو يسأل الله أن يُعرّف أميرالمؤمنين وكافة المسلمين بركة هذا العهد والميثاق، وكتب بخطه في التاريخ المبين فيه عبدالله بن طاهر بن الحسين أثبت شهادته فيه بتاريخه وشهد حماد بن النعمان بمضمونه ظهره وبطنه وكتب بيده في تاريخه بشر بن المعتمر يشهد بمثل ذلك.

الشهود على الجانب الأيسر

رسم أميرالمؤمنين أطال الله بقاءه قراءة هذه الصحيفة التي هي صحيفة الميثاق نرجو أن يجوز بها الصراط ظهرها وبطنها بحرم سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله بين الروضة والمنبر على رؤوس الأشهاد بمرأى ومسمع من وجوه بني هاشم وسائر الأولياء والأجناد بعد استيفاء شروط البيعة عليهم بما أوجب أميرالمؤمنين الحُجّة على جميع المسلمين ولتبطل الشبهة التي كانت اعترضت آراء الجاهلين وما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه وكتب الفضل بن سهل بأمر أميرالمؤمنين بالتاريخ فيه[١] .

هذا ما ذكره صاحب كشف الغمّة وقال سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص: ثم قُرِيء العهد في جميع الآفاق وعند الكعبة وبين قبر رسول الله صلى الله عليه وآله ومنبره وشهد فيه خواص المأمون وأعيان العلماء فمن ذلك شهادة الفضل بن سهل كتب بخطّه شهدت على أميرالمؤمنين عبدالله المأمون وعلى أبي الحسن عليّ بن موسى بن جعفر بما أوجبا به الحجة عليهما للمسلمين

(١) كشف الغمّة ٣: ١٢٣ ـ ١٢٨.

وأبطلا به شبهة الجاهلين وكتب فضل بن سهل في التاريخ المذكور وشهد عبدالله بن طاهر بمثل ذلك وشهد بمثله يحيى بن أكثم القاضي وحماد بن أبي حنيفة وأبوبكر الصولي والوزير المغربي وبشر بن المعتمر في خلق كثير(١) .

صورة الدرهم الذي ضرب في عهد الرضا عليه السلام

كما أورده صاحب كتاب مطلع الشمس واستشهد على ذلك جماعة من العلماء والمجتهدين ووضعوا خطوطهم وخواتيمهم وأصل الصورة بالخط الكوفي ونقشت أيضاً بالخط النسخ وهذه صورة الخط النسخ.

كتب على أحد الجانبين في الوسط في سبعة سطور هكذا:

الله

محمّد رسول الله

المأمون خليفة الله

ممّا أمر به الأمير رضا

ولي عهد المسلمين عليّ بن موسى

ابن علي بن أبي طالب

ذو الرياستين

وكتب على الجانب الآخر في الوسط في أربعة سطور هكذا

لا إله إلّا

الله وحده

لا شريك له

المشرق

وكتب على أحد جانبي الدرهم بشكل دائرة هكذا:

﴿محمّد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحقّ ليظهره على الدين كلّه ولو كره المشركون﴾ .

وعلى الجانب الآخر بشكل دائرتين داخلة وخارجة فعلى الداخلة هكذا:

بسم الله ضرب هذا الدرهم بمدينة أصبهان سنة أربع ومئتين.

وعلى الخارجة هكذا:

﴿...في بضع سنين لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذٍ يفرح المؤمنون﴾[1] .

وما ينبغي التنبه له أن كتابة هذا الدرهم إذا صحت تؤيد أن وفاة الرضاعليه السلام سنة (٢٠٦ هـ) وتوهن ما قيل: إن وفاته سنة (٢٠٣ هـ) أو أقل كما مرّ إلّا أن يكون هذا الدرهم طبع بعد وفاته عليه السلام تبركاً وليس مما طبع بأمر المأمون والله أعلم.

خروج الرضاعليه السلام لصلاة العيد بمرو وعوده قبل الصلاة

في إرشاد المفيد: روى علي بن إبراهيم عن ياسر الخادم والريّان بن الصلت جميعاً قال: لما حضر العيد وكان قد عقد للرضاعليه السلام الأمر بولاية العهد بعث المأمون إليه في الركوب الى العيد والصلاة بالناس والخطبة بهم فبعث إليه الرضاعليه السلام: **«قد علمت ماكان بيني وبينك من الشروط في دخول هذا الأمر فاعفني من الصلاة بالناس»** فقال له المأمون: إنما أُريد بذلك أن تطمئن قلوب الناس ويعرفوا فضلك ولم تزل الرسل تتردد بينهما في ذلك فلما ألحّ عليه المأمون أرسل إليه: **«إن أعفيتني فهو أحبّ إليّ وإن لم تعفني خرجت كما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير**

(١) مطلع الشمس ٢: ٧٥٤.

المؤمنين عليّ بن أبي طالبعليه السلام» فقال له المأمون: اخرج كيف شئت وأمر القوّاد والحجّاب والناس أن يبكروا الى باب الرضاعليه السلام.

فقال: فقعد الناس لأبي الحسنعليه السلام في الطرقات والسطوح واجتمع النساء والصبيان ينتظرون خروجه وصار جميع القوّاد والجند الى بابه فوقفوا على دوابهم حتى طلعت الشمس.

فاغتسل أبو الحسنعليه السلام ولبس ثيابه وتعمّم بعمامة بيضاء من قطن ألقى طرفاً منها على صدره وطرفاً بين كتفيه ومسّ شيئاً من الطيب وأخذ بيده عكازاً وقال لمواليه: «**افعلوا مثل ما أفعل**» فخرجوا بين يديه وهو حاف قد شمر سراويله الى نصف الساق وعليه ثياب مشمرة فمشى قليلاً ورفع رأسه الى السماء وكبّر وكبّر مواليه معه ثم مشى حتى وقف على الباب فلما رآه القوّاد والجند على تلك الصورة سقطوا كلهم عن الدواب الى الأرض وكان أحسنهم حالاً من كان معه سكين فقطع بها شرابة جاجيلته ونزعها وتحفّى وكبّر الرضاعليه السلام على الباب الأكبر[1] وكبّر الناس معه فخيل إلينا أن السماء والحيطان تجاوبه وتزعزعت مرو بالبكاء والضجيج لما رأوا أبا الحسنعليه السلام وسمعوا تكبيره.

وبلغ المأمون ذلك فقال له الفضل بن سهل ذو الرياستين: يا أميرالمؤمنين إن بلغ الرضا المصلى على هذا السبيل افتتن به الناس وخفنا كلنا على دمائنا فانفذ إليه أن يرجع فبعث إليه المأمون قدكلفناك شططاً وأتعبناك ولسنا نحبّ أن تلحقك مشقة فارجع وليصلّ بالناس من كان يصلي بهم على رسمه. فدعا أبوالحسنعليه السلام بخفه فلبسه وركب ورجع واختلف أمر

(١) لم توجد في الأصل.

الناس في ذلك اليوم ولم ينتظر في صلاتهم[١]... الخ.

وحقّ أن ينشد في ذلك قول البحتري في المتوكل فالرضا عليه السلام أحقّ به كما أشار إليه ابن شهرآشوب في المناقب:

ذكروا بطلعتك النبيّ فهللوا لما طلعت من الصفوف وكبّروا
حتى انتهيت الى المصلى لابساً نور الهدى يبدو عليك فيظهر
ومشيت مشية خاشع متواضع لله لا يزهى ولا يتكبّر
ولو أنّ مشتاقاً تكلف فوق ما في وسعه لسعى إليك المنبر[٢]

بقية أخباره مع المأمون

أُدخل رجل الى المأمون أراد ضرب رقبته والرضا عليه السلام حاضر فقال المأمون: ما تقول فيه يا أبا الحسن؟ فقال: **«أقول إنّ الله لا يزيدك بحسن العفو إلّا عزّاً»**. فعفا عنه[٣].

وروى الآبي في نثر الدرر: إنّ المأمون قال للرضا عليه السلام: يا أبا الحسن أخبرني عن جدّك عليّ بن أبي طالب بأي وجه هو قسيم الجنة والنار؟! فقال: **«يا أميرالمؤمنين ألم ترو عن أبيك عن آبائه عن عبد الله بن عباس أنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: حبّ عليّ إيمان، وبغضه كفر»** قال: بلى. قال الرضا عليه السلام: **«فهو قسيم الجنة والنار»**. فقال المأمون: لا أبقاني الله بعدك يا أبا الحسن أشهد أنّك وارث علم رسول الله صلى الله عليه وآله[٤].

---

(١) الارشاد ٢: ٢٦٥ ـ ٢٦٦، الكافي ١: ٤٨.

(٢) المناقب لابن شهرآشوب لابن شهر آشوب ٤: ٣٧٢.

(٣) كشف الغمة ٣: ٩٧، بحار الأنوار ٤٩: ١٧٢ ح١٠.

(٤) نثر الدرر للآبي ١: ٣٦٤ تحقيق محمد علي قرنة.

مجلس للرضا عليه السلام عند المأمون

أجاب فيه عن الآيات الموهمة عدم عصمة الأنبياء في عيون أخبار الرضا: حدّثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي، حدّثني أبي عن حمدان بن سليمان النيسابوري، عن عليّ بن محمّد بن الجهم قال: حضرت مجلس المأمون وعنده الرضا عليّ بن موسى عليه السلام، فقال له المأمون: ياابن رسول الله أليس من قولك إنّ الأنبياء معصومون؟ قال: «**بلى**» قال: فما معنى قول الله عزّ وجلّ: ﴿**...وعصى آدم ربه فغوى**﴾(١). فقال عليه السلام: «**إنّ الله تبارك وتعالى قال لآدم:** ﴿**اسكن أنت وزوجك الجنّة وكلا منها رغداً حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة** ـ وأشار لهما الى شجرة الحنطة ـ **فتكونا من الظالمين**﴾(٢) **ولم يقل لهما لا تأكلا من هذه الشجرة ولا مما كان من جنسها فلم يقربا تلك الشجرة، وإنّما أكلا من غيرها لمّا أنْ وسوس الشيطان إليهما، وقال:** ﴿**ما نهاكما ربّكما عن هذه الشجرة ـ وإنما نهاكما أن تقربا غيرها، ولم ينهكما عن الأكل منها ـ إلّا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين* وقاسمهما إنّي لكما من الناصحين**﴾(٣) **ولم يكن آدم وحواء شاهداً قبل ذلك من يحلف بالله كاذباً** ﴿**فدلّاهما بغرور**﴾(٤) **فأكلا منها ثقة بيمينه بالله، وكان ذلك من آدم قبل النبوّة ولم يكن ذلك بذنب كبير استحقّ به دخول النار، وإنّما كان من الصغائر الموهوبة التي تجوز على الأنبياء قبل نزول الوحي عليهم، فلمّا إجتباه الله تعالى وجعله نبيّاً كان معصوماً لا يذنب صغيرة ولا كبيرة**

(١) طه: ١٢١.

(٢) البقرة: ٣٥.

(٣) الأعراف: ٢٠ ـ ٢١.

(٤) الأعراف: ٢٢.

قال الله عزّ وجلّ: ﴿وعصى آدم ربّه فغوى* ثم اجتباه ربّه فتاب عليه وهدى﴾[١]، وقال عزّ وجلّ: ﴿إنّ الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين﴾[٢].

فقال له المأمون: فما معنى قول الله عزّ وجلّ: **﴿فلما آتاهما صالحاً جعلا له شركاء فيما آتاهما﴾[٣].**

فقال له الرضا عليه السلام: «**إن حواء ولدت لآدم، وأن آدم عليه السلام وحواء عاهدا الله عزّ وجلّ ودعواه وقالا: ﴿لئن آتيتنا صالحاً لنكونن من الشاكرين﴾[٤] فلمّا آتاهما صالحاً من النسل خلقاً سويّاً بريئاً من الزمانة والعاهة، وكان ما آتاهما صنفين صنفاً ذكراناً، وصنفاً أُناثاً فجعل الصنفان لله تعالى ذكره شركاء فيما آتاهما ولم يشكراه كشكر أبويهما له عزّ وجلّ، قال الله تبارك وتعالى: ﴿فتعالى الله عمّا يشركون﴾[٥] .**

فقال المأمون: أشهد أنك ابن رسول الله صلى الله عليه وآله حقّاً فأخبرني عن قول الله عزّ وجلّ في حقّ إبراهيم عليه السلام: **﴿فلما جنّ عليه الليل رأى كوكباً قال هذا ربّي﴾[٦] .**

فقال الرضا عليه السلام: «**إن إبراهيم عليه السلام وقع الى ثلاثة أصناف صنف يعبد الزهرة، وصنف يعبد القمر، وصنف يعبد الشمس، وذلك حين خرج من السرب الذي اختفى فيه، فلما جنّ عليه الليل فرأى الزهرة قال: هذا ربّي على الإنكار والاستخبار، فلما أفل الكوكب، قال: ﴿لا أحب الآفلين﴾[٧] لأن الأُفول من صفات المحدث، لا من صفات القديم، ﴿فلما رأى القمر بازغاً قال هذا ربّي﴾ على الإنكار والاستخبار، فلما أفل قال: ﴿لئن لم يهدني**

---

(١) طه: ١٢١ـ ١٢٢.

(٢) آل عمران: ٣٣.

(٣) الأعراف: ١٩٠.

(٤) الأعراف: ١٨٩.

(٥) الأعراف: ١٩٠.

(٦) الأنعام: ٧٦.

(٧) الأنعام: ٧٦.

ربّي لأكونن من القوم الضالين﴾[١] يقول: لو لم يهدني ربّي لكنت من القوم الضالّين، فلما أصبح ورأى الشمس بازغة قال: ﴿...هذا ربّي هذا أكبر﴾[٢] من الزهرة والقمر على الإنكار والاستخبار لا على الإخبار والإقرار فلما أفلت قال للأصناف الثلاثة من عبدة الزهرة والقمر والشمس: ﴿...يا قوم إنّي بريء ممّا تشركون* إنّي وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفاً وما أنا من المشركين﴾[٣]، وإنّما أراد إبراهيم عليه السلام بما قال أن يبيّن لهم بطلان دينهم ويثبّت عندهم أنّ العبادة لا تحقّ لمن كان بصفة الزهرة والقمر والشمس، وإنّما تحقّ العبادة لخالقها، وخالق السموات والأرض، وكان ما احتجّ به على قومه ممّا ألهمه الله تعالى، وآتاه كما قال الله عزّ وجلّ ﴿وتلك حُجتنا آتيناها إبراهيم على قومه﴾[٤].

قال المأمون: بارك الله فيك يا أبا الحسن، فأخبرني عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿فوكزه موسى فقضى عليه قال هذا من عمل الشيطان﴾ قال الرضا عليه السلام: إنّ موسى دخل مدينة من مدائن فرعون على حين غفلة من أهلها، وذلك بين المغرب والعشاء، فوجد فيها رجلين يقتتلان، هذا من شيعته وهذا من عدوّه، فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوّه، فقضى موسى على العدوّ بحكم الله تعالى ذكره فوكزه فمات، فقال: ﴿هذا من عمل الشيطان﴾ يعني الاقتتال الذي كان وقع بين الرجلين لا ما فعله موسى عليه السلام من قتله إنّه ـ يعني الشيطان ـ ﴿عدوّ مضلّ مبين﴾[٥].

فقال المأمون: فما معنى قول موسى: ﴿ربّ إنّي ظلمت نفسي فاغفر لي﴾[٦] قال: «يقول إنّي وضعت نفسي غير موضعها بدخولي هذه المدينة، فاغفر لي ـ أي استرني

---

(١) الأنعام: ٧٧.

(٢) الأنعام: ٧٨.

(٣) الأنعام: ٧٨ ـ ٧٩.

(٤) الأنعام: ٨٣.

(٥) القصص: ١٥.

(٦) القصص: ١٦.

من أعدائك، لئلا يظفروا بي فيقتلوني،فغفر له إنّه هو الغفور الرحيم، قال موسى: ﴿رب بما أنعمت عليّ﴾(١) من القوة حتى قتلت رجلاً بوكزة ﴿فلن أكون ظهيراً للمجرمين﴾(٢)، بل أُجاهد في سبيلك بهذه القوة حتى ترضى، فأصبح موسى عليه السلام في المدينة خائفاً يترقّب، ﴿فإذا الذي استنصره بالأمس يستصرخه﴾(٣) على آخر فقال له : يا موسى: ﴿إنّك لغوي مبين﴾(٤) قاتلت رجلاً بالأمس، وتقاتل هذا اليوم لأُؤدبنّك، وأراد أن يبطش به، ﴿فلمّا أن أراد أن يبطش بالذي هو عدوّ لهما﴾(٥) وهو من شيعته، قال : ﴿يا موسى أتريد أن تقتلني كما قتلت نفساً بالأمس إن تريد إلّا أن تكون جباراً في الأرض وما تريد أن تكون من المصلحين﴾(٦).

قال المأمون : جزاك الله عن أنبيائه خيراً يا أبا الحسن.

فما معنى قول موسى لفرعون : ﴿فعلتها إذاً وأنا من الضالّين﴾(٧)؟ قال الرضاعليه السلام : «إنّ فرعون قال لموسى لما أتاه: وفعلت فعلتك التي فعلت وأنت من الكافرين، قال موسى: ﴿فعلتها إذاً وأنا من الضّالين﴾(٨) عن الطريق بوقوعي الى مدينة من مدائنك، ﴿ففررت منكم لمّا خفتكم فوهب لي ربّي حكماً وجعلني من المرسلين﴾(٩) وقد قال الله عزّ وجلّ لنبيّه محمّدصلى الله عليه وآله : ﴿ألم يجدك يتيماً فآوىٰ﴾(١٠) يقول : ألم يجدك

(١) القصص : ١٧.
(٢) القصص : ١٧.
(٣) القصص : ١٨.
(٤) القصص : ١٨.
(٥) القصص : ١٩.
(٦) القصص : ١٩.
(٧) الشعراء: ٢٠.
(٨) الشعراء: ٢٠.
(٩) الشعراء: ٢١.
(١٠) الضحى : ٦.

وحيداً فآوى إليك الناس، ﴿ووجدك ضالاً﴾[١] يعني عند قومك فهدى، أي هداهم الى معرفتك ﴿ووجدك عائلاً فأغنى﴾[٢] يقول: أغناك بأن جعل دعاءك مستجاباً».

قال المأمون: بارك الله فيك يا ابن رسول الله.

فما معنى قول الله عزّ وجلّ: **﴿ولما جاء موسى لميقاتنا وكلّمه ربّه قال ربّ أرني أنظر إليك قال: لن تراني﴾[٣]**. ولكن الآية كيف يجوز أن يكون كليم الله موسى ابن عمران عليه السلام لا يعلم أنّ الله تعالى ذكره لا يجوز عليه الرؤية حتى يسأله هذا السؤال ؟!

فقال الرضا عليه السلام: **«إن كليم الله موسى بن عمران علم أنّ الله تعالى غنيّ عن أن يرى بالأبصار، ولكنه لما كلّمه الله عزّ وجلّ وقرّبه نجيّاً، رجع الى قومه فأخبرهم أنّ الله عزّ وجلّ كلّمه وقرّبه وناجاه، فقالوا: لن نؤمن لك حتى نسمع كلامه كما سمعت، وكان القوم سبعمائة ألف رجل، فاختار منهم سبعين ألفاً، ثم اختار سبعة آلاف، ثم اختار منهم سبعمائة، ثم اختار منهم سبعين رجلاً لميقات ربّهم، فخرج بهم الى الطور وسأل الله تعالى أن يكلّمه ويسمعهم كلامه، فكلّمه الله تعالى ذكره وسمعوا كلامه من فوق وأسفل ويمين وشمال ووراء وأمام، لأنّ الله عزّ وجلّ أحدثه في الشجرة الزيتونة وجعله منبعثاً منها، حتى سمعوه من جميع الوجوه، فقالوا: لن نؤمن لك بأنّ هذا الذي سمعناه كلام الله حتى نرى الله جهرة، فلمّا قالوا هذا القول العظيم واستكبروا وعتوا، بعث الله عزّ وجلّ عليهم صاعقة فأخذتهم بظلمهم فماتوا، فقال موسى: يا ربّ ما أقول لبني إسرائيل إذا رجعت إليهم، وقالوا: إنّك ذهبت بهم فقتلتهم، لأنّك لم تكن صادقاً فيما ادّعيت من مناجاة الله تعالى إيّاك فأحياهم الله وبعثهم معه فقالوا: إنّك لو سألت الله أن يريك تنظر إليه لأجابك وكنت تخبرنا كيف هو فنعرفه حقّ**

---

(١) الضحى: ٧.

(٢) الضحى: ٨.

(٣) الأعراف: ١٤٣.

معرفته؟! فقال موسى : يا قوم! إنّ الله تعالى لا يرى بالأبصار ولاكيفية له، وإنّما يعرف بآياته ويعلم بإعلامه، فقالوا : لن نؤمن لك حتى تسأله، فقال موسى : يا ربّ إنّك قد سمعت مقالة بني إسرائيل، وأنت أعلم بصلاحهم، فأوحى الله تعالى إليه يا موسى سلني ما سألوك، فلن أؤاخذك بجهلهم، فعند ذلك قال موسى : ﴿ربّ أرني انظر إليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فإن استقرّ مكانه﴾(١) وهو يهوى ﴿فسوف تراني﴾، ﴿فلمّا تجلّى ربّه للجبل﴾ بآية من آياته ﴿جعله دكّاً وخرّ موسى صعقا فلما أفاق قال سبحانك تبت إليك﴾(٢) يقول : رجعت الى معرفتي بك عن جهل قومي، ﴿وأنا أوّل المؤمنين﴾(٣) منهم، بأنك لا تُرى».

فقال المأمون : لله درك يا أبا الحسن.

فأخبرني عن قول الله عزّ وجلّ : **﴿ولقد همّت به وهمّ بها لولا أن رأى برهان ربه﴾(٤)** فقال الرضا عليه السلام : **«لقد همّت به ولولا أن رأى برهان ربّه لهمّ بها، كما همّت به لكنه كان معصوماً، والمعصوم يهمّ بذنب ولا يأتيه، ولقد حدّثني أبي عن أبيه الصادق عليه السلام : أنّه قال: همّت بأن تفعل، وهمّ بأن لا يفعل».**

فقال المأمون : لله درّك يا أبا الحسن .

فأخبرني عن قول الله عزّ وجلّ : **﴿وذا النون إذ ذهب مغاضباً... الآية﴾(٥)** فقال الرضا عليه السلام : **«ذاك يونس بن متي عليه السلام ذهب مغاضباًلقومه فظنّ بمعنى استيقن أن ﴿لن نقدر عليه﴾(٦)، أي لن نضيق عليه رزقه، ومنه قوله عزّ وجلّ : ﴿وأما إذا ما إبتلاهفقدّر عليه**

---

(١) الأعراف: ١٤٣.

(٢) الأعراف: ١٤٣.

(٣) الأعراف: ١٤٣.

(٤) يوسف: ٢٤.

(٥) الأنبياء:٨٧.

(٦) الأنبياء: ٨٧.

رزقه﴾[١] أي ضيّق وقتّر فنادى في الظلمات أي ظلمة الليل وظلمة بطن الحوت ﴿أن لا إله إلّا أنت سبحانك إنّي كنت من الظالمين﴾[٢] بتركي مثل هذه العبادة التي قد فرّغتني لها في بطن الحوت، فاستجاب الله تعالى له وقال عزّ وجلّ: ﴿فلو لا أنّه كان من المسبّحين* للبث في بطنه الى يوم يبعثون﴾[٣].

فقال المأمون: لله درّك يا أبا الحسن.

فأخبرني عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿حتى إذا استيأس الرسل وظنّوا أنّهم قد كذبوا جاءهم نصرنا﴾ ؟

قال الرضا عليه السلام: «يقول الله عزّ وجلّ حتى إذا استيأس الرسل من قومهم، وظنّ قومهم أن الرسل قد كُذّبوا، جاء الرسل نصرنا»[٤].

فقال المأمون لله درك يا أبا الحسن.

فأخبرني عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر﴾[٥].

قال الرضا عليه السلام: «لم يكن أحد عند مشركي أهل مكة أعظم ذنباً من رسول الله صلى الله عليه وآله، لأنهم كانوا يعبدون من دون الله ثلاثمائة وستين صنماً، فلما جاءهم صلى الله عليه وآله بالدعوة الى كلمة الإخلاص كَبُر ذلك عليهم، وعظُم وقالوا: ﴿أجعل الآلهة إلهاً واحداً إنّ هذا لشيء عجاب* وانطلق الملأ منهم أن امشوا واصبروا على آلهتكم إنّ هذا لشيء يراد* ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة إن هذا إلّا اختلاق﴾[٦]، فلما فتح الله عزّ وجلّ على نبيّه صلى الله عليه وآله مكة قال له:

---

(١) الفجر: ١٦.

(٢) الأنبياء: ٨٧.

(٣) الصافات ١٤٣ ـ ١٤٤.

(٤) يوسف: ١١٠.

(٥) الفتح: ٢.

(٦) سورة ص: ٥ ـ ٧.

يا محمّد ﴿إنّا فتحنا لك فتحاً مبيناً* ليغفر لك الله ما تقدّم من ذنبك وما تأخّر﴾ [١] عند مشركي أهل مكة بدعائك الى توحيد الله فيما تقدّم وما تأخّر، لأنّ مشركي مكة أسلم بعضهم وخرج بعضهم عن مكّة، ومن بقيَ منهم لم يقدر على إنكار التوحيد عليه، إذا دعا الناس إليه فصار ذنبه عندهم في ذلك مغفوراً بظهوره عليهم».

فقال المأمون : لله درّك يا أبا الحسن.

فأخبرني عن قول الله عزّ وجلّ : **﴿عفا الله عنك لم أذنت لهم﴾** [٢] .

قال الرضاعليه السلام : **«هذا ممّا نزل بإيّاك أعني واسمعي يا جارة ، خاطب الله عزّ وجلّ بذلك نبيّه وأراد به أُمّته، وكذلك قوله تعالى : ﴿لئن أشركت ليحبطنّ عملك ولتكوننّ من الخاسرين﴾ [٣] وقوله عزّ وجلّ : ﴿ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن إليهم شيئاً قليلاً﴾ [٤] .**

قال : صدقت يا ابن رسول الله. الحديث [٥].

قال الصدوق هذا الحديث غريب من طريق عليّ بن محمّد بن الجهم، مع ما جاء من نصبه وبغضه وعداوته لأهل البيتعليهم السلام [٦]...الخ.

وفي المناقب قال ابن سنان : كان المأمون يجلس في ديوان المظالم يوم الاثنين ويوم الخميس. ويقعد الرضاعليه السلام على يمينه فرفع إليه أنّ صوفياً من أهل الكوفة سرق فأمر بإحضاره فرأى عليه سيماء الخير. فقال : سوأة لهذه الآثار الجميلة بهذا الفعل القبيح . فقال الرجل : فعلت ذلك إضطرارا لا إختياراً.

(١) الفتح: ١ ـ ٢.

(٢) التوبة: ٤٣.

(٣) الزمر: ٦٥.

(٤) الإسراء: ٧٤.

(٥) عيون أخبار الرضاعليه السلام ١: ١٩٥ ـ ٢٠٤ ح ١.

(٦) المصدر السابق ١: ٢٠٤ ذيل ح ١.

وقال الله تعالى : ﴿**فمن اضطرّ في مخمصة غير متجانف لإثم**﴾[١] فلا إثم عليه ،وقد مُنعت من الخمس والغنايم ، فقال : وما حقّك منها ؟ فقال : قال الله تعالى ﴿**واعلموا أنّما غنمتم من شيء فأن لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل**﴾[٢] فمنعتني حقّي وأنا مسكين، وابن السبيل، وأنا من حملة القرآن، وقد منعت كلّ سنة منّي مئتي دينار بقول النبيّ ﷺ .

فقال المأمون : لا أُعطّل حداً من حدود الله، وحكماً من أحكامه في السارق من أجل أساطيرك هذه .

قال : فابدأ أوّلاً بنفسك فطهّرها، ثم طهّر غيرك، وأقم حدود الله عليها، ثم على غيرك .

قال : فالتفت المأمون الى الرضا عليه السلام فقال : ما يقول؟ قال :«**يقول إنّه سُرِق فَسَرق**»[٣] قال : فغضب المأمون ثم قال : والله لأقطعنّك، قال : أتقطعني وأنت عبدي؟! فقال : ويلك أيش تقول؟ قال : أليست أُمّك أُشتريت من مال الفيء؟ فأنت عبد لمن في المشرق والمغرب من المسلمين حتى يعتقوك وأنا منهم وما أعتقتك، والأُخرى أنّ النجس لا يُطهّر نجساً، إنّما يطهّر طاهر ومن في جنبه حد لا يقيم الحدود على غيره حتى يبدأ بنفسه ، أما سمعت الله تعالى يقول : ﴿**أتأمرون الناس بالبرّ وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون**﴾[٤] .

فالتفت المأمون الى الرضا عليه السلام فقال : ما تقول؟ قال : «**إنّ الله عزّ وجلّ قال**

---

(١) المائدة: ٣.

(٢) الأنفال: ٤١.

(٣) في المصدر [سرقت] بدل [سرق].

(٤) البقرة: ٤٤.

لنبيهﷺ : ﴿قل فلله الحجة البالغة﴾[١] وهي التي تبلغ الجاهل فيعلمها على جهله، كما يعلمها العالم بعلمه، والدنيا والآخرة قائمتان بالحجّة، وقد احتجّ الرجل» .

قال فأمر بإطلاق الرجل الصوفي، وغضب على الرضاعليه السلام في السرّ[٢] .

ورواه الصدوق في العيون بسنده عن محمّد بن سنان نحوه[٣].

تزويج الرضاعليه السلام بنت المأمون أو أخته

روى الصدوق في العيون : إن المأمون بعد ما جعل الرضاعليه السلام ولي عهده، زوّجه ابنته أمّ حبيب أو أمّ حبيبة في أوّل سنة (٢٠١ هـ)[٤]. وفي رواية إنّه زوّجه ابنته أمّ حبيبة وسمّى للجواد ابنته أم الفضل، وتزوّج هو ببوران بنت الحسن بن سهل كل هذا في يوم واحد[٥].

وقال عليّ بن الحسين المسعودي في كتاب إثبات الوصية لعليّ بن أبي طالبعليه السلام: زوّجه المأمون ابنته، وقيل : أُخته المكنّاة أمّ أبيها ، قال : والرواية الصحيحة أُخته أمّ حبيبة، وسأله أن يخطب لنفسه، فلمّا اجتمع الناس للأملاك خطب خطبة قال في آخرها : «**والتي تذكر أمّ حبيبة أُخت أميرالمؤمنين عبد الله المأمون صلة للرحم وإمشاج الشبيكة**»، وقد بذلت لها من الصداق خمسمئة درهم تزوّجني يا أميرالمؤمنين ؟ فقال المأمون : نعم قد زوّجتك، فقال : «**قد قبلت ورضيت**»[٦].

---

(١) الأنعام: ١٤٩.

(٢) المناقب لابن شهرآشوب لابن شهر آشوب ٤: ٣٦٨ ـ ٣٦٩.

(٣) عيون أخبار الرضاعليه السلام ٢: ٢٣٧ ـ ٢٣٨ ح ١.

(٤) المصدر السابق ٢: ٢٤٥ ح ٢.

(٥) المصدر السابق ٢: ١٤٧ ح ١٩.

(٦) إثبات الوصية: ١٧٩ ـ ١٨٠.

عزم المأمون على الخروج من مرو الى بغداد

وسبب ذلك وما يتعلق منه بالرضا عليه السلام. ولابدّ لبيان ذلك من تقديم مقدمة تاريخية:

روى الطبري في تاريخه: أنّه في سنة (١٦٨ هـ)[١] ولّى المأمون كلّ ما كان طاهر بن الحسين افتتحه ـ من كور الجبال، وفارس والأهواز والبصرة والكوفة والحجاز واليمن ـ الحسن بن سهل، وكتب الى طاهر وهو مقيم ببغداد بتسليم ذلك الى خلفاء الحسن بن سهل، وأن يشخص الى الرقّة، وولّاه الموصل والجزيرة والشام والمغرب[٢].

وطاهر بن الحسين الخزاعي هذا هو الذي فتح بغداد وقتل الأمين[٣].

وفي سنة (١٩٩ هـ) قدم الحسن بن سهل بغداد من عند المأمون وإليه الحرب والخراج وفرّق عمّاله في الكور والبلدان، وكان هرثمة بن أعين من قوّاد بني العبّاس في العراق حين ورد الحسن بن سهل إليها، فسلّم الى الحسن ماكان بيده من الأعمال وتوجّه نحو خراسان مغاضباً للحسن حتى بلغ حلوان، وخرج بالكوفة أبو السرايا فاستفحل أمره فلم يلق عسكراً إلّا هزمه، فأرسل الحسن الى هرثمة ليرجع ويحارب أبا السرايا، فأبى فلم يزل الحسن يتلطّف به حتى قبل[٤]، وهُزِم أبو السرايا وقُتِل.

فلما فرغ هرثمة من أمر أبي السرايا خرج حتى أتى خراسان، وقد أتته

---

(١) الأصح [١٩٨] كما في المصدر. تاريخ الأمم والملوك: ١١٦ حوادث سنة (١٩٨ هـ).

(٢) تاريخ الأمم والملوك ٧: ١١٦.

(٣) المصدر السابق ٧: ٨٤ و ٨٦.

(٤) تاريخ الطبري ٧: ١١٩.

كتب المأمون أن يرجع الى الشام أو الحجاز، فأبى وقال : لا أرجع حتى آتي أميرالمؤمنين إدلالاً منه عليه لماكان يعرف من نصيحته له ولآبائه .

وأراد أن يعرّف المأمون ما يدبّر عليه الفضل وما يكتم عنه من الأخبار، ولا يدعه حتى يردّه الى بغداد.

فعلم الفضل ما يريد فأفسد قلب المأمون عليه وقال : إنّه دسّ أبا السرايا وهو جندي من جنده حتى عمل ما عمل، ولو شاء هرثمة أن لا يفعل ذلك أبوالسرايا ما فعله . وقد كتب إليه أميرالمؤمنين عدّة كتب أن يرجع فأبى مشاقاً.

فلما دخل على المأمون عنّفه، فذهب ليعتذر فلم يقبل ذلك منه، ووجيء أنفه وديس بطنه وحُبِس، ثم دسّوا إليه فقتلوه وقالوا للمأمون : إنّه مات[١] وذلك سنة (٢٠٠ هـ) .

وكان الحسن بن سهل بالمدائن حين شخص هرثمة الى خراسان والوالي على بغداد من قبله[٢] عليّ بن هشام، فلمّا إتّصل بأهل بغداد ما صنع بهرثمة طردوا عليّ بن هشام من بغداد، وهرب الحسن بن سهل الى واسط، وذلك في أوائل سنة (٢٠١ هـ)[٣] وكان عيسى بن محمّد بن أبي خالد ابن الهندوان عند طاهر بن الحسين بالرقة فقدم بغداد واجتمع هو وأبوه على قتال الحسن بن سهل .

وعلم الحسن أنه لا طاقة له بعيسى، فصالحه[٤] وبايع المأمون الرضا

---

(١) تاريخ الأمم والملوك ٧: ١٢٩ ـ ١٣٠.

(٢) المصدر السابق ٧: ١٣٠.

(٣) المصدر السابق ٧: ١٣٢.

(٤) المصدر السابق ٧: ١٣٥.

بولاية العهد في هذه السنة، فورد على عيسى بن محمّد بن أبي خالد كتاب من الحسن بن سهل يعلمه فيه بأنّ المأمون بايع للرضا بولاية العهد، وأمر بطرح لبس الثياب السود ولبس ثياب الخضرة، ويأمره أن يأمر من قبله من أصحابه والجند والقوّاد وبني هاشم بالبيعة له، وأن يأخذهم بلبس الخضرة في أقبيتهم وقلانسهم وأعلامهم، ويأخذ أهل بغداد بذلك جميعاً.

فقال بعضهم : نبايع ونلبس الخضرة، وقال بعض : لا نبايع ولا نلبس الخضرة ولا نخرج هذا الأمر من ولد العباس، وإنّما هذا دسيس من الفضل بن سهل. وغضب ولد العباس من ذلك واجتمع بعضهم الى بعض وقالوا : نولّي بعضنا ونخلع المأمون، فبايعوا إبراهيم بن المهدي وخلعوا المأمون، وذلك يوم الثلاثاء لخمسٍ بقين من ذي الحجة سنة (٢٠١ هـ)(١).

وذكر أبو عليّ الحسين في العيون: أنّ المأمون لما بايع الرضا بولاية العهد، وبلغ ذلك العباسيين ببغداد ساءهم، فأخرجوا إبراهيم بن المهدي عمّ المأمون المعروف بابن شكلة وبايعوه بالخلافة وخلعوا المأمون، وكان إبراهيم مغنّياً مشهوراً، مولعاً بضرب العود، منهمكاً بالشراب، وفيه يقول أبو فراس الحمداني:

منكم علّية أم منهم وكان لكم … شيخ المغنين إبراهيم أم لهم

ويقول دعبل الخزاعي:

يا معشر الأجناد لا تقنطوا … خذوا عطاياكم ولا تسخطوا
فسوف يعطيكم حنينية … يلذّها الأمرد والأشمط
والمعبديات لقوادكم … لا تدخل الكيس ولا تربط

(١) تاريخ الأمم والملوك ٧: ١٣٩ ـ ١٤٠.

وهكـــــذا يـــرزق أصـــحابه خـــليفة مـــصحفه البـــربط[١]

وقال دعبل أيضاً:

إن كـــان إبـــراهـــيم مـــضطلعاً بـــها فـــلتصلحن مـن بـعده لمـخارق

مخارق من المغنين المشهورين

وكتب المأمون الى الحسن بن سهل بمحاصرة بغداد، ووقعت الحرب بين أصحاب إبراهيم، وأصحاب الحسن بن سهل، واختلّ الأمر في عراق العرب والمأمون لا يعلم بذلك.

كان الفضل يخفي عنه الأخبار ولا يخبره أحد خوفاً من الفضل، فأخبره الرضا بذلك وأشار عليه بالرحيل الى بغداد.

قال الطبري: ذكر أنّ عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد العلوي أخبر المأمون بما فيه الناس من الفتنة والقتال منذ قتل أخوه، وبما كان الفضل بن سهل يستر عنه من الأخبار، وأن أهل بيته والناس قد نقموا عليه أشياء وأنّهم بايعوا لعمّه إبراهيم بن المهدي بالخلافة. فقال المأمون: إنّهم لم يبايعوا له بالخلافة، وإنّما صيروه أميراً يقوم بأمرهم ـ على ما أخبر به الفضل ـ فأعلمه أن الفضل قد كذّبه وغشّه، وأنّ الحرب قائمة بين إبراهيم والحسن بن سهل، وأنّ الناس ينقمون عليه مكانه ومكان أخيه ومكاني ومكان بيعتك لي من بعدك.

فقال: ومن يعلم هذا؟ فسمّى له أُناساً من وجوه أهل العسكر، فسألهم فأبوا أن يخبروه حتى يكتب لهم أماناً بخطّه ألا يعرض لهم الفضل، فأخبروه بما

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ١٦٥ ـ ١٦٦ ح ٢٨.

فيه الناس من الفتن وبغضب أهل بيته ومواليه وقوّاده وبما مَوّه عليه الفضل من أمر هرثمة، وأنّ هرثمة إنّما جاء لينصحه، وأنّ الفضل دسّ إليه مَن قتله، وأنه إن لم يتدارك أمره خرجت الخلافة منه ومن أهل بيته، وأنّ طاهر بن الحسين قد أبلى في طاعته ما أبلى حتى إذا وطيء الأمر أُخرج من ذلك كلّه وصيّر في زاوية من الأرض بالرقّة، وأنّ الدنيا قد تفتقت من أقطارها وسألوه الخروج الى بغداد، فلمّا تحقّق ذلك عنده أمر بالرحيل الى بغداد ، فلمّا علم الفضل بن سهل ببعض ذلك تعنّتهم حتى ضرب بعضهم بالسياط وحبس بعضاً ونتف لُحى بعض، فعاوده عليّ بن موسى في أمرهم وأعلمه ماكان من ضمانه لهم، فأعلمه أنه يداوي ما هو فيه[1].

وقال سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص: قال علماء السير فلما فعل المأمون ذلك شغبت بنو العبّاس ببغداد عليه وخلعوه من الخلافة وولّوا إبراهيم ابن المهدي والمأمون بمرو، وتفرّقت قلوب شيعة بني العبّاس عنه، فقال له عليّ بن موسى الرضاﷺ: **«يا أميرالمؤمنين النصح لك واجب، والغش لا يحلّ لمؤمن، إنّ العامة تكره ما فعلت معي، والخاصة تكره الفضل بن سهل، فالرأي أن تنحّينا عنك حتى يستقيم لك الخاصة والعامة فيستقيم أمرك»**[2].

وروى الصدوق في العيون بسنده عن ياسر الخادم قال: بينما نحن عند الرضاﷺ يوماً إذ سمعنا وقع القفل الذي كان على باب المأمون الى دار أبي الحسنﷺ فقال لنا أبو الحسن : **«قوموا، تفرّقوا عنه»** فجاء المأمون ومعه كتاب طويل فأراد الرضاﷺ أن يقوم فأقسم عليه المأمون بحقّ المصطفى أن لا

(١) تاريخ الأمم والملوك ٧: ١٤٧ ـ ١٤٨.

(٢) تذكرة الخواص: ٣١٨.

يقوم إليه، ثم جاء حتى انكبّ على أبي الحسن وقبّل وجهه وقعد بين يديه على وسادة فقرأ ذلك الكتاب عليه فإذا هو فتح لبعض قرى كابل فيه إنّا فتحنا قرية كذا وكذا. فلمّا فرغ قال له الرضا عليه السلام: **«وسرّك فتح قرية من قرى الشرك؟»**

فقال له المأمون: أوليس في ذلك سرور؟ فقال : **«يا أميرالمؤمنين [اتّق][1] الله في أُمّة محمّد وما ولّاك الله في هذا الأمر، وخصّك فإنّك قد ضيّعت أُمور المسلمين وفوّضت ذلك الى غيرك يحكم فيها بغير حكم الله عزّ وجلّ وقعدت في هذه البلاد، وتركت بيت الهجرة ومهبط الوحي، وأنّ المهاجرين والأنصار يظلمون دونك ولا يرقبون في مؤمن إلّاً ولا ذمّة ويأتي على المظلوم دهر يتعب فيه نفسه، ويعجز عن نفقته فلا يجد من يشكو إليه حاله، ولا يصل إليك فاتّق الله يا أميرالمؤمنين في أُمور المسلمين، وارجع الى بيت النبوّة ومعدن المهاجرين والأنصار، أما علمت يا أميرالمؤمنين أنّ والي المسلمين مثل العمود في وسط الفسطاط، من أراده أخذه؟!»**

قال المأمون : يا سيدي فما ترى؟

قال : **«أرى أن تخرج من هذه البلاد وتتحوّل الى موضع آبائك وأجدادك وتنظر في أُمور المسلمين ولا تكلهم الى غيرك، فإن الله عزّ وجلّ سائلك عمّا ولّاك»** .

فقام المأمون فقال : نعم ما قلت يا سيدي هذا هو الرأي. فخرج وأمر أن تقدم النوائب[2].

وبلغ ذلك ذا الرياستين فغمّه غمّاً شديداً. وقد كان غلب على الأمر ولم يكن للمأمون عنده رأي، فلم يجسر أن يكاشفه، ثم قوي بالرضا عليه السلام جداً . فجاء ذو الرياستين الى المأمون وقال له : يا أميرالمؤمنين ما هذا الرأي الذي

---

(١) أثبتناها من المصدر.

(٢) وفي نسخة من نسخ المصدر: [النجائب]، وقيل: النوائب هي العساكر المعدّة للنوائب.

أمرت به ؟

فقال : أمرني سيدي أبو الحسن بذلك وهو الصواب .

فقال : يا أميرالمؤمنين ما هذا بصواب قتلت بالأمس أخاك وأزلت الخلافة عنه وبنو أبيك معادون لك وجميع أهل العراق وأهل بيتك، ثم أحدثت هذا الحدث الثاني، إنّك جعلت ولاية العهد لأبي الحسن وأخرجتها من بني أبيك والعامة والفقهاء والعلماء وآل عبّاس لا يرضون بذلك وقلوبهم متنافرة عنك، والرأي أن تقيم بخراسان حتى تسكن قلوب الناس على هذا ويتناسوا ماكان من أمر محمّد أخيك، وهاهنا يا أميرالمؤمنين مشايخ قد خدموا الرشيد وعرفوا الأمر فاستشرهم في ذلك، فإن أشاروا به فامضه .

فقال المأمون: مثل من ؟ قال : مثل عليّ بن أبي عمران، وابن مؤنس، والجلودي، وهؤلاء هم الذين نقموا بيعة أبي الحسنعليه السلام ولم يرضوا به فحبسهم المأمون .

فلمّا كان من الغد جاء أبو الحسن فدخل على المأمون فقال : «**يا أميرالمؤمنين ما صنعت؟**» فحكى له ما قاله ذو الرياستين، ودعا المأمون بهؤلاء النفر فأخرجهم من الحبس، وأوّل مَن اُدخل عليه عليّ بن أبي عمران، فنظر الى الرضاعليه السلام بجنب المأمون فقال : اُعيذك بالله يا أميرالمؤمنين أن تخرج هذا الأمر الذي جعله الله لكم وخصّكم به، وتجعله في أيدي أعدائكم ومن كان آباؤك يقتلونهم ويشرّدونهم في البلاد.

فقال المأمون له : يا ابن الزانية وأنت بعد على هذا، قدّمه يا حرسيّ فاضرب عنقه فضرب عنقه.

واُدخل ابن مؤنس فلمّا نظر الى الرضاعليه السلام بجنب المأمون قال : يا أميرالمؤمنين هذا الذي بجنبك والله صنم يُعبد من دون الله!

فقال له المأمون : يا ابن الزانية وأنت بعد على هذا، يا حرسيّ قدّمه فاضرب عنقه فضربت عنقه.

ثم أُدخل الجلودي وكان الجلودي في خلافة الرشيد لمّا خرج محمّد بن جعفر بن محمّد بالمدينة بعثه الرشيد وأمره إن ظفر به أن يضرب عنقه، وأن يغير على دور آل أبي طالب عليه السلام، وأن يسلب نساءهم ولا يدع على واحدة منهنّ إلّا ثوباً واحداً، ففعل الجلوديّ ذلك وقد كان مضى أبو الحسن موسى عليه السلام فصار الجلودي الى باب أبي الحسن عليه السلام فانهجم على داره مع خيله فلمّا نظر الرضا إليه جعل النساء كلّهن في بيت واحد، ووقف على باب البيت فقال الجلودي لأبي الحسن : لابدّ من أن أدخل البيت فأسلبهنّ كما أمرني أميرالمؤمنين، فقال الرضا : **«أنا أسلبهنّ لك واحلف أني لا أدع عليهن شيئاً إلّا أخذته»** فلم يزل يطلب إليه ويحلف له حتى سكن فدخل أبو الحسن عليه السلام فلم يدع عليهنّ شيئاً حتى أقراطهن وخلاخيلهنّ وأُزرهنّ إلّا أخذه منهنّ، وجميع ما كان في الدار من قليل وكثير.

فلمّا كان في هذا اليوم وأُدخل الجلودي على المأمون قال الرضا عليه السلام : **«ياأميرالمؤمنين هب لي هذا الشيخ؟»** فقال المأمون : يا سيدي هذا الذي فعل ببنات رسول الله صلى الله عليه وآله ما فعل من سلبهنّ، فنظر الجلودي الى الرضا عليه السلام وهو يكلّم المأمون ويسأله أن يعفو عنه ويهبه له، فظنّ أنه يعين عليه لما كان الجلودي فعله .

فقال : يا أميرالمؤمنين أسألك بالله وبخدمتي للرشيد أن لا تقبل قول هذا فيّ.

فقال المأمون : يا أبا الحسن قد استعفى ونحن نبرّ قسمه، ثم قال : لا والله لا أقبل قوله فيك ألحقوه بصاحبيه فقدم فضُربت عنقه.

ورجع ذو الرياستين الى أبيه سهل. وقد كان المأمون أمر أن تقدّم النوائب فردّها ذو الرياستين. فلما قتل المأمون هؤلاء علم ذو الرياستين أنه قد عزم على الخروج .

فقال الرضا عليه السلام : «**ما صنعت يا أميرالمؤمنين بتقديم النوائب؟**». فقال المأمون : يا سيدي مرهم أنت بذلك. قال فخرج أبو الحسن عليه السلام فصاح بالناس : «**قدموا النوائب**». قال : فكأنما وقعت فيهم النيران. وأقبلت فيهم النوائب تتقدم وتخرج .

وقعد ذو الرياستين في منزله. فبعث إليه المأمون فأتاه فقال له : ما لك قعدت في بيتك؟ فقال : يا أميرالمؤمنين! إنّ ذنبي عظيم عند أهل بيتك وعند العامة والناس يلومونني بقتل أخيك المخلوع. وبيعة الرضا عليه السلام. ولا آمن السعاة والحسّاد وأهل البغي أن يسعوا بي فدعني أخلُفك بخراسان .

فقال له المأمون : لا يُستغنى عنك. وأما ما قلت: أنه يُسعى بك وتُبغى لك الغوائل فليس أنت عندنا إلّا الثقة المأمون الناصح المشفق فاكتب لنفسك ما تثق به من الضمان والأمان وأكّد لنفسك ما تكون به مطمئناً .

فذهب وكتب لنفسه كتاباً وجمع عليه العلماء وأتى به المأمون. فقرأه وأعطاه كل ما أحبّ وكتب خطّه فيه وكتب له بخطّه كتاب الحباء أنّي قد حبوتك بكذا وكذا من الأموال والضياع والسلطان. وبسط له من الدنيا أمله .

فقال ذو الرياستين : يا أميرالمؤمنين يجب أن يكون خطّ أبي الحسن عليه السلام في هذا الأمان. يعطينا ما أعطيت فإنّه ولي عهدك .

فقال المأمون : قد علمت أن أبا الحسن قد شرط علينا أن لا يعمل من ذلك شيئاً ولا يحدث حدثاً. ولا نسأله ما يكرهه. فاسأله أنت فإنّه لا يأبى عليك في هذا.

فجاء واستأذن على أبي الحسن عليه السلام. قال ياسر: فقال لنا الرضا عليه السلام: **«قوموا تنحّوا»** فتنحيّنا فدخل فوقف بين يديه ساعة فرفع أبو الحسن رأسه فقال: **ما حاجتك يا فضل؟**

قال: يا سيدي هذا أمان كتبه لي أمير المؤمنين وأنت أولى أن تعطينا ما أعطانا أمير المؤمنين إذ أنت ولي عهد المسلمين.

فقال له الرضا عليه السلام: **«اقرأه»** وكان كتاباً في أكبر جلد، فلم يزل قائماً حتى قرأه، فلما فرغ قال له أبو الحسن عليه السلام: **«يا فضل لك علينا هذا ما اتّقيت الله عزّوجلّ»**.

قال ياسر: فنقض عليه أمره في كلمة واحدة فخرج من عنده[1].

خروج المأمون والرضا عليه السلام من مرو

روى المفيد في الإرشاد بسنده عن ياسر الخادم قال: لمّا عزم المأمون على الخروج من خراسان الى بغداد، خرج وخرج معه الفضل بن سهل ذو الرياستين، وخرجنا مع أبي الحسن الرضا عليه السلام[2].

وصول المأمون والرّضا الى سرخس وقتل الفضل بن سهل

وقال ياسر الخادم في تتمة رواية الصدوق المتقدمة: فلمّا كان بعد ذلك بأيّام ونحن في بعض المنازل الى أن قال: فإذا بالمأمون قد دخل من الباب الذي كان الى داره من دار أبي الحسن عليه السلام يقول: يا سيدي يا أبا الحسن آجرك الله في الفضل، وكان دخل الحمام فدخل عليه قوم بالسيوف فقتلوه، وأخذ من

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ١٥٩ ـ ١٦٣ ح ٢٤.

(٢) الإرشاد ٢: ٢٦٦.

دخل عليه في الحمام، وكانوا ثلاثة نفر أحدهم ابن خالة الفضل ذي العلمين[١].

فجيء بهم الى المأمون فقال لهم : لِمَ قتلتموه ؟ قالوا : اتّق الله يا أميرالمؤمنين قتلناه بأمرك، فلم يلتفت الى كلامهم وقتلهم، وكان ذلك في شعبان سنة (٢٠٣هـ)[٢] .

قال الطبري: وكان الذين قتلوا الفضل من حشم المأمون وهم أربعة: غالب المسعودي الأسود، وقسطنطين الرومي، وفرج الديلمي، وموفق الصقلبي فقالوا للمأمون : أنت أمرتنا بقتله، فأمر بهم فضربت أعناقهم وبعث برؤوسهم الى الحسن بن سهل[٣]...الخ.

قال الصدوق والسلامي كما يأتي: كان ذلك في شعبان سنة (٢٠٣هـ)[٤] .

وقال الطبري : كان ذلك يوم الجمعة لليلتين خلتا من شعبان سنة (٢٠٢هـ)[٥] . ولعل رواية الصدوق أقرب الى الصواب.

وحكى الصدوق في العيون عن أبي عليّ الحسين بن أحمد السلامي في كتابه تاريخ نيسابور أنه قال : إحتال المأمون على الفضل بن سهل حتى قتله غالب خال المأمون في الحمام بسرخس مغافصة[٦] في شعبان سنة (٢٠٣هـ)[٧] .

وقال ياسر الخادم في روايته السابقة: واجتمع القوّاد والجند ومن كان من

---

(١) في المصدر [القلمين].

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ١٦٣ـ ١٦٤ ح ٢٤.

(٣) تاريخ الأمم والملوك ١٧: ١٤٨ـ ١٤٩.

(٤) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ١٦٦ ذيل الحديث ٢٨.

(٥) تاريخ الأمم والملوك ٧: ١٤٨.

(٦) غافصته مغافصةً: أي أخذته على غرة، كتاب العين ٤: ٣٧٣ (مادة غفص).

(٧) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ١٦٦ ح ٢٨.

جند ذي الرياستين على باب المأمون فقالوا : إغتاله وقتله فلنطلبنّ بدمه. فقال المأمون للرضا عليه السلام : يا سيدي ترى أن تخرج إليهم فتفرّقهم. قال ياسر : فركب الرضا عليه السلام وقال : «**إركب**» فلمّا خرجنا من الباب نزل الرضا عليه السلام إليهم، وقد اجتمعوا وجاءوا بالنيران ليحرقوا الباب فصاح بهم، وأومى إليهم بيده أن تفرّقوا فتفرّقوا، قال ياسر : فأقبل الناس والله يقع بعضهم على بعض و ما أشار الى أحد إلّا ركض ومرّ ولم يقف له أحد[١].

ويأتي بقية أخباره مع المأمون عند ذكر وفاته عليه السلام.

بعض ما رُوي من طريق الرضا عليه السلام

في حلية الأولياء عن أحمد بن رزين قال : سألت الرضا عليه السلام عن الإخلاص فقال : «**طاعة الله عزّ و جلّ**»[٢]... الخ.

و في الحلية: حدّثنا يوسف بن إبراهيم بن موسى السهمي الجرجاني، حدّثنا عليّ بن محمّد القزويني، حدّثنا داود بن سليمان القزّاز، حدّثنا عليّ بن موسى الرضا، حدّثني أبي عن أبيه جعفر، عن أبيه محمّد بن عليّ، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليّ، عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : «**قال رسول الله صلى الله عليه وآله : العلم خزائن ومفتاحها السؤال فاسألوا يرحمكم الله، فإنّه يؤجر فيه أربعة: السائل و المعلم و المستمع و المحبّ لهم**»[٣].

من روىٰ عن الرضا عليه السلام

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ١٦٤ ح ٢٤.
(٢) حلية الأولياء ٣: ١٩٢ .
(٣) حلية الأولياء ٣: ١٩٢ .

في مناقب ابن شهرآشوب: روى عنه جماعة من المصنّفين منهم: أبو بكر الخطيب في تاريخه، والثعلبي في تفسيره، والسمعاني في رسالته، وابن المعتزّ في كتابه و غيرهم[١]...الخ.

وقال الحافظ عبد العزيز ابن الأخضر الجنابذي في معالم العترة الطاهرة: روى عنه عبدالسلام بن صالح الهروي، وداود بن سليمان، وعبدالله بن العبّاس القزويني، وطبقتهم[٢]...الخ.

وفي مناقب ابن شهرآشوب: من ثقاته أحمد بن محمّد بن أبي نصر البزنطي، ومحمّد بن الفضيل الكوفي الأزدي، وعبدالله بن جندب البجلي، وإسماعيل بن سعد الأحوص الأشعري، وأحمد بن محمّد الأشعري، ومن أصحابه: الحسن بن عليّ الخزّاز ويعرف بالوشّاء، ومحمّد بن سليمان الديلمي بصري، وعليّ بن الحكم الأنباري، وعبد الله بن المبارك النهاوندي، وحماد بن عثمان الناب[٣]، وسعد بن سعد، والحسن بن سعيد الأهوازي، ومحمّد ابن الفضل الرجحي[٤]، و خلف البصري، ومحمّد بن سنان، وبكر بن محمّد الأزدي، وإبراهيم بن محمّد الهمداني، ومحمّد بن أحمد بن قيس بن غيلان، وإسحاق بن معاوية الخصيبي...الخ[٥].

وفي تهذيب التهذيب: روى عنه ابنه محمّد، وأبو عثمان المازني النحوي، وعليّ بن عليّ الدعبلي، وأيوب بن منصور النيسابوري، وأبو الصلت

---

(١) المناقب لابن شهرآشوب ٤: ٣٥١.

(٢) معالم العترة الطاهرة عنه في كشف الغمة ٣: ٥٧.

(٣) في المصدر [الباب].

(٤) في المصدر [الفرج الرفحي] بدل الفضل الرجحي.

(٥) المناقب لابن شهرآشوب لابن شهر آشوب ٤: ٣٦٨.

عبدالسلام بن صالح الهروي، والمأمون بن الرشيد، وعلـيّ بـن مـهدي بـن صدقة له عنه نسخة، وأبو أحمد داود بن سليمان بن يوسف القاري القزويني له عنه نسخة، وعامر بن سليمان الطائي له عـنه نسـخة كـبيرة، وأبـو جـعفر محمّدبن محمّد بن حبّان التمّار، وآخرون[1]... الخ.

وقال الحاكم في تاريخ نيسابور: روى عنه من أئمة الحديث: آدم بن أبي أياس، ونصر بن عليّ الجهضمي، ومحمّد بن رافع القشيري وغيرهم[2].

مؤلفاته

له مؤلّفات كثيرة ذكرها العلماء إجمالاً وتفصيلاً، ففي خلاصة تـهذيب الكمال عن سنن ابن ماجة عنه: عبدالسلام بن صالح، وجماعة عـدة نسـخ، وفي تهذيب التهذيب: عنه عليّ بن مهدي له عنه نسخة، وداود بن سليمان له عنه نسخة، وعامر بن سليمان الطائي له عنه نسخة كبيرة[3]... الخ.

أما مؤلّفاته على التفصيل فهي هذه:

١ ـ ما كتبه الى محمّد بن سنان فـي جـواب مسـائله عـن عـلل الأحكـام الشرعية.

٢ ـ العلل التي ذكر الفضل بن شاذان أنّه سمعها من الرضاعليه السلام مرة بعد مرة، وشيئاً بعد شيء، فجمعها وأطلق لعليّ بن محمّد بن قتيبة النيسابوري روايتها عنه عن الرضا، فإنّها في الحقيقة من تأليف الرضا، فهو كالمؤلف الذي يملي على الكاتب.

---

(١) تهذيب التهذيب ٧: ٣٣٨.

(٢) تاريخ نيسابور عنه في تهذيب التهذيب ٧: ٣٣٩.

(٣) تهذيب التهذيب ٧: ٣٣٨.

٣ ـ ما كتبه الى المأمون من محض الإسلام وشرائع الدين، وهذه الثلاثة أوردها الصدوق في كتاب عيون أخبار الرضا بأسناده المتصلة[١].

٤ ـ ما كتبه الى المأمون أيضاً في جوامع الشريعة. روى الحسن بن علي بن شعبة في تحف العقول: أنّ المأمون بعث الفضل بن سهل ذا الرياستين الى الرضاعليه السلام، فقال له: إنّي أحبّ أن تجمع لي من الحلال والحرام، والفرائض والسنن، فإنّك حجّة الله على خلقه، ومعدن العلم، فدعا الرضا بدواة وقرطاس وقال للفضل: **«اكتب بسم الله الرحمن الرحيم..»** وذكر الرسالة و هى قريبة من الرسالة الثالثة[٢].

٥ ـ الرسالة المذهّبة أو الرسالة الذهبية في الطب، التي بعث بها الى المأمون العباسي في حفظ صحة المزاج، وتدبيره بالأغذية والأشربة والأدوية وسُمّيت بذلك، لأن المأمون أمر أن تكتب بماء الذهب. و هذه الرسالة أشار إليها الشيخ في الفهرست، في ترجمة محمّد بن الحسن بن جمهور العمي البصري حيث قال: له كتب وعدّ منها الرسالة المذهّبة عن الرضاعليه السلام، ثم قال أخبرنا برواياته جماعة عن محمّد بن علي بن الحسين عن أبيه عن سعد بن عبدالله عن أحمد بن الحسين بن سعيد عن محمّد بن جمهور قال: ورواها محمّد بن علي بن الحسين، عن محمّد بن الحسن بن الوليد، عن الحسن بن متيل، عن محمّد بن أحمد العلوي، عن العمركي بن علي، عن محمّد بن جمهور[٣].

وقال ابن شهرآشوب في معالم العلماء في ترجمة محمّد بن الحسن بن

(١) عيون أخبار الرضاعليه السلام ٢: ١٢١ ـ ١٢٧ ح٣.

(٢) تحف العقول: ٤١٥.

(٣) الفهرست للشيخ الطوسي: ١٤٦ ترجمة ٦١٥.

جمهور العمي : له الرسالة المذهّبة عن الرضاعليه السلام في الطب[١]... الخ.

وذكر منتجب الدين في الفهرست : إنّ السيد فضل الله بن عليّ الراوندي كتب عليها شرحاً سمّاه ترجمة العلويّ للطب الرضوي. فظهر أنها كانت مشهورة بين علمائنا، ولهم إليها طرق وأسانيد[٢] .

وفي البحار: أنّها من الكتب المعروفة، وأوردها المجلسي في البحار بتمامها في المجلد الرابع عشر، و ذكر أنه وجد لها سندين :

أحدهما: قال موسى بن عليّ بن جابر السلامي أخبرني الشيخ الأجل العالم الأوحد، سديد الدين يحيى بن محمّد بن عليّ الخازن أدام الله توفيقه: أخبرني أبو محمّد الحسين محمّد بن جمهور .

والثاني: قال هارون بن موسى التلعبكري رحمه الله: حدّثنا محمّد بن هشام بن سهل رحمه الله ، حدّثنا الحسن بن محمّد بن جمهور، حدّثني أبي وكان عالماً بأبي الحسن عليّ بن موسى الرضا، به ملازماً لحديثه، وكان معه حين حمل من المدينة الى أن سار الى خراسان واستشهد بطوس قال :كان المأمون بنيسابور وفي مجلسه سيّدي أبو الحسن الرضاعليه السلام، و جماعة من المتطبّبين والفلاسفة مثل : يوحنا بن ماسويه، وجبرئيل بن بختيشوع، وصالح بن بلهمة الهندي، وغيرهم من منتحلي العلوم، وذوي البحث فجرى ذكر الطب وما فيه صلاح الأجسام وقوامها، فأغرق المأمون ومَن بحضرته في الكلام وتغلغلوا في علم ذلك، وكيف ركّب الله تعالى في هذا الجسد وجمع فيه هذه الأشياء المتضادة من الطبائع الأربع، ومضار الأغذية ومنافعها وما يلحق الأجسام من مضارّها

(١) معالم العلماء: ١٠٣ ترجمة ٦١٩.

(٢) الفهرست، منتجب الدين: ١٤٤ ترجمة ٣٣٤.

من العلل. وأبو الحسن عليه السلام ساكت لا يتكلّم في شيء من ذلك. فقال له المأمون : ما تقول يا أبا الحسن في هذا الأمر الذي نحن فيه هذا اليوم. والذي لابدّ فيه من معرفة هذه الأشياء والأغذية النافع منها والضارّ. وتدبير الجسد؟ فقال أبو الحسن عليه السلام : «**عندي من ذلك ما جرّبته و عرفت صحّته بالأخبار ومرور الأيام مع ما وقفني عليه من مضى من السلف، ممّا لا يسع الإنسان جهله ولا يعذر في تركه، فإذا أجمع ذلك مع ما يقاربه ممّا يحتاج الى معرفته**» وعاجل المأمون الخروج الى بلخ وتخلّف عنه أبو الحسن عليه السلام. وكتب المأمون إليه كتاباً يتنجّزه ماكان ذكره ممّا يحتاج الى معرفته من جهته على ما سمعه منه وجرّبه من الأطعمة والأشربة. وأخذ الأدوية والفصد والحجامة والسواك والحمام والنّورة والتدبير في ذلك.

فكتب الرضا عليه السلام إليه كتاباً نسخته : «**بسم الله الرحمن الرحيم، اعتصمت بالله. أما بعد فإنّه وصل إليّ كتاب أمير المؤمنين فيما أمرني به من توقيفه على ما يحتاج إليه ممّا جرّبته و سمعته في الأطعمة والأشربة، وأخذ الأدوية والفصد والحجامة والحمام و النورة والباه، وغير ذلك ممّا يدبر استقامة أمر الجسد، وقد فسّرت له ما يحتاج إليه، وشرحت له ما يعمل عليه من تدبير مطعمه ومشربه، وأخذه الدواء وفصده وحجامته وباهه، و غير ذلك مما يحتاج إليه من سياسة جسمه، و بالله التوفيق : اعلم أنّ الله عزّ وجلّ لم يبتل الجسد بداء إلّا جعل له دواء يعالج به، و ذلك أنّ الأجسام الإنسانية جعلت على مثال الملك**» . ثم ذكر الرسالة بتمامها[1] .

٦ ـ كتاب فقه الرضا وهو كتاب في أبواب الفقه . وهذا الكتاب لم يكن معروفاً قبل زمن المجلسي الأوّل. واشتهر في زمانه الى اليوم. والسبب في إشتهاره أنّ جماعة من أهل قم أحضروا نسخته الى مكة المكرمة. فرآها

(١) بحار الأنوار ٥٩: ٣٠٧ ـ ٣٠٨.

القاضي الأمير السيد حسين الإصبهاني، فجزم بأنّه تأليف الرضاعليه السلام، فاستنسخه وأحضره معه الى إصفهان، فأراه المجلسي الأوّل فجزم بصحة نسبته، وكذلك ولده المجلسي الثاني جزم بصحة نسبته وفرّق أحاديثه على مجلدات كتابه البحار، وجعله أحد مصادر كتابه المذكور فاشتهر من ذلك اليوم.

وقال في مقدمات البحار : كتاب فقه الرضاعليه السلام أخبرني به السيد الفاضل المحدث القاضي أمير حسين طاب ثراه بعد ما ورد إصفهان قال : قد اتّفق في بعض سنيّ مجاورتي في جوار بيت الله الحرام أن أتاني جماعة من أهل قم حاجّين، وكان معهم كتاب قديم يوافق تاريخه عصر الرضاعليه السلام، وسمعت الوالدرحمه الله أنّه قال : سمعت السيّد يقول كان عليه خطه(صلوات الله عليه)، وكان عليه إجازات جماعة كثيرة من الفضلاء ، وقال السيد: حصل لي العلم بتلك القرائن، أنّه تأليف الإمامعليه السلام ، فأخذت الكتاب، وكتبته و صححته فأخذ والدي قدّس الله روحه هذا الكتاب من السيّد واستنسخه وصححه وأكثر عباراته موافق لما يذكره الصدوق أبو جعفر بن بابويه في كتاب (من لا يحضره الفقيه) من غير سند، وما يذكره والده في رسالته إليه، وكثير من الأحكام التي ذكرها أصحابنا، ولا يعلم مستندها مذكور فيه[١]...الخ.

وممّن جزم بصحة نسبته السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي في فوائده الرجالية، والشيخ يوسف البحراني[٢] و غيرهم، وممّن جزم بذلك من

(١) بحار الأنوار: ١ ١١ ـ ١٢.

(٢) الحدائق الناظرة ٣: ٩٩و ١١٣.

المعاصرين المحدّث الشيخ ميرزا حسين النوري، فأدرجه في كتابه مستدركات الوسائل[١]، وفرّق ما فيه على أبوابه، وعدّه صاحب الوسائل من الكتب المجهولة المؤلّف، وكذا صاحب الفصول في الأُصول وغيرهما، وجماعة توقفوا فيه، وربّما احتمل بعضهم أن يكون هو رسالة عليّ بن بابويه والد الصدوق لولده، لأن اسمه عليّ بن موسى، وإن وجد في أوّله «يقول عبدالله عليّ بن موسى الرضا : أما بعد»[٢] لإحتمال أن يكون زيادة من النسّاخ لتبادر الذهن الى الفرد الأكمل، ولكنّ ينافيه أن الأصل عدم السهو في لفظ الرضا وأن فيه : ممّا نداوم به نحن معاشر أهل البيت[٣]، و بعد ذكر آية[٤] الخمس «فتطوّل علينا بذلك إمتناناً منه و رحمة»[٥]، وعند ذكر ليلة تسع عشرة من شهر رمضان: «هي التي ضرب فيها جدّنا أمير المؤمنين»[٦]. وفي كتاب الزكاة: «روي عن أبي العالم، وفي باب الربا: «أمرني أبي ففعلت»[٧]، وفي باب الحجّ قال أبي: «إنّ اسماء بنت عميس»[٨]، وفيه : «ليس الموقف هوالجبل، وكان أبي يقف حيث يبيت»[٩] ، وفيه: أبي عن جدّي عن أبيه قال: **«رأيت عليّ بن الحسين يمشي و لا يرمل»**[١٠] ، وفيه: «قال أبيّ من قبل امرأته»[١١].

(١) خاتمة مستدرك الوسائل ١: ٢٣٠ ـ ٣٢٣ وفيه فصل كامل عن الكتاب فراجع.
(٢) الفقه المنسوب للإمام الرضاعليه السلام : ٦٥.
(٣) المصدر السابق : ٤٠٢.
(٤) الأنفال: ٤١.
(٥) الفقه المنسوب للإمام الرضاعليه السلام : ٢٩٣.
(٦) الفقه المنسوب للإمام الرضاعليه السلام : ٨٣.
(٧) المصدر السابق : ٢٥٨.
(٨) المصدر السابق: ٧٢.
(٩) المصدر السابق : ٧٢.
(١٠) المصدر السابق: ٧٣.

وذكر أحكاماً كثيرة صدّرها بقوله قال أبي وفيه: «العالم أنا سمعته يقول عند غروب الشمس»(١٢). والعالم كان لقباً للكاظم عليه السلام.

وكيف كان فجمهور المحقّقين من العلماء لم يثبتوا صحّته، وتوقّفوا فيه وجعلوا ما أُسند فيه الى الرضا عليه السلام، أو الى العالم عليه السلام ، رواية مرسلة تصلح مؤيداً ومرجّحاً، و يؤيده أنه لو كان من تأليفه عليه السلام لاشتهر أمره وتواتر، لأنه عليه السلام كان في عصره ظاهر الأمر، معروف الفضل، مشهور الذكر، حتى أنه لما روى حديثا لعلماء نيسابور كتبه عنه أربعة وعشرون ألفا من أهل المحابر فضلاً عن أهل الدّوى.

٧ـ صحيفة الرضا عليه السلام. في مقدمات البحار: صحيفة الرضا مع إشتهارها في مرتبة المراسيل لا المسانيد، وإن شاهدت في بعض النسخ لها أسناداً الى أبي علي الطبرسي، لكنه غير معلوم عندي(١٣)، وفي مستدركات الوسائل: صحيفة الرضا عليه السلام ويعبّر عنه أيضاً بمسند الرضا كما في مجمع البيان وبالرضويات كما في كشف الغمّة، وهو من الكتب المعروفة المعتمدة التي لا يدانيها في الاعتبار والاعتماد كتاب صُنّف قبله أو بعده(١٤)...الخ.

أقول: من العجيب مع هذا ما سمعت من البحار أنها في مرتبة المراسيل لا المسانيد، و عندي منها نسخة مخطوطة، وقد أتى الشيخ عبدالواسع اليماني الزيدي بنسخة منها معه من اليمن وطبعها في دمشق، وأجاز لي روايتها عنه بالسند الموجود في أوّلها، و قد ذكرته في القسم الثاني من الرحيق المختوم، وهي مختلفة في المتن عن النسخة التي عندي.

---

(١١) المصدر السابق: ٧٤.

(١٢) المصدر السابق.

(١٣) بحار الأنوار ١: ٣٠ وفيه تفاوت بالألفاظ.

(١٤) خاتمة مستدرك الوسائل ١: ٢١٧.

ثم قال في المستدركات: وهو ـ أي كتاب صحيفة الرضاعليه السلام ـ داخل في فهرست كتاب الوسائل، إلّا أن له نسخاً متعددة، وأسانيد مختلفة يزيد متن بعضها على بعض، واقتصر صاحب الوسائل على نسخة الطبرسي وروايته، الى أن قال: وقد جمع الفاضل الميرزا عبد الله في رياض العلماء طرقها قال: فمن ذلك ما رأيته في بلدة أردبيل في نسخة من هذه الصحيفة، وكان صدر سندها هكذا: قال الشيخ الإمام الأجلّ العالم نور الملة والدين ضياء الإسلام والمسلمين أبو أحمد أناليك العادل المرزوي، قرأ علينا الشيخ القاضي الإمام الأجلّ الأعزّ الأمجد الأزهد مفتي الشرق والغرب بقية السلف أُستاذ الخلف صفي الملة والدين ضياء الإسلام والمسلمين وارث الأنبياء والمرسلين أبو بكر محمود بن عليّ بن محمّد السرخسي في المسجد الصلاحي بشادياخ نيسابور عمّرها الله غداة يوم الخميس الرابع من ربيع الأوّل من شهور سنة عشر و ستمئة قال: أخبرنا الشيخ الإمام الأجلّ السيّد الزاهد ضياء الدين حجّة الله على خلقه أبو محمّد الفضل بن محمّد بن إبراهيم الحسيني تغمّده الله بغفرانه وأسكنه أعلى جنانه في شهور سنة سبع وأربعين و خمسمئة قراءة عليه قال: أخبرنا أبو المحاسن أحمد بن عبد الرحمن اللبيدي قال: أخبرنا أبو لبيد عبدالرحمن بن أحمد بن محمّد بن لبيد قال: حدّثنا الأُستاذ الإمام أبوالقاسم الحسن بن محمّد بن حبيب رضوان الله عليه سنة خمس وأربعمئة بنيسابور في داره قال: حدّثنا أبو بكر محمّد بن عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي بالبصرة قال: حدّثني أبي في سنة ستين ومئتين قال: حدّثنا عليّ بن موسى الرضاعليه السلام إمام المتّقين وقدوة أسباط سيّد المرسلين مما أورده في مؤلفه المعنوّن بصحيفة أهل البيت عليهم السلام سنة أربع وتسعين ومئة قال: حدّثني

أبي موسى بن جعفرعليه السلام قال[١]... الخ .

ما أُثر عنه من الحكم والمواعظ والآداب

المنقول من نثر الدرر للآبي قالعليه السلام : «**ليس الحمية من الشيء تركه، ولكنّ الإقلال منه**» .

وقال في قوله تعالى: ﴿**فاصفح الصفح الجميل**﴾[٢] قال : «**عفو بغير عتاب**» .

وفي قوله: ﴿**خوفاً وطمعاً**﴾[٣] قال : «**خوفاً للمسافر وطمعاً للمقيم**»[٤].

المنقول من تذكرة ابن حمدون. قال عليّ بن موسى بن جعفرعليه السلام: «**من رضى من الله عزّ وجلّ بالقليل من الرزق رضي الله منه بالقليل من العمل**».

وقالعليه السلام : «**لا يعدم المرء دائرة السوء مع نكث الصفقة ولا يعدم تعجيل العقوبة مع إدّراع البغي**».

المنقول من تحف العقول قال الرضاعليه السلام: «**لا يكون المؤمن مؤمناً حتى يكون فيه ثلاث خصال: سنّة من ربّه، وسنّة من نبيّه، وسنّة من وليّه، فأما السنّة من ربّه فكتمان السرّ، وأما السنّة من نبيّه فمداراة الناس، وأما السنّة من وليّه فالصبر في البأساء والضرّاء**».

«**صاحب النعمة يجب أن يوسّع على عياله**».

«**ليس العبادة كثرة الصيام والصلاة وإنّما العبادة كثرة التفكّر في أمر الله**».

«**من أخلاق الأنبياء التنظيف**».

«**لم يخنك الأمين، ولكن إئتمنت الخائن**» .

---

(١) خاتمة مستدرك الوسائل ١: ٢١٧ ـ ٢١٨.

(٢) الحجر: ٨٥.

(٣) الأعراف: ٥٦ .

(٤) نثر الدرر للآبي ١: ٣٦٤.

«الصمت باب من أبواب الحكمة».

«إنّ الصمت يكسب المحبّة، وأنّه دليل على كلّ خير».

«الأخ الأكبر بمنزلة الأب».

«صديق كل امرئ عقله وعدوّه جهله».

«التودّد الى الناس نصف العقل».

«إن الله يبغض القيل والقال، وإضاعة المال وكثرة السؤال».

«لا يتّم عقل امرئ مسلم حتى تكون فيه عشر خصال: الخير منه مأمول، والشرّ منه مأمون، يستكثر قليل الخير من غيره، ويستقلّ كثير الخير من نفسه، لا يسأم من طلب الحوائج إليه، ولا يملّ من طلب العلم طول دهره، الفقر في الله أحبّ إليه من الشهرة ـ ثم قال: العاشرة وما العاشرة؟ قيل له: ما هي؟ قال: لا يرى أحداً إلّا قال: هو خير منّي وأتقى، إنّما الناس رجلان: رجل خير منه وأتقى، ورجل شرّ منه وأدنى فإذا لقي الذي هو شرّ منه وأدنى قال: لعلّ خير هذا باطن وهو خير له، وخيري ظاهر وهو شرّ لي، وإذا رأى الذي هو خير منه واتّقى تواضع له ليلحق به، فإذا فعل ذلك فقد علا مجده، وطاب خيره، وحسن ذكره وساد أهل زمانه».

وسأله أحمد بن نجم عن العجب الذي يفسد العمل؟ فقال: «العجب درجات منها أن يزيّن للعبد سوء عمله فيراه حسناً، فيعجبه ويحسب أنّه يحسن صنعاً، ومنها أن يؤمن العبد بربّه فيمتنّ على الله ولله المنّة عليه».

وسئل عن خيار العباد. فقال: «الذين إذا احسنوا استبشروا، وإذا أساؤوا استغفروا، وإذا أعطوا شكروا، وإذا إبتلوا صبروا، وإذا أُغضبوا اغفروا».

وسئل عن حدّ التوكل. فقال: «أن لا تخاف أحداً إلّا الله».

وقال: «الإيمان أربعة أركان: التوكّل على الله، والرضا بقضاء الله، والتسليم لأمر الله، والتفويض الى الله».

«صل رحمك ولو بشربة من الماء، وأفضل ما توصل به الرحم كفّ الأذى عنها ففي كتاب الله : « ﴿ولا تبطلوا صدقاتكم بالمنّ والأذى﴾ إنّ الذي يطلب من فضل يكفّ به عياله أعظم من المجاهد في سبيل الله».

وقيل له : كيف أصبحت؟ قال : «أصبحت بأجل منقوص، وعمل محفوظ، والموت في رقابنا، والنار من ورائنا، ولا ندري ما يفعل بنا».

«خمس من لم تكن فيه فلا ترجوه لشيء من الدنيا والآخرة: مَن لم تعرف الوثاقة في أرومته، والكرم في طباعه، والرصانة في خلقه، والنبل في نفسه، والمخافة لربّه».

«السخي يأكل من طعام الناس ليأكلوا من طعامه، والبخيل لا يأكل من طعام الناس لئلّا يأكلوا من طعامه».

«يأتي على الناس زمان تكون العافية فيه عشرة أجزاء تسعة منها في اعتزال الناس، وواحد في الصمت».

«إنّا أهل بيت نرى وعدنا علينا ديناً، كما صنع رسول الله(ص)».

«عونك للضعيف أفضل من الصدقة».

«لا يستكمل عبدحقيقة الإيمان حتى تكون فيه خصال ثلاث :التفقّه في الدين، وحسن التقدير في المعيشة، والصبر على الرزايا»[١].

قال عليّ بن شعيب: دخلت على أبي الحسن الرضا(ع) فقال لي : «يا عليّ من أحسن الناس معاشاً؟ قلت : يا سيدي أنت أعلم به منّي. فقال : يا عليّ من حسن معاش غيره في معاشه، يا عليّ من أسوأ الناس معاشاً؟ قلت : أنت أعلم قال: من لم يعش غيره في معاشه، يا علي أحسنوا جوار النعم، فإنّها وحشيّة ما نأت عن قوم فعادت إليهم، يا عليّ إنّ شرّ الناس من منع رفده، وأكل وحده وجلد عبده».

(١) تحف العقول: ٤٤٢ ـ ٤٤٦.

«أحسن الظن بالله، فإن من حسن ظنّه بالله كان الله عند ظنّه، ومن رضي بالقليل من الرزق، قَبِل منه اليسير من العمل، ومن رضي باليسير من الحلال خفّت مؤونته ونعم أهله، وبصّره الله داء الدنيا ودواءها، وأخرجه منها سالماً الى دار السلام».

«ليس لبخيل راحة، ولا لحسود لذّة، ولا لملول وفاء، ولا لكذوب مروءة»[١].

ومن كلامه عليه السلام ذكرته في المجالس السنيّة ولا أعلم الآن من أين نقلته قال عليه السلام: **«أوحش ما يكون هذا الخلق في ثلاثة مواطن: يوم ولد فيرى الدنيا، ويوم يموت فيعاين الآخرة وأهلها، ويوم يُبعث فيرى أحكاماً لم يرها في دار الدنيا، وقد سلّم الله على يحيى وعيسى** عليهما السلام **في هذه الثلاثة المواطن فقال في يحيى: ﴿وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حياً﴾**[٢]**. وفي عيسى: ﴿والسلام عليّ يوم ولدت ويوم أموت ويوم ابعث حياً﴾**[٣].

وقال عليه السلام: **«إنّ الله أمر بثلاثة مقرون بها ثلاثة، أمر بالصلاة والزكاة، فمن صلّى ولم يزكّ لم تقبل صلاته، وأمر بالشكر له وللوالدين، فمن لم يشكر والديه لم يشكر الله، وأمر باتّقاء الله وصلة الرحم، فمن لم يَصِل رحمه لم يتّق الله عزّ وجلّ».**

«لا يجمع المال إلّا بخصال خمس: ببخل شديد، وأمل طويل، وحرص غالب، وقطيعة الرحم، وإيثار الدنيا على الآخرة».

«لا ينبغي للرجل أن يدع الطيب في كل يوم، فإن لم يقدر فيوم ويوم لا، فإن لم يقدر ففي كل جمعة»[٤].

المنقول عن كتاب الذخيرة:

---

(١) تحف العقول: ٤٤٨ ـ ٤٥٠.

(٢) مريم: ١٥.

(٣) مريم: ٣٣.

(٤) المحاسن السنية ٢: ٥٦٧ المجلس السابع.

«من حاسب نفسه ربح، ومن غفل عنها خسر، ومن خاف أمن، ومن اعتبر أبصر، ومن أبصر فَهِم، ومن فَهِم عَلِم، وصديق الجاهل في تعب، وأفضل المال ما وقي بـه العـرض، وأفضل العقل معرفة الإنسان نفسه، والمؤمن إذا غضب لم يخرجه غـضبه عـن حـقّ، وإذا رضي لم يدخله رضاه في باطل، وإذا قدر لم يأخذ أكثر من حقّه»[1].

المنقول من كتاب النزهة :

قال عليه السلام: «من كثرت محاسنه مدح بها واستغنى عن التمدح بذكرها».

«من لم يتابع رأيك في صلاحه فلا تصغ الى رأيه، ومن طلب الأمر من وجهه لم يزل وإن زلّ لم تخذله الحيلة».

«كفاك ممّن يريد نصحك بالنميمة ما يجد من سوء الحساب في العاقبة».

وقال عليه السلام للحسن بن سهل في تعزيته: «التهنئة بأجلّ الثواب أولى من التـعزية على عاجل المصيبة».

«من صدّق الناس كرهوه».

«المسكنة مفتاح البؤس».

«إنّ للقلوب إقبالاً وإدباراً ونشاطاً وفتوراً، فإذا أقبلت بصرت وفـهمت، وإذا أدبـرت كلّت وملّت فخذوها عند إقبالها ونشاطها، واتركوها عند إدبارها وفتورها».

«اصحب السلطان بالحذر، والصديق بالتواضع، والعدوّ بالتحرّز، والعـامة بـالبشر».

«الأجل آفة الأمل، والبرّ غنيمة الحازم،والتفريط مصيبة ذي القدرة، والبخل يمزّق العرض، والحبّ داعي المكاره، وأجلّ الخلائق وأكرمها اصـطناع المـعروف، وإغـاثة المـلهوف، وتحقيق أمل الآمل وتصديق مخيلة الراجي، والاستكثار من الأصدقاء في الحياة، والباكين بعد الوفاة[2] ...الخ».

---

(١) الذخيرة. عنه مسند الامام الرضا عليه السلام ١: ٣٠٢ ح ٤٤.

(٢) نزهة الناظر وتنبيه الخاطر للحلواني: ١٣٣ ح ٢٥ و ٢٦.

بعض أدعيته القصار

روى الصدوق في العيون بسنده عن أبي جعفر الثاني عن آبائه عن الحسين بن عليّ عليه السلام ، وذكر خبراً طويلاً فيه دعاء لكل إمام حتى وصل الى الرضا عليه السلام. فقال: وله دعاء يدعو به:

«اللهمّ أعطني الهدى، وثبّتني عليه، واحشرني عليه، آمناً أمن من لا خوف عليه، ولا حزن ولا جزع، إنّك أهل التقوى وأهل المغفرة»[١].

ما نسب إليه من الشعر

في مناقب ابن شهرآشوب أنشأ الرضا عليه السلام. ويأتي نسبته الى إنشاده:

إذا كان دوني من بليت بجهله ... أبيت لنفسي أن أقابل بالجهل
وإن كان مثلي في محلّي من النهى ... أخذت بحلمي كي أجلّ عن المثل
وإن كنت أدنى منه في الفضل والحجى ... عرفت له حقّ التقدم والفضل[٢]

قال وله عليه السلام ـ أقول ويأتي نسبته الى إنشاده ـ:

وذي غيلة سالمته فقهرته ... فأوقرته منّي بعفو التحمّل
ولم أر للأشياء أسرع مهلكاً ... لغمر قديم من وداد معجّل[٣]

وله ـ أورده ابن شهرآشوب في المناقب ـ:

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٦١ ح ٢٩.
(٢) المناقب لابن شهرآشوب لابن شهر آشوب ٤: ٣٦١.
(٣) المناقب لابن شهرآشوب لابن شهر آشوب ٤: ٣٧٢.

لبست بالعفة ثوب الغنى وصرت أمشي شامخ الرأس
لست الى النسناس مستأنساً لكنني آنس بالناس
إذا رأيت التيه من ذي الغنى تهت على التائه باليأس
وما تفاخرت على معدم ولا تضعضعت لإفلاس[١]

وروى الصدوق في العيون بسنده عن أحمد بن الحسين كاتب أبي الفياض قال: حضرنا مجلس عليّ بن موسى الرضا، فشكا رجل أخاه فأنشأ الرضا يقول:

اعذر أخاك على ذنوبه واستر وغطّ على عيوبه
واصبر على بهت السفيه وللزمان على خطوبه
ودع الجواب تفضّلاً وكل الظلوم الى حسيبه[٢]

وفي الاختصاص كتب المأمون الى الرضا عليه السلام: عظني؟ فكتب إليه وفي العيون بسنده عن المغيرة سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول:

إنّك في دنيا لها مدة يقبل فيها عمل العامل
أما ترى الموت محيطاً بها يسلب فيها أمل الآمل
تعجل الذنب بما تشتهي وتأمل التوبة من قابل
والموت يأتي أهله بغتة ما ذاك فعل الحازم العاقل[٣]

وقال:

نعى نفسي الى نفسي المشيب وعند الشيب يتّعظ اللبيب
فقد ولّى الشباب الى مداه فلست أرى مواضعه تؤوب

(١) المصدر السابق ٤: ٣٦١.
(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ١٧٦ ـ ١٧٧ ح ٤.
(٣) الاختصاص للمفيد ضمن السلسلة ١٢: ٩٨، عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ١٧٧ ح ٣.

سأبكيه وأندبه طويلاً وأدعوه إليّ عسى يجيب
وهيهات الذي قد فات منه تمنّيني به النفس الكذوب
وراع الغانيات بياض رأسي ومن مدّ البقاء له يشيب
أرى البيض الحسان يَحِدن عنّي وفي هجرانهنّ لنا نصيب
فإن يكن الشباب مضى حبيباً فإنّ الشيب لي أيضاً حبيب
سأصحبه بتقوى الله حتى يفرق بيننا الأجل القريب(١)

ما أنشده من الشعر

في كتاب عيون أخبار الرضا بسنده قال الرضا عليه السلام: «قال لي المأمون: هل رويت شيئاً من الشعر؟ قلت: روين منه الكثير، قال: أنشدني أحسن ما رويته في الحلم. فأنشدته» وتقدّم نسبة ابن شهرآشوب ذلك الى إنشائه عليه السلام:

إذا كان دوني من بليت بجهله أبيت لنفسي أن تقابل بالجهل
وإن كان مثلي في محلّي من النهى أخذت بحلمي كي أجل عن المثل
وإن كنت أدنى منه في الفضل والحجى عرفت له حقّ التقدم والفضل

قال المأمون: من قائله؟ قلت: «بعض فتياننا» قال: فأنشدني أحسن ما رويته في السكوت عن الجاهل فقلت:

إنّي ليهجرني الصديق تجنّباً فأريه أن لهجره أسبابا
وأراه إن عاتبته أغريته فأرى له ترك العتاب عتابا
وإذا ابتليت بجاهل متحلّم يجد المحال من الأُمور صوابا
أوليته منّي السكوت وربّما كان السكوت عن الجواب جوابا

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ١٧٨ ح ٨.

فقال: من قائله؟ «قلت بعض فتياننا».

قال: فأنشدني أحسن ما رويته في استجلاب العدوّ حتى يكون صديقاً فقال عليه السلام ـ أقول مرّ نسبة البيت الأوّل والثالث الى إنشائه عليه السلام ـ:

وذي غلّة سالمته فقهرته فأوقرته منّي بعفو التجمّل
ومن لا يدافع سيئات عدوّه بإحسانه لم يأخذ القول من عل
ولم أر في الأشياء أسرع مهلكاً لغمر قديم من وداد معجّل

فقال له المأمون: ما أحسن هذا، من قاله؟ قال: «بعض فتياننا».

فقال: فأنشدني أحسن ما رويته في كتمان السرّ فقال:

وإنّي لأنسى السرّ كيلا أذيعه فيا من رأى سرّاً يصان بأن ينسى
مخافة أن يجري ببالي ذكره فينبذه قلبي الى ملتوحشاً
فيوشك من لم يفش سراً وجال في خواطره أن لا يطيق له حبساً

فقال له المأمون: إذا أمرت أن يترب الكتاب كيف تقول؟ قال: «ترّب» قال: فمن السحاء[1]؟ قال: «سح» قال: فمن الطين؟ قال: «طيّن» قال: يا غلام ترّب هذا الكتاب، وسحه وطيّنه، وامض به الى الفضل بن سهل وخذ لأبي الحسن ثلاثمئة ألف درهم[2].

وفي عيون الأخبار بسنده عن محمّد بن يحيى بن أبي عباد عن عمّه قال سمعت الرضا عليه السلام يوماً ينشد شعراً، وقليلاً ما كان ينشد شعراً:

كلّنا نأمل مدّاً في الأجل والمنايا هنّ آفات الأمل

---

(١) السحاء ما أخذ من القرطاس يقال: سحا القرطاس إذا أخذ منه شيئاً قليلاً ويسمى ذلك المأخوذ سحاية وسحاءة أيضاً وسحا الكتاب يسحيه ويسحوه بسحاءته أي ربطه بالشيء الذي قص منه وهذا معنى قوله: فمن السحاء قال: سح.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ١٧٤ ـ ١٧٥ باب ٤٣ ح ١.

لا يغرّنك أباطيل المُنى والزم القصد ودع عنك العلل
إنّما الدنيا كظلّ زائل حلّ فيه راكب ثم رحل[١]

فقلت: لمن هذا أعزّ الله الأمير؟ فقال: لعراقي لكم فقلت: أنشدنيه أبو العتاهية لنفسه فقال: هات اسمه ودع عنك هذا إنّ الله سبحانه وتعالى يقول: ﴿**ولا تنابزوا بالألقاب**﴾ ولعل الرجل يكره[٢] هذا.

وفي العيون بسنده عن الرضا عليه السلام عن آبائه قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول:

«خلقت الخلائق في قدرة فمنهم سخيّ ومنهم بخيل
فأمّا السخي ففي راحة وأمّا البخيل فشؤم طويل»[٣].

وفي العيون بسنده عن الريّان بن الصلت قال: أنشدني الرضا عليه السلام لعبد المطلب:

يعيب الناس كلّهم زماناً وما لزماننا عيب سوانا
نعيب زماننا والعيب فينا ولو نطق الزمان بنا هجانا
وإنّ الذئب يترك لحم ذئب ويأكل بعضنا بعضاً عيانا[٤]

وبسنده عن إبراهيم بن العباس الصولي قال: كان الرضا عليه السلام ينشد كثيراً:

إذا كنت في خير فلا تغترر به ولكن قل: اللهمّ سلّم وتمّم[٥]

وفي المناقب عن كتاب الشعراء أنه كان عليه السلام يتمثل:

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ١٧٧ ح٦.
(٢) المصدر السابق ٢: ١٧٤ ـ ١٧٥ ح١.
(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ١٧٧ ح٦.
(٤) المصدر السابق ٢: ١٧٧ ح٥.
(٥) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٧ ح٩.

تـضيء كـضوء السـراج السليـ ـط لم يـجعل الله فـيه نـحاساً[١]

بعض ما مدح به من الشعر

في إعلام الورى عن محمّد بن يحيى الفارسي قال: نظر أبـو نـؤاس الى الرضا عليه السلام ذات يوم وقد خرج من عند المأمون على بغلة له. فـدنا مـنه وسـلّم عليه وقال: يا ابن رسول الله قد قلت فيك أبياتا وأحبّ أن تسمعها منّي. فقال: **«هات»** فأنشأ يقول:

مطهّرون نقيّات ثيابهم تجري الصلاة عليهم أينما ذُكروا
من لم يكن علويّاً حين تنسبه فما له في قديم الدهر مفتخر
الله لمّا برأ خلقاً فأتقنه صفاكم واصطفاكم أيّها البشر
فأنتم الملأ الأعلى وعندكم علم الكتاب وما جاءت به السور

فقال الرضا عليه السلام: **«قد جئتنا بأبيات ما سبقك إليها أحد، يا غلام! هل معك من نفقتنا شيء؟»** فقال له: ثلاثمئة دينار. فقال: **«اعطها إيّاه»** ثم قال: **«لعلّه استقلّها يا غلام سق إليه البغلة»**.

قال: ولأبي نؤاس أيضاً فيه حين عوتب على الإمساك عن مديحه فقال:

قيل لي: أنت أوحد الناس طرّاً في فنون من الكلام النبيه
لك من جوهر الكلام بديع يثمر الدر في يدي مجتنيه
فعلى مَ تركت مدح ابن موسى والخصال التي تجمعن فيه
قلت: لا أهتدي لمدح إمام كان جبريل خادماً لأبيه[٢]

(١) المناقب لابن شهرآشوب لابن شهر آشوب ٤: ٣٣٨.
(٢) المناقب لابن شهرآشوب لابن شهر آشوب ٤: ٣٣٨.

سبب وفاته وكيفيتها

روى الصدوق في العيون بسنده عن ياسر الخادم: قال لما كان بيننا وبين طوس سبعة منازل، إعتلّ أبو الحسن عليه السلام فدخلنا طوس وقد اشتدّت بـه العـلّة فبقينا بطوس أياما فكان المأمون يأتيه في كل يوم مرّتين الحديث[١].

أقول: ويظهر من عدة أخبار أنّ علّته كانت الحمى .

قال المجلسي فـي البـحار: اعـلم أنّ أصـحابنا وغـيرهم اخـتلفوا فـي أنّ الرضا عليه السلام هل مات حتف أنفه؟ أو مضى شهيداً بالسّم؟ وهل سمّه المأمون، أو غيره؟ والأشهر بيننا أنّه مضى شهيداً بِسُمّ المأمون[٢]... الخ.

وروى الصدوق في العيون[٣] عدة روايات في أنه سمّه المأمون، وكذلك روى المفيد في الإرشاد[٤].

وفي خلاصة تهذيب الكمال[٥] في أسماء الرجال عن سـنن ابـن مـاجة القزويني كلاهما من علماء أهل السنّة أنه مات مسموماً بطوس.

وفي مقاتل الطالبيين[٦]: كان المأمون عقد له على العهد من بعده، ودسّ له فيما ذكر بعد ذلك سمّاً فمات منه... الخ.

وفي تهذيب التهذيب[٧] للحافظ ابن حجر عن الحاكم في تاريخ نيسابور

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢٤١ ح ١.

(٢) بحار الأنوار ٤٩: ٣١١.

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢٤٠ ح ١ و ٢٤٥ ـ ٢٥٠ ح ١.

(٤) الإرشاد ٢: ٢٧٠.

(٥) خلاصة تهذيب الكمال: ٦٧٨. عنه حياة الإمام الرضا للقرشي ١: ٦٥.

(٦) مقاتل الطالبيين: ٤٥٤.

(٧) تهذيب التهذيب ٧: ٣٨٧ ـ ٣٨٨.

أنه قال : استشهد عليّ بن موسى بسناآباد . وفيه عن أبي حاتم بن حبّان أنّه عليه السلام مات آخر يوم من صفر، وقد سم في ماء الرمان وسُقي[١]...الخ.

وقال الطبري: إنه أكل عنباً فأكثر منه فمات فجأة[٢]... الخ.

سبب سم المأمون الرضا عليه السلام

قال المفيد في الإرشاد :كان الرضا عليّ بن موسى يكثر وعظ المأمون إذا خلا به ويخوّفه الله ويقبّح له ما يرتكب من خلافه، فكان المأمون يظهر قبول ذلك منه، ويبطن كراهته واستثقاله .

قال المفيد وأبو الفرج : ودخل الرضا عليه السلام يوماً عليه فرآه يتوضأ للصلاة والغلام يصبّ على يده الماء فقال عليه السلام : **«يا أمير المؤمنين لا تشرك بعبادة ربّك أحداً!»** قال المفيد : فصرف المأمون الغلام وتولّى تمام وضوئه بنفسه وزاد ذلك في غيظه ووجده. وكان الرضا يزري على الحسن والفضل ابني سهل عند المأمون إذا ذكرهما، ويصف له مساوئهما وينهاه عن الإصغاء الى قولهما، وعرفا ذلك منه فجعلا يحطبان[٣] عليه عند المأمون، ويذكران له عنه ما يبعده منه، ويخوّفانه من حمل الناس عليه، فلم يزالا كذلك حتى قلبا رأيه فيه وعمل على قتله[٤] .

وقال أبو الفرج : إعتلّ الرضا علّته التي مات فيها، وكان قبل ذلك يذكر ابني سهل عند المأمون فيزري عليهما وينهى المأمون عنهما ويذكر له

---

(١) المصدر السابق ٧: ٣٨٧ـ ٣٨٨.

(٢) تاريخ الأمم والملوك ٨: ٥٦٨.

(٣) حطب فلان واحتطب: جذب عليه شرّاً.

(٤) الإرشاد ٢: ٢٦٩.

مساوئهما[١]... الخ.

أما الكليني فليس في كتابه رواية تدل على أنه مات مسموماً. كما أنه لم يذكر في أبيه موسى بن جعفر أنه مات مسموماً مع إشتهار أمره بذلك، بل اقتصر على أنه مات في حبس السندي بن شاهك[٢].

وفي كشف الغمّة: بلغني ممّن أثق به أن السيد رضي الدين عليّ بن طاووس كان لا يوافق على أنّ المأمون سمّ الرضا ولا يعتقده، وكان كثير المطالعة والتنقيب والتفتيش على مثل ذلك، والذى كان يظهر من المأمون من حنوّه عليه وميله إليه واختياره له دون أهله وأولاده ممّا يؤيد ذلك ويقرّره[٣]... الخ.

قال سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص: وظاهره أنه نقله عن أبي بكر الصولي في كتاب الأوراق: وزعم قوم أنّ المأمون سمّه وليس بصحيح، فإنّه لمّا مات عليّ توجّع له المأمون وأظهر الحزن عليه وبقي أياماً لا يأكل طعاماً ولا يشرب شراباً، وهجر اللّذات... الخ[٤]. ويأتي تفصيل الحال في ذلك.

قال المفيد: بعد ما ذكر أنّ المأمون عمل على قتل الرضاعليه السلام فاتّفق أنه أكل هو والمأمون طعاماً فاعتلّ منه الرضاعليه السلام، وأظهر المأمون تمارضاً. وقال أبو الفرج: إعتلّ الرضا فجعل المأمون يدخل إليه، فلمّا ثقل تعلّل المأمون وأظهر أنهما أكلا عنده طعاماً ضارّاً فمرضا[٥]... الخ.

---

(١) مقاتل الطالبيين: ٤٥ ـ ٤٥٧.

(٢) الكافي ١: ٤٧٦.

(٣) كشف الغمة ٣: ٧٢.

(٤) تذكرة الخواص: ٣١٨.

(٥) الارشاد ٢: ٢٦٩.

أقول : كلام المفيد يدلّ على أنه كان قد سمّه في ذلك الطعام. فتمارض المأمون ليوهم الناس أن مرض الرضا من الطعام الضارّ لا من السّم. ولكن عبارة أبي الفرج تدل على أنّ الطعام لم يكن مسموماً. وإنّما كان السّم في غيره ممّا يأتي. لكنّ المأمون أظهر أن المرض من أكل الطعام الضارّ. ولعل ذلك أقرب الى الصواب.

قال أبو الفرج : ولم يزل الرضا عليلاً حتى مات[1]. واختلف في أمر وفاته وكيف كان سبب السّم الذي سقيه .

ثم قال المفيد ونحوه أبو الفرج: فذكر محمّد بن عليّ بن حمزة عن منصور ابن بشير عن أخيه عبد الله بن بشير قال : أمرني المأمون أن أُطوّل أظفاري على العادة. ولا أُظهر لأحد ذلك ففعلت. ثم استدعاني فأخرج لي شيئاً يشبه التمر الهندي وقال لي : اعجن هذا بيديك جميعاً ففعلت. ثم قام وتركني ودخل على الرضاعليه السلام فقال : ما خبرك؟ قال له : **«أرجو أن أكون صالحاً»** قال له : وأنا اليوم بحمد الله صالح فهل جاءك أحد من المترفّقين في هذا اليوم؟ قال : **«لا»** فغضب المأمون وصاح على غلمانه وقال للرضا : فخذ ماء الرمان الساعة فإنّه ممّا لا يستغنى عنه. ثم دعاني فقال : إئتنا برمان فأتيته به. فقال لي اعصره بيديك ففعلت. وسقاه المأمون الرضا بيديه فشربه فكان ذلك سبب وفاته ولم يلبث إلّا يومين حتى مات[2]عليه السلام .

قال محمّد بن علي بن حمزة عن أبي الصلت الهروي: قال دخلت على الرضاعليه السلام وقد خرج المأمون من عنده. فقال لي: **«يا أبا الصلت قد فعلوها»** أي

(١) مقاتل الطالبيين: ٤٥٧.

(٢) الإرشاد ٢: ٢٦٩ ـ ٢٧٠. مقاتل الطالبيين: ٤٥٧.

سقوني السّم. وجعل يوحّد الله ويمجّده. قال محمّد بن عليّ وسمعت محمّد بن الجهم يقول: كان الرضاعليه السلام يعجبه العنب فأخذ له منه شيء فجعل في مواضع أقماعه الأبر أياماً ثم نزعت منه وجيء به إليه فأكل منه وهو في علّته التي ذكرناها فقتله. وذكر أنّ ذلك من لطيف السموم(١).

قال عليّ بن عيسى الأربلي في كشف الغمّة: قد ذكر المفيد شيئاً ما يقبله نقدي ولعلي واهم وهو أنّ الإمامعليه السلام كان يعيب ابني سهل عند المأمون ويقبح ذكرهما الى غير ذلك. وما كان أشغله بأمور دينه وآخرته. واشتغاله بالله عن مثل ذلك.

وعلى رأي المفيدرحمه الله إنّ الدولة المذكورة من أصلها فاسدة. وعلى غير قاعدة مرضية فاهتمامهعليه السلام بالوقيعة فيهما. حتى أغراهما بتغيير رأي الخليفة عليه. فيه ما فيه.

ثم إنّ نصيحته للمأمون وإشارته عليه بما ينفعه في دينه. لا يوجب أن يكون سبباً لقتله وموجباً لركوب هذا الأمر العظيم منه. وقد كان يكفي في هذا الأمر أن يمنعه عن الدخول عليه. أو يكفّه عن وعظه.

ثمّ إنّا لا نعرف أن الأبر إذا غُرست في العنب صار العنب مسموماً. ولا يشهد به القياس الطبّي. والله تعالى أعلم بحال الجميع. وإليه المصير وعند الله تجتمع الخصوم(٢).

قال: ورأيت في كتاب يعرف بكتاب النديم لم يحضرني عند جمع هذا الكتاب: إنّ جماعة من بني العبّاس كتبوا الى المأمون يسفّهون رأيه في تولية

(١) الارشاد ٢: ٢٧٠.

(٢) كشف الغمّة ٣: ٧٢ ـ ٧٣.

الرضا عليه السلام العهد بعده، وإخراجه عنهم الى بني عليّ عليه السلام، ويبالغون في تخطئته وسوء رأيه، فكتب إليهم جواباً غليظاً سبّهم فيه، ونال من أعراضهم، وقال فيهم القبائح، وقال من جملة ما قال ـ وبقي على خاطري ـ : أنتم نطف السكارى في أرحام القيان الى غير ذلك، وذكر الرضا عليه السلام ونبّه على فضله، وشرف نفسه وبيته، وهذا وأمثاله ممّا ينفي عن المأمون الإقدام على إزهاق تلك النفس الطاهرة والسعي فيما يوجب خسران الدنيا والآخرة والله أعلم(١).

قال المجلسي في البحار : ردّ الأربلي في كشف الغمة ما ذكره المفيد بوجوه سخيفة، ثم قال بعد نقل كلامه : ولا يخفى وهنه إذ الوقيعة في ابني سهل لم تكن للدنيا، حتى يمنعه عنها الاشتغال بعبادة الله تعالى، بل كان ذلك لمّا وجب عليه من الأمر بالمعروف والنهيّ عن المنكر، ورفع الظلم عن المسلمين مهما أمكن، وكون خلافة المأمون فاسدة لا يمنع منه، كما نصح غيره للمسلمين في الغزوات والحروب، ثم إنه ظاهر أن نصيحة الأشقياء ووعظهم بمحضر الناس لا سيّما المدّعين للفضل والخلافة، ممّا يثير حقدهم وحسدهم وغيظهم(٢).

أقول : وأما أن الأبر إذا غُرست في العنب لا يصير مسموماً ولا يقتضيه القياس الطبّي، فالظاهر من الخبر أن تلك الأبر كانت مسمومة بسم من لطيف السموم، لا أن مجرد وضعها في العنب أثر سمّاً.

قال سبط ابن الجوزي عن كتاب الأوراق لأبي بكر الصولي: وقيل: إنّه دخل الحمام ثم خرج، فُقدِّم إليه طبق فيه عنب مسموم قد أُدخلت فيه الأبر

(١) كشف الغمة ٣: ٧٤.

(٢) بحار الأنوار ٤٩: ٣١١ و ٣١٢.

المسمومة من غير أن يظهر أثرها فأكله فمات[١]...الخ. مع أنّ الخبر الآخر دالّ على سمّه في الرمان.

وأما ما ذكره سبط ابن الجوزي في الاستدلال على عدم سمّ المأمون له من أنّه توجّع له وأظهر الحزن عليه... الخ. فليس ببعيد من دهاء المأمون ليرفع عن نفسه تهمة قتله، التي كانت قد شاعت في ذلك الوقت مع أن التوجّع له وإظهار الحزن عليه سببه معرفته بفضله، لا ينافي وقوع القتل الذي سببه خوف ذهاب الملك من يده.

قال المؤلّف : فيكون قد سمّه المأمون في أثناء علّته . والذي يقتضيه ظاهر الحال أنّ المأمون لما رأى اختلال أمر السلطنة عليه ببيعة أهل بغداد لإبراهيم بن المهدي، وكان سبب ذلك بيعته للرضا بولاية العهد، وكان الناس ينسبون ذلك الى الفضل بن سهل، وكان الفضل يخفي اضطراب المملكة عن المأمون خوفاً من هذه النسبة، ولأغراض أُخر سواء كانت النسبة صحيحة، أو باطلة، فخاف المأمون ذهاب الملك من يده، ورأى أنّه لا يكفّ عنه سوء رأي الناقمين فيه إلّا قتل الفضل والرضا، فبعث الى الفضل من قتله في حمام سرخس ودسّ السّم الى الرضا فقتله.

وسواء قلنا: إنّ بيعة المأمون للرضا كانت من أوّل أمرها على وجه الحيلة كما مرّ عن المجلسي، أو قلنا: إنّها كانت عن حسن نيّة لا يستبعد منه سمّ الرضا، فإنّ النيات يطرأ عليها ما يغيّرها من خوف ذهاب الملك الذي قتل الملوك أبناءهم وإخوانهم لأجله، والسبب الذي دعا المأمون الى قتل الفضل هو الذي دعاه الى سمّ الرضا. فقتله للفضل الذي لا شك فيه يرفع الاستبعاد

---

(١) تذكرة الخواص: ٣١٨.

عن سمّه الرضا بعد ورود الروايات به ونقل المؤرّخين له، وإشتهاره حتى ذكرته الشعراء قال أبو فراس الحمداني:

باؤوا بقتل الرضا من بعد بيعته وأبصروا بعض يوم رشدهم فعموا
عصابة شقيت من بعد ماسعدت ومعشر هلكوا من بعد ما سلموا(١)

وقال دعبل في رثاء الرضا عليه السلام:

شككت فما أدري أمسقي شربة فأبكيك أم ريب الردى فيهون
أيا عجباً منهم يسمّونك الرضا وتلقاك منهم كلحة وغضون(٢)

وقوله: شككت وإن كان ظاهره عدم العلم إلّا أن قوله: وتلقاك منهم كلحة وغضون كالمحقق لذلك. وغضون الجبهة ما يحدث فيها عند العبوس الطي.

قال المفيد ونحوه قال أبو الفرج: لمّا توفي الرضا عليه السلام كتم المأمون موته يوماً وليلة، ثم أنفذ الى محمّد بن جعفر الصادق عليه السلام، وجماعة من آل أبي طالب الذين كانوا عنده، فلمّا حضروه نعاه إليهم وبكى وأظهر حزناً شديداً وتوجعاً، وأراهم إياه صحيح البدن، وقال: يعزُّ عليَّ يا أخي أن أراك في هذه الحال، قد كنت أؤمل أن أقدم قبلك، فأبى الله إلّا ما أراد، ثمّ أمر بغسله وتكفينه وتحنيطه، وخرج مع جنازته يحملها حتى انتهى الى الموضع الذي هو مدفون فيه الآن فدفنه. والموضع دار حميد بن قحطبة في قرية يقال لها سناآباد على دعوة من نوقان بأرض طوس، وفيها قبر هارون الرشيد وقبر أبي الحسن عليه السلام بين يديه في قبلته(٣).

وروى الصدوق في العيون بسنده في حديث: إنّ آخر ما تكلّم به

---

(١) المناقب لابن شهرآشوب لابن شهر آشوب ٤: ٣٧٦.

(٢) المصدر السابق ٤: ٣٧٧.

(٣) الإرشاد ٢: ٢٧١، مقاتل الطالبيين: ٤٥٧ ـ ٤٥٨.

الرضاعليه السلام: ﴿قُل لو كُنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم﴾[١] ﴿وكان أمر الله قدرا مقدورا﴾[٢].[٣] وأنّه شقّ لحد الرشيد فدفنه معه وقال نرجو أن ينفعه الله تبارك وتعالى بقربه.

بعض مراثي الرضاعليه السلام

في المناقب قال دعبل بن عليّ يرثيه[٤]:

يا حسرة تتردد وعبرة ليس تنفد
على عليّ بن موسى بـ ـن جعفر بن محمّد[٥]

وروى أحمد بن محمّد بن عبد الله بن الحسن بن عياش في المقتضب عن عليّ بن هارون بن يحيى المنجم، عن عليّ بن أبي عبد الخوافي يرثي الرضاعليه السلام:

يا أرض طوس سقاك الله رحمته ما ذا حويت من الخيرات يا طوس
طابت بقاعك في الدنيا وطيبها شخص ثوى بسناآباد مرموس
شخص عزيز على الإسلام مصرعه في رحمة الله مغمور ومغموس
يا قبره أنت قبر قد تضمّنه حلم وعلم وتطهير وتقديس
فافخر فإنّك مغبوط بجثته وبالملائكة الأبرار محروس
في كلّ عصر لنا منكم إمام هدى فربعه آهل منكم ومأنوس
أمست نجوم سماء الدين آفلة وظلّ أسد الشرى قد ضمّها الخيس

(١) آل عمران: ١٥٤.
(٢) الأحزاب: ٣٨.
(٣) عيون أخبار الرضاعليه السلام ٢: ٢٤٠ ـ ٢٤١ ح ١.
(٤) المناقب لابن شهرآشوب لابن شهر آشوب ٤: ٣٧٦.
(٥) المصدر السابق ٤: ٣٧٦.

حتى متى يظهر الحقّ المنير بكم ... فالحقّ في غيركم داج ومطموس[(١)]

وقال الصدوق في العيون: وجدت في كتاب لمحمّد بن حبيب الضبّي وهي طويلة ذكرناها بتمامها في ترجمته ونذكر منها هنا أبياتاً:

قبر بطوس به أقام إمام ... حتم إليه زيارة ولمام
قبر أقام به السلام وإن غدا ... تهدى إليه تحية وسلام
قبر سنا أنواره تجلو العمى ... وبتربه قد تدفع الأسقام
قبر يمثل للعيون محمّداً ... ووصيه والمؤمنون قيام
قبر إذا حلّ الوفود بربعه ... رحلوا وحطت عنهم الآثام
الله عنه به لهم متقبّل ... وبذاك عنهم جفت الأقلام
إن يغن عن سقي الغمام فإنّه ... لولاه لم تسق البلاد غمام
قبر عليّ بن موسى حلّه ... بثراه يزهو الحِلّ والإحرام
من زاره في الله عارف حقّه ... فالمسّ منه على الجحيم حرام
ومقامه لا شك يحمد في غدٍ ... وله بجنات الخلود مقام
يا ابن النبيّ وحجّة الله التي ... هي للصلاة وللصيام قيام
أنتم وُلاة الدين والدنيا ومن ... لله فيه حرمة وذمام
ما الناس إلّا من أقرّ بفضلكم ... والجاحدون بهائم وهوام
يدعون في دنيا كم وكأنّهم ... في جحدهم إنعامكم أنعام
ولقد تهيّجني قبوركم إذا ... هاجت سواي معالم وخيام
من كان يغرم بامتداح ذوي الغنى ... فبمدحكم لي صبوة وغرام
والى أبي الحسن الرضا أهديتها ... مرضية تلتذها الأفهام
خُذها عن الضبّي عبدكم الذي ... هانت عليه فيكم الألوام

(١) مقتضب الأثر حكاه عنه في المناقب لابن شهرآشوب لابن شهر آشوب ٤: ٣٥٩. بحار الأنوار ٤٩: ٣١٨ ذيل الحديث ٣.

إن أقض حقّ الله فيك فإنّ لي حقّ القرى للضيف إذ يعتام
مَن كان بالتعليم أدرك حبّكم فمحبتي إياكم إلهام[١]

وروى الشيخ في المجالس بسنده عن محمّد بن يحيى بن أكثم القاضي عن أبيه قال: أقدم المأمون دعبل بن عليّ الخزاعي وأمنه على نفسه واستنشده قصيدته الكبيرة فجحدها فقال: لك الأمان عليها كما أمنتك على نفسك. فقال: وهذا منتخبها:

يا أمّة السوء ما جازيت أحمد في حسن البلاء على التنزيل والسور
لم يبق حي من الأحياء نعلمه من ذي يمان ولا بكر ولا مضر
ألا وهم شركاء في دمائهم كما تشارك أيسار على جزر
قتلاً وأسراً وتخويفاً ومنهبةً فعل الغزاة بأهل الروم والخزر
أرى أُمية معذورين إن قتلوا ولا أرى لبني العبّاس من عذر
قوم قتلتم على الإسلام أوّلهم حتى إذا استمكنوا جازوا على الكفر
أربع بطوس على قبر الزكّي بها إن كنت تربع من دين على وطر
قبران في طوس خير الناس كلّهم وقبر شرهم هذا من العبر
ما ينفع الرجس من قرب الزكي وما على الزكي بقرب الرجس من ضرر
هيهات كل امريء رهن بما كسبت له يداه فخذ ما شئت أو فذر[٢]

تذهيب قبة الرضا عليه السلام

جاء الشاه عباس الأوّل ماشياً على قدميه من إصفهان الى خراسان، وأمر بتذهيبها من خالص ماله في سنة (١٠١٠ هـ) وتمّ في سنة (١٠١٦ هـ).

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢٥٢ ـ ٢٥٤

(٢) أمالي الشيخ الطوسي: ١٠١ـ ١٠٢ ح١٥٦ ولم يذكر البيتين ما قبل الأخير ط. دار الثقافة. وذكر البيتين عن دعبل في المناقب لابن شهرآشوب ٤: ٣٥٩.

سيرة
الإمام الجواد عليه السلام

أبو جعفر محمّد الجّواد

ابن عليّ الرضا ابن موسى الكاظم ابن جعفر الصّادق بن محمّد الباقر ابن عليّ زين العابدين ابن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام تاسع ائمة أهل البيت الطاهر صلوات الله عليهم أجمعين .

مولده ووفاته ومدة عمره ومدفنه

ولد بالمدينة ليلة الجمعة في ١٩ شهر رمضان أو للنصف منه، أو ١٠ رجب يوم الجمعة. ويدل عليه ما في مصباح المتهجّد قال ابن عياش : خرج على يد الشيخ الكبير أبي القاسم رضي الله عنه: اللهمّ إنّي أسألك بالمولودين في رجب محمّد بن عليّ الثاني وابنه عليّ بن محمّد المنتجب الدعاء . قال: وذكر ابن عياش أنّه كان يوم العاشر من رجب مولد أبي جعفر الثاني[1]...الخ.

وتوفي ببغداد في خلافة المعتصم آخر ذي القعدة يوم السبت أو آخر ذي الحجة أو لخمس أو ست خلون منه يوم الثلاثاء سنة (٢٢٠ هـ) ودفن في مقابر قريش في ظهر جدّه موسى الكاظم عليه السلام وهو ابن ٢٥ سنة[2]. وقال

(١) مصباح المتهجد: ٧٤١.

(٢) المناقب لابن شهرآشوب ٤: ٣٧٩. والفصول المهمة: ٢٦٣.

الكليني: وشهرين وثمانية عشر يوماً. وقيل : وثلاثة أشهر واثنين وعشرين يوماً وقال ابن الخشّاب وثلاثة أشهر واثنى عشر يوماً. وقال المفيد : وأشهر.

عاش منها مع أبيه ثماني سنين. وقيل : سبع سنين وأربعة أشهر ويومين. وبعد أبيه ١٧[١] سنة وقيل : ١٨ سنة إلّا عشرين يوماً وهي مدة إمامته وخلافته. وهي بقية ملك المأمون وقبض في أوائل ملك المعتصم. وقيل : في ملك الواثق. وحكى الحافظ عبد العزيز بن الأخضر الجنابذي في معالم العترة النبوية عن محمّد بن سعيد: أنّه قُتل في زمن الواثق بالله. ولعلّه اشتباه حصل من صلاة الواثق عليه. والصحيح أنّه توفي في خلافة المعتصم. أما الواثق فبويع له سنة (٢٢٧ هـ) إلّا أن يكون المراد أنّه سمّه الواثق في خلافة المعتصم.

أمّه

أم ولد يقال لها: سكن المريسية. وقيل : سبيكة. وكانت نوبية. وقيل : سكينة. ولعلّه تصحيف سبيكة. وقيل : الخيزران. وقيل : درّة وسمّاها الرضا خيزران. وقيل : ريحانة من أهل مارية القبطية وتُكنّى أمّ الحسن[٢].

كنيته

أبو جعفر ويقال أبو جعفر الثاني تمييزاً له عن الباقر عليه السلام[٣].

(١) المناقب لابن شهرآشوب ٤: ٣٧٩.
(٢) المصدر السابق ٤: ٣٧٩.
(٣) الفصول المهمة: ٢٥٣.

لقبه

الجواد والقانع والمرتضى والنجيب والتقي، وأشهر ألقابه الجواد[١].

نقش خاتمه

«نعم القادر الله»[٢].

بوابه

في الفصول المهمة: بوابه عمر بن الفرات، وفي المناقب: كان بوابه عثمان بن سعيد السمّان[٣].

شاعره

حمّاد وداود بن القاسم الجعفري.

أولاده

قال المفيد: خلّف من الولد علياً ابنه الإمام من بعده وموسى وفاطمة وأمامة ابنتيه، ولم يُخلّف ذكراً غير مَن سمّيناه[٤].

---

(١) المناقب لابن شهرآشوب ٤: ٣٧٩.

(٢) الفصول المهمة: ٢٥٤.

(٣) الفصول المهمة: ٢٥٤، المناقب لابن شهرآشوب ٤: ٣٨٠.

(٤) الإرشاد ٢: ٢٩٥.

وقال ابن شهرآشوب أولاده عليّ الإمام وموسى وحكيمة وخديجة وأمّ كلثوم. وقال أبو عبدالله الحارثي: خلّف فاطمة وأمامة فقط[١].

صفته في خلقه وحليته

في الفصول المهمة : صفته أبيض معتدل...الخ. ويأتي عند ذكر وفاته قول ابن أبي داود عنه‌عليه‌السلام: هذا الأسود[٢].

وقال ابن شهرآشوب في المناقب :كان‌عليه‌السلام شديد الأدمة[٣].

صفته في أخلاقه وأطواره

سيأتي قول المفيد: إنّ المأمون كان قد شغف بأبي جعفر لما رأى من فضله، مع صغر سنه وبلوغه في الحكمة والعلم والأدب وكمال العقل، ما لم يساوه فيه أحد من مشائخ أهل الزمان، فزوّجه ابنته ـ أمّ الفضل وحملها معه الى المدينة ـ وكان متوفراً على إكرامه وتعظيمه وإجلال قدره[٤].

وقال الطبرسي في إعلام الورى : أنه كان‌عليه‌السلام قد بلغ في وقته من الفضل والعلم والحِكم والآداب مع صغر سنه منزلة لم يساوه فيها أحد من ذوي الأسنان من السادة وغيرهم، ولذلك كان المأمون مشغوفاً به لِما رأى من علو رتبته وعظيم منزلته، في جميع الفضائل، فزوّجه ابنته، وكان متوفراً على إعظامه وتوقيره وتبجيله[٥]... الخ.

(١) المناقب لابن شهرآشوب ٤: ٤١١.
(٢) الفصول المهمة: ٢٤٨.
(٣) المناقب لابن شهرآشوب ٤: ٤١٨.
(٤) الارشاد ٢: ٢٨١ .
(٥) إعلام الورى بأعلام الهُدى ٢: ١٠١.

صفته في لباسه

روى الكليني في الكافي بسنده عن أبي جعفر، والظاهر أنه الجـواد: «**إنّا معشر آل محمّد نلبس الخزّ واليمنة**».

وروى الصدوق بسنده عن عليّ بن مهزيار: رأيت أبا جعفر الثاني الجواد يصلّي الفريضة وغيرها في جبّة خزّ طاروي وكساني جبّة خزّ، وذكر أنه لبسها على بدنه وصلّى فيها وأمرني بالصلاة فيها[١].

أخباره وأحواله، مجيئه الى خراسان لزيارة أبيه عليه السلام

قال أبو الحسن البيهقي عليّ بن أبي القاسم زيد بن محمّد في تاريخ بيهق، كما سيأتي في ترجمته ما تعريبه: إنّ محمّد بن علي بن موسى الرضا الذي كان يُلقّب التّقي عبر البحر من طريق طبس مسيناً، لأن طريق قومس لم يكن مسلوكاً في ذلك الوقت، وهذا الطريق صار مسلوكاً من عهد قريب، فجاء من ناحية بيهق ونزل في قرية ششتمد، وذهب من هناك الى زيارة أبيه عليّ بن موسى الرضا سنة (٢٠٢ هـ)[٢]...الخ.

وهذا يقتضي أنه حضر لزيارة أبيه في حياته سنة موته، أو قبلها بسنة، أو لزيارة قبره بعد موته، للخلاف في سنة وفاته أنها سنة (٢٠٢ هـ)، أو (٢٠٣ هـ) كما مرّ، ولم نرَ من ذكر ذلك غيره وستعرف أنّ المأمون استدعاه الى بغداد بعد وفاة أبيه وزوّجه ابنته، فإن صحّ ما ذكر البيهقي فيكون قد عاد من خراسان الى المدينة، ثم منها الى بغداد باستدعاء المأمون والله أعلم.

---

(١) الكافي ٦: ٤٥١ ح٦، الفقيه ٢: ١٧٠ ح٨٠٣.

(٢) تاريخ بيهق: ٧٩.

مجيء الجواد من المدينة الى بغداد، وتزوّجه بنت المأمون

مرّ في سيرة الرضا أنّ الجوادعليه السلام لم يحضر مع أبيه الى خراسان حينما استدعاه المأمون فتوفي الرضا وابنه الجواد بالمدينة. قال المسعودي في إثبات الوصية: لمّا تُوفي الرضا وجّه المأمون الى ولده الجواد فحمله الى بغداد وأنزله بالقرب من داره، وأجمع على أن يزوّجه ابنته أُمّ الفضل[1].

وقال سبط بن الجوزي في تذكرة الخواص: إنّه لمّا توفي الرضا قدم ابنه محمّد الجواد على المأمون فأكرمه وأعطاه ماكان يعطي أباه. قال: واختلفوا هل زوّجه ابنته أُمّ الفضل قبل وفاة أبيه، أو بعد وفاته[2].

أقول: مرّ في سيرة الرضاعليه السلام: أنّه لمّا زوّجه المأمون سمّى ابنته أُمّ الفضل للجواد، فمن هنا توهّم أنه زوّجه إيّاها في حياة أبيه، والحقيقة أنه سمّاها له في حياة أبيه، وزوّجه بها بعد موت أبيه.

وقال المفيد: كان المأمون قد شغف بأبي جعفرعليه السلام لما رأى من فضله مع صغر سنه وبلوغه في العلم والحكمة والأدب وكمال العقل، ما لم يساوه فيه أحد من مشائخ أهل الزمان، فزوّجه ابنته أُمّ الفضل وحملها الى المدينة، وكان متوفراً على إكرامه وتعظيمه وإجلال قدره[3]...الخ.

تزويج المأمون ابنته زينب أمّ الفضل من الجوادعليه السلام، وخبره مع يحيى بن أكثم

روى ذلك المفيد في الإرشاد عن الحسن بن محمّد بن سليمان عن عليّ

---

(١) إثبات الوصية: ١٨٨.

(٢) تذكرة الخواص: ٣٢١.

(٣) الإرشاد ٢: ٢٨١.

ابن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن الريّان بن شبيب، ورواه الحسن بن عليّ بن شعبة الحلبي في تحف العقول مرسلاً، وبين الروايتين بعض التفاوت، ونحن نذكره منتزعاً منهما.

قال: لما أراد المأمون أن يزوّج ابنته أمّ الفضل أبا جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام، بلغ ذلك العباسيين فغلظ عليهم واستكبروه، وخافوا أن ينتهي الأمر معه الى ما انتهى إليه مع الرضا عليه السلام، فخاضوا في ذلك واجتمع إليه منهم أهل بيته الأدنون منه فقالوا: ننشدك الله يا أمير المؤمنين أن تقيم على هذا الأمر الذي قد عزمت عليه من تزويج ابن الرضا، فإنّا نخاف أن تخرج به عنّا أمراً قد ملّكناه الله، وتنزع منّا عزاً قد ألبسناه الله، فقد عرفت ما بيننا وبين هؤلاء القوم، آل عليّ قديماً وحديثاً، وما كان عليه الخلفاء الراشدون قبلك من تبعيدهم والتصغير بهم، وقد كنّا في وهلة من عملك مع الرضا ما عملت حتى كفانا الله المهمّ من ذلك، فالله الله أن تردّنا الى غمّ قد انحسر عنّا، واصرف رأيك عن ابن الرضا واعدل الى من تراه من أهل بيتك، يصلح لذلك دون غيرهم[(١)].

فقال لهم المأمون: أما ما بينكم وبين آل أبي طالب فأنتم السبب فيه، ولو أنصفتم القوم لكانوا أولى بكم، وأما ما كان يفعله من كان قبلي بهم، فقد كان به قاطعاً للرحم، [و][(٢)]أعوذ بالله من ذلك، ووالله ما ندمت على ما كان منّي من استخلاف الرضا، ولقد سألته أن يقوم بالأمر وأنزعه عن نفسي فأبى وكان أمر

---

(١) في الأصل [غيره].

(٢) بين المعقوفتين زيادة.

الله قدراً مقدوراً. وأما أبو جعفر محمّد بن عليّ [فوالله لا قبلت من واحد منكم في أمره شيئاً][(١)]. فقد اخترته لتبريزه على كافة أهل الفضل في العلم والفضل، مع صغر سنّه والأعجوبة فيه بذلك. وأنا أرجو أن يظهر للناس ما قد عرفته منه فيعلموا أن الرأي ما رأيت فيه. [فقالوا : يا أميرالمؤمنين أتُزوِّج ابنتك وقرّة عينك صبياً لم يتفقّه في دين الله، ولا يعرف حلاله من حرامه، ولا فرضه من سنّته؟!][(٢)]. إنّ هذا الفتى وإن راقك منه هديه، فإنّه صبيّ لا معرفة له، ولا فقه، فأمهله ليتأدّب [ويقرأ القرآن][(٣)]. ويتفقّه في الدين ويعرف الحلال من الحرام، ثم اصنع ما تراه بعد ذلك .

فقال لهم المأمون : ويحكم إنّي أعرف بهذا الفتى منكم، وإنّه لأفقه منكم وأعلم بالله ورسوله وسنّته وأحكامه وأقرأ لكتاب الله منكم، وأعلم بمحكمه ومتشابهه، وناسخه ومنسوخه وظاهره وباطنه، وخاصّه وعامّه، وتنزيله وتأويله منكم، فإن شئتم فامتحنوا أبا جعفر فإن كان الأمر كما وصفتم قبلت منكم، وإن كان الأمر على ما وصفت علمت أنّ الرجل خلف منكم.

قالوا له: قد رضينا لك يا أميرالمؤمنين ولأنفسنا بامتحانه فخلِّ بيننا وبينه لننصّب من يسأله بحضرتك عن شيء من فقه الشريعة، فإن أصاب الجواب عنه لم يكن لنا اعتراض في أمره وظهر للخاصّة والعامّة سديد رأي أميرالمؤمنين، وإن عجز عن ذلك فقد كفينا الخطب في معناه .

فقال لهم المأمون : شأنكم وذاك متى أردتم، فخرجوا من عنده واجتمع رأيهم على مسألة يحيى بن أكثم، وهو يومئذٍ قاضي القضاة على أن يسأله

(١) بين المعقوفتين زيادة.

(٢) بين المعقوفتين زيادة.

(٣) بين المعقوفتين زيادة.

مسألة لا يعرف الجواب فيها، ووعدوه بأموال نفيسة على ذلك، وعادوا الى المأمون فسألوه أن يختار لهم يوماً للاجتماع، فأجابهم الى ذلك، فاجتمعوا في اليوم الذي اتّفقوا عليه، وحضر معهم يحيى بن أكثم فأمر المأمون أن يُفرش لأبي جعفر عليه السلام دست ويجعل له فيه مسورتان ففعل ذلك، وخرج أبو جعفر عليه السلام فجلس بين المسورتين، وجلس يحيى بن أكثم بين يديه، وقام الناس في مراتبهم والمأمون جالس في دست متصل بدست أبي جعفر عليه السلام، فقالوا: [يا أمير المؤمنين هذا القاضي إن أذنت له أن يسأل أبا جعفر، فقال له المأمون: أستأذنه في ذلك][(١)] .

فأقبل عليه يحيى بن أكثم فقال: أتاذن لي جعلت فداك في مسألة؟

قال له أبو جعفر عليه السلام: **«سل إن شئت»** قال يحيى: ما تقول جعلني الله فداك (أو يا أبا جعفر أصلحك الله ما تقول) في محرم قتل صيداً؟

فقال له أبو جعفر عليه السلام: **«قتله في حلّ أو حرم، عالماً كان المحرم أم جاهلاً، قتله عمداً أو خطأً، حراً كان المحرم أم عبداً، صغيراً كان أو كبيراً، مبتدئاً بالقتل أم معيداً، من ذوات الطير كان الصيد أم من غيرها، من صغار الصيد كان أم من كباره، مصراً على ما فعل أو نادماً، في الليل كان قتله للصيد [في أوكارها][(٢)] أم نهاراً وعياناً، محرماً كان بالعمرة إذ قتله أو بالحج كان محرماً؟»** .

فتحيّر يحيى بن أكثم وانقطع انقطاعاً لم يخف على أحد من أهل المجلس، وبان في وجهه العجز والانقطاع، وتلجلج حتى عرف جماعة أهل المجلس أمره، وتحيّر الناس عجباً من جواب أبي جعفر.

فقال المأمون: الحمد لله على هذه النعمة والتوفيق لي في الرأي، ثم نظر

(١) ما بين المعقوفتين زيادة.

(٢) ما بين المعقوفتين زيادة.

الى أهل بيته وقال لهم : أعرفتم الآن ماكنتم تنكرونه(١).

فلمّا تفرّق الناس وبقي من الخاصّة من بقي، قال المأمون لأبي جعفر عليه السلام : إن رأيت جعلت فداك أن تذكر الفقه فيما فصّلته من وجوه قتل المحرم الصيد، وتُعرّفنا ما يجب على كل صنف من هذه الأصناف في قتل الصيد لنعلمه ونستفيده.

فقال أبو جعفر عليه السلام : «**نعم، إنّ المحرم إذا قتل صيداً في الحلّ وكان الصيد من ذوات الطير وكان من كبارها فعليه شاة، فإن أصابه في الحرم فعليه الجزاء مضاعفاً، فإذا قتل فرخاً في الحلّ فعليه حمل قد فطم من اللبن، وليست عليه القيمة، لأنه ليس في الحرم، وإذا قتله في الحرم فعليه الحمل وقيمة الفرخ، وإن كان من الوحش، وكان حمار وحش فعليه بقرة، وإن كان نعامة فعليه بدنة، فإن لم يقدر فاطعام ستين مسكيناً، فإن لم يقدر فليصم ثمانية عشر يوماً، وإن كان بقرة فعليه بقرة، فإن لم يقدر فليطعم ثلاثين مسكيناً، فإن لم يقدر فليصم تسعة أيام، وإن كان ظبياً فعليه شاة، فإن لم يقدر فليطعم عشرة مساكين، فإن لم يجد فليصم ثلاثة أيام، فإن قتل شيئاً من ذلك في الحرم فعليه الجزاء مضاعفاً هدياً بالغ الكعبة، وإذا أصاب المحرم ما يجب عليه الهدي فيه وكان إحرامه بالحجّ نحره بمنى حيث ينحر الناس، وإن كان إحرامه بالعمرة نحره بمكة في فناء الكعبة ويتصدّق بمثل ثمنه حتى يكون مضاعفاً، وكذلك إذا أصاب أرنباً، أو ثعلباً فعليه شاة ويتصدّق بمثل ثمن شاة، وإن قتل حماماً من حمام الحرم فعليه درهم يتصدّق به ودرهم يشتري به علفاً لحمام الحرم، وفي الفرخ نصف درهم، وفي البيضة ربع درهم، وكلّما أتى به المحرم بجهالة أو خطأ فلا شيء عليه إلّا الصيد، فإن عليه فيه الفداء بجهالة كان أم بعلم بخطأ كان أم بعمد. وجزاء الصيد على العالم والجاهل سواء، وفي العمد له المأثم وهو موضوع عنه في الخطأ، والكفارة على الحرّ**

(١) الإرشاد ٢: ٢٨١ ـ ٢٨٤.

في نفسه، وعلى السيد في عبده، والصغير لا كفارة عليه وهي على الكبير واجبة، والنادم يسقط بندمه عنه عقاب الآخرة، والمصرّ يجب عليه العقاب في الآخرة، وإن دلّ على الصيد وهو محرم وقتل الصيد فعليه فيه الفداء، وإن أصابه ليلاً في أوكارها خطأً فلا شيء عليه إن لم يتصيّد، فإن تصيّد بليل فعليه فيه الفداء» .

فقال له المأمون: أحسنت يا أبا جعفر، أحسن الله إليك[1]، وأمر أن يكتب ذلك عنه.

وفي الإرشاد في تتمة الرواية السابقة بعد ذكر سؤال الجواد ليحيى بن أكثم وعجزه عن الجواب، وقول المأمون لأهل بيته: أعرفتم الآن ما كنتم تنكرونه؟ قال: ثم أقبل المأمون على أبي جعفر عليه السلام فقال له: أتخطب يا أبا جعفر؟ قال: «**نعم يا أميرالمؤمنين؟**» فقال له المأمون: اخطب جعلت فداك لنفسك فقد رضيتك لنفسي وأنا مزوّجك أُمّ الفضل ابنتي، وإن رغم قوم لذلك .

فقال أبو جعفر عليه السلام: «**الحمد لله إقراراً بنعمته، ولا إلٰه إلّا الله إخلاصاً لوحدانيته وصلّى الله على محمّد سيّد بريّته والأصفياء من عترته. أما بعد فقد كان من فضل الله على الأنام أن أغناهم بالحلال عن الحرام، فقال سبحانه ﴿وأنكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم﴾[2] ثم إنّ محمّد بن عليّ بن موسى يخطب أُمّ الفضل بنت عبدالله المأمون، وقد بذل لها من الصداق مهر جدّته فاطمة بنت محمّد صلى الله عليه وآله، وهو خمسمئة درهم جياداً. فهل زوّجته يا أميرالمؤمنين بها**

(١) الإرشاد ٢: ٢٨٥ ـ ٢٨٦.

(٢) النور: ٣٢.

على هذا الصداق المذكور؟»

قال المأمون : نعم قد زوّجتك يا أبا جعفر أمّ الفضل ابنتي على الصداق المذكور فهل قبلت النكاح؟ فقال أبو جعفر : «**قد قبلت ذلك ورضيت به**»[١].

وذكر نحوه في تحف العقول مع بعض التغيير وقال : «**قد قبلت هذا التزويج بهذا الصداق**»[٢].

ورواية المسعودي في إثبات الوصية تخالف رواية المفيد في الخطبة كما أشرنا إليه في الجزء الخامس من المجالس السنيّة[٣].

وفي تحف العقول : فأولم المأمون وأجاز الناس على مراتبهم، أهل الخاصّة وأهل العامّة، والأشراف والعمّال، وأوصل الى كل طبقة برّاً على ما تستحقّه[٤] .

وقال المفيد: فأمر المأمون أن يقعد الناس مراتبهم في الخاصّة والعامّة .

قال الريّان : ولم نلبث أن سمعنا أصواتاً تشبه أصوات الملاحين في محاوراتهم، فإذا الخدم يجرّون سفينة مصنوعة من فضة مشدودة بالحبال من الإبريسم على عجلة مملوءة من الغالية، فأمر المأمون أن تخضّب لحى الخاصّة من تلك الغالية، ثم مدت دار العامّة فطيّبوا منها ووضعت الموائد، فأكل الناس وخرجت الجوائز الى كل قوم على قدرهم[٥] .

فلمّا كان من الغد حضر الناس وحضر أبو جعفر، وصار القوّاد والحجّاب والخاصّة والعمّال لتهنئة المأمون وأبي جعفر عليه السلام ، فأُخرجت ثلاثة أطباق من

(١) الإرشاد ٢: ٢٨٤ ـ ٢٨٥.

(٢) تحف العقول: ٤٥٢.

(٣) المجالس السنية ٢: ٦٢٤.

(٤) تحف العقول: ٤٥٢.

(٥) الإرشاد ٢: ٢٨٥.

الفضّة فيها بنادق مسك وزعفران معجون في أجواف تلك البنادق، رقاع مكتوبة بأموال جزيلة وعطايا سنيّة واقطاعات، فأمر المأمون بنثرها على القوم من خاصّته، فكان كلّ من وقع في يده بندقة أخرج الرقعة التي فيها والتمسه فأطلق له ووضعت البدر، فنثر ما فيها على القوّاد وغيرهم، وانصرف الناس وهم أغنياء بالجوائز والعطايا، وتقدّم المأمون بالصدقة على كافة المساكين[١].

وقال غير المفيد: ثم أُمر فنثر على أبي جعفر رقاع فيها ضياع وطعم وعمالات.

قال المفيد: ولم يزل المأمون مكرماً لأبي جعفر عليه السلام، معظّماً لقدره مدّة حياته، يؤثره على ولده وجماعة أهل بيته[٢].

توجّه الجواد عليه السلام من بغداد الى المدينة وعوده الى بغداد

ثم إنّ الجواد عليه السلام استاذن المأمون في الحجّ، وخرج من بغداد متوجهاً الى المدينة ومعه زوجته أمّ الفضل.

وبعد توجّه الجواد الى المدينة توفّي المأمون في طرسوس وبُويع أخوه المعتصم.

ثم إنّ المعتصم طلب الجواد وأحضره الى بغداد.

قال المسعودي في إثبات الوصية: خرج أبو جعفر عليه السلام في السنة التي خرج فيها المأمون الى البدندون من بلاد الروم بأمّ الفضل حاجّاً الى مكة، وأخرج أبا الحسن عليّاً ابنه معه وهو صغير فخلفه بالمدينة وانصرف الى

(١) الإرشاد ٢: ٢٨٧ ـ ٢٨٨.

(٢) المصدر السابق ٢: ٢٨٨.

العراق ومعه أُم الفضل، بعد أن أشار الى أبي الحسن ونصّ عليه وأوصى إليه، وتوفي المأمون بالبدندون يوم الخميس ١٣ رجب سنة (٢١٨ هـ) في ستّ عشرة سنة من إمامة أبي جعفر عليه السلام ، وبويع المعتصم أبو إسحاق محمّد بن هارون في شعبان سنة (٢١٨ هـ) .

فلمّا إنصرف أبو جعفر الى العراق، لم يزل المعتصم وجعفر بن المأمون يدبّرون ويعملون الحيلة في قتله[١]...الخ

ولكن المفيد صرّح بأنّ ذلك كان في المحرم سنة (٢٢٠ هـ) .

قال المفيد: فورد بغداد لليلتين بقيتا من المحرم سنة (٢٢٠ هـ)، وتوفي بها في ذي القعدة من هذه السنة، ولكنّه قال قبل ذلك : إنّه لم يزل بالمدينة الى أن أشخصه المعتصم في أوّل سنة (٢٢٥ هـ) الى بغداد، فأقام بها حتى توفّي في آخر ذي القعدة من هذه السنة[٢]...الخ.

أقول: قوله: أوّلاً إنّه أشخصه سنة (٢٢٥ هـ) مع منافاته لما ذكره ثانياً من أن إشخاصه كان سنة (٢٢٠ هـ) منافٍ لما اتّفق عليه الكلّ، ومنهم المفيد من أن وفاته كانت سنة (٢٢٠ هـ)، فالظاهر أنّه من سهو القلم منه أو من النسّاخ.

ما روي من طريق الجواد

روى الحافظ عبد العزيز بن الأخضر الجنابذي في كتابه معالم العترة الطاهرة، عن الجواد عن آبائه عن عليّ عليه السلام .

وروى الخطيب في تأريخ بغداد بسنده عن أبي جعفر محمّد بن عليّ بن موسى عن أبيه عليّ عن أبيه موسى عن آبائه عن عليّ. قال: بعثني النبي صلى الله عليه وآله

(١) إثبات الوصية: ١٩٢.

(٢) الإرشاد ٢: ٢٩٥.

الى اليمن فقال لي وهو يوصيني: **«يا عليّ ما حار من استخار، ولا ندم من استشار، يا علي عليك بالدلجة، فإنّ الأرض تطوى بالليل ما لا تطوى بالنهار، يا عليّ اغد باسم الله فإنّ الله بارك لأُمّتي في بكورها»**[١].

وروى الخطيب بسنده والجنابذي مرسلاً عنه عليه السلام وقد سئل عن حديث النبيّ صلى الله عليه وآله : **«إنّ فاطمة أحصنت فرجها فحرّم الله ذرّيتها على النار»**، فقال : خاصّ للحسن والحسين[٢].

وروى الجنابذي عنه عن عليّ عليه السلام، قال في كتاب عليّ بن أبي طالب عليه السلام : **«إن ابن آدم أشبه شيء بالعيار، إما راجح بعلم ـ** وقال مرّة بعقل ـ **أو ناقص بجهل»** .

وعنه عليه السلام قال عليّ عليه السلام لأبي ذر رضوان الله عليه : **«إنّما غضبت لله عزّ وجلّ فارج مَن غضبت له، إنّ القوم خافوك على دنياهم، وخفتهم على دينك، والله لو كانت السماوات والأرضون رتقاً على عبد ثم اتّقى الله لجعل الله له منهما مخرجاً، لا يؤنسنّك إلّا الحقّ، ولا يوحشنّك إلّا الباطل»**[٣].

وعنه عن علي عليه السلام إنّه قال لقيس بن سعد وقد قدم عليه من مصر : **«يا قيس إن للمحن غايات لابدّ أن تنتهي إليها، فيجب على العاقل أن ينام لها الى إدبارها، فإنّ مكابدتها بالحيلة عند إقبالها زيادة فيها»**.

وعنه عليه السلام قال : **«من وثق بالله أراه السرور، ومن توكّل عليه كفاه الأُمور، والثقة بالله حصن لا يتحصّن فيه إلّا مؤمن أمين، والتوكل على الله نجاة من كل سوء وحرز من كل عدوّ، والدين عزّ، والعلم كنز، والصمت نور، وغاية الزهد الورع، ولا هدم للدين مثل البدع، ولا أفسد للرجال من الطمع، وبالراعي تصلح الرعية، وبالدعاء تصرف البلية، ومن ركب مركب**

(١) معالم العترة الطاهرة عنه في كشف الغمة ٣: ١٣٥ ـ ١٣٦. تاريخ بغداد ٣: ٥٤.
(٢) معالم العترة الطاهرة عنه في كشف الغمة ٣: ١٣٦. تاريخ بغداد ٣: ٥٤.
(٣) الكافي للكليني ٨: ٢٠٧ ح ٢٥١.

الصبر اهتدى الى مضمار النصر، ومن عاب عيب، ومن شتم أُجيب، ومن غرس أشجار التقى اجتنى ثمار المنى»(١).

ثم ذكر حِكَماً كثيرة ودُرراً يتيمة ممّا رواه الجواد عن آبائه عن عليّ موجودة في كشف الغمّة(٢).

وروى الخطيب بسنده والجنابذي مرسلاً عنه أنه قال:

«من استفاد أخاً في الله فقد استفاد بيتاً في الجنة»(٣).

من روى عنه الجوادعليه السلام

قال الخطيب في تاريخ بغداد: أسند محمّد بن عليّ الحديث عن أبيه(٤).

الراوون عنه

في المناقب كان بوّابه عثمان بن سعيد السمّان. ومن ثُقاته أيّوب بن نوح ابن درّاج الكوفي، وجعفر بن محمّد بن يونس الأحول، والحسين بن مسلم ابن الحسن، والمختار بن زياد العبدي البصري، ومحمّد بن الحسين بن أبي الخطاب الكوفي.

ومن أصحابه: شاذان بن الخليل النيسابوري، ونوح بن شعيب البغدادي، ومحمّد بن أحمد المحمودي، وأبو يحيى الجرجاني، وأبو القاسم إدريس القمّي، وعليّ بن محمّد، وهارون بن الحسن بن محبوب، وإسحاق بن إسماعيل النيسابوري، وأبو حامد أحمد بن إبراهيم المراغي، وأبو عليّ بن

---

(١) معالم العترة عنه في كشف الغمّة ٣: ١٣٦.

(٢) كشف الغمّة ٣: ١٣٦ ـ ١٤٠.

(٣) تاريخ بغداد ٣: ٥٥. معالم العترة عنه في كشف الغمّة ٣: ١٣٦.

(٤) تاريخ بغداد ٣: ٥٤.

بلال، وعبد الله بن محمّد الحصيني، ومحمّد بن الحسن بن شمّون البصري[١].

وقال في موضع آخر: وقد روى عنه المصنّفون نحو أبي بكر أحمد بن ثابت في تاريخه، وأبي إسحاق الثعلبي في تفسيره، ومحمّد بن منده بن مهربذ في كتابه[٢].

ما أُثر عنه من المواعظ والحكم والآداب

المنقول من تحف العقول قال له رجل: أوصني. قال: **«أوتقبل؟»** قال: نعم. قال: **«توسد الصبر، واعتنق الفقر، وارفض الشهوات، وخالف الهوى، واعلم أنك لن تخلو من عين الله، فانظر كيف تكون»**.

وروي أنّه حمل له بُزّ له قيمة كثيرة فسُلب في الطريق فكتب إليه الذي حمله يعرفه الخبر فوقع بخطه: **«إنّ أنفسنا وأموالنا من مواهب الله الهنيئة وعواريه المستودعة، يمتّع بما متّع منها في سرور وغبطة، ويؤخذ ما أخذ منها في أجر وحسبة، فمن غلب جزعه على صبره حبط أجره، ونعوذ بالله من ذلك»**.

وقال عليه السلام: **«من شهد أمراً فكرهه كان كمن غاب عنه، ومن غاب عن أمر فرضيه كان كمن شهده»**.

وقال عليه السلام: **«من أصغى الى ناطق فقد عبده، فإن كان الناطق عن الله فقد عبد الله، وإن كان الناطق ينطق عن لسان إبليس فقد عبد إبليس»**.

وقال عليه السلام: **«تأخير التوبة اغترار، وطول التسويف حيرة، والاعتلال على الله هلكة، والإصرار على الذنب أمن لمكر الله، ولا يأمن لمكر الله إلّا القوم الخاسرون»**.

وقال عليه السلام: **«إظهار الشيء قبل أن يستحكم مفسدة»**.

---

(١) المناقب لابن شهرآشوب ٤: ٣٨٠.

(٢) المناقب لابن شهرآشوب ٤: ٣٨٤.

وقال عليه السلام: «المؤمن يحتاج الى ثلاث خصال: توفيق من الله، وواعظ من نفسه، وقبول ممّن ينصحه»(١).

المنقول من أعلام الدين

«قد عاداك من ستر عنك الرّشد اتّباعاً لما تهواه».

«الحوائج تطلب بالرجاء، وهي تنزل بالقضاء، والعافية أحسن عطاء».

«لا تعاد أحداً حتى تعرف الذي بينه وبين الله تعالى، فإن كان محسناً فإنّه لا يسلمه إليك وإن كان مسيئاً، فإن علمك به يكفيه فلا تعاده».

«لا تكن وليّاً لله في العلانية وعدوّاً له في السر».

«التحفّظ على قدر الخوف».

«الأيام تهتك لك الأمر عن الأسرار الكامنة»(٢).

المنقول من الدرّة الباهرة

قال عليه السلام: «كيف يضيع من الله كافله، وكيف ينجو من الله طالبه، ومن انقطع الى غير الله وكّله الله إليه، ومن عمل على غير علم، كان ما يفسد أكثر ممّا يصلح».

«من أطاع هواه أعطى عدوّه مناه».

«من هجر المداراة قاربه المكروه».

«ومن لم يعرف الموارد أعيته المصادر، ومن إنقاد الى الطمأنينة قبل الخبرة فقد عرّض نفسه للهلكة والعاقبة المتعبة».

«من عتب من غير إرتياب، اعتب من غير استعتاب».

---

(١) تحف العقول: ٤٥٥ ـ ٤٥٧.

(٢) أعلام الدين: ٣٠٩ ـ ٣١٠.

«راكب الشهوات لا تستقال له عثرة».

«إتئد تصب أو تكد».

«الثقة بالله تعالى ثمن لكلّ غال وسلّم الى كل عال».

«إيّاك ومصاحبة الشرّير! فإنه كالسيف المسلول، يحسن منظره ويقبح أثره».

«إذا نزل القضاء ضاق الفضاء».

«كفى بالمرء خيانة أن يكون أميناً للخونة».

«عزّ المؤمن غناه عن الناس».

«نعمة لا تشكر سيئة لا تغفر».

«لا يضرّك سخط من رضاه الجور».

«من لم يرض من أخيه بحسن النيّة لم يرض بالعطية»(١).

بعض أدعيته القصيرة

روى الصدوق في العيون بإسناده، وذكر خبراً طويلاً فيه دعاء لكلّ إمام حتى وصل الى الجواد عليه السلام ، فقال ويقول في دعائه:

«يا من لا شبيه له ولا مثال، أنت الله لا إله إلّا أنت، ولا خالق إلّا أنت، تفني المخلوقين وتبقى أنت ،حلمت عمّن عصاك وفي المغفرة رضاك»(٢).

بعض ما قيل فيه من الشعر

روى ابن عياش في المقتضب، عن عبدالله بن محمّد المسعودي: حدّثني المغيرة بن محمّد المهلّبي وقال: أنشدني عبدالله بن أيّوب الخريبي الشاعر،

---

(١) بحار الأنوار ٧٥: ٣٦٣، باب ٢٧ ح ٤ عن الدرّة الباهرة من الأصداف الطاهرة مخطوط.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٦٢ ح ٢٩.

وكان انقطاعه الى أبي الحسن عليّ بن موسى الرضاعليه السلام. يخاطب ابنه أبا جعفر محمّد بن عليّ بعد وفاة أبيه الرضاعليه السلام من كلمة له لم نكتبها على وجهها بل ذكرنا منها موضع الشاهد يقول:

يا ابن الذبيح ويا ابن أعراق الثرى   طابت أرومته وطاب عروقا
يا ابن الوصي وصي أفضل مرسل   أعني النبيّ الصادق المصدوقا
ما لفّ في خرق القوابل مثله   أسد يلفّ مع الحريق حريقا
يا أيّها الحبل المتين متى أعذ   يوماً بعقوته أجده وثيقا
أنا عائذ بك في القيامة لائذ   أبغي لديك من النجاة طريقا
لا يسبقني في شفاعتكم غداً   أحد فلست بحبّكم مسبوقا
يا ابن الثمانية الأئمة غربوا   وأبا الثلاثة شرّقوا تشريقا
إنّ المشارق والمغارب أنتم   جاء الكتاب بذلكم تصديقا

كيفية وفاته

في روضة الواعظين قُبض ببغداد قتيلاً مسموماً ...الخ.

وقال ابن بابويه: سمّه المعتصم. وقال ابن شهرآشوب: قُبض مسموماً[(١)] ...الخ.

وقال المفيد: قيل: إنّه مضى مسموماً ولم يثبت عندي بذلك خبر فاشهد به[(٢)] ...الخ.

وقال المرتضى في عيون المعجزات: إنّ المعتصم جعل يعمل الحيلة في قتل أبي جعفرعليه السلام. وأشار على ابنة المأمون زوجته بأن تسمّه. لأنه وقف على

(١) المناقب لابن شهرآشوب ٤: ٣٧٩.

(٢) الإرشاد ٢: ٢٩٥.

انحرافها عن أبي جعفرعليه السلام، وشدّة غيرتها عليه لتفضيله أمّ أبي الحسن ابنه عليها، ولأنه لم يرزق منها ولداً، فأجابته الى ذلك وجعلت سمّاً في عنب رازقي ووضعته بين يديه، فلمّا أكل منه ندمت وجعلت تبكي(١).

قال عبد العزيز بن الأخضر الجنابذي: وأُدخلت امرأته أمّ الفضل الى قصر المعتصم فجعلت مع الحرم(٢)...الخ.

قال الخطيب في تاريخ بغداد: وركب هارون بن أبي إسحاق فصلّى عليه عند منزله في رحبة أسوار بن ميمون ناحية قنطرة البردان، ثم حمل ودفن في مقابر قريش(٣)...الخ.

هارون هو الواثق وأبو إسحاق هو المعتصم(٤).

(١) عيون المعجزات لحسين بن عبدالوهاب: ١١٨، بحار الأنوار ٥٠: ١٧.

(٢) تاريخ بغداد ٣: ٢٦٦ رقم ١٣١٣، كشف الغمة ٣: ١٨٩ ـ ١٩٠.

(٣) تاريخ بغداد ٣: ٢٦٧ رقم ١٣١٣، كشف الغمة ٢: ٣٤٥ عنه بحار الأنوار ٥٠: ١١.

(٤) عيون المعجزات: ١١٧، الخرائج والجرائح ١: ٤٠٨.

سيرة
الإمام الهادي عليه السلام

أبو الحسن عليّ الهادي

ابن محمّد الجواد ابن عليّ الرضا ابن موسى الكاظم ابن جعفر الصادق بن محمّد الباقر ابن عليّ زين العابدين ابن الحسين ابن علي ابن أبي طالب عليهم السلام .

مولده ووفاته ومدة عمره ومدفنه

قال الشيخ في المصباح: روى أنه يوم ٢٧ من ذي الحجّة ولد أبو الحسن عليّ بن محمّد العسكري عليه السلام، ثم قال: وذكر ابن عيّاش أنّه كان مولد أبي الحسن الثالث يوم الثاني من رجب، وذكر أيضاً أنّه كان يوم الخامس. قال: وروى إبراهيم بن هاشم القمّي قال: ولد أبو الحسن العسكري عليه السلام يوم الثلاثاء لثلاث عشرة ليلة خلت من رجب سنة (٢١٤ هـ)[١]...الخ .

وقال الكليني في الكافي: أنّه ولد منتصف ذي الحجة (٢١٢ هـ) قال: وروي أنّه ولد في رجب سنة (٢١٤ هـ)[٢] .

وفي كشف الغمّة ولد يوم الجمعة[٣].

قال المفيد: كان مولده بصريا من مدينة الرسول صلى الله عليه وآله .

أقول: هكذا في كثير من النسخ «صرياً» بصاد مهملة وراء ومثناه تحتية

(١) بحار الأنوار ٥٠: ١١٦ ح ٥. عن مصباح الشيخ.

(٢) الكافي ١: ٤٩٧. عنه بحار الأنوار ٥٠: ١١٦. ح ٥.

(٣) لم نعثر عليه في كشف الغمة بل وجدناه في بحار الأنوار ٥٠: ١٢ ينقلها عن كشف الغمة.

بعدها ألف، وفي بعض النسخ بباء موحّدة ولم نجد لها ذكراً في معجم البلدان، ولا في كتب اللغة. نعم في مناقب ابن شهرآشوب عن كتاب الجلاء والشفاء أنّ صِريا[١] قرية أسسها موسى بن جعفر على ثلاثة أميال من المدينة[٢] .

وتوفي بسامراء في جمادى الآخرة لخمس ليال بقين منه، وقيل : في الثالث من رجب، وقيل :يوم الاثنين لثلاث ليال بقين من جمادى الآخرة نصف النهار سنة (٢٥٤ هـ) في خلافة المعتز فيكون عمره أربعين سنة إلّا أياماً وقيل ٤١ وستة أشهر، وقيل : وسبعة أشهر.

أقام منها مع أبيه ستّ سنين وخمسة أشهر وبعد أبيه ٣٣ سنة وشهوراً، ويقال : وتسعة أشهر وهي مدة إمامته وخلافته، وهي بقية ملك المعتصم، ثم الواثق والمتوكّل والمنتصر والمستعين والمعتز، واستشهد في آخر ملك المعتمد ومدة مقامه بسر من رأى عشرون سنة وأشهر، ودفن بداره في سرّ من رأى[٣].

اُمّه

أمّ ولد اسمها سمانة المغربية .

وفي المناقب يقال : إنّ اُمّه المعروفة بالسيدة أمّ الفضل[٤] .

---

(١) ربما كانت محرفة من النساخ وكان أصلها صرية بالتشديد والضاد المعجمة وقد تكرر ذكرها في القاموس.

(٢) الإرشاد ٢: ٢٩٧.

(٣) المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٤٠١.

(٤) المصدر السابق ٤: ٤٠١.

كنيته

أبو الحسن، ويقال: أبو الحسن الثالث[١].

لقبه

قال ابن طلحة: ألقابه، الناصح، والمتوكّل، والفتّاح، والنقي، والمرتضى وأشهرها المتوكّل.

وكان يخفي ذلك ويأمر أصحابه أن يعرضوا عنه لكونه كان لقب الخليفة[٢]...الخ.

أقول: واشتهر بالهادي وبالنّقي.

وفي المناقب: ألقابه، النجيب، المرتضى، الهادي، النّقي، العالم، الفقيه، الأمين، المؤتمن، الطيّب العسكري[٣]...الخ.

وعُرف بالعسكري، وعرف هو وابنه الحسن بالعسكريين.

قال الصدوق في العلل: ومعاني الأخبار سمعت مشائخنا رضي الله عنهم يقولون: إنّ المحلّة التي كان يسكنها الإمامان: عليّ بن محمّد، والحسن بن عليّ عليهما السلام بسرّ من رأى كانت تسمى عسكراً، فلذلك قيل لكل واحد منهما العسكريّ[٤]...الخ.

وفي أنساب السمعاني: العسكري نسبة الى «عسكرا»، سرّ من رأى الذي

(١) المناقب لابن شهرآشوب ٤: ٤٠١.

(٢) المصدر السابق ٤: ٤٠١.

(٣) المصدر السابق ٤: ٤٠١.

(٤) معاني الأخبار: ٦٥، وعلل الشرائع ١: ٢٤ باب ١٧٦.

بناه المعتصم لمّا كثُر عسكره، وضاقت عليه بغداد وتأذّى به الناس، فـانتقل الى هذا الموضع بعسكره وبنى به البنيان المليح، وسُمّي: سرّ من رأى، ويقال لها: سامرة وسامرا، وسمّيت العسكر، لأن عسكر المعتصم نـزل بـها، وذلك في سنة (٢٢١ هـ)[١]...الخ.

وهو يدل على أن «عسكرا» اسم لمجموع سامرا.

نقش خاتمه

حفظ العهود من أخلاق المعبود.

وقيل: **الله ربّي وهو عصمتي من خلقه**[٢].

وقيل: **من عصى هواه بلغ مناه.**

بوّابه

عثمان بن سعيد العمري[٣].

شاعره

العوفي، والديلمي، ومحمّد بن إسماعيل بن صالح الصيمري[٤].

---

(١) الأنساب للسمعاني ٤: ١٩٤ باختلاف يسير.

(٢) الفصول المهمة: ٢٢٦.

(٣) في المناقب لابن شهرآشوب [محمّد] وليس [عثمان].

(٤) الفصول المهمة: ٢٦٦.

أولاده

خلّف من الأولاد أبا محمّد الحسن ابنه الإمام من بعده، والحسين، ومحمّداً توفي في حياة أبيه، وجعفراً وهو الذي ادّعى الإمامة بعد وفاة أخيه الحسن العسكري، وعُرف بجعفر الكذّاب[١]، وابنته عائشة أو عليّة.

صفته في خلقه وحليته

في الفصول المهمّة: صفته أسمر اللون[٢].

صفته في أخلاقه وأطواره

في مناقب ابن شهرآشوب: كان أطيب الناس مهجة، وأصدقهم لهجة، وأملحهم من قريب، وأكملهم من بعيد، إذا صمت عَلته هيبة الوقار، وإذا تكلّم سماه البهاء، وهو من بيت الرسالة والإمامة، ومقر الوصية والخلافة، شعبة من دوحة النبوّة، منتضاة مرتضاة، وثمرة من شجرة الرسالة، مجتناة مجتباة[٣].

ويأتي في سيرة العسكري عليه السلام، قول عبيدالله بن يحيى بن خاقان : لو رأيت أباه رجلاً جليلاً جزلاً (خ ل) نبيلاً خيّراً فاضلاً.

وفي شذرات الذهب :كان فقيهاً إماماً متعبّداً.

(١) المناقب لابن شهرآشوب ٤: ٤٠٢.

(٢) الفصول المهمّة: ٢٦٦.

(٣) المناقب لابن شهرآشوب ٤: ٤٠١.

مناقبه وفضائله

أحدها: العلم

فقد روي عنه في تنزيه الباري تعالى وتوحيده، وفي أجوبة المسائل، وأنواع العلوم الشيء الكثير.

فممّا جاء عنه في تنزيه الباري تعالى، ما رواه الحسن بن عليّ بن شعبة في تحف العقول أنّه قال: **إنّ الله لا يوصف إلّا بما وصف به نفسه، وأنّى يوصف الذي تعجز الحواسّ أن تدركه، والأوهام أن تناله، والخطرات أن تحدّه، والأبصار عن الإحاطة به، نأى في قربه، وقُرب في نأيه، كيّف الكيف بغير أن يقال: كيف، وأيّن الأين بلا أن يقال: أين، هو منقطع الكيفية والأينية، الواحد الأحد جلّ جلاله وتقدّست أسماوه**[1].

ثانيها: الحلم

ويكفي في ذلك حلمه عن بريحة بعد ما وُشي به الى المتوكّل وافترى عليه وتهدّده كما يأتي.

ثالثها: الكرم والسخاء

قال ابن شهرآشوب في المناقب: دخل أبو عمرو عثمان بن سعيد، وأحمد بن إسحاق الأشعري، وعليّ بن جعفر الهمداني، على أبي الحسن العسكري، فشكا إليه أحمد بن إسحاق ديناً عليه فقال: **يا عمرو** ـ وكان

(١) تحف العقول: ٤٨٢.

وكيله ـ **ادفع إليه ثلاثين ألف دينار والى عليّ بن جعفر ثلاثين ألف دينار، وخُذ أنت ثلاثين ألف دينار.**

قال: فهذه معجزة لا يقدر عليها إلّا الملوك. وما سمعنا بمثل هذا العطاء[١]...الخ.

وفي المناقب قال إسحاق الجلّاب: اشتريت لأبي الحسن عليه السلام غنماً كثيرة يوم التروية، فقسّمها في أقاربه.

رابعها: الهيبة والعظمة في قلوب الناس

في إعلام الورى بسنده عن محمّد بن الحسن الأشتر العلوي قال: كنت مع أبي على باب المتوكّل، وأنا صبي في جمع من الناس ما بين طالبي الى عبّاسي وجعفري ـ ونحن وقوف إذ جاء أبو الحسن فترجّل الناس كلّهم حتى دخل فقال بعضهم لبعض: لمن نترجّل؟ لهذا الغلام؟! وما هو بأشرفنا ولا بأكبرنا سنّاً [٢]ـ والله لا ترجّلنا له.

فقال أبو هاشم الجعفري: والله لتترجّلن له صغرة إذا رأيتموه، فما هو إلّا أن أقبل وبصروا به حتى ترجّل له الناس كلّهم. فقال لهم أبو هاشم: أليس زعمتم أنّكم لا تترجّلون له؟

فقالوا له: والله ما ملكنا أنفسنا حتى ترجّلنا[٣].

---

(١) المناقب لابن شهرآشوب ٤: ٤٠٩.

(٢) ما بين الشارحتين لا يوجد في المصدر والموجود: فتحالفوا لا نترجل لهذا الغلام فما هو بأشرفنا ولا بأكبرنا ـ يعنون أبا الحسن عليه السلام ـ.

(٣) المناقب لابن شهرآشوب ٤: ٤٠٧.

مجيء الهادي عليه السلام من المدينة الى سامراء

قال المفيد في الإرشاد: كان سبب شخوص أبي الحسن عليه السلام الى سرّ من رأى، أنّ عبدالله بن محمّد كان يتولّى الحرب والصلاة بمدينة الرسول صلى الله عليه وآله، فسعى بأبي الحسن عليه السلام الى المتوكّل، وكان يقصده بالأذى[١].

وقال المسعودي في إثبات الوصية: أنّ بريحة العبّاسي صاحب الصلاة بالحرمين، كتب الى المتوكّل إن كان لك في الحرمين حاجة فاخرج عليّ بن محمّد منها، فإنّه قد دعا الناس الى نفسه، واتّبعه خلق كثير. وتابع بريحة الكتب في هذا المعنى.

وقال سبط بن الجوزي في تذكرة الخواص: قال علماء السير: إنّما أشخصه المتوكّل من المدينة الى بغداد، لأنّ المتوكّل كان يبغض عليّاً وذرّيته، فبلغه مقام عليّ الهادي بالمدينة، وميل الناس إليه فخاف منه، فدعا يحيى بن هرثمة وقال: إذهب الى المدينة وانظر في حاله وأشخصه إلينا.

قال يحيى: فذهبت الى المدينة فلمّا دخلتها ضجّ أهلها ضجيجاً عظيماً ما سمع الناس بمثله خوفاً على عليّ، وقامت الدنيا على ساق، لأنّه كان محسناً إليهم ملازماً للمسجد، ولم يكن عنده ميل الى الدنيا، فجعلتُ أُسكّنهم وأحلف لهم أنّي لم أُؤمر فيه بمكروه، وأنّه لا بأس عليه، ثم فتّشت منزله فلم أجد فيه إلّا مصاحف وأدعية وكتب العلم فعظم في عيني، وتوليت خدمته بنفسي وأحسنت عشرته[٢].

---

(١) الارشاد ٢: ٣٠٩.

(٢) تذكرة الخواص: ٢٠٢، عنه بحار الأنوار ٥٠: ٢٠١ ـ ٢٠٢، ح ٣.

قال المفيد: وبلغ أبا الحسن عليه السلام سعاية عبدالله بن محمّد به فكتب الى المتوكّل يذكر تحامل عبدالله بن محمّد عليه وكذبه فيما سعى به، فتقدّم المتوكّل بإجابته عن كتابه ودعائه فيه الى حضور العسكر على جميل من الفعل والقول، فخرجت نسخة الكتاب وهي:

بسم الله الرحمن الرحيم، أما بعد فإنّ أميرالمؤمنين عارف بقدرك، راع لقرابتك، موجب لحقّك، مؤثر من الأُمور فيك، وفي أهل بيتك ما يصلح الله به حالك وحالهم، ويثبّت عزّك وعزّهم، ويدخل الأمن عليك وعليهم، يبتغي بذلك رضى ربّه وأداء ما افترض عليه فيك، وفيهم وقد رأى أميرالمؤمنين صرف عبدالله بن محمّد عمّا كان يتولّاه من الحرب والصلاة بمدينة الرسول صلى الله عليه وآله، إذ كان على ما ذكرت من جهالته بحقّك، واستخفافه بقدرك، وعندما قرفك به ونسبك إليه من الأمر الذي قد علم أميرالمؤمنين براءتك منه، وصدق نيتك في ترك محاولته، وإنّك لم تؤهّل نفسك لما قرفت بطلبه، وقد وُلّي أميرالمؤمنين ما كان يلي من ذلك محمّد بن الفضل، وأمره بإكرامك وتبجيلك والإنتهاء الى أمرك ورأيك، والتقرّب الى الله والى أميرالمؤمنين بذلك، وأميرالمؤمنين مشتاق إليك يحبّ إحداث العهد بك والنظر إليك، فإن نشطت لزيارته والمقام قبله ما أحببت شخصت ومن اخترت من أهل بيتك ومواليك وحشمك على مهلة وطمأنينة ترحل إذا شئت وتنزل إذا شئت، وتسير إذا شئت كيف شئت، وإن أحببت أن يكون يحيى بن هرثمة مولى أميرالمؤمنين ومن معه من الجند يرحلون برحيلك ويسيرون بسيرك، فالأمر في ذلك إليك، وقد تقدمنا إليه بطاعتك، فاستخر الله حتى توافي أميرالمؤمنين، فما أحد من إخوانه وولده وأهل بيته وخاصته ألطف منك منزلة، ولا أحمد له إثرة ولا هو لهم أنظر ولا عليهم أشفق، وبهم أبرّ ولا هو إليهم أسكن منه إليك،

والسلام عليك ورحمة الله وبركاته.

وكتب إبراهيم بن العبّاس في شهر جمادى الآخرة من سنة (٢٤٣ هـ). فلمّا وصل الكتاب الى أبي الحسن عليه السلام، تجهّز للرحيل وخرج معه يحيى بن هرثمة(١).

قال المسعودي: واتّبعه بريحة مشيّعاً، فلما صار في بعض الطريق قال له بريحة: قد علمت وقوفك على أني كنت السبب في حملك، وعليَّ حلف بأيْمان مغلّظة، لئن شكوتني الى أميرالمؤمنين، أو أحد من خاصّته لأجمرنّ نخلك ولأقتلن مواليك ولأغورنّ عيون ضيعتك ولأفعلنّ ولأصنعنّ.

فقال له أبو الحسن: «**إنّ أقرب عرضي إيّاك على الله البارحة، ما كنت لأعرضك عليه، ثم أشكوك الى غيره من خلقه**» فانكبّ إليه بريحة وضرع إليه واستعفاه فقال: «**قد عفوت عنك**».

وسار حتى وصل بغداد.

قال المسعودي: فخرج إسحاق بن إبراهيم وجملة القوّاد فتلقّوه(٢).

قال سبط ابن الجوزي: قال يحيى: لما قدمت به بغداد بدأت بإسحاق بن إبراهيم الطاهري، وكان والياً على بغداد، فقال لي: يا يحيى إنّ هذا الرجل قد ولده رسول الله صلى الله عليه وآله، والمتوكّل من تعلم فإن حرّضته عليه قتله، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله خصمك يوم القيامة، فقلت له: والله ما وقفت منه إلّا على كل أمر جميل، ثم سرت الى سرّ من رأى، فبدأت بوصيف التركي فاخبرته بوصوله فقال: والله لئن سقط منه شعرة لا يطالب بها سواك، فعجبت كيف وافق قوله

(١) الارشاد ٢: ٣٠٩ ـ ٣١١.

(٢) إثبات الوصية: ٢٦٠.

قول إسحاق، فلمّا دخلت على المتوكّل سألني عنه فأخبرته بحسن سيرته وسلامة طريقته وورعه وزهادته، وأنّي فتشت داره فلم أجد فيها غير المصاحف وكتب العلم، وأنّ أهل المدينة خافوا عليه، فأكرمه المتوكّل وأحسن جائزته(١).

قال المسعودي: لمّا خرج الهادي الى سرّ من رأى، تلقاه جملة أصحاب المتوكّل حتى دخل عليه فأعظمه وأكرمه، ثم إنصرف عنه الى دار قد أُعدّت له(٢).

قال المفيد: خرج معه يحيى بن هرثمة حتى وصل الى سرّ من رأى، فلمّا وصل إليها تقدّم المتوكّل بأن يحجب عنه في يومه فنزل في خان يعرف بخان الصعاليك، وأقام يومه، ثم تقدم المتوكّل بإفراد دار له فانتقل إليها.

وأقام أبو الحسن عليه السلام مدّة مقامه بسرّ من رأى مُكرّماً في ظاهر حاله، فجهد المتوكّل في إيقاع حيلة به فلا يتمكن من ذلك(٣)...الخ.

أخباره مع المتوكّل

قال المسعودي في مروج الذهب: سُعِيَ الى المتوكّل بعليّ بن محمّد الجواد عليه السلام، أنّ في منزله كتباً وسلاحاً من شيعته من أهل قم، وأنّه عازم على الوثوب بالدولة، فبعث إليه جماعة من الأتراك فهجموا داره ليلاً فلم يجدوا فيها شيئاً، ووجدوه في بيت مغلق عليه، وعليه مدرعة من صوف. وفي رواية من شعر، وهو جالس على الرمل والحصا، وهو متوجّه الى الله تعالى يتلو

(١) تذكرة الخواص: ٣٦٠.

(٢) إثبات الوصية: ٢٠٠ ـ ٢٠١.

(٣) الارشاد ٢: ٣١١.

آيات من القرآن. وفي رواية يصلّي وهو يترنّم بآيات من القرآن في الوعد والوعيد، فحمل على حاله تلك الى المتوكّل، وقالوا له: لم نجد في بيته شيئاً ووجدناه يقرأ القرآن مستقبل القبلة، وكان المتوكّل في مجلس الشرب، فدخل عليه والكأس في يد المتوكّل، فلمّا رآه هابه وعظّمه وأجلسه الى جانبه وناوله الكأس التي كانت في يده، فقال: **«والله ما يخامر لحمي ودمي قط»** فاعفني فأعفاه، فقال: أنشدني شعراً فقال عليه السلام: **«إنّي قليل الرواية للشعر»** فقال: لابدّ فأنشده عليه السلام وهو جالس عنده:

باتوا على قُلل الأجبال تحرسهم غُلب الرجال فلم تنفعهم القُلل
واستُنزلوا بعد عزّ عن معاقلهم واسكنوا حُفراً يا بئس ما نزلوا
ناداهم صارخ من بعد دفنهم أين الأساور والتيجان والحُلل
أين الوجوه التي كانت منعّمة من دونها تضرب الأستار والكلل
فافصح القبر عنهم حين ساءلهم تلك الوجوه عليها الدود يَقتتل
قد طالما أكلوا دهراً وقد شربوا فاصبحوا اليوم بعد الأكل قد أُكِلوا
وطالما عمّروا دوراً لتُسكنهم ففارقوا الدور والأهلين وانتقلوا
وطالما كنزوا الأموال وادّخروا ففرّقوها على الأعداء وارتحلوا
أضحت منازلهم قفراً معطّلة وساكنوها الى الأحداث قد نزلوا

قال: فبكى المتوكّل حتى بلّت لحيته دموع عينيه، وبكى الحاضرون ودفع الى عليّ عليه السلام أربعة آلاف دينار، ثم ردّه الى منزله مكرماً[1].

وروى ابن شهرآشوب في المناقب عن أبي محمّد الفحّام قال: سأل المتوكّل ابن الجهم: من أشعر الناس؟ فذكر الشعراء في الجاهلية والإسلام، ثم

---

(١) مروج الذهب ٤: ٩٦.

إنّه سأل أبا الحسن عليه السلام فقال : **الحمّاني حيث يقول:**

لقد فاخرتنا من قريش عصابة بمط خدود وامتداد أصابع

فلمّا تنازعنا المقال قضى لنا عليهم بما نهوى نداء الصوامع

ترانا سكوتاً والشهيد بفضلنا عليهم جهير الصوت في كل جامع

فإنّ رسول الله أحمد جدّنا ونحن بنوه كالنجوم الطوالع

قال وما نداء الصوامع يا أبا الحسن؟ قال : **«اشهد أن لا إله إلّا الله، واشهد أنّ محمّداً رسول الله صلى الله عليه وآله»**(١).

الرواة عن الهادي عليه السلام

قال ابن شهرآشوب في المناقب: بوّابه محمّد بن عثمان العمري .

ومن ثقاته : أحمد بن حمزة بن اليسع، وصالح بن محمّد الهمداني، ومحمّد بن جوك الجمّال، ويعقوب بن يزيد الكاتب، وأبو الحسين بن هلال، وإبراهيم بن إسحاق، وخيران الخادم، والنضر بن محمّد الهمداني.

ومن وكلائه : جعفر بن سهيل الصيقل.

ومن أصحابه : داود بن زيد، وأبو سليمان زنكان، والحسين بن محمّد المدائني، وأحمد بن إسماعيل بن يقطين، وبشر بن بشّار النيسابوري الشاذاني، وسليم بن جعفر المرزوي، والفتح بن يزيد الجرجاني، ومحمّد بن سعيد بن كلثوم وكان متكلّماً، ومعاوية بن الحكيم الكوفي، وعليّ بن معد بن معبد البغدادي، وأبو الحسن بن رجاء العبرتائي .

ورواة النصّ عليه جماعة منهم ، إسماعيل بن مهران، وأبو جعفر الأشعري، والخيراني(٢).

---

(١) المناقب لابن شهرآشوب ٤: ٤٠٦.

(٢) المناقب لابن شهرآشوب ٤: ٤٠٢.

مؤلّفاته

١ ـ رسالته عليه السلام في الردّ على أهل الجبر والتفويض، وإثبات العدل والمنزلة بين المنزلتين، أوردها بتمامها الحسن بن عليّ بن شعبة الحلبي في تحف العقول[١].

٢ ـ أجوبته ليحيى بن أكثم عن مسائله، وهذه أيضاً أوردها في تحف العقول[٢].

٣ ـ قطعة من أحكام الدين، ذكرها ابن شهرآشوب في المناقب: عن الخيبري، أو الحميري في كتاب مكاتبات الرجال عن العسكريين[٣].

وقد روي عنه في أجوبة المسائل في الفقه وغيره من أنواع العلوم الشيء الكثير، وتكفّلت به كتب الأخبار.

حكمه وآدابه ومواعظه

المنقول من تحف العقول:

«من اتّقى الله يُتّق، ومن أطاع الله يُطع، ومن أطاع الخالق لم يبال سخط المخلوقين».

«من أمِن مكر الله وأليم أخذه تكبّر حتى يحل به قضاؤه ونافذ أمره، ومن كان على بيّنة من ربّه هانت عليه مصائب الدنيا ولو قرض ونشر».

«الشاكر أسعد بالشكر منه بالنعمة التي أوجبت الشكر، لأن النعم متاع، والشكر نعم وعقبى».

---

(١) تحف العقول: ٤٥٨ ـ ٤٧٥.

(٢) المصدر السابق: ٤٧٦ ـ ٤٨٠.

(٣) المناقب لابن شهرآشوب ٤: ٤٢٤.

«إنّ الله جعل الدنيا دار بلوى، والآخرة دار عقبى، وجعل بلوى الدنيا لثواب الآخرة سبباً، وثواب الآخرة من بلوى الدنيا عوضاً».

«إنّ الظالم الحالم يكاد أن يُعفى على ظلمه بحلمه، وإنّ المحقّ السفيه يكاد أن يطفىء نور حقّه بسفهه».

«من جمع لك ودّه ورأيه فاجمع له طاعتك».

«من هانت عليه نفسه فلا تأمن شرّه».

«الدنيا سوق ربح فيها قوم وخسر آخرون»(١).

المنقول من الدرّة الباهرة

«من رضيَ عن نفسه كثر الساخطون عليه».

«الغنى قلّة تمنّيك، والرضا بما يكفيك».

«والفقر شره النفس وشدّة القنوط».

«الناس في الدنيا بالأموال، وفي الآخرة بالأعمال».

وقال لشخص وقد أكثر من أفراط الثناء عليه:

«أقبل على شأنك فإنّ كثرة الملق يهجم على الظنّة، وإذا حللت من أخيك في محلّ الثقة فاعدل عن الملق الى حسن النيّة».

«المصيبة للصابر واحدة، وللجازع اثنتان».

«الحسد ماحي الحسنات جالب المقت، والعجب صارف عن طلب العلم داع الى الغمط، والجهل والبخل أذمّ الأخلاق، والطمع سجية سيّئة، والهزء فكاهة السفهاء وصناعة الجهّال، والعقوق يعقب القلّة ويؤدي الى الذلّة»(٢).

(١) تحف العقول: ٤٨٢ ـ ٤٨٣.

(٢) بحار الأنوار ٧٥: ٣٦٩، باب ٢٨ ح ٣، عن الدرّة الباهرة من الأصداف الطاهرة مخطوط.

المنقول من أعلام الدين

«**المراء يفسد الصداقة القديمة، ويحلّ العقدة الوثيقة، وأقلّ ما فيه أن يكون فيه المغالبة، والمغالبة أُس أسباب القطيعة**».

«**العتاب مفتاح التقالي، والعتاب خير من الحقد**».

وقال لرجل ذمّ إليه ولداً له:«**العقوق ثكل من لم يثكل**».

وقال : «**السهر ألذّ للمنام، والجوع يزيد في طيب الطعام**». يريد به الحثّ على قيام الليل وصيام النهار.

«**أُذكر مصرعك بين يدي أهلك، ولا طبيب يمنعك ولا حبيب ينفعك**».

«**الغضب على مَن تملك لؤم**».

«**الحكمة لا تنجع في الطباع الفاسدة**».

«**خير من الخير فاعله، وأجمل من الجميل قائله، وأرجح من العلم حامله، وشرّ من الشرّ جالبه، وأهول من الهول راكبه**».

«**إيّاك والحسد! فإنّه يبيّن فيك ولا يعمل في عدوّك**».

«**إذا كان زمان العدل فيه أغلب من الجور، فحرام أن يظنّ أحد بأحد سوءاً، حتى يعلم ذلك منه، وإذا كان زمان الجور أغلب فيه من العدل، فليس لأحد أن يظنّ بأحد خيراً ما لم يعلم ذلك منه**».

وقال للمتوكل في جواب كلام دار بينهما: «**لا تطلب الصفاء ممّن كدّرت عليه، ولا الوفاء ممّن غدرت به، ولا النصح ممّن صرفت سوء ظنّك إليه، فإنّما قلب غيرك كقلبك له**».

وقال عليه السلام: «**ابقوا النعم بحسن مجاورتها، والتمسوا الزيادة فيها بالشكر عليها. واعلموا أنّ النفس أقبل شيء لما أُعطيت، وامنع شيء لما مُنعت**»[1].

(١) بحار الأنوار للمجلسي ٧٥: ٣٧٠ باب ٢٨. ح ٤. عن أعلام الدين: ٩٩ وفي طبعة: ٣١٢.

بعض أدعيته القصيرة

في أمالي الشيخ أبي عليّ الحسن بن محمّد بن الحسن الطوسي، أنّه علّم بعض أصحابه هذا الدعاء وقال: «هذا الدعاء كثيراً ما ادعو الله به، وقد سألت الله أن لا يُخيّب من دعا به في مشهدي بعدي وهو:

«يا عدّتي عند العُدد، ويا رجائي والمعتمد، وياكهفي والسند، ويا واحد يا أحد، يا قل هو الله أحد، أسألك اللهمّ بحقّ مَن خلقته من خلقك، ولم تجعل في خلقك مثلهم أحداً أنّ تُصلّي عليهم وتفعل بي... كيت وكيت»[(١)].

حرزه

ذكره ابن طاووس في مهج الدعوات وهو:

«بسم الله الرحمن الرحيم، ياعزيز العزّ في عزّه، ياعزيز أعِزّني بعزّك، وأيّدني بنصرك، وادفع عنّي همزات الشياطين، وادفع عنّي بدفعك، وامنع عنّي بصنعك، واجعلني من خيار خلقك يا واحد يا أحد يا فرد يا صمد»[(٢)].

مديحه

ممّا مدح به الهادي عليه السلام ما ذكره ابن شهرآشوب في المناقب قال: أنشدني فيه أبو بديل التميمي:

أنت من هاشم بن عبدمناف بن قصي في سرّها المختار

(١) أمالي الشيخ الطوسي: ٣٨٠.

(٢) مهج الدعوات لابن طاووس: ٥٥ نقله عنه في بحار الأنوار ٩١: ٣٦٣ باب ٤٨ ح ٢.

فــي اللــباب اللــباب والأرفـع الأر فــع مــنهم وفي النــضّار النـضار[١]

كيفية وفاته

قال المسعودي في إثبات الوصية: اعتلّ أبو الحسن عليّ الهادي علّته التي توفي فيها، فأحضر أبا محمّد ابنه ـ الى أن قال ـ : وأوصى إليه.

وقال ابن بابويه: سمّه المعتمد[٢].

وقال المسعودي في إثبات الوصية: ولمّا تـوفي اجـتمع فـي داره جـملة بني هاشم من الطالبيين والعبّاسيين، واجتمع خلق كثير من الشيعة، ثم فتح من مصدر الرواق باب وخرج خادم أسود، ثـم خـرج بـعده أبـو مـحمّد الحسـن العسكري، حاسراً مكشوف الرأس، مشقوق الثياب، وكان وجـهه وجـه أبـيه لا يخطيء منه شيئاً، وكان في الدار أولاد المتوكّل وبعضهم وُلاة العهود، فـلم يبق أحد إلّا قام على رجليه، ووثب إليه أبو أحمد الموفّق فقصده أبـو مـحمّد فعانقه ثم قال له : مرحباً بابن العمّ، وجلس بين بابي الرواق والناس كلّهم بين يديه، وكانت الدار كالسوق بالأحاديث، فلمّا خرج وجلس أمسك الناس فـما كنّا نسمع إلّا العطسة والسعلة، ثم خـرج خـادم فـوقف بـحذاء أبـي محمّدعليه السلام وأُخرجت الجنازة وخرج يمشي حتى خرج بها الى الشارع، وكان أبو مـحمّد صلّى عليه قبل أن يخرج الى الناس، وصلّى عليه لمّا أخرج المعتمد، ثم دفن في دار من دوره، وصاحت سرّ من رأى يوم موته صيحة واحدة، وقيل لابنه أبي محمّدعليه السلام في شقّ ثيابه فقال للقائل : **«يا أحمق ما يدريك ما هذا؟ قد شقّ موسى على هارونعليه السلام»**[٣].

(١) المناقب لابن شهرآشوب ٤: ٤١٨.

(٢) وفيات الأئمة: ٣٨٦ عن ابن بابويه، مصباح الكفعمي: ٥٢٣.

(٣) إثبات الوصية : ٢٠٥ انظر الأنوار البهية للقمي: ٢٩٩، كشف الغمة: ٣: ٢٩٥.

سيرة
الإمام العسكري عليه السلام

أبو محمّد الحسن العسكري

ابن عليّ الهادي ابن محمّد الجواد ابن عليّ الرضا ابن موسى الكاظم ابن جعفر الصادق ابن محمّد الباقر بن عليّ زين العابدين ابن الحسين بن علي بن أبي طالب .

مولده ووفاته ومدة عمره ومدفنه

قال المسعودي في إثبات الوصية: حملت به بالمدينة وولدته بها، فكانت ولادته ومنشؤه مثل ولادة آبائه ﷺ ومنشئهم[1]...الخ .

وقال المفيد ولد بالمدينة[2]...الخ .

وقيل : ولد بسامراء، والصحيح الأوّل.

يوم الجمعة لثمان خلون من شهر ربيع الآخر، وقيل : يوم اثنين رابعه، وقيل : في العاشر منه، وقيل : في ربيع الأوّل سنة (٢٣١)، أو (٢٣٢)للهجرة.

وقال المسعودي في إثبات الوصية: كانت سنّ أبيه يوم ولادته ستّ عشرة سنة وشهور، وشُخِص الى العراق بشخوص والده إليها، وله أربع سنين وشهور[3]...الخ.

وتُوفّي بسرّ من رأى يوم الجمعة مع صلاة الغداة، وقيل : يوم الأربعاء،

(١) إثبات الوصية: ٢٠٧.

(٢) الإرشاد ٢: ٣١٣.

(٣) إثبات الوصية: ٢٠٧.

وقيل : يوم الأحد في ٨ ربيع الأوّل، وقيل : أوّل يوم منه سنة (٢٦٠هـ) مرض في أوّله، وبقي مريضاً ثمانية أيام وتُوفّي وعمره ٢٩، أو ٢٨ سنة أقام منها مع أبيه ٢٣ سنة وأشهراً، وبعد أبيه خمس سنين وشهوراً، وقيل : ثمانية أشهر و١٣ يوماً، وقيل : ستّ سنين وهي مدة إمامته وخلافته وهي بقية ملك المعتزّ أشهراً، ثم ملك المهتدي ١١ شهراً و٢٨ يوماً، وتوفّي بعد مضي خمس سنين من ملك المعتمد، ودفن في داره بسامراء الى جنب قبر أبيه[١].

أمّه

أُمّه أُمّ ولد يقال لها : سوسن، وقيل : حديث أو حديثة، وقيل : سليل. وهو الأصحّ وكانت من العارفات الصالحات[٢].

كنيته

أبو محمّد[٣].

لقبه

في مناقب ابن شهرآشوب وإعلام الورى: كان الحسن العسكري هو وأبوه وجدّه يعرف كلّ منهم في زمانه بابن الرضا[٤].

وقال الحافظ عبد العزيز بن الأخضر الجنابذي: يلقّب

(١) الفصول المهمة: ٢٧٨، الإرشاد ٢: ٣١٣.

(٢) الفصول العشرة: ٤٦ هامش ١، الإرشاد : ٣١٣، تذكرة الخواص: ٣٢٤.

(٣) الفصول المهمة: ٢٧٤.

(٤) المناقب لابن شهرآشوب ٣: ٥٢٣، إعلام الورى بأعلام الهدى ٢: ١٣١.

بالعسكري[١]...الخ.

ومرّ في سيرة أبيه أنّه كان يعرف أيضاً بالعسكري لسكناهما في محلّة تعرف بالعسكر[٢].

وفي مناقب ابن شهرآشوب: ألقابه : الصامت، الهادي، الرفيق، الزكي، التقي[٣].

وفي مطالب السؤول : لقبه الخالص[٤].

نقش خاتمه

سبحان من له مقاليد السموات والأرض.

وقيل : **أنا لله شهيد، أو أنّ الله شهيد**[٥].

بوّابه

عثمان بن سعيد العمري، وابنه محمّد بن عثمان العمري[٦].

شاعره

ابن الرومي عليّ بن العباس[٧].

---

(١) المناقب لابن شهرآشوب ٤: ٤٢١.

(٢) مرّ في ٢٥٧ ـ ٢٥٨ من الكتاب.

(٣) المناقب لابن شهرآشوب ٤: ٤٢١.

(٤) الفصول المهمّة: ٢٧٤.

(٥) المناقب لابن شهرآشوب ٤: ٤٢٣ قال: الحسين بن روح.

(٦) الفصول المهمّة: ٢٧٤.

(٧) المصدر السابق: ٢٧٤.

أولاده

له من الأولاد : ولده المسمّى باسم رسول الله صلى الله عليه وآله ، المكنّى بكنيته، ليس له ولد غيره، وهو الحجّة المنتظر[١].

صفته في خلقه وحليته

في الفصول المهمّة: صفته بين السمرة والبياض، ووصفه أحمد بن عبيدالله بن خاقان ـ كما يأتي ـ بأنّه رجل أسمر أعين، حسن القامة، جميل الوجه، جيّد البدن له جلالة وهيبة[٢].

صفته في أخلاقه وأطواره

قال أحمد بن عبيد الله بن خاقان كما يأتي: ما رأيت ولا عرفت بسرّ من رأى من العلوية مثل الحسن بن عليّ بن محمّد ابن الرضا عليه السلام، ولا سمعت به في هديه وسكونه وعفافه ونبله وكرمه عند أهل بيته والسلطان وجميع بني هاشم وتقديمهم إيّاه على ذوي السنّ منهم والخطر، وكذلك القوّاد والوزراء والكتاب وعوام الناس، وما سألت عنه أحداً من بني هاشم والقوّاد والكتّاب، والقضاة، والفقهاء وسائر الناس، إلّا وجدته عندهم في غاية الإجلال والإعظام والمحل الرفيع، والقول الجميل، والتقديم له على أهل بيته ومشائخه وغيرهم، ولم أرَ له وليّاً ولا عدوّاً إلّا وهو يحسن القول فيه والثناء عليه.

وقال أبوه عبيدالله ابن خاقان في ذلك الحديث : لو زالت الخلافة عن

(١) الإرشاد ٢: ٣٣٦، المناقب لابن شهرآشوب ٤: ٤٢١.

(٢) الفصول المهمّة: ٢٧٤.

خلفاء بني العبّاس ما استحقّها أحد من بني هاشم غيره، فإنّه يستحقّها في فضله وعفافه وهديه وصيانة نفسه وزهده وعبادته وجميل أخلاقه وصلاحه[1].

مناقبه وفضائله

أوّلها: العلم

فقد رُوي عنه من أنواع العلوم ما ملأ بطون الدفاتر. وقد روي عنه في تفسير القرآن الكريم كتاب، يأتي في مؤلّفاته.

وروى الطبرسي في الاحتجاج بإسناده عن أبي محمّد العسكري في قوله تعالى: ﴿ومنهم أُمّيون لا يعلمون الكتاب إلّا أماني﴾[2]: «**إنّ الأُمّي منسوب الى أُمّه أي هو كما خرج من بطن أُمّه لا يقرأ ولا يكتب، لا يعلمون الكتاب المنزّل من السماء والمتكلم به، ولا يميّزون بينهما ﴿إلّا أماني﴾ إلّا أن يقرأ عليهم ويقال لهم: إنّ هذا كتاب الله وكلامه، ولا يعرفون إن قُرئ من الكتاب خلاف ما فيه...**»[3] الحديث.

ثانيها: الكرم والسخاء

قال عليّ بن إبراهيم بن موسى بن جعفر لابنه محمّد: إمضِ بنا حتى نصير الى هذا الرجل ـ يعني أبا محمّد ـ فإنّه قد وُصف عنه سماحه. فأعطاهما ثمانمئة درهم[4].

وروى الشيخ أبو جعفر الطوسي في كتاب الغيبة بسنده عن أبي هاشم

---

(١) يأتي الكلام بالنص الكامل في كيفية وفاته: ٢٩٠ ـ ٢٩٥ من الكتاب.

(٢) البقرة: ٧٨.

(٣) الاحتجاج ٢: ٥٠٨ ـ ٥٠٩ ٣٣٧.

(٤) المناقب لابن شهرآشوب ٤: ٤٧٠ ـ ٤٧١.

الجعفري في حديث قال: كنت مضيّقاً فأردت أن أطلب من أبي محمّد دنانير، فاستحييت فلمّا صُرت الى منزلي وجّه إليّ بمئة دينار وكتب إليّ: «**إذا كانت لك حاجة فلا تستح ولا تحتشم واطلبها فانّك ترى ما تحبّ إن شاء الله**»[١].

وروى فيه أيضاً عن محمّد بن عليّ من ولد العبّاس بن عبد المطلب قال: قعدت لأبي محمّد عليه السلام على ظهر الطريق، فلمّا مرّ بي شكوت إليه الحاجة وحلفت له أنّه ليس عندي درهم فما فوقه ولا غداء ولا عشاء، فقال: «**تحلف بالله كاذباً، وليس قولي هذا دفعاً لك عن العطية، إعطه يا غلام ما معك**» فأعطاني غلامه مئة دينار[٢]... الحديث.

وروى الحميري في الدلائل عن أبي يوسف الشاعر القصير، شاعر المتوكّل قال: ولد لي غلام وكنت مضيّقاً، فكتبت رِقاعاً الى جماعة استرفدهم، فرجعت بالخيبة فقلت: أجيء فأطوف حول الدار طوفة، وصرت الى الباب فخرج أبو حمزة ومعه صرّة سوداء فيها أربعمئة درهم، فقال يقول لك سيدي: «**انفق هذه على المولود بارك الله لك فيه**»[٣].

وروى الشيخ في كتاب الغيبة بسنده عن أبي جعفر العمري: إنّ أبا طاهر ابن بلبل حجّ فنظر الى عليّ بن جعفر الحمّاني وهو ينفق النفقات العظيمة، فلمّا انصرف كتب بذلك الى أبي محمّد عليه السلام، فوقع في رقعته: «**قد أمرنا له بمئة الف دينار ثم أمرنا له بمثلها فأبى قبولها إبقاءً علينا. ما للناس والدخول في أمرنا فيما لم نُدخلهم فيه؟!**»[٤].

(١) لم يرد في غيبة الطوسي وأورده في بحار الأنوار ٥٠: ٢٦٧ عن المناقب لابن شهرآشوب ٤: ٤٣٩.

(٢) لم يرد في غيبة الطوسي وأورده في إعلام الورى بأعلام الهدى ٢: ١٣٧ عن الكليني في الكافي ١: ٥٠٩ ح ١٤.

(٣) الدلائل للحميري ـ رواه في كشف الغمة ٣: ٢١٦.

(٤) الغيبة للطوسي: ١٣٠.

ثالثها: الهيبة والعظمة في قلوب الناس

روى الكليني في الكافي بسنده عن محمّد بن إسماعيل بن إبراهيم بن موسى بن جعفر قال: دخل العباسيّون على صالح بن وصيف، ودخل عليه صالح بن عليّ وغيرهم من المنحرفين عن هذه الناحية عندما حبس أبومحمّد فقالوا له: ضيّق عليه ولا توسّع، فقال لهم صالح: ما أصنع به وقد وكّلت به رجلين، شرّ من قدرت عليه، فقد صارا من العبادة والصلاة الى أمر عظيم، ثم أمر باحضار الموكّلين به فقال لهما: ويحكما ما شأنكما في أمر هذا الرجل؟ فقالا له: ما نقول في رجل يصوم نهاره ويقوم ليله كلّه، لا يتكلّم ولا يتشاغل بغير العبادة، وإذا نظر إلينا ارتعدت فرائصنا وداخلنا ما لا نملكه من أنفسنا، فلمّا سمع ذلك العبّاسيون انصرفوا خاسئين[1].

أخباره وأحواله

يدل جملة من الأخبار على أنّ المتوكّل كان قد حبسه ولم يذكر سبب ذلك، ولا شكّ أن سببه العداوة والحسد، وقبول وشاية الواشين، كما جرى لآبائه مع المتوكّل، وآبائه من التشريد عن الأوطان والحبس، والقتل، وأنواع الأذى.

(١) الكافي ١: ٥١٢ ح٢٣.

الراوون عنه

في أنساب السمعاني :

إنّ أبا محمّد أحمد بن إبراهيم بن هاشم الطوسي البلاذري الحافظ الواعظ، كتب بمكة عن إمام أهل البيت أبي محمّد الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ ابن موسى الرضا[١]...الخ.

وفي مناقب ابن شهرآشوب: من ثقاته عليّ بن جعفر قيّم لأبي الحسن عليه السلام، وأبو هاشم داود بن القاسم الجعفري، وقد رأى خمسة من الأئمة عليهم السلام ، وداود بن أبي يزيد النيسابوري، ومحمّد بن عليّ بن بلال، وعبدالله بن جعفر الحميري القمّي، وأبو عمرو عثمان بن سعيد العمري الزيّات والسمّان، وإسحاق بن الربيع الكوفي، وأبو القاسم جابر بن يزيد الفارسي، وإبراهيم بن عبيد الله بن إبراهيم النيسابوري .

ومن وكلائه: محمّد بن أحمد بن جعفر، وجعفر بن سهيل الصيقل، وقد أدركا أباه وابنه.

ومن أصحابه : محمّد بن الحسن الصفار، وعبدوس العطّار، وسندي ابن النيسابوري، وأبو طالب الحسن بن جعفر الفأفاء، وأبو البختري مؤدب ولد الحاجّ.

وبابه الحسين بن روح النيبختي[٢]...الخ.

---

(١) الأنساب للسمعاني ٢: ٣٥٠ ـ ٣٥١.

(٢) المناقب لابن شهرآشوب ٤: ٤٢٣.

مؤلّفاته

١ ـ التفسير المعروف بتفسير الإمام الحسن العسكري. في البحار: إنّه من الكتب المعروفة واعتمد الصدوق عليه وأخذ منه، وإن طعن فيه بعض المحدّثين، ولكنّ الصدوق أعرف وأقرب عهداً ممّن طعن فيه. وقد روى عنه أكثر العلماء من غير غمز فيه[١]...الخ .

وهذا التفسير يرويه الصدوق محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّي، عن محمّد بن القاسم المفسّر الاسترآبادي الخطيب، عن أبي يعقوب يوسف بن محمّد بن زياد، وأبي الحسن عليّ بن محمّد بن سيار.

٢ ـ كتابه عليه السلام الى إسحاق بن إسماعيل النيسابوري، أورده في تحف العقول[٢].

٣ ـ ما روي عنه من المواعظ القصار، أورده أيضاً في تحف العقول[٣].

٤ ـ رسالة المنقبة. في مناقب ابن شهرآشوب، خرج من عند أبي محمّد عليه السلام في سنة (٢٥٥ هـ) كتاب ترجمته رسالة المنقبة يشتمل على أكثر علم الحلال والحرام وأوّله: أخبرني عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى[٤].

٥ ـ ما مرّ عن مناقب ابن شهرآشوب من أن الخيبري: ذكر في كتاب سمّاه (مكاتبات الرجال عن العسكريين قطعة من أحكام الدين)[٥].

وقد روى عنه أصحابه من الروايات في أنواع العلوم الشيء الكثير.

---

(١) بحار الأنوار ١: ٢٨.

(٢) تحف العقول: ٤٨٤.

(٣) المصدر السابق: ٤٨٦.

(٤) المناقب لابن شهرآشوب ٤: ٤٣٤.

(٥) المصدر السابق ٤: ٤٢٤.

حكمه ومواعظه وآدابه

المنقول من تحف العقول:

قال عليه السلام: «**لا تمارّ فيذهب بهاؤك، ولا تمازح فيُجترأ عليك**».

«**من رضي بدون الشرف من المجالس لم يزل الله وملائكته يصلّون عليه حتى يقوم**».

«**الإشراك في الناس أخفى من دبيب النمل على المسح الأسود في الليلة المظلمة**».

«**حبّ الأبرار للأبرار ثواب للأبرار، وحبّ الفجّار للأبرار فضيلة للأبرار، وبغض الفجّار للأبرار زين للأبرار، وبغض الأبرار للفجّار خزي على الفجّار**».

«**من التواضع السلام على كلّ من تمر به، والجلوس دون شرف المجلس**».

«**من الجهل الضحك من غير عجب**».

«**من الفواقر التي تقصم الظهر، جار إن رأى حسنة أطفأها، وإن رأى سيئة أفشاها**».

وقال لشيعته: «**أُوصيكم بتقوى الله والورع في دينكم، والاجتهاد لله، وصدق الحديث، وأداء الأمانة الى من إئتمنكم من برّ أو فاجر، وطول السجود، وحسن الجوار، فبهذا جاء محمّد صلى الله عليه وآله**» .

«**صلّوا في عشائرهم، اشهدوا جنائزهم، وعودوا مرضاهم، وأدّوا حقوقهم، فإن الرجل منكم إذا ورع في دينه، وصدق في حديثه، وأدّى الأمانة، وحسن خلقه مع الناس، قيل : هذا شيعي فيسرّني ذلك اتّقوا الله وكونوا زيناً، ولا تكونوا شيناً جرّوا إلينا كلّ مودّة وادفعوا عنّا كلّ قبيح، فإنّه ما قيل فينا من حسن فنحن أهله، وما قيل فينا من سوء فما نحن كذلك، لنا حقّ في كتاب الله، وقرابة من رسول الله، وتطهير من الله، لا يدّعيه أحد غيرنا إلّا كذّاب**».

«**أكثروا ذكر الله وذكر الموت، وتلاوة القرآن والصلاة على النبيّ صلى الله عليه وآله ، فإنّ الصلاة على رسول الله عشر حسنات، احفظوا ما وصيّتكم به وأستودعكم الله، وأقرأ عليكم**

السلام».

وقال عليه السلام: «ليس العبادة كثرة الصيام والصلاة، وإنّما العبادة كثرة التفكّر في أمر الله».

«بئس العبد عبد يكون ذا وجهين، وذا لسانين يطري أخاه شاهداً، ويأكله غائباً، إن أُعطي حسده، وإن إبتلي خذله».

«الغضب مفتاح كلّ شرّ».

«أقلّ الناس راحة الحقود».

«أورع الناس من وقف عند الشبهة».

«أعبد الناس من أقام على الفرائض، أزهد الناس من ترك الحرام، أشد الناس اجتهاداً من ترك الذنوب».

«إنّكم في آجال منقوصة، وأيام معدودة، والموت يأتي بغتة».

«من يزرع خيراً يحصد غبطة، ومن يزرع شرّاً يحصد ندامة، لكل زارع ما زرع».

«لا يسبق بطيء بحظّه، ولا يدرك حريص ما لم يقدّر له».

«من أعطى خيراً فالله أعطاه، ومن وقى شرّاً فالله وقاه».

«المؤمن بركة على المؤمن، وحجّة على الكافر».

«قلب الأحمق في فمه، وفم الحكيم في قلبه».

«لا يشغلك رزق مضمون عن عمل مفروض».

«من تعدّى في طهوره كان كناقضه».

«ما ترك الحقّ عزيز إلّا ذلّ، ولا أخذ به ذليل إلّا عزّ».

«صديق الجاهل تعب».

«خصلتان ليس فوقهما شيء: الإيمان بالله، ونفع الإخوان».

«جرأة الولد على والده في صغره تدعو الى العقوق في كبره».

«ليس من الأدب إظهار الفرح عند المحزون».

«خير من الحياة ما إذا فقدته بغضت الحياة، وشرّ من الموت ما إذا نزل بك أحببت الموت».

«رياضة الجاهل وردّ المعتاد عن عادته كالمعجز».

«التواضع نعمة لا يحسد عليها» .

«لا تكرم الرجل بما يشقّ عليه».

«من وعظ أخاه سرّاً فقد زانه، ومن وعظه علانية فقد شانه».

«ما من بلية إلّا ولله فيها حكمة تحيط بها».

«ما أقبح بالمؤمن أن تكون له رغبة تذلّه»[١].

المنقول من أعلام الدين:

«من مدح غير المستحق فقد قام مقام المتّهم» .

«لا يعرف النعمة إلّا الشاكر، ولا يشكر النعمة إلّا العارف».

«ادفع المسألة ما وجدت التحمّل يمكنك، فإنّ لكل يوم رزقاً جديداً، واعلم أنّ الإلحاح في المطالب يسلب البهاء، ويورث التعب والعناء، فاصبر حتى يفتح الله لك باباً يسهّل الدخول فيه، فربّما كانت الغير نوعاً من أدب الله، والحظوظ مراتب، فلا تعجل على ثمرة لم تدرك، وإنّما تنالها في أوانها، واعلم أنّ المدبّر لك أعلم بالوقت الذي يصلح حالك فيه، فثق بخيرته في جميع أُمورك يصلح حالك، ولا تعجل بحوائجك قبل وقتها، فيضيق قلبك وصدرك ويغشاك القنوط».

«من ركب ظهر الباطل نزل به دار الندامة».

«المقادير الغالبة لا تدفع بالمغالبة، والأرزاق المكتوبة لا تنال بالشره، ولا تدفع بالإمساك عنها».

---

(١) تحف العقول: ٤٨٦ ـ ٤٨٩.

«من كان الورع سجيته، والكرم طبيعته، والحلم خلّته كثر صديقه، والثناء عليه، وانتصر من أعدائه بحسن الثناء عليه».

«السهر ألذّ للمنام، والجوع أزيد في طيب الطعام، رُغّب به في صوم النهار، وقيام الليل، إنّ الوصول الى الله عزّ وجلّ سفر لا يدرك إلّا بامتطاء الليل».

«من لم يحسن أن يمنع لم يحسن أن يعطي»(١).

المنقول من الدرّة الباهرة من الأصداف الطاهرة:

«إنّ للسخاء مقداراً فإن زاد عليه فهو سرف، وللحزم مقداراً فإن زاد عليه فهو جبن، وللاقتصاد مقداراً فإن زاد عليه فهو بخل، وللشجاعة مقداراً فإن زاد عليه فهو تهوّر، وكفاك أدباً تجنّبك ما تكره من غيرك، لو عقل أهل الدنيا خربت».

«خير إخوانك من نسي ذنبك، وذكر إحسانك إليه».

«أضعف الأعداء كيداً من أظهر عداوته».

«حسن الصورة جمال ظاهر، وحسن العقل جمال باطن».

«من أنس بالله استوحش من الناس، وعلامة الأُنس بالله الوحشة من الناس».

«من لم يتّق وجوه الناس لم يتّق الله».

«جعلت الخبائث في بيت وجعل مفتاحه الكذب».

«إذا نشطت القلوب فأودعوها، وإذا نفرت فودّعوها».

«اللحاق بمن ترجو خير من المقام مع من لا تأمن شرّه».

«من أكثر المنام رأى الأحلام».

«الجهل خصم، والحلم حكم، ولم يعرف راحة القلب من لم يجرعه الحلم غصص الغيظ».

«إذا كان المقضي كائناً فالضراعة لماذا؟!».

«نائل الكريم يجيبك إليه ويقرّبك منه، ونائل اللئيم يباعدك منه ويبغّضك إليه».

«من كان الورع سجيّته والإفضال حليته، إنتصر من أعدائه بحسن الثناء عليه، وتحصّن بالذكر الجميل من وصول نقص إليه»[١].

بعض أحرازه

في مهج الدعوات: حرز العسكري عليه السلام: **«بسم الله الرحمن الرحيم، يا مالك الرقاب، ويا هازم الأحزاب، يا مفتّح الأبواب، يا مسبّب الأسباب، سبّب لنا سبباً لا نستطيع له طلباً، بحقّ لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله صلوات الله عليه وعلى آله أجمعين»**[٢].

وروى الحميري في الدلائل عن أبي هاشم الجعفري قال: كتب الى أبي محمّد بعض مواليه يسأله أن يُعلّمه دعاء. فكتب إليه أن أدعُ بهذا الدعاء:

«يا أسمع السامعين، ويا أبصر المبصرين، ويا أنظر الناظرين، ويا أسرع الحاسبين، ويا أرحم الراحمين، ويا أحكم الحاكمين، صلِّ على محمّد وآل محمّد، وأوسع لي في رزقي، ومدّ لي بعمري، وامنن عليَّ برحمتك، واجعلني ممّن تنتصر به لدينك، ولا تستبدل بي غيري»[٣].

كيفية وفاته

قال المفيد في الإرشاد: مرض أبو محمّد عليه السلام في أوّل شهر ربيع الأوّل، وتوفي في الثامن منه[٤]. وروى الكليني في الكافي والصدوق في كمال الدين

(١) الدرّة الباهرة من الأصداف الطاهرة رواه عنه بحار الأنوار ٦٦: ٤٠٧ ح ١١٥.

(٢) مهج الدعوات: ٦٤.

(٣) الدلائل للحميري نقلاً عنه في كشف الغمة ٣: ٢١١.

(٤) الإرشاد ٢: ٣٣٦.

بسنديهما عن جماعة، وبين الروايتين تفاوت بالزيادة والنقصان، ونحن نجمع بينهما قالوا : حضرنا في شعبان سنة ثمان وسبعين ومئتين بعد وفاة الحسن العسكري عليه السلام بثماني عشرة سنة، أو أكثر مجلس أحمد بن عبيدالله بن خاقان، وهو عامل السلطان يومئذٍ على الخراج والضياع بكورة قم، وكان شديد النصب والإنحراف عن أهل البيت، فجرى في مجلسه يوماً ذكر المقيمين من آل أبي طالب بسر من رأى، ومذاهبهم وصلاحهم وأقدارهم عند السلطان، فقال : ما رأيت ولا أعرف بسرّ من رأى رجلاً من العلوية مثل الحسن بن عليّ بن محمّد ابن الرضا، في هديه وسكونه وعفافه ونبله وكرمه عند أهل بيته والسلطان وبني هاشم كافّة، وتقديمهم إيّاه على ذوي السن منهم والخطر، وكذلك حاله عند القوّاد والوزراء والكتّاب وعامّة النّاس. كنت يوماً قائماً على رأس أبي وهو يوم مجلسه للناس إذ دخل حجّابه فقالوا : أبو محمّد ابن الرضا بالباب، فقال بصوت عال : ائذنوا له، فتعجّبت منه ومنهم من جسارتهم أن يكنّوا رجلاً بحضرة أبي، ولم يكن يكنّى عنده إلّا خليفة أو وليّ عهد أو من أمر السلطان أن يُكنّى، فدخل رجل أسمر أعين، حسن القامة، جميل الوجه، جيد البدن، حديث السنّ له جلالة وهيئة حسنة، فلمّا نظر إليه أبي قام فمشى إليه خطوات ولا أعلمه فَعَل هذا بأحد من بني هاشم والقوّاد وأولياء العهد. فلمّا دنا منه عانقه وقبّل وجهه وصدره ومنكبيه وأخذ بيده وأجلسه على مصلّاه الذي كان عليه، وجلس الى جنبه مُقبلاً عليه بوجهه، وجعل يكلّمه ويفديه بنفسه وأبويه، وأنا متعجّب ممّا أرى منه إذ دخل الحاجب فقال : جاء الموفّق وهو أخو المعتمد الخليفة العبّاسي، وكان الموفّق إذا دخل على أبي تقدّمه حجّابه وخاصّة قوّاده، فقاموا بين مجلس أبي وبين باب الدار سماطين الى أن يدخل ويخرج، فلم يزل أبي مقبلاً على أبي محمّد يحدّثه حتى نظر الى غلمان الموفّق، فقال له حينئذٍ: «إذا شئت جعلني الله

فداك أبا محمّد، ثم قال لحجّابه: خذوا به خلف السماطين لا يراه هذا ـ يعني الموفّق ـ فقام وقام أبي فعانقه ومضى، فقلت لحجّاب أبي وغلمانه: وَيْحَكم! من هذا الذي كنّيتموه بحضرة أبي وفعل به أبي هذا الفعل؟ فقالوا : هذا علوي يقال له : الحسن بن عليّ يُعرف بابن الرضا، فازددت تعجّباً ولم أزل يومي ذلك قلقاً متفكّراً في أمره وأمر أبي وما رأيته منه حتى كان الليل، وكانت عادته أن يُصلّي العتمة، ثم يجلس فينظر فيما يحتاج إليه من الأُمور وما يرفعه الى السلطان، فلمّا صلّى وجلس جئت فجلست بين يديه، فقال : ألك حاجة؟ قلت : نعم، فإن أذنت سألتك عنها، قال : قد أذنت، قلت : مَن الرجل الذي رأيتك بالغداة فعلت به ما فعلت من الإجلال والكرامة، وفديته بنفسك وأبويك؟ فقال يا بني! ذاك إمام الرافضة الحسن بن عليّ المعروف بابن الرضا، وسكت ساعة ثم قال : لو زالت الإمامة عن خلفاء بني العبّاس ما استحقّها أحد من بني هاشم غيره لفضله، وعفافه، وصيانته، وزهده، وعبادته، وجميل أخلاقه وصلاحه، ولو رأيت أباه[لرأيت] رجلاً جَزِلاً نبيلاً فاضلاً. فازددت قلقاً وتفكّراً وغيظاً على أبي، وما سمعته منه فيه ورأيته من فعله به، فلم تكن لي همّة بعد ذلك إلّا السؤال عن خبره والبحث عن أمره، فما سألت أحداً من بني هاشم، والقوّاد والكتّاب والقُضاة والفقهاء وسائر الناس، إلّا وجدته عندهم في غاية الإجلال والإعظام والمحلّ الرفيع، والقول الجميل، والتقديم له على جميع أهل بيته ومشائخه، فَعَظُم قدره عندي، إذ لم أر له وليّاً، ولا عدوّاً إلّا وهو يُحسن القول فيه والثناء عليه، فقال له بعض من حضر مجلسه من الأشعريين : فما حال أخيه جعفر؟

فقال : ومن جعفر؟ فيسأل عن خبره أو يُقرن به، ولقد ورد على السلطان وأصحابه في وقت وفاة الحسن بن عليّ ما تعجّبت منه، وما ظننت أنه يكون، وذلك أنّه لمّا اعتلّ الحسن بعث الى أبي أن ابن الرضا قد اعتلّ فركب من

ساعته الى دار الخلافة، ثم رجع مستعجلاً ومعه خمسة من خدم أميرالمؤمنين كلّهم من ثقاته وخاصّته، فيهم نحرير، وأمرهم بلزوم دار الحسن، وتعرف حاله، وبعث الى نفر من المتطبّبين فأمرهم بالاختلاف إليه وتعهّده صباحاً ومساءً، فلماكان بعد ذلك بيومين أو ثلاثة أُخبر أنّه قد ضعف فركب حتى بكّر إليه وأمر المتطبّبين بلزوم داره، وبعث الى قاضي القضاة وأمره أن يختار عشرة ممّن يوثق به في دينه وورعه وأمانته، فبعث بهم الى دار الحسن وأمرهم بلزومه ليلاً ونهاراً، فلم يزالوا هناك حتى تُوفّي .

فلمّا ذاع خبر وفاته صارت سرّ من رأى ضجة واحدة: مات ابن الرضا، ثم أخذوا في تجهيزه، وعطّلت الأسواق، وركب بنو هاشم والقوّاد والكتّاب والقُضاة والمعدّلون وسائر الناس الى جنازته، فكانت سرّ من رأى يومئذٍ شبيهاً بالقيامة، فلما فرغوا من تهيئته بعث السلطان الى أبي عيسى بن المتوكّل فأمره بالصلاة عليه، فلما وضعت الجنازة للصلاة دنا أبو عيسى منه فكشف عن وجهه فعرضه على بني هاشم من العلوية والعباسيّة والقوّاد والكتّاب والقُضاة والمعدّلين وقال : هذا الحسن بن عليّ بن محمّد الرضا، مات حتف أنفه على فراشه، وحضره من خدم أميرالمؤمنين فلان وفلان، ومن المتطبّبين فلان وفلان، ثم غطّى وجهه وصلّى عليه وكبّر خمساً وأمر بحمله، فحمل من وسط داره، ودفن في البيت الذي دفن فيه أبوه عليه السلام.

قال أحمد بن عبيد الله : ولمّا دفن جاء جعفر أخوه الى أبي وقال له: اجعل لي مرتبة أبي وأخي وأُوصل إليك في كل سنة عشرين ألف دينار، فزبره أبي وأسمعه ما كره، وقال له : يا أحمق إنّ السلطان أعزّه الله، جرّد سيفه وسوطه في الذين زعموا أن أباك وأخاك أئمة ليردّهم عن ذلك، فلم يقدر عليه وجهد أن يُزيل أباك وأخاك عن تلك المرتبة فلم يتهيأ له ذلك، فإن كنت عند شيعة أبيك وأخيك إماماً، فلا حاجة بك الى سلطان يرتبك مراتبهما، ولا غير سلطان،

وإن لم تكن عندهم بهذه المنزلة لم تنلها، واستقلّه أبي عند ذلك واستضعفه وأمر أن يحجب عنه، فلم يؤذن له بالدخول عليه حتى مات أبي، وخرجنا وهو على تلك الحال(١).

وروى الصدوق في إكمال الدين بسنده عن أبي الأديان قال: كنت أخدم الحسن بن عليّ العسكري عليه السلام، وأحمل كتبه الى الأمصار، فدخلت إليه في علّته التي توفي فيها، فكتب معي كتباً وقال: **«تمضي بها الى المدائن»**، وخرجت بالكتب الى المدائن وأخذت جواباتها، ودخلت سرّ من رأى يوم الخامس عشر، فإذا أنا بالواعية في داره، وإذا أنا بجعفر بن عليّ أخيه بباب الدار والشيعة حوله يعزّونه ويهنّونه، فقلت في نفسي: إن يكن هذا الإمام فقد حالت الإمامة.

ثم خرج عقيد الخادم فقال: يا سيّدي قد كُفّن أخوك فقم للصّلاة عليه، فدخل جعفر والشيعة من حوله، فلمّا صرنا بالدار إذا نحن بالحسن بن عليّ عليه السلام على نعشه مُكفّناً فتقدّم جعفر ليصلّي عليه، فلمّا همّ بالتكبير خرج صبيّ بوجهه سمرة، بشعره قطط، بأسنانه تفليج، فجذب رداء جعفر بن عليّ وقال: **«تأخّر يا عمّ فأنا أحقّ بالصلاة على أبي»** فتأخّر جعفر وقد أربد وجهه فتقدّم الصبيّ فصلّى عليه، ودفن الى جانب قبر أبيه(٢).

وقال الصدوق في إكمال الدين: وجدت في بعض كتب التواريخ: إنّه لمّا توفّي أبو محمّد الحسن العسكري عليه السلام، كان في ليلة وفاته قد كتب بيده كتباً كثيرة الى المدينة، ولم يحضره في ذلك الوقت إلّا صقيل الجارية، وعقيد الخادم، ومن علم الله غيرهما، قال عقيد: فدعا بماء قد أُغلي بالمصطكي فجئنا

(١) الكافي ١: ٥٠٣ ـ ٥٠٦ ح ١، إكمال الدين واتمام النعمة: ٤٠.

(٢) إكمال الدين وإتمام النعمة: ٤٧٥ ـ ٤٧٦ ح ٢٥ وفيه اختلاف يسير.

به إليه فقال: «**أبدأ بالصلاة**» وبسطنا في حجره المنديل، وأخذ من صقيل الماء فغسّل به وجهه وذراعيه مرّة مرّة، ومسح على رأسه وقدميه مسحاً، وصلّى صلاة الصبح على فراشه، وأخذ القدح ليشرب فأقبل القدح يضرب ثناياه ويده ترتعد فأخذت صقيل القدح من يده ومضى من ساعته عليه السلام وصار الى كرامة الله جلّ جلاله[1].

وروي أنّه عليه السلام مضى مسموماً سمّه المعتمد[2].

احتراق المشهد الشريف بسامراء سنة(١١٠٦) من الهجرة

ذكر المجلسي في البحار ما حاصله: أنّه في تلك السنة وقعت داهية عظمى، وفتنة كبرى في المشهد المقدّس بسامراء، وذلك أنّه لغلبة ملوك الترك العثمانيين، وأجلاف الأعراب على سرّ من رأى، وقلّة اعتنائهم بأمر المشهد المقدّس، وجلاء السادات والأشراف من سامراء بسبب ظلم العثمانيين، وضعوا ليلة من الليالي سراجا داخل المشهد في غير الموضع المناسب له، فسقطت منه نار على الفرش، ولم يكن أحد داخل المشهد ليطفئها فاحترقت الفرش والصناديق التي على القبور الشريفة والأخشاب والأبواب، ثم إنّ هذا الخبر الموحش يعني الخبر باحتراق المشهد في سامراء لمّا وصل الى سلطان المؤمنين، ومروّج مذهب آبائه الأئمة الطاهرين، وناصر الدين المبين، نجل المصطفين السلطان حسين براه الله من كلّ شين ومين، وهو السلطان حسين الصفوي الموسوي، عدّ ترميم تلك الروضة البهيّة، وتشييدها فرض العين، فأمر بعمل أربعة صناديق وضريح مشبّك في غاية الإتقان، وأرسلها الى المشهد المشرف بسامراء...الخ.

---

(١) إكمال الدين وإتمام النعمة: ٤٧٣ ـ ٤٧٤ ح٢٥ وفيه اختلاف يسير.

(٢) الصواعق المحرقة: ٢٠٨.

سرقة مشهد العسكريين عليهما السلام

في أواخر سنة (١٣٥٥ هـ) سطا جماعة ليلاً على المشهد المقدس مشهد العسكريين عليهما السلام . فاقتلعوا عدّة ألواح من الذهب المذهبّة به القبّة الشريفة، وفي شهر صفر سنة (١٣٥٦ هـ) سطا جماعة ليلاً على المشهد فكسروا القفل الموضوع على باب المشهد وأخذوا شمعدانين من الفضة الخالصة، وزنهما ثمانون كيلو غنيمة باردة .

سيرة
الإمام المنتظر عليه السلام

محمّد بن الحسن المهدي صاحب الزمان عليه السلام

الإمام بعد أبي محمّد الحسن العسكري وثاني عشر أئمة المسلمين وخلفاء الله في العالمين وثالث المحمّدين، ولده المسمى باسم رسول الله صلى الله عليه وآله المكنّى بكنيته، ابن الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

وجاء في كثير من الأخبار النهي عن تسميته مثل : «**لا يحلّ لكم ذكره باسمه**»[١] أو «**لا يحلّ لكم تسميته**»[٢]. أو «**لا يحل ذكره باسمه حتى يخرج فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً**»[٣]. أو «**لا يحلّ لكم تسميته حتى يظهره الله فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً**»[٤]... الخ. أو «**يحرم عليهم تسميته وهو سمّي رسول الله صلى الله عليه وآله وكنيّه**»[٥]. أو «**لا يسمّيه باسمه إلّا كافر**»[٦]. أو «**لا يرى جسمه ولا يسمّى باسمه**»[٧] .

وسئل أميرالمؤمنين عليه السلام عن اسمه فقال : «**أما اسمه فلا، إنّ حبيبي وخليلي عهد إليّ أن لا أُحدّث باسمه حتى يبعثه الله عزّ وجلّ وهو ممّا استودع الله عزّ وجلّ رسوله في علمه**»[٨] .

ولأجل ذلك كان يعبّر عنه عليه السلام في الأخبار وكلام الرواة: بالصاحب،

---

(١) الكافي ١: ٣٣٢ باب النهي عن الاسم ح ١. التوحيد ٢: ٨١.

(٢) إكمال الدين وإتمام النعمة: ٣٣٣ باب ٣٣ ح ١ و ١٢.

(٣) إكمال الدين وإتمام النعمة: ٣٨٠ باب ٣٧ ح ١. وكشف الغمة ٣: ٣٣٢.

(٤) إكمال الدين وإتمام النعمة: ٣٦٨ باب ٣٤ ح ٦.

(٥) المصدر السابق: ٣٧٨ باب ٣٦ ح ٢.

(٦) الكافي ١: ٣٣٣ باب في النهي عن الاسم ح ٤.

(٧) المصدر السابق ١: ٣٣٣. باب في النهي عن الاسم ح ٤.

(٨) إكمال الدين وإتمام النعمة: ٦٤٨ باب ٥٦ ح ٣.

والقائم، وصاحب الزمان، وصاحب الدار والحضرة والناحية المقدسة، والرجل، والغريم، والغلام وغير ذلك، ولا يصرّحون باسمه .

قال المفيد عليه الرحمة : والغريم رمز كانت الشيعة تعرفه قديماً بينها، ويكون خطابها عليه للتقية[١].

وحمل الصدوق وجملة من الأصحاب النهي الوارد في هذه الأخبار على ظاهره فأفتوا بالتحريم[٢].

ويمكن الحمل على الكراهة لحكمة لا يعلمها إلّا الله تعالى .

ولا ينافيه التشديد الوارد في الأخبار البالغ الى حدّ التكفير، فقد ورد في المكروهات أمثال ذلك مثل : «**من ترك فرق شعره فرّق بمنشار من نار**»[٣] .

ويؤيد الكراهة التصريح باسمه في بعض الأحاديث كحديث اللوح الذي دفعه رسول الله صلى الله عليه وآله الى فاطمة عليها السلام، وفيه أسماء الأئمة عليهم السلام وغيره[٤] .

ويمكن الحمل على وقت الخوف عليه كزمن الغيبة الصغرى، ويدلّ عليه ما في بعض التوقيعات : «**ملعون من سمّاني في محفل من الناس**»، أو «**من سمّاني في مجمع من الناس باسمي فعليه لعنة الله**»[٥] .

وقول عثمان بن سعيد العمري حين قيل له : فالاسم قال : «إيّاك أن تبحث عن هذا، فإنّ عند هذا القوم أنّ هذا النسل قد انقطع»[٦] .

---

(١) وردت هذه الألفاظ في الإرشاد ٢: ٣٦٦، والغيبة للطوسي: ٢٨٠ ح ٢٤٧، واكمال الدين وإتمام النعمة ٣: ٢٢ و٣٣ و ٤٧، تهذيب الأحكام للطوسي ١: ٣، الغيبة للطوسي: ٤١٥، الغيبة للنعماني: ١٨٤ ح ٣٥، الاحتجاج للطبرسي ٢: ٤٩٢، بحار الأنوار ٥٢: ١٥ و ٥١: ٢٩٧.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٤٨ ح ١، إعلام الورى بأعلام الهدى ٢: ٢١٣.

(٣) من لا يحضره الفقيه ١: ١٢٩ ح٣٢٨.

(٤) الكافي ١: ٥٢٧ ح٣، وقد ورد اسمه بشكل حروف مقطّعة م ح م د.

(٥) إكمال الدين وإتمام النعمة: ٤٨٢ باب ٤٥ ح ١ و ٣.

(٦) اكمال الدين وإتمام النعمة: ٤٤١ باب ٤٣ ح ١٤.

وقوله أيضاً: لما سُئل عن الاسم «محرّم عليكم أن تسألوا عن ذلك، ولا أقول هذا من عندي، وليس لي أن أُحلّل وأُحرّم، ولكن عنه عليه السلام فإنّ الأمر عند السلطان أنّ أبا محمّد عليه السلام مضى ولم يخلّف ولداً، وإذا وقع الاسم وقع الطلب، فاتّقوا الله وأمسكوا عن ذلك»[١] .

وما في بعض التوقيعات : «**إن دللتم على الاسم أذاعوا، وإن عرفوا المكان دلّوا عليه**» .

وفي بعضها : «**إن وقفوا على الاسم أذاعوه، وإن وقفوا على المكان دلّوا عليه**»[٢] .

وقول الباقر عليه السلام حين قال له الكابلي : أُريد أن تسمّيه لي حتى أعرفه باسمه: «**سألتني والله يا أبا خالد عن سؤال مجهد، سألتني بأمر لو كنت مُحدّثاً به أحداً لحدّثتك، وسألتني عن أمر لو أن بني فاطمة عرفوه حرصوا على أن يقطّعوه بضعة بضعة**»[٣].

وينافيه ما مرّ من أنه يحرم عليهم تسميته، ثم قوله : «**إنّه سمّي رسول الله صلى الله عليه وآله، وكنيّه الذي علم به اسمه**»، فدلّ على تحريم التصريح لحكمة، والخوف لا يتفاوت فيه الحال بين التصريح، وأنه سمّي رسول الله صلى الله عليه وآله .

وينافيه أيضاً ما مرّ في بعضها من أنه لا يحل تسميته حتى يخرج، أو حتى يظهره الله .

ويمكن الجمع بأنّ التصريح بالاسم مكروه مطلقاً، والتسمية صريحاً وكنايةً محرّمة في زمن الخوف، وبذلك يرتفع جميع التنافي بين الأخبار والله أعلم.

---

(١) الغيبة للطوسي: ٣٦٠ ح ٣٢٢.

(٢) الكافي ١: ٣٣٣ باب النهي عن الاسم ح ٣.

(٣) الغيبة للنعماني: ٢٨٨ باب ١٦ ح ٢.

ولادة المهدي عليه السلام

ولد المهدي عليه السلام ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين بسرّ من رأى في أيام المعتمد[١] قال المفيد: ولم يخلف أبوه ولداً ظاهراً ولا باطناً غيره وخلّفه غائباً مستتراً، وكانت سنّه عند وفاة أبيه خمس سنين، آتاه الله فيها الحكمة وفصل الخطاب، وجعله آية للعالمين وآتاه الله الحكمة كما آتاها يحيى عليه السلام صبيّاً وجعله إماماً في حال الطفولية الظاهرة كما جعل عيسى ابن مريم عليه السلام في المهد نبيّاً[٢] وعمره الى يومنا هذا وهو غاية صفر سنة خمس وأربعين وثلاثمئة بعد الألف، ألف سنة وتسع وثمانون سنة وستة أشهر ونصف .

أمّه

أمّ ولد يقال لها : نرجس كانت خير أَمَة، وفي رواية: أنّ اسمها الأصلي مليكة[٣] .

كنيته

كنية رسول الله صلى الله عليه وآله[٤]، ويكنّى أيضاً بأبي جعفر .

---

(١) الإرشاد ٢: ٣٣٠.

(٢) الإرشاد ٢: ٣٣٩، والكافي ١: ٣٢٩ و ١: ٣٣٣، الغيبة للنعماني ١٦: ٢٨٨، المستدرك ٢١: ٢٨٣.

(٣) الغيبة للطوسي: ٢١٠، وإكمال الدين وإتمام النعمة: ٤١٧ باب ٤١ ح ١.

(٤) النكت العقائدية: ٤٣.

لقبه

الحجّة، والمهديّ، والخلف الصالح، والقائم المنتظر، وصاحب الزمان، وأشهرها المهديّ[١] .

بوّابه

عثمان بن سعيد ثم ابنه محمّد بن عثمان ثم الحسين بن روح ثم عليّ بن محمّد السمري، وهم السفراء وسيأتي تفصيل أحوالهم إن شاء الله تعالى .

نقش خاتمه

على ما ذكره الكفعمي أنا حجّة الله وخاصّته[٢] .

شاعره

ابن الرومي.

صفته في خلقه وحليته وأخلاقه وأطواره ولباسه

أما صفته في خلقه وحليته، فعن سنن أبي داود أنّه يشبه رسول الله صلى الله عليه وآله في الخُلق (بالضم)، ولا يشبهه في الخَلق (بالفتح)[٣] .

ولكن في رواية النعماني في الغيبة عن أميرالمؤمنين عليه السلام : «**إنّه يشبه نبيّكم**

(١) الكافي ٢: ٣٢٩ و ١: ٣٣٨. عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ١٢١. بحار الأنوار ٥٢: ٢١ باب ١٨.

(٢) كتاب الغيبة للنعماني: ٢١٤. ومصباح الكفعمي: ٥٢٣.

(٣) سنن ابن أبي داود ج٢ ٣١١.

في الخَلق و الخُلق[١] على خدّه الأيمن خال كأنّه كوكب درّي» الحديث.

وفي رواية : «كأنّ وجهه كوكب درّي[٢] في خدّه الأيمن خال أسود»[٣].

وفي رواية: «أفرق الثنايا أجلى الجبهة»[٤].

وفي رواية: «أجلى الجبين[٥]»[٦].

وعن أميرالمؤمنين عليه السلام في صفته : «إنّه شاب مربوع القامة حسن الوجه والشعر يسيل شعره على منكبيه، ويعلو نور وجهه سواد شعر لحيته ورأسه، أجلى الجبين أقنى الأنف ضخم البطن بفخذه اليمنى شامة أفلج الثنايا»[٧].

وعن الباقر عليه السلام : «مشوب حمرة غائر العينين مشرف الحاجبين عريض ما بين المنكبين برأسه حزاز[٨] وبوجهه أثر»[٩].

وعن إسعاف الراغبين للصبّان المصري ورد أنّه : «شاب أكحل العينين أزجّ الحاجبين أقنى الأنف كثّ اللحية على خدّه الأيمن خال، وعلى يده اليمنى خال»[١٠].

وفي الفصول المهمّة صفته بين السمرة والبياض[١١].

(١) الغيبة للنعماني: ٢١٤ باب ١٣ ح ٢.

(٢) كشف الغمة ٣: ٢٦٩.

(٣) مجمع الزوائد ٧: ٣١٩. المعجم الكبير ٨: ١٠١. كشف الغمة ٣: ٢٦٩.

(٤) كشف الغمة ٣: ٢٦٩.

(٥) في النهاية الأجلى الخفيف شعر ما بين النزعتين من الصدغين والذي انحسر الشعر عن جبهته.

(٦) الغيبة للنعماني: ٢١٥ باب ١٣ ح ٢. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١: ٢٨١.

(٧) شرح الأخبار ٣: ٥٦٥. الإرشاد ٢: ٣٨٢. الغيبة للنعماني باب ٢١٤ ح ٢.

(٨) الحزاز بالفتح ما تعلق بأصول شعر الرأس كأنه نخالة ـ المؤلف ـ.

(٩) بحار الأنوار ٥١: ٤٠. الغيبة للنعماني: ٢١٥ باب ١٣ ح ٣.

(١٠) ينابيع المودة ٣: ٣٤٣. إسعاف الراغبين: ١٣٣.

(١١) هذه صفة أبيه كما جاء في المصدر (الفصول المهمة: ٢٧٤). وأما صفته هو حسبما ذكره ابن الصباغ: شاب مربوع القامة حسن الوجه والشعر. يسيل شعره على منكبيه. أقنى الأنف. أجلى الجبهة. فلم يذكر اللون

←

ويأتي أنّه إذا خرج يكون شيخ السن شاب المنظر يحسبه الناظر ابن أربعين سنة أو دونها[١].

وأما صفته في أخلاقه فالمستفاد من مجموع الأخبار الآتية وغيرها ـ التي رواها عامة المسلمين ـ أنّه يشبه رسول اللهﷺ في خلقه بالضمّ وأنّه من أهل بيته، اسمه كاسمه، يصلحه الله في ليلة، على رأسه غمامة فيها ملك ينادي: هذا المهدي خليفة الله فاتّبعوه[٢] فيذعن له الناس ويُشربون حبه. يمدّه الله بثلاثة آلاف من الملائكة جبرئيل على مقدمته، وميكائيل على ساقته، أنصاره بعدة أهل بدر وأهل الكهف منهم. يخرج بالسيف ويملك شرق الأرض وغربها فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً. يظهر الإسلام، ويرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض. أسعد الناس به أهل الكوفة، تخصب الأرض في زمانه وتخرج كنوزها، يحثو المال حثواً، ولا يعدّه عدّاً، يصلّي خلفه عيسى بن مريم ويساعد عيسى على قتل الدجّال بباب لد. يخرج في وتر من السنين سنة إحدى أو ثلاث أو خمس أو سبع أو تسع يملك ست سنين أو سبعاً أو ثماناً أو تسعاً، السّنة من سِنيّه مقدار عشر سنين. يستخرج تابوت السكينة من غار أنطاكية وأسفار التوراة من جبل بالشام. يُظهر من الدين ما هو الدين عليه في نفسه ما لو أن رسول اللهﷺ كان يحكم.

وقال الشيخ محيي الدين ابن العربي: أعداؤه الفقهاء المقلّدون يدخلون تحت حكمه خوفاً من سيفه ورغبة فيما لديه[٣].

← كماترى. ولكن جاء في إكمال الدين وإتمام النعمة: ٦٥٣ ب ٧ ح١٧، عن لونه: «أبيض اللون مشربة بالحمرة...»

(١) اكمال الدين وإتمام النعمة: ٦٥٢ باب ٥٧ ح ١٢.

(٢) كشف الغمة ٢: ٤٧٠.

(٣) ينابيع المودة ٣: ١٧٢، الفتوحات ٣: ٤١٩ ب ٣٦٦.

وأما صفته في لباسه

ففي بعض الروايات عليه عباءتان قطوانيتان أي عند خروجه[١].

فيما جاء في ولادة المهدي عليه السلام

روى الصدوق في إكمال الدين والكليني في الكافي والشيخ في كتاب الغيبة بألفاظ متقاربة عن بشر بن سليمان النخّاس وهو من ولد أبي أيّوب الأنصاري وأحد موالي أبي الحسن وأبي محمّد العسكريين وجارهما بسرّ من رأى قال: كان مولاي أبو الحسن الهادي عليه السلام فقّهني في علم الرقيق فكنت لا أبتاع ولا أبيع إلّا بإذنه فاجتنبت بذلك موارد الشبهات حتّى كملت معرفتي فيه وأحسنت الفرق فيما بين الحلال والحرام فأتاني ليلة كافور الخادم فقال: مولانا أبو الحسن عليّ بن محمّد العسكري يدعوك. فأتيته فقال لي: «**يا بشر إنّك من ولد الأنصار وهذه الموالاة لم تزل فيكم يرثها خلف عن سلف، وأنتم ثقاتنا أهل البيت وإنّي مُشرّفك بفضيلة تسبق بها الشيعة في الموالاة بسرّ أطلعك عليه وأُنفذك في ابتياع أمة**».

فكتب كتاباً لطيفاً بخط رومي ولغة رومية وطبع عليه بخاتمه وأعطاني مئتين وعشرين ديناراً فقال: «**خذها وتوجّه بها الى بغداد واحضر معبر الفرات ضحوة يوم كذا، فإذا وصلتْ الى جانبك زوارق السبايا فستحدّق بهن طوائف المبتاعين من وكلاء قوّاد بني العبّاس وشرذمة من فتيان العرب فاشرف من البُعد على عمر بن يزيد**

(١) ينابيع المودّة ٣: ٢٩٦.

النخّاس عامّة نهارك الى أن تبرز جارية صفتها كذا وكذا لابسة حريرتين صفيقتين، تمتنع من العرض ولمس المعترض، وتسمع صرخة رومية من وراء ستر رقيق فاعلم أنها تقول: واهتك ستراه! فيقول بعض المبتاعين: عليّ بثلاثمئة دينار فقد زادني العفاف فيها رغبة فتقول له بالعربية: لو برزت في زي سليمان بن داود وعلى شبه ملكه ما بدت لي فيك رغبة فاشفق على مالك،فيقول النخّاس: فما الحيلة؟ ولا بد من بيعك فتقول الجارية: وما العجلة؟ لابد من اختيار مبتاع يسكن قلبي إليه والى وفائه وأمانته فعند ذلك قل له: إن معك كتاباً ملصقاً لبعض الأشراف بلغة رومية، ووصف فيه كرمه[١] ووفاءه ونبله وسخاءه، فناولها لتتأمّل منه أخلاق صاحبه، فإن مالت إليه ورضيته فأنا وكيله في ابتياعها»[٢] .

قال بشر: فامتثلت جميع ما حدّ لي مولاي أبو الحسن عليه السلام[٣] فلمّا نظرت في الكتاب بكت بكاء شديداً وقالت له: بعني من صاحب هذا الكتاب، وحلفت بالمحرجة والمغلظة أنّه متى امتنع عن بيعها منه قتلت نفسها فما زلتُ أشاحّه في ثمنها حتى استقر الأمر على مقدار ما كان أصحبنيه مولاي من الدنانير. فاستوفاه وتسلّمت الجارية ضاحكة مستبشرة وانصرفت بها الى حجرتي ببغداد، فما أخذها القرار حتى أخرجت كتاب مولانا من جيبها وهي تلثمه وتطبّقه على جفنها وتضعه على خدها وتمسحه على بدنها، فقلت: تلثمين كتاباً لا تعرفين صاحبه؟! فقالت: أيّها العاجز الضعيف المعرفة بمحل أولاد الأنبياء أعرني سمعك وفرّغ لي قلبك، أنا مليكة بنت يشوعا بن قيصر ملك الروم، وأُمّي من ولد الحواريين، تنسب الى وصيّ المسيح شمعون أُنبئك بالعجب .

---

(١) الغيبة للطوسي: ٢٨٠.

(٢) اكمال الدين وإتمام النعمة: ٤١٧.

(٣) الغيبة للطوسي: ٢٨٠.

إنّ جدي قيصر أراد أن يزوّجني من ابن أخيه، وأنا بنت ثلاث عشرة سنة فجمع في قصره من نسل الحواريين من القسيسين والرهبان ثلاثمئة رجل ومن ذوي الأخطار منهم سبعمئة رجل ومن أُمراء الأجناد وملوك العشائر أربعة آلاف، وأبرز من بهي ملكه عرشاً مصوغاً من أصناف الجواهر، ورفعه فوق أربعين مرقاة فلمّا صعد ابن أخيه وأحدقت الصلب وقامت الأساقفة عكفاً، ونشرت أسفار الإنجيل تساقطت الصلبان من الأعلى، فلصقت بالأرض وتقوّضت أعمدة العرش وخرّ الصاعد الى العرش مغشيّاً عليه، فتغيّرت ألوان الأساقفة، وارتعدت فرائصهم فقال كبيرهم لجدّي: اعفنا أيّها الملك من ملاقاة هذه النحوس الدالّة على زوال هذا الدين، فتطيّر جدّي من ذلك تطيّراً شديداً وقال للأساقفة: أقيموا هذه الأعمدة وارفعوا الصلبان واحضروا أخا هذا المدبر العاثر المنكوس جدّه لأزوّجه هذه الصبية فيدفع نحوسه عنكم بسعوده، ولمّا فعلوا ذلك حدث على الثاني مثل ما حدث على الأوّل وتفرّق الناس، وقام جدّي مغتمّاً، ورأيت في تلك الليلة كأنّ المسيح وشمعون وعدّة من الحواريين قد اجتمعوا في قصر جدّي ونصبوا فيه منبراً من نور يباري السماء علوّاً في الموضع الذي كان نصب جدّي فيه عرشه، ودخل عليه محمّد صلى الله عليه وآله وختنه ووصيّه وعدّة من أنبيائه، فتقدّم المسيح عليه السلام إليه فاعتنقه فيقول له محمّد صلى الله عليه وآله: **«يا روح الله إنّي جئتك خاطباً من وصيّك شمعون فتاته مليكة لابني هذا»** وأومأ بيده الى أبي محمّد عليه السلام ابن صاحب هذا الكتاب فنظر المسيح الى شمعون وقال له: أتاك الشرف فَصِل رحمك برحم آل محمّد، قال: قد فعلت، فصعد محمّد صلى الله عليه وآله ذلك المنبر فخطب وزوّجني من ابنه، وشهد المسيح وشهد أبناء محمّد عليهم السلام والحواريون.

فلمّا استيقظت أشفقت أن أقصّ هذه الرؤيا على أبي وجدّي مخافة القتل،

وضرب صدري بمحبّة أبي محمّدعليه السلام حتى امتنعت من الطعام والشراب ومرضت مرضاً شديداً فما بقي في مدائن الروم طبيب إلّا أحضره جدّي.

فلمّا برح به اليأس قال : يا قرّة عيني هل تشتهين شيئاً؟ فقلت : يا جدّي لو كشفت العذاب عمّن في سجنك من أُسارى المسلمين، وتصدّقت عليهم رجوت أن يهب المسيح وأمّه لي عافية، ففعل ذلك فتجلّدت في إظهار الصحّة وتناولت يسيراً من الطعام فسرّ بذلك، وأقبل على إكرام الأُسارى، فأُريت أيضاً بعد أربع عشرة ليلة كأنّ سيّدة النساء فاطمة قد زارتني ومعها مريم بنت عمران وألف من وصائف الجنان فتقول لي : مريم هذه سيّدة النساء أمّ زوجك أبي محمّد، فأتعلّق بها وأبكي وأشكو إليها امتناع أبي محمّد من زيارتي، فقالت : «**إنّ ابني لا يزورك وأنت مشركة بالله، وهذه أُختي مريم تبرأ الى الله من دينك فقولي : أشهد أن لا إله إلّا الله، وأنّ أبي محمّداً رسول الله صلى الله عليه وآله**».

فلمّا قلت ذلك ضمّتني الى صدرها وطيّبت نفسي وقالت : «**الآن توقعي زيارة أبي محمّد**»، فلمّا كان في الليلة القابلة رأيت أبا محمّد وكأنّي أقول له: جفوتني يا حبيبي بعد أن أتلفت نفسي معالجة حبّك فقال: «**ما كان تأخري عنك إلّا لشركك، وإذ قد أسلمت فإنّي زائرك في كلّ ليلة الى أن يجمع الله شملنا في العيان**». فما قطع عنّي زيارته بعد ذلك الى هذه الغاية .

قال بشر: فقلت لها: وكيف وقعت في الأُسارى؟

فقالت: أخبرني أبومحمّد ليلة من الليالي: أنّ جدّك سيسيّر جيشاً الى قتال المسلمين يوم كذا وكذا، فعليك باللحاق بهم متنكرة في زيّ الخدم من طريق كذا، ففعلت فوقعت علينا طلائع المسلمين فكان من أمري ما رأيت وما شعر بأنّي ابنة ملك الروم أحد سواك، ولقد سألني الشيخ الذي وقعت إليه في سهم الغنيمة عن اسمي فأنكرته وقلت : نرجس، فقال : اسم الجواري قلت ،

العجب إنّك رومية ولسانك عربيّ.

قلتُ: بلغ من لوع جدّي وحمله إياي على تعلّم الآداب أن أوعز الى امرأة ترجمان له بالإختلاف إليّ وتعليمي العربية.

قال بشر : فلمّا دخلتْ على مولاي أبي الحسن عليه السلام قال لها : «**كيف أراك الله عزّ الإسلام وشرف محمّد وأهل بيته صلى الله عليه وآله؟**»

قالت :كيف أصف لك يا ابن رسول الله ما أنت أعلم به منّي؟

قال : «**فإنّي أُحبّ أن أكرمك فأيّما أحبّ إليك عشرة آلاف درهم، أم بشرى لك بشرف الأبد؟**» قالت : بل الشرف قال : «**فابشري بولد يملك الدنيا شرقاً وغرباً، ويملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً**» قالت : ممّن؟ قال : «**ممّن خطبك رسول الله صلى الله عليه وآله له، وهل تعرفينه؟**» قالت : وهل خلت ليلة لم يزرني فيها منذ أسلمت على يد سيّدة النساء؟!

فقال : «**يا كافور أُدع أُختي حكيمة**» فلما دخلت قال لها : «هاهية» فاعتنقتها طويلاً وسرّت بها فقال لها أبو الحسن عليه السلام : «**يا بنت رسول الله خذيها الى منزلك وعلّميها الفرائض والسنن فإنّها زوجة أبي محمّد وأُمّ القائم عليه السلام**»[(١)] .

وقال علي بن الحسين المسعودي في كتاب إثبات الوصية لعلي بن أبي طالب عليه السلام : روى لنا الثقات من مشايخنا أنّ بعض أخوات أبي الحسن عليّ بن محمّد الهادي عليه السلام كانت لها جارية ولدت في بيتها وربّتها تسمى نرجس فلمّا كبرت وعبلت دخل أبو محمّد الحسن العسكري عليه السلام فنظر إليها فأعجبته .

فقالت له عمّته : «**أراك تنظر إليها؟**» فقال عليه السلام : «**إنّي ما نظرت إليها إلّا متعجباً. أما**

(١) اكمال الدين وإتمام النعمة: ٤١٧ باب ٤١ ح ١. الغيبة للطوسي: ٢٠٨ ح ١٧٨.

إن المولود الكريم على الله جلّ وعلا يكون منها» .

ثمّ أمرها أن تستأذن أبا الحسن في دفعها إليه ففعلت فأمرها بذلك[١] .

وروى الصدوق في اكمال الدين بسنده عن المطهّري عن حكيمة بنت الإمام محمّد الجوادعليه السلام قالت: كانت لي جارية يقال لها نرجس فزارني ابن أخي ـ يعني الحسن العسكريعليه السلام ـ وأقبل يحدّ النظر إليها فقلت له: يا سيّدي لعلّك هويتها فأرسلها إليك؟

فقالعليه السلام: **«لا يا عمّة لكنْ أتعجّب منها، سيخرج منها ولد كريم على الله عزّ وجلّ الذي يملأ الله به الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً»** .

فقلت فأرسلها إليك يا سيّدي؟ فقال: **«إستأذني أبي»** فأتيت منزل أبي الحسنعليه السلام. فبدأني وقال: **«يا حكيمة ابعثي بنرجس الى ابني أبي محمّد»** فقلت: ياسيّدي على هذا قصدتك. فقال: **«يا مباركة إنّ الله تبارك وتعالى أحبّ أن يشركك في الأجر»** فزيّنتها ووهبتها لأبي محمّدعليه السلام. فمضى أبو الحسنعليه السلام وجلس أبو محمّدعليه السلام مكانه فكنت أزوره كما كنت أزور والده .

فجاءتني نرجس يوماً تخلع خفّي وقالت: يا مولاتي ناوليني خفّك فقلت: بل أنت سيّدتي ومولاتي. والله لا دفعت إليك خفّي. ولا خدمتني بل أخدمك على بصري. فسمع أبو محمّدعليه السلام ذلك فقال: **«جزاك الله خيراً يا عمّة»** .

فلمّا غربت الشمس صحت بالجارية: ناوليني ثيابي لأنصرف فقال: **«يا عمّتاه! بيتي الليلة عندنا فإنّه سيولد الليلة المولود الكريم على الله عزّ وجلّ الذي يحيي الله به الأرض بعد موتها»**[٢] .

---

(١) إثبات الوصية: ٢١٨.

(٢) اكمال الدين وإتمام النعمة: ٤٢٦ باب ٤٢ ح ٢.

وفي رواية أُخرى في إكمال الدين: أنه بعث إليها فقال : «**يا عمّة! اجعلي إفطارك الليلة عندنا، فإنّها ليلة النصف من شعبان، فإنّ الله تبارك وتعالى سيظهر في هذه الليلة الحجّة وهو حجّته في أرضه**» .فقالت : ومَن أُمّه؟ قال : نرجس. قالت له : والله جعلني الله فداك ما بها أثر فقال : «**هو ما أقول لكِ**» قالت : فجئت فلمّا سلمت وجلست جاءت تنزع خفّي وقالت لي : يا سيّدتي كيف أمسيت؟ فقلت : بل أنت سيّدتي وسيّدة أهلي. فأنكرتْ قولي وقالت : ما هذا يا عمّة؟ فقلت : يا بنية إنّ الله سيهب لك في ليلتك هذه غلاماً سيّداً في الدنيا والآخرة فجلستْ واستحيتْ.

ثمّ قال لي أبو محمّد عليه السلام : «**إذا كان وقت الفجر يظهر لك بها الحبل، لأن مثلها مثل أُمّ موسى لم يظهر بها الحبل، ولم يعلم بها أحد الى وقت ولادتها، لأنّ فرعون كان يشقّ بطون الحبالى في طلب موسى وهذا نظير موسى عليه السلام**» .

قالت حكيمة: فلمّا فرغت من صلاة العشاء الآخرة افطرت وأخذت مضجعي فرقدت. فلمّا كان في جوف الليل قمت الى الصلاة ففرغت من صلاتي وهي نائمة ليس بها حادث ثم جلستُ معقّبة ثم انتبهتُ وهي راقدة ثم قامتْ فصلّتْ. فدخلتني الشكوك. فصاح أبو محمّد من المجلس : «**لا تعجلي يا عمّة فإن الأمر قد قرب**» فقرأتُ : الّم السجدة ويّس. فبينما أنا كذلك إذ انتبهتْ فزعة فوثبتُ إليها فقلتُ : اسم الله عليكِ. ثم قلتُ: تحسّين شيئاً؟ قالت : نعم. فقلت لها : اجمعي نفسكِ واجمعي قلبكِ. ثم أخذتْني فترة وأخذَتْها فترة فانتبهتُ بحسّ سيّدي فكشفتُ الثوب عنه فإذا به ساجد يتلقّى الأرض بمساجده فضممته إليّ فإذا به نظيف منظّف فصاح بي أبو محمّد عليه السلام : «**هلمّي إليّ ابني يا عمّة**». فجئت به إليه فوضع يده تحت إليتيه وظهره ووضع قدميه على صدره ثم أدلى لسانه في فيه وأمرّ يده على عينيه وسمعه ومفاصله ثم

قال : «**تكلّم يا بني** فقال : **أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمّداً رسول الله ﷺ**». ثمّ صلّى على أمير المؤمنين وعلى الأئمة الى أن وقف على أبيه ثم أحجم.

فلمّا أصبحتُ جئت لأُسلّم على أبي محمّد فافتقدت سيّدي فلم أره. فقلت جُعلت فداك : ما فعل سيّدي؟ فقال : «**استودعناه الذي استودعته أُمّ موسى**».

فلمّا كان اليوم السابع جئت فقال : «**هلمّي إليّ ابني**» ففعل به كالأوّل. ثم أدلى لسانه في فيه كأنّه يغذّيه لبناً أوعسلاً. ثم قال : «**تكلّم يا بنيّ**» فقال : «**أشهد أن لا إله إلّا الله**». وثنّى بالصلاة على محمّد وعلى أميرالمؤمنين والأئمة صلوات الله عليهم أجمعين. حتى وقف على أبيه ثم تلا هذه الآية : ﴿**ونُريد أن نَمُنّ على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين* ونمكّن لهم في الأرض ونُريَ فرعون وهامان وجنودهما منهم ماكانوا يحذرون**﴾[١] .

وروى الصدوق في إكمال الدين أيضاً : أن أبا محمّد عليه السلام أمر أن يُشترى عشرة آلاف رطل خبزاً، وعشرة آلاف رطل لحماً ويفرّق. وعقّ عنه بكذا وكذا شاة[٢].

في غيبة المهدي عليه السلام وسفرائه

للمهدي عجّل الله فرجه غيبتان : صغرى وكبرى، كما جاءت بذلك الأخبار عن أئمة أهل البيت عليهم السلام[٣] ويقال : قصرى وطولى .

---

(١) اكمال الدين وإتمام النعمة: ٤٢٤ باب ٤٢ والآيتان في سورة القصص: ٥ ـ ٦.

(٢) المصدر السابق: ٤٣٠ باب ٤٢ ح٦.

(٣) الغيبة للنعماني: ١٧٠ ح١و٢. الكافي ١: ٣٤٠.

أما الغيبة الصغرى: فمن مولده الى انقطاع السفارة بينه وبين شيعته[١] بوفاة السفراء وعدم نصب غيرهم، وهي أربع وسبعون سنة، ففي هذه المدّة كان السفراء يرونه، وربّما رآه غيرهم ويَصِلون الى خدمته، وتخرج على أيديهم توقيعات منه الى شيعته في أجوبة مسائل وفي أُمور شتى .

وأما الغيبة الكبرى: فهي بعد الأُولى، وفي آخرها يقوم بالسيف، وقد جاء في بعض التوقيعات أنّه بعد الغيبة (الكبرى)[٢] لا يراه أحد، وأن من ادّعى الرؤية قبل خروج السفياني والصيحة فهو كذّاب[٣] .

وجاء في عدّة أخبار : أنه يحضر المواسم كل سنّة فيرى الناس ويعرفهم ويرونه ولا يعرفونه . أما السفراء في زمن الغيبة الصغرى بينه وبين شيعته فهم أربعة :

الأوّل: أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عمرو العَمْري

بفتح العين وسكون الميم، وكان أسدياً فنُسب الى جدّه أبي أُمّه جعفر العَمْري، وقيل : إنّ أبا محمّد الحسن العسكري عليه السلام أمر بكسر كنيته فقيل: العَمْري، ويقال له : العسكري، لأنّه كان يسكن عسكر سُرَّ من رأى، ويقال له : السمّان لأنه كان يتّجر بالسمن تغطية للأمر، وكان الشيعة إذا حملوا الى الحسن العسكري عليه السلام ما يجب عليهم من المال جعله أبو عمرو في زقاق

---

(١) هكذا ذكر المفيد وغيره فجعلوا ابتداء الغيبة من مولده لا من ابتداء إمامته لأنها كانت كذلك، ولا وجه لجعلها من ابتداء إمامته ولذلك كانت أربعاً وسبعين سنة هذا بناء على أن وفاة السمري سنة ثلاثمئة وتسع وعشرين. أما بناءً على أن وفاته سنة ثمان وعشرين كما في إعلام الورى بأعلام الهُدى فتنقص سنة مع أنه ذكر أن مدة الغيبة الصغرى أربع وسبعون سنة.

(٢) المقصود: بعد الدخول في عصر الغيبة الكبرى لا يراه أحد.

(٣) الغيبة للطوسي : ٣٩٥ ح ٣٦٥، كشف الغمة ٣: ٣٣٨.

السمن وحمله إليه تقيّة وخوفاً. وكان عليّ الهادي عليه السلام نصبه وكيلاً، ثم ابنه الحسن العسكري عليه السلام، ثم كان سفيراً للمهدي[١] عليه السلام.

قال الشيخ الطوسي في كتاب الغيبة في حقّه: إنّه الشيخ الموثوق به، وقال عليّ الهادي عليه السلام في حقّه: **«هذا أبو عمرو الثّقة الأمين، ما قاله لكم فعنّي يقوله، وما أدّاه إليكم فعنّي يؤدّيه».**

وسأله بعض أصحابه: لمن أُعامل وعمّن آخذ وقول من أقبل؟ فقال: **«العمري ثقتي فما أدّى إليك فعنّي يؤدّي، وما قال لك فعنّي يقول، فاسمع له وأطع فإنّه الثّقة المأمون».**

وقال الحسن العسكري عليه السلام في حقّه بعد مضي أبيه: **«هذا أبو عمرو الثقة الأمين، ثقة الماضي، وثقتي في المحيا والممات، فما قاله لكم فعنّي يقوله، وما أدّاه إليكم فعنّي يؤدّيه».**

وجاءه أربعون رجلاً من أصحابه يسألونه عن الحجّة من بعده فإذا غلام كأنّه قطع قمر أشبه الناس بأبي محمّد، فقال: **«هذا إمامكم من بعدي وخليفتي عليكم أطيعوه ولا تتفرّقوا من بعدي فتهلكوا في أديانكم ألا وإنّكم لا ترونه بعد يومكم هذا حتى يتمّ له عمر، فاقبلوا من عثمان بن سعيد ما يقوله، وانتهوا الى أمره، واقبلوا قوله فهو خليفة إمامكم، والأمر إليه».**

وعثمان بن سعيد هو الذي حضر تغسيل الحسن العسكري عليه السلام، وتولّى جميع أمره في تكفينه وتحنيطه ودفنه[٢] مأموراً بذلك.

قال الشيخ الطوسي: في كتاب الغيبة وكانت توقيعات صاحب الأمر عليه السلام

(١) الغيبة للطوسي: ٣٥٣ ـ ٣٨٥.

(٢) جاء في الرواية: تقبيره. غيبة الطوسي: ٣٥٦.

تخرج على يده ويد ابنه محمّد الى شيعته وخواصّ أبيه بالأمر والنهي، وأجوبة المسائل بالخطّ الذي كان يخرج في حياة الحسن العسكري عليه السلام. فلم تزل الشيعة مقيمة على عدالتهما حتى تُوفّي عثمان بن سعيد[1] وغسّله ابنه محمّد، ودفن بالجانب الغربي من مدينة السلام في شارع الميدان في قبلة مسجد الذرب يدخل الى موضع القبر في بيت ضيّق مظلم، فكنّا نزوره مشاهرة من وقت دخولي الى بغداد سنة ثمان وأربعمئة الى سنة ونيف وثلاثين وأربعمئة، ثم عمّره الرئيس أبو منصور محمّد بن الفرج وأبرز القبر الى برا وعمل عليه صندوقاً تحت سقف ويتبرّك جيران المحلّة بزيارته ويقولون : هو رجل صالح، وربما قالوا: هو ابن داية الحسين عليه السلام، ولا يعرفون حقيقة الحال وهو كذلك الى يومنا هذا وهو سنة أربع وأربعين وأربعمئة[2].

الثاني: أبو جعفر محمّد بن عثمان بن سعيد العمري

روى الشيخ في كتاب الغيبة عن هبة الله بن محمّد عن شيوخه قالوا : لم تزل الشيعة مقيمة على عدالة عثمان بن سعيد، وجعل الأمر بعد موته كلّه مردوداً الى ابنه أبي جعفر، والشيعة مجمعة على عدالته وثقته وأمانته للنص عليه بالأمانة والعدالة والأمر بالرجوع إليه في حياة الحسن العسكري عليه السلام. وبعد موته في حياة أبيه عثمان بن سعيد لا يختلف في عدالته ولا يرتاب بأمانته والتوقيعات تخرج على يده الى الشيعة في المهمات طول حياته بالخط الذي كانت تخرج به في حياة أبيه عثمان[3] .

---

(١) لم يتيسّر لنا الاطلاع على تاريخ وفاته.

(٢) الغيبة للطوسي: ٣٥٣ ـ ٣٥٨ ح٣١٣ ـ ٣٢٠.

(٣) المصدر السابق: ٣٦٢.

وقال الشيخ أيضاً: لمّا مضى أبو عمرو عثمان بن سعيد، قام ابنه أبو جعفر محمّد بن عثمان مقامه بنصّ أبي محمّد الحسن العسكري عليه السلام . ونصّ أبيه عثمان عليه بأمر القائم عليه السلام(١) .

قال الحسن العسكري عليه السلام : «**اشهدوا عليّ أن عثمان بن سعيد العمري وكيلي، وأن ابنه محمّداً وكيل ابني مهديّكم**»(٢) .

وقال عليه السلام لبعض أصحابه : «**العمري وابنه ثقتان فما أدّيا إليك فعني يؤديان، وما قالا لك فعنّي يقولان، فاسمع لهما وأطعهما فإنّهما الثقتان المأمونان**»(٣) .

وكانت لأبي جعفر محمّد بن عثمان كتب في الفقه ممّا سمعه من أبي محمّد الحسن عليه السلام، ومن الصاحب عليه السلام، ومن أبيه عثمان عن أبي محمّد، وعن أبيه عليّ بن محمّد منها كُتب الأشربة.

وروي عنه أنه قال عليه السلام : «**والله إن صاحب هذا الأمر ليحضر الموسم كلّ سنة يرى الناس ويعرفهم ويرونه ولا يعرفونه**»(٤) .

وقيل له : رأيت صاحب هذا الأمر؟ قال : نعم وآخر عهدي به عند بيت الله الحرام، وهو يقول : «**اللهم انجز لي ما وعدتني**»(٥) . وقال رأيته متعلقاً بأستار الكعبة في المستجار وهو يقول : «**اللهمّ انتقم بي من أعدائك**»(٦).

ودخل على محمّد بن عثمان بعض أصحابه فرآه وبين يديه ساجة ونقّاش ينقش عليها آياً من القرآن وأسماء الأئمة عليهم السلام على حواشيها، فقال :

---

(١) الغيبة للطوسي: ٣٥٩.
(٢) المصدر السابق: ٣٥٥.
(٣) الغيبة للطوسي: ٢٤٣.
(٤) الكافي ١: ٣٣٩، اكمال الدين وإتمام النعمة: ٤٣٤ باب ٤٣، الغيبة للطوسي: ٣٦٣ح ٣٢٩.
(٥) من لا يحضره الفقيه ٢: ٥٢٠.
(٦) وسائل الشيعة ١٣: ٢٥٩.

هذه لقبري أُوضع عليها، أوقال أُسند إليها، وقد فرغت منه وأنا كلّ يوم أنزل فيه فأقرأ جزءاً من القرآن، فإذا كان يوم كذا من شهر كذا من سنة كذا صرت الى الله، ودفنت فيه(١). فكان كما قال.

وفي رواية : إنّه حفر قبراً وقال : أُمرت أن أجمع أمري فمات بعد شهرين(٢) . وكانت وفاته في آخر جمادى الأُولى سنة خمس وثلاثمئة أوأربع وثلاثمئة، وتولّى هذا الأمر نحواً من خمسين سنة(٣)، ودفن عند والدته بشارع الكوفة في بغداد، قيل : وهو الآن في وسط الصحراء(٤).

الثالث: أبو القاسم الحسين بن روح بن أبي بحر النوبختي(٥)

أقامه أبو جعفر محمّد بن عثمان مقامه قبل وفاته بسنتين أو ثلاث سنين، فجمع وجوه الشيعة وشيوخها وقال لهم : إن حدث عليّ حدث الموت، فالأمر الى أبي القاسم الحسين بن روح النوبختي فقد أمرت أن أجعله في موضعي بعدي، فارجعوا إليه وعوّلوا في أُموركم عليه(٦) .

---

(١) الغيبة للطوسي: ٣٦٤.

(٢) اكمال الدين وإتمام النعمة ٢: ٥٢٠.

(٣) هكذا حكاه الشيخ محمّد بن الحسن الطوسي في كتاب الغيبة عن أبي نصر هبة الله بن محمّد بن أحمد الكاتب ابن بنت أبي جعفر محمّد بن عثمان العمري ولا يخفى أن هذه المدّة هي من حين ولادة الصاحب عليه السلام وهي سنة (٢٥٥ هـ) الى وقت وفاة محمّد بن عثمان وهي سنة (٣٠٥ هـ) مع أن محمّد بن عثمان لم يتولّ السفارة من حين ولادة الصاحب عليه السلام بل بعد وفاة أبيه عثمان فلابد أن ينقص من هذه المدة خمس سنين من ولادة الحجة عليه السلام الى حين وفاة العسكري عليه السلام وينقص منها مدة سفارة عثمان بن سعيد الى حين وفاته وتولي ولده السفارة بعده.

(٤) الغيبة للطوسي: ٣٥٨ ـ ٣٦٩ ح ٣٢١.

(٥) المصدر السابق: ٣٧٠.

(٦) رجال العلّامة: ٢٧٣.

وفي رواية: إنّهم سألوه إن حدث أمر فمن يكون مكانك؟ فقال لهم: هذا أبو القاسم الحسين بن روح بن أبي بحر النوبختي القائم مقامي، والسفير بينكم وبين صاحب الأمر، والوكيل له والثقة الأمين فارجعوا إليه في أُموركم وعوّلوا عليه في مهمّاتكم فبذلك أمرت وقد بلغت[١].

وكان محمّد بن عثمان العمري له من يتصرف له ببغداد نحو من عشرة أنفس منهم: الحسين بن روح، وكلّهم كان أخصّ به من الحسين بن روح، وكان مشائخ الشيعة لا يشكّون في أن الذي يقوم مقام محمّد بن عثمان هو جعفر بن أحمد بن متيل، أو أبوه لِما رأوه من الخصوصية به وكثرة وجوده في منزله حتى أنه كان في آخر عمره لا يأكل طعاماً إلّا ما أُصلح في منزل جعفر أو أبيه بسببٍ وقع له ويأكله في منزل أحدهما، فلمّا وقع الإختيار على أبي القاسم سلّموا ولم ينكروا وكانوا معه وبين يديه كما كانوا مع أبي جعفر محمّد ابن أحمد بن متيل[٢].

قال جعفر: لمّا حضرت محمّد بن عثمان الوفاة كنت جالساً عند رأسه أسائله وأُحدّثه وأبو القاسم بن روح عند رجليه فقال لي: أُمرت أن أُوصي الى أبي القاسم الحسين بن روح، فقمت من عند رأسه وأخذت بيد أبي القاسم وأجلسته في مكاني وتحولت الى عند رجليه[٣].

وفي رواية: إنّ الحسين بن روح كان وكيلاً لمحمّد بن عثمان سنين كثيرة ينظر له في أملاكه، وكان خصيصاً به وكان يدفع إليه في كل شهر ثلاثين ديناراً رزقاً له، غير ما يصل إليه من الوزراء والرؤساء من الشيعة مثل

(١) بحار الأنوار ٥١: ٣٥٥.
(٢) الغيبة للطوسي: ٣٦٧.
(٣) المصدر السابق: ٣٧٠.

آل الفرات وغيرهم فتمهّدت له الحال في طول حياة محمّد بن عثمان الى أن أوصى إليه[١].

وقال الشيخ الطوسي رحمه الله في كتاب الغيبة: كان أبو القاسم رحمه الله من أعقل الناس عند المخالف والموافق، ويستعمل التقية.

وتوفي أبو القاسم الحسين بن روح في شعبان سنة ست وعشرين وثلثمئة، ودفن في النوبختية في الدرب النافذ الى التل وإلى درب الآجر وإلى قنطرة الشوك[٢].

الرابع: أبو الحسن عليّ بن محمّد السمري

أوصى إليه الحسين بن روح فقام بما كان إليه.

روى الشيخ الطوسي رحمه الله في كتاب الغيبة بسنده عن أحمد بن إبراهيم بن مخلّد قال: حضرت بغداد عند المشايخ رحمهم الله فقال الشيخ أبو الحسن عليّ محمّد السمري (قدّس الله روحه) إبتداء منه: رحم الله عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي ـ وهو والد الصدوق ـ فكتب المشايخ تاريخ ذلك اليوم فورد الخبر أنّه توفي في ذلك اليوم[٣].

وفي رواية أنّه: كان يسألهم عن خبر عليّ بن الحسين بن بابويه فيقولون: قد ورد الكتاب باستقلاله حتى كان اليوم الذي قبض فيه فسألهم فذكروا مثل ذلك فقال لهم: آجركم الله فيه فقد قبض في هذه الساعة، فأثبتوا التاريخ، فلمّا كان بعد سبعة عشر يوماً أو ثمانية عشر ورد الخبر بوفاته في

(١) الغيبة للطوسي: ٣٧٢.
(٢) بحار الأنوار ٥١: ٣٥٦ ـ ٣٥٧، الغيبة للطوسي: ٣٧٠ ـ ٣٨٦ ح ٣٣٩.
(٣) الغيبة للطوسي: ٣٩٣.

تلك الساعة[١] .

وروى الشيخ في كتاب الغيبة أيضاً بسنده : أنّ السمري أخرج قبل وفاته بأيّام الى الناس توقيعاً نسخته : **بسم الله الرحمن الرحيم، يا عليّ بن محمّد السمري أعظم الله أجر إخوانك فيك، فأنت ميّت ما بينك وبين ستة أيام، فأجمع أمرك ولا توص الى أحد فيقوم مقامك بعد وفاتك؛ فقد وقعت الغيبة التامة فلا ظهور إلّا بعد إذن الله تعالى ذكره، وذلك بعد طول الأمد وقسوة القلوب وإمتلاء الأرض جوراً، وسيأتي شيعتي من يدّعي المشاهدة، ألا فمن ادّعى المشاهدة قبل خروج السفياني والصيحة فهو كذّاب مفتر، ولا حول ولا قوة إلّا بالله العليّ العظيم**[٢] .

قال الراوي : فلمّا كان اليوم السادس عدنا إليه وهو يجود بنفسه، فقيل له: من وصيّك من بعدك؟ فقال : لله أمر هو بالغه[٣].

وكانت وفاته في النصف من شعبان سنة ثمان وعشرين أو تسع وعشرين وثلثمئة ودفن في الشارع المعروف بشارع الخلنجي من ربع باب المحول قريباً من شاطيء نهر أبي عتاب[٤].

قال الشيخ في كتاب الغيبة: قد كان في زمان السفراء المحمودين أقوام ثقاة ترد عليهم التوقيعات من قبل المنصوبين للسفارة[٥] منهم : أبو الحسين محمّد بن جعفر الأسدي خرج في حقّه توقيع: محمّد بن جعفر العربي فليدفع إليه فإنّه من ثقاتنا[٦] . وفي توقيع آخر : إن أردت أن تعامل أحداً فعليك بأبي

---

(١) الغيبة للطوسي: ٣٩٥.

(٢) المصدر السابق: ٣٩٥.

(٣) المصدر السابق: ٣٩٥.

(٤) المصدر السابق: ٣٩٥ـ ٣٩٦ ح٣٦٣ـ ٣٦٧.

(٥) المصدر السابق: ٤١٣.

(٦) المصدر السابق: ٤١٣.

الحسين الأسدي بالري[١] . ومنهم: أحمد بن إسحاق وجماعة خرج التوقيع في مدحهم: أحمد بن إسحاق الأشعري وإبراهيم بن محمّد الهمداني وأحمد بن حمزة بن اليسع ثقاة[٢] .

وقال الطبرسي في إعلام الورى : أما غيبته القصرى فهي التي كان سفراؤه فيها موجودين وأبوابه معروفين لا يختلف الإمامية القائلون بإمامة الحسن بن عليّ فيهم. فمنهم أبو هاشم داود بن القاسم الجعفري ومحمّد بن عليّ بن بلال وأبو عمرو عثمان بن سعيد السمّان وابنه أبو جعفر محمّد بن عثمان وعمر الأهوازي وأحمد بن إسحاق وأبو محمّد الوجنائي وإبراهيم بن مهزيار ومحمّد بن إبراهيم في جماعة أُخرى[٣] .

أقول : الظاهر أن السفارة العامة للأربعة المتقدّم ذكرهم. أما من عداهم ممّن ذكرهم الطبرسي فكانت لهم سفارة في أُمور خاصة والله أعلم .

ومن الغريب أنّه لم يذكر معهم الحسين بن روح والسمري[٤].

وهناك جماعة مذمومون ادّعوا البابية والسفارة كذباً وافتراءً .

قال الشيخ رحمه الله في كتاب الغيبة : أوّلهم المعروف بالشريعي . وروي أنّه كان من أصحاب الهادي ثم العسكري وهو أوّل من ادّعى مقاماً لم يجعله الله فيه وكذّب على الله وعلى حججه عليهم السلام ونسب إليهم ما لا يليق بهم وهم منه براء، فلعنته الشيعة وتبرّأت منه وخرج التوقيع بلعنه والبراءة منه ثم ظهر منه

(١) الخرائج والجرائح: ٦٩٤.

(٢) الغيبة للطوسي: ٤١٣ ـ ٤١٥.

(٣) إعلام الورى بأعلام الهدى: ٢ ٢٥٩.

(٤) الغيبة للطوسي: ٢٤٤.

القول بالكفر والإلحاد[١].

ومنهم: محمّد بن نصير النميري وإليه تنسب النصيرية ادّعى بعد الشريعي مقام أبي جعفر محمّد بن عثمان العمري وفضحه الله بما ظهر منه من الإلحاد والجهل. ولعن أبي جعفر محمّد بن عثمان له وتبرّيه منه. فلمّا بلغه ذلك قصد أبا جعفر ليعتذر إليه فلم يأذن له وكان يدّعي أنّه رسول نبيّ أرسله الهادي عليه السلام ويقول فيه بالربوبية ويبيح المحارم ويحلّل اللواط. وكان محمّد بن موسى بن الحسن بن الفرات يقوّي أسبابه ويعضده. وقيل لمحمّد بن نصير وهو في مرض الموت مثقل اللسان: لمن هذا الأمر من بعدك؟ فقال بلسان ضعيف ملجلج: أحمد فلم يدر من هو فافترقوا بعده ثلاث فرق فرقة. قالت: إنّه أحمد ابنه. وفرقة قالت: إنّه أحمد بن موسى ابن الفرات. وفرقة قالت: إنّه أحمد بن أبي الحسين بن بشر[٢].

ومنهم: أبو طاهر محمّد بن عليّ بن بلال كانت عنده أموال للإمام عليه السلام وامتنع من تسليمها الى محمّد بن عثمان العمري. وادّعى أنّه الوكيل حتى تبرّأت الجماعة منه ولعنوه. وخرج فيه توقيع من صاحب الزمان عليه السلام.

ومنهم: الحسين بن منصور الحلاّج أرسل الى أبي سهل إسماعيل بن عليّ النوبختي أنّي وكيل صاحب الزمان[٣] ظانّاً أنّه يستميله إليه فوجب ذلك انقياد غيره لعظم أبي سهل في أنفس الناس ومحلّه من العلم والأدب. وبهذا كان أوّلاً يستميل الشخص ثم يترقّى ويقول له: وقد أُمرت بمراسلتك وإظهار ما تريده من النصرة لك لتقوّي نفسك ولا ترتاب. فأرسل إليه أبو سهل رحمه الله أنّي

---

(١) الغيبة للطوسي: ٣٩٧ ذكره عن المذمومين.

(٢) بحار الأنوار ٥١: ٣٦٧ باب ١٧.

(٣) الغيبة للطوسي: ٤٠٠ مع تغيير يسير.

أسألك أمراً يخفّ عليك في جنب ما ظهر على يديك من الدلائل والبراهين وهو : أنّي أُحبّ الجواري والشيب يبعدني عنهن واحتاج أن أُخضب كلّ جمعة وإلّا انكشف أمري عندهن، وأُريد أن تغنيني عن الخضاب وتجعل لحيتي سوداء فإنني طوع يديك. فلمّا سمع ذلك من جوابه علم أنّه أخطأ في مراسلته وأمسك عنه وصيّره أبو سهل أُحدوثة وضحكة[١] .

وجاء الحلّاج الى قم وأرسل رقعة يقول فيها : إنّه رسول الإمام ووكيله فخرقوا رقعته وسخروا منه. وجاء الذي خرقها الى دكّانه فقام له الحاضرون إلّا رجلاً لم يقم وكان هو الحلّاج فسأل عنه صاحب الدكّان. فقال الحلّاج : أتسأل عنّي وأنا حاضر؟ قال : أعظمت قدرك أن أسألك فقال : تخرق رقعتي وأنا أُشاهدك؟! فقال : يا غلام ـ برجله وبقفاه ـ فأُخرج فما رُئي بعدها بقم. ثم قتل ببغداد على الإلحاد ودعوى الإلهية بأمر المقتدر[٢] .

ومنهم: أبو جعفر محمّد بن عليّ الشلمغاني المعروف بابن أبي العزاقر، كان وجيهاً عند بني بسطام؛ لأنّ الحسين بن روح كان جعل له منزلة عند الناس، لأنه كان في أوّل أمره من الشيعة وصنّف كُتباً على مذهبهم. ثم ارتدّ فكان عند إرتداده يحكي كل كذب وبلاء وكفر لبني بسطام، ويسند الى الحسين بن روح فيقبلونه فبلغ ذلك الحسين بن روح فأنكره وأعظمه ونهى بني بسطام عنه وأمرهم بلعنه فلم ينتهوا، لأنه كان يموّه عليهم بأنني أذعت السرّ فعوقبت بالإبعاد. فبلغ ذلك الحسين بن روح فكتب الى بني بسطام بلعنه والبراءة منه فأطلعوه عليه فبكى بكاءاً شديداً وقال : إنّ لهذا القول باطناً عظيماً وهو أن اللعنة الإبعاد فمعنى قوله: لعنه الله باعده عن العذاب والنار،

(١) الغيبة للطوسي: ٤٠٠.

(٢) بحار الأنوار ٥١: ٣٧١.

والآن قد عرفت منزلتي ومرّغ خدّيه على التراب وقال: عليكم بالكتمان[١] حتى أنّه قال لهم: إنّ روح رسول الله انتقلت الى محمّد بن عثمان العمري، وروح أميرالمؤمنين انتقلت الى الحسين بن روح، وروح فاطمة انتقلت الى أُمّ كلثوم بنت محمّد بن عثمان حتى أنّ أُمّ كلثوم دخلت على أمّ أبي جعفر بن بسطام فانكبّت على رجليها تقبّلها فأنكرت أُم كلثوم ذلك فبكت أُم أبي جعفر وقالت: كيف لا أفعل وأنت مولاتي فاطمة؟! فقالت: وكيف ذاك؟ فقالت: إنّ الشيخ - يعني الشلمغاني - خرج إلينا بالسرّ قالت: وما السرّ؟ قالت: أخذ علينا كتمانه وأخاف العقوبة إن أذعته فأعطتها موثقاً أن لا تخبر أحداً واستثنت في نفسها الحسين بن روح فأخبرتها. فقالت: هذا كذب وأخبرت الحسين بن روح فقال: هذا كفر وإلحاد قد أحكمه هذا الملعون في قلوب هؤلاء ليجعله طريقاً الى أن الله تعالى حلّ فيه. وظهر التوقيع من صاحب الزمان عليه السلام بلعنه والبراءة منه. ولمّا اشتهر أمره ولم يمكنه التلبيس قال في مجلس حافل فيه رؤساء الشيعة: اجمعوا بيني وبين الحسين بن روح فإن لم تنزل عليه نار من السماء فتحرقه وإلّا فجميع ما قاله فيّ حقّ. وبلغ ذلك الراضي، لأنه كان في دار ابن مقلة فأمر بقتله، فقتل في سنة ثلاث وعشرين وثلثمئة[٢].

ومنهم: أبوبكر محمّد بن أحمد بن عثمان البغدادي ابن أخي محمّد بن عثمان العمري. وقد كان أبو دلف الكاتب ادّعى النيابة لأبي بكر البغدادي فسئل أبوبكر عن ذلك فأنكره وحلف عليه، ثم مال الى أبي دلف فتبرّأت منه الشيعة. وحكى أنّه توكّل لليزيدي بالبصرة فبقي في خدمته مدّة طويلة وجمع

---

(١) الغيبة للطوسي: ٤٠٣ - ٤٠٤ مع إختلاف يسير.

(٢) المصدر السابق: ٤٠٤، ٤٠٦ - ٤١٢ مع اختلاف يسير.

مالاً عظيماً فسُعي به الى اليزيدي فقبض عليه وصادره وضربه على أُم رأسه حتى نزل الماء في عينيه فمات ضريراً(١) .

قال ابن قولويه : أما أبو دلف الكاتب ـ لا حاطه الله ـ فكنّا نعرفه ملحداً، ثم أظهر الغلو ثم جُن وسلسل ثم صار مفوّضاً(٢) .

ومن الغُلاة : أحمد بن هلال الكرخي كان من أصحاب العسكري، ثم تغيّر وأنكر بابيّة محمّد بن عثمان فخرج التوقيع بلعنه(٣).

في الأدلّة على إمامة صاحب الزمان عليه السلام وأنّه قد وُلِدَ وأنّه حيّ موجود في الأمصار غائب عن الأبصار

اعلم أنّ جميع المسلمين متّفقون على خروج المهدي في آخر الزمان، وأنّه من ولد عليّ وفاطمة عليهما السلام، وأن اسمه كاسم النبيّ صلى الله عليه وآله، والأخبار في ذلك متواترة عند الشيعة وأهل السنة، كما يعلم من تصفّح الأخبار الآتية المشتمل بعضها على أكثر روايات أهل السنة والبعض الآخر على جملة من روايات الشيعة مع أن ما تركناه منها قصداً للإختصار أضعاف ما ذكرناه، فالإعتقاد بالمهدي عليه السلام هو من ملّة الإسلام ومتواتراته بل وضرورياته، ولا خلاف فيه بين المسلمين، وإنّما اختلفوا في أنّه هل ولد أو سيولد، فالشيعة وجماعة من علماء أهل السنة على أنّه ولد، وأنّه محمّد بن الحسن العسكري عليه السلام(٤) .

---

(١) الغيبة للطوسي: ٤١٤ .

(٢) المصدر السابق: ٤١٢.

(٣) الاحتجاج ٢: ٤٧٤، الغيبة للطوسي: ٣٩٧ـ ٣١٤ ح٣٦٨.

(٤) انظر الروايات التي تصرّح بولادته في كتبنا: إكمال الدين وإتمام النعمة: ٤٢٤ باب ٤٢ ح١ ـ ١٦، وأما الروايات العامة في ولادة الإمام جاء في كتاب إحقاق الحق رواه جماعة من أعلام القوم منهم: ابن طولون الدمشقي الحنفي في الشذرات الذهبية: ١١٧، مطالب السؤول: ٨٩ وفيات الأعيان ١٠: ٥٧، الصواعق المحرقة: ١٢٤، الاتحاف بحب الأشراف: ١٨٠.

وأكثر أهل السنة على أنّه لم يولد بعد وسيولد .

والحقّ هو القول الأوّل ويدل عليه الدليل العقلي والنقلي .

[الدليل العقلي]

أما الدليل العقلي: فهو حكم العقل بوجوب اللطف على الله تعالى وهو فعل ما يقرّب الى الطاعة ويبعد عن المعصية، ويوجب إزاحة العلّة، وقطع المعذرة بدون أن يصل الى حدّ الإجبار لئلا يكون لله على الناس حجّة وتكون له الحجّة البالغة، فالعقل حاكم بوجوب إرسال الرسل وبعثة الأنبياء ليبيّنوا للناس ما أراد الله منهم من التكاليف المقرّبة من الخير، والمبعّدة عن الشرّ، ويحكموا بينهم بالعدل، وأن يكونوا معصومين من الذنوب منزّهين عن القبائح والعيوب، لتقبل أقوالهم ويؤمن منهم الكذب والتحريف .

وكما يجب إرسال الرسل من قبل الله تعالى يجب نصب أوصياء لهم يقومون مقامهم في حفظ الشريعة وتأديتها الى الناس ونفي التحريف والتبديل عنها، والحكم بين الناس بالعدل وإنصاف المظلوم من الظالم، ويجب عصمتهم عمّا عصم منه الأنبياء للدليل الذي دلّ على عصمة الأنبياء بعينه ولقوله تعالى خطاباً لإبراهيم عليه السلام : ﴿**إنّي جاعلك للناس إماماً قال : ومن ذرّيتي قال : لا ينال عهدي الظالمين**﴾[1] .

وغير المعصوم تجوز عليه المعصية فيكون ظالماً لنفسه، ويجب أن يكون نصبهم من الله تعالى لا من الناس، لأنّ العصمة لا يطّلع عليها إلّا الله تعالى، ولأنّ إيكال ذلك الى الناس مؤد الى الهرج والمرج ووقع النزاع والاختلاف وحصول الفساد فوجب القول بوجود إمام معصوم في كل زمان

---

(١) البقرة: ١٢٤.

منصوب من قبل الله تعالى ، وقد أجمع المسلمون على أن من عدا الأئمة الإثني عشر ليسوا بهذه الصفات فوجب القول بأنّ أصحاب هذه الصفات هم الأئمة الإثنا عشر، وإلّا لزم خلو العصر من إمام معصوم وقد ثبت بطلانه .

قال الشيخ المفيد عليه الرحمة في الإرشاد: ومن الدلائل على إمامة القائم بالحقّ ابن الحسن عليه السلام ما يقتضيه العقل بالاستدلال الصحيح من وجود إمام معصوم كامل غنيّ عن رعاياه في الأحكام والعلوم في كل زمان، لاستحالة خلو المكلّفين من سلطان يكونون بوجوده أقرب الى الصلاح، وأبعد من الفساد وحاجة الكلّ من ذوي النقصان الى مؤدّب للجناة، مقوّم للعصاة، رادع للغواة، مُعلّم للجهّال، منبّه للغافلين، محذّر للضلّال، مقيم للحدود، مُنفّذ للأحكام، فاصل بين أهل الاختلاف، ناصب للأُمراء، ساد للثغور، حافظ للأموال، حام عن بيضة الإسلام، جامع للناس في الجمعات والأعياد، وقيام الأدلّة على أنّه معصوم من الزلّات لغناه بالإتّفاق عن إمام، واقتضى ذلك له بالعصمة بلا ارتياب ووجوب النصّ على من هذه سبيله من الأنام، أو ظهور المعجز عليه لتمييزه ممّن سواه، وعدم هذه الصفات من كلّ أحد سوى من أثبت إمامته أصحاب الحسن بن عليّ وهو ابنه المهدي وهذا أصل لا يحتاج معه في الإمامة الى رواية النصوص لقيامه بنفسه في قضية العقول وصحته بثابت الإستدلال .

ثم جاءت روايات في النصّ على ابن الحسن عليه السلام من طرق تنقطع بها الأعذار[1] .

---

(١) الإرشاد : ٢ ٣٤٢.

[الدليل النقلي]

وأما الدليل النقلي: فهو نصّ النبيّ ﷺ عليه وبعده الأئمة عليهم السلام واحداً بعد واحد. قال المفيد عليه الرحمة: وقد سبق النصّ عليه في ملّة الإسلام من نبي الهدى عليه الصلاة والسلام، ثم من أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ونصّ عليه الأئمة عليهم السلام واحداً بعد واحد الى أبيه الحسن عليه السلام، ونصّ أبوه عليه عند ثقاته وخاصّة شيعته، وكان الخبر بغيبته ثابتاً قبل وجوده وبدولته مستفيضاً قبل غيبته، وهو صاحب السيف من أئمة الهدى عليهم السلام والقائم بالحقّ المنتظر لدولة الإيمان، وله قبل قيامه غيبتان إحداهما أطول من الأُخرى كما جاءت بذلك الأخبار، فأما القصرى منهما فمنذ وقت مولده الى انقطاع السفارة بينه وبين شيعته، وعدم السفراء بالوفاة. وأما الطولى فهي بعد الأُولى. وفي آخرها يقوم بالسيف قال الله عزّ وجلّ: ﴿**ونُريد أنّ نمنّ على الذين اُستضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين * ونمكّن لهم في الأرض ونُري فرعون وهامان وجنودهما منهم ماكانوا يحذرون**﴾[1] وقال جلّ اسمه: ﴿**ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون**﴾[2].

وقال رسول الله ﷺ: «**لن تنقضي الأيام والليالي حتى يبعث الله رجلاً من أهل بيتي يواطيء اسمه اسمي، يملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً**».

وقال عليه السلام: «**لو لم يبق من الدنيا إلّا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتى يبعث فيه**

(١) القصص: ٥ ـ ٦.

(٢) الأنبياء: ١٠٥.

رجلاً من ولدي يواطيء اسمه اسمي يملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً»[١].

في الأخبار الواردة في خروج المهدي عليه السلام من طريق أهل السنّة

إنّ الأخبار بخروجه متواترة والإجماع عليه من كافّة المسلمين حاصل، وقد صنّف أبو عبدالله محمّد بن يوسف بن محمّد الكنجي الشافعي كتاباً سمّاه: البيان في أخبار صاحب الزمان، وله أيضاً كتاب كفاية الطالب في مناقب عليّ بن أبي طالب.

قال في كتاب البيان : إنّي جمعت هذا الكتاب وعرّيته من طرق الشيعة ليكون الاحتجاج به آكد[٢]. وجمع الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبدالله الإصفهاني صاحب كتاب حلية الأولياء المشهور أربعين حديثاً في أمر المهدي أوردها صاحب كشف الغمّة بحذف الأسانيد مقتصراً على ذكر الراوي عن النبيّ صلى الله عليه وآله[٣] ، ونحن نوردها كذلك .

وذكر في حلية الأولياء أيضاً جملة من أخبار المهدي وذكر غيرهما كثيراً من أخبار المهدي مثل : صاحب مشكاة المصابيح، ودرر السمطين، وجواهر العقدين، وكنوز الدقائق وغيرها، ونحن ننقل ذلك بالواسطة من كتاب البيان وأربعين الإصفهاني وغيرهما مرتّبة، كلّ حديث مع ما يناسبه فنبتدئ أحاديث صاحب البيان بقولنا : الكنجي وأحاديث أبي نعيم الأربعين بقولنا : الأربعون وغيرها باسم الكتاب المنقول عنه، وإن كان نقلنا عن الكلّ بالواسطة .

---

(١) الارشاد ٢: ٣٤٠ ذكر علامات القائم.

(٢) البيان للكنجي الشافعي: ٣٠٨.

(٣) كشف الغمّة: ٢٦٧.

الكنجي : بإسناده عن زر بن حبيش، وفي نسخة عن زر بن حبيش، عن عبدالله عن النبيّ ﷺ: **«لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطيء اسمه اسمي»**[١] .

مشكاة المصابيح: عن ابن مسعود مثله، ثم قال: رواه الترمذي، وأبو داود[٢][٣].

قال الكنجي : وفي رواية **«يلي رجل من أهل بيتي يواطيء اسمه اسمي»** رواه الترمذي في جامعه . وقال ﷺ : **«لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطيء اسمه اسمي»**. أخرجه أبو داود في سننه[٤] .

وبإسناده عن حذيفة عن النبيّ ﷺ : **«لو لم يبق من الدنيا إلّا يوم واحد لبعث الله رجلاً اسمه اسمي وخلقه خلقي يكنّى أبا عبدالله»** قال : هذا حديث حسن رزقناه عليّاً بحمد الله[٥] .

الأربعون : بسنده عن حذيفة[٦] مثله قوله : **«وخُلقه خُلقي»** بضمّ الخاء، لأنه ورد في بعض الروايات يشبهه في الخُلق، ولا يشبهه في الخَلق، الظاهر أنّ الأوّل بضمّ الخاء والثاني بفتحها، كما لا يخفى .

الأربعون : بسنده عن حذيفة خطبنا رسول الله ﷺ، فذكر ما هو كائن ثم قال : **«لو لم يبق من الدنيا إلّا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتى يبعث رجلاً من ولدي هذا، اسمه اسمي»** فقام سلمان فقال : من أي ولدك هو؟ فقال : **«من ولدي هذا»**

---

(١) البيان للكنجي : ٤٨١ باب ١.

(٢) هو أبو داود السجستاني صاحب كتاب السنن من أكابر محدثي أهل السنة وعلمائهم. المؤلف.

(٣) مشكاة المصابيح ٣: ٢٤ ح ٥٤٥٢.

(٤) البيان للكنجي : ٤٨١ باب ١.

(٥) المصدر السابق: ٥١٠ باب ١٣.

(٦) كشف الغمة ٣: ٢٦٩.

وضرب بيده على منكب الحسين(١).

وبسنده عن حذيفة سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: **«ويح هذه الأُمّة من ملوك جبابرة كيف يقتلون ويخيفون المطيعين إلّا من أظهر طاعتهم، فالمؤمن التقي يصانعهم بلسانه ويفرّ منهم بقلبه، فإذا أراد الله عزّ وجلّ أن يُعيد الإسلام عزيزاً قصم كلّ جبار عنيد، وهو القادر على ما يشاء أن يصلح أُمّة بعد فسادها».**

فقال عليه السلام: **«يا حذيفة لو لم يبق من الدنيا إلّا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتى يملك رجل من أهل بيتي تجري الملاحم على يديه ويظهر الإسلام لا يخلف الله وعده، وهو سريع الحساب»**(٢).

وبسنده عن أبي سعيد الخدري عنه صلى الله عليه وآله: **«لا تنقضي الساعة حتى يملك الأرض رجل من أهل بيتي يملأها عدلاً، كما ملئت قبله جوراً، يملك سبع سنين»**(٣).

وبسنده عن ابن عمر عنه صلى الله عليه وآله: **«لا تقوم الساعة حتى يملك من أهل بيتي من يواطيء اسمه اسمي يملأ الأرض عدلاً وقسطاً، كما ملئت ظلماً وجوراً»**(٤).

بسنده عن أبي هريرة عنه صلى الله عليه وآله: **«لو لم يبق من الدنيا إلّا ليلة لملك فيها رجل من أهل بيتي»**(٥).

الكنجي: بسنده عن عليّ عليه السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله: **«لو لم يبق من الدهر إلّا يوم لبعث الله رجلاً من أهل بيتي يملأها عدلاً، كما ملئت جوراً»** هكذا أخرجه أبو داود في سننه(٦).

---

(١) البيان للكنجي: ١٢٩. كشف الغمة ٣: ٢٦٩.

(٢) الأربعون حديثاً في المهدي لأبي نعيم الحديث ٦ على ما في شرح إحقاق الحق للمرعشي ١٣: ١١١.

(٣) المصدر السابق لحديث ١١ على ما في شرح إحقاق الحق للمرعشي ١٣: ١٣٣.

(٤) المصدر السابق الحديث ١٩.

(٥) المصدر السابق الحديث ٣١.

(٦) البيان للكنجي: ٤٨٢ باب ١. سنن أبي داود ٢: ٣١٠.

جواهر العقدين: رواه أبو داود وأحمد والترمذي وابن ماجة[١].

الكنجي: بسنده عن الحافظ محمّد بن الحسين بن إبراهيم بن عاصم الآبري في كتاب مناقب الشافعي: أنّه ذكر هذا الحديث وقال: وزاد زائدة[٢] في روايته: «**حتى يبعث الله رجلاً منّي، أو من أهل بيتي يواطيء اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي**»، قال الكنجي: وقد ذكر الترمذي الحديث في جامعه ولم يذكر «**واسم أبيه اسم أبي**» وذكر أبو داود في معظم روايات الحفّاظ والثقاة من نقله الأخبار: «**اسمه اسمي**» فقط والذي روي: «**واسم أبيه اسم أبي**» فهو زائدة وهو يزيد في الحديث وإن صحّ فمعناه واسم أبيه اسم أبي ـ أي الحسين ـ. لأنّ كنيته أبو عبدالله فأُريد بالاسم الكنية كناية عن أنّه من ولد الحسين، دون الحسن[٣].

وأجاب ابن طلحة الشافعي بهذا الجواب ومهّد له مقدمتين:

الأولى: شيوع اطلاق الأب على الجدّ الأعلى كقوله تعالى: ﴿**ملّة أبيكم إبراهيم**﴾[٤] ﴿**واتّبعت ملّة آبائي إبراهيم**﴾[٥] الآية. وفي حديث الإسراء: هذا أبوك إبراهيم.

الثانية: إنّ الاسم يطلق على الكنية. روى البخاري ومسلم أن رسول الله ﷺ سمّى علياً أبا تراب، ولم يكن اسم أحبّ إليه منه وقال المتنبي: ومن كنّاك فقد أسماك للعرب، انتهى.

قيل: ويمكن أن يراد أن اسم الحسن العسكري أي كنيته أبو محمّد، واسم

---

(١) جواهر العقدين ٢: ٢٢٦ على ما في ينابيع المودّة ٣: باب ٧٣ ح٤.

(٢) اسم الرجل الذي روى الحديث وزاد فيه هذه الزيادة.

(٣) البيان للكنجي: ٤٨٢ ـ ٤٨٣ الباب ١.

(٤) الحج: ٧٨.

(٥) يوسف: ٣٨.

أبي النبيّ صلى الله عليه وآله أي كنيته أبو محمّد(١).

ثم قال الكنجي : ويحتمل أن يكون الراوي توهّم في قوله: ابني فصحّفه فقال أبي، فوجب حمله على هذا جمعاً بين الروايات(٢) .

أقول : احتمال التصحيف قريب جداً لتقارب الكلمتين في الحروف، وكون الخط القديم أكثره بدون نقط ،وقد أورد هذا المضمون أيضاً أصحابنا في كتبهم.

روى الشيخ في كتاب الغيبة بسنده عن ابن مسعود عن النبيّ صلى الله عليه وآله : «**لا تذهب الدنيا حتى يلي أُمتي رجل من أهل بيتي يقال له: المهدي**»(٣) .

وبسنده عن أبي هريرة عن النبيّ صلى الله عليه وآله : «**لو لم يبق من الدنيا إلّا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتى يخرج رجلاً من أهل بيتي يملأ الأرض عدلاً وقسطاً، كما ملئت ظلماً وجوراً**»(٤) .

وقد عرفت فيما تقدّم ما ذكره المفيد أيضاً .

الكنجي بسنده عن سعيد بن المسيب: كنّا عند أُم سلمة فتذاكرنا المهدي فقالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : «**المهدي من ولد فاطمة**»(٥) .

وبسنده عنه، عنها عليها السلام سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : «**المهدي من عترتي، من ولد فاطمة**» أخرجه الحافظ أبو داود في سننه(٦) .

وقال صاحب جواهر العقدين : أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي وابن

---

(١) مطالب السؤول ٢: ٧٩ باب ١٢.

(٢) البيان للكنجي: ٤٨٣ الباب ١.

(٣) الغيبة للطوسي: ١٨٢.

(٤) المصدر السابق: ١٨٠ ـ ١٨٢ ح ١٣٩ و ١٤١.

(٥) سنن ابن ماجة ٢: ١٣٦٨.

(٦) سنن أبي داود ٤: ١٥١ و ٢: ١٥٧ ح ٤٢٨٤.

ماجة والبيهقي وصاحب المصابيح وآخرون[١].

كنوز الدقائق للمناوي المصري: قال رسول الله ﷺ: **«يا فاطمة! أمّا المهدي فمنك»** أخرجه الحاكم[٢].

الأربعون: الزهري عن عليّ بن الحسين عن أبيه عليه السلام: قال النبيّ لفاطمة عليها السلام: **«المهدي من ولدك»**[٣].

الكنجي: عن عليّ عليه السلام عن النبيّ ﷺ: **«المهدي من أهل البيت يصلحه الله في ليلة»**[٤].

وأورده في جواهر العقدين لأحمد وابن ماجة وغيرهما عن عليّ عليه السلام رفعه غاية المرام عن أبي نعيم في حلية الأولياء عنه ﷺ: **«المهدي منّا أهل البيت يصلحه الله في ليلة»** أو قال: **«في يومين»**[٥].

الكنجي: عن أنس بن مالك سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«نحن ولد عبدالمطلب سادات أهل الجنّة، أنا وحمزة وعليّ وجعفر والحسن والحسين والمهدي»** أخرجه ابن ماجة الحافظ في صحيحه[٦].

جواهر العقدين: أخرجه أيضاً أبو نعيم والثعلبي وصاحب الأربعين والحموئي والحاكم والديلمي[٧].

أقول: وفي رواية الديلمي: **«إنّا معشر بني عبد المطّلب سادة أهل**

(١) ينابيع المودة ٢: ٧٠.

(٢) كنوز الدقائق للمناوي ٣: على ما في ينابيع المودة ٢: ٧٠ الباب ٥٦.

(٣) الأربعون حديثاً في المهدي لأبي نعيم الحديث ٤ على ما في شرح إحقاق الحقّ للمرعشي ١٣: ١٠٧.

(٤) البيان للكنجي: ٤٨٧ الباب ٢.

(٥) جواهر العقدين ٢: ٢٢٦ على ما في ينابيع المودة ٣: ٣٦ الباب ٧٣ ح٥.

(٦) البيان للكنجي: ٨٨ الباب ٣.

(٧) جواهر العقدين ٢: ٢٢٨ على ما في ينابيع المودة ٣: ٢٢٦ الباب ٣.

الجنة»[١]...الخ.

الكنجي: عن ثوبان عن النبيّ صلى الله عليه وآله: **«يقتل عند كنزكم ثلاثة كلّهم ابن خليفة، ثم لا يصير الى واحد منهم، ثم تطلع الرايات السود من قبل المشرق فيقتلونكم قتلاً لم يقتله قوم،** الى أن قال: **فإذا رأيتموه فبايعوه ولو حبواً على الثلج، فإنّه خليفة الله المهدي»** أخرجه الحافظ ابن ماجة القزويني في سننه[٢].

وبإسناده عن ثوبان أيضاً نحوه إلاّ أنّه قال: **«ثم تجيء الرايات السود فيقتلونهم قتلاً لم يقتله قوم، ثم يجيء خليفة الله المهدي فإذا سمعتم به فائتوه فبايعوه فإنّه خليفة الله المهدي»** قال: هذا حديث حسن المتن وقع إلينا عالياً من هذا الوجه[٣].

الأربعون مثله[٤].

وبسنده عن ثوبان عنه صلى الله عليه وآله: **«إذا رأيتم الرايات السود، وقد أقبلت من خراسان فأتوها ولو حبواً على الثلج، فإنّ فيها خليفة الله المهدي»**[٥].

وبسنده عن ثوبان: **«تجيء الرايات السود من قبل المشرق كأنّ قلوبهم زبر الحديد، فمن سمع بهم فليأتهم فيبايعهم ولو حبواً على الثلج»**[٦].

الكنجي: عن عبدالله بن الحارث بن جزء الزبيدي عن النبيّ صلى الله عليه وآله: **«يخرج ناس من المشرق فيوطئون للمهدي»** ـ يعني سلطانه. هذا حديث حسن صحيح روته الثقاة والأثبات أخرجه الحافظ أبو عبدالله بن ماجة القزويني في

(١) فردوس الأخبار ١: ٥٣ ح ١٤٢.

(٢) البيان للكنجي: ٤٨٩ الباب ٤.

(٣) المصدر السابق: ٥٢ الباب ٢٤.

(٤) المصدر السابق الحديث ٣٣، نقلاً عنه في غاية المرام ٧: ١٠٤، كشف الغمة ٣: ٢٧٣.

(٥) الأربعون حديثاً في المهدي الحديث ٢٦ نقلاً عنه شرح إحقاق الحق ٣: ٢٧٢، كشف الغمة ٣: ٢٧٢.

(٦) الأربعون حديثاً في المهدي الحديث ٣٣ نقلاً عنه في غاية المرام ٧: ١٠٤ ح ١٠٤.

سننه[١] .

كنوز الدقائق : عن ثوبان عن النبيّ ﷺ : «**إذا رأيتم الرايات السود قد جاءت من قبل خراسان فأتوها فإنّ فيها خليفة الله المهدي**» رواه أحمد والبيهقي في دلائل النبوّة[٢] .

وعن عليّ عن النبيّ ﷺ : «**يخرج رجل من وراء النهر يقال له: الحارث حراث مقدمته رجل يقال له: منصور يوطّن،** (أو قال : يمكن) **لآل محمّد كما مكّنت قريش لرسول الله ﷺ، وجب على كل مؤمن نصره** (أو قال : إجابته)» رواه أبو داود[٣] .

الكنجي : عن علقمة بن عبدالله في حديث : «**أهل بيتي سيلقون بعدي بلاء وتشريداً وتطريداً حتى يأتي قوم من قبل المشرق ومعهم رايات سود فيسألون الخير فلا يعطونه فيُقاتلون فيُنصرون فيعطون ما سألوه فلا يقبلونه حتى يدفعوها الى رجل من أهل بيتي فيملأها قسطاً كما ملأوها جوراً، فمن أدرك ذلك منكم فليأتهم ولو حبواً على الثلج**»[٤] .

أقول : وهذا الحديث في سنن ابن ماجة[٥] .

الكنجي : روى ابن أعثم الكوفي في كتاب الفتوح عن أميرالمؤمنين عليه السلام أنّه قال : «**ويحاً للطالقان فإنّ لله عزّ وجلّ بها كنوزاً ليست من ذهب ولا فضة، ولكن بها رجال مؤمنون عرفوا الله حقّ معرفتهم، وهم أيضاً أنصار المهدي في آخر الزمان**»[٦] .

قال : وعن أبي سعيد الخدري عن النبيّ ﷺ : «**إنّ في أُمتي المهدي، يخرج**

(١) البيان للكنجي : ٤٩٠ الباب ٥ نقلاً عن سنن ابن ماجة ٢: ١٣٦٨ ح ٤٠٨٨.

(٢) انظر ينابيع المودة ٣: ٣٥٩ الباب ٧٣ ح ١٥. مشكاة المصابيح ٣: ١٥٠٣.

(٣) مشكاة المصابيح ٣: ١٥٠٣ ح ٥٤٥٨ عنه في ينابيع المودة ٣: ٢٥٩ الباب ٧٣ ح ١٢.

(٤) البيان للكنجي : ٤٩١ الباب ٥.

(٥) سنن ابن ماجة ٢: ١٣٦٦ باب ٣٤ ح ٤٠٨٢.

(٦) البيان للكنجي : ٤٩١ الباب ٥ رواه عن كتاب الفتوح لابن أعثم ٢: ٧٨.

يعيش خمساً أو سبعاً أو تسعاً. ـ زيد الشاك[١] ـ قلنا : **وما ذاك؟ قال : سنين فيجيء إليه الرجل فيقول : يا مهدي أعطني فيحثي له في ثوبه ما استطاع أن يحمله»** قال الحافظ الترمذي: حديث حسن[٢] .

الأربعون : عن أبي سعيد الخدري عن النبيّ: «**تُملأ الأرض ظلماً وجوراً فيقوم رجل من عترتي فيملأها قسطاً وعدلاً يملك سبعاً أو تسعاً**»[٣] .

الكنجي : وقد روي من غير وجه أبي سعيد عن النبيّ صلى الله عليه وآله. وعن أبي سعيد أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال : «**يكون في أُمتي المهدي إن قصّر فسبع، وإلّا فتسع، تنعم فيه أُمتي نعمة لم ينعموا مثلها قطّ، تؤتي الأرض أُكلها** (كنوزها خ ل) **ولا تدّخر منه شيئاً، والمال يومئذٍ كدوس يقوم الرجل فيقول : يا مهدي أعطني فيقول : خذ**»[٤] .

مشكاة المصابيح : عن أبي سعيد، ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله : «**بلاء يصيب هذه الأُمّة حتى لا يجد الرجل ملجأً يلجأ إليه من الظلم، فيبعث الله رجلاً من عترتي وأهل بيتي فيملأ به الأرض قسطاً وعدلاً، كما ملئت ظلماً وجوراً، يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض، لا تدع السماء من قطرها شيئاً إلّا صبّته مدراراً، ولا تدع الأرض من نباتها شيئاً إلّا أخرجته حتى يتمنّى الأحياء الأموات، يعيش في ذلك سبع أو ثمان سنين أو تسع سنين**» رواه الحاكم في مستدركه وقال : صحيح[٥] .

كتاب فضل الكوفة: لمحمد بن عليّ العلوي عن أبي سعيد الخدري عن

---

(١) زيد هو راوي الحديث عن الخدري فإنها في كتاب الكنجي مسندة ونحن نقلناه عن كشف الغمة بحذف الإسناد كما عرفت في صدر هذا الكلام ـ المؤلّف ـ.

(٢) البيان للكنجي : ٤٩٢ الباب ٦ عن صحيح الترمذي ٣: ٣٤٣ الباب ٤٤ ح ٢٣٣٣.

(٣) الأربعون حديثاً لأبي نعيم ح ٢ على ما في كشف الغمة ٣: ٢٦٧.

(٤) البيان للكنجي : ٤٩٣ الباب ٦ .

(٥) مشكاة المصابيح ٣: ٢٥ الباب ٢ ح ٥٤٥٧ عنه ينابيع المودة ٣: ٢٥٧ ح ١١، المستدرك ٤: ٤٦٥.

النبيّ ﷺ : **«يملك المهدي أمر الناس سبعاً أو عشراً أسعد الناس به أهل الكوفة»**[١] .

الأربعون : بسنده عن أبي سعيد الخدري عنه ﷺ : **«لتملأن الأرض ظلماً وعدواناً، ثم ليخرجن رجل من أهل بيتي حتى يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وعدواناً»**[٢] .

الكنجي : عن أمّ سلمة : «يكون اختلاف عند موت خليفة، فيخرج رجل من أهل المدينة هارباً الى مكّة، فيأتيه ناس من أهل مكّة فيخرجونه وهو كاره فيبايعونه بين الركن والمقام، ويبعث إليه بعث الشام فتخسف بهم البيداء بين مكّة والمدينة، فإذا رأى الناس ذلك أتاه أبدال الشام وعصائب أهل العراق فيبايعونه، ثم ينشأ رجل من قريش أخواله كلب[٣] فيبعث إليهم بعثاً فيظهرون عليهم ذلك بعث كلب، والخيبة لمن لم يشهد غنيمة كلب فيقسّم المال ويعمل في الناس بسنة نبيّهم ﷺ ، ويُلقي الإسلام بجرّانه[٤] الى الأرض، فيلبث سبع سنين، ثم يتوفّى ويصلّي عليه المسلمون»[٥] .

مشكاة المصابيح : رواه أبو داود ورواه أحمد وأبو يعلى والبيهقي كما في جواهر العقدين[٦].

الكنجي : قال أبو داود قال بعضهم : عن هشام تسع سنين، وقال بعضهم : سبع سنين، هذا سياق الحافظ كالترمذي وابن ماجة القزويني وأبي داود[٧] .

---

(١) فضل الكوفة للعلوي: ٢٦ ح٣.

(٢) الأربعون حديثاً في المهدي الحديث ٢٢ على ما في كشف الغمة ٣: ٢٧١.

(٣) السُفياني.

(٤) الجران: الصدر، كناية عن قوة الإسلام وثباته كالجمل يلقي بجيرانه الى الأرض.

(٥) البيان للكنجي: ٤٩٤ الباب ٦.

(٦) مشكاة المصابيح ٣: ١٥٠٢ ح ٥٤٥٦ عنه ينابيع المودة ٣: ٢٥٧ .

(٧) البيان للكنجي: ٤٩٥ الباب ٦ .

قال : وعن أبي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وآله : **«كيف أنتم إذا ابن مريم فيكم وإمامكم منكم»** قال : هذا حديث حسن صحيح متّفق على صحّته من حديث محمّد بن شهاب الزهري رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما(١) .

قال : وعن جابر بن عبدالله سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : **«لا تزال طائفة من أُمتي يقاتلون على الحقّ ظاهرين الى يوم القيامة، فينزل عيسى بن مريم فيقول أميرهم: تعال صلِّ بنا فيقول: لا إن بعضكم على بعض أُمراء تكرمة من الله لهذه الأُمّة»** قال : هذا حديث حسن صحيح أخرجه مسلم في صحيحه(٢) .

وقال في موضع آخر : رواه الحارث ابن أبي أُسامة في مسنده والحافظ أبونعيم في عواليه .

أقول : أورده أبو نعيم في الأربعين وقال : فيقول أميرهم المهدي، ثم قال الكنجي : وإن كان الحديث المتقدّم قد أُوّل فهذا لا يمكن تأويله فإنّه صريح في أن عيسى عليه السلام يقدّم أمير المسلمين وهو يومئذٍ المهدي عليه السلام فيبطل تأويل من قال : معنى وإمامكم منكم، أي يأتيكم بكتابكم .

ثمّ ذكر ما حاصله : أنّ هذه الأحاديث الدالّة على أن عيسى يصلّي خلف المهدي، ويجاهد بين يديه، ويقتل الدجّال، ممّا ثبتت طرقها وصحّتها عند أهل السنة والشيعة، ووقع عليها الإجماع من كافة أهل الإسلام، وهي تدلّ على أنّ المهدي أفضل من عيسى. الى أن قال : وممّا يزيد هذا القول ما رواه الحافظ أبو عبدالله محمّد بن يزيد بن ماجة القزويني في حديث طويل في نزول عيسى وأنّه قيل له : يا رسول الله فأين العرب يومئذٍ؟ قال : **«هم يومئذٍ**

(١) صحيح البخاري ٤: ١٤٣، صحيح مسلم ١: ٩٤، مسند أحمد ٢: ٢٧٢.

(٢) صحيح مسلم ١: ٩٥.

قليل وجلّهم ببيت المقدس، وإمامهم قد تقدّم يصلّي بهم الصبح إذ نزل بهم عيسى بن مريم، فرجع ذلك الإمام ينكّص يمشي القهقري ليتقدّم عيسى يصلّي بالناس فيضع عيسى يده بين كتفيه، ثم يقول له: تقدم» قال: هذا حديث حسن صحيح ثابت أخرجه ابن ماجة في كتابه عن أبي امامة الباهلي وهذا مختصره[١].

وبإسناده عن أبي امامة في حديث قيل: فأين العرب يومئذٍ يا رسول الله؟ قال: **«هم يومئذٍ قليل وجلّهم ببيت المقدس وإمامهم المهديّ رجل صالح»**.

قال هذا حديث حسن هكذا رواه الحافظ أبو نعيم الإصفهاني[٢].

جواهر العقدين: عن حذيفة رفعه: يلتفت المهدي وقد نزل عيسى بن مريمعليه‌السلام كأنّما يقطر من شعره الماء فيقول المهدي له: **«تقدّم صلِّ بالناس»** فيقول: إنّما أُقيمت الصلاة لك، فيصلّي خلف رجل من ولدي. أخرجه الطبراني وابن حبان في صحيحه من حديث عقبة بن عامر في إمامة المهدي نحوه[٣].

الأربعون: بالإسناد عن أبي سعيد الخدري عن النبيّصلى‌الله‌عليه‌وآله **«منّا الذي يصلّي عيسى بن مريم خلفه»**[٤].

كتاب الفتن للحافظ نعيم بن حمّاد، بسنده عن هشام بن محمّد: المهدي الذي يؤم عيسى بن مريم[٥].

سنن الترمذي عن مجمع بن جارية الأنصاري عن النبيّصلى‌الله‌عليه‌وآله: **«يقتل ابن**

---

(١) البيان للكنجي: ٤٩٥ ـ ٥٠٠ الباب ٧.

(٢) المصدر السابق: ٥١٨ ـ ٥١٩ ب ٢٢.

(٣) جواهر العقدين ٢: ٢٢٨ عنه في ينابيع المودة ٣: ٢٦٤.

(٤) الأربعون حديثاً في المهدي الحديث ٣٨، على ما في كشف الغمة ٣: ٢٧٤.

(٥) كتاب الفتن لابن حماد: ٢٣٠.

مريم الدجّال بباب لُدّ»[١].

الكنجي: عن أبي سعيد الخدري، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : **«المهدي منّي أجلى الجبهة أقنى الأنف يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلئت جوراً وظلماً، يملك سبع سنين»** . قال: هذا حديث ثابت حسن صحيح أخرجه الحافظ أبو داود السجستاني في صحيحه، ورواه غيره من الحفّاظ كالطبراني وغيره[٢] .

مشكاة المصابيح : رواه الحمويني وابن الجوزي، وقال ابن الجوزي : الأجلى الذي انحسر الشعر عن جبهته الى نصف رأسه، والقنا : احد يداب في الأنف[٣] .

الأربعون: بسنده عن أبي سعيد الخدري: **«المهدي منّا أهل البيت رجل من أُمّتي أشمّ الأنف يملأ الأرض عدلاً كما مُلئت جوراً»**[٤] .

الكنجي : ذكر ابن شيرويه الديلمي في كتاب الفردوس في باب الألف واللام بإسناده عن ابن عبّاس، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : **«المهدي طاووس أهل الجنة»**[٥] .

الكنجي: باسناده عن حذيفة بن اليمان عن النبيّ : **«المهدي من ولدي وجهه كالقمر (كالكوكب خ ل) الدرّيّ يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً يرضى بخلافته أهل السماوات وأهل الأرضين والطير في الجوّ، يملك عشرين سنة»**[٦] .

جواهر العقدين : أخرجه الروياني والطبراني وأبو نعيم والديلمي في

---

(١) سنن الترمذي ٣: ٣٥٠ب ٥٢ ح ٢٣٤٥.

(٢) البيان للكنجي: ٥٠٠ باب ٨.

(٣) مشكاة المصابيح ٣: ٥٠١ ح ٥٤٥٤ عنه في ينابيع المودة ٣: ٢٥٦ ح٨.

(٤) الأربعون حديثاً في المهدي الحديث ١١ على ما في كشف الغمة ٣: ٢٦٩.

(٥) البيان للكنجي: ٥٠١ باب ٨ من فردوس الأخبار ٤: ٢٢٢ ح٦٦٦٨.

(٦) المصدر السابق: ٥٠١ باب ٨ .

مسنده[١] .

الكنجي : بإسناده عن حذيفة عن رسول الله ﷺ : **«المهدي رجل من ولدي على خدّه الأيمن خال كأنّه كوكب درّي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً يرضى بخلافته أهل الأرض وأهل السماء والطير في الجوّ»** .

قال: هذا حديث حسن رزقناه عالياً بحمد الله عن جمّ غفير من أصحاب الثقفي، وسنده معروف عندنا[٢] .

الأربعون : بسنده عن حذيفة عنه ﷺ : **«المهديّ رجل من ولدي وجهه كالكوكب الدرّي»**[٣] .

الكنجي: بإسناده عن أبي امامة الباهلي في حديث فقال له رجل من عبدالقيس يقال له المستورد بن غيلان : يا رسول الله من إمام الناس يومئذٍ؟ قال : **«المهدي من ولدي ابن أربعين سنة[٤]، كأنّ وجهه كوكب درّي في خدّه الأيمن خال أسود عليه عباءتان قطوانيتان[٥]، يستخرج الكنوز ويفتح مدائن الشرك»** .

قال : هذا سياق الطبراني في معجمه الأكبر[٦] .

قال : وعن عبد الرحمن بن عوف عن النبيّ ﷺ : **«ليبعثن الله رجلاً من عترتي أفرق الثنايا، أجلى الجبهة يملأ الأرض عدلاً، ويفيض المال فيضاً»** .

قال : هكذا أخرجه الحافظ أبو نعيم في عواليه.

---

(١) جواهر العقدين ٢: ٢٢٧ على ما في ينابيع الموذة ٣: ٢٦٣ ح١٢.

(٢) البيان للكنجي: ٥١٢ باب ١٧.

(٣) الأربعون حديثاً في المهدي. الحديث ٨ على ما في كشف الغمة ٣: ٣٦٩.

(٤) أي يحسبه الرائي ابن أربعين كما جاء في روايات أصحابنا أن الناظر إليه يحسبه ابن أربعين سنة أو دونها.

(٥) العباءة القطوانية بالتحريك عباءة بيضاء قصيرة الخمل نسبة الى قطوان موضع بالكوفة منه الألبسة القطوانية.

(٦) البيان للكنجي: ٥١٨ ب ٢١.

قال وعن أبي هريرة عن النبيّ صلى الله عليه وآله : **«لا تقوم الساعة حتى يملك رجل من أهل بيتي يفتح القسطنطينية وجبل الديلم، ولو لم يبق إلّا يوم لطوّل الله ذلك اليوم حتى يفتحها»** .

قال: هذا سياق الحافظ أبي نعيم ، وقال : هذا هو المهدي بلا شك وفقاً بين الروايات(١) .

قال : وعن أبي هارون العبدي أتيت أبا سعيد الخدري فقلت له : هل شهدت بدراً؟ قال: نعم. قلت ألا تحدثني بشيء ممّا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله في عليّ وفضله؟ بلى أخبرك أن رسول الله صلى الله عليه وآله مرض مرضة نقه منها فدخلت عليه فاطمة عليها السلام تعوده وأنا جالس عن يمينه. فلمّا رأت ما به من الضعف خنقتها العبرة حتى بدت دموعها على خدّها فقال لها : **«ما يبكيك يا فاطمة؟»** قالت : **«أخشى الضيعة يا رسول الله»** فقال : **«يا فاطمة، أما علمت أن الله اطّلع الى الأرض إطلاعة فاختار منهم أباك فبعثه نبيّاً، ثم اطّلع ثانيةً فاختار منهم بعلك فأوحى إليّ فأنكحته واتّخذته وصيّاً، أما علمت أنّه بكرامة الله إيّاك زوّجك أغررهم علماً، وأكثرهم حلماً، وأقدمهم سلماً»**. فاستبشرت فأراد أن يزيدها مزيد الخير كلّه الذي قسمه الله لمحمّد وآل محمّد فقال لها : **«يا فاطمة ولعلي ثمانية أضراس(٢)** ـ يعني مناقب ـ **إيمان الله ورسوله وحكمته، وزوجته وسبطاه (وولداه خ ل) الحسن والحسين، وأمره بالمعروف ونهيه عن المنكر، يا فاطمة، إنّا أهل بيت أُعطينا ستّ خصال(٣) لم يعطها أحد من الأوّلين ولا يدركها أحد من الآخرين غيرنا: نبيّنا خير الأنبياء وهو أبوك، ووصيّنا خير**

---

(١) البيان للكنجي: ٥١٤ ـ ٥١٧ باب ١٨ ـ ٢٠.

(٢) لا يخفى أن الذي ذكر منها ستة إلّا أن يجعل الايمان بالله ورسوله اثنين والسبطان اثنين.

(٣) لا يخفى أنها خمس وسيأتي رواية الشيخ عن غيبته عدّها سبعاً بزيادة ومنا من له جناحان خضيبان يطير بهما في الجنة وهو ابن عمك جعفر مع أنها ست كما ستعرف وكذلك ما يأتي بعد هذا بلا فصل عن الأربعين مع أنها فيه أيضاً ست ـ المؤلف ـ.

الأوصياء وهو بعلك، وشهيدنا خير الشهداء وهو حمزة عمّ أبيك، ومنّا سبطا هذه الأمّة وهما ابناك، ومنّا مهدي الأُمّة الذي يصلّي عيسى خلفه»، ثم ضرب على منكب الحسين فقال: «**من هذا مهديّ الأُمة**». قال: هكذا أخرجه الدارقطني صاحب الجرح والتعديل[١].

الأربعون: بسنده عن عليّ بن هلال عن أبيه نحوه. لكنّه قال: «**أعطانا الله عزّ وجلّ سبع خصال** ـ وزاد فيها ـ **ومنّا من له جناحان يطير في الجنّة مع الملائكة حيث يشاء**».

وقال بعد ذكر الحسنين: «**والذي بعثني إنّ منهما مهديّ هذه الأُمّة إذا صارت الدنيا هرجاً ومرجاً وتظاهرت الفتن، وانقطعت السبل، وأغار بعضهم على بعض، فلا كبير يرحم صغيراً ولا صغير يوقّر كبيراً، فيبعث الله عند ذلك منهما من يفتح حصون الضلالة وقلوباً غُلفاً، يقوم بالدين في آخر الزمان كما قمت به في أوّل الزمان، ويملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً...**»[٢] الحديث.

جواهر العقدين: عن عباية بن ربعي عن أبي أيوب الأنصاري قال رسول الله ﷺ لفاطمة: «**منّا خير الأنبياء وهو أبوك، ومنّا خير الأوصياء وهو بعلك، ومنّا خير الشهداء وهو عمّ أبيك حمزة، ومنّا من له جناحان يطير بهما في الجنّة حيث يشاء وهو ابن عمّ أبيك جعفر، ومنّا سبطا هذه الأُمّة سيّدا شباب أهل الجنة الحسن والحسين وهما ابناك، ومنّا المهدي وهو من ولدك**» أخرجه الطبراني في الأوسط[٣].

الكنجي: بإسناده عن أبي نضرة كنّا عند جابر ـ الى أن قال ـ: قال رسول الله ﷺ: «**يكون في آخر أُمّتي خليفة يحثو المال حثياً لا يعدّه عدّاً**».

---

(١) بحار الأنوار ٥: ٩١ قال: هكذا أخرجه الدارقطني في الجرح والتعديل: ٥٠١ـ٥٠٣ باب ٩.

(٢) الأربعون حديثاً في المهدي الحديث ٥ على ما في كشف الغمة ٣: ٢٦٧.

(٣) جواهر العقدين ٢: ٢٢٨ على ما في ينابيع المودة ٣: ٢٦٤. المعجم الأوسط ٦: ٣٢٦.

قال الراوي: قلت لأبي نضرة وأبي العلاء: أترياان أنّه عمر بن عبد العزيز؟ قالا: لا. قال: هذا حديث حسن صحيح أخرجه مسلم في صحيحه.

وبإسناده عن أبي نضرة عن أبي سعيد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **«من خلفائكم خليفة يحثو المال حثياً لا يعدّه عدّاً»**.

قال: هذا حديث ثابت صحيح أخرجه الحافظ مسلم في صحيحه.

قال: وعن أبي سعيد الخدري قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **«ابشّركم بالمهدي يبعث في أُمّتي على اختلاف من الناس وزلازل، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض، يقسّم المال صحاحاً.** فقال رجل: ما صحاحاً؟ قال: **بالسويّة بين الناس ويملأ الله قلوب أُمّة محمّد غنىً، ويسعهم عدله حتى يأمر منادياً ينادي يقول: مَن له في المال حاجة؟ فما يقوم إلّا رجل واحد فيقول: أنا فيقول: ائت السدّان** ـ يعني الخازن ـ **فقل له: إن المهدي يأمرك أن تعطيني مالاً فيقول له: أُحثُ حتى إذا جعله في حجره وأبرزه ندم فيقول: كنت أجشع أُمّة محمّد نفساً أعجز عمّا وسعهم فيردّه ولا يقبل منه، فيقال له: إنّا لا نأخذ شيئاً أعطيناه فيكون كذلك سبع سنين أو ثمان أو تسع سنين، ثم لا خير في العيش بعده،** أو قال: **ثم لا خير في الحياة بعد»**.

قال: هذا حديث حسن ثابت أخرجه شيخ أهل الحديث في مسنده ـ يعني أحمد بن حنبل[1] ـ وقال: وفي هذا الحديث دلالة على أن المجمل في صحيح مسلم هو هذا المبيّن في مسند ابن حنبل وفقاً بين الروايات[2].

إسعاف الراغبين نحوه. قال: أخرج أحمد والماوردي وفيه: **«ابشروا بالمهديّ رجل من قريش من عترتي»** وفيه أيضاً: **«يلبث في ذلك ستّاً أو سبعاً أو ثمانياً أو**

(١) مسند أحمد بن حنبل ٣: ٣٧.

(٢) البيان للكنجي: ٥٠٣ ـ ٥٠٦ باب ١٠.

تسع سنين»(١) .

الأربعون : بإسناده عن أبي سعيد الخدري عنه ﷺ : «**يخرج المهدي في أُمّتي يبعثه الله غياثاً للناس تنعم الأُمّة وتعيش الماشية، وتخرج الأرض نباتاً ويُعطى المال صحاحاً**»(٢) .

الكنجي : بإسناده عن أبي سعيد الخدري قال رسول الله ﷺ : «**يكون عند انقطاع من الزمان وظهور من الفتن رجل يقال له : المهديّ عطاؤه هنا**» . قال : هذا حديث حسن أخرجه أبو نعيم الحافظ(٣) .

وبإسناده عن عبدالله بن عمر قال رسول الله ﷺ : «**يخرج المهديّ وعلى رأسه عمامة فيها منادٍ ينادي : هذا المهديّ خليفة الله فاتّبعوه**» قال: هذا حديث حسن روته الحفّاظ والأئمة من أهل الحديث كأبي نعيم والطبراني وغيرهما(٤) .

وبإسناده عن جابر بن عبدالله أن رسول الله ﷺ قال : «**سيكون بعدي خُلفاء، ومن بعد الخُلفاء أُمراء، ومن بعد الأُمراء ملوك جبابرة، ثم يخرج المهدي من أهل بيتي يملأها عدلاً كما ملئت جوراً**» قال : هكذا رواه الحافظ أبو نعيم في فوائده والطبراني في معجمه الأكبر .

الأربعون مثله إلّا أنه قال : «**ثم يخرج رجل من أهل بيتي**»(٥) .

الكنجي: بإسناده عن أبي سعيد الخدري عن النبيّ ﷺ : «**تتنعّم أُمّتي في زمن المهديّ نعمة لم يتنعّموا مثلها قطّ، يرسل السماء عليهم مدراراً، ولا تدع الأرض شيئاً من**

(١) إسعاف الراغبين: ١٤٨ عنه في ينابيع المودة ٣: ٣٤٣.

(٢) الأربعون حديثاً الحديث ١٥ على ما في كشف الغمة ٣: ٢٧٠.

(٣) البيان للكنجي: ٥٠٦ باب ١٠.

(٤) المصدر السابق: ٥١٢ باب ١٦.

(٥) الأربعون حديثاً في المهدي الحديث ٣٧ على ما في كشف الغمة ٣: ٣٧٤.

نباتها إلّا أخرجته» قال : هذا حديث حسن المتن رواه الحافظ أبو القاسم الطبراني في معجمه الأكبر(١) .

الأربعون : عن أبي سعيد الخدري عن النبيّ صلى الله عليه وآله : **«يكون من أُمّتي المهديّ إن قصر عمره فسبع سنين، وإلّا فثمان، وإلّا فتسع، تنعم أُمّتي في زمانه نعيماً لم يتنعّموا مثله قطّ البرّ والفاجر يرسل الله السماء عليهم مدراراً، ولا تدّخر الأرض شيئاً من نباتها»**(٢).

الكنجي: بإسناده عن عبدالله بن عمر، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : **«يخرج المهديّ من قرية باليمن يقال لها : كرعة»**(٣) قال هذا حديث حسن رزقناه عالياً أخرجه أبوالشيخ الإصفهاني في عواليه .

أقول : عن شهاب الدين فضل الله في كتابه المعتمد أنّه ليس في اليمن قرية بهذا الإسم، وبإسناده من عليّ عليه السلام قلت : **«يا رسول الله أمِنّا آل محمّد المهدي أم من غيرنا؟** فقال صلى الله عليه وآله : **لا بل منّا يختم الله به الدين كما فُتح بنا، وبنا يُنقذون من الفتنة كما أُنقذوا من الشرك، وبنا يُؤلّف الله بين قلوبهم بعد عداوة الفتنة كما ألّف بين قلوبهم بعد عداوة الشرك، وبنا يصبحون بعد عداوة الفتنة إخواناً كما أصبحوا بعد عداوة الشرك إخواناً في دينهم»** قال : هذا حديث حسن عال رواه الحفّاظ في كتبهم .

الطبراني : في المعجم الأوسط وأبو نعيم في حلية الأولياء وعبد الرحمٰن بن حماد في عواليه(٤) .

الأربعون: بإسناده عن أبي سعيد الخدري عنه صلى الله عليه وآله : **«يخرج رجل من أهل بيتي ويعمل بسنّتي وينزل الله له البركة من السماء، وتخرج له الأرض بركتها وتملأ به الأرض**

---

(١) الطبراني في معجمه الأكبر. البيان للكنجي الشافعي: ٥١٩ باب ٢٣.

(٢) الأربعون حديثاً في المهدي الحديث ١ على ما في كشف الغمة ٣: ٢٦٦.

(٣) البيان في أخبار صاحب الزمان للكنجي: ١٣١ باب ١٤. ينابيع المودة ٣: ٣٦٧ الحديث ٢٥ نقلاً عن جواهر العقدين.

(٤) البيان للكنجي: ٥١٦ باب ١١.

عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، و يعمل على هذه الأُمّة سبع سنين، وينزل بيت المقدس»[١].

إنتهى ما أورده محمّد بن يوسف الكنجي الشافعي من الأحاديث في كتاب البيان في أخبار صاحب الزمان وما أورده أبو نعيم الحافظ الإصفهاني صاحب حلية الأولياء من الأربعين حديثاً وما نقلناه عن غيرهما.

وأورد السمهودي الشافعي في جواهر العقدين ومحمّد خواجه بارساي البخاري في فصل الخطاب، ومحمّد بن إبراهيم الحمويني الشافعي في فرائد السمطين، والصبّان في إسعاف الراغبين عدّة أحاديث في المهدي عليه السلام من طرق أهل السنّة نذكر منها ما يأتي زيادة على ما أورده في تضاعيف ما مرّ .

جواهر العقدين : حدث قتادة قال: قلت لسعيد بن المسيّب : أحق المهدي؟ قال : نعم هو حقّ هو من أولاد فاطمة. قلت : من أي وُلد فاطمة؟ قال : حسبك الآن .

ولأحمد : **لا تقوم الساعة حتى تملأ الأرض ظلماً وعدواناً، ثم يخرج من عترتي من يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.**

وعن عائشة عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : «**المهدي رجل من عترتي يقاتل على سنّتي، كما قاتلت أنا على الوحي**» أخرجه بصير ـ نصر (ظ) ـ بن حمّاد .

وعن عليّ عليه السلام : «**إذا قام قائم آل محمّد** صلى الله عليه وآله جمع الله أهل الشرق وأهل المغرب فيجتمعون كما يجتمع قزع الخريف[٢] فأما الرفقاء فمن أهل الكوفة، وأما الأبدال فمن أهل الشام. أخرجه ابن عساكر. إنتهى جواهر العقدين[٣].

---

(١) الأربعون حديثاً في المهدي الحديث ٢٥ على ما في كشف الغمة ٣: ٢٧١.

(٢) القزع: جمع قزعة كقصب وقصبة وهي القطع من السحاب المتفرقة وأضيف الى الخريف لأنّ سحابه يكون متفرّقاً والمراد أنهم يجتمعون من أماكن متفرقة.

(٣) جواهر العقدين ٢: ٢٢٥ على ما في ينابيع المودة ٣: ٢٦٠ ب ٧٣ ح٣ و ٧ و ١٠ و ١٤.

فرائد السمطين: بالإسناد الى جابر بن عبدالله الأنصاري عن النبيّ صلى الله عليه وآله: **«من أنكر خروج المهدي فقد كفر بما أُنزل على محمّد صلى الله عليه وآله، ومن أنكر خروج الدجّال فقد كفر».**

وعنه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبيّ صلى الله عليه وآله: **«إنّ خلفائي وأوصيائي وحجج الله على الخلق بعدي الإثنا عشر أوّلهم عليّ وآخرهم ولدي المهدي، فينزل روح الله عيسى بن مريم فيصلّي خلف المهدي، وتشرق الأرض بنور ربها، ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب».**

وعن عباية بن ربعي عن ابن عباس عن النبيّ صلى الله عليه وآله: **«أنا سيّد النبيّين وعليّ سيّد الوصيّين، وإنّ أوصيائي بعدي إثنا عشر أوّلهم عليّ وآخرهم المهدي»**. انتهى فرائد السمطين[1].

إسعاف الراغبين جاء في روايات: أنّه عند ظهوره ينادي فوق رأسه ملك: هذا المهدي خليفة الله فاتّبعوه فيذعن له الناس ويشربون حبّه، وأنّه يملك الأرض شرقها وغربها، وأن الله تعالى يمده بثلاثة آلاف من الملائكة، وأن أهل الكهف من أعوانه، وأن جبرائيل على مقدمة جيشه، وميكائيل على ساقته، وأن المهدي يستخرج تابوت السكينة من غار أنطاكية وأسفار التوراة من جبل بالشام يحاجّ بها اليهود فيسلم كثير منهم.

وقد تواترت الأخبار عن النبيّ صلى الله عليه وآله بخروج المهدي وأنّه من أهل بيته وأنه يملأ الأرض عدلاً، وأنه يساعد عيسى عليه السلام على قتل الدجّال بباب لُدّ بأرض فلسطين، وأنه يَؤمّ هذه الأُمّة، ويُصلّي عيسى خلفه.

(١) فرائد السمطين ٢: باب ٣٣٤ ح٥٨٥ و ص٣١٢ ح ٥٦٢ وج٣ ٣١٣ ح٥٦٤ على ما في ينابيع المودة ٣: ٢٩٦.

وفي بعض الآثار : أنه يخرج في وتر من السنين سنة إحدى أو ثلاث، أو خمس، أو سبع، أو تسع وأن السّنة من سنيّه تكون مقدار عشر سنين، وأنه يبلغ سلطانه المشرق والمغرب، وتظهر له الكنوز ولا يبقى في الأرض خراب إلّا يعمر. انتهى إسعاف الراغبين[١].

فصل الخطاب : عن نوف، راية المهدي مكتوب فيها البيعة لله[٢] .

فصل الخطاب : عن بعض كُبراء العارفين ـ يعني الشيخ محيي الدين بن العربي ـ في ذكره المهدي قال : يكون معه ثلاثمئة وستون رجلاً من رجال الله الكاملين، يبايعونه بين الركن والمقام، أسعد الناس به أهل الكوفة، ويقسّم المال بالسوية، ويعدل في الرعية، ويفصل في القضية، يخرج على فترة من الدين، ومن أبى قُتل، ومن نازعه خُذل، يظهر من الدين ما هو الدين عليه في نفسه ما لو كان رسول الله ﷺ كان يحكم به، أوّل أعدائه الفقهاء المقلّدون يدخلون تحت حكمه خوفاً من سيفه، وسطوته ورغبة فيما لديه، يبايعه العارفون بالله تعالى من أهل الحقائق عن شهود وكشف بتعريف إلهي، وله رجال يقيمون دعوته وينصرونه هم الوزراء، يحملون أثقال المملكة هو السيّد المهدي من آل أحمد هو الوابل الوسمي حين يجود. انتهى فصل الخطاب[٣] .

وفي البحار : صنّف بعض علماء الشيعة كتاباً وقفت عليه سمّاه كشف المخفي في مناقب المهديّ وروى فيه مئة وعشرة أحاديث[٤] من طرق

---

(١) إسعاف الراغبين: ١٣٥ ـ ١٣٨.

(٢) فصل الخطاب على ما في ينابيع الموذة ٣: ١٦٧ ح ٢٦.

(٣) فصل الخطاب على ما في ينابيع الموذة ٣: ١٣٧ ـ ١٣٨.

(٤) لا يخفى أنها مئة وسبعة أحاديث.

رجال المذاهب الأربعة تركت نقلها بأسانيدها وألفاظها كراهة التطويل، وسأذكر أسماء من رواها لتعلم مواضعها من صحيح البخاري ثلاثة أحاديث، من صحيح مسلم أحد عشر حديثاً من الجمع بين الصحيحين للحميدي حديثان، من الجمع بين الصحاح الستة لزيد بن معاوية العبدري أحد عشر حديثاً، من كتاب فضائل الصحابة ممّا أخرجه الحافظ عبدالعزيز العكبري من مسند أحمد بن حنبل سبعة أحاديث، من تفسير الثعلبي خمسة أحاديث، من غريب الحديث لابن قتيبة الدينوري ستة أحاديث، من كتاب مسند فاطمة الزهراء للحافظ أبي الحسن علي الدارقطني ستة أحاديث، من مسند أمير المؤمنين عليه السلام له ثلاثة أحاديث، من كتاب المبتدأ للكسائي حديثان فيها ذكر المهدي والسفياني والدجال، من كتاب المصابيح لأبي محمّد الحسين بن مسعود الفرا خمسة أحاديث، من كتاب الملاحم لأبي الحسن أحمد بن جعفر بن محمّد بن عبيدالله المنادري أربعة وثلاثون حديثاً، من كتاب الحافظ محمّد بن عبدالله الحضرمي المعروف بابن مطيق ثلاثة أحاديث، من كتاب الرعاية لأهل الرواية لأبي الفتح محمّد بن إسماعيل بن إبراهيم الفرغاني ثلاثة أحاديث، خبر سطيح رواية الحميدي من كتاب الاستيعاب لأبي عمرو يوسف بن عبدالبرّ النميري حديث واحد[1].

[فيما جاء في شاذّ من الأخبار من طريق أهل السنة]

«لا مهديّ إلّا عيسى».

قال بعض العلماء: أما ما روي من حديث الحسن البصري عن أنس بن

---

(١) بحار الأنوار ٥١: ١٠٥ ح ٤١.

مالك رفعه : لا يزداد الأمر إلّا شدة، ولا الدنيا إلّا إدباراً، ولا الناس إلّا شحاً، ولا تقوم الساعة إلّا على شرّ الخلق، ولا مهدي إلّا عيسى بن مريم . أخرجه الشافعي وابن ماجة في سننه والحاكم في مستدركه وقال : أوردته تعجباً لا محتجاً به .

وقال البيهقي : تفرّد به محمّد بن خالد، وقد قال الحاكم: إنّه مجهول، وصرّح النسائي: بأنّه منكر، وقال ابن ماجة : لم يروه عن ابن خالد إلّا الشافعي[١] .

أقول : في كشف الغمّة عن كتاب البيان في أخبار صاحب الزمان لمحمّد بن يوسف الكنجي الشافعي أنّه قال : ومدار الحديث «لا مهدي إلّا عيسى بن مريم» على محمّد بن خالد الجندي مؤذن الجند . قال الشافعي: كان فيه تساهل في الحديث قال : قد تواترت الأخبار واستفاضت بكثرة رواتها عن المصطفى ﷺ في المهدي وانه يملك سبع سنين ويملأ الأرض عدلاً وأنّه يخرج معه عيسى بن مريم ويساعده في قتل الدجّال بباب لُدّ بأرض فلسطين، وأنّه يؤم هذه الأمّة، وعيسى يصلّي خلفه في طول من قصّته وأمره. وقد ذكر الشافعي في كتاب الرسالة ولنا به أصل، ونرويه، ولكن يطول ذكر سنده قال: وقد اتّفقوا على أنّ الخبر لا يقبل إذا كان الراوي معروفاً بالتساهل في روايته. انتهى البيان[٢].

وروى الكنجي أيضاً في كتاب البيان بإسناده عن ابن عباس قال رسول الله ﷺ **«لن تهلك أُمّة أنا في أوّلها وعيسى في آخرها، والمهدي في وسطها»** قال : هذا

حديث حسن رواه الحافظ أبو نعيم في عواليه واحمد بن حنبل في مسنده[١] .

أقول : الأظهر في معنى قوله : «**عيسى في آخرها والمهدي في وسطها**» أنّ وجود المهدي قبل نزول عيسى فيكون في وسطها؛ إذ المراد بالوسط هنا ما قبل الآخر لا الوسط الحقيقي وعيسى ينزل بعد خروج المهديّ فيكون في آخرها، ولا ينافيه وجود المهدي معه فلا دلالة فيه على أنّ عيسى يبقى بعد المهدي .

في بعض ما ورد في المهدي عليه السلام من طرق الشيعة

بعض ما نزل فيه من القرآن

غيبة النعماني بسنده عن الصادق عليه السلام في معنى قوله عزّ وجلّ: ﴿**وَعَدَ اللهُ الّذينَ آمَنُوا مِنكُم وَعَمِلُوا الصّالِحَات لَيستخلِفَهُمْ فِي الأرض كما استخلف الّذين من قبلهم وليُمكنَنّ لَهُم دينهم الذي ارتضى لَهُم وليُبدّلنّهم من بَعد خوفهم أمناً يعبدونني لا يشركون بِي شيئاً**﴾[٢] قال : «**نزلت في القائم وأصحابه**» .

وبسنده عنه عليه السلام في قوله تعالى : ﴿**وَلَئِن أخّرنا عنهُمُ العَذاب الى أُمّة مَعدُودةٍ**﴾[٣] قال: «**العذاب خروج القائم، والأُمّة المعدودة أهل بدر وأصحابه**» .

وبسنده عنه عليه السلام في قوله : ﴿**فاستبقوا الخيرات أيْنَما تَكُونُوا يأت بكم الله جميعاً**﴾[٤] قال : «**نزلت في القائم وأصحابه يُجمعون على غير ميعاد**» .

وبسنده عنه عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : ﴿**أُذِنَ للّذِينَ يُقاتَلون بأنّهم ظُلِمُوا وإنّ**

---

(١) البيان للكنجي الشافعي: ٥٠٨ باب ١٢.

(٢) النور: ٥٥.

(٣) هود: ٨.

(٤) البقرة: ١٤٨.

الله على نَصرِهم لقَدِير ﴾[1] قال : «**هي في القائم**ﷺ **وأصحابه**» .

وبسنده عنه ﷺ في قوله تعالى : ﴿ **يُعرَفُ المُجرِمُون بِسِيمَاهُم** ﴾[2] قال : «**الله يعرفهم، ولكن نزلت في القائم، يعرفهم بسيماهم فيخبطهم بالسيف هو وأصحابه خبطا**»[3].

بعض ما ورد عن النبيّ ﷺ من أخبار المهدي ﷺ

الصدوق في إكمال الدين بسنده عن جابر الأنصاري عن النبيّ ﷺ : «**المهدي من ولدي اسمه اسمي وكنيته كنيتي أشبه الناس بي خَلقاً وخُلقاً، تكون له غيبة وحيرة تضلّ فيها الأُمم يقبل كالشهاب الثّاقب فيملأها عدلاً وقسطاً، كما ملئت ظلماً وجوراً**»[4] .

وبسنده عن الصادق عن أبيه عن جدّه ﷺ عن رسول الله ﷺ : «**القائم من ولدي اسمه اسمي وكنيته كنيتي وشمائله شمائلي وسنّته سنّتي، يقيم الناس على ملّتي وشريعتي، ويدعوهم الى كتاب الله عزّ وجلّ من أطاعه أطاعني، ومن عصاه عصاني، ومن أنكره في غيبته فقد أنكرني**»[5]... الحديث.

وبسنده عن الصادق ﷺ عن النبيّ ﷺ: «**من أنكر القائم من ولدي في زمان غيبته مات ميتة جاهلية**»[6] .

وبسنده عن ابن عبّاس عن النبيّ ﷺ : «**علي بن أبي طالب إمام أُمّتي، وخليفتي عليهم بعدي، ومن ولده القائم المنتظر يملأ الله عزّ وجّل به الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت**

---

(١) الحج: ٣٩.

(٢) الرحمن: ٤١.

(٣) الغيبة للنعماني: ٢٤٠ ح٣٥ و ٣٩

(٤) اكمال الدين وإتمام النعمة: ٢٨٦ باب ٢٥ ح ١.

(٥) المصدر السابق: ٤١٠ باب ٣٩ ح٦.

(٦) المصدر السابق: ٤١٣ باب ٣٩ ح ١٢.

جوراً وظلماً، والذي بعثني بالحقّ بشيراً إنّ الثابتين على القول به في زمان غيبته لأعزّ من الكبريت الأحمر». فقام إليه جابر بن عبدالله الأنصاري فقال: يا رسول الله وللقائم من ولدك غيبة؟ فقال: **«إي وربّي وليمحصنّ الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين، يا جابر إنّ هذا الأمر من أمر الله وسرّ من سرّ الله مطويّ عن عباده فإيّاك والشك في أمر الله! فهو كفر»**(١).

الشيخ الطوسي في كتاب الغيبة بسنده عن أبي سعيد الخدري عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال لفاطمة: **«يا بُنية إنّا أُعطينا أهل البيت سبعاً**(٢) **لم يعطها أحد قبلنا، نبيّنا خير الأنبياء وهو أبوك، ووصيّنا خير الأوصياء وهو بعلك، وشهيدنا خير الشهداء وهو عمّ أبيك حمزة، ومنّا من له جناحان خضيبان يطير بهما في الجنة وهو ابن عمّك جعفر، ومنّا سبطا هذه الأُمّة وهما ابناك الحسن والحسين، ومنّا والله الذي لا إله إلّا هو مهديّ هذه الأُمة الذي يُصلّي خلفه عيسى بن مريم**، ثم ضرب بيده على منكب الحسين عليه السلام فقال: **من هذا** ثلاثاً»(٣).

الصدوق في العيون بسنده عن الرضا عن آبائه عليهم السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله: **«لا تقوم الساعة حتى يقوم القائم الحقّ منّا، وذلك حين يأذن الله عزّ وجلّ له ومن تبعه نجا، ومن تخلّف عنه هلك، الله الله عباد الله فأتوه ولو على الثلج، فإنّه خليفة الله عزّ وجلّ وخليفتي»**(٤).

وبسنده عن الرضا عن آبائه عن عليّ عليه السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله: **«لا تذهب الدنيا**

---

(١) إكمال الدين وإتمام النعمة: ٢٨٧ باب ٢٥ ح ٧.

(٢) لا يخفى أنها ستة لا سبعة.

(٣) الغيبة للطوسي: ١٩١ ح ١٥٤.

(٤) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١: ٦٥ ح ٢٣٠.

حتى يقوم بأمر أُمّتي رجل من ولد الحسين يملأها عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً»[١] .

الكليني بسنده عن الباقر عليه السلام عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأصحابه : **«آمنوا بليلة القدر فإنّه ينزل فيها أمر السنة، وإن لذلك الأمر وُلاة من بعدي عليّ بن أبي طالب وأحد عشر من ولده»**[٢] .

النعماني في كتاب الغيبة بسنده عن الصادق عليه السلام، عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنه قال لعليّ عليه السلام: **«ألا أُبشرك ألا أُخبرك»** (أُحبوك خ ل) قال : بلى يا رسول الله، فقال : **«كان عندي جبرائيل آنفاً وأخبرني أنّ القائم الذي يخرج في آخر الزمان فيملأ الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً من ذرّيتك من ولد الحسين».**

وقال لجعفر بن أبي طالب : **«ألا أُبشّرك ألا أُخبرك»**(احبوك خ ل) قال : بلى يا رسول الله، فقال : **«كان جبرئيل عندي آنفا فأخبرني أنّ الذي يدفعها الى القائم هو من ذرّيتك أتدري مَن هو؟ قال : لا، قال : ذاك الذي وجهه كالدينار، وأسنانه كالمنشار، وسيفه كحريق النار، يدخل الجبل ذليلاً، ويخرج منه عزيزاً، يكتنفه جبرئيل وميكائيل».**

وقال للعبّاس : **«ألا أُخبرك بما أخبرني به جبرئيل».** فقال : بلى يا رسول الله. قال: قال لي : **«ويل لذريّتك من ولد العبّاس فقال : يا رسول الله فلا أجتنب النساء؟ فقال له : قد فرغ الله ممّا هو كائن»**[٣] . وفي رواية ـ **ويل لولدي من ولدك، وويل لولدك من ولدي»**[٤][٥] .

والأخبار في ذلك عن النبيّ صلى الله عليه وآله من طريق الشيعة عن أئمة أهل البيت عليهم السلام

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٧١ ح ٢٩٣.

(٢) الكافي ١: ٥٣٢، الإرشاد ٢: ٣٤٥.

(٣) الغيبة للنعماني: ٢٤٨ باب ١٤ ح ١.

(٤) ويل لولدي من ولدك يقتلونهم ويظلمونهم وويل لولدك من لود يعذّبهم الله بظلمهم اياهم.

(٥) الغيبة للنعماني: ٢٤٨ ب ١٤ ح ٢.

كثيرة يضيق عنها نطاق البيان. وفي مختصر ما أوردناه منها مقنع ومن أراد الاستقصاء فليطلبها من مظانّها.

بعض ما ورد عن الزهراء عليها السلام في أمر المهدي عليه السلام

الكليني بسنده عن الباقر عليه السلام عن جابر بن عبدالله الأنصاري قال: دخلت على فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وبين يديها لوح فيه أسماء الأوصياء والأئمة من ولدها، فعددت اثني عشر إسماً آخرهم القائم من ولد فاطمة، ثلاثة منهم محمّد، وأربعة منهم عليّ[1].

بعض ما ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام من الإخبار بالمهدي عليه السلام

الصدوق في إكمال الدين بسنده عن أبي جعفر الثاني، عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «**للقائم منّا غيبة أمدها طويل، كأنّي بالشيعة يجولون جولان النعم في غيبته يطلبون المرعى فلا يجدونه ألا فمن ثبت منهم على دينه لم يَقْسَ قلبه لطول أمد غيبة إمامه فهو معي في درجتي يوم القيامة،** ثم قال: **إنّ القائم منّا إذا قام لم يكن لأحد في عنقه بيعة فلذلك تخفى ولادته ويغيب شخصه**»[2].

وبسنده عن الرضا عن آبائه عن أمير المومنين عليه السلام، أنه قال للحسين عليه السلام: «**التاسع من ولدك يا حسين هو القائم بالحقّ، المُظهر للدين، الباسط للعدل.** قال الحسين عليه السلام، فقلت: يا أمير المؤمنين وإن ذلك لكائن؟ فقال: **إي والذي بعث محمّداً بالنبوّة واصطفاه على جميع البرية، ولكن بعد غيبة وحيرة لا يثبت فيها على دينه إلّا**

(١) الكافي ١: ٥٣٢ ح ٩.

(٢) اكمال الدين وإتمام النعمة: ٣٠٤ باب ٢٦ ح ٦.

المخلصون المباشرون لروح اليقين الذين أخذ الله ميثاقهم بولايتنا وكتب في قلوبهم الإيمان وأيّدهم بروح منه»[١].

النعماني في كتاب الغيبة بسنده عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنه قال: **«صاحب هذا الأمر من ولدي هو الذي يُقال: مات أو هلك، لا بل في أي واد سلك»**[٢].

وروى الكليني بسنده عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال لابن عبّاس: **«إنّ ليلة القدر في كل سنة، وإنه ينزل في تلك الليلة أمر السنة، ولذلك الأمر وُلاة من بعد رسول الله صلى الله عليه وآله»**. فقال له ابن عباس من هم؟ قال: **«أنا وأحدَ عشر من صلبي، أئمة محدّثون»**[٣].

والأخبار عنه عليه السلام في ذلك كثيرة وفيما أوردناه مقنع.

بعض ما ورد عن الحسن بن عليّ من أخبار المهدي عليه السلام

الصدوق في إكمال الدين بسنده: أنه لمّا صالح الحسن بن عليّ عليه السلام معاوية دخل عليه الناس فلامه بعضهم على بيعته فقال عليه السلام: **«ويحكم ما تدرون ما عملت! والله الذي عملت خير لشيعتي ممّا طلعت عليه الشمس أو غربت، ألا تعلمون أنّني إمامكم مفترض الطاعة عليكم، وأحد سيدي شباب أهل الجنة بنصّ من رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قالوا: بلى. قال: أما علمتم أنّ الخضر لمّا خرق السفينة وقتل الغلام، وأقام الجدار كان ذلك سخطاً لموسى بن عمران عليه السلام إذخفي عليه وجه الحكمة فيه وكان ذلك عند الله حكمةً وصواباً؟ أما علمتم أنّا ما منّا أحد إلّا ويقع في عنقه بيعة لطاغية زمانه إلّا القائم الذي يصلّي روح الله عيسى بن مريم خلفه، فإنّ الله عزّ وجلّ يخفي ولادته ويغيّب شخصه لئلا يكون لأحد في**

---

(١) اكمال الدين وإتمام النعمة: ٣٠٤ باب ٢٦ ح ١٦.

(٢) الغيبة للنعماني: ١٥٦ باب ١٠ ح ١٨.

(٣) المصدر السابق: ٦٠ باب ٤ ح ٣.

عنقه بيعة إذا خرج ذاك التاسع من ولد أخي الحسين ابن سيّدة الإماء يطيل الله عمره في غيبته، ثم يظهره بقدرته في صورة شاب ابن دون أربعين سنة ذلك ليعلم أن الله على كلّ شيء قدير»[١].

بعض ما ورد عن الحسين عليه السلام من أخبار المهدي عليه السلام

الصدوق في إكمال الدين بسنده عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن جدّه عن الحسين بن علي عليهما السلام أنه قال: **«في التاسع من ولدي سنّة من يوسف، وسنّة من موسى بن عمران وهو قائمنا أهل البيت يصلح الله تبارك وتعالى أمره في ليلة واحدة»**[٢].

وبسنده عن الحسين عليه السلام: **«قائم هذه الأُمّة هو التاسع من ولدي، وهو صاحب الغيبة، وهو الذي يُقسّم ميراثه، وهو حيّ»**[٣].

وبسنده عنه عليه السلام: **«منّا إثنا عشر مهدياً أوّلهم أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وآخرهم التاسع من ولدي وهو الإمام القائم بالحقّ يحيي الله به الأرض بعد موتها، ويظهر به دين الحقّ على الدين فيها آخرون فيؤذون ويقال لهم: ﴿متى هذا الوعد إن كنتم صادقين﴾ أما إنّ الصابر في غيبته على الأذى والتكذيب بمنزلة المجاهد بالسيف بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله»**[٤].

وبسنده عنه عليه السلام: **«لو لم يبقَ من الدّنيا إلّا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتى يخرج رجل من ولدي يملأها عدلاً وقسطاً كما مُلئت جوراً وظلماً»** كذلك سمعت رسول

---

(١) اكمال الدين واتمام النعمة: ٣١٥ باب ٢٩ ح ٢.

(٢) المصدر السابق: ٣١٦ باب ٣٠ ح ١.

(٣) المصدر السابق: ٣١٧ باب ٣٠ ح ٢.

(٤) المصدر السابق: ٣١٧ باب ٣٠ ح ٣.

الله ﷺ يقول[١] وبسنده قيل للحسين عليه السلام: «**أنت صاحب هذا الأمر قال: لا ولكن صاحب هذا الأمر الطريد الشريد الموتور بأبيه[٢] المُكنّى بعمّه[٣] يضع سيفه على عاتقه ثمانية أشهر**»[٤].

بعض ما ورد عن عليّ بن الحسين من أخبار المهدي عليه السلام

الصدوق في إكمال الدين بسنده عن عليّ بن الحسين عليه السلام:

«**القائم منّا تُخفى ولادته على الناس حتى يقولوا: لم يولد بعد، ليخرج حين يخرج، وليس لأحد في عنقه بيعة**»[٥].

المفيد في المجالس بسنده عن عليّ بن الحسين عليه السلام: «**لتأتين فتن كقطع الليل المظلم لا ينجو إلّا من أخذ الله ميثاقه أُولئك مصابيح الهدى، وينابيع العلم، يَنَجّيهم الله من كلّ فتنة مظلمة كأنّي بصاحبكم قد علا فوق نجفكم بظهر كوفان ثلاثمئة وبضعة عشر رجلاً، جبرئيل عن يمينه، وميكائيل عن شماله، وإسرافيل أمامه، معه راية رسول الله ﷺ، قد نشرها لا يهوي بها الى قوم إلّا أهلكهم الله عزّ وجلّ**»[٦].

بعض ما ورد عن الباقر من أخبار المهدي عليه السلام

الكليني بسنده عن الباقر عليه السلام. قال: «**إنّ الله عزّ اسمه أرسل محمّداً ﷺ الى الجن والإنس وجعل من بعده اثني عشر وصيّاً منهم من سبق، ومنهم من بقي، وكل وصيّ جرت به**

(١) البيان للكنجي: اكمال الدين وإتمام النعمة ١: ٣١٨ الباب ٣٠ ح ٤.
(٢) لعلّ المراد بأبيه الحسين عليه السلام (منه قدس سره).
(٣) المراد به جعفر بن أبي طالب فقد مرّ أنّ المهدي يكنّى بأبي جعفر ـ المؤلف ـ.
(٤) اكمال الدين وإتمام النعمة ١: ٣١٧ الباب ٣٠ ح ٥.
(٥) المصدر السابق ١: ٣١٨ الباب ٣٠ ح ٤.
(٦) الأمالي للشيخ المفيد: ٤٥. المجلس السادس ح ٥.

سُنّة، فالأوصياء الذين هُم من بعد محمّد صلى الله عليه وآله على سُنّة أوصياء عيسى، وكانوا اثني عشر، وكان أميرالمؤمنين عليه السلام على سنّة المسيح عليه السلام»(١).

وبسنده عنه عليه السلام. أنّه قال: **«الاثنا عشر الأئمة من آل محمّد كلّهم محدّث، عليّ بن أبي طالب وأحد عشر من ولده، ورسول الله، وعليّ هما الوالدان»**(٢).

وبسنده عنه عليه السلام: **«يكون بعد الحسين عليه السلام تسعة أئمة تاسعهم قائمهم»**(٣).

وبسنده عنه عليه السلام: **«الأئمة اثنا عشر إماماً منهم الحسن والحسين، ثم الأئمة من ولد الحسين عليه السلام»**(٤).

الصدوق في إكمال الدين بسنده عن أمّ هانيء الثقفية عن الباقر عليه السلام في حديث قال: **«هذا مولود في آخر الزمان هو المهدي من هذه العترة تكون له حيرة وغيبة يضلّ فيها أقوام، ويهتدي فيها أقوام، فيا طوبى لك! إن أدركتِه ويا طوبى! لمن أدركه»**(٥).

وبسنده عنه عليه السلام. أنّه ذكر سير الخلفاء الراشدين فلمّا بلغ آخرهم قال: **«الثاني عشر الذي يصلّي عيسى بن مريم خلفه عليك بسنّته، والقرآن الكريم»**(٦).

النعمان في كتاب الغيبة بسنده عن أبي حمزة الثمالي عن الباقر عليه السلام. أنّه قال: **«من المحتوم الذي حتمه الله قيام قائمنا، فمن شكّ فيما أقول لقي الله وهو كافر به»**. ثم قال: **«بأبي وأُمّي المسمّى باسمي والمكنّى بكنيتي السابع من بعدي، بأبي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، مَن أدركه فليُسلّم له ما سلّم لمحمّد وعليّ، فقد وجبت له الجنة،**

(١) الكافي ١: ٥٣٢ ح ١٠.
(٢) المصدر السابق ١: ٥٣١ ح٧ و ١٤.
(٣) اكمال الدين واتمام النعمة: ٣٥٠، باب ٣٢ ح ٤٥.
(٤) الكافي ١: ٥٣٣ ح ١٦.
(٥) اكمال الدين واتمام النعمة ١: ٣٣٠ الباب ٣٢ ح ١٤.
(٦) المصدر السابق ١: ٣٣١ الباب ٣٢ ح ١٧.

ومن لم يُسلّم فقد حرّم الله له الجنة، ومأواه النار وبئس مثوى الظالمين» الحديث[١] . الى غير ذلك من الأخبار.

بعض ما جاء عن الصادق عليه السلام من الإخبار بالمهدي عليه السلام

علل الشرائع بسنده عن سدير عن الصادق عليه السلام : «**إنّ في القائم عليه السلام سُنّة من يوسف.** قلت :كأنّك تُريد حيرة أو غيبة؟ قال لي : **وما تنكر من هذا إنّ إخوة يوسف كانوا أسباطاً أولاد أنبياء تاجروا يوسف وبايعوه وخاطبوه وهم إخوته وهو أخوهم فلم يعرفوه، حتى قال لهم: ﴿أنا يوسف﴾ فما تنكر هذه الأُمّة أن يكون الله عزّ وجلّ في وقت من الأوقات يريد أن يستر حجّته، لقد كان يوسف إليك ملك مصر، وقد كان بينه وبين والده مسيرة ثمانية عشر يوماً، فلو أراد الله عزّ وجلّ أن يعرف مكانه لقدر على ذلك، والله لقد سار يعقوب وولده عند البشارة تسعة أيام من بدوهم الى مصر، وما تنكر هذه الأُمّة أن يكون الله يفعل بحجّته ما فعل بيوسف أن يكون يسير في أسواقهم ويطأ بسطهم وهم لا يعرفونه حتى يأذن عزّ وجلّ أن يعرّفهم نفسه كما أذن ليوسف حين قال : ﴿هل علمتم ما فعلتم بيوسف وأخيه إذ أنتم جاهلون قالوا : أءنك لأنت يوسف؟! قال: أنا يوسف وهذا أخي﴾**»[٢] .

إكمال الدين بسنده عن الصادق : «**من أقرّ بجميع الأئمة وجحد المهدي كان كمن أقرّ بجميع الأنبياء وجحد محمّداً صلى الله عليه وآله نبوّته.** فقيل له : يا ابن رسول الله فمَن المهدي من ولدك؟ قال : **الخامس من ولد السابع يغيب عنكم شخصه، ولا يحل لكم تسميته**»[٣] .

---

(١) الغيبة للنعماني: ٨٦ ح١٧ الباب ٤.

(٢) علل الشرائع ١: ٢٤٤، علّة الغيبة الباب ١٧٩ ح٣. الآيات ٨٩ و٩٠ من سورة يوسف.

(٣) اكمال الدين واتمام النعمة ٢: ٣٣٣ باب ٣٣ ح١.

وبسنده عن الصادق عليه السلام : «**إنّ الله تبارك وتعالى خلق أربعة عشر نوراً قبل خلق الخلق بأربعة عشر ألف عام، فهي أرواحنا.** فقيل له يا ابن رسول الله : ومن الأربعة عشر؟ فقال : **محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من ولد الحسين آخرهم القائم الذي يقوم بعد غيبته فيقتل الدجّال ويطهّر الأرض من كل جور وظلم**»(١) .

وبسنده عن الصادق عليه السلام : وذكر المهدي وأنّه الثاني عشر من الأئمة الهُداة، ثم قال : «**والله لو بقي في غيبته مابقي نوح في قومه لم يخرج من الدنيا حتى يظهر فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً**»(٢) .

وبسنده عنه عليه السلام : «**إنّ لصاحب هذا الأمر غيبة فليتّق الله عبد، وليتمسّك بدينه**»(٣) .

وبسنده عنه عليه السلام في حديث: «**القائم هو الخامس من ولد ابني موسى، ذلك ابن سيّدة الإماء يغيب غيبة يرتاب فيها المبطلون، ثمّ يُظهره الله عزّ وجلّ فيفتح على يديه مشارق الأرض ومغاربها، وينزل روح الله عيسى بن مريم فيصلّي خلفه وتشرق الأرض بنور ربّها، ولا يبقى في الأرض بقعة عُبِد فيها غير الله عزّ وجلّ، إلاّ عُبِد الله فيها ويكون الدين كلّه لله، ولو كره المشركون**»(٤) .

الشيخ الطوسي في كتاب الغيبة بسنده عن الصادق عليه السلام : «**ينتج الله في هذه الأُمّة رجلاً منّي وأنا منه يسوق الله به بركات السماوات والأرض، فتنزل السماء قطرها وتخرج الأرض بذرها، وتأمن وحوشها سباعها، ويملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، ويقتل حتى يقول الجاهل : لو كان هذا من ذرّية محمّد لرحم**»(٥) .

---

(١) اكمال الدين واتمام النعمة ٢: ٣٣٦ الباب ٣٣ ح ٧.

(٢) المصدر السابق ٢: ٣٤٢ الباب ٣٣ ح ٢٣.

(٣) المصدر السابق ٢: ٣٤٣ الباب ٣٣ ح ٢٥.

(٤) المصدر السابق ٢: ٣٤٥ الباب ٣٣ ح ٣١.

(٥) الغيبة للطوسي : ١٨٨ ح ١٤٩.

والأخبار عن الصادقعليه السلام في ذلك كثيرة يطول باستقصائها الكلام.

بعض ما روي عن الكاظم من الإخبار بالمهدي عليه السلام

إكمال الدين بسنده عن الكاظمعليه السلام. في حديث قيل له : وَيَكون في الأئمة مَن يغيب؟ قال : **«نعم يغيب عن أبصار الناس شخصه، ولا يغيب عن قلوب المؤمنين ذكره، وهو الثاني عشر منّا، يسهّل الله له كلّ عسير، ويذلّل له كل صعب، ويظهر له كنوز الأرض، ويقرّب له كل بعيد، ويبير به كل جبّار عنيد، ويهلك على يديه كل شيطان مريد، ذاك ابن سيّدة الإماء الذي تُخفى على الناس ولادته ولا يحلّ لهم تسميته حتى يُظهره عزّ وجلّ فيملأ به الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً»**[(١)] .

وبسنده عنهعليه السلام. أنّه قيل له : يا ابن رسول الله أنت القائم بالحقّ؟ فقال : **«أنا القائم بالحقّ ،ولكن القائم الذي يطهّر الأرض من أعداء الله، ويملأها عدلاً كما ملئت جوراً، هو الخامس من ولدي له غيبة يطول أمدها خوفاً على نفسه، يرتدّ فيها أقوام، ويثبت فيها آخرون.** ثم قالعليه السلام : **طوبى لشيعتنا المتمسّكين بحبّنا في غيبة قائمنا، الثابتين على موالاتنا، والبراءة من أعدائنا أُولئك منّا ونحن منهم، قد رضوا بنا أئمة، ورضينا بهم شيعة، وطوبى لهم هم والله معنا في درجتنا يوم القيامة»**[(٢)].

بعض ما جاء عن الرضا من الإخبار بالمهدي عليه السلام

إكمال الدين وعيون الأخبار بسنده عن الهروي قال : سمعت دعبل ابن عليّ الخزاعي يقول : أنشدت مولاي عليّ بن موسى الرضاعليه السلام قصيدتي التي

---

(١) اكمال الدين وإتمام النعمة: ٣٦٨ باب ٣٤ ح ٦.

(٢) المصدر السابق: ٣٦٠ باب ٣٤ ح ٥.

أوّلها:

مــدارس آيـات خـلت مـن تـلاوة ومــنزل وحــي مــقفر العــرصات

فلمّا انتهيت الى قولي :

خــــروج إمــــام لا مــحالة قــائم يــقول عــلى اسـم الله والبــركات

يــــميز فــينا كــلّ حــقّ وبــاطل ويــجزي عـلى الـنعماء والنـقمات

بكى الرضا عليه السلام بكاء شديداً، ثم رفع رأسه اليّ فقال لي : «**يا خزاعي نطق روح القدس على لسانك بهذين البيتين، فهل تدري من هذا الإمام، ومتى يقوم؟** فقلت : لا يا مولاي إلّا أنّي سمعت بخروج إمام منكم يطهّر الأرض من الفساد، ويملأها عدلاً كما ملئت جوراً فقال عليه السلام : **يا دعبل! الإمام بعدي محمّد ابني، وبعد محمّد ابنه عليّ، وبعد عليّ ابنه الحسن، وبعد الحسن ابنه الحجة القائم المنتظر في غيبته المطاع في ظهوره، لو لم يبق من الدنيا إلّا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتى يخرج فيملأها عدلاً كما ملئت جوراً، وأما متى فإخبار عن الوقت ولقد حدّثني أبي عن أبيه عن آبائه، عن عليّ عليه السلام: إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قيل له : يا رسول الله متى يخرج القائم من ذريّتك؟ فقال : مثله مثل الساعة لا يجليها لوقتها إلّا هو ثقلت في السماوات والأرض، لا تأتيكم إلّا بغتة**».

والأخبار عنه عليه السلام في ذلك كثيرة[1].

بعض ما روي عن الجواد عليه السلام من الإخبار بالمهدي عليه السلام

إكمال الدين بسنده عن الجواد عليه السلام، قال : «**إنّ القائم منّا هو المهدي الذي يجب أن يُنتظر في غيبته، ويُطاع في ظهوره، وهو الثالث من ولدي، والذي بعث محمّداً بالنبوّة، وخصّنا بالإمامة أنّه لو لم يبق من الدنيا إلّا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم، حتى يخرج فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، وأنّ الله تبارك وتعالى يصلح أمره في ليلة كما**

---

(١) اكمال الدين وإتمام النعمة: ٣٧٢ باب ٣٥ ح ٦، عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٩٧ باب ٦٦ ح ٣٥.

أصلح أمر كليمه موسى، ذهب ليقتبس لأهله ناراً فرجع وهو رسول نبيّ، ثم قال عليه السلام : **أفضل أعمال شيعتنا انتظار الفرج»**(١) .

صاحب كفاية النصوص : بسنده عن عبد العظيم الحسني قلت لمحمّد بن عليّ بن موسى عليه السلام : إنّي لأرجو أن تكون القائم من أهل بيت محمّد الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً فقال : « **يا أبا القاسم ما منّا إلّا قائمٍ بأمر الله، وهادٍ الى دين الله، ولست القائم الذي يطهّر الله به الأرض من أهل الكفر والجحود، ويملأها عدلاً وقسطاً هو الذي يُخفى على الناس ولادته، ويُغيّب عنهم شخصه، ويُحرّم عليهم تسميته، وهو سمّي رسول الله صلى الله عليه وآله، وكنيّه وهو الذي تطوى له الأرض، ويذلّ له كل صعب، يجتمع إليه من أصحابه عدد أهل بدر ثلثمئة وثلاثة عشر رجلاً من أقاصي الأرض، وذلك قوله تعالى : ﴿أين ما تكونوا يأت بكم الله جميعاً إنّ الله على كل شيء قدير﴾**(٢) **. فإذا اجتمعت له هذه العدّة من أهل الأرض أظهر أمره، فإذا كَمُل له العقد وهو عشرة آلاف رجل، خرج بإذن الله فلا يزال يقتل أعداء الله حتى يرضى الله تبارك وتعالى،** قلت : وكيف يعلم أنّ الله قد رضي؟ قال : **يلقي في قلبه الرحمة»**(٣).

وبسنده عنه عليه السلام : **«الإمام بعدي ابني عليّ أمره أمري وقوله قولي وطاعته طاعتي»** وذكر في ابنه الحسن مثل ذلك وسكت، فقيل له يا ابن رسول الله : فمَن الإمام بعد الحسن؟ فبكى بكاءً شديداً ثم قال عليه السلام : **«إنّ من بعد الحسن ابنه القائم بالحقّ المنتظر»** فقيل : وَلِم سُمّيَ القائم؟ قال: **«لأنه يقوم بعد موت ذكره، وإرتداد أكثر القائلين بإمامته»** قيل : وَلِمَ سُمّي المنتظر : قال **«إنّ له غيبة تكثر أيّامها، ويطول أمدها فينتظر خروجه المخلصون، وينكره المرتابون، ويستهزيء به الجاحدون، ويكذّب فيها**

(١) اكمال الدين وإتمام النعمة: ٣٧٧ باب ٣٦ ح ١.

(٢) البقرة: ١٤٨.

(٣) كفاية الأثر: ٢٧٩.

الوقّاتون، ويهلك فيها المستعجلون، وينجو فيها المسلّمون»[١].

بعض ما روي عن الهادي من الإخبار بالمهدي عليه السلام

إكمال الدين بسنده عن الهادي عليه السلام : «**الخلف من بعدي ابني الحسن، فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف**؟! فقلت : ولِمَ جعلني الله فداك؟ فقال : **لأنكم لا ترون شخصه، ولا يحل لكم ذكره باسمه**، قلت : فكيف نذكره؟ قال : **قولوا الحجّة من آل محمّد**»[٢] .

وبسنده عنه عليه السلام: «**صاحب هذا الأمر مَن يقول الناس لم يولد بعد**»[٣].

بعض ما روي عن الحسن العسكري من الإخبار بالمهدي عليه السلام

الكليني بسنده عن عليّ بن بلال : خرج إليَّ من أبي محمّد الحسن بن عليّ العسكري عليه السلام، قبل مضيّه بسنتين يخبرني بالخلف من بعده، ثم خرج إليَّ من قبل مضيّه بثلاثة أيام يخبرني بالخلف من بعده[٤].

وبسنده عن أبي هاشم الجعفري، قلت لأبي محمّد الحسن بن علي عليه السلام : جلالتك تمنعني من مسألتك، أفتأذن لي أن أسألك؟ فقال : «**سل**» فقلت: ياسيّدي! هل لك ولد؟ قال : «**نعم**» فقلت : فإن حدث حادث فأين أسأل عنه؟ قال : «**بالمدينة**»[٥] .

---

(١) اكمال الدين وإتمام النعمة: ٣٧٨ باب ٣٦، وكفاية الأثر: ٢٨٣.

(٢) إكمال الدين وإتمام النعمة: ٣٨١ باب ٣٧ ح ٥.

(٣) المصدر السابق ٢: ٣٨٢ باب ٣٧ ح ٣٧ ح ٦ و ٧.

(٤) الكافي ١: ٣٢٨ ح ١.

(٥) المصدر السابق ١: ٣٢٨ ح ٢.

وبسنده عن عمرو الأهوازي قال: أراني أبو محمّد عليه السلام ابنه قال: **«هذا صاحبكم بعدي»**[١].

وبسنده عن العمري قال: مضى أبو محمّد عليه السلام. وخلّف ولداً له[٢].

إكمال الدين بسنده عن أبي محمّد الحسن بن عليّ: **«كأنّي بكم وقد اختلفتم بعدي في الخلف منّي، أما إنّ المقرّ بالأئمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنكر لولدي كمن أقرّ بجميع أنبياء الله ورسله، ثم أنكر نبوّة محمّد صلى الله عليه وآله، والمنكر لرسول الله صلى الله عليه وآله كمن أنكر جميع الأنبياء، لأنّ طاعة آخرنا كطاعة أوّلنا، والمنكر لآخرنا كالمنكر لأوّلنا، أما إنّ لولدي غيبة يرتاب فيها الناس إلّا من عصمه الله عزّ وجلّ»**[٣].

وبسنده عن محمّد بن عثمان العمري عن أبيه قال: سُئل أبو محمّد الحسن بن علي عليه السلام عن الخبر الذي روي عن آبائه عليهم السلام: **«إنّ الأرض لا تخلو من حجّة الله على خلقه الى يوم القيامة، وأن مَن مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية»** فقال عليه السلام: **«إنّ هذا حقّ كما أنّ النهار حقّ»** فقيل له: يا ابن رسول الله: فمَن الحجّة والإمام بعدك؟ قال: **«ابني محمّد هو الإمام والحجة بعدي، من مات ولم يعرفه مات ميتة جاهلية، أما إن له غيبة يحار فيها الجاهلون، ويهلك فيها المبطلون، ويكذّب فيها الوقّاتون، ثم يخرج فكأنّي أنظر الى الأعلام البيض تخفق فوق رأسه بنجف الكوفة»**[٤].

والأخبار في ذلك من طرقنا عن النبيّ صلى الله عليه وآله وأهل بيته كثيرة واقتصرنا على هذا القدر منها طلباً للاختصار. وما تركناه أضعاف ما ذكرناه. وقد صنّف

(١) الكافي ١: ٣٢٨ ح٣. الإرشاد ٢: ٣٤٨.

(٢) المصدر السابق ١: ٣٢٩ ولفظ الحديث عن حمدان القلانسي قال: قلت للعمري: قد مضى أبومحمّد؟ فقال لي: ولكن قد خلّف فيكم رقبته مثل هذه وأشار بيده.

(٣) اكمال الدين وإتمام النعمة: ٤٠٩ باب ٣٨ ح٨.

(٤) المصدر السابق: ٤١٠ باب ٣٨ ح٩.

أصحابنا رضوان الله عليهم كتباً في الغيبة استوفوا فيها ذكر الأخبار كالشيخ أبي عبدالله محمّد بن إبراهيم النعماني من قدماء أصحابنا، والصدوق في إكمال الدين، والشيخ الطوسي في كتاب الغيبة، فليرجع إليها من أرادها .

قال الطبرسي رحمه الله في كتاب إعلام الورى بأعلام الهدى: وإذا كانت أخبار الغيبة قد سبقت زمان الحجّة، بل زمان أبيه وجدّه حتى تعلّقت الكيسانية بها في إمامة ابن الحنفية، والناووسية وغيرهم في الصادق والكاظم عليهما السلام، وخلّدها المحدّثون من الشيعة في أُصولهم المؤلّفة في أيام السيّدين الباقر والصادق، وأثروها عن النبيّ صلى الله عليه وآله، والأئمة عليهم السلام واحداً بعد واحد صحّ بذلك القول في إمامة صاحب الزمان لوجود هذه الصفة له، والغيبة المذكورة في دلائله وأعلام إمامته، وليس يمكن أحداً دفع ذلك، ومن جملة ثقات المحدثين والمصنّفين من الشيعة : الحسن بن محبوب الزرّاد، وقد صنف كتاب المشيخة الذي هو في أُصول الشيعة أشهر من كتاب المزني وأمثاله قبل زمان الغيبة بأكثر من مئة سنة، فذكر فيه جملة من أخبار الغيبة فوافق الخبر المخبر و حصل كل ما تضمنه الخبر، بلا اختلاف ومن جملة ما رواه[١] بسنده عن الصادق عليه السلام : أنّه قيل له :كان أبو جعفر عليه السلام يقول : «**القائم آل محمّد غيبتان: واحدة طويلة، والأُخرى قصيرة**» فقال : «**نعم إحداهما أطول من الأُخرى**»[٢] الحديث . قال : فانظر كيف قد حصلت الغيبتان على حسب ما تضمنت الأخبار[٣].

أقول : فهذه الأخبار من طرق الشيعة وأهل السنّة متواترة في إمامة المهديّ عليه السلام ، وخروجه في آخر الزمان، وأنه يملأ الارض قسطاً وعدلاً بعد ما

(١) إعلام الورى ٢: ٢٥٨.
(٢) المصدر السابق: ٢: ٢٥٩.
(٣) المصدر السابق ٢: ٢٥٧.

ملئت ظلماً وجوراً، وأنه يصلّي خلفه عيسى بن مريم الذي هو نبيّ من أنبياء الله تعالى من أُولي العزم، و ذو شريعة ناسخة ما قبلها. والأخبار التي من طرق أهل السنة، وإن لم يصرّح فيها بولادته، و لا بأنه ابن الحسن العسكري إلّا أنها لا تنفي ذلك، ولا تنافيه فإذاكانت أخبار أهل البيت عليهم السلام التي روتها عنهم شيعتهم تثبته و تحققه وجب العمل بجميع الأخبار ولم يكن بينها تعارض، ولا منافاة، والأخبار الأُولى قد بيّنت نعته وصفاته، فإذاكانت الأخبار الثانية قالت : إنه هو صاحب هذا النعت، وهذه الصفات وجب العمل بكليهما كما أنّ عيسى عليه السلام لمّا بيّن نعت محمّد صلى الله عليه وآله وصفاته، فلمّا بعث محمّد صلى الله عليه وآله بذلك النعت و تلك الصفات وجب التصديق بنبوّته.

في أنّ في المهدي من سنن الأنبياء والاستدلال بغيباتهم على غيبته

روى الصدوق في إكمال الدين بسنده عن الصادق عليه السلام : «**إنّ سنن الأنبياء وما وقع عليهم من الغيبات جارية في القائم منّا أهل البيت حذو النعل بالنعل، والقذّة بالقذّة...**»[1]. الحديث.

وبسنده عن سيّد الساجدين عليه السلام، قال : «**في القائم منّا سُنن من سُنن الأنبياء: سُنّة من آدم، وسُنّة من نوح طول العمر، وسُنة من إبراهيم خفاء المولد واعتزال الناس، وسُنة من موسى الخوف والغيبة، وسُنّة من عيسى إختلاف الناس فيه، وسُنّة من أيّوب الفرج بعد البلوى، وسُنّة من محمّد صلى الله عليه وآله الخروج بالسيف**»[2] .

وفي رواية عن الصادق عليه السلام : «**سُنّة من موسى خفاء مولده وغيبته عن قومه ثماني**

(١) اكمال الدين وإتمام النعمة: ٣٤٥ باب ٣٣ ح ٣١.

(٢) المصدر السابق ١: ٣٢٢ باب ٣١ ح ٣.

وعشرين سنة»[١] .

وفي رواية عن الباقر عليه السلام : «**إنّ فيه أربع سنن من أربع أنبياء : من موسى خائف يترقّب، ومن يوسف السجن، ومن عيسى يقال : مات ولم يمت، ومن محمّد السيف**»[٢] .

وفي رواية عن الباقر عليه السلام : «**إنّ في القائم من آل محمّد عليهم السلام شبهاً من خمسة من الرسل : يونس، ويوسف، وموسى، وعيسى، ومحمّد صلى الله عليه وآله، أما من يونس فرجوعه من غيبته وهو شاب بعد كبر السن، وأما من يوسف فالغيبة من خاصّته وعامّته واختفاؤه من إخوته وإشكال أمره على أبيه يعقوب مع قرب المسافة بينهما وبين أهله وشيعته، وفي رواية: وأما من يوسف فالستر جعل الله بينه وبين الخلق حجاباً يرونه ولا يعرفونه، وأما من موسى فدوام خوفه وطول غيبته وخفاء ولادته، وتغيب شيعته من بعده بمالقوا من الأذى والهوان الى أن أذِن الله عزّ وجل في ظهوره ونصره وأيدّه على عدوّه، وأما من عيسى فاختلاف من اختلف فيه حتى قالت طائفة منهم : ما ولد، وطائفة مات، وطائفة قُتل وصُلب، وأما من جدّه المصطفى فخروجه بالسيف، وقتله أعداء الله، وأعداء رسوله والجبّارين والطواغيت وأنّه ينصر بالسيف والرعب، وأنّه لا ترد له راية...**»[٣] الحديث.

وفي رواية: «**وأمّا من محمّد فالقيام بسيرته، وتبيين آثاره، ثم يضع سيفه على عاتقه ثمانية أشهر و لا يزال يقتل أعداء الله حتى يرضي الله،** قيل: وكيف يعلم أنّ الله عزّ وجلّ قد رضي؟ قال : **يُلقي الله عزّ وجلّ في قلبه الرحمة**».

غيبات الأنبياء

قال الصدوق في إكمال الدين: أوّل الغيبات غيبة إدريس النبيّ عليه السلام

(١) المصدر السابق: ١٥٢ باب ٦ ح ١٤.

(٢) اكمال الدين وإتمام النعمة: ١٥٣ باب ٦ ح ١٦ وص ٣٢٧ باب ٣٢ ح ٦.

(٣) المصدر السابق: ١٥٣ باب ٦ ح ١٦ وص ٣٢٧ باب ٣٢ ح ٦.

المشهورة حتى آل الأمر بشيعته الى أن تعذّر عليهم القوت، وقتل الجبار من قتل منهم، وأفقر وأخاف باقيهم، ثم ظهر عليه السلام فوعد شيعته بالفرج وبقيام القائم من ولده وهو نوح عليه السلام . ثم رفع الله إدريس إليه فلم تزل الشيعة يتوقعون قيام نوح عليه السلام، قرناً بعد قرن، وخلفاً عن سلف صابرين من الطواغيت على العذاب المهين حتى ظهرت نبوّة نوح، ثم ذكر حديثاً عن الباقر عليه السلام يتضمن غيبة إدريس عشرين سنة مختفياً في غار لمّا خاف من جبار زمانه، وملك من الملائكة يأتيه بطعامه وشرابه، ثم ذكر ظهور نبوّة نوح عليه السلام، ثم روى بسنده عن الصادق عليه السلام : «**أنه لما حضرت نوحاً عليه السلام الوفاة دعا الشيعة فقال لهم: اعلموا أنّه ستكون من بعدي غيبة يظهر فيها الطواغيت، وأنّ الله عزّ و جل يُفرّج عنكم بالقائم من ولدي اسمه هود فلم يزالوا يترقبون هوداً عليه السلام، و ينتظرون ظهوره حتى طال عليهم الأمد، و قست قلوب أكثرهم فأظهر الله تعالى ذكره نبيّه هوداً عليه السلام عند اليأس و تناهى البلاء، وأهلك الأعداء بالريح العقيم، ثم وقعت الغيبة بعد ذلك الى أن ظهر صالح عليه السلام**»(١).

غيبة صالح عليه السلام

ثم روى الصدوق بسنده عن الصادق عليه السلام : «**إنّ صالحاً عليه السلام غاب عن قومه زماناً وكان يوم غاب عنهم كهلاً مبدح البطن**(٢) **حسن الجسم وافر اللحية، ورجع خميص البطن خفيف العارضين مجتمعاً ربعة من الرجال، فلمّا رجع الى قومه لم يعرفوه وكانوا على ثلاث طبقات: طبقة جاحدة، وأُخرى شاكّة، وأُخرى على يقين** ـ الى أن قال : **وإنّما مثل القائم مثل صالح**» عليه السلام(٣) .

---

(١) اكمال الدين وإتمام النعمة: ١٣٥ و١٣٦، باب في ذكر ظهور نوح عليه السلام ح ٤.

(٢) مبدح البطن: واسعها.

(٣) اكمال الدين وإتمام النعمة: ١٣٦ باب ٣ ح ٦.

غيبة إبراهيم عليه السلام

قال الصدوق عليه الرحمة. وأما غيبة إبراهيم خليل الرحمن عليه السلام. فإنّها تشبه غيبة قائمنا صلوات الله عليه، بل هي أعجب منها. لأنّ الله عزّ وجلّ غيّب أثر إبراهيم عليه السلام وهو في بطن أُمّه حتى حوّله عزّ وجلّ بقدرته من بطنها الى ظهرها ثم أخفى أمر ولادته الى بلوغ الكتاب أجله[١].

ثم روى الصدوق بسنده عن الصادق عليه السلام : «**إن أبا إبراهيم كان منجّماً لنمرود بن كنعان فقال له : يولد في أرضنا مولود يكون هلاكنا على يديه، فحجب النساء عن الرجال، وباشر أبو إبراهيم امرأته فحملت به، وأرسل نمرود الى القوابل لا يكون في البطن شيء إلّا أعلمتن به، فنظرن الى أم إبراهيم فالزم الله ما في الرحم الظهر، فقلن : ما نرى شيئاً في بطنها، فلمّا وضعت أراد أبوه أن يذهب به الى نمرود، فقالت له امرأته : لا تذهب بابنك الى نمرود فيقتله دعني اذهب به الى غار فأجعله فيه حتى يأتي عليه أجله، فذهبت به الى غار وأرضعته ثم جعلت على باب الغار صخرة وانصرفت، فجعل الله رزقه في إبهامه فجعل يمصّها وجعل يشب في اليوم كما يشب غيره في الجمعة، ويشب في الجمعة كما يشب غيره في الشهر، ويشب في الشهر كما يشب غيره في السنة، ثم استاذنت أباه في رؤيته فأتت الغار فإذا هي بإبراهيم و عيناه يزهران كأنّهما سراجان فضمّته الى صدرها وأرضعته وانصرفت، فسألها أبوه فقالت : واريته بالتراب فمكثت تعتلّ فتخرج في الحاجة وتذهب الى إبراهيم فتضمّه إليها، وترضعه و تنصرف، فلمّا تحرك وأرادت الإنصراف أخذ ثوبها وقال لها : اذهبي بي معك فقالت : حتى استأمر أباك فلم يزل إبراهيم في الغيبة مخفياً لشخصه كاتماً لأمره حتى**

(١) اكمال الدين واتمام النعمة: ١٣٨ باب ٤ ح٧.

ظهر فصدع بأمر الله تعالى ثم غاب الغيبة الثانية، وذلك حين نفاه الطاغوت عن المصر فقال: ﴿وأعتزلكم و ما تدعون من دون الله﴾(١) الآية. ثم قال الصدوق: ولإبراهيم عليه السلام غيبة أُخرى سار فيها في البلاد وحده للإعتبار ثم روى حديثاً يتضمن ذلك.

غيبة يوسف عليه السلام

قال الصدوق: وأما غيبة يوسف عليه السلام فإنّها كانت عشرين سنة لم يدهن فيها، ولم يكتحل، ولم يتطيّب، ولم يمسّ النساء، حتى جمع الله ليعقوب شمله وجمع بين يوسف وإخوته وأبيه وخالته كان منها ثلاثة أيّام في الجب، وفي السجن بضع سنين، وفي الملك الباقي، وكان هو بمصر ويعقوب بفلسطين وبينهما مسير تسعة أيّام، فاختلفت عليه الأحوال في غيبته من إجماع إخوته على قتله وإلقائهم إيّاه في غيابة الجبّ، ثم بيعهم إياه بثمن بخس، ثم بلواه بامرأة العزيز، ثم بالسجن بضع سنين، ثم صار إليه ملك مصر، وجمع الله تعالى شمله وأراه تأويل رؤياه(٢).

ثم روى الصدوق بسنده عن الصادق عليه السلام، في حديث قال: «**كان يعقوب عليه السلام يعلم أن يوسف حيّ لم يمت، وأنّ الله سيظهره له بعد غيبته، وكان يقول لبنيه: ﴿إنّي أعلم من الله ما لا تعلمون﴾، وكان بنوه يفنّدونه على ذكره ليوسف**»(٣).

ثم قال الصدوق: فحال العارفين في وقتنا هذا بصاحب زماننا الغائب، حال يعقوب في معرفته بيوسف وغيبته، وحال الجاهلين به وبغيبته، والمعاندين في أمره حال إخوة يوسف الذين قالوا لأبيهم: ﴿**تالله إنّك لفي**

---

(١) مريم: ٤٨.

(٢) اكمال الدين وإتمام النعمة ١: ١٤١ باب ٥ غيبة يوسف.

(٣) المصدر السابق ١: ١٤٢ باب ٥ ح ٩.

ضلالك القديم﴾[١]. وقول يعقوب عليه السلام : **﴿ألم أقل لكم إنّي أعلم من الله ما لا تعلمون﴾**[٢] دليل على أنه قد كان علم أن يوسف حيّ، وأنه إنّما غُيّب عنه للبلوى والإمتحان[٣] .

ثم روى بسنده عن الصادق عليه السلام : «**إن في القائم عليه السلام سُنّة من يوسف عليه السلام** ـ إلى أن قال ـ : **إنّ إخوة يوسف كانوا أسباطاً، أولاد أنبياء، تاجروا يوسف وبايعوه وهم إخوته وهو أخوهم، ولم يعرفوه حتى قال لهم : ﴿أنا يوسف وهذا أخي﴾ فما تنكر هذه الأُمّة أن يكون الله عزّ و جلّ في وقت من الأوقات يريد أن يستر حجّته عنهم، لقد كان يوسف يوماً ملك مصر، وكان بينه وبين والده مسير ثمانية عشر يوماً**[٤]**، فلو أراد الله تبارك و تعالى أن يعرّفه مكانه لقدر على ذلك، والله لقد سار يعقوب وولده عند البشارة في تسعة أيام الى مصر، فما تنكر هذه الأُمّة أن يكون الله تبارك و تعالى يفعل بحجّته ما فعل بيوسف أن يكون يسير فيما بينهم ويمشي في أسواقهم، ويطأ بسطهم وهم لا يعرفونه، حتى يأذن الله عزّ وجلّ له بأن يعرّفهم نفسه، كما أذِنَ ليوسف عليه السلام حين قال : هل علمتم ما فعلتم بيوسف وأخيه إذ أنتم جاهلون؟ قالوا : ﴿أءِنّك لأنت يوسف؟ قال أنا يوسف وهذا أخي﴾**[٥]»[٦].

غيبة موسى عليه السلام

روى الصدوق بسنده عن سيّد العابدين، عن أبيه سيّد الشهداء، عن أبيه

(١) يوسف: ٩٥.

(٢) يوسف: ٩٦.

(٣) اكمال الدين واتمام النعمة ١: ١٤٤ باب ٥ ح ١٠.

(٤) مرّ عن الصادق أنها تسعة أيام وهو يخالف الرواية والمشاهدة ولعلّ مراده أنه يمكن قطعها في تسعة كما دلّ عليه ما في هذه الرواية.

(٥) يوسف: ٩٠.

(٦) اكمال الدين واتمام النعمة ١: ١٤٤ باب ٥ ح ١١.

سيّد الوصيّين [١]، عن النبيّ ﷺ : «أن يوسف لما حضرته الوفاة جمع شيعته وأهل بيته وأخبرهم بشدّة تنالهم يقتل فيها الرجال، وتشقّ بطون الحُبالى، وتذبح الأطفال حتى يظهر الله الحقّ في القائم من ولد لاوي بن يعقوب، وهو رجل أسمر طويل».

وفي رواية عن الصادق عليه السلام : أنّه قال لهم : «إنّ هؤلاء القبط سيظهرون عليكم ويسومونكم سوء العذاب، وإنّما ينجيكم الله من أيديهم برجل من ولد لاوي بن يعقوب اسمه موسى بن عمران، غلام طويل جعد آدم، فجعل الرجل من بني إسرائيل يسمّي ابنه عمران، ويسمّي عمران ابنه موسى».

وفي رواية عن الباقر عليه السلام : «أنه ما خرج موسى حتى خرج قبله خمسون كذّاباً كلّهم يدّعي أنه موسى بن عمران، فبلغ فرعون أنهم يرجفون به، ويطلبون هذا الغلام، و قال له كهنته : هلاك دينك وقومك على يديّ هذا الغلام الذي يولد العام في بني إسرائيل، فوضع القوابل على النساء وقال : لا يولد العام غلام إلّا ذبح، ووضع على أُم موسى قابلة فلمّا حملت به وقعت عليها المحبّة لها، وقالت لها القابلة : ما لك يا بنيّة تصفرّين وتذوبين؟ قالت : لا تلوميني فإنّي إذا ولدت أُخذ ولدي فذبح، قالت : لا تحزني فإنّي سوف أكتم عليك، فلمّا ولدت حملته فأدخلته المخدع وأصلحت أمره، ثم خرجت الى الحرس وكانوا على الباب فقالت : انصرفوا فإنّه خرج دم متقطع فانصرفوا فأرضعته، فلمّا خافت عليه أوحى الله إليها أن اعملي التابوت، ثم اجعليه فيه، ثم اخرجيه ليلاً فاطرحيه في نيل مصر، فوضعته في الماء فجعل يرجع إليها، وهي تدفعه في الغمر فضربته الريح فهمّت أن تصيح فربط الله على قلبها وقالت امرأة فرعون : إنّها ايام الربيع فاضرب لي قبة على شط النيل حتى أتنزّه ففعل، وأقبل التابوت يريدها فأخذته فإذا فيه غلام من أجمل الناس فوقعت عليه منها محبّة وقالت : هذا ابني، وقالت لفرعون : إنّي أصبت غلاماً طيّباً حلوا نتّخذه ولداً

(١) إكمال الدين: ١٤٥، الباب ٧ ح ١٢.

فيكون قرّة عين لي ولك فلا تقتله فلم تزل به حتى رَضِيَ، فلما سمع الناس أن الملك قد تبنّى ابناً لم يبق أحد من رؤساء أصحابه إلّا بعث إليه امرأته لتكون له ظئراً فلم يأخذ من امرأة منهن ثدياً، فقالت أُم موسى لأُخته : أُنظري أترين له أثراً فأتت باب الملك فقالت : بلغني أنّكم تطلبون ظئراً، و هاهنا امرأة صالحة تأخذ ولدكم و تكفله لكم، فقال الملك : ادخلوها فوضعنه في حجرها ثم ألقمته ثديها فازدحم اللبن في حلقه، فلمّا عرف فرعون أنّها من بني إسرائيل قال : هذا ممّا لا يكون الغلام والظئر من بني اسرائيل، فلم تزل امرأته تكلّمه فيه وتقول : ما تخاف من هذا الغلام إنّما هو ابنك ينشأ في حجرك حتى قلبته عن رأيه وكتمت أُمّه خبره وأُخته والقابلة حتى هلكت أُمّه والقابلة فلم تعلم به بنو إسرائيل، وكانوا يطلبونه ويسألون عنه فعمي عليهم خبره، وبلغ فرعون أنّهم يطلبونه فزاد في العذاب عليهم، وفرّق بينهم ونهاهم عن الإخبار به والسؤال عنه» .

قال في الرواية الأُولى : ووقعت الغيبة والشدّة ببني إسرائيل وهم ينتظرون قيام القائم أربعمئة سنة، حتى إذا بُشّروا بولادته، ورأوا علامات ظهوره اشتدّت البلوى عليهم، وحمل عليهم بالخشب و الحجارة، وطلب الفقيه الذي كانوا يستريحون الى أحاديثه فاستتر فراسلوه، فخرج بهم الى بعض الصحارى، وجلس يحدّثهم حديث القائم ونعته وقُرب الأمر، وكانت ليلة قمراء فبينما هم كذلك إذ طلع عليهم موسى وهو حدث السن، وقد خرج من دار فرعون يظهر النزهة، فعدل عن موكبه إليهم و تحته بغلة وعليه طيلسان خزّ فعرفه الفقيه بالنعت فانكبّ الفقيه على قدميه وقال : الحمد لله الذي لم يمتني حتى أرانيك، وعلم الشيعة أنه صاحبهم فسجدوا شكراً لله، فلم يزدهم على أن قال : أرجو أن يعجّل الله فرجكم ثم غاب وخرج الى مَدْين فأقام عند شعيب فكانت الغيبة الثانية أشدّ عليهم من الأُولى، وكانت نيفاً وخمسين سنة، واشتدّت البلوى عليهم واستتر الفقيه فبعثوا إليه فطيّب قلوبهم وأعلمهم أن الله عزّ وجلّ أوحى إليه أنّه مفرّج عنهم بعد أربعين سنة، فحمدوا

الله فأنقصها الله الى ثلاثين فقالوا : كلّ نعمة فمن الله فجعلها عشرين فقالوا : لا يأتي بالخير إلّا الله. فجعلها عشراً. فقالوا : لا يصرف الشر إلّا الله. فأوحى الله إليه : قُل لهم لا ترجعوا فقد أذنت في فرجكم فبينما هم كذلك إذ طلع موسى راكباً حماراً فسلّم عليهم فقال له الفقيه : ما اسمك؟ قال: موسى. قال: ابن مَن؟ قال : ابن عمران. قال ابن مَن؟ قال : ابن فاهت بن لاوي بن يعقوب. قال بِمَ جئت؟ قال : بالرسالة من عند الله عزّ وجلّ فقام إليه فقبّل يده. ثم جلس بينهم وطيّب نفوسهم وأمرهم أمره. ثم فرّقهم وكان بين ذلك الوقت وبين فرجهم بغرق فرعون أربعون سنة[١].

وقوع الغيبة بالأوصياء والحجج من بعد موسى الى زمان المسيح عليه السلام

روى الصدوق في إكمال الدين بإسناده عن أهل البيت عليهم السلام : **«أنّ يوشع بن نون عليه السلام. قام بالأمر بعد موسى صابراً من الطواغيت على البلاء، حتى مضى منهم ثلاثة فقوي بعدهم أمره، فخرج عليه رجلان من منافقي قوم موسى بصفراء بنت شعيب امرأة موسى عليه السلام في مئة ألف فغلبهم يوشع فقتل منهم مقتلة عظيمة وهزم الباقين، وأسر صفراء. واستتر الأئمة بعد يوشع الى زمان داود عليه السلام أربعمئة سنة، وكانوا أحد عشر حتى انتهى الأمر الى آخرهم فغاب عنهم، ثم ظهر فبشّرهم بداود، وأخبرهم أنّ داود يطهّر الأرض من جالوت وجنوده، وكانوا يعلمون أنّه قد ولد وبلغ أشدّه، ويرونه ولا يعلمون أنّه هو، ولمّا فصل طالوت بالجنود خرج إخوة داود وأبوهم وتخلّف داود واستهان به إخوته وقالوا : ما يصنع في هذا الوجه؟ فأقام يرعى غنم أبيه واشتدّت الحرب وأصاب الناس جهد فرجع أبو داود وقال له : احمل الى إخوتك طعاماً يتقّوون به، وكان داود عليه السلام قصيراً قليل الشعر، فمرّ بحجر فناداه : خذني واقتل بي جالوت فإنّي إنّما خلقت لقتله، فأخذه ووضعه في مخلاته التي**

---

(١) اكمال الدين وإتمام النعمة ١: ١٤٥ ـ ١٤٧ باب ٦.

تكون فيها حجارته التي يرمي بها غنمه، وأُدخل على طالوت فقال: يا فتى ما عندك من القوّة؟ قال: كان الأسد يعدو على الشاة فأخذ برأسه وأقلب لحييه عنها، فأخذها من فيه وكان الله أوحى الى طالوت أنّه لا يقتل جالوت إلّا من لبس درعك فملأها، فدعا بدرعه فلبسها داود فاستوت عليه، فقال داود: أروني جالوت؟ فلمّا رآه أخذ الحجر فرماه به فصكّ به بين عينيه فدمغه وتنكّس من دابته وملكه الناس، وأنزل الله عليه الزبور وعلّمه صنعة الحديد فليّنه له وأمر الجبال والطير أن تسبّح معه وأعطاه صوتاً لم يسمع بمثله حسناً، وأُعطي قوّة في العبادة، وأقام في بني إسرائيل نبيّاً، وهكذا يكون سبيل القائم عليه السلام، له علم إذا حان وقت خروجه انتشر ذلك العلم من نفسه وانطقه الله عزّ وجلّ فناداه: اخرج يا ولي الله فاقتل أعداء الله وله سيف مغمد إذا حان وقت خروجه اقتلع ذلك السيف من غمده وأنطقه الله عزّ وجلّ فناداه السيف: أُخرج يا ولي الله، فلا يحلّ لك أن تقعد عن أعداء الله فيخرج ويقتل أعداء الله حيث ثقفهم ويقيم حدود الله ويحكم بأحكام الله عزّ وجلّ، ثمّ إنّ داود استخلف سليمان عليه السلام وأوصى سليمان الى آصف بن برخيا، ثم غيّبه الله غيبة طال أمدها، ثم ظهر لهم، ثم غاب عنهم ما شاء الله، وتسلّط عليهم بختنصر وبقي دانيال أسيراً في يده تسعين سنة، ثم جعله في جب واشتدّت البلوى على شيعته المنتظرين لظهوره، وشكّ أكثرهم في الدين لطول الأمد، ثم أخرجه بختنصر لرؤيا رآها فظهر من مكان مستتراً من بني إسرائيل، ثم توفي دانيال وأفضى الأمر بعده الى عزير فكانوا يأخذون عنه معالم دينهم، فغيّب الله عنهم شخصه مئة عام، ثم بعثه وغابت الحجج بعده، واشتدّت البلوى على بني إسرائيل حتى ولد يحيى بن زكريا فظهر وله سبع سنين، ووعدهم الفرج بقيام المسيح بعد نيف وعشرين سنة.

فلمّا ولد المسيح عليه السلام أخفى الله ولادته وغيّب شخصه، لأنّ أُمّه انتبذت به مكاناً قصياً، فلمّا ظهر عيسى اشتدّت البلوى والطلب على بني إسرائيل حتى كان من أمر المسيح ما أخبر الله به، واستتر شمعون وأصحابه حتى أفضى بهم الاستتار الى جزيرة من جزائر البحر[1].

(١) كمال الدين وتمام النعمة: ١٥٣ ـ ١٥٨ الباب ٧.

في معجزات المهدي عليه السلام ودلائله وبيّناته وآياته

روى المفيد بسنده، عن الكليني بسنده، عن محمّد بن إبراهيم بن مهزيار قال: شككت عند مضي أبي محمّد عليه السلام واجتمع عند أبي مال جليل فحمله وركبت السفينة معه مشيّعاً له، فوعك وعكاً شديداً فقال: يا بني ردّني فهو الموت وقال لي: اتّق الله في هذا المال، وأوصى إلي ومات بعد ثلاثة أيام، فقلت في نفسي: لم يكن أبي ليوصيني بشيء غير صحيح أحمل هذا المال الى العراق[١]، وأكتري داراً على الشط ولا أخبر أحداً فإنْ وضح لي كوضوحه أيام أبي محمّد عليه السلام أنفذته وإلّا أنفقته في ملاذّي وشهواتي.

وفي رواية: تصدّقت به فقدمت العراق واكتريت داراً على الشط، وبقيت أيّاما فإذا أنا برقعة مع رسول فيها: يا محمّد معك كذا وكذا في جوف كذا وكذا، حتى قصّ عليَّ جميع ما معي وذكّرني في جملته شيئاً، ولم أحط به علماً فسلّمته الى الرسول وبقيت أيّاماً لا يرفع لي رأس ـ أي لا يأتيني خبر من الناحية ـ فاغتممت فخرج إليّ: **«قد أقمناك مكان أبيك فاحمد الله»**[٢].

وبسنده قال: أوصل رجل من أهل السواد مالاً فَرُدّ عليه وقيل له: أخرج حقّ ولد عمّك منه، وهو أربعمئة درهم، وكان الرجل في يده ضيعة لولد عمّه فيها شركة قد حبسها عنهم فنظر فإذا الذي لولد عمّه من ذلك المال أربعمئة درهم، فأخرجها وأنفذ الباقي فقبل[٣].

---

(١) كان إبراهيم بن مهزيار من أهل الأهواز فحمل المال منها إلى العراق ثم لما وعك ورجع أراد ابنه محمد حمل المال من الأهواز الى العراق ثانياً ـ المؤلّف ـ.

(٢) الإرشاد ٢: ٣٥٤.

(٣) الإرشاد ٢: ٣٥٦، كشف الغمة: ٣ ٢٤٩.

وبسنده عن القاسم بن العلاء قال : ولد لي عدّة بنين فكنت أكتب وأسأل الدعاء لهم فلا يكتب إليّ بشيء من أمرهم فماتوا كلهم. فلمّا ولد لي الحسن ابني كتبت أسأل الدعاء له فأُجبت، وبقي والحمد لله(١) .

وبسنده عن أبي عبدالله بن صالح قال : خرجت سنة من السنين الى بغداد فاستاذنت في الخروج فلم يؤذن لي، فأقمت إثنين وعشرين يوماً بعد خروج القافلة الى النهروان، ثم أُذن لي بالخروج يوم الأربعاء، وقيل لي : أخرج فيه، فخرجت وأنا آيس من اللحاق بالقافلة فوافيت النهروان والقافلة مقيمة فما كان إلّا أن علفت جملي حتى رحلت القافلة فرحلت، وقد دُعِيَ لي بالسلامة، فلم ألق سوءاً والحمد لله(٢).

وبسنده عن عليّ بن الحسين اليماني، وقال : كنت ببغداد فتهيأت قافلة لليمانيين فأردت الخروج معها فكتبت التمس الإذن في ذلك، فخرج : لا تخرج معهم فليس لك في الخروج معهم خيرة وأقم بالكوفة، فأقمت وخرجت القافلة فخرجت عليهم بنو حنظلة فاجتاحتهم، فكتبت استأذن في ركوب الماء فلم يؤذن لي، فسألت عن المراكب التي خرجت تلك السنة في البحر فعرفت أنّه لم يسلم منها مركب. خرج عليها قوم يقال لهم : البوارح فقطعوا عليها(٣) .

وقال النجاشي في كتاب رجاله : اجتمع عليّ بن الحسين بن بابويه ـ هو والد الصدوق ـ مع أبي القاسم الحسين بن روح وسأله مسائل، ثم كاتبه بعد ذلك على يد عليّ بن جعفر ابن الأسود يسأله أن يوصل له رقعة الى الصاحب

(١) الغيبة للطوسي : ٢٨١، الإرشاد ٢: ٣٥٧، الكافي ١: ٥١٩.

(٢) الكافي ١: ٥١٩، والإرشاد ٢: ٣٥٧.

(٣) المصدر السابق ١: ٥١٩، الإرشاد ٢: ٣٥٨.

ويسأله فيها الولد، فكتب إليه : «**قد دعونا الله لك بذلك وسترزق ولدين ذكرين خيّرين**» فولد له أبو جعفر هو الصدوق، وأبو عبدالله من أُمّ ولد وكان أبو عبدالله الحسين بن عبيد الله يقول : سمعت أبا جعفر يقول : أنا ولدت بدعوة صاحب الأمر عليه السلام، ويفتخر بذلك(١) .

وروى الشيخ في كتاب الغيبة عن ابن نوح عن ابن سورة القمّي عن جماعة من مشائخ أهل قم : أنّ عليّاً بن الحسين بن موسى بن بابويه كانت تحته بنت عمّه محمّد بن موسى بن بابويه، فلم يرزق منها ولداً، فكتب الى الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه أن يسأل الحضرة أن يدعو الله أن يرزقه أولاداً فقهاء، فجاء الجواب : «**إنّك لا ترزق من هذه، وستملك جارية ديلمية وترزق منها ولدين فقيهين**» قال: وقال لي أبو عبدالله بن سورة حفظه الله ولأبي الحسن ابن بابويه ثلاثة أولاد: محمّد والحسين فقيهان ماهران في الحفظ يحفظان ما لا يحفظ غيرهما من أهل قم ولهما أخ اسمه الحسن وهو الأوسط مشتغل بالعبادة والزهد لا يختلط بالناس ولا فقه له.

قال ابن سورة :كلّما روى أبو جعفر وأبو عبدالله ابنا عليّ بن الحسين شيئاً يتعجّب الناس من حفظهما ويقولون لهما : هذا الشأن خصوصية لكما بدعوة الإمام لكما، وهذا أمر مستفيض في أهل قم(٢) .

وروى الصدوق في إكمال الدين : عن محمّد بن عليّ الأسود أنّه قال : سألني عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه بعد موت محمّد بن عثمان العمري أن أسأل أبا القاسم الروحي أن يسأل مولانا صاحب الزمان أن يدعو الله أن يرزقه ولداً ذكراً، فسألته فأنهى ذلك، ثم أخبرني بعد ذلك بثلاثة أيام أنّه

(١) رجال النجاشي : ٢٦١.

(٢) الغيبة للشيخ الطوسي : ٣٠٨ ح ٢٦١.

قد دعا لعليّ بن الحسين وأنّه سيولد له ولد مبارك ينفع الله به وبعده أولاد.

قال الصدوق : قال أبو جعفر محمّد بن عليّ الأسود: وسألته في أمر نفسي أن يدعو الله لي أن أُرزق ولداً ذكراً فلم يجبني وقال : ليس الى هذا سبيل، فولد لعليّ بن الحسين تلك السنة ابنه محمّد وبعده أولاد ولم يولد لي.

قال الصدوق :كان أبو جعفر محمّد بن عليّ الأسود رضي الله عنه كثيراً ما يقول لي : إذا رآني اختلف الى مجلس شيخنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله وأرغب في كتب العلم وحفظه ليس بعجب أن تكون لك هذه الرغبة في العلم وأنت ولدت بدعاء الإمام عليه السلام(١) .

وقال الشيخ في كتاب الغيبة : قال أبو عبدالله بن بابويه: عقدت المجلس ولي دون العشرين سنة، فربّما كان يحضر مجلسي أبو جعفر محمّد بن عليّ الأسود، فإذا نظر الى إسراعي في الأجوبة في الحلال والحرام يكثر التعجّب لصغر سنّي، ثم يقول : لا عجب لأنك ولدت بدعاء الإمام(٢) .

أقول : ومعجزات المهدي عليه السلام كثيرة مذكورة في كتب أصحابنا ولو أردنا استقصاءها لطال المجال، وفيما أوردناه كفاية للغرض الذي نتوخّاه في كتابنا هذا والله الهادي.

في دفع الشبهات التي وردت في أمر المهدي عليه السلام

الشبهة الأولى:

إنّ طول العمر بهذه المدّة، مستبعد بل غير واقع عادة كيف وقد مضى عليه الآن ما يزيد عن ألف وتسع وثمانين سنة كما مرّ؟

والجواب: أنّ الاستبعاد ليس دليلاً ولا يعارض الدليل، وقد عرفت قيام

---

(١) اكمال الدين وإتمام النعمة: ٥٠٢ الباب ٤٥ ح ٣١.

(٢) الغيبة للطوسي: ٣٢١ ح٢٦٧.

الأدلّة العقلية والنقلية على ولادته وغيبته، فهل يجوز أن ندفعها بالاستبعاد مع أنّه لا استبعاد في ذلك بعد نصّ القرآن العظيم على مثله في نوح، وأنّه ﴿**فلبث فيهم ألف سنة إلّا خمسين عاماً**﴾[١]. ونُقِل أنّه عاش ألفاً وثلثمئة سنة[٢] .

وفي رواية عن أنس بن مالك عن النبيّ ﷺ : «**أنّه عاش ألفاً وأربعمئة وخمسين سنة، وعاش آدم تسعمئة وثلاثين سنة، كما هو مذكور في التوراة، وعاش شيث تسعمئة واثنتي عشرة سنة**»[٣] .

وجاءت الروايات ببقاء الخضر الى الآن. قال الطبرسي في إعلام الورى: أجمعت الشيعة وأصحاب الحديث بل الأمة بأسرها ـ خلا المعتزلة والخوارج ـ على أن الخضر موجود في هذا الزمان حيّ كامل العقل، ووافقهم على ذلك أكثر أهل الكتاب[٤]. انتهى.

وكذلك إلياس وإدريس ونصّ القرآن الكريم على بقاء عيسى ورفعه الى السماء[٥] .

وجاءت الروايات المتفق عليها بين الفريقين : على أنّه ينزل عند خروج المهدي ويصّلي خلفه.

فكيف جاز بقاء المأموم طول هذه المدّة وحياته وامتنع بقاء الإمام هذا مع ما صحّ عن النبيّ ﷺ أنّه قال : «**كل ماكان في الأمم السالفة يكون في هذه الأمة حذو النعل بالنعل، والقذّة بالقذّة**»[٦] .

---

(١) العنكبوت: ١٤.

(٢) كنز العمال ٢: ١١٧ بحار الأنوار ١١: ٢٩٠.

(٣) إعلام الورى بأعلام الهدى ٢: ٣٠٥، كشف الغمة ٣: ٣٥٢، الجامع لأحكام القرآن ١٣: ٣٣٣.

(٤) إعلام الورى بأعلام الهُدى ٢: ٣٠٥.

(٥) قال تعالى: ﴿**... وما قتلوه يقيناً* بل رفعه الله إليه...**﴾ النساء: ١٥٧ـ ١٥٨.

(٦) اكمال الدين وإتمام النعمة ٢: ٥٢٩، سنن الترمذي ٤: ١٣٥ ح ٢٧٧٩، المستدرك للحاكم ١: ١٢٩، كنز العمال ١١: ٢٣٠ ح ٣١٣٣٥.

وجاءت روايات الفريقين بحياة الدجّال وهو كافر معاند مضل وبقائه الى خروج المهدي فيقتله المهدي فكيف امتنع في وليّ الله ما وقع مع عدوّ الله، ونسب معتقده الى الجهل وسخافة العقل، ونصّ الكتاب العزيز على بقاء إبليس الى يوم القيامة وهو غاوٍ مضلّ[1].

وقد صنّف أبو حاتم السجستاني كتاباً خاصّاً بالمعمّرين. وقد نصّ القرآن الكريم على بقاء أهل الكهف أحياء وهم نيام ﴿**وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد**﴾[2]. فلبثوا في رقدتهم الأُولى ثلثمئة سنين ﴿**وازدادوا تسعاً**﴾، كما نطق به القرآن العظيم فأيّهما أعجب وأغرب وأبعد؟ بقاء رجل يأكل ويشرب ويمشي وينام ويستيقظ ويتنظف مدة طويلة أم بقاء أشخاص نيام في مكان واحد لا يأكلون ولا يشربون ولا يتنظّفون.

وقد نصّ القرآن الكريم على إماتة عزير مئة عام ثم إحيائه وطعامه لم يتسنّه ولم يتغيّر وحماره معه[3]. فأيّهما أعجب هذا أم بقاء المهدي وقد نصّ الكتاب العزيز على بقاء أهل الجنة والنار[4] وجاءت الأخبار بلا خلاف بأنّ أهل الجنة لا يهرمون ولا يضعفون ولا يحدث بهم نقصان في الأنفس والحواسّ[5].

ومن أراد استقصاء أخبار المعمرين فليرجع الى كتابنا البرهان على وجود صاحب الزمان[6].

وقد شاهدنا في زماننا بقاء الأجسام بعد الموت محفوظة بالأدوية أُلوفاً

(١) انظر قوله تعالى: ﴿**قال ربِّ فانظرني الى يوم يبعثون* قال فإنّك من المنظرين**﴾ سورة ص: ٧٩ ـ ٨٠.

(٢) انظر قوله تعالى: ﴿**وتحسبهم أيقاظاً وهم رقود...**﴾ الكهف: ١٨ وكذا قوله في الآية ٢٥ من السورة نفسها.

(٣) انظر قوله تعالى: ﴿**فأماته الله مائة عام...**﴾ البقرة: ٢٥٩.

(٤) انظر قوله تعالى: ﴿**خالدين فيها لا يخفّف عنهم العذاب**﴾ آل عمران: ٨٨

(٥) الكافي ٢: ٥٩٨ ح ١ ستجد كامل الحديث مفصّلاً.

(٦) تجد المسألة مفصّلة في كتاب الذريعة آقا بزرك الطهراني ٣: ٩٠.

من السنين في المَلِك الذي أخرج من صيدا وهو في تابوت مغموراً بالماء لم يفقد من جسمه شيء ونقل بتابوته الى القسطنطينية في عهد السلطان عبدالحميد العثماني وتاريخه قبل المسيح ، وشاهدنا في مصر أجسام الفراعنة محنّطة باقية من عهد موسى عليه السلام أو قبله بأكفانها والتماسيح المحنّطة والمعزى والحنطة والخبز وغير ذلك .

وبهذه السنين استخرج في مصر أحد الفراعنة المسمى توت عنخ آمون وجسمه لم يبل ومائدته أمامه عليها الفواكه فإذا جاز على الله تعالى أن يلهم عباده معرفة الأدوية الحافظة لأجسام الموتى والحيوانات وغيرها أُلوفاً من السنين أما يجوز عليه أن يطوّل عمر شخص ويبقيه حياً زماناً طويلاً؟!

وقد ضرب السيّد ابن طاوس رحمه الله في كتاب كشف المحجّة مثلاً لرفع استبعاد بقاء المهدي حيّاً بين الناس مدة طويلة وهم لا يعرفونه حين حصلت بينه وبين بعض علماء بغداد من أهل السُنّة مناظرة في ذلك. فقال : لو أن رجلاً حضر الى بغداد وادّعى أنّه يستطيع المشي على الماء وضرب لذلك موعداً أترى أن أحداً من أهل بغداد كان يتخلّف عن ذلك الموعد؟ لا شكّ أنّه لا يتخلّف أحد أو يتخلّف النادر. ثم إذا حضر في اليوم المعيّن ومشى على الماء وقال : إنّه في اليوم الثاني يريد أن يفعل مثل ذلك أفكان يحضر من الناس مثلما حضر في اليوم الأوّل؟ لا شكّ إنّ الحاضرين يكونون أقلّ من اليوم الأوّل بكثير. وإذا قال : إنّه في اليوم الثالث يريد أن يفعل مثل ذلك فلا شكّ أنّه لا يحضره أحد أو يحضره النادر. وإذا تكرر ذلك منه كثيراً لا ينظر إليه أحد ولا يستغرب منه ذلك. فكذلك المهدي عليه السلام لمّا كان بقاء مثله زمناً طويلاً قليل يستغربه الناس. ولو نظروا الى تكرّر وقوعه في الأعصار السابقة

يرتفع الاستغراب(١).

وأقول: إنّه في زماننا ونحن بدمشق جاء خبر بأنّ طيّارة عثمانية تريد المجيء الى دمشق ولم تكن الناس رأت الطائرات فلم يبق بدمشق أحد إلّا خرج للنظر إليها. فلمّا جاءت ثانياً وثالثاً قلّ المتفرجون الى أن صارت الطائرات اليوم بمنزلة الطيور لا ينظر إليها أحد ولا يستغرب أمرها.

الشبهة الثانية:

ما هو سبب الغيبة؟ وما الذي يحسبنها(٢) مع حاجة الناس الى ظهوره؟ وما الوجه في غيبته على الاستمرار حتى صار ذلك سبباً لانكار ولادته؟

والجواب: أنّه بعد ما ثبت بالأدلة القاطعة ـ التي تقدمت الإشارة الى بعضها ـ وجوب نصب الإمام وانحصار الأئمة في الإثني عشر ومنهم صاحب الزمان، ورأيناه غائباً عن الأبصار علمنا أنّه لم يغب مع عصمته إلّا لسبب اقتضى ذلك، وضرورة قادت إليه ولا يلزمنا معرفة ذلك على التفصيل وجرى ذلك مجرى ما لا نعلم بمراد الله فيه من الآيات المتشابهة في القرآن التي ظاهرها الجبر أو التشبيه مثل: ﴿**الرحمن على العرش استوى**﴾(٣) ﴿**وجاء ربّك**﴾(٤) وأمثال ذلك فإذا علمنا باستحالة الجبر والجسمية عليه تعالى وعلمنا أنّه لا يجوز أن يخبر بخلاف ما هو عليه من الصفات علمنا أنّ لهذه الآيات وجوهاً صحيحة بخلاف ظواهرها توافق أدلة العقل وإن لم نعلمها تفصيلاً، وكذلك ما غاب عنّا وجه المصلحة فيه من إيلام الأطفال والطواف بالبيت ورمي الجمار

(١) كشف المحجة: ٥٥.

(٢) والذي يناسب السياق أن تكون العبارة هكذا: وما الذي يحسّنها مع حاجة الناس الى ظهوره؟

(٣) طه: ٥.

(٤) الفجر: ٢٢.

وما أشبه ذلك من العبادات .

فإذا علمنا أنّه تعالى لا يفعل قبيحاً ولا يأمر بالعبث، فلابدّ من مصلحة في ذلك وإن جهلنا تفصيلها. مع أن السبّب في الغيبة ظاهر وهو الخوف على النفس، ولو كان على ما دون النفس لوجب الظهور والتحمّل.

فإن قيل: الأئمة قبله كانوا يخافون على أنفسهم وبعضهم قتل غيلة بالسم وبعضهم بالسيف، وقد أظهروا أنفسهم وكثير من الأنبياء أظهروا دعوتهم وإن أدّت الى قتلهم؟

قلنا : يمكن أن يكون الفارق أن غيره من الأئمة عليهم السلام لهم من يقوم مقامهم وهو ليس بعده إمام يقوم مقامه، وكذلك الأنبياء وأنّ خوفه كان أكثر لإخبار آبائه عليهم السلام بأنّ صاحب السيف من الأئمة الذي يملأ الأرض عدلاً هو الثاني عشر، وشاع ذلك عنهم حتى بين أعدائهم، فكان الملوك يتوقّفون عن قتل آبائه لعلمهم أنّهم لا يخرجون بالسيف، ويتشوّفون الى حصول الثاني عشر ليقتلوه. ألا ترى أنّه لما توفي الحسن العسكري عليه السلام وكّل السلطان بحرمه وجواريه من يتفقّد حملهن ليقتل ولده كما فعل فرعون ونمرود لمّا عَلِما أن زوال ملكهما على يد موسى وإبراهيم عليهما السلام، فوكّلا من يتفقّد الحبالى ويقتل الأطفال وفرّقا بين النساء والأزواج فستر الله ولادتهما كما ستر ولادة المهدي لمّا عَلِم في ذلك من الحكمة والتدبير(١)، مع أن حكمة الله في ذلك لا تجب معرفتها على التفصيل كما قدّمنا، ويجوز اختلاف تكليفه مع تكاليفهم لاختلاف المصالح باختلاف الأزمان كما كان تكليف أمير المؤمنين مرّة السكوت ومرّة الجهاد بالسيف، وتكليف الحسن الصلح، وتكليف الحسين الخروج، وتكليف باقي الأئمة السكوت والتقية صلوات الله عليهم أجمعين.

---

(١) إعلام الورى بأعلام الهدى ٢: ٣٠٠.

الشبهة الثالثة:

لِمَ لم يحرسه الله تعالى من الأعداء ويظهره فهل تضيق قدرته عن ذلك؟

والجواب: إنّ الله تعالى قادر على كل شيء وقد حفظ إمام الزمان ومنعه بكلّ ما لا يوجب الجبر والإلجاء. أما ما يوجب الجبر والإلجاء فلا يجب أن يفعله الله تعالى، وإذا كان هناك تكليف لا يجوز الإجبار، لأنّ شرط التكليف القدرة وبالإجبار ترتفع.

الشبهة الرابعة:

كيف يمكن أن يكون شخص حيّ بجسمه الحيواني موجوداً في سرداب يرى الناس ولا يرونه ومن الذي يأتيه بطعامه وشرابه ويقوم بحوائجه؟

والجواب: أنّ هذا جهل ممّن يرى أن الشيعة تعتقد وجود المهدي في سرداب بسرّ من رأى، يرى الناس ولا يرونه، فإنّ ذلك لا أصل له ولا يعتقده ذو معرفة من الشيعة، بل الشيعة تعتقد بوجود المهدي حيّاً في هذه الدنيا، يرى الناس ويرونه ولا يعرفونه، وقد رفع مولانا الصادق عليه السلام في الأحاديث السابقة المروية عنه في المهدي عليه السلام استبعاد ذلك بأنّ إخوة يوسف تاجروه وبايعوه وخاطبوه وهم إخوته فلم يعرفوه، قال عليه السلام: «**وما تنكر هذه الأمّة أن يكون الله يفعل بحجّته ما فعل بيوسف أن يكون يسير في أسواقهم ويطأ بسطهم وهم لا يعرفونه حتى يأذن الله عزّ وجلّ أن يعرّفهم نفسه كما أذن ليوسف**»(١).

وفي رواية عن الصادق عليه السلام: «**أن في صاحب هذا الأمر سُنناً من الأنبياء** ـ الى أن قال ـ: **وأما سنّته من يوسف فالستر جعل الله بينه وبين الخلق حجاباً يرونه ولا**

(١) الكافي ١: ٣٣٦ باب في الغيبة ح ٤.

يعرفونه»[(١)] .

وقد نشأت شبهة أن الشيعة يعتقدون بوجود المهدي في سرداب بسرّ من رأى من زيارتهم لذلك السرداب وتبرّكهم به وصلاتهم فيه، وزيارة المهدي عليه السلام فيه، فتوهّموا أنّهم يقولون بوجوده في السرداب . وتقوّل بعضهم عليهم: بأنّهم يأتون في كلّ جمعة بالسلاح والخيول الى باب السرداب ويصرخون وينادون : يا مولانا اخرج إلينا. وقال : إنّ ذلك بالحلّة .ثم شنّع عليهم تشنيعاً عظيماً ونسبهم الى السخف وسفاهة العقل، وهذا ليس بعجيب من تقوّلاتهم الكثيرة على الشيعة بالباطل .

وهذا الذي زعمه هذا القائل لم نره ولم نسمع به سامع من غيره، وإنّما أخذه قائله من أفواه المتقوّلين أو افتراه من نفسه حتى أنّه لم يُفهم أنّ السرداب بسامراء لا بالحلّة .

وسبب زيارة الشيعة لذلك السرداب وتبرّكهم به أنّه سرداب الدار التي كان يسكنها الإمامان عليّ بن محمّد الهادي وابنه الحسن بن عليّ العسكري وابنه الإمام المهدي عليه السلام ، وتشرّف بسكناهم له، وقد رؤيت للإمام المهدي عليه السلام فيه معجزة يأتي نقلها فيما نقلناه عن عبدالرحمٰن الجامي ورويت عن أئمة أهل البيت عليهم السلام فيه زيارة للمهدي عليه السلام، فلذلك يزورونه فيه بتلك الزيارة وروويت فيه أدعية وصلوات يفعلونها فيه.

الشبهة الخامسة :

ما الفائدة في إمام غائب عن الأبصار لا ينتفع به الناس في زمان غيبته، والإمام إنّما نُصِب لينتفع به الناس ويرجعون إليه في الأحكام وينصف

---

(١) اكمال الدين وإتمام النعمة: ٣٥١ باب ٣٣ ح ٤٦، بحار الأنوار ٥١: ٢٢٣.

المظلوم من الظالم؟

والجواب: أنّا لا نسلّم عدم الفائدة في وجوده مع غيبته. قال الشيخ رحمه الله في تلخيص الشافي: ينتفع به في حال غيبته جميع شيعته والقائلين بإمامته وينزجرون بمكانه وهيبته عن القبائح، فهو لطف لهم في حال الغيبة، كما يكون لطفاً في حال الظهور وهم أيضاً منتفعون به من وجه آخر، لأنه يحفظ عليهم الشرع وبمكانه يتيقّنون بأنّه لم يكتم من الشرع ما لم يصل إليهم[1]. انتهى.

والى ذلك يشير بعض علمائنا رضوان الله عليهم بقوله: وجوده لطف وتصرّفه لطف آخر، وغيبته منّا[2].

ومن أين لنا الجزم بأنّه لا يتصرف في مصالح العباد الدينية والدنيوية من حيث لا يعرفونه، وقد جاء في الأخبار أنّه في حال غيبته كالشمس يسترها السحاب[3]. أي: فكما أن للشمس المستورة بالسحاب منافع وفوائد في الكون، فكذلك لصاحب الزمان مع استتاره فوائد ومنافع في الكون وإن خفي علينا بعضها أو جلّها ولم نعلمها على التفصيل.

نعم، جميع الفوائد التي نصب لأجلها لا تكون حاصلة وهذا لا يضرّ؛ لأنّ السبب في ذلك هم العباد بإخافتهم له التي أوجبت استتاره، بل لو فرض محالاً عدم الفائدة في وجوده حال استتاره لم يكن في ذلك قبح بعد أن كان سبب استتاره من خوف الظالمين.

---

(١) تلخيص الشافي ١: ٧٩.

(٢) كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد: ١٨٤ تحقيق الشيخ السبحاني.

(٣) جاء في اكمال الدين وإتمام النعمة عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: «**والذي بعثني بالنبوّة إنهم يستضيئون بنوره وينتفعون بولايته في غيبته كانتفاع الناس بالشمس وان تجللها سحاب**» ص ٢٥٣ باب ٢٣ ح ٢.

الشبهة السادسة:

إذا جاز أن يستتر للخوف من الناس بحيث لا يصل إليه أحد وتفوتهم منافع وجوده جاز أن يكون معدوماً، أو أن يموت حتى إذا علم الله أنّ الرعية تُمكّنه أوجده أو أحياه كما جاز أن يبيحه الإستتار حتى إذا علم منهم التمكين أظهره.

والجواب:

أوّلاً: أنّا لا نقطع أنّه لا يصل إليه أحد، فهذا أمر غير معلوم ولا سبيل الى القطع به، هكذا ذكر الطبرسي في إعلام الورى[1].

ولكن وردت أخبار دالة على عدم إمكان الرؤية بعد الغيبة الصغرى أي في الغيبة الكبرى فإن عملنا بها فلا مساغ لهذا الجواب، وبعضهم أوّلها بأن المراد نفي الرؤية بحيث يعلمه بعينه ويقطع بأنّه هو هو حال رؤيته، أو بغير ذلك من الوجوه كما يأتي.

وثانياً: أنّه لا يجوز أن يكون معدوماً للأدلة القاطعة العقلية والنقلية التي دلّت على عدم جواز خلو العصر من إمام، فَعَلى الله تعالى أن ينصب للناس إماماً تتمّ به الحجّة، وينقطع العذر فإذا فاتهم الانتفاع به بسبب منهم لم يقدح ذلك في تمام الحُجّة بل تكون لازمة لهم، لأنه إذا أُخيف فغُيّب شخصه منهم كان فوات المصلحة منسوباً إليهم، فيلزمهم اللوم والذمّ والمؤاخذة عليه ولا يجوز أن لا ينصب لهم إماماً ولو علم أنّه لو نصبه لهم لأخافوه أو قتلوه، لأنّ الحجّة عليهم لا تتم بدون نصبه، بل تكون الحُجّة فيما فات من مصالح العباد لازمة له تعالى، لأنّ ما فاتهم من المصالح يكون منسوباً إليه تعالى، ولا يجوز

(١) إعلام الورى بأعلام الهُدى ٢: ٣٠٠.

أن يسببوا فعلاً لله تعالى ولله الحجّة البالغة .

هذا مع قطع النظر عن أن في وجوده في حال غيبته منافع ليست في حال عدمه وهي ما أشرنا إليها في جواب الشبهة الخامسة .

الشبهة السابعة:

لو كان موجوداً لوجب أن يظهر؛ لوجود الداعي الى ظهوره وهو انتشار الفساد وضعف الدين وتعطيل الأحكام والحدود وشيوع الظلم والجور وهو إنّما يظهر ليملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

والجواب: إذا كانت غيبته بأمر الله تعالى فظهوره لا يكون إلّا بأمر الله تعالى، ولا نقدر أن نحيط بالعلة التي توجب ظهوره، ولا بالحكمة التي تقتضي أمر الباري تعالى له بالظهور، فإنّ ذلك لا يطّلع عليه إلّا علّام الغيوب، فعلى قول من يقول: إن أفعال الباري تعالى لا تُعلل بالعلل، والأغراض فالأمر واضح إذ ليس لنا أن نسأل عن علّة عدم ظهوره، ولا عن علّة ظهوره، وعلى قول أصحابنا: بأنّ أفعاله تعالى معلّلة بالعلل والأغراض لا يمكننا الإحاطة بتلك العلل وأمرها موكول إليه تعالى .

وقد كان يوسف عليه السلام وهو نبيّ ابن نبيّ معصوم لا يصدر إلّا عن أمر ربّه بينه وبين أبيه يعقوب عليه السلام مسافة غير كثيرة البعد، وهو حزين عليه حتى ذهب بصره وهو قادر على أن يخبره بمكانه فلم يفعل حتى أذن له الله تعالى في ذلك، ولم يكن تركه لإعلام أبيه مع تلك الحالة التي وصفناها، إلّا عن أمر الله تعالى لحكمة اقتضت ذلك .

وهذا كما أن الله تعالى لم يبعث محمّداً صلى الله عليه وآله بالنبوّة إلّا بعد أربعين من عمره مع انتشار الكفر والفساد وعبادة الأوثان والإلحاد وليس لأحد أن يقول: لِمَ أخّر بعثته الى الأربعين، ولم يبعثه قبل ذلك؟ مع وجود المقتضي

لبعثه. لأنّ ذلك معارضة للحكيم فيما لا يطّلع عليه ولا يعلم حكمته غيره، مع أنّه إذا جاز أن يُؤخّر الله تعالى خلقه مع وجود الظلم جاز أن يُؤخّر ظهوره مع وجوده .

على أن الوارد أنّه لا يظهر حتى تمتليء ظلماً وجوراً، ولم يحن بعد ذلك الزمان.

الشبهة الثامنة:

إذاكان الخوف هو المانع له عن الظهور وكان يخاف من أعدائه فلم لا يظهر لشيعته وأوليائه يرشدهم الى ما لا يعلمون؟

والجواب: أنّه بعد ما قامت الأدلّة القاطعة على وجوده وعصمته فلا يمكن الاعتراض والسؤال لِمَ فعل كذا ولم يفعل كذا؟ لأنا نعلم أنّه لا يصدر إلاّ عن أمر ربه ولا يتجاوز ما حدّد له وقد أُجيب عن ذلك بوجوه :

أحدها : أنّ سبب عدم ظهوره لأوليائه الخوف من إنتشار خبره وظهور أمره بإذاعة من يظهر لهم .

ثانيها : أنّ غيبته عن أعدائه للخوف منهم، وعن أوليائه للخوف عليهم فإذا ظهر لهم ذاع خبره وطُولبوا به .

ثالثها: وهو الذي عوّل عليه المرتضى قال :

أوّلاً: لا نقطع أنّه لا يظهر لجميع أوليائه فإنّ هذا أمر مغيّب عنّا ولا يعرف كلّ منّا إلاّ حال نفسه .

ثانياً : نقول في علّة غيبته عنهم: أنّه إنّما يميّز شخصه بالمعجز الذي يظهر على يديه، والشبه تدخل في ذلك فلا يمتنع أن يكون كل من لم يظهر له من أوليائه هو المعلوم من حاله أنّه متى ظهر له قصر في النظر في معجزة ولحق

بهذا التقصير بمن يخاف منه من الأعداء[١].

أقول: إنّ الأخبار قد جاءت بظهوره لأوليائه وثُقاته في الغيبة الصغرى مدة أربع وسبعين سنة كما مرّ، أما بعدها فقد تقدّم بعض الأخبار الدالة على عدم إمكان رؤيته وتكذيب من يدّعي ذلك، وسواء قلنا بذلك أو قلنا بإمكان الرؤية في الغيبة الكبرى، وحملنا ما يدل على العدم على بعض الوجوه مثل: إرادة نفي الرؤية التي يعرفه فيها بعينه وشخصه، يمكن أن نقول: إنّ سبب عدم ظهوره لأوليائه هو بعض الوجوه المتقدمة والله أعلم.

الشبهة التاسعة:

الحدود التي تجب على الجُناة في حال الغيبة، إن قلتم بسقوطها صرّحتم بنسخ الشريعة، وإن كانت ثابتة فمن الذي يقيمها والإمام مستتر غائب؟

والجواب: إنّ الحدود ثابتة على مستحقّيها وغير ساقطة، والإثم في تفويت إقامتها على المخيفين للإمام المحوجين له الى الغيبة، فحالها في زمن الغيبة عندنا حالها في زمن عدم تمكّن أهل الحل والعقد من اختيار الإمام عندكم، فما أجبتم به فهو جوابنا.

ثم إنّ الشبهة لا تختصّ بحال الغيبة بل تجري في حال وجود الأئمة وعدم تمكّنهم، والجواب في الحالين واحد.

الشبهة العاشرة:

إنْ قلتم: إنّ الحقّ مع غيبته لا يُدرك ولا يُوصل إليه فقد جعلتم الناس في حيرة وضلالة مع الغيبة، وإن قلتم: يُدرك من جهة الأدلّة المنصوبة عليه فقد

---

(١) المقنع في الغيبة: ٦٥.

صرّحتم بالإستغناء عن الإمام بهذه الأدلّة وهذا خلاف مذهبكم.

والجواب: إنّ الحقّ قسمان: عقلي وسمعي. فالعقلي يدرك بالعقل ولا يُؤثّر وجود الإمام ولا فقده. والسمعي عليه أدلّة منصوصة من أقوال النبيّ ﷺ وأقوال الأئمة الصادقين عليهم السلام . ولكن الحاجة مع ذلك الى الإمام ثابتة في كل عصر وعلى كل حال.

أوّلاً: لكونه لطفاً[١] لنا في فعل الواجب العقلي من الإنصاف والعدل واجتناب الظلم والبغي. وهذا ممّا لا يقوم غيره مقامه فيه.

وثانياً: إنّ النقل الوارد عن النبيّ والأئمة عليهم السلام يجوز أن يتركه الناقلون تعمداً أو اشتباهاً أو يوجد ممّن ليس نقله حجة فيحتاج الى الإمام ليبين الحقّ[٢].

الشبهة الحادية عشرة:

الإجماع قائم على أنّه لا نبيّ بعد رسول الله ﷺ. وأنتم زعمتم أنّ المهدي إذا ظهر لا يقبل الجزية ويقتل من بلغ العشرين ولم يتفقّه في الدين. ويأمر بهدم المساجد والمشاهد ويحكم بحكم داود. ولا يسأل عن بيّنة واشباه ذلك. وهذا نسخ للشريعة فقد أثبتم معنى النبوّة. وإن لم تتلفّظوا باسمها؟

والجواب: ما ذكره الطبرسي في إعلام الورى قال: إنّا لا نعرف ما تضمّنه السؤال من أنّه لا يقبل الجزية ويقتل من بلغ العشرين. ولم يتفقّه فإن كان ورد بذلك خبر فهو غير مقطوع به. أما هدم المساجد والمشاهد فما سمعناه ويجوز أن يختص بما بُني على غير تقوى الله وعلى خلاف ما أمر به. وهذا

---

(١) اللطف: ما يُقرّب الى الطاعة ويبعّد عن المعصية بحيث لا يصل إلى حد الإجبار.

(٢) إعلام الورى بأعلام الهدى: ٤٦٩ ـ ٤٧١.

مشروع قد فعله النبيّ صلى الله عليه وآله[١]، ومنه مسجد الضرار. وأما حكمه بحكم داود لا يسأل عن بيّنة فهذا أيضاً غير مقطوع به. وإن صحّ فتأويله أنّه يحكم بعلمه فيما يعلمه وللإمام والحاكم أن يحكم بعلمه ولا يسأل البيّنة.

على أن ما ذكروه من عدم قبول الجزية وعدم سؤال البيّنة لو صحّ لم يكن نسخاً[٢]؛ لأنّ النسخ هو ما تأخّر دليله عن الحكم المنسوخ. أما إذا اصطحب الدليلان فلا يكون أحدهما ناسخاً للآخر وإن خالفه في الحكم ولذلك اتّفقنا على أنّه لو قال: إلزموا السبت الى وقت كذا، ثم لا تلزموه لم يكن نسخاً.

وفي البحار: روى الحسين بن مسعود في شرح السُنّة بإسناده عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: «**والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكماً عدلاً يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية فيفيض المال حتى لا يقبله أحد**»[٣].

ثم قال قوله: يكسر الصليب يريد إبطال النصرانية ويحكم بشرع الإسلام، ومعنى قتل الخنزير تحريم إقتنائه وأكله وإباحة قتله.

وقوله: يضع الجزية معناه يضعها عن أهل الكتاب ويحملهم على الإسلام. فقد روى أبو هريرة عن النبيّ صلى الله عليه وآله في نزول عيسى: «**ويهلك في زمانه الملل كلها إلّا الإسلام، ويهلك الدجّال فيمكث في الأرض أربعين سنة ثم يتوفّى فيصلّي عليه المسلمون**».

وقيل معنى الجزية: إنّ المال يكثر حتى لا يوجد محتاج ممّن يوضع فيهم الجزية، يدلّ عليه قوله: «**فيفيض المال حتى لا يقبله أحد**»[٤].

---

(١) إعلام الورى بأعلام الهدى: ٤٧٦.

(٢) المصدر السابق ٢: ٣١٠.

(٣) بحار الأنوار ٥٢: ٣٨٢.

(٤) راجع بحار الأنوار ٢: ٣٨٣.

وروى البخاري بإسناده عن أبي هريرة، قال رسول الله ﷺ : «**كيف أنتم إذا نزل ابن مريم وإمامكم منكم**» وهذا حديث متّفق على صحته. إنتهى.

قال في البخاري : وقد أورد هو وغيره أخباراً أُخر في ذلك، فظهر أنّ هذه الأُمور المنقولة من سِيَر القائم عليه السلام، لا تختص بنا بل أوردها مخالفونا ونسبوها الى عيسى عليه السلام ، لكنْ قد رووا : أنّ إمامكم منكم فما كان جوابهم فهو جوابنا، والشبهة مشتركة بينهم وبيننا[١]. إنتهى.

فهذا جواب ما أورده علينا مخالفونا من الشبه في أمر المهدي، أو يمكن أن يورد لهم.

في ذكر من قال بوجود المهدي عليه السلام ووافق الشيعة من علماء أهل السنة

وهم كثيرون نذكر منهم جماعة :

الأوّل : أبو سالم كمال الدين محمّد بن طلحة بن محمّد بن أبي الحسن القرشي النصيبي الشافعي في كتابه مطالب السؤول في مناقب آل الرسول، وهذا الرجل قد أثنى عليه علماء أهل السنّة، وذكروه بكل جميل فذكره تقيّ الدين أبوبكر أحمد بن قاضي شهيد المعروف بابن جماعة الدمشقي الأسدي في طبقات فقهاء الشافعية على ما نُقل عنه ،وقال : إنّه كان أحد الصدور والرؤساء المعظّمين ولد سنة (٥٨٢ هـ) وتفقّه وشارك في العلوم وكان فقيهاً بارعاً عارفاً بالمذهب والأُصول والخلاف ترسّل عن الملك وساد وتقدّم وسمع الحديث[٢]... الخ.

ومدحه أبو عبدالله بن أسعد اليمني المعروف باليافعي في مرآة الجنان

(١) صحيح البخاري ٤: ١٤٣، بحار الأنوار ٥٢: ٣٨٢ ح١٩٣.

(٢) طبقات الشافعية ٢: ١٢١.

في حوادث سنة (٦٥٠ هـ) فيما حكى عنه[١].

وقال عبدالغفار بن إبراهيم العكّي الشافعي فيما نقل عنه أنّه أحد العلماء المشهورين[٢].

وذكره وبالغ في مدحه جمال الدين عبد الرحيم بن حسن بن عليّ الأسنوي الشافعي في طبقات الشافعية على ما حكى عنه[٣].

أما كتابه مطالب السؤول فهو كتاب مشهور معروف وكونه من تأليفه مشهور معلوم أيضاً حتى أنّ ابن تيمية اعترف بأنّه له في كتابه منهاج السنّة على ما حكى عنه مع إنكاره جملة من الأحاديث المستفيضة[٤].

قال في الكتاب المذكور: الباب الثاني عشر في أبي القاسم محمّد بن الحسن الخالص بن عليّ المتوكّل بن محمّد القانع بن عليّ الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمّد الباقر بن عليّ زين العابدين بن الحسين الزكّي بن عليّ المرتضى أميرالمؤمنين بن أبي طالب المهدي الحجّة الخلف الصالح المنتظر عليه السلام ورحمة الله وبركاته. الى أن قال: فأما مولده فبسرّ مَن رأى في ثالث وعشرين رمضان سنة (٢٥٨) للهجرة[٥]. وأما نسبه أباً وأُمّاً فأبوه الحسن الخالص الى آخر ما تقدّم، وأُمّه أُمّ ولد تسمّى صقيل، وقيل: حكيمة وقيل: غير ذلك، ثم أورد عدّة أخبار واردة في المهدي من طريق أبي داود والترمذي والبنوي ومسلم والبخاري والثعلبي، ثم اعترض بأنّها لا تدل على

---

(١) مرآة الجنان لليافعي ٤: ١٢٨.

(٢) عجالة الراكب وبلغة الطالب مخطوط على ما في خلاصته عبقات الأنوار ٩: ١٩٥.

(٣) طبقات الشافعية للأسنوي ٢: ٥٠٣.

(٤) راجع منهاج السنة لابن تيمية ٨: ٢٥٧.

(٥) كشف الغمة ٢: ٢٧٤.

أنّه محمّدبن الحسن العسكري. وأجاب بأنّ الرسول ﷺ لمّا وصفه وذكر اسمه ونسبه ووجدنا تلك الصفات والعلامات موجودة في محمّد بن الحسن العسكري علمنا أنّه هو المهدي ثم اعترض بعدّة اعتراضات وأجاب عنها[١] وقد ذكرنا ملخّصها في كتابنا البرهان على وجود صاحب الزمان فليرجع إليها من أرادها.

الثاني : أبو عبدالله محمّد بن يوسف بن محمّد الكنجي الشافعي في كتابيه البيان في أخبار صاحب الزمان وكفاية الطالب في مناقب أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب.

ويعبّر عنه ابن الصباغ المالكي في الفصول المهمّة بالإمام الحافظ[٢]. واحتجّ بروايته ابن حجر العسقلاني في فتح الباري في شرح صحيح البخاري على ما نقل عنه[٣].

أما كتابه البيان فذكره صاحب كشف الظنون فقال : البيان في أخبار صاحب الزمان للشيخ أبي عبدالله محمّد بن يوسف الكنجي المتوفّى سنة (٦٥٨ هـ)[٤]. وأورده بتمامه عليّ بن عيسى الإربلي في كشف الغمّة وقال : إنّ مؤلّفه حمله هو وكتاب كفاية الطالب الى الصاحب السعيد تاج الدين محمّد بن نصر بن الصلايا العلوي الحسيني، سقى الله عهده صوب العهاد فقرأنا الكتابين على مصنّفهما المذكور في مجلسين، آخرهما يوم الخميس سادس عشر جمادى الآخرة سنة (٦٤٨ هـ) بإربلّ .

وكتاب البيان يشتمل على خمسة وعشرين باباً أربعة وعشرون منها في

(١) مطالب السؤول: ٨٨.

(٢) الفصول المهمّة: ١٢٠.

(٣) مقدمة فتح الباري: ٨.

(٤) كشف الظنون لحاجي خليفة ١: ٢٦٣.

كلّ باب عدّة أحاديث في أحوال صاحب الزمان من طريق أهل السنة، وقد أوردناها بتمامها في المجلس الخامس .

والباب الخامس والعشرون في الدلالة على كون المهدي حياً باقياً منذ غيبته الى الآن وأنّه لا امتناع في بقائه بدليل بقاء عيسى والخضر وإلياس من أولياء الله، والدجّال وإبليس اللعين من أعداء الله الى آخر ما ذكره[1] .

وقال في كفاية الطالب ـ على ما حكي عنه في الباب الثامن من الأبواب الملحقة بأبواب الفضائل بعد ذكر تاريخ ولادة الحسن العسكري عليه السلام ـ ووفاته أنّ ابنه هو الإمام المنتظر[2].

الثالث: نور الدين عليّ بن محمّد بن الصباغ المالكي في الفصول المهمّة في معرفة الأئمة، وقد ذكروه في التراجم بكل وصف جميل. فعن شمس الدين محمّد بن عبد الرحمن السخاوي المصري تلميذ الحافظ ابن حجر العسقلاني أنّه قال في كتابه الضوء اللامع في أحوال أهل القرن التاسع : عليّ بن محمّد بن أحمد بن عبدالله نور الدين الأسفاتي الغزّي الأصل المكّي المالكي ويعرف بابن الصباغ، ولد في العشر الأُول من ذي الحجة سنة (٧٨٤هـ) بمكّة ونشأ بها فحفظ القرآن والرسالة في الفقه وألفية ابن مالك وعرضهما على الشريف عبد الرحمن الفارسي وعدّ معه جماعة ثم قال : وأجازوا له وأخذ الفقه عن أوّلهم والنحو عن الجلال عبد الواحد المرشدي، وسمع على المزين المراغي سداسيات الرازي وله مؤلّفات منها : الفصول المهمّة لمعرفة الأئمة وهم اثنا عشر، والعبر فيمن سفه النظر، أجاز لي ومات في سابع ذي القعدة سنة خمس وخمسين وثمانمئة، ودفن بالمعلّاة سامحه الله وإيّانا[3] .

---

(١) كشف الغمة ٣: ٢٧٥.

(٢) كفاية الطالب للكنجي: ٤٥٨.

(٣) الضوء اللامع للسخاوي ٥: ٢٨٣.

وعن أحمد بن عبد القادر العجيلي الشافعي أنّه ذكره مُعظِماً في ذخيرة المآل في مسألة الخنثى[١] .

وعن جماعة من الأعلام أنّهم نقلوا عن كتابه المذكور معتمدين عليه مثل : عبدالله بن محمّد المطيري المدني الشافعي من النقشبندية في كتابه الرياض الزاهرة، ونور الدين عليّ السمهودي في جواهر العقدين، وبرهان الدين عليّ الحلبيّ الشافعي في سيرته المعروفة، وعبد الرحمن الصفوري في (زينة المجالس) وغيرهم[٢] .

قال في الفصول المهمّة : الفصل الثاني عشر في ذكر أبي القاسم الحجّة الخلف الصالح ابن أبي محمّد الحسن الخالص، وهو الإمام الثاني عشر وتاريخ ولادته ودلائل إمامته وذكر طرف من أخباره وغيبته ومدّة قيام دولته وذكر لقبه وكنيته وغير ذلك ممّا يتّصل به ثم ذكر بعض الأخبار الواردة في ذلك، ثم ذكر أنّه ولد بسرّ من رأى ليلة النصف من شعبان سنة (٢٥٥) من الهجرة قال : وأما نسبه أباً وأُمّاً فهو أبو القاسم محمّد الحجة بن الحسن الخالص ابن عليّ الهادي ابن محمّد الجواد ابن عليّ الرضا ابن موسى الكاظم ابن جعفر الصادق ابن محمّد الباقر ابن عليّ زين العابدين ابن الحسين الشهيد بن عليّ ابن أبي طالب رضي الله عنهم. وأما اُمّه فأمّ ولد يقال لها : نرجس خير أَمَة، وقيل : اسمها غير ذلك، ثم ذكر أنّه غاب سنة (٢٧٦) من الهجرة، ثم قال : وهذا طرف يسير ممّا جاءت به النصوص عليه الدالة على الإمام الثاني عشر عن الأئمة الثقاة، والروايات في ذلك كثيرة والأخبار شهيرة، وقد دوّنها أصحاب الحديث في كتبهم واعتنوا بجمعها ولم يتركوا منها شيئاً، ثمّ ذكر جملة من تلك الأخبار، ثم نقل عن محمّد بن يوسف الكنجي الشافعي ما ذكره في الباب

(١) ذخيرة المآل للعجيلي الشافعي على ما في نفحات الأزهار للسيد الميلاني ١٩: ٢١٨.

(٢) نفحات الأزهار للسيد الميلاني ١٩: ٢١٨.

الخامس والعشرين من كتاب البيان في أخبار صاحب الزمان، وقد تقدّم نقله وقال في الفصول المهمّة أيضاً في ذيل ترجمة والده عليه السلام ما لفظه : وخلّف أبومحمّد الحسن عليه السلام من الولد ابنه الحجة القائم المنتظر لدولة الحقّ، وكان قد أخفى مولده وستر أمره لصعوبة الوقت وخوف السلطان أن يطلبه من الشيعة وحبسهم والقبض عليهم(١).

الرابع : الفقيه الواعظ شمس الدين أبو المظفر يوسف ابن قزاوغلي(٢) ابن عبدالله البغدادي الحنفي المعروف بسبط ابن الجوزي في تذكرة خواص الأُمة في معرفة الأئـمة، لأنّـه ابـن بـنت العـالم الواعـظ جـمال الديـن أبـي الفـرج عبدالرحمن التيمي البكري البغدادي الحنبلي المعروف بـابن الجـوزي عـن ابن خلكان(٣)(٤) أنّه قال في أثناء ترجمة أحوال جدّه المـذكور: وكـان سـبطه شمس الدين أبوالمـظفر يـوسف ابـن قـزاوغـلي الواعـظ المشـهور، حـنفي المذهب وله صيت وسمعة في مجالس وعظه وقبول عند الملوك وغـيرهم، وصنّف تفسير القرآن الكريم وتاريخاً كبيراً رأيته بخطّه فـي أربـعين مـجلداً سمّاه : مرآة الزمان، وتُوفي ليلة الثلاثاء الحادي والعشـرين مـن ذي الحـجة سنة (٦٥٤ هـ) بدمشق بجبل قاسيون، ودفن هناك ـ الى أن قال ـ وكـان أبـوه عتيق الوزير عون الدين بن هبيرة فزوّجه الحافظ ابن الجوزي ابنته فـولدت شمس الدين المذكور، فلهذا ينسب الى جدّه لا الى أبيه(٥). إنتهى.

---

(١) الفصول المهمة: ٢٨١ ـ ٣٠٠ الفصل الثاني عشر.

(٢) بضم القاف والزاي وسكون الغين المعجمة وكسر اللام وبعدها ياء مثناة من تحت أصله قز أوغلي بكسر القاف وسكون الزاي وضم الهمزة وهو لفظ تركي معناه ابن البـنت المسـمّى بـالعربية سـبطاً وبـالفارسية دخترزاده ـ المؤلف ـ.

(٣) لم أجد ذلك في نُسختي من تاريخ ابن خلكان ـ المؤلّف ـ.

(٤) الارشاد ٢: ٣٣٦ باختلاف يسير، والارشاد أقدم من تاريخ ابن خلّكان الكلام.

(٥) يدلّ كلام ابن خلّكان أن أباه الذي تزوج بنت أبي الفرج ابن الجوزي ويدلّ عليه أيضاً اشتهاره بسبط ابن

وعن محمود بن سليمان الكفوي في أعلام الأخيار أنّه قال بعد ذكر نسبه وولادته: وتفقّه وبرع وسمع من جدّه لأُمّه، وكان حنبلياً تحنبل في صغره لتربية جدّه، ثم دخل الى الموصل، ثم رحل الى دمشق وهو ابن نيف وعشرين سنة، وسمع بها وتفقّه بها على جمال الدين الحصيري وتحوّل حنيفاً[1] لما بلغه أن قزاوغلي ابن عبدالله كان على مذهب الحنفية، وكان إماماً عالما فقيهاً جيداً نبيهاً يلتقط الدرر من كلمه ويتناثر الجوهر من حكمه وبالغ في مدائحه وفضائله في كلام طويل[2].

وذكره اليافعي في المرآة، وابن الشحنة في روضة المناظر، وتاج الدين في كفاية المتطلع وغيرهم كما حكي عنهم[3] .

قال سبط ابن الجوزي المذكور في كتابه تذكرة خواص الأُمّة في معرفة الأئمة بعد ترجمة الحسن العسكري عليه السلام ما لفظه : ذكر أولاده منهم محمّد الإمام فصل: هو محمّد بن الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى الرضا ابن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، وكنيته أبوعبدالله وأبو القاسم، وهو الخلف الحجة وصاحب الزمان والقائم والمنتظر والتالي، وهو آخر الأئمة، ثم ذكر بعض الروايات الواردة فيه، ثم قال : وذكره في روايات كثيرة ويقال له: ذو الاسمين محمّد وأبو القاسم قالوا : أُمّه أُم ولد يقال لها : صقيل ثم حكى عن السدّي اجتماعه مع عيسى بن مريم وتقديم عيسى له في الصلاة، وعلّل هو ذلك بوجهين :

← الجوزي ومقتضى هذا أن يكون قزغلي لقباً له لا لأبيه حيث أن معناه كما عرفت في الحاشية السابقة ابن البنت ولكن الذي صرح به ابن خلكان والكفوي كما سمعت أنه لقب لأبيه لا له فليتظر ذلك. وفيات الأعيان لابن خلكان ١: ٤٠٥ .

(١) وفي بعض المصادر: حنفياً.

(٢) أعلام الأخيار للكفوي مخطوط عنه خلاصة عبقات الأنوار للسيد اللكهنوري ٩: ٢٠٤.

(٣) مرآة الجنان لليافعي: ٦٥٤.

الأوّل: أنّه يخرج عن الإمامة بصلاته مأموماً فيصير تبعاً .

والثاني: لئلا يتدنّس وجه لا نبي بعدي بغبار الشبهة الى آخر ما ذكره .وختم كلامه بذكر جماعة طالت أعمارهم(١).

الخامس: الشيخ الأكبر محيي الدين أبي عبدالله محمّد بن عليّ بن محمّد بن عربي الحاتمي الطائي الأندلسي، المدفون بصالحية دمشق في الفتوحات المكية. وكتاب الفتوحات كصاحبه مشهور معروف وحكى الشعراني في اليواقيت والجواهر عن الفيروزآبادي صاحب القاموس مدحاً كثيراً في الشيخ محيي الدين وثناءً عظيماً عليه، منه قوله :كان الشيخ محيي الدين بحراً لا ساحل له، ولمّا جاور بمكّة شرّفها الله تعالى كان البلد إذذاك مجمع العلماء والمحدثين، وكان الشيخ هو المشار إليه بينهم في كلّ علم تكلّموا فيه وكانوا كلّهم يتسارعون الى مجلسه ويتبركون بالحضور بين يديه ويقرأون عليه تصانيفه، قال : ومصنّفاته بخزائن مكّة الى الآن أصدق شاهد على ما قلناه، وكان أكثر اشتغاله بمكّة بسماع الحديث وإسماعه، وصنّف فيها الفتوحات المكّية كتبها عن ظهر قلب جواباً لسؤال سأله عنه تلميذه بدر الحبشي، ولمّا فرغ منها وضعها في سطح الكعبة المعظّمة فأقامت فيها سنة، ثم أنزلها فوجدها كما وضعها لم يبتلّ منها ورقة، ولا لعبت بها الرياح مع كثرة أمطار مكّة ورياحها، وما أذن للناس في كتابتها وقراءتها إلّا بعد ذلك .

وحكى عنه أيضاً في أوائل اليواقيت والجواهر : أنّه كان يقول: لم يبلغنا عن أحدٍ من القوم أنّه بلغ في علم الشريعة والحقيقة ما بلغ الشيخ محيي الدين أبداً .

وقال الفيروزآبادي : وأما كتبه رضي الله عنه فهي البحار الزواخر التي ما وضع

---

(١) تذكرة الخواص سبط ابن الجوزي: ٣٦٣وعنه ابن حجر في فتح الباري ٦: ٣٥٨.

الواضعون مثلها، ومن خصائصها ما واظب أحد على مطالعتها إلّا وتصدّر لحلّ المشكلات في الدين ومعضلات مسائله، وهذا الشأن لا يوجد في كتب غيره أبداً، وهذا يسير من ثنائه عليه واستيفاؤه يطول به المقام، وقد نقلناه في كتاب البرهان على وجود صاحب الزمان، وحكى في اليواقيت والجواهر الثناء عليه من جماعة كثيرة من العلماء منهم: الشيخ كمال الدين الزملكاني، وقطب الدين الحموي، وصلاح الدين الصفدي، وقطب الدين الشيرازي، وفخر الدين الرازي، والإمام السبكي وغيرهم ممّن يطول الكلام بتعدادهم وذكر ثنائهم عليه[١].

أما عبارة الفتوحات المصرحة بالمطلوب، فهي ما نقله عنها الشعراني في أوائل المبحث الخامس والستين من اليواقيت والجواهر بما هذا لفظه ـ وعبارة الشيخ محيي الدين في الباب السادس والستين وثلاثمئة من الفتوحات ـ واعلموا أنّه لا بدّ من خروج المهدي عليه السلام، لكن لا يخرج حتى تمتلئ الأرض جوراً وظلماً فيملأها قسطاً وعدلاً، ولو لم يكن من الدنيا إلّا يوم واحد لطوّل الله تعالى ذلك اليوم حتى يلي ذلك الخليفة وهو من عترة رسول الله صلى الله عليه وآله، من ولد فاطمة رضي الله عنها، جدّه الحسين بن عليّ بن أبي طالب، والده الحسن العسكري ابن الإمام عليّ النّقي ـ بالنون ـ ابن محمّد التّقي ـ بالتاء ـ ابن الإمام عليّ الرضا ابن الإمام موسى الكاظم[٢] ابن الإمام الحسين ابن الإمام عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه يواطيء اسمه اسم رسول الله صلى الله عليه وآله[٣].

---

(١) اليواقيت والجواهر للشعراني ٢: ١٤٣، معجم المطبوعات العربية ج١ ١٧٦ وهو ما نقله عن الفيروزآبادي صاحب القاموس في كتابه المسمّى (الاغتباط بمعالجة ابن الخياط) الذي ألّفه بسبب سؤال سُئل فيه عن الشيخ ابن العربي.

(٢) ابن الإمام جعفر الصادق ابن الإمام محمد الباقر ابن الإمام علي زين العابدين. انظر الفتوحات المكية.

(٣) ليس في الأصل المنقول عنه ذكر وآله في جميع المواضع كما هي عادة الكثيرين في استعمال الصلاة البتراء المنهي عنها ـ المؤلف ـ.

يبايعه المسلمون ما بين الركن والمقام، يشبه رسول الله ﷺ في الخلق ـ بفتح الخاء ـ وينزل عنه في الخلق ـ بضمّها ـ إذ لا يكون أحد مثل رسول الله ﷺ في أخلاقه والله تعالى يقول: ﴿وإنّك لعلى خُلق عظيم﴾[١] هو أجلى الجبهة أقنى الأنف أسعد الناس به أهل الكوفة، يقسّم المال بالسوية، ويعدل في الرعية، يأتيه الرجل فيقول: يا مهدي أعطني وبين يديه المال فيحثى له في ثوبه ما استطاع أن يحمل، يخرج على فترة من الدين، يزع[٢] الله به ما لا يزع بالقرآن، يمسي الرجل جاهلاً وجباناً وبخيلاً فيصبح عالماً شجاعاً كريماً، يمشي النصر بين يديه، يعيش خمساً أو سبعاً، أو تسعاً يقفو أثر رسول الله ﷺ، لا يخطيء له ملك، يسدّده من حيث لا يراه، يحمل الكل ويعين الضعيف ويساعد على نوائب الحقّ، يفعل ما يقول ويقول ما يفعل، ويعلم ما يشهد، يصلحه الله في ليلة يفتح المدينة الرومية بالتكبير مع سبعين ألفاً من المسلمين من ولد إسحاق يشهد الملحمة العظمى مأدبة الله بمرج عكا يبيد الظلم وأهله، ويقيم الدين وأهله، وينفخ الروح في الإسلام، يعزّ الله به الإسلام بعد ذلّه، ويحييه بعد موته، يضع الجزية ويدعو الى الله بالسيف فمن أبى قُتل، ومن نازعه خُذل، يظهر من الدين ما هو عليه في نفسه حتى لو كان رسول الله ﷺ حيّاً لحكم به، فلا يبقى في زمانه إلّا الدين الخالص عن الرأي، يخالف في غالب أحكامه مذاهب العلماء فينقبضون منه لذلك لظنّهم أنّ الله تعالى لا يحدث بعد أئمتهم مجتهداً.

قال الشعراني: وأطال يعني الشيخ محيي الدين في ذكر وقائعه معهم، ثم قال ـ يعني الشيخ محيي الدين ـ: واعلم أن المهديّ إذا خرج يفرح به

---

(١) القلم: ٤.

(٢) يزع: أي يقود.

المسلمون خاصّتهم وعامّتهم، وله رجال إلٰهيّون يقيمون دعـوته ويـنصرونه هم الوزراء له، يتحملون أثقال المملكة ويعينونه على ما قلّده الله تعالى، ينزل عليه عيسى بن مريم بالمنارة البيضاء شرقي دمشق، متكئاً على ملكين، ملك عن يمينه وملك عن يساره، والناس في صلاة العصر فيتنحّى له الإمـام عـن مكانه فيتقدم فيصلّي بالناس، يأمر الناس بسنته ﷺ يكسـر الصـليب ويـقتل الخنزير، ويقبض الله المهدي طاهراً مطهّراً ، وفي زمانه يقتل السـفياني عـند شجرة بغوطة دمشق، ويخسف بجيشه في البيداء، فمن كان مجبوراً مـن ذلك الجيش مكرهاً يحشر على نيّته، وقد جاءكم زمانه وأظلكم أوانه، وقد ظهر في القرن الرابع اللاحق بالقرون الثلاثة الماضية قـرن رسـول الله ﷺ وهـو قـرن الصحابة، ثم الذي يليه، ثم الذي يلي الثاني، ثم جاء بينهما فـترات وحـدثت أُمور وانتشرت أهواء وسُفكت دماء فاختفى الى أن يـجيء الوقت المـوعود فشهداؤه خير الشهداء، وأُمناؤه أفضل الأمناء .

قال الشيخ محيي الدين : وقد استوزر الله له طائفة خبّأهم الله تعالى له في مكنون غيبه ـ الى أن قال ـ : وهم مـن الأعـاجم ليس فـيهم عـربي، لكـن لا يتكلّمون إلّا بالعربية، لهم حافظ من غير جنسهم ما عصى الله قطّ هو أخـص الوزراء ـ الى أن قال ـ : يفتحون مدينة الروم بـالتكبير، فـيكبرون التكـبيرة الأُولى فيسقط ثـلثها، ويكـبرون الثـانية فـيسقط الثـلث الثـاني مـن السـور، ويكبّرون الثالثة فيسقط الثالث، فيفتحونها من غير سـيف ـ الى أن قـال ـ : ويُقتلون كلهم إلّا واحداً منهم في مرج عكا في المأدبة الإلهيّة التي جعلها الله تعالى مائدة للسباع والطيور والهوام[١].

السادس: نور الدين عبد الرحمن بن أحمد بن قوام الدين الدشتي الجامي الحنفي، وقيل : الشافعي صاحب شـرح كـافية ابـن الحـاجب المشـهور. فـي

(١) بحار الأنوار ٤٨: ٣٠٥ باب ما يتعلق بولادته. اليواقيت والجواهر للشعراني ٢: ١٤٢.

شواهد النبوّة .

قال صاحب الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية بعد ذكر الطريقة النقشبندية، وذكر جملة من مشائخها ما لفظه : ومنهم الشيخ العارف بالله عبدالرحمن بن أحمد الجامي اشتغل أوّلاً بالعلم الشريف، وصار من أفاضل عصره ثم صحب مشائخ الصوفية، وتلقّن كلمة التوحيد من الشيخ العارف بالله تعالى سعد الدين الكاشغري، وصحب الخواجة عبيد الله السمرقندي وانتسب إليه أتم الإنتساب ـ الى أن قال ـ : وكان مشتهراً بالعلم والفضل، وبلغ صيت فضله الى الآفاق حتى دعاه السلطان بايزيد خان الى مملكته وأرسل إليه جوائز سنية ـ الى أن قال ـ : وحكى المولى الأعظم سيّدي محيي الدين الفناري، عن والده المولى عليّ الفناري، وكان قاضياً بالعسكر المنصور للسلطان محمود خان، أنّه قال : قال لي السلطان يوماً: إنّ الباحثين عن علوم الحقيقة المتكلّمون والصوفية والحكماء ولابدّ من المحاكمة بين هؤلاء الطوائف، فقلت له : لا يقدر على المحاكمة بينهم إلّا المولى عبد الرحمن الجامي، فأرسل السلطان إليه رسولاً مع جوائز سنية والتمس منه المحاكمة المذكورة، فكتب رسالة حكم فيها بين هؤلاء الطوائف في مسائل ستّ منها : مسألة الوجود وأرسلها الى السلطان ثم عدّ من مصنفاته شرح الكافية وشواهد النبوّة بالفارسية، ونفحات الأُنس بالفارسية، وسلسلة الذهب طعن فيها على طوائف الرافضية ـ الى أن قال ـ : وكل تصانيفه مقبولة عند العلماء الفضلاء[1] .

وأثنى عليه ثناءً بليغاً محمود بن سليمان الكفوي في أعلام الأخيار من فقهاء مذهب النعمان المختار على ما حكي عنه، وقال عن كتابه شواهد

(١) الشقائق النعمانية ترجمة الشيخ عبدالرحمن الجامي.

النبوّة: إنّه كتاب جليل معروف معتمد[١].

وفي كشف الظنون شواهد النبوّة فارسي لمولانا نور الدين عبد الرحمن ابن أحمد الجامي وذكر أنّه ترجمه غير واحد من العلماء[٢].

وعن صاحب تاريخ الخميس أنّه قال في أوّله: أنّه انتخبه من الكتب المعتبرة وعدّ منها شواهد النبوّة[٣].

وقد روى الجامي في شواهد النبوّة ـ على ما حكي عنه ـ أخباراً في ولادة المهديّ وبعض معجزاته، هذا ملخّص ترجمتها:

روي عن حكيمة عمّة أبي محمّد الزكي عليه السلام أنّها قالت: كنت يوماً عند أبي محمّد عليه السلام فقال: **«يا عمّة باتي الليلة عندنا فإنّ الله تعالى يعطينا خلفاً»** فقلت: يا ولدي ممّن؟ فإنّي لا أرى في نرجس أثر حمل أبداً، فقال: **«يا عمّة مَثَلُ نرجس مثل أُمّ موسى لا يظهر حملها إلّا في وقت الولادة»** فبِتُّ عنده فلمّا انتصف الليل قمت فتهجّدتُ وقامتْ نرجس وتهجّدتْ، وقلت في نفسي: قرب الفجر ولم يظهر ما قاله أبو محمّد عليه السلام، فناداني من مقامه: **«لا تعجلي يا عمّة»** فرجعت الى بيت كانت فيه نرجس فرأيتها وهي ترتعد فضممتها الى صدري وقرأت عليها: ﴿**قل هو الله أحد**﴾ ﴿**وإنّا أنزلناه**﴾ وآية الكرسي فسمعت صوتاً من بطنها يقرأ ما قرأت، ثم أضاء البيت فرأيت الولد على الأرض ساجداً، فأخذته فناداني أبو محمّد من حجرته: **«يا عمّة إئتيني بولدي»** فأتيته به فأجلسه في حجره ووضع لسانه في فمه وقال: **«تكلّم يا ولدي بإذن الله تعالى»** فقال: ﴿**بسم الله الرحمن الرحيم**﴾ ﴿**ونريد أن نمنّ على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم**

(١) أعلام الأخيار للكفوي مخطوط.

(٢) كشف الظنون لحاجي خليفة ٢: ١٠٦٦.

(٣) تاريخ الخميس مقدمة الكتاب.

الوارثين﴾[١]. ثم رأيت طيوراً خُضراً أحاطت به، فدعا أبو محمّد عليه السلام واحداً منها وقال : «**خذه واحفظه حتى يأذن الله تعالى فيه فإن الله بالغ أمره**» فسألت أبامحمّد عليه السلام : ما هذا الطير؟ وما هذه الطيور؟ فقال : «**هذا جبرئيل وهؤلاء ملائكة الرحمة**»، ثم قال : «**يا عمّة ردّيه الى أُمّه ﴿كي تقرّ عينها ولا تحزن ولتعلم أن وعد الله حقّ ولكن أكثرهم لا يعلمون﴾**» فرددته الى أُمّه، ولمّا ولد كان مقطوع السرّة مختوناً مكتوباً على ذراعه الأيمن : ﴿**جاء الحقّ وزهق الباطل إنّ الباطل كان زهوقاً**﴾[٢] .

قال : وروى غيرها: أنّه لمّا ولد جثا على ركبتيه ورفع سبابته الى السماء وعطس وقال : «**الحمد لله ربّ العالمين**» .

وروي عن آخر قال : دخلت على أبي محمّد عليه السلام فقلت : يا ابن رسول الله مَن الخلف والإمام بعدك؟ فدخل الدار ثم خرج وقد حمل طفلاً كأنّه البدر في ليلة تمامه في سن ثلاث سنين فقال : «**لولا كرامتك عليّ لما أريتك هذا الولد اسمه اسم رسول الله صلى الله عليه وآله، وكنيته كنيته، هو الذي يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً**»[٣] .

وروى عن آخر قال دخلت يوماً على أبي محمّد عليه السلام: فرأيت عن يمينه بيتاً أسبل عليه ستر، فقلت: يا سيدي! من صاحب هذا الأمر بعدك؟ فقال : «**إرفع الستر**» فرفعته فخرج صبيّ في غاية النظافة على خدّه الأيمن خال وله ذوائب، فجلس في حجر أبي محمّد عليه السلام فقال أبو محمّد عليه السلام : «**هذا صاحبكم**» ثم قام من حجره فقال له : «**يا بني ادخل الى الوقت المعلوم**» فدخل البيت وأنا انظر إليه، ثم قال لي : «**قم وانظر مَن في البيت؟**» فدخلت البيت فلم أر فيه أحداً[٤] .

---

(١) القصص : ٥.

(٢) كشف الغمة ٢: ٤٩٨ الباب ٢٥ والآية ٨١ من سورة النساء.

(٣) المصدر السابق ٣: ٥٢٦ باب النص عليه.

(٤) إعلام الورى بأعلام الهدى: ٤٤٠ الفصل الثاني في ذكر النصّ عليه.

وروي عن آخر قال : بعثني المعتضد مع رجلين وقال : إنّ الحسن بن عليّ عليه السلام توفي في سرّ من رأى فأسرعوا في المسير واهجموا على داره، فكلّ من رأيتم فيها فأتوني برأسه، فذهبنا ودخلنا فرأينا داراً نضرة طيّبة كأنّ البنّاء فرغ من عمارتها الساعة، ورأينا فيها ستراً فرفعناه فرأينا سرداباً فدخلنا فيه فرأينا بحراً في أقصاه حصير مفروش على وجه الماء ورجلاً في أحسن صورة عليه وهو يصلّي ولم يلتفت إلينا فسبقني أحد الرجلين، فدخل الماء فغرق واضطرب فأخذتُ بيده وخلّصته فأراد الآخر أن يتقدّم إليه فغرق فخلّصته فتحيّرت فقلت : يا صاحب البيت المعذرة الى الله وإليك فإنّي والله ما علمت الحال ولا علمت الى أين جئنا، وقد تبتُ الى الله ممّا فعلت فلم يلتفت إلينا أبداً ، فرجعنا وقصصنا عليه القصّة، فقال : اكتموا هذا وإلّا أمرت بضرب أعناقكم[١]. إنتهى شواهد النبوّة.

وليس مثل هذا بمستبعد ولا مستغرب من قدرة الله تعالى وكرامة أوليائه عليه، وقد أنطق الله تعالى عيسى عليه السلام في المهد . وكتب مشائخ الصوفية مشحونة بأمثال ذلك في حقّ أقطابهم وأعيانهم، كالشيخ عبد القادر الجيلاني، والشيخ محيي الدين ابن العربي، وعبد الوهاب الشعراني وغيرهم، وقد قال الشيخ الأكبر محيي الدين ابن العربي في الفتوحات المكية، كما حكاه عنه الشعراني في الكبريت الأحمر، الذي انتخبه من مختصرها وبرهان الدين الحلبي في إنسان العيون على ما حكي عنه: قلت لابنتي زينب مرة وهي في سن الرضاعة قريباً عمرها من سنة : ما تقولين: في الرجل يجامع حليلته ولم ينزل؟ فقالت : يجب عليه الغسل، فتعجّب الحاضرون من ذلك، ثم أنّي فارقت تلك البنت وغبت عنها سنة في مكّة وكنت أذنت لوالدتها في الحج فجاءت مع الحاج الشامي، فلمّا خرجت لملاقاتها رأتني من فوق الجمل وهي

---

(١) شواهد النبوّة للحاجي الحنفي: ٣١.

ترضع فقالت بصوت فصيح قبل أن تراني أُمّها : هذا أبي وضحكت ورمت بنفسها إليّ وقد رأيت أي عَلِمتُ من أجاب أُمّه بالتسميت وهو في بطنها حين عطست. وكان اسمه الشيخ عبد القادر بدمشق وسمع الحاضرون كلّهم صوته من جوفها. شهد عندي الثقاة بذلك. انتهى المحكي عن الفتوحات(١) .

وذكر بعضهم : إنّ الذين تكلّموا في المهد ثلاثة : عيسى عليه السلام، والولد الذي شهد ببراءة يوسف عليه السلام ، وبنت الشيخ محيي الدين ابن العربي. فكيف يصدّقون بأمثال هذه الكرامات ولا يعيبون على معتقدها وإذا ذكر ذا كر كرامة لأهل بيت النبوّة قابلوها بالإنكار أو الاستبعاد ونسبوا معتقدها الى الغلو ؟!

السابع : الشيخ عبد الوهاب بن أحمد بن عليّ الشعراني المصري العارف المشهور في اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكابر.

وهذا الكتاب كصاحبه مشهور معروف وقد طبع بمصر عدّة مرات. وعليه عدّة تقاريض لجماعة من العلماء. وهو شرح لما أغلق من الفتوحات المكّية. وله سواه من الكتب: الميزان في المذاهب الأربعة. ولواقح الأنوار القدسية. الذي اختصره من الفتوحات المكية. والكبريت الأحمر في علوم الشيخ الأكبر منتخب منه(٢) .

قال الشعراني في الجزء الثاني من اليواقيت والجواهر ما لفظه : المبحث الخامس والستون في بيان أنّ جميع أشراط الساعة التي أخبرنا بها الشارع حقّ لابدّ أنّ تقع كلّها قبل قيام الساعة. وذلك كخروج المهديّ ـ الى أن قال ـ : وهو من أولاد الإمام حسن العسكري ومولده عليه السلام ليلة النصف من شعبان سنة (٢٥٥ هـ) وهو باق الى أن يجتمع بعيسى بن مريم عليهما السلام ، فيكون عمره الى وقتنا هذا وهو سنة (٩٥٨ هـ) سبعمئة سنة وستّ سنين. هكذا أخبرني الشيخ

---

(١) السيرة الحلبية ١: ١٢٧.

(٢) لم نعثر على المصدر.

حسن العراقي المدفون فوق كوم الريش المطل على بركة الرطلي بمصر المحروسة عن الإمام المهدي حين اجتمع به ووافقه على ذلك شيخنا سيّدي عليّ الخواص[١] رحمهما الله تعالى .

وقال الشعراني في الطبقات المسمّى باللواقح ـ على ما حكي عنه ـ بعد ذكر سياحة حسن العراقي أنّه قال : وسألت المهدي عن عمره فقال : ياولدي! عمري الآن ستمئة سنة وعشرون سنة ولي عنه الآن مائة سنة. قال الشعراني : فقلت ذلك لسيّدي عليّ الخواص فوافق على عمر المهدي[٢] رضي الله عنهما.

الثامن : السيد جمال الدين عطاء الله بن السيد غياث الدين فضل الله بن السيّد عبد الرحمن المُحدّث، المعروف في روضة الأحباب في سيرة النبيّ ﷺ، والآل والأصحاب، وهو كتاب فارسي.

ذكره صاحب كشف الظنون فقال : روضة الأحباب فارسي لجلال الدين عطاء الله بن فضل الله الشيرازي النيسابوري المتوفّى سنة ألف في مجلدين بالتماس الوزير مير عليّ شير بعد الإستشارة مع أُستاذه وابن عمّه السيد أصيل الدين عبدالله[٣] .

وعن تاريخ الخميس أنّه عدّه في أوّل كتابه من الكتب المعتمدة[٤] .

قال في روضة الأحباب على ما حكي عنه ما ترجمته كلام في بيان الإمام الثاني عشر محمّد بن الحسن عليه السلام الميلاد السعيد لذلك الذي هو درّ صدف الولاية وجوهر معدن الهداية في منتصف شعبان سنة (٢٥٥ هـ) في سامرة،

---

(١) الخواص: بتشديد الواو كتُمار ولُبان: صانع الخوص. وهو ورق النخل ـ المؤلف ـ. اليواقيت والجواهر للشعراني ٢: ١٤٥ ط. القاهرة.

(٢) لواقح الأنوار للشعراني ٢: ١٣٩.

(٣) كشف الظنون لحاجي خليفة ١: ٩٣٢.

(٤) تاريخ الخميس مقدمة الكتاب.

وقيل : في الثالث والعشرين من شهر رمضان سنة (٢٥٨ هـ) وأمّ تلك الدرّة العالية أمّ ولد اسمها : صيقل أو سوسن وقيل : نرجس وقيل : حكيمة، وذلك الإمام ذو الاحترام متوافق في الكنية والاسم مع خير الأنام عليه وآله تحف الصلاة والسلام، ويلقّب بالمهدي المنتظر والخلف الصالح وصاحب الزمان، وكان عمره عند وفاة أبيه الأعظم على أقرب الروايات الى الصحة خمس سنين، وروي سنتان، وأعطاه الله الحكمة والكرامة في حال الطفولية مثل يحيى بن زكريا عليه السلام، وأوصله في وقت الصبا الى مرتبة الإمامة الرفيعة، وغاب في سرداب سرّ من رأى سنة مائتين وخمس وستين أو ستّ وستين على اختلاف القولين في زمان الخليفة المعتمد، ثم ختم كلامه بأبيات فارسية في خطاب المهدي وطلب ظهوره[١].

التاسع : الحافظ محمّد بن محمّد بن محمود البخاري المعروف بخواجه بارسا الحنفي في فصل الخطاب، عن الكفوي في أعلام الأخيار أنّه قال في حقّه : قرأ العلوم على علماء عصره وكان مقدّماً على أقرانه وحصّل الفروع والأُصول وبرع في المعقول والمنقول، وكان شاباً قد أخذ الفقه عن قدوة بقية أعلام الهدى الشيخ الإمام العارف الربّاني أبي طاهر محمّد بن عليّ بن الحسن الظاهري، ثم ذكر سلسلة مشائخه في الفقه وأنّه أخذ من صدر الشريعة وأنهاها الى الإمام الأعظم أبي حنيفة قال : وهو أعزّ خلفاء الشيخ الكبير خواجه بهاء الدين نقشبند[٢]... الخ.

وقال صاحب الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية بعد ذكر

---

(١) روضة الأحباب فارسي للمحدث الشيرازي على ما في كتاب شرح إحقاق الحق للمرعشي ٩: ١١٤ وإلزام الناصب ١: ٢٩٥.

(٢) أعلام الأخيار للكفوي مخطوط على ما في خلاصة عبقات الأنوار للسيد النقوي ٢: ٢٥٢، نفحات الأزهار للسيد الميلاني ١: ٤٢٨.

الطريقة النقشبندية : وأنها تنتهي الى الشيخ العارف بالله خواجه بهاء الدين النقشبندي، وذكر جملة من مناقبه ومحاسن طريقته ما لفظه : ومن جملة مشائخ هذه الطريقة الشيخ العارف بالله تعالى خواجه محمّد بارسا البخاري، وهو من جملة أصحاب خواجه بهاء الدين المذكور، وقال شيخه له بمحضر من أصحابه : الأمانة التي وصلت اليّ من مشايخ طريقتنا هذه وجميع ما اكتسبته في هذه الطريقة سلمتها كلّها إليك فقبل خواجه محمّد بارسا. وقال شيخه في آخر حياته في غيبته : المقصود من ظهوري وجوده، وربّيته بطريق الجذبة والسلوك، فلو اشتغل بذلك لتنوّر منه العالم، ووهب له شيخه صفة الروح في وقت وقصّته مشهورة، ووهب له أيضاً في وقت آخر بركة النفس، وكان مظهراً لمضمون قوله ﷺ : «**إنّ من عباد الله تعالى من لو أقسم على الله لأبرّه ولقّنه الذكر الخفي**»، وأذن له في تعليم آداب الطريقة للطالبين . ثم قال : إنّه مرّ في طريقه للحجّ بصغانيان وترمذ وبلخ وهراة وزار المزارات كلّها، وأكرمه علماء تلك البلاد ومشائخها وعظّموه غاية التعظيم ورأوا مشاهدته وخدمته غنيمة عظيمة، ثم ذكر أنّه توفي بالمدينة المنوّرة وصلّى عليه المولى شمس الدين الفناري، ودفن بجوار قبر عبّاس رضي الله عنه(١) .

أما كتابه فصل الخطاب فهو كتاب معروف مشهور ذكره في كشف الظنون، فقال : فصل الخطاب في المحاضرات للحافظ الزاهد محمّد بن محمّد الحافظي من أولاد عبيد الله النقشبندي البخاري المعروف: بخواجه بارسا المتوفى بالمدينة المنورة سنة (٨٢٢هـ) وترجمته لأبي الفضل موسى بن الحاج حسين الأزنبقي وأمير بادشاه محمّد البخاري نزيل مكّة(٢) .

قال في فصل الخطاب على ما حكى عنه ما لفظه : ولمّا زعم أبو عبدالله

---

(١) الشقائق النعمانية ترجمة بهاء الدين النقشبندي .

(٢) كشف الظنون لحاجي خليفة ٢: ١٢٦٠.

جعفر بن أبي الحسن عليّ الهادي عليه السلام: أنّه لا ولد لأخيه أبي محمّد الحسن العسكري عليه السلام وادّعى أن أخاه الحسن العسكري عليه السلام جعل الإمامة فيه، سُمّي الكذّاب، وهو معروف بذلك. وأبو محمّد الحسن العسكري وولده محمّد رضي الله عنهما معلوم عند خاصة أصحابه وثقاة أهله .

ويروى أن حكيمة بنت أبي جعفر محمّد الجواد عمّة أبي محمّد الحسن العسكري كانت تحبّه وتدعو له وتتضرّع الى الله أن ترى له ولداً، وكان أبو محمّد الحسن العسكري اصطفى جارية ـ يقال لها : نرجس ـ فلمّا كان ليلة النصف من شعبان سنة (٢٥٥ هـ) دخلت حكيمة عند الحسن العسكري فقال لها : «**يا عمّة كوني الليلة عندنا لأمر**» فأقامت كما رسم، فلمّا كان وقت الفجر اضطربت نرجس فقامت إليها حكيمة فوضعت نرجس المولود المبارك، فلمّا رأته حكيمة أتت به أبا محمّد الحسن العسكري عليه السلام وهو مختون مفروغ منه، فأخذه وأمرّ يده على ظهره وعينيه وأدخل لسانه في فمه وأذّن في أُذنه اليمنى، وأقام في الأُخرى ثم قال : «**يا عمّة إذهبي به الى أُمّه**» فذهبت به وردّته الى أُمّه قالت حكيمة : ثم جئت من بيتي الى أبي محمّد الحسن العسكري عليه السلام فإذا المولود بين يديه في ثياب صفر، وعليه من البهاء والنور ما أخذ بمجامع قلبي فقلت : سيّدي هل عندك من علم في هذا المولود المبارك فتلقيه اليّ؟ فقال : «**أي عمة هذا المنتظر هذا الذي بُشّرنا به**» قالت حكيمة : فخررت لله تعالى ساجدة شكراً على ذلك، قالت : ثم كنت أتردّد الى أبي محمّد الحسن العسكري، فلا أرى المولود فقلت له يوماً : يا مولاي ما فعل سيّدنا ومنتظرنا قال : «**استودعناه الذي استودعته أُمّ موسى عليه السلام ابنها**»[1] .

وذكر في حاشية الكتاب كما حكي عنه حكاية المعتضد العبّاسي المتقدّم نقلها عن الجامي في شواهد النبوّة، وبعض علامات قيام المهدي عليه السلام ـ الى أن

(١) منتخب الأنوار: ٦٠، الفصل الخامس في ذكر ولادته.

قال ـ : والأخبار في ذلك أكثر من أن تُحصى ومناقب المهدي صاحب الزمان الغائب عن الأعيان، الموجود في كل زمان كثيرة، وقد تظاهرت الأخبار على ظهوره وإشراق نوره يجدد الشريعة المحمّدية، ويجاهد في الله حقّ جهاده، ويطهّر من الأدناس أقطار بلاده، زمانه زمان المتّقين، وأصحابه خلصوا من الريب وسلموا من العيب، وأخذوا بهديه وطريقه، واهتدوا من الحقّ الى تحقيقه، به خُتمت الخلافة والإمامة، وهو الإمام من لدن مات أبوه الى يوم القيامة، وعيسى يصلّي خلفه ويصدّقه على دعواه ويدعو الى ملّته التي هو عليها والنبيّ صاحب الملة[١].

العاشر: العارف عبد الرحمن من مشايخ الصوفية في مرآة الأسرار، وهو الذي ينقل عنه الشاه ولي الله الهندي الدهلوي، والد الشاه صاحب عبد العزيز صاحب التحفة الاثني عشرية وكتاب الإنتباه، على ما قيل[٢].

قال في كتاب مرآة الأسرار ـ على ما حكي عنه ما ترجمته ـ : ذكر من هو شمس الدين، والدولة، وهادي جميع الملّة القائم في المقام المطهّر الأحمدي، الإمام بالحقّ أبو القاسم محمّد بن الحسن المهدي وهو الإمام الثاني عشر من أئمة أهل البيت، أمه أُم ولد اسمها : نرجس، ولادته ليلة الجمعة خامس عشر شهر شعبان سنة (٢٥٥ هـ)[٣]، وعلى رواية شواهد النبوّة: في الثالث والعشرين من شهر رمضان سنة (٢٥٨ هـ) في سر من رأى المعروفة بسامرة، وهذا الإمام الثاني عشر موافق في الكنية والاسم لحضرة ملجأ الرسالة، ألقابه الشريفة : المهدي، والحجة، والقائم، والمنتظر، وصاحب الزمان، وخاتم الإثني عشر، وكان عمره حين وفاة والده الإمام حسن العسكري

(١) فصل الخطاب للخواجة بارسا الحنفي على ما في إلزام الناصب ١: ٢٩٣، ينابيع المودة ٣: ١٧١.
(٢) نفحات الأزهار للسيد الميلاني ١٠: ٢٦٩.
(٣) بحار الأنوار ٥١: ٢٨ باب ولادته وأحوال أمه.

خمس سنين، وجلس على مسند الإمامة وكما أعطى الحقّ تعالى يحيى بن زكريا عليه السلام الحكمة والكرامة في حال الطفولية، وأوصل عيسى بن مريم الى المرتبة العالية في زمن الصبا، كذلك هو في صغر السنّ جعله الله إماماً وخوارق العادات الظاهرة له ليست قليلة ،بحيث يسعها هذا المختصر .

وروى ملّا عبد الرحمن الجامي، عن حكيمة أُخت الإمام عليّ النّقي وذكر ما تقدم عن شواهد النبوّة، ثم حكى عن محيي الدين ابن العربي في الباب الثلاثمئة وثمانية وستّين من الفتوحات المكّية ما تقدّم نقله وقال : إنّه بيّن في ذلك المحل من الكتاب المذكور أحوال الإمام المهدي عليه السلام مفصّلة فمن أرادها فليطالعها هناك. ثم قال : وذكر مولانا عبد الرحمن الجامي الصوفي المشرب، الشافعي المذهب، تمام أحوال الإمام محمّد بن الحسن العسكري وكمالاته وكيفية ولادته وإختفائه مفصّلة في كتاب شواهد النبوّة على الوجه الأكمل، مرويّة عن أئمة أهل بيت العترة وأرباب السيرة . قال : وذكر صاحب كتاب المقصد الأقصى أنّ حضرة الشيخ سعد الدين الحموي خليفة نجم الدين، صنّف كتاباً في حقّ الإمام المهدي وذكر أشياء كثيرة في حقّه بحيث لا يمكن لأحد الإتيان بمثل ما أتى به من الأقوال والتصرّفات .

قال : وحيث يظهر المهدي يجعل الولاية المطلقة ظاهرة بلا خفاء، ويرفع اختلاف المذاهب، والظلم، وسوء الأخلاق، حيث وردت أوصافه الحميدة في الأحاديث النبوية : أنّه في آخر الزمان يظهر ظهوراً تاماً، ويطهّر تمام الربع المسكون من الظلم والجور ،ويظهر مذهب واحد وبوجه الإجمال إذا كان الدجّال القبيح الأفعال، قد وجد وظهر وبقي حياً مخفياً، وكذلك عيسى عليه السلام وجد وإختفى عن الخلق فابن رسول الله إذا إختفى عن نظر العوام وظهر جهاراً في وقته المعين له بمقتضى التقدير الإلهي مثل عيسى والدجّال فليس ذلك بعجيب من أقوال جماعة من الأكابر وأئمة أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله

وإنكار ذلك من باب التعصّب ليس فيه كثير ضرر[١]. انتهى.

الحادي عشر: الشيخ حسن العراقي.

قال الشعراني في الطبقات الكبرى ـ المسمّاة بلواقح الأنوار في طبقات الأخيار ـ في الجزء الثاني منه: ومنهم العارف بالله سيّدي حسن العراقي رحمه الله تعالى المدفون بالكوم خارج باب الشريعة بالقرب من بركة الرطلي وجامع البشري. تردّدت إليه مع سيّدي أبي العباس الحريثي. وقال: أُريد أن أحكي لك حكايتي من مبتدأ أمري الى وقتي هذا، كأنك كنت رفيقي من الصغر. كنت شاباً من دمشق، وكنت صانعاً، وكنا نجتمع يوماً في الجمعة على اللهو واللعب والخمر. فجاء إليّ التنبيه من الله تعالى يوماً: ألهذا خُلقت؟ فتركت ما هم فيه وهربت منهم، فتبعوا ورائي فلم يدركوني. فدخلت جامع بني أُمية فوجدت شخصاً يتكلّم على الكرسي في شأن المهدي عليه السلام، فاشتقت الى لقائه فصرت لا أسجد سجدة إلّا وسألت الله تعالى أن يجمعني عليه، فبينما أنا ليلة بعد صلاة المغرب أُصلّي صلاة السنّة إذا بشخص جلس خلفي وحسّ على كتفي وقال لي: «**قد استجاب الله دعاءك يا ولدي مالك؟ أنا المهديّ**» فقلت: تذهب معي الى الدار؟ فذهب وقال: «**أُخلِ لي مكاناً أتفرّد فيه**» فأخليت له مكاناً فأقام عندي سبعة أيام بلياليها ولقّنني الذكر وقال: «**أُعلّمك وردي تدوم عليه إنْ شاء الله تعالى تصوم يوماً وتفطر يوماً وتصلّي كلّ ليلة خمسمئة ركعة**». وكنت شاباً أمرد حسن الصورة فكان يقول: «**لا تجلس قط إلّا ورائي**» وكانت عمامته كعمامة العجم، وعليه جبّة من وبر الجمال. فلمّا انقضت السبعة أيام خرج فودّعته وقال لي: «**يا حسن ما وقع لي قط مع أحد ما وقع معك فدم على وردك حتى تعجز فإنّك تعمّر عمراً طويلاً**»[٢].

---

(١) مرآة الأسرار للعارف عبدالرحمن: ٣١ بعضه على ما في شرح إحقاق الحق ١٣: ٩٣.

(٢) لواقح الأنوار للشعراني ٢: ١٣٩.

وقد تقدّم قول الشعراني : إنّ حسن العراقي أخبره أنّه سأل المهدي عن عمره لمّا اجتمع به، وأنّ علي الخواصّ وافقه على عمر المهدي[١] .

وبالغ الشعراني في طبقاته في الثناء على عليّ الخواصّ وتعداد مناقبه، حتى أنّه قال : إنّه كان أُميّاً وكان يتكلّم على معاني الكتاب والسنّة كلاماً تحير فيه العلماء، وكان محل كشفه اللوح المحفوظ عن المحو والإثبات، فإذا قال قولاً لابدّ أن يقع على الصفة التي قال، بل كان يخبر الشخص بواقعته التي أتى لأجلها قبل أن يتكلّم الى غير ذلك[٢].

تنبيه : وإنّا وإن كنّا لا نعلم صحّة جميع ما ادّعى من مشاهدة بعض مشائخ الصوفية لصاحب الزمان عليه السلام، بل نعلم أن بعض ما ادّعوه من ذلك هو من جملة خرافاتهم وتمويهاتهم، إلّا أنّا أوردنا ذلك حجّة على من يستنكر ويستبعد وجود صاحب الزمان عليه السلام وغيبته ، بل ينسب الإمامية في اعتقادهم ذلك الى الحمق، حتى قال بعضهم : إنّهم عار على بني آدم، وقال آخر : إنّ من أوصى الى أحمق الناس صرف الى من يقول بغيبة المهدي[٣]، ومع ذلك لا يستنكر ولا يستعظم أن يكون الشيخ عليّ الخواصّ وهو أُمّي ينكشف له اللوح المحفوظ عن المحو والإثبات، ويخبر بما في النفوس ويطّلع على الغيب، والشيخ محيي الدين بن العربي يجتمع بالأنبياء والمرسلين في مكّة المكرمة، ويخاطبهم ويخاطبونه ويطوف بالكعبة وتطوف به حقيقة، وتتكلم ابنته في المهد كما حكى ذلك كلّه الشعراني في اليواقيت والجواهر عن الفتوحات، ويعتقد لأمثال هؤلاء أعظم الكرامات، ومع ذلك فهو ينسب الإمامية الى الحمق باعتقاد ما يعتقده هؤلاء ويخبرون به عن أنفسهم من وجود صاحب

(١) اليواقيت والجواهر للشعراني: ١٤٣.

(٢) لواقع الأنوار للشعراني ٢: ١٥٣.

(٣) روضة الطالبين محيي الدين النووي ٥: ١٥٧.

الزمان والاجتماع به. ليس هذا بإنصاف.

الثاني عشر: أبو محمّد أحمد بن إبراهيم البلاذري في الحديث المسلسل، عن السمعاني في الأنساب الكبير، أنّ المشهور بهذا الإنتساب أبو محمّد أحمد ابن إبراهيم بن هاشم الطوسي البلاذري الحافظ، كان حافظاً فهماً عارفاً بالحديث، ثم عدّد جماعة ممّن سمع منهم، ثم قال: وأبو محمّد الواعظ الطوسي المذكور كان واحد عصره في الحفظ والوعظ ومن أحسن الناس عشرة وأكثرهم فائدة ـ الى أن قال ـ: وكان أبو عليّ الحافظ ومشائخنا يحضرون مجالسه ويفرحون بما يذكره على الملأ من الأسانيد ولم أرهم غمزوه قطّ، في إسناد، أو اسم، أو حديث، وكتب بمكة عن إمام أهل البيت عليهم السلام أبي محمّد الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى الرضا ـ الى أن قال ـ: قال الحاكم استشهد بالطاهران سنة (٣٣٩ هـ)(١). انتهى.

والبلاذري المذكور روى حديثاً عن المهدي عليه السلام مشافهة من جملة الأحاديث المسلسلة، والمسلسل هو: ما تتابع فيه رجال الإسناد على صفة، أو حالة واحدة وهذا الحديث ذكره الشاه ولي الله الدهلوي والد عبد العزيز المعروف بشاه صاحب مؤلّف التحفة الإثني عشرية في الردّ على الإمامية، الذي وصفه ولده المذكور على ما حكى عنه بخاتم العارفين وقاسم المخالفين، سيّد المحدثين، سند المتكلمين المشهور بالفضل المبين حجّة الله على العالمين... الخ.

قال الشاه وليّ المذكور في كتاب «النزهة» ـ على ما حكي عنه ـ: إنّ الوالد روى في كتاب المسلسلات قلت: شافهني ابن عقلة بإجازة جميع ما يجوز له روايته(٢)، ووجدت في مسلسلاته حديثاً مسلسلاً بانفراد كلّ راوٍ من

(١) الأنساب للسمعاني ١: ٤٢٢.

(٢) بحار الأنوار ١٠٥: ٦٩ تجد صورة الإجازة.

رواته بصفة عظيمة تفرّد بها، قالﷺ : أخبرني فريد عصره الشيخ حسن بن عليّ العجمي، أخبرنا حافظ عصره جمال الدين الباهلي، أخبرنا مسند وقته محمّد الحجازي الواعظ، أخبرنا صوفي زمانه الشيخ عبد الوهاب الشعراني، أخبرنا مجتهد عصره الجلال السيوطي، أخبرنا حافظ عصره أبو نعيم رضوان العقبي، أخبرنا مقري زمانه الشمس محمّد بن الجزري، أخبرنا الإمام جمال الدين محمّد بن محمّد الجمال زاهد عصره، أخبرنا الإمام محمّد بن مسعود محدّث بلاد فارس في زمانه، أخبرنا شيخنا إسماعيل بن مظفر الشيرازي عالم وقته، أخبرنا عبدالسلام بن أبي الربيع الحنفي محدّث زمانه، أخبرنا أبوبكر عبدالله بن محمد بن شابور القلانسي شيخ عصره، أخبرنا عبد العزيز، حدّثنا محمّد الآدمي إمام أوانه، أخبرنا سليمان بن إبراهيم بن محمّد بن سليمان نادرة عصره، حدّثنا أحمد بن محمّد[1] بن هاشم البلاذري حافظ زمانه، حدّثنا محمّد بن الحسن بن عليّ المحجوب إمام عصره، حدّثنا الحسن بن عليّ عن أبيه عن جدّه عن أبي جدّه علي بن موسى الرضا عليه السلام ، حدّثنا موسى الكاظم، حدّثنا أبي جعفر الصادق، حدّثنا أبي محمّد الباقر، حدّثنا أبي عليّ بن الحسين زين العابدين السجاد، حدّثنا أبي الحسين سيّد الشهداء، حدّثنا أبي عليّ بن أبي طالب سيّد الأولياء، أخبرنا سيّد الأنبياء محمّد بن عبدالله ﷺ ، أخبرني جبرئيل سيّد الملائكة قال : قال الله تعالى سيّد السادات : **«إنّي أنا الله لا إله إلّا أنا من أقرّ لي بالتوحيد دخل حصني، ومن دخل حصني أمن عذابي»**[2] .

قال الشمس ابن الجزري أحد سلسلة السند كذا وقع هذا الحديث من المسلسلات السعيدة والعهدة فيه على البلاذري[3] .

---

(١) لعلّ الصواب أبو محمّد لما عرفت من أنه أحمد بن إبراهيم بن هاشم ويكنّى أبا محمّد.

(٢) بحار الأنوار ٣: ١٠ باب ٦ ثواب الموحدين والعارفين ح ٢٢.

(٣) راجع كتاب الإمام الثاني عشر للسيد محمّد سعيد الموسوي: ٦٧ تحقيق السيد علي الميلاني.

وعن الشاه وليّ المذكور أيضاً في رسالة النوادر من حديث سيّد الأوائل والأواخر ما لفظه : حديث محمّد بن الحسن ـ الذي يعتقد الشيعة أنّه المهديّ عن آبائه الكرام ـ وجد في مسلسلات الشيخ محمّد بن عقلة المكّي عن الحسن العجيمي . وفي تاريخ الجبرتي في حوادث ذي الحجة سنة (١٢١٥ هـ) في ترجمة الشيخ عبد العليم المالكي : إنّه سمع على الشيخ عليّ الصعيدي جملة من الصحيح والموطأ والشمائل والجامع الصغير، ومسلسلات ابن عقلة[١]. انتهى، ممّا دلّ على أن كتاب مسلسلات ابن عقلة الذي فيه الحديث المذكور من الكتب المشهورة.

الثالث عشر : أبو محمّد عبدالله بن أحمد بن محمّد بن الخشّاب المعروف بابن الخشّاب في كتاب تواريخ مواليد الأئمة ووفياتهم.

وابن الخشّاب عالم مشهور قال ابن خلكان : إنّه العالم المشهور في الأدب والنحو والتفسير والحديث والنسب والفرائض والحساب وحفظ القرآن العزيز بالقراءات الكثيرة، قال : وكان متضلّعاً من العلوم، وله فيها اليد الطولى[٢] .

وبالغ السيوطي في طبقات النحاة في الثناء عليه وقال : كان ثقة في الحديث صدوقاً نبيلاً حجّةً[٣] .

وكتابه المذكور معروف مشهور، ينقل عنه مشاهير العلماء روى فيه بسنده عن الرضاعليه‌السلام: «**الخلف الصالح من ولد أبي محمّد الحسن بن عليّ وهو صاحب الزمان وهو المهدي**»[٤] .

---

(١) تاريخ الجبرتي عنه في المجالس السنية ٥: ٧٣٩ ـ ٧٤١.

(٢) وفيات الأعيان ١: ٤٧ ـ ٥٣.

(٣) بغية الوعاة للسيوطي ٢: ٢٩.

(٤) كشف الغمة ٢: ٤٧٥ باب ذكر علامات القائم.

وبسنده عن جعفر بن محمّد عليه السلام : **«الخلف الصالح من ولدي هو المهدي اسمه محمّد وكنيته أبو القاسم، يخرج في آخر الزمان يقال لأُمّه : صيقل»**.

قال لنا أبوبكر الدارع وفي رواية أُخرى : بل أُمّه حكيمة[1]، وفي رواية ثالثة : نرجس، ويقال : بل سوسن ، وروى بسنده عن بعض أصحاب التاريخ أنّ أمّ المنتظر يقال لها : حكيمة والله أعلم بذلك .

قال : وهو ذو الاسمين الخلف ومحمّد، يظهر في آخر الزمان على رأسه غمامة تظلّه من الشمس تدور معه حيثما دار تنادي بصوت فصيح هذا هو المهدي[2].

والقائلون بوجود المهدي عليه السلام من علماء أهل السنّة كثيرون وفيما ذكرناه منهم كفاية، ومن أراد الاستقصاء فليرجع الى كتابنا البرهان على وجود صاحب الزمان، ورسالة كشف الأستار للفاضل المعاصر النوري رحمه الله تعالى.

في مَن رأى المهدي عجل الله فرجه

الكليني، عن عليّ بن محمّد، عن محمّد بن إسماعيل بن موسى بن جعفر وكان أسن شيخ من ولد رسول الله بالعراق، فقال : رأيته بين المسجدين وهو غلام[3] .

وفي رواية المفيد عن الكليني : رأيت ابن الحسن بن عليّ بن محمّد[4] .

---

(١) كأنّ القول بأنّ اسمها حكيمة اشتباه نشأ من اسم حكيمة عمّة العسكري عليه السلام التي حضرت ولادة المهدي عليه السلام ـ المؤلف .

(٢) كشف الغمة ٢: ٤٧٥، تاريخ مواليد الأئمة لابن الخشاب: ٤٤ ـ ٤٥.

(٣) الكافي ١: ٣٣٠ والإرشاد ٢: ٣٥١.

(٤) الإرشاد ٢: ٣٥١.

قال المجلسي : لعلّ المراد بالمسجدين مسجدا مكّة والمدينة[١] .

أقول : ويحتمل قريباً ـ باعتبار أنّ الراوي عراقيّ ـ أنّ المراد بهما مسجدا الكوفة والسهلة، ولو أُريد ما قاله المجلسي لكان الأنسب في التعبير، أن يقال : بين مكّة والمدينة، كما هو المتعارف .

وروى الكليني بسنده، عن حكيمة بنت محمّد بن عليّ وهي عمّة الحسن العسكري أنّها رأته[٢] .

وفي رواية المفيد : رأت القائم ليلة مولده وبعد ذلك[٣] .

وعن عليّ بن محمّد عن فتح مولى الزراري : سمعت أبا عليّ بن مطهر يذكر أنّه قد رآه ووصف له قدّه[٤] .

وبسنده عن خادم[٥] لإبراهيم بن عبيدة النيسابوري قالت : كنت واقفة مع إبراهيم على الصفا فجاء عليه السلام[٦] .

وفي رواية المفيد : فجاء صاحب الأمر[٧] .

وفي رواية الشيخ في كتاب الغيبة : فجاء غلام حتى وقف معه وقبض على كتاب مناسكه وحدّثه بأشياء[٨] .

وبسنده عن أبي عبدالله بن صالح : أنّه رآه بحذاء الحجر، والناس

(١) بحار الأنوار ٥٢: ١١٣ ح٨.

(٢) الكافي ١: ٣٣١ ح٣ باب في تسمية من رآه.

(٣) الإرشاد ٢: ٣٥١.

(٤) الكافي ١: ٣٣١ ح٥.

(٥) الخادم يطلق على المذكر والمؤنث والمراد هنا المؤنث وفي إرشاد المفيد خادمة ـ المؤلّف ـ.

(٦) الكافي ١: ٣٣١ ح٦.

(٧) الإرشاد ٢: ٣٥٢.

(٨) الغيبة للطوسي: ٢٣١ ـ ٢٦٨.

يتجاذبون[(١)] عليه وهو يقول: «**ما بهذا أُمروا**»[(٢)].

وبسنده عن أحمد بن إبراهيم بن إدريس، عن أبيه أنّه قال: رأيته بعد مضي أبي محمّد حين أيفع[(٣)] وقبّلت يديه ورأسه[(٤)].

وبسنده عن عمرو الأهوازي قال: أرانيه أبو محمّد وقال: **هذا صاحبكم**[(٥)].

وبسنده عن أبي نصر ظريف الخادم: أنّه رآه[(٦)].

وبسنده عن ضوء عن رجل من أهل فارس سمّاه أن أبا محمّد أراه إيّاه[(٧)].

وروى الصدوق في إكمال الدين بسنده عن يعقوب بن منفوس قال: دخلت على أبي محمّد الحسن بن عليّ عليه السلام وهو جالس على دكّان في الدار وعن يمينه بيت عليه ستر مسبل فقلت له: سيّدي من صاحب هذا الأمر؟ فقال: «**ارفع الستر**» فرفعته فخرج إلينا غلام خماسي[(٨)] له عشر أو ثمان[(٩)] أو نحو ذلك، واضح الجبين، أبيض الوجه، درّي المقلتين، شثن الكفّين، معطوف الركبتين[(١٠)] في خدّه الأيمن خال، وفي رأسه ذوابة فجلس على فخذ أبي

---

(١) يجذب بعضهم بعضاً ويدفعه لأجل الوصول الى الحجر الأسود.

(٢) أي لم يؤمروا بالمجادبة والتدافع بل أن يكون على سكينة ووقار. الغيبة للطوسي: ٢٣٤ والكافي ٢: ٣٣١ ح ٧.

(٣) أيفع الغلام فهو يافع شارف البلوغ.

(٤) الكافي ٢: ٣٣١ ح ٨ باب تسمية من رآه.

(٥) المصدر السابق ٢: ٣٣٢ ح ١٢ باب تسمية من رآه.

(٦) المصدر السابق ٢: ٣٣٢ ح ١٣ باب تسمية من رآه.

(٧) المصدر السابق ٢: ٢٣٢ ح ١٤.

(٨) أي طوله نحو خمسة أشبار.

(٩) أي من يراه يظنّه ابن عشر سنين أو ثمان سنين فلا ينافي ما مرّ من أن سنّه كان يوم وفاة أبيه خمس سنين.

(١٠) قيل معناه: مائلتان الى القدام لعظمهما ـ المؤلّف ـ.

محمّد فقال : «**هذا صاحبكم**»، ثم وثب فقال له : «**يا بني ادخل الى الوقت المعلوم**» ، فدخل البيت وأنا انظر إليه، ثم قال لي : «**يا يعقوب انظر مَن في البيت**» فنظرت فما رأيت أحداً[١] .

وبسنده عن الكرخي قال : سمعت أبا هارون رجلاً من أصحابنا يقول : رأيت صاحب الزمان عليه السلام، ووجهه يضيء كأنّه القمر ليلة البدر، ورأيت على سرّته شعراً، يجري كالخط[٢]... الحديث.

وبسنده عن جماعة منهم : محمّد بن عثمان العمري قالوا : عرض علينا أبو محمّد الحسن بن عليّ ابنه عليه السلام، ونحن في منزله وكنّا أربعين رجلاً فقال : «**هذا إمامكم من بعدي وخليفتي عليكم أطيعوه ولا تتفرقوا من بعدي فتهلكوا في أديانكم، أما إنّكم لا ترونه بعد يومكم هذا**» فما مضت إلّا أيام قلائل حتى مضى أبو محمّد عليه السلام[٣] .

قوله عليه السلام : «**لا ترونه**» أي أكثركم لوقوع الغيبة، فإنّ الظاهر أن العمري الذي هو أحد السفراء كان يراه، وجاءت عدّة روايات أن الحميري سأله : هل رأيته؟ قال : نعم[٤] .

وفي بعضها : آخر عهدي به عند بيت الله الحرام وهو يقول : «**اللهمّ أنجز لي ما وعدتني**»[٥] .

وفي بعضها : رأيته متعلقاً بأستار الكعبة في المستجار وهو يقول : «**اللهمّ**

(١) اكمال الدين وإتمام النعمة: ٤٠٧ باب ٣٨ ح ٢.
(٢) المصدر السابق: ٤٣٤ باب ٤٣ ح ١.
(٣) المصدر السابق ١: ٤٣٥ باب ٤٣ ح ٢.
(٤) المصدر السابق: ٤٣٥ باب ٤٣ ح ٣.
(٥) المصدر السابق: ٤٤٠ باب ٤٣ ح ٩.

انتقم من أعدائي»[١][٢] .

وبسنده عن محمّد بن أبي عبدالله الكوفي أنّه ذكر عدد من انتهى إليه ممّن وقف على معجزات صاحب الزمان عليه السلام ، ورآه من الوكلاء ببغداد : العمري وابنه وحاجز والبلالي والعطّار، ومن الكوفة : العاصمي، ومن الأهواز : محمّد ابن إبراهيم بن مهزيار، ومن أهل قم : أحمد بن إسحاق، ومن أهل همدان : محمّد بن صالح، ومن أهل الريّ : البسامي والأسدي -يعني نفسه- ومن أهل آذربيجان : القاسم بن العلاء، ومن نيسابور : محمّد بن شاذان، ومن غير الوكلاء من أهل بغداد : أبو القاسم بن أبي حابس، وأبو عبدالله الكندي، وأبو عبدالله الجنيدي، وهارون القزاز، والنبلي، وأبو القاسم بن دميس، وأبو عبدالله ابن فروخ، ومسرور الطبّاخ مولى بن الحسن عليه السلام ، وأحمد ومحمّد ابنا الحسن وإسحاق الكاتب من نيبخت، وصاحب الفرّاء، وصاحب الصرّة المختومة، ومن همدان محمّد بن كشمرد، وجعفر بن حمدان، ومحمّد بن هارون بن عمران، ومن الدينور : حسن بن هارون، وأحمد بن أخيه، وأبو الحسن ومن إصفهان ابن بادشالة، ومن الصيمرة : زيدان، ومن قم : الحسن بن نصر، ومحمّد بن محمّد، وعليّ بن محمّد بن إسحاق، وأبوه والحسن بن يعقوب، ومن أهل الري : القاسم بن موسى وابنه، وأبو محمّد بن هارون، وصاحب الحصاة، وعليّ بن محمّد ومحمّد بن محمّد الكليني، وأبو جعفر الرفا، ومن قزوين : مرداس ،وعليّ بن أحمد، ومن قابس : رجلان، ومن شهرزور : ابن الخال، ومن فارس : المجروح، ومن مرو : صاحب الألف دينار، وصاحب

(١) من نقل هذه الرواية بلفظ: اللهمّ انتقم بي من أعدائك ولعلّه الأقرب الى الصواب ـ المؤلف ـ.

(٢) اكمال الدين وإتمام النعمة: ٤٤٠ باب ٤٣ ح ١٠.

المال والرقعة البيضاء، وأبو ثابت، ومن نيسابور : محمّد بن شعيب بن صالح، ومن اليمن : الفضل بن يزيد، والحسن ابنه، والجعفري، وابن الأعجمي والشمشاطي، ومن مصر : صاحب المولودين، وصاحب المال بمكّة، وأبو رجاء، ومن نصيبين أبو محمّد بن الوجناء، ومن الأهواز : الحصيني[١] .

وبسنده عن محمّد بن صالح مولى الرضاعليه السلام، قال : خرج صاحب الزمان على جعفر الكذّاب من موضع لم يعلم به عندما نازع في الميراث عند مضي أبي محمّدعليه السلام فقال له : **«ياجعفر! ما لك تعرض في حقوقي؟»** فتحيّر جعفر وبهت، ثم غاب عنه فطلبه جعفر بعد ذلك في الناس فلم يره، فلمّا ماتت الجدّة أمّ الحسن أمرت أن تُدفن في الدار فنازعهم وقال : **«هي داري لا تدفن فيها»** فخرجعليه السلام فقال له : **«ياجعفر! أدارك هي؟»** ثم غاب فلم ير بعد ذلك[٢] .

وذكر جميع من رآه يؤدي الى التطويل، وفي هذا القدر كفاية، وهؤلاء الذين ذكرناهم كلّهم ممّن رآه في الغيبة الصغرى، وقد جاءت أحاديث دالّة على عدم إمكان الروية في الغيبة الكبرى[٣] وحُكيت رؤيتهعليه السلام عن كثيرين في الغيبة الكبرى[٤] .

ويمكن الجمع بحمل نفي الرؤية على رؤية من يدّعي المشاهدة مع النيابة، وإيصال الأخبار من جانبه على مثال السفراء، أو بغير ذلك.

---

(١) اكمال الدين وإتمام النعمة: ٤٤٢ باب ٤٣ ح١٦.

(٢) المصدر السابق: ٤٤٢ باب ٤٣ ح١٥.

(٣) إشارة الى توقيعهعليه السلام الى علي بن محمّد الصمري... إلى أن قال ألا فمن ادّعى المشاهدة قبل خروج السفياني والصيحة فهو كذّاب، راجع الاحتجاج للطبرسي ٢: ٢٩٧.

(٤) بحار الأنوار ٥٢: ١٥١ باب ٢٣ من ادّعى الرؤية في الغيبة الكبرى.

في علامات ظهور المهدي عليه السلام المروية عن أئمة أهل البيت عليهم السلام

وقد رواها أصحابنا رضوان الله عليهم بأسانيدهم المتصلة كالنعماني والشيخ الطوسي في كتابي الغيبة، والمفيد في الإرشاد وغيرهم، ونحن نوردها بحذف الأسانيد قصداً للاختصار، أو نذكر حاصل الرواية ونسردها مفصّلة مرتبة بحسب الإمكان تسهيلاً لتناولها ومعرفتها.

ثم إنّ هذه العلامات منها بعيد مثل اختلاف بني العبّاس، وزوال ملكهم وغير ذلك، ومنها قريب كخروج السفياني وطلوع الشمس من مغربها وغير ذلك(١)، ومنها محتوم كما نصّ عليه في الروايات كالسفياني واليماني والصيحة من السماء(٢) وغير ذلك، ومنها غير محتوم .

قال المفيد بعد سرده لعلامات الظهور ـ كما سيأتي ـ : ومن جملة هذه الأحداث محتومة(٣)، ومنها مشترطة(٤) .

أقول : ولعلّ المراد بالمحتوم : ما لا بد من وقوعه، ولا يمكن أن يلحقه البداء، الذي هو إظهار بعد إخفاء لا ظهور بعد خفاء، والذي هو نسخ في التكوين، كما أنّ النسخ المعروف نسخ في التشريع، وبغير المحتوم أو المشترط ما يمكن أن يلحقه البداء والمحو والنسخ في التكوين، ﴿**يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ**﴾(٥)، فهو مشترط بعدم لحوق ذلك .

---

(١) الإرشاد ٢: ٣٧١ باب ذكر العلامات.

(٢) الغيبة للنعماني: ٢٥٢ باب ما جاء في العلامات.

(٣) كشف الغمة ٢: ٤٥٧ باب ذكر العلامات.

(٤) الإرشاد ٢: ٣٧٠.

(٥) الرعد: ٣٩.

فأما المحتوم فقد اختلفت الروايات في تعداده زيادة ونقيصة، ففي بعضها : خمس علامات محتومات قبل قيام القائمعليه السلام : السفياني، واليماني والمنادي، من السماء باسم المهدي، وخسف في البيداء، وقتل النفس الزكية[(١)] .

وفي بعضها قال : من المحتوم وعدّ المذكورات إلّا أنّه قال : بدل اليماني وكفّ تطلع من السماء وعدّ معها القائم[(٢)] ، وفي بعضها قال : من المحتوم ـ وعدّ المذكورات أيضاً إلّا أنّه ذكر ـ طلوع الشمس من مغربها، واختلاف بني العبّاس في الدولة ـ بدل اليماني، والخسف ـ وعدّ معها قيام القائم من آل محمّد[(٣)] صلى الله عليه وآله .

قال النعماني في غيبته : هذه العلامات التي ذكرها الأئمةعليهم السلام مع كثرتها واتّصال الروايات بها وتواترها واتّفاقها موجبة أن لا يظهر القائمعليه السلام إلّا بعد مجيئها، إذ كانوا قد أخبروا أنّه لا بدّ منها وهم الصادقون، حتى أنّه قيل لهم: نرجو أن يكون ما نؤمل من أمر القائم، ولا يكون قبله السفياني، فقالوا : بلى، والله إنّه لمن المحتوم الذي لا بدّ منه، ثم حقّقوا كون العلامات الخمس[(٤)] : أي اليماني، والسفياني، والنداء من السماء، وخسف بالبيداء، وقتل النفس الزكية، التي هم[هي] أعظم الدلائل على ظهور الحقّ بعدها، كما أبطلوا أمر التوقيت وقالوا : **«من روى لكم عنّا توقيتاً فلا تهابوا أن تكذّبوه كائناً ما كان، فإنّا لا نوقّت»** . وهذا من أعدل الشواهد على بطلان أمر كلّ من ادّعى ذلك قبل

(١) اكمال الدين وإتمام النعمة: ٦٥٠ باب ٥٧ ح ٧.

(٢) الغيبة للنعماني: ٢٥٧ باب ١٤ ح ١٥.

(٣) الارشاد ٢: ٣٧١، كشف الغمة ٢: ٤٥٩.

(٤) الغيبة للنعماني: ٢٨٢ باب ما جاء في العلامات.

مجيء هذه العلامات[١]. إنتهى.

وقال المفيد في الإرشاد : قد جاءت الآثار بذكر علامات لزمان قيام القائم المهدي عليه السلام، وحوادث تكون أمام قيامه وآيات ودلالات، فمنها : خروج السفياني، وقتل الحسني، واختلاف بني العباس في الملك، وكسوف الشمس في النصف من شهر رمضان، وخسوف القمر في آخره على خلاف العادة، وخسف بالبيداء، وخسف بالمشرق[٢]، وخسف بالمغرب[٣]، وركود الشمس من عند الزوال الى وسط أوقات العصر وطلوعها من المغرب، وقتل نفس زكية يظهر الكوفة في سبعين من الصالحين، وذبح رجل هاشمي بين الركن والمقام، وهدم حائط مسجد الكوفة، وإقبال رايات سود من قبل خراسان، وخروج اليماني وظهور المغربي بمصر وتملكه الشامات، ونزول الترك الجزيرة، ونزول الروم الرملة، وطلوع نجم بالمشرق يضيء كما يضيء القمر، ثم ينعطف حتى يكاد يلتقي طرفاه، وحمرة تظهر في السماء وتنتشر في آفاقها، ونار تظهر بالمشرق طولاً وتبقى في الجو ثلاثة أيام، أو سبعة أيام، وخلع العرب أعنّتها[٤] وتملكها البلاد وخروجها عن سلطان العجم، وقتل أهل مصر أميرهم، وخراب الشام واختلاف ثلاث رايات فيه، ودخول رايات قيس والعرب الى مصر، ورايات كندة الى خراسان، وورود خيل من قبل المغرب حتى تربط بفناء الحيرة، وإقبال رايات سود من قبل المشرق نحوها،

---

(١) الغيبة للنعماني: ٢٨٢ الباب ١٤.

(٢) هو الخسف ببغداد والبصرة كما سيأتي.

(٣) هو الخسف بالشام كما سيأتي.

(٤) خلع العرب أعنتها كناية عن خروجها عن الطاعة لغيرها تشبيهاً بالفرس الذي خلع عنانه فلا يكون له عنان يقاد به ويمسك ومنه قولهم: خلع فلان عذاره أي أصبح كالفرس المرسل الذي لا عذار في رأسه يفعل ما يشاء ويذهب أين شاء ومقابله قولهم : ملك فلان زمام الأمر أو مقاليده وغير ذلك.

وبشقّ في الفرات حتى يدخل الماء أزقة الكوفة، وخروج ستّين كذّاباً كلّهم يدّعي النبوّة، وخروج اثني عشر من آل أبي طالب كلّهم يدّعي الإمامة لنفسه، وإحراق رجل عظيم القدر من شيعة بني العباس بين جلولاء وخانقين، وعقد الجسر ممّا يلي الكرخ بمدينة بغداد، وارتفاع ريح سوداء بها في أوّل النهار، وزلزلة حتى ينخسف كثير منها، وخوف يشمل أهل العراق وبغداد، وموت ذريع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات، وجراد يظهر في أوانه وفي غير أوانه حتى يأتي على الزرع والغلات، وقلّة ريع لما يزرعه الناس، واختلاف صنفين من العجم، وسفك دماء كثيرة فيما بينهم، وخروج العبيد عن طاعة ساداتهم وقتلهم مواليهم، ومسخ القوم من أهل البدع حتى يصيروا قردة وخنازير، وغلبة العبيد على بلاد السادات، ونداء من السماء حتى يسمعه أهل الأرض كل أهل لغة بلغتهم، ووجه وصدر يظهران من السماء للناس في عين الشمس، وأموات ينشرون من القبور حتى يرجعوا الى الدنيا فيتعارفون فيها ويتزاورون، ثم يختم ذلك بأربع وعشرين مطرة تتّصل فتحيي بها الأرض بعد موتها وتعرف بركاتها، وتزول بعد ذلك كل عاهة عن معتقدي الحقّ من شيعة المهديّ فيعرفون عند ذلك ظهوره بمكّة، ويتوجّهون نحوه لنصرته، كما جاءت بذلك الأخبار قال : ذكرناها على حسب ما ثبت في الأُصول وتضمّنتها الآثار المنقولة، وبالله نستعين وإيّاه نسأل التوفيق(١) .

ثم أورد المفيد؛ عدّة أحاديث مسندة في علامات الظهور ننقلها في تضاعيف ما يأتي إن شاء الله .

وعن كتاب العدد القوية: قد ظهر من العلامات عدّة كثيرة مثل خراب

(١) الإرشاد ٢: ٣٦٨ باب ذكر علامات القائم.

حائط مسجد الكوفة وقتل أهل مصر أميرهم، وزوال ملك بني العباس على يد رجل خرج عليهم من حيث بدأ ملكهم، وموت عبدالله آخر ملوك بني العباس، وخراب الشامات، ومدّ جسر ممّا يلي الكرخ ببغداد، كل ذلك في مدّة يسيرة، وانشقاق الفرات وسيصل الماء إن شاء الله الى أزقّة الكوفة[١].

أقول : يمكن أن تكون هذه علامات بعيدة ويمكن كون العلامة غير ما حصل بل شيء يحصل فيما بعد .

ولنشرع في تفصيل تلك العلامات المستفادة من الروايات فنقول :

الأوّل : اختلاف بني العباس وذهاب ملكهم واختلاف بني اُميّة وذهاب ملكهم

أما **الأوّل :** فقد جاء في كثير من الروايات جعله من علامات الظهور[٢]، بل في بعضها أنّ اختلافهم من المحتوم[٣] .

وفي جملة منها : التعبير ببني فلان تقية[٤] .

قال الباقر عليه السلام : «**لابدّ أن يملك بنو العباس فإذا ملكوا واختلفوا وتشتّت أمرهم خرج عليهم الخراساني والسفياني، هذا من المشرق وهذا من المغرب، يستبقان الى الكوفة كفرسي رهان، هذا من هاهنا وهذا من هاهنا، حتى يكون هلاكهم على أيديهما، أما إنّهما لا يُبقون منهم أحداً**»[٥] .

ويأتي في بعض الروايات : «**فعند ذلك زال ملك القوم وعند زواله خروج القائم،**

(١) العدد القوية ٧٧: ١٣١ نبذة من أحوال الحجة.

(٢) الغيبة للنعماني : ٢٧٩ باب ١٤ ح٦٧. الإرشاد ٢: ٣٧٢.

(٣) الغيبة للنعماني : ٢٥٩ ح ١٤ باب ما جاء في العلامات. الكافي ٨: ٣١ ح ٤٨٤.

(٤) الصراط المستقيم ٢: ٢٤٩ فصل في علامات الظهور. الغيبة للنعماني : ٢٥٣ باب ١٤ ح٣.

(٥) الغيبة للنعماني : ٢٥٣ الباب ١٤ ح١٣.

وأن آخر ملك بني فلان قتل النفس الزكية، وأنّه ما لهم ملك بعده غير خمس عشرة ليلة[١]، **وأن قُدام القائم بلوى من الله.** فقيل ما هي؟ فقرأ: ﴿ **ولنبلونّكم...**﴾[٢] الآية. ثم قال: **الخوف من ملوك بني فلان»**[٣].

وقال الباقر عليه السلام: «**إذا اختلف بنو العباس فيما بينهم فانتظروا الفرج، وليس فرجكم إلّا في اختلاف بني فلان، فإذا اختلفوا فتوقّعوا الصيحة في شهر رمضان، وخروج القائم ولن يخرج، ولا ترون ما تحبّون حتى يختلف بنو فلان فيما بينهم»**[٤].

وقال: «**إنّ ذهاب ملك بني فلان كقصع الفخار وكرجل كانت بيده فخارة وهو يمشي إذ سقطت من يده وهو ساه فانكسرت، فقال حين سقطت: هاه شبه الفزع فذهاب ملكهم هكذا أغفل ما كانوا عن ذهابه»**[٥].

غيبة الشيخ بسنده عن عمّار بن ياسر: «إنّ دولة أهل بيت نبيّكم في آخر الزمان. ولها إمارات فالزموا الأرض وكُفّوا حتى تجيء إماراتها فإذا استأثرت عليكم الروم والترك وجهّزت الجيوش ومات خليفتكم الذي يجمع الأموال، واستخلف بعده رجل شحيح فيخلع بعد سنين من بيعته، ويأتي هلاك ملكهم من حيث بدأ»[٦][٧].

وعن أمير المؤمنين عليه السلام: «**ملك بني العباس عسر لا يسر فيه، لو اجتمع عليهم الترك**

---

(١) كتاب الغيبة للنعماني: ٢٥٨ باب ١٤ ح١٧.

(٢) البقرة: ١٥٥.

(٣) الإرشاد ٢: ٣٧٧، كشف الغمة ٣: ٢٦٠.

(٤) الغيبة للنعماني: ٢٥٥ الباب ١٤ ح١٣.

(٥) المصدر السابق: ٢٥٦ الباب ١٤ ح١٣.

(٦) إشارة الى بني العبّاس فإن مالك ملكهم الذي انتزعه منهم هو هولاكو خان التتري وقد توجه من خراسان كما أن ملكهم بدأ من هناك بدعوة أبي مسلم الخراساني ويدل عليه الحديث الذي بعده.

(٧) الغيبة للطوسي: ٤٦٣ ح٤٧٩.

والديلم والسند والهند والبربر لم يزيلوه حتى يشذّ عنهم مواليهم وأصحاب ألويتهم[(١)]، ويسلّط الله لهم علجاً يخرج من حيث بدا ملكهم، لا يمرّ بمدينة إلّا فتحها، ولا ترفع له راية إلّا هدها، ولا نعمة إلّا أزالها، الويل لمن ناواه فلا يزال كذلك حتى يظفر ويدفع بظفره الى رجل من عترتي يقول بالحقّ ويعمل به»[(٢)].

وقيل للصادق عليه السلام: متى فرج شيعتكم؟ فقال: «إذا اختلف ولد العباس ووهى سلطانهم، وطمع فيهم من لم يكن يطمع، وخلعت العرب أعنّتها[(٣)]، ورفع كلّ ذى صيصيّة صيصيته[(٤)]، وظهر السفياني، وأقبل اليماني، وتحرّك الحسني، خرج صاحب هذا الأمر من المدينة الى مكّة...»[(٥)] الحديث.

وقيل للصادق عليه السلام: ما من علامة بين يدي هذا الأمر؟ فقال: «بلى هلاك العباسي، وخروج السفياني وقتل النفس الزكية، والخسف بالبيداء، والصوت من السماء، فقال: جعلت فداك أخاف أن يطول هذا الأمر؟ فقال: لا إنّما هو كنظام الخرز يتبع بعضه بعضاً»[(٦)].

وقال الكاظم عليه السلام: «لو أن أهل السماوات والأرض خرجوا على بني العباس أُسقيت الأرض دماءهم، حتى يخرج السفياني، وقال: ملك بني العباس يذهب حتى لم يبق منه شيء ويتجدّد حتى يقال ما مرّ به شيء»[(٧)].

وقيل للرضا عليه السلام: إنّهم يتحدثون أن السفياني يقوم وقد ذهب سلطان

(١) في بعض النسخ (دولتهم) بدل ألويتهم.

(٢) الغيبة للنعماني: ٢٤٩ الباب ١٤ ح ٤.

(٣) خرجت عن طاعة ملوكها وصارت تفعل ما تشاء.

(٤) ما يُمتنع به من قرن ونحوه ـ المؤلف ـ.

(٥) الكافي ٨: ٢٢٤ ح ٢٨٥.

(٦) الغيبة للنعماني: ٢٦٢ باب ١٤ ح ٢١. بحار الأنوار ٥٢: ٢٣٥.

(٧) الغيبة للنعماني: ٣٠٢ باب ١٨ ح ٩. بحار الأنوار ٥٢: ٢٥٠.

بني العباس فقال: «**كذبوا إنّه ليقوم وأن سلطانهم لقائم**»[١].

غيبة الطوسي بسنده عن الصادقعليه السلام: «**من يضمن لي موت عبدالله أضمن له القائم. ثم قال: إذا مات عبدالله لم يجتمع الناس بعده على واحد ولم يتناه هذا الأمر دون صاحبكم إن شاء الله**»[٢]... الحديث.

والظاهر أن المراد بعبدالله: هو المستعصم آخر ملوك بني العباس. وأكثر هذه الروايات دالّ صريحاً أو ظاهراً على أن ذهاب ملك بني العباس[٣] من العلامات القريبة بل بعضها صريح بوجود ملكهم عند ظهور السفياني. مع أنّه من العلامات البعيدة بُعداً كثيراً. فقد مضى على انقراض دولتهم ما ينوف عن سبعمئة سنة. وكذلك اختلاف بني أُمية وذهاب ملكهم كان قبل حدوث دولة بني العباس. ويمكن أن يكون للعباسيّين في علم الله دولة في آخر الزمان. أو أن ذلك من غير المحتوم. ويحمل ما دّل على أنّه من المحتوم إن صحّ على أنّ كونه من العلامات محتوم. وكونه من العلامات القريبة غير محتوم. والله أعلم.

وأما اختلاف بني أُمية وذهاب ملكهم فقد جاء في بعض الروايات عن الباقرعليه السلام قال في علامات الظهور: «**فإذا اختلف بنو أُمية وذهب ملكهم، ثم يملك بنو العباس فلا يزالون في عنفوان من الملك حتى يختلفوا فإذا اختلفوا ذهب ملكهم واختلف أهل المشرق وأهل المغرب، نعم وأهل القبلة ويلقى الناس جهد شديد ممّا يمرّ بهم من الخوف حتى ينادي منادٍ من السماء...**»[٤] الحديث.

(١) الغيبة للنعماني: ٣٠٣ باب ١٨ ح ١١.

(٢) الغيبة للطوسي: ٤٤٧ ح ٤٤٥.

(٣) العدد القوية: ٧٧.

(٤) الغيبة للنعماني: ٢٦٢ الباب ١٤ ح ٢٢.

الثاني: خروج ستين كذّاباً كلّهم يقول: أنا نبيّ

المفيد بسنده عن عبدالله بن عمر عن النبيّ صلى الله عليه وآله: «**لاتقوم الساعة حتى يخرج المهدي من ولدي، ولا يخرج المهدي حتى يخرج ستون كذّاباً كلّهم يقول: أنا نبيّ**»(١).

الثالث: خروج اثني عشر من بني هاشم كلّهم يدعو الى نفسه

المفيد بسنده عن الصادق عليه السلام: «**لا يخرج القائم حتى يخرج قبله إثنا عشر من بني هاشم كلّهم يدعو الى نفسه**»(٢).

الرابع: قول اثني عشر رجلاً إنّهم رأوه

النعماني بسنده عن الصادق عليه السلام: «**لا يقوم القائم حتى يقوم اثنا عشر رجلاً كلّهم يجمع على قول: أنّهم قد رأوه فيكذّبونهم**»(٣).

الخامس: خروج كاسر عينه بصنعاء

النعماني بسنده عن عبيد بن زرارة ذكر عند الصادق عليه السلام السفياني فقال: «**أنّى يخرج ذلك؟ ولم يخرج كاسر عينه بصنعاء**»(٤). ويحتمل أن يكون هو اليماني والله أعلم.

---

(١) الإرشاد ٢: ٣٧١.

(٢) الإرشاد ٢: ٣٧٢، الغيبة للطوسي: ٤٣٧.

(٣) الغيبة للنعماني: ٢٧٧ باب ١٤ ح٨ وفيه: فيكذبهم بدلاً من فيكذبونهم.

(٤) المصدر السابق: ٢٧٧.

السادس : خروج السفياني والخراساني واليماني وخسف بالبيداء

وقد استفاضت الروايات في أن السفياني من المحتوم الذي لا بدّ منه وأنّه لا يكون قائم إلّا بسفياني ونحو ذلك، وقال عبدالملك بن أعين : كنت عند أبي جعفر فجرى ذكر القائم فقلت له : أرجو أن يكون عاجلاً ولا يكون سفياني، فقال : «**لا والله إنّه لمن المحتوم الذي لا بدّ منه**». ومرّ في بعض الروايات أن اليماني[١] أيضاً من المحتوم .

وعن الباقر عليه السلام : «**السفياني والقائم في سنة واحدة**» .

وفي عدة روايات: إنّ خروج السفياني واليماني والخراساني يكون في سنة واحدة في شهر واحد في يوم واحد[٢].

وفي رواية : «**ونظام كنظام الخرز يتبع بعضه بعضاً، فيكون البأس من كل وجه، ويل لمن ناواهم**»[٣] .

وتدلّ بعض الروايات على أن خروج اليماني قبل خروج السفياني، أما اليماني فيكون خروجه من اليمن، والمروي: أنّه ليس في الرايات الثلاث راية أهدى من راية اليماني، لأنه يدعو الى الحقّ، أو لأنه يدعو الى صاحبكم، فإذا خرج حرم بيع السلاح وإذا خرج فانهض إليه فإنّ رايته راية هدى، ولا يحلّ لمسلم أن يلتوي عليه، ولمّا خرج طالب الحقّ باليمن ـ وهو من رؤساء الخوارج ـ .

قيل للصادق عليه السلام : نرجو أن يكون هذا اليماني فقال : «**لا اليماني يتوالى عليّاً**

---

(١) الغيبة للنعماني : ٣٠١.

(٢) المصدر السابق: ٢٦٧ و ٢٥٣.

(٣) المصدر السابق: ٢٥٦.

وهذا يبرأ منه»(١) .

وأمـا الخـراسـاني فـيخرج مـن خـراسـان وفـي بـعض الروايـات مـن المشرق(٢) .

وعن أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر العلامات : «**إذا قام القائم بخراسان وغلب على أرض كرمان والملتان**(٣)**، وحاز جزيرة بني كاوان**(٤)»(٥)، وأما السفياني : «**فيخرج من وادي اليابس مكان بفلسطين**»(٦) .

وعن الصادق عليه السلام : «**أن خروجه في رجب**»(٧) .

وعن أمير المؤمنين عليه السلام : «**يخرج ابن آكلة الأكباد من الوادي اليابس، وهو رجل ربعة وحش الوجه ضخم الهامة بوجهه أثر الجدري، إذا رأيته حسبته أعور اسمه عثمان وأبوه عنبسة، وهو من ولد أبي سفيان حتى يأتي أرض قرار ومعين فيستوي على منبرها**»(٨) .

والظاهر أنّها دمشق كما تدل عليه رواية أُخرى : «**أنّه يخرج من وادي اليابس حتى يأتي دمشق فيستوي على منبرها**»(٩) .

وعن الصادق عليه السلام : «**إنك لو رأيته رأيت أخبث الناس، أشـقر أحـمر أزرق يـقول : ياربّ يا ربّ يا ربّ، أو يا ربّ ثاري ثاري، ثم للنار أو يا ربّ ثاري والنار، ولقد بلغ من خبثه**

---

(١) الأمالي للطوسي: ٦٦١ ح ١٣٧٥ ح ١٩.

(٢) الغيبة للنعماني: ٢٥١ و٢٥٥ الباب ١٤ ح ٨ و١٣.

(٣) بلد في الهند.

(٤) كاوان جزيرة في بحر البصرة.

(٥) الغيبة للنعماني: ٢٧٤ باب ١٤ ح ٥٥ وفيه أرض كوفان وليس كرمان.

(٦) الفتن لابن حماد: ١٦٦. كنز العمال ١١: ٢٨٤ ح ٢١٥٣٥.

(٧) اكمال الدين وإتمام النعمة: ٦٥٢ باب ٥٧ ح ١٥. كتاب الغيبة للنعماني: ٢٩٩ باب ١٨ ح ١.

(٨) المصدر السابق: ٦٥٢ باب ٥٧ ح ٩.

(٩) سنن الدارمي: ١٠٤ جامع البيان ٢٢: ١٢٩ ح ٢٢٠٨٢.

أنّه يدفن أُم ولد له وهي حية مخافة أن تدل عليه»(١) .

وعن الباقر عليه السلام : **«السفياني أحمر أصفر أزرق لم يعبد الله قط، ولم يـر مكّـة ولا المدينة قطّ»**(٢) .

وعن زين العابدين عليه السلام : **«أنّه من ولد عتبة بن أبي سفيان، وأنّـه إذا ظهر اختفى المهدي، ثم يظهر ويخرج بعد ذلك»**(٣) .

وعن عمّار بن ياسر : إذا رأيتم أهل الشام قد اجتمع أمرها على ابـن أبـي سفيان، فالحقوا بمكة(٤) أي إنّ المهدي قد ظهر بها .

ويجتمع في الشام ثلاث رايات كلّهم يطلب الملك، راية السفياني ،وراية الأصهب، وراية الأبقع .

ثم إنّ السفياني يقتل الأصهب والأبقع(٥) .

وقال الصادق عليه السلام : **«السفياني يملك بعد ظهوره على الكور الخمس، حمل امرأة، ثم قال : استغفر الله حمل جمل»**. وفي رواية عن الصادق عليه السلام : **«يملك تسعة أشهر كحمل المرأة»** .

وفي رواية عنه عليه السلام : **«إذا ملك كور الشام الخمس، دمشق وحمص وفلسطين والأردن وقنسرين فتوقّعوا عند ذلك الفرج**. قلت : يملك تسعة أشهر ؟ قال : **لا ولكن يملك ثمانية أشهر لا يزيد يوماً»**(٦) .

وعن الصادق عليه السلام : **«أنّه من أوّل خروجه الى آخره خمسة عشر شهراً ستة أشهر يقاتل**

(١) اكمال الدين وإتمام النعمة: ٦٥١ باب ٥٧ ح ١٠.

(٢) الغيبة للنعماني: ٣٠٦ باب ١٨ ح١٨.

(٣) الغيبة للطوسي: ٤٤٣ ح٤٣٧.

(٤) الفتن لابن حماد: ١٤٤، كنز العمال ١١: ٢٧٤ ح ٣١٤٩٩.

(٥) الغيبة للنعماني: ٢٨٠ باب ١٤ ح٦٧.

(٦) اكمال الدين وإتمام النعمة: ٦٥١ باب ٥٧ ح ١١.

فيها فإذا ملك الكور الخمس، ملك تسعة أشهر ولم يزد عليها يوماً»[١].

وبهذا يجمع بين الخمسة عشر شهراً والتسعة أشهر.

واحتمل المجلسي حمل بعض أخبار مدّته على التقية لذكره في رواياتهم.

وروى هشام بن سالم عن الصادق عليه السلام: «**إذا استولى السفياني على الكور الخمس، فعدّوا له تسعة أشهر**» وزعم هشام أن الكور الخمس، دمشق وفلسطين والأردن وحمص وحلب[٢].

ثم إنّ السفياني بعد ما يقتل الأصهب والأبقع لا يكون له همة إلّا العراق[٣].

وفي رواية: إلّا آل محمد وشيعتهم[٤] فيبعث جيشين جيشاً الى العراق وآخر الى المدينة فأما جيش العراق فروي أن عدّتهم سبعون ألفاً[٥].

وعن النبيّ صلى الله عليه وآله: «**حتى ينزلوا بأرض بابل من المدينة الملعونة** ـ يعني بغداد ـ **فيقتلون أكثر من ثلاثة آلاف ويفضحون أكثر من ثلاثمئة امرأة، ويقتلون ثلاثمئة كبش من بني العباس، ثم ينحدرون الى الكوفة فيُخرّبون ما حولها**[٦]، الحديث. **ويصيبون من أهل الكوفة** ـ وفي رواية ـ: **من شيعة آل محمّد بالكوفة قتلاً وصلباً وسبياً، ويمر جيشه بقرقيسا** ـ بلد على الفرات ـ **فيقتتلون بها**[٧] **فيقتل بها من الجبّارين**

(١) الغيبة للنعماني: ٩٩ باب ١٨ ح ١.

(٢) المصدر السابق: ٣٠٤ باب ١٨ ح ١٣.

(٣) الغيبة للنعماني: ٢٧٩ باب ١٤ ح ٦٧.

(٤) تفسير العياشي ١: ٦٤ ح ١١٧.

(٥) الغيبة للنعماني: ٢٧٩ باب ١٤ ح ٦٧.

(٦) مجمع البيان ٨: ٢٢٨ نقلاً عنه في بحار الأنوار ٥٢: ١٨٦ باب ٢٥ ح ١١.

(٧) هكذا في الرواية وليس فيها تصريح بأن المقاتل لجيش السفياني من هو فيحتمل أن يكون بعض من يدعو لآل محمد«صلّى الله عليه وسلّم» ويحتمل أن يكون أهل قرقيسا وما جاورها.

مئة ألف»[١] .

وعن الصادق عليه السلام : **«إنّ لله مائدة أو مأدبة بقرقيسا يطلع مُطّلع من السماء فينادي : يا طير السماء ويا سباع الأرض هلموا الى الشبع من لحوم الجبّارين، فبينما هم كذلك إذ أقبلت رايات من ناحية خراسان تطوي المنازل طيّاً حثيثاً حتى تنزل ساحل الدجلة ومعهم نفر من أصحاب القائم، ويخرج رجل من موالي أهل الكوفة ضعيف في ضعفاء، فيقتله أمير جيش السفياني بظهر الكوفة** ـ وفي رواية ـ **بين الحيرة والكوفة»**[٢] .

وقال الصادق عليه السلام : **«كأنّي بالسفياني أو بصاحب السفياني**[٣] **قد طرح رحله في رحبتكم بالكوفة فنادى مناديه : من جاء برأس شيعة عليّ فله ألف درهم فيثب الجار على جاره، ويقول : هذا منهم فيضرب عنقه ويأخذ ألف درهم. أما إن إمارتكم يومئذٍ لا تكون إلّا لأولاد البغايا، وكأنّي أنظر الى صاحب البرقع،**قيل : ومن صاحب البرقع؟ قال : **رجل منكم يقول بقولكم يلبس البرقع فيحوشكم فيعرفكم ولا تعرفونه فيغمز بكم رجلاً رجلاً، أما إنّه لا يكون إلّا ابن بغي»**[٤] .

وعن النبيّ صلى الله عليه وآله : **«ثم يخرجون** ـ أي جيش السفياني ـ **متوجهين الى الشام فتخرج راية هدى من الكوفة فتلحق ذلك الجيش فيقتلونهم لا يفلت منهم مخبر، ويستنقذون ما في أيديهم من السبي والغنائم**[٥]**، وأما الجيش الذي يبعثه السفياني الى المدينة فيقتل بها رجلاً ويؤخذ آل محمّد صغيرهم وكبيرهم فيحسبون**[٦] **وينهبون المدينة**

---

(١) الغيبة للنعماني : ٢٨٠ باب ١٤ ح٦٧. تفسير العياشي ١: ٦٤ ح١١٧.

(٢) المصدر السابق: ٢٧٩ باب ١٤ ح٦٧.

(٣) الصحيح بصاحب السفياني ولو قيل بالسفياني لكان المراد صاحب جيشه مجازاً لأن المروي أن السفياني يظهر بالشام ويقتل بها ولا يدخل العراق.

(٤) الغيبة للطوسي : ٤٥٠ ح٤٥٣.

(٥) مجمع البيان ٨: ٢٢٨. الجامع لأحكام القرآن ١٤: ٣١٥.

(٦) الصحيح فيحبسون وفي المصدر لا يترك منهم أحد إلّا حبس.

ثلاثة أيام بلياليها ويكون المهدي عليه السلام بالمدينة فيخرج منها الى مكّة على سنّة موسى بن عمران عليه السلام خائفاً يترقّب[١] .

وفي رواية أنّه : «**يهرب من بالمدينة من أولاد عليّ عليه السلام الى مكّة فيلحقون بصاحب الأمر عليه السلام، فيبلغ ذلك أمير جيش السفياني فيبعث جيشاً على أثره، فلا يدركه وينزل الجيش البيداء، وهي أرض بين مكّة والمدينة لها ذكر كثير في الأخبار، فينادي منادٍ من السماء : يا بيداء بيدي بالقوم، فيخسف بهم فلا يفلت منهم إلّا مخبر**»[٢] .

وفي رواية : «**إلّا ثلاثة نفر حتى إذا كانوا بالبيداء يحوّل الله وجوههم الى أقفيتهم وهم من كلب**»[٣] .

وفي رواية عن النبيّ : «**يبعث الله جبرئيل فيقول : يا جبرئيل إذهب فأبدهم فيضربها برجله ضربة يخسف الله بهم عندها، ولا يفلت منهم رجلان من جهينة، فلذلك جاء القول عند جهينة الخبر اليقين فذلك قوله تعالى : ﴿ولو ترى إذ فزعوا﴾**[٤]» الآية أورده الثعلبي في تفسيره[٥] .

وروى صاحب الكشاف أيضاً : أنّها نزلت في خسف البيداء[٦] .

وروى الطبرسي عن زين العابدين عليه السلام قال : «**هو جيش البيداء يؤخذون من تحت أقدامهم**»[٧] .

وروى عليّ بن إبراهيم في تفسيره عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى

---

(١) بحار الأنوار ٥٢: ١٨٦ باب ٢٠.

(٢) تفسير العياشي ١: ٦٤ ح ١١٧، الغيبة للنعماني: ٢٧٩ باب ١٤ ح ٦٧.

(٣) الغيبة للنعماني: ٢٨٠ باب ١٤ ح ٦٧.

(٤) سبأ: ٥١.

(٥) تفسير الثعلبي على ما في عقد الدرر: ٧٤ باب ٤ ح ٢، مجمع البيان ٤: ٣٩٨.

(٦) الكشاف للزمخشري ٣: ٤٦٧.

(٧) مجمع البيان ٨: ٢٢٨.

﴿وأُخذوا من مكان قريب﴾ قال: «من تحت أقدامهم خسف بهم»[١]. وفي قوله تعالى: ﴿قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذاباً من فوقكم﴾ قال: «هو الدجّال والصيحة، أو من تحت أرجلكم وهو الخسف»[٢]. والقائم عليه السلام يومئذٍ بمكة فيجمع الله عليه أصحابه وهم ثلاثمئة وبضعة عشر رجلاً[٣] وفي رواية: وثلاثة عشر رجلاً عدد أهل بدر فيبايعونه بين الركن والمقام، ثم يخرج بهم من مكّة فينادي المنادي باسمه وأمره من السماء حتى يسمعه أهل الأرض كلّهم ثم يأتي الكوفة فيطيل بها المكث حتى يظهر عليها، ثم يسير الى الشام[٤] وفي رواية: ثم يسير حتى يأتي العذراء[٥] والسفياني يومئذ بوادي الرملة حتى إذا التقوا وهو يوم الأبدال يخرج أُناس كانوا مع السفياني من شيعة آل محمّد صلى الله عليه وآله ويخرج ناس كانوا مع آل محمّد صلى الله عليه وآله الى السفياني ويُقتل يومئذٍ السفياني ومن معه والخائب يومئذٍ من خاب من غنيمة كلب، ثم يقبل الى الكوفة فيكون منزله بها»[٦].

السابع: خسف الجابية وكثرة الاختلاف والحروب وخروج الأصهب والأبقع وخراب الشام

المفيد بسنده عن الباقر عليه السلام قال: «الزم الأرض ولا تحرّك يداً ولا رجلاً حتى ترى علامات أذكرها لك، وما أراك تدرك ذلك: اختلاف بني العبّاس، ومنادٍ ينادي من السماء، وخسف قرية من قرى الشام تسمى الجابية[٧]، ونزول الترك الجزيرة ونزول الروم الرملة،

---

(١) تفسير القمي ٢: ٢٠٥. الآية ٥١ من سورة سبأ.

(٢) تفسير القمي ١: ٢٠٤ والمصدر هو الدخان والصيحة الآية ٦٥ من سورة الأنعام.

(٣) الغيبة للنعماني: ٢٨٢.

(٤) الإرشاد ٢: ٣٨٢. تفسير العياشي ١: ٦٤ ح١١٧. بحار الأنوار ٥٢: ٢٢٤.

(٥) العذراء: لعلّها القرية التي هي شرقي دمشق وإليها ينسب مرج عذراء.

(٦) تفسير العياشي ١: ٦٦ ح١١٧. بحار الأنوار ٥٢: ٢٢٤.

(٧) الجابية: هي قرية كانت قريباً من دمشق وخربت وإليها ينسب باب الجابية ولا يعرف الآن محلها ويمكن أن يكون قد بني مكانها قرية تسمى بغير هذا الاسم.

واختلاف كثير عند ذلك في كل أرض، حتى تخرب الشام ويكون سبب خرابها اجتماع ثلاث رايات فيها: راية الأصهب وراية الأبقع وراية السفياني»[١] .

وفي رواية الشيخ في غيبته : **«فتلك السنة فيها اختلاف كثير في كل أرض من ناحية المغرب**[٢] **أو في كل أرض من أرض العرب، فأوّل أرض تخرب الشام يختلفون عند ذلك على ثلاث رايات»**[٣]... الخ.

وفي رواية : **«راية حسنية وراية أُموية وراية قيسية»**[٤] .

غيبة الشيخ بسنده عن عمّار بن ياسر وذكر جملة من العلامات الى أن قال : وتكثر الحروب في الأرض، الى أن قال : ويظهر ثلاثة نفر بالشام كلّهم يطلب الملك، رجل أبقع ورجل أصهب ورجل من أهل بيت أبي سفيان، يخرج في كلب[٥]... الحديث.

وفي رواية العياشي مع بني ذنب الحمار مضر ومع السفياني أخواله من كلب فيظهر السفياني ومن معه على بني ذنب الحمار حتى يقتلوا قتلاً لم يقتله شيء قط، ويحضر رجل بدمشق فيقتل هو ومن معه قتلاً لم يقتله شيء قط، وهو من بني ذنب الحمار[٦] .

وفي رواية النعماني : فيلتقي السفياني بالأبقع فيقتتلون فيقتله السفياني ومن تبعه ثم يقتل الأصهب[٧].

---

(١) الإرشاد ٢: ٣٧٢.

(٢) المغرب: هي الشام وما يليها فإنّها مغرب بالنسبة الى العراق وتدلّ عليه الروايات التي سمت الشام مغرباً والعراق مشرقاً.

(٣) الغيبة للطوسي: ٤٤١ ح ٤٣٤.

(٤) بحار الأنوار ٥٢: ١٦١.

(٥) الغيبة للطوسي: ٤٦٢ ح ٤٧٩.

(٦) تفسير العياشي ١: ٦٤ .

(٧) الغيبة للنعماني: ٢٧٩ باب ١٤ ح ٦٧.

الثامن: اختلاف رمحين بالشام ورجفة بها وخسف بحرستا وإقبال قوم من المغرب إليها

غيبة الشيخ بالإسناد عن أميرالمؤمنين عليه السلام: «**إذا اختلف رمحان بالشام فهو آية من آيات الله تعالى.** قيل ثم مَه؟ قال: **ثم رجفة تكون بالشام يهلك فيها مئة ألف يجعلها الله رحمة للمؤمنين وعذاباً على الكافرين، فإذا كان ذلك فانظروا الى أصحاب البراذين الشهب والرايات الصفر تقبل من المغرب حتى تحلّ بالشام فإذا كان ذلك فانتظروا خسفاً بقرية من قرى الشام يقال لها حرستا فإذا كان ذلك فانتظروا ابن آكلة الأكباد بوادي اليابس**»[(١)].

غيبة النعماني مثله إلّا أنّه قال: «**لم تنجلِ إلّا عن آية من آيات الله** قيل: وما هي يا أميرالمؤمنين؟ قال: **رجفة تكون بالشام يُقتل فيها أكثر من مئة ألف.** وقال: البراذين: الشهب المحذوفة. وزاد بعد قوله: **تحلّ بالشام، وذلك عند الجزع الأكبر والموت الأحمر.** وبعد قوله: **حرستا فإذا كان ذلك خرج ابن آكلة الأكباد من الوادي اليابس حتى يستوي على منبر دمشق فإذا كان ذلك فانتظروا خروج المهديّ**»[(٢)].

النعماني بسنده عن أميرالمؤمنين عليه السلام: «**انتظروا الفرج من ثلاث اختلاف أهل الشام بينهم والرايات السود من خراسان والفزعة في شهر رمضان**»[(٣)] ...الحديث.

وبسنده عن الباقر عليه السلام: «**لا يظهر القائم حتى يشمل الشام فتنة يطلبون المخرج منها فلا يجدونه**»[(٤)]... الحديث.

---

(١) الغيبة للطوسي: ٤٦٠ ح٤٧٦.

(٢) الغيبة للنعماني: ٣٠٥ باب ١٨ ح١٦.

(٣) المصدر السابق: ٢٥١ باب ١٤ ح٨.

(٤) الغيبة للنعماني: ٢٧٩ باب ١٤ ح٦٥.

التاسع: سقوط طائفة من مسجد دمشق الأيمن

رواه جابر الجعفي عن الباقر عليه السلام في جملة العلامات قال : وتسقط طائفة من مسجد دمشق الأيمن، هكذا وجدناه ولعل الصواب من الجانب الأيمن، أو من جانب مسجد دمشق الأيمن[١] .

غيبة الشيخ بسنده عن عمّار بن ياسر قال في حديث: ويخسف بغربيّ مسجد دمشق حتى يخد حائطه[٢] .وفي رواية: ويخرب حائط مسجد دمشق[٣].

العاشر: النداء عن[٤] سور دمشق

غيبة الشيخ بسنده عن عمار بن ياسر في حديث وينادي مناد على سور دمشق : ويل لأهل الأرض! من شرّ قد اقترب. وفي رواية : ويل لازم[٥] .

وفي رواية أُخرى عن الباقر : «**ويجيئكم الصوت من ناحية دمشق بالفتح**»[٦] .

وفي رواية العياشي : «**وترى منادياً ينادي بدمشق**»[٧] .

النعماني بسنده عن الباقر عليه السلام : «**توقعوا الصوت يأتيكم بغتة من قبل دمشق فيه لكم فرج عظيم**»[٨] .

---

(١) الغيبة للنعماني : ٢٧٩ باب ١٤ ح٦٧. الاختصاص للمفيد: ٢٥٥.

(٢) الغيبة للطوسي : ٤٦٣ ح٤٧٩.

(٣) المصدر السابق: ٤٤١ ح٤٣٢.

(٤) الصحيح: (على) بدل (عن).

(٥) الغيبة للطوسي : ٤٤١ ح٤٣٢.

(٦) المصدر السابق: ٤٤٢ ح٤٣٤.

(٧) تفسير العياشي ١: ٦٤ ح١١٧.

(٨) الغيبة للنعماني : ٢٧٩ باب ١٤ ح٦٦ .

الحادي عشر: خروج المرواني وعوف السلمي وشعيب بن صالح

غيبة النعماني بسنده عن الرضا عليه السلام قبل هذا الأمر السفياني واليماني والمرواني وشعيب بن صالح وكيف يقول هذا وهذا[١] ؟

وبسنده عن الباقر عليه السلام : «**أن لولد العباس وللمرواني لوقعة بقرقيسا يشيب فيها الغلام الحزور**[٢]**، يرفع الله عنهم النصر ويوحي الى طير السماء وسباع الأرض اشبعي من لحوم الجبّارين، ثم يخرج السفياني**»[٣] .

أقول: ظاهر بعض الأخبار الواردة في السفياني أنّ وقعة قرقيسا مع جيشه والتعدّد جائز والله أعلم.

غيبة الشيخ بسنده عن عليّ بن الحسين عليهما السلام : «**يكون قبل خروج المهدي خروج رجل يقال له: عوف السلمي بأرض الجزيرة ويكون مأواه تكريت وقتله بمسجد دمشق، ثم يكون خروج شعيب بن صالح من سمرقند، ثم يخرج السفياني الملعون من الوادي اليابس...**»[٤] الحديث

وبسنده عن عمّار بن ياسر في حديث : **ثم يخرج المهدي على لوائه شعيب بن صالح**[٥].

---

(١) الغيبة للنعماني: ٢٥٣ باب ١٤ ح١٢.

(٢) القوي ومن الغريب ضبط المجلسي له بالخاء المعجمة وتكلفه في تفسيره.

(٣) الغيبة للنعماني: ٣٠٣ باب ١٨ ح١٢.

(٤) الغيبة للطوسي: ٤٤٤ ح٤٣٧.

(٥) المصدر السابق: ٤٦٤ ح٤٧٩.

الثاني عشر: خروج الحسني وقتله

وقد مرّ في الأمر الأوّل عن الصادق عليه السلام: «**إذا اختلف ولد العباس وخلعت العرب أعنّتها ورفع كل ذي صيصية صيصيته، وظهر السفياني وأقبل اليماني، وتحرّك الحسني خرج صاحب هذا الأمر...**»[١] الحديث.

وفي رواية: «**إنّ المهدي عليه السلام حينما يريد الخروج يطلع على ذلك بعض مواليه فيأتي الحسني فيخبره الخبر، فيبتدره الحسني الى الخروج فيثبت**[٢] **عليه أهل مكّة فيقتلونه ويبعثون برأسه الى الشامي أي السفياني فيظهر عند ذلك صاحب هذا الأمر...**»[٣] الحديث.

الثالث عشر: خروج رايات من مصر الى الشام وخروج المصري

المفيد بسنده عن الرضا: «**كأنّي برايات من مصر مقبلات خضر مصبغات حتى تأتي الشامات فتهدى الى ابن صاحب الوصيات**»[٤].

وفي رواية عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال في جملة العلامات: «**وقام أمير الأُمراء بمصر**»[٥].

غيبة الشيخ بسنده عن محمّد بن مسلم: يخرج قبل السفياني مصري ويماني[٦].

---

(١) الكافي ٨: ٢٢٥ ح ٢٨٥.

(٢) في المصدر: فيثب.

(٣) الكافي ٨: ٢٢٥ ح ٢٨٥.

(٤) الارشاد ٢: ٣٧٦.

(٥) الغيبة للنعماني: ٢٧٤ باب ١٤ ح ٥.

(٦) الغيبة للطوسي: ٤٤٧ ح ٤٤٤.

الرابع عشر: ركز رايات قيس بمصر ورايات كندة بخراسان

المفيد بسنده: سأل رجل الحسن عليه السلام عن الفرج فقال: «**تريد الإكثار أم أجمل لك؟** فقال: بل تجمل لي قال: **إذا ركزت رايات قيس بمصر ورايات كندة بخراسان**»(١).

النعماني بسنده عن الصادق عليه السلام: «**قبل قيام القائم تحرّك حرب قيس**»(٢).

الخامس عشر: نزول الترك الجزيرة والروم الرملة(٣)

وجاء ذلك في عدّة روايات مسندة عن جابر الجعفي عن الباقر عليه السلام قال: «**إلزم الأرض ولا تحرّك يداً ولا رجلاً حتى ترى علامات أذكرها لك إن أدركتها وما أراك تدرك ذلك، ولكن حدّث به من بعدي عنّي**، وذكر جملة منها الى أن قال: **ونزول الترك الجزيرة ونزول الروم الرملة** وفي رواية: **وتنزل الروم فلسطين**»(٤).

وفي رواية: «**وستقبل إخوان الترك حتى ينزلوا الجزيرة وستقبل إخوان مارقة الروم حتى ينزلوا الرملة**. وفي رواية: **ومارقة تمرق من ناحية الترك حتى تنزل الجزيرة، وستقبل مارقة الروم حتى ينزلوا الرملة**»(٥).

والظاهر أن المراد بالجزيرة جزيرة العرب والرملة بلد بفلسطين.

وفي رواية: «**إذا خالف الترك الروم** أو: **ويتخالف الترك والروم** والظاهر أنّه

(١) الارشاد ٢: ٣٧٦.

(٢) الغيبة للنعماني: ٢٧٧ باب ١٤ ح ٥٩.

(٣) الارشاد ٢: ٣٧٢، إعلام الورى بأعلام الهدى ٢: ٢٨١، كشف الغمة ٣: ٢٥٨.

(٤) الغيبة للطوسي: ٤٦٣ ح ٤٧٩.

(٥) الغيبة للنعماني: ٢٨٠ باب ١٤ ح ٦٧.

بمعنى **نزول الترك الجزيرة والروم الرملة »**[١] .

وفي روايـة : **«فـإذا اسـتأثرت عـليكم الروم والتـرك وجُـهّزت الجـيوش...»**[٢] الحديث.

وفي رواية عن أميرالمؤمنين عليه السلام : **«وظهرت رايات الترك متفرّقات في الأقطار والجنبات وكانوا بين هن وهنات»**[٣].

السادس عشر : حصار الكوفة

ولعلّه من جهة السفياني.

السابع عشر : تخريق الروايا في سكك الكوفة أي روايا الماء

والظاهر أنّه بغلبة أحد الفريقين المتحاربين على الآخر .

الثامن عشر : تعطيل المساجد أربعين ليلة

والظاهر أنّه بالكوفة.

التاسع عشر : كشف الهيكل

والمراد منه غير واضح.

---

(١) الغيبة للطوسي : ٤٦٣ ح ٤٧٩.

(٢) المصدر السابق: ٤٦٣ ح ٤٧٩.

(٣) الغيبة للنعماني : ٢٧٥ باب ١٤ ح ٥٥.

العشرون : خفوق رايات حول المسجد الأكبر بالكوفة

الحادي والعشرون : قتل النفس الزكية بظهر الكوفة في سبعين

والذي ذكره المفيد كما مرّ قتل نفس زكية في سبعين من الصالحين.

الثاني والعشرون : قتل الأشفع صبراً في بيعة الأصنام

والمراد بالأشفع غير ظاهر ولعلّه مصحّف. وبيعة الأصنام أي الكنيسة. أو نحوها ذات الأصنام.

الثالث والعشرون : سبي سبعين ألف بكر من الكوفة

ويروى أن الكوفة تعظم كثيراً تتصل بكربلاء فلا يستبعد ذلك.

الرابع والعشرون : خروج مئة ألف من الكوفة الى السفياني.

الخامس والعشرون : خروج رايات من شرقي الأرض مع رجل من آل محمّد ﷺ

السادس والعشرون : خروج رجل من نجران يستجيب للإمام عليه السلام

السابع والعشرون : نداء من جهة المشرق : يا أهل الهدى اجتمعوا

ومن جهة المغرب يا أهل الباطل اجتمعوا .

الثامن والعشرون: تلوّن الشمس

التاسع والعشرون: بعث أهل الكهف وخروجهم مع القائم عليه السلام

وهذه العلامات من السادس عشر الى التاسع والعشرين مع غيرها منقولة عن كتاب (سرور أهل الإيمان) في جملة رواية عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال: **«ولذلك آيات وعلامات أوّلهن حصار الكوفة بالرصد والخندق، وتخريق الروايا في سكك الكوفة، وتعطيل المساجد أربعين ليلة، وكشف الهيكل، وخفق رايات حول المسجد الأكبر تهتز، القاتل والمقتول في النار، وقتل سريع وموت ذريع، وقتل النفس الزكية بظهر الكوفة في سبعين، والمذبوح بين الركن والمقام** ـإشارة الى النفس الزكية. أو الى الحسني ـ. **وقتل الأشفع صبراً في بيعة الأصنام، وخروج السفياني براية حمراء أميرها رجل من بني كلب، وإثنا عشر ألف عنان من خيل السفياني تتوجه الى مكّة والمدينة أميرها رجل من بني أُمية يقال له: خزيمة أطمس العين الشمال على عينه ظفرة غليظة يمثّل بالرجال، لا تردّ له راية حتى ينزل المدينة في دار يقال لها: دار أبي الحسن الأُموي، ويبعث خيلاً في طلب رجل من آل محمّد الى مكّة أميرها رجل من غطفان.** الى أن قال: **ويبعث مئة وثلاثين ألفاً الى الكوفة وينزلون الروحاء**(١) **والفاروق**(٢)**، فيسير منها ستون ألفاً حتى ينزلوا الكوفة موضع قبر هود عليه السلام، بالنخيلة فيهجمون عليهم يوم الزينة، وأمير الناس جبار عنيد يقال له: الكاهن الساحر، فيخرج من مدينة الزوراء إليهم أمير في خمسة آلاف من الكهنة ويقتل على جسرها أي الكوفة سبعين ألفا حتى تحتمي الناس من الفرات ثلاثة أيام**

---

(١) في بعض الروايات يكون ميقاتهم في أرض من أراضي الفرات يقال لها: الروحاء قريباً من كوفتكم. وفي معجم البلدان: الروحاء قرية من قرى بغداد. وقرية بين مكة والمدينة.

(٢) الفاروق: كذا في النسخ. والظاهر أنه الفاروث قرية على شاطئ دجلة بين واسط والمذار. أما الفاروق فقرية من قرى اصطخر فارس وإرادتها هنا لا تناسب المقام.

من الدماء، ونتن الأجساد ويسبى من الكوفة سبعون ألف بكر لا يكفّ عنها كفّ، ولا قناع حتى يوضعن في المحامل ويذهب بهن الى الثوية، وهي الغري.

ثم يخرج من الكوفة مئة ألف ما بين مشرك ومنافق حتى يقدموا دمشق لا يصدّهم عنها صاد، وهي إرم ذات العماد.

وتقبل رايات من شرقي الأرض غير معلمة ليست بقطن ولا كتان، ولا حرير، مختوم في رأس القنا بخاتم السيّد الأكبر يسوقها رجل من آل محمّد تظهر بالمشرق وتوجد ريحها بالمغرب كالمسك الأذفر، يسير الرعب أمامها شهراً حتى ينزلوا الكوفة طالبين بدماء آبائهم، فبينا هم على ذلك إذ أقبلت خيل اليماني والخراساني يستبقان كأنّهما فرسا رهان شعث غبر جرد.

ويخرج رجل من أهل نجران يستجيب للإمام فيكون أوّل النصارى إجابة فيهدم بيعته ويدق صليبه فيخرج بالموالي وضعفاء الناس فيسيرون الى النخيلة بأعلام هدى، فيكون مجمع الناس جميعاً في الأرض كلّها بالفاروق فيقتل يومئذٍ ما بين المشرق والمغرب ثلاثة آلاف ألف.

وينادي مناد في شهر رمضان من ناحية المشرق عند الفجر: يا أهل الهدى اجتمعوا.

وينادي مناد من قبل المغرب بعد ما يغيب الشفق: يا أهل الباطل اجتمعوا.

ومن الغد عند الظهر تتلوّن الشمس تصفرّ فتصير سوداء مظلمة، ويوم الثالث يفرّق الله بين الحقّ والباطل.

وتخرج دابة الأرض وتقبل الروم عند ساحل البحر عند كهف الفتية فيبعث الله الفتية من كهفهم مع كلبهم معهم رجل يقال له: مليخا وآخر حملاها وهما الشاهدان المسلمان للقائم عليه السلام»[١].

(١) كتاب سرور أهل الإيمان لعلي بن عبدالحميد الحسيني النجفي على ما في بحار الأنوار ٥٢: ٢٦٩ ح ٥٩.

الثلاثون: ظهور نار بالكوفة

النعماني بسنده عن الصادق في قوله تعالى: ﴿**سأل سائل بعذاب واقع**﴾[١] قال: «**تأويلها فيما يأتي عذاب يقع في الثوية - يعني ناراً - حتى ينتهي الى الكناسة كناسة بني أسد حتى تمر بثقيف لا تدع وتراً لآل محمّد إلّا أحرقته، وذلك قبل خروج القائم عليه السلام**»[٢].

الثوية: موضع قرب الكوفة. والكناسة محلة بالكوفة[٣].

الحادي والثلاثون: ظهور نار من المشرق

النعماني بسنده عن الباقر عليه السلام: «**إذا رأيتم ناراً من المشرق شبه الهردي* العظيم تطلع ثلاثة أيام أو سبعة فتوقّعوا فرج آل محمّد صلى الله عليه وآله**»[٤].

وبسنده عنه عليه السلام: «**إذا رأيتم علامة في السماء ناراً عظيمة من قبل المشرق تطلع ليالي فعندها فرّج الناس، وهي قدام القائم بقليل**»[٥].

(١) المعارج: ١.

(٢) الغيبة للنعماني: ٢٧٢ باب ١٤ ح٤٨.

(٣) المصدر السابق: ٢٧٢ح ١٤ باب ما جاء في علامات الظهور.

(*) الهردي: الثوب المصبوغ بالهُرد - بالضم - وهو الكركم الأصفر وطين أحمر يصبغ به واسم الصبغ أصفر يسمى العروق. والمناسب هنا ارادة الطين الأحمر. لأنّ المصبوغ به هو الذي تشبهه النار. وما في بحار الأنوار من جعله بالواو لا بالدال إشتباه وتصحيف - المؤلف -.

(٤) الغيبة للنعماني: ٢٥٣ باب ١٤ ح١٣.

(٥) المصدر السابق: ٢٦٧ باب ١٤ ح ٣٧.

الثاني والثلاثون: النار والحمرة في السماء

المفيد بسنده عن الصادق عليه السلام: «**يزجر الناس قبل قيام القائم عن معاصيهم بنار تظهر في السماء، وحمرة تجلل السماء...**»[١] الحديث.

الثالث والثلاثون: إنبثاق الفرات

المفيد بسنده عن الصادق عليه السلام: «**سنة الفتح ينبثق الفرات حتى يدخل في أزقة الكوفة**»[٢].

الرابع والثلاثون: كثرة القتل بين الحيرة والكوفة

المفيد بسنده عن جابر قلت لأبي جعفر عليه السلام: متى يكون هذا الأمر؟ فقال: «**أنّى يكون ذلك يا جابر ولمّا يكثر القتل بين الحيرة والكوفة**»[٣].

النعماني بسنده عن الباقر عليه السلام: «**لا يظهر القائم** عليه السلام ـ الى أن قال: **ويكون قتل بين الكوفة والحيرة قتلاهم على سواء...**»[٤] الحديث.

وفي البحار على سواء أي في وسط الطريق[٥].

أقول: الظاهر أنّ المراد تساوي قتلاهم في العدد.

---

(١) الارشاد ٢: ٣٧٨.

(٢) المصدر السابق ٢: ٣٧٦.

(٣) المصدر السابق ٢: ٣٧٤.

(٤) الغيبة للنعماني: ٢٧٩ باب ١٤ ح٦٥.

(٥) بحار الأنوار ٥٢ باب ٢٦ ح٥٧ يوم خروجه.

الخامس والثلاثون: قتل رجل من الموالي بين الحيرة والكوفة

النعماني بأسانيده عن الباقر عليه السلام في حديث: «**ثم يخرج رجل من موالي أهل الكوفة في ضعفاء فيقتله أمير جيش السفياني بين الحيرة والكوفة**»(١).

السادس والثلاثون: هدم حائط مسجد الكوفة

النعماني بسنده عن الصادق عليه السلام: «**إذا هدم حائط مسجد الكوفة من مؤخرة مما يلي دار ابن مسعود فعند ذلك زال ملك بني فلان، أما إن هادمه لا يبنيه**»(٢).

المفيد بسنده عن الصادق عليه السلام: «**إذا هدم حائط مسجد الكوفة مما يلي القائم عليه السلام فعند ذلك زوال ملك القوم**»(٣) القوم وبنو فلان: عبارة عن بني العباس. وقد مرّ في الأمر الأوّل أنّ زوال ملكهم من العلامات. ومرّ الجواب عن قوله: وعند زواله خروج القائم عليه السلام.

السابع والثلاثون: خسف ببغداد والبصرة وقتل بالبصرة وخراب وفناء وخوف بالعراق

المفيد بسنده عن الصادق عليه السلام، وذكر بعض علامات المهدي الى أن قال: «**وخسف ببغداد وخسف ببلد البصرة، ودماء تسفك بها وخراب دورها، وفناء يقع في أهلها، وشمول أهل العراق خوف لا يكون لهم معه قرار**»(٤).

---

(١) الغيبة للنعماني: ٢٨٠ باب ١٤ ح٦٧.

(٢) المصدر السابق: ٢٧٧ باب ١٤ ح٥٧.

(٣) الارشاد ٢: ٣٧٥.

(٤) المصدر السابق ٢: ٣٧٨.

الثامن والثلاثون: خراب البصرة

وهو مروي عن أميرالمؤمنين عليه السلام، وقد مرّ في الأمر السابق أن من العلامات خراب دورها[١].

التاسع والثلاثون: خراب الري

النعماني بسنده عن كعب الأحبار قال: وخراب الزوراء وهي الريّ، وخسف المزورة وهي بغداد[٢][٣]... الحديث.

الأربعون: خروج الرايات السود من خراسان

غيبة الشيخ بسنده عن الباقر عليه السلام: «**تنزل الرايات السود التي تخرج من خراسان الى الكوفة فإذا ظهر المهدي عليه السلام بعث إليه بالبيعة**»[٤].

النعماني بسنده عن أبي جعفر عليه السلام، عن أميرالمؤمنين عليه السلام: «**انتظروا الفرج من ثلاث وُعَد منها: الرايات السود من خراسان**»[٥].

وبسنده عن معروف بن خرّبوذ: ما دخلنا على أبي جعفر الباقر عليه السلام قطّ إلاّ قال: «**خراسان خراسان سجستان سجستان**» كأنّه يبشّرنا بذلك[٦].

---

(١) الإرشاد ٢: ٣٧٨.

(٢) المشهور أن بغداد تُسمى الزوراء وقد جعله في الخبر اسماً للري وسُمي بغداد المزورة ـ المؤلف ـ.

(٣) الغيبة للنعماني: ١٤٧ باب ١٠ ح ٤.

(٤) الغيبة للطوسي: ٤٥٢ ح٤٥٧.

(٥) غيبة النعماني: ٢٥١ الباب ١٤ ح٨.

(٦) المصدر السابق: ٢٧٣ الباب ١٤ ح٥١.

الحادي والأربعون : خروج قوم بالمشرق

النعماني بسنده عن الباقر : «**كأنّي بقوم قد خرجوا بالمشرق يطلبون الحقّ فلا يعطونه ثم يطلبونه فلا يعطونه، فإذا رأوا ذلك وضعوا سيوفهم على عواتقهم فيعطون ما سألوا فلا يقبلونه حتى يقوموا ولا يدفعونها إلّا الى صاحبكم، قتلاهم شهداء أما إنّي لو أدركت ذلك لاستبقيت نفسي لصاحب هذا الأمر**»[1] .

الثاني والأربعون : رفع اثنتي عشرة راية مشتبهة

عن الصادق عليه السلام : «**لترفعن** ـ يعني عند خروج المهدي عليه السلام ـ **اثنتا عشرة راية مشتبهة ولا يدرى أي من أي** فبكى الراوي وقال : فكيف نصنع؟ فنظر عليه السلام الى شمس داخلة في الصفّة فقال : **والله لأمرنا أبين من هذه الشمس**»[2].

الثالث والأربعون : قيام قائم من أهل البيت بجيلان

النعماني بسنده عن أمير المؤمنين في حديث : «وقام قائم منّا بجيلان وأجابته الآبر[3] والديلم[4] .

الرابع والأربعون : حدث بين المسجدين وقتل خمسة عشر كبشاً من العرب

المفيد بسنده عن الرضا عليه السلام : «**إنّ من علامات الفرج حدثاً يكون بين المسجدين،**

---

(١) الغيبة للنعماني : ٢٧٣ باب ١٤ ح ٥٠.

(٢) الكافي ١: ٣٣٦ ح ٣، الغيبة للطوسي : ٣٣٧ ح ٢٨٥، الغيبة للنعماني : ١٥٢ ح ١٠.

(٣) قرية قرب استرآباد.

(٤) الغيبة للنعماني : ٢٧٤.

ويقتل فلان من ولد فلان خمسة عشر كبشاً من العرب»(١) . والمراد بالمسجدين: مسجدا مكّة والمدينة بدليل قول الصادق عليه السلام : **«إنّ قُدّام هذا الأمر علامات حدث يكون بين الحرمين** قيل : ما الحدث؟ قال : **عصبة تكون، ويقتل فلان من آل فلان خمسة عشر رجلاً»**(٢) . والمراد بفلان وفلان : رجل من ولد العبّاس، لأنّ المتعارف في ذلك الوقت التعبير عن بني العبّاس ببني فلان كما في كثير من الروايات تقيّة.

الخامس والأربعون : الاختلاف الشديد في الدين

غيبة الشيخ بسنده عن الحسن بن عليّ عليه السلام : **«لا يكون هذا الأمر الذي تنتظرون حتى يبرأ بعضكم من بعض، ويلعن بعضكم بعضاً، ويتفل بعضكم في وجه بعض، وحتى يشهد بعضكم بالكفر على بعض** قلت: ما في ذلك خير؟ قال : **الخير كلّه في ذلك عند ذلك يقوم قائمنا فيرفع ذلك كلّه»**(٣) .

عليّ بن إبراهيم في تفسيره عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى : ﴿**أو يلبسكم شيعاً**﴾(٤) قال: **«هو الاختلاف في الدين وطعن بعضكم على بعض** ـ بعد ما ذكر الدجّال والصيحة والخسف»(٥).

(١) الإرشاد ٢: ٣٧٥، الغيبة للنعماني: ٢٧٤ باب ١٤ ح ٥٥.

(٢) بحار الأنوار ٥٢: ١٨٣.

(٣) الغيبة للطوسي: ٤٣٧ ح ٤٢٩.

(٤) الأنعام: ٦٥.

(٥) تفسير القمي ١: ٢٠٤.

السادس والأربعون: ظهور الفساد والمنكرات

إكمال الدين بسنده عن محمّد بن مسلم عن الباقر عليه السلام في حديث قلت له يا ابن رسول الله: متى يخرج قائمكم؟ قال: «**إذا تشبّه الرجال بالنساء، والنساء بالرجال، واكتفى الرجال بالرجال، والنساء بالنساء، وركب ذوات الفروج السروج، وقبلت شهادات الزور ورُدّت شهادات العدل، واستخفّ الناس بالدماء وارتكاب الزنا وأكل الربا وأُتّقي الأشرار مخافة ألسنتهم** ـ الى أن قال: **وجاءت صيحة من السماء بأنّ الحقّ فيه**[١] **وفي شيعته فعند ذلك خروج قائمنا...**»[٢] الحديث

وبسنده أن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «**إن علامة خروج الدجّال إذا أمات الناس الصلاة، واضاعوا الأمانة واستحلّوا الكذب وأكلوا الربا وأخذوا الرشا وشيّدوا البنيان وباعوا الدين بالدنيا، واستعملوا السفهاء، وشاوروا النساء، وقطعوا الأرحام واتبعوا الأهواء واستخفّوا بالدماء، وكان الحلم ضعفاً، والظلم فخراً، وكان الأُمراء فجرة والوزراء ظلمة، والعرفاء خونة والقرّاء فسقة، وظهرت شهادات الزور واستعلن الفجور، وقول البهتان والإثم والطغيان وحليت المصاحف وزخرفت المساجد، وطوّلت المنار**[٣] **وأُكرم الأشرار وازدحمت الصفوف واختلفت الأهواء ونقضت العقود واقترب الموعود، وشارك النساء أزواجهن في التجارة حرصاً على الدنيا وعلت أصوات الفسّاق واستمع منهم وكان زعيم القوم أرذلهم، واتّقي الفاجر مخافة شرّه، وصُدّق الكاذب وأؤتمن الخائن، واُتّخذت القيان والمعازف، ولعن آخر هذه الأُمّة أوّلها، وركب ذوات الفروج السروج، وتشبّه النساء بالرجال والرجال بالنساء، وشهد الشاهد من غير أن يستشهد، وشهد الآخر قضاء الذمام بغير**

(١) الظاهر رجوع الضمير إلى القائم عليه السلام ويُحتمل رجوعه الى علي عليه السلام كما في بعض الروايات.

(٢) اكمال الدين واتمام النعمة: ٣٣٠ باب ٣٢ ح ١٦.

(٣) في المصدر المنارات وفي بعض المصادر و(المنائر).

حقّ، وتفقّه لغير الدين وآثروا عمل الدنيا على الآخرة، ولبسوا جلود الضأن على قلوب الذئاب، وقلوبهم أنتن من الجيف وأمرّ من الصبر، فعند ذلك الوحا الوحا العجل العجل خير المساكن يومئذٍ بيت المقدس، ليأتين على الناس زمان يتمنّى أحدهم أنّه من سكّانه...»[١] الحديث.

الكليني في روضة الكافي بسنده عن الصادقعليه السلام في حديث قال: «ألا تعلم إنّ من انتظر أمرنا، وصبر على ما يرى من الأذى والخوف، هو غداً في زمرتنا فإذا رأيت الحقّ قد مات وذهب أهله، والجور قد شمل البلاد والقرآن قد خلق وأحدث فيه ما ليس فيه، ووجّه على الأهواء والدين قد انكفأ كما ينكفىء الإناء، وأهل الباطل قد استعلوا على أهل الحقّ والشر ظاهراً لا ينهى عنه ويعذر أصحابه، والفسق قد ظهر واكتفى الرجال بالرجال، والنساء بالنساء، والمؤمن صامتاً لا يقبل قوله، والفاسق يكذّب ولا يُرد عليه كذبه وفريته، والصغير يستحقر الكبير، والأرحام قد تقطعت، ومن يمتدح بالفسق يضحك منه ولا يردّ عليه قوله، والغلام يعطي ما تعطي المرأة، والنساء يتزوّجن النساء، والثناء قد كثر، والرجل ينفق المال في غير طاعة الله، فلا ينهى ولا يؤخذ على يديه، والناظر يتعوّذ بالله ممّا يرى المؤمن فيه من الاجتهاد، والجار يؤذي جاره وليس له مانع، والكافر فرحاً لما يرى في المؤمن مرحاً لما يرى في الأرض من الفساد، والخمور تشرب علانية ويجتمع عليها من لا يخاف الله عزّ وجلّ، والآمر بالمعروف ذليلاً، والفاسق فيما لا يحبّ الله قوياً محموداً، وأصحاب الآيات (الآثار خ ل) يحقرون ويحتقر من يحبّهم، وسبيل الخير منقطعاً، وسبيل الشر مسلوكاً، وبيت الله قد عُطّل ويؤمر بتركه، والرجل يقول: ما لا يفعله، والنساء يتّخذن المجالس كما يتّخذها الرجال.

والتأنيث في ولد العبّاس قد ظهر واظهروا الخضاب وامتشطوا كما تمتشط المرأة

---

(١) اكمال الدين وإتمام النعمة: ٥٢٥ باب حديث الدجال ح ١.

لزوجها وكان صاحب المال أعزّ من المؤمن، والربا ظاهراً لا يُعيّر به، والزنا يمتدح به النساء، ورأيت أكثر الناس وخير بيت من يساعد النساء على فسقهن، والمؤمن محزوناً محتقراً ذليلاً، والبدع والزنا قد ظهر والناس يعتدّون بشاهد الزور، والحرام يُحلّل والحلال يُحرّم، والدين بالرأي وعُطّل الكتاب وأحكامه والليل لا يستخفى به من الجرأة على الله، والمؤمن لا يستطيع أن ينكر إلّا بقلبه، والعظيم من المال ينفق في سخط الله عزّ وجلّ، والولاة يقرّبون أهل الكفر ويباعدون أهل الخير، ويرتشون في الحكم والولاية قبالة لمن زاد، والمرأة تقهر زوجها وتعمل ما لا يشتهي وتنفق على زوجها، والقمار قد ظهر والشراب يباع ظاهراً ليس عليه مانع، والملاهي قد ظهرت يمرّ بها لا يمنعها أحد أحداً ولا يجتريء أحد على منعها، والشريف يستذلّه الذي يخاف سلطانه، والزور من القول يتنافس فيه، والقرآن قد ثقل على الناس استماعه، وخفّ على الناس استماع الباطل، والجار يكرم الجار خوفاً من لسانه، والحدود قد عطّلت وعمل فيها بالأهواء، والمساجد قد زخرفت، وأصدق الناس عند الناس المفتري الكذب، والشرّ قد ظهر والسعي بالنميمة والبغي قد فشا، والغيبة تستملح ويبشّر بها الناس بعضهم بعضاً، وطلب الحج والجهاد لغير الله، والسلطان يذل للكافر المؤمن، والخراب قد أُديل من العمران، والرجل معيشته من بخس المكيال والميزان، وسفك الدماء يستخف بها، والرجل يطلب الرئاسة لعرض الدنيا، ويشهر نفسه بخبث اللسان ليتّقي وتسند إليه الأُمور، والصلاة قد استخفّ بها، والرجل عنده المال الكثير لم يزكّه منذ ملكه، والهرج قد كثر والرجل يمسي نشوان ويصبح سكران، لا يهتمّ بما الناس فيه، والبهائم يفرس بعضها بعضاً[(١)]، والرجل يخرج الى مصلّاه ويرجع وليس عليه شيء من ثيابه، وقلوب الناس قد قست وجمدت أعينهم وثقل الذكر عليهم، والسحت قد ظهر يتنافس فيه، والمصلّي إنّما يصلّي ليراه الناس، والفقيه يتفقّه لغير الدين بطلب الدنيا والرئاسة، والناس مع من غلب، وطالب الحلال يذمّ ويُعيّر، وطالب الحرام يمدح ويعظم، والحرمين يعمل فيهما بما لا يحب الله، لا يمنعهم مانع ولا يحول بينهم وبين العمل القبيح أحد، والمعازف ظاهرة في الحرمين،

---

(١) في بحار الأنوار ٢: ٢٥٨، تفرس بعضها بعضاً.

والرجل يتكلّم بشيء من الحقّ ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر فيقوم إليه من ينصحه في نفسه فيقول: هذا عنك موضوع، والناس ينظر بعضهم الى بعض ويقتدون بأهل الشر، ومسلك الخير وطريقه خالياً لا يسلكه أحد، والميت يمرّ به فلا يفزع له أحد، وكل عام يحدث فيه من البدعة والشر أكثر ممّا كان، والخلق والمجالس لا يتابعون إلّا الأغنياء والمحتاج يعطي على الضحك به، ويرحم لغير وجه الله، والآيات في السماء لا يفزع لها أحد، والناس يتسافدون كما تتسافد البهائم، لا ينكر أحد منكراً تخوّفاً من الناس، والرجل ينفق الكثير في غير طاعة الله، ويمنع اليسير في طاعة الله، والعقوق قد ظهر واستخفّ بالوالدين وكانا من أسوأ الناس حالاً عند الولد، ويفرح بأن يفتري عليهما، والنساء قد غلبن على الملك، وغلبن على كل أمر، لا يؤتى إلّا ما لهن فيه هوى، وابن الرجل يفتري على أبيه ويعلو على والديه ويفرح بموتهما، والرجل إذا مرّ به يوم ولم يكسب فيه الذنب العظيم من فجور، أو بخس مكيال، أو ميزان، أو غشيان حرام، أو شرب مسكر يرى كئيباً حزيناً يحسب أنّ ذلك اليوم عليه وضيّعه من عمره، والسلطان يحتكر الطعام، وأموال ذوي القربى تقسّم في الزور ويتقامر بها ويشرب بها الخمور، والخمر يتداوى بها وتوصف للمريض ويستشفى بها والناس قد استووا في ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وترك التديّن به، ورياح المنافقين وأهل النفاق دائمة، ورياح أهل الحقّ لا تحرّك والأذان بالأجر والصلاة بالأجر والمساجد محتشية ممّن لا يخاف الله مجتمعون فيها للغيبة وأكل لحوم أهل الحقّ، ويتواصفون فيها شراب المسكر والسكران يصلّي بالناس فهو لا يعقل ولا يشان بالسكر، وإذا سكر أكرم واتّقي وخيف وترك لا يعاقب ويعذر بسكره، ومن أكل أموال اليتامى يحدث بصلاحه والقضاة يقضون بخلاف ما أمر الله، والولاة يأتمنون الخونة للطمع والميراث، قد وضعته الولاة لأهل الفسوق والجرأة على الله يأخذون منهم ويخلونهم وما يشتهون، والمنابر يؤمر عليها بالتقوى ولا يعمل القائل بما يأمر، والصلاة قد استخفّ بأوقاتها، والصدقة بالشفاعة لا يراد بها وجه الله، وتعطى لطلب الناس والناس همّهم بطونهم

وفروجهم لا يبالون بما أكلوا وبما نكحوا والدنيا مقبلة عليهم، وأعلام الحقّ قد دُرست فكن على حذر واطلب من الله عزّ وجلّ النجاة...»[١] الحديث.

السابع والأربعون: عضّ الزمان وجفاء الإخوان وظلم السلطان وخروج زنديق من قزوين

غيبة الشيخ بسنده عن محمّد بن الحنفية قيل له: قد طال هذا الأمر حتى متى؟ فحرّك رأسه ثم قال: أنّى يكون ذلك ولم يعض الزمان ولم يجف الإخوان، ولم يظلم السلطان، ولم يقم الزنديق من قزوين فيهتك ستورها ويكفّر صدورها، ويغيّر سورها، ويذهب بهجتها من فرّ منه أدركه ومن حاربه قتله ومن اعتزله افتقر، ومن تابعه كفر حتى يقوم باكيان: باك يبكي على دينه، وباك يبكي على دنياه»[٢]

وقال روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله: «**يخرج بقزوين رجل اسمه اسم نبيّ يسرع الناس الى طاعته المشرك والمؤمن يملأ الجبال خوفاً**»[٣].

الثامن والأربعون: السنون الخدّاعة

النعماني بسنده عن أميرالمؤمنين عليه السلام: «**إنّ بين يدي القائم سنين خدّاعة يكذّب فيها الصادق، ويصدّق فيها الكاذب، ويقرّب فيها الماحل**»[٤].

وفي حديث: «**وينطق فيها الرويبضة**».

---

(١) الكافي ٨: ٣٧ ح٧. بحار الأنوار ٥٢: ٢٥٤.

(٢) الغيبة للطوسي: ٤٤١ ح٤٣٣.

(٣) المصدر السابق: ٤٤٤ ح٤٣٨.

(٤) الغيبة للنعماني: ٢٧٨.

وعن النهاية في حديث أشراط الساعة: «**وان ينطق الرويبضة في أمر العامة. قيل: وما الرويبضة يا رسول الله؟ فقال: الرجل التافه وهو تصغير الرابضة**»[١] أي العاجز الرابض عن معالي الأمور، القاعد عن طلبها، والتاء للمبالغة، والتافه الخسيس الحقير[٢].

وفسر الصادق الماحل: بالمكّار من قوله تعالى: ﴿**وهو شديد المحال**﴾[٣] يريد المكر[٤].

التاسع والأربعون: الجوع والخوف والقحط والقتل والطاعون والجراد والزلازل والفتن ونقص الأموال والأنفس والثمرات

النعماني بسنده عن الصادق عليه السلام: «**لابدّ أن يكون قُدّام القائم سنة تجوع فيها الناس، ويصيبهم خوف شديد من القتل، ونقص من الأموال والأنفس والثمرات، فإنّ ذلك في كتاب الله لبيّن ثم تلا: ﴿ولنبلونّكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشّر الصابرين﴾[٥]**»[٦].

وبسنده أن جابر الجعفي سأل الباقر عليه السلام عن هذه الآية فقال: «**ذلك خاص وعام، فأما الخاص من الجوع بالكوفة يخصّ الله به أعداء آل محمّد فيهلكهم، وأما العام فبالشام يصيبهم خوف وجوع ما أصابهم مثله قط، وأما الجوع فقبل قيام القائم، وأما**

(١) الغيبة للنعماني: ٢٧٨ باب ١٤ ح ٦٢.
(٢) النهاية في غريب الحديث: ١٨٧.
(٣) الرعد: ١٣.
(٤) الغيبة للنعماني: ٢٧٨ باب ١٤ ح ٦٢.
(٥) البقرة: ١٥٥.
(٦) الغيبة النعماني: ٢٥١ باب ١٤ ح ٦.

الخوف فبعد قيامه»[١] .

قال المفيد : وفي حديث محمّد بن مسلم سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : «**إنّ قُدّام القائم بلوى من الله** قلت : وما هي جعلت فداك؟ فقرأ ﴿**ولنبلونّكم**﴾ الآية ثم قال : **الخوف من ملوك بني فلان، والجوع من غلاء الأسعار، ونقص الأموال من كساد التجارات وقلّة الفضل فيها، ونقص الأنفس بالموت الذريع، ونقص الثمرات بقلّة ريع الزرع، وقلّة بركة الثمار** ثم قال : **وبشر الصابرين عند ذلك بتعجيل خروج القائم عليه السلام**»[٢] .

المفيد بسنده عن الصادق عليه السلام : «**إنّ قُدّام القائم لسنة غيداقة**[٣] **يفسد فيها الثمار والتمر في النخل، فلا تشكّوا في ذلك**»[٤] .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : «**بين يدي القائم موت أحمر وموت أبيض وجراد في حينه وجراد في غير حينه كألوان الدم، فأمّا الموت الأحمر فالسيف، وأما الموت الأبيض فالطاعون**»[٥] .

وروي حتى يذهب من كل سبعة خمسة[٦] .

وروي حتى يذهب ثلثا الناس[٧] .

ويمكن الجمع بوقوع ذلك كلّه على التدريج.

وعن الصادق عليه السلام : «**لا يكون هذا الأمر حتى يذهب تسعة أعشار الناس**»[٨] .

(١) الإرشاد ٢: ٣٧٧، الغيبة للنعماني : ٢٥١ باب ١٤ ح٧.

(٢) الإرشاد ٢: ٣٧٧، الغيبة للطوسي : ٤٣٨ .

(٣) الظاهر أن المراد بالغيداقة الكثيرة المطر الذي بسبب كثرته تفسد الثمار والتمر لأنه يوجد إجتماع المياه حول الأشجار وبقائها مدة طويلة.

(٤) الإرشاد ٢: ٣٧٧، الغيبة للطوسي: ٤٣٨.

(٥) الإرشاد ٢: ٣٧٢.

(٦) اكمال الدين وإتمام النعمة: ٦٥٥ باب ٥٧ ح ٢٧.

(٧) الغيبة للطوسي : ٣٣٩ ح٢٨٦.

(٨) الغيبة للنعماني : ٢٧٤ باب ١٤ ح ٥٤.

وقال الباقر عليه السلام : **«لا يقوم القائم إلّا على خوف شديد، وفتنة وبلاء وطاعون قبل ذلك، وسيف قاطع بين العرب، واختلاف شديد في الناس، وتشتّت في دينهم، وتغيّر من حالهم، حتى يتمنّى المتمني الموت صباحاً ومساءً، من عظم ما يرى من كلب الناس، وأكل بعضهم بعضاً، فخروجه إذا خرج يكون عند اليأس والقنوط من أن يروا فرجاً»**[١].

الخمسون: اشتداد الحاجة والفاقة وانكار الناس بعضهم بعضاً

تفسير عليّ بن إبراهيم عن أبي جعفر عليه السلام : **«إذا اشتدّت الحاجة والفاقة وأنكر الناس بعضهم بعضاً، فعند ذلك توقّعوا هذا الأمر صباحاً ومساءً** فقيل : الحاجة والفاقة قد عرفناها فما إنكار الناس بعضهم بعضاً؟ قال : **يأتي الرجل أخاه في حاجة فيلقاه بغير الوجه الذي كان يلقاه به ويكلّمه بغير الكلام الذي كان يكلّمه به»**[٢].

الحادي والخمسون : تمييز أهل الحقّ وتمحيصهم

المفيد بسنده عن الرضا عليه السلام قال : «لا يكون ما تمدنّ إليه أعناقكم حتى تُمَيَّزوا وتُمَحصوا، فلا يبقى منكم القليل، ثم قرأ : ﴿**ألّم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنأ وهم لا يفتنون**﴾[٣] .

والظاهر أنّ المراد بذلك إرتداد الكثير عن الدين حتى لا يبقى إلّا القليل وهم الخالصو الإيمان[٤].

(١) المصدر السابق: ٢٥٣ باب ١٤ ح ١٣.
(٢) تفسير القمي ١: ٣١١.
(٣) العنكبوت: ٢.
(٤) الإرشاد ٢: ٣٧٥.

الثاني والخمسون: تمييز أولياء الله وتطهير الأرض من المنافقين

مجالس المفيد بسنده عن حذيفة بن اليمان سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: **«يميّز الله أولياءه وأصفياءه حتى يطهّر الأرض من المنافقين والضالّين وأبناء الضالّين، وحتى تلتقي بالرجل يومئذٍ خمسون امرأة هذه تقول: يا عبدالله اشترني، وهذه تقول: يا عبدالله آوني»**[١] [٢].

الثالث والخمسون: الفتن والمسخ

المفيد بسنده عن الكاظم عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿**سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبيّن لهم أنّه الحقّ**﴾[٣] قال: **الفتن في الآفاق والمسخ في أعداء الحقّ»**[٤] النعماني بسنده سئل الصادق عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿**عذاب الخزي في الحياة الدنيا**﴾[٥] فقال: **أي خزي أخزى من أن يكون الرجل في بيته وسط عياله إذ شقّ أهله الجيوب عليه وصرخوا فيقول الناس: ما هذا؟ فيقال: مسخ فلان الساعة، قيل: قبل قيام القائم أو بعده قال: بل قبله»**[٦].

---

(١) الأمالي للمفيد: المجلس الثامن عشر يوم السبت ح ٢.

(٢) هذا الحديث وإن لم يُصرّح فيه بأن ذلك من علامات المهدي إلّا أنّ العلماء ذكروه في عدادها وسياقه يدل على ذلك.

(٣) فصلت: ٥٣.

(٤) الإرشاد: ٣٧٣.

(٥) فصلت: ١٦.

(٦) الغيبة للنعماني: ٢٦٩.

الرابع والخمسون: خلع العرب أعنّتها وهو كناية عن خروجها عن طاعة ملوكها وفعلها ما تشاء

ومرّ في الأمر الأوّل أنّه قيل للصادقعليه السلام: متى فرج شيعتكم؟ فعدّ أشياء ثم قال: «**وخلعت العرب أعنّتها**»(١).

الخامس والخمسون: بيعة الصبي ورفع كل ذي صيصية صيصيته

الصيصية ما يمتنع به من قرن ونحوه، وهو كناية عن أن كلّ مَن له أدنى قوّة يطلب الملك والإمارة ويحتمل أن يراد رفع البناء وتعليته، ومرّ في الأمر الأوّل أنّه قيل للصادقعليه السلام: متى فرج شيعتكم؟ فعدّ أشياء الى أن قال: «**ورفع كل ذي صيصية صيصيته**»(٢).

وروي: «**إذا ظهرت بيعة الصبي قام كل ذي صيصية بصيصيته**»(٣).

السادس والخمسون: كثرة التولية والعزل

النعماني بسنده عن الصادقعليه السلام: «**ما يكون هذا الأمر حتى لا يبقى صنف من الناس إلّا وقد وُلّوا على الناس حتى لا يقول قائل: إنّا لو ولّينا لعدلنا، ثم يقوم القائم بالحقّ والعدل**»(٤).

---

(١) الكافي ٨: ٢٢٥ ح ٢٨٥. الغيبة للنعماني: ٢٧٠.

(٢) المصدر السابق ٨: ٢٢٥ ح ٢٨٥.

(٣) الغيبة للنعماني: ٢٧٤ باب ١٤ ح ٥٢.

(٤) الغيبة للنعماني: ٢٧٤ باب ١٤ ح ٥٣. الكافي ٨: ٢٠٩ ح ٢٥٥. الغيبة للطوسي: ٤٣٢ ح ٤٢٣.

السابع والخمسون: النداء من السماء باسم القائم

وقد جاءت به روايات كثيرة وعبر عنه بالنداء وبالصيحة وبالفزعة. ورواه المنصور الدوانيقي عن الباقر عليه السلام وقال: «لا بدّ من مناد ينادي من السماء باسم رجل من ولد أبي طالب من ولد فاطمة عليها السلام. فإذا كان فنحن أوّل من يجيبه، لأنه الى رجل من بني عمّنا ولولا أنّي سمعته من أبي جعفر محمّد بن عليّ وحدّثني به أهل الأرض كلّهم ما قبلته منهم، لكنه محمّد بن عليّ»[١].

والمستفاد من الأخبار أنّ هذا النداء يكون أربع مرات: **المرة الأُولى:** في رجب.

روى النعماني والطوسي في غيبتيهما[٢] بأسانيدهما عن الحميري وغيره عن الرضا عليه السلام في حديث: «**لابدّ من فتنة صمّاء صيلم يسقط فيها كلّ بطانة ووليجة، وذلك عند فقدان الشيعة الثالث من ولدي يبكي عليه أهل السماء وأهل الأرض كأنّي بهم أسرّ ما يكونون وقد نُودوا نداء أسمعه من بعد كما يسمعه من قرب يكون رحمة للمؤمنين وعذاباً على الكافرين، ينادون في رجب ثلاثة أصوات من السماء صوتاً منها: ﴿ألا لعنة الله على الظالمين﴾، والصوت الثاني: ﴿أزفت الآزفة﴾ يا معشر المؤمنين، والصوت الثالث: يرون بدناً بارزاً نحو عين الشمس هذا أميرالمؤمنين قد ذكر في هلاك الظالمين**».

وفي رواية الحميري: «**والصوت بدن يرى في قرن الشمس يقول: إنّ الله بَعث فلاناً فاسمعوا له واطيعوا، فعند ذلك يأتي الناس الفرج وتودّ الناس لو كانوا أحياء ويشفي الله صدور قوم مؤمنين**»[٣].

---

(١) الارشاد ٢: ٣٦٨.

(٢) الغيبة للنعماني: ١٨٠. الغيبة للطوسي: ٤٣٩ مع اختلاف يسير.

(٣) الغيبة للنعماني: ١٨٠ ح ٢١. الغيبة للطوسي: ٤٣٨ ح ٤٣١.

المرة الثانية: النداء بعد مبايعته بين الركن والمقام كما مرّ في الأمر السادس. وهذا يكون في شهر رمضان ليلة ثلاث وعشرين في ليلة جمعة ينادي جبرئيل من السماء باسم القائم، واسم أبيه أنّ فلان بن فلان هو الإمام[١].

وفي رواية: «**أيّها الناس إن أميركم فلان وذلك هو المهدي**»[٢].

وروي «**باسمه واسم أبيه وأمّه بصوت يسمعه مَن بالمشرق والمغرب، وأهل الأرض كلّهم، كل قوم بلسانهم اسمه اسم نبيّ حتى تسمعه العذراء في خدرها فتحرّض أباها وأخاها على الخروج، ولا يبقى راقد إلّا استيقظ، ولا قائم إلّا قعد، ولا قاعد إلّا قام على رجليه فزعاً من ذلك**»[٣].

وروي: الفزعة في شهر رمضان آية تخرج الفتاة من خدرها وتوقظ النائم وتفزع اليقظان[٤].

وفي رواية صيحة في شهر رمضان تفزع اليقظان وتوقظ النائم وتخرج الفتاة من خدرها[٥].

وقال الباقر عليه السلام: «**الصيحة لا تكون إلّا في شهر رمضان وهي صيحة جبرئيل**»[٦].

وروي: «**ينادي أن الأمر لفلان بن فلان ففيم القتال، أو فيم القتل، أو فيم القتل والقتال؟ صاحبكم فلان**»[٧] ولا يبعد أن يكون هذا نداء آخر كالذي يأتي بعده.

تفسير عليّ بن إبراهيم بسنده عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿**ولو**

---

(١) الغيبة للنعماني: ٢٥٤ باب ١٤ ح١٣.

(٢) الغيبة للطوسي: ٤٦٤ ح٤٧٩.

(٣) الغيبة للنعماني: ٢٥٣ باب ١٤ ح١٣.

(٤) المصدر السابق: ٢٥١ باب ١٤ ح٨.

(٥) المصدر السابق: ٢٥٨ باب ١٤ ح١٧.

(٦) المصدر السابق: ٢٥٤ باب ١٤ ح١٣.

ترى إذفزعوا﴾[١] قال : «**من الصوت وذلك الصوت من السماء...**»[٢] الحديث

المرة الثالثة : النداء باسم القائم يا فلان بن فلان قُمْ

رواه النعماني بسنده عن الصادق[٣] .

والظاهر أنّه غير الندائين السابقين .

المرّة الرابعة : نداء جبرئيل ونداء إبليس روي أنّه ينادي جبرئيل من السماء أوّل النهار: ألا إنّ الحقّ مع عليّ وشيعته، ثم ينادي إبليس من الأرض في آخر النهار ألا إنّ الحقّ مع فلان رجل من بني أُمية وشيعته.

وروي: ألا إنّ الحقّ في السفياني وشيعته، فعند ذلك يرتاب المبطلون[٤] كما نادى إبليس برسول الله صلى الله عليه وآله ليلة العقبة[٥] .

وروي هما صيحتان : صيحة في أوّل الليل، ونداء في النهار[٦] .

وقال الباقر عليه السلام : «**لا بدّ من هذين الصوتين قبل خروج القائم : صوت جبرئيل من السماء، وصوت إبليس من الأرض فاتّبعوا الأوّل وإيّاكم والأخير أن تفتنوا به**»[٧] .

وفي رواية بعد ذكر العلامات : **فإن أُشكل عليكم هذا فلا يشكل عليكم الصوت من السماء باسمه وأمره**[٨] .

وعن الصادق عليه السلام : «**أشهد أنّي قد سمعت أبي عليه السلام يقول : والله إن ذلك** ـ يعني

---

(١) سبأ: ٥١.

(٢) تفسير القمي ٢: ٢٠٥.

(٣) الغيبة للنعماني: ٢٧٩ باب ١٤ ح ٦٤.

(٤) الإرشاد ٢: ٣٧١.

(٥) الغيبة للنعماني: ٢٦٥ باب ١٤ ح ٣١.

(٦) المصدر السابق: ٢٦٥ باب ١٤ ح ٣١.

(٧) المصدر السابق: ٢٥٤ باب ١٤ ح ١٣.

(٨) تفسير العياشي ١: ٦٥ ح ١١٧.

النداء باسم القائم ـ في كتاب الله عزّ وجلّ لبين حيث يقول: ﴿إن نشأ نُنزّل عليهم من السماء آية فظلت أعناقهم لها خاضعين﴾[١] فلا يبقى يومئذٍ في الأرض أحد إلّا خضع وزلّت رقبته لها الى أن قال: فإذا كان من الغد صعد إبليس في الهواء ثم ينادي...»[٢] الحديث.

وفي رواية: «إذا سمعوا الصوت أصبحوا وكأنّما على رؤوسهم الطير»[٣].

وسأل زرارة الصادق عليه السلام فقال: النداء خاص أو عام؟ قال: «عام يسمعه كل قوم بلسانهم. فقال: فمن يخالف القائم وقد نُودي باسمه؟ فقال: لا يدعهم إبليس حتى ينادي فيشكك الناس»[٤].

وسأله أيضاً فقال: فمَن يعرف الصادق من الكاذب؟ فقال: «يعرفه الذين كانوا يروون حديثنا ويقولون أنّه يكون قبل أن يكون، ويعلمون أنّهم هم المحقّون الصادقون»[٥].

وسأله هشام بن سالم فقال: وكيف تعرف هذه من هذه؟ ـ أي الصيحتان ـ فقال: «يعرفها مَن كان سمع بها قبل أن تكون»[٦].

الثامن والخمسون: قتل النفس الزكية

عن الباقر عليه السلام: «إنّ المهدي حينما يخرج يبعث رجلاً من أصحابه الى أهل مكّة

(١) الشعراء: ٤.
(٢) الغيبة للنعماني: ٢٦٠ باب ١٤ ح ١٩.
(٣) المصدر السابق: ٢٦٣ باب ١٤ ح ٦٣.
(٤) اكمال الدين وإتمام النعمة: ٦٥٠ باب ٥٠ ح ٨.
(٥) الغيبة للنعماني: ٢٦٤ باب ١٤ ح ٢٨.
(٦) المصدر السابق: ٢٦٦ باب ١٤ ح ٣١.

يدعوهم الى نصرته، فيذبحونه بين الركن والمقام، وهي النفس الزكية»[١] .

إكمال الدين بسنده عن محمّد بن مسلم أنّه قال للباقر عليه السلام : متى يظهر قائمكم؟ فذكر علامات الى أن قال : «**وقتل غلام من آل محمّد بين الركن والمقام اسمه محمّد بن الحسن النفس الزكية»**[٢] .

وبسنده عن إبراهيم الحريري : النفس الزكية غلام من آل محمّد اسمه محمّد بن الحسن يقتل بلا جرم ولا ذنب، فإذا قتلوه لم يبق لهم في السماء عاذر، ولا في الأرض ناصر، فعند ذلك يبعث الله قائم آل محمّد في عصبة لهم أدقّ في أعين الناس من الكحل، فإذا خرجوا بكى الناس لهم لا يرون إلّا أنّهم يُختطفون يفتح الله لهم مشارق الأرض ومغاربها ألا وهم المؤمنون حقاً ألا إنّ خير الجهاد في آخر الزمان[٣] .

غيبة الشيخ بسنده عن عمّار بن ياسر وذكر علامات خروج المهدي عليه السلام الى أن قال : فعند ذلك يقتل النفس الزكية وأخوه بمكة ضيعة[٤]...الحديث.

المفيد بسنده عن الباقر عليه السلام : «**ليس بين قيام القائم عليه السلام وقتل النفس الزكية أكثر من خمس عشرة ليلة»**[٥] .

غيبة النعماني بسنده عن أميرالمؤمنين عليه السلام في حديث : «**ألا أُخبركم بآخر ملك بني فلان؟** قلنا : بلى يا أميرالمؤمنين قال : **قتل نفس حرام في يوم حرام في بلد حرام عن قوم من قريش، والذي فلق الحبّة وبرأ النسمة ما لهم ملك بعده غير خمس عشرة**

---

(١) بحار الأنوار ٥٢: ٣٠٧ يوم خروجه.

(٢) اكمال الدين وإتمام النعمة: ٣٣١ باب ٣٢ ح١٦.

(٣) لم نعثر عليه في اكمال الدين وإتمام النعمة بل وجدناه في الغيبة للطوسي: ٤٦٥ ح٤٨٠.

(٤) الغيبة للطوسي: ٤٦٣ ح٤٧٩، بحار الأنوار ٥٢: ٢٠٧.

(٥) الإرشاد ٢: ٣٧٤.

ليلة. قلنا: هل قبل هذا من شيء أو بعده من شيء؟ فقال: **صيحة في شهر رمضان...»**[١] الحديث.

التاسع والخمسون: كسوف الشمس والقمر في غير وقته

المفيد بسنده عن الباقر عليه السلام قال: «**آيتان تكونان قبل القائم** عليه السلام **كسوف الشمس في النصف من شهر رمضان وخسوف القمر في آخره** فقيل له: **تكسف الشمس في نصف الشهر والقمر في آخره؟ فقال: أنا أعلم بما قلت إنّهما آيتان لم تكونا منذ هبط آدم** عليه السلام»[٢].

وفي رواية خسوف القمر لخمس[٣]. وفي أُخرى إنكساف القمر لخمس تبقى، والشمس لخمس عشرة، وذلك في شهر رمضان[٤].

وفي رواية كسوف الشمس في شهر رمضان في ثلاث عشرة وأربع عشرة منه[٥].

وفي رواية تنكسف الشمس لخمس مضين من شهر رمضان قبل قيام القائم[٦].

الستون: ركود الشمس وخروج صدر ووجه في عين الشمس

المفيد بسنده عن الباقر في قوله تعالى: ﴿**إن نشأ نُنزِّل عليهم من السماء آية**

(١) الغيبة للنعماني: ٢٥٨ باب ١٤ ح١٧.
(٢) الإرشاد ٢: ٣٧٤.
(٣) اكمال الدين وإتمام النعمة ٢: ٦٥٥ ح٢٥ و٥٧.
(٤) الغيبة النعماني: ٢٧١ باب ١٤ ح٤٦.
(٥) المصدر السابق: ٢٧٢ باب ١٤ ح٤٧.
(٦) اكمال الدين وإتمام النعمة: ٦٥٥ باب ٥٧، بحار الأنوار ٥٢: ٢٠٧.

فظلّت أعناقهم لها خاضعين﴾[1] قال : «**سيفعل الله ذلك بهم** قلت : ومن هم؟ قال : **بنواُمية وشيعتهم** قلت : وما الآية؟ قال : **ركود الشمس ما بين زوال الشمس الى وقت العصر، وخروج صدر رجل ووجهه في عين الشمس يعرف بحسبه ونسبه، وذلك في زمان السفياني، وعندها يكون بواره وبوار قومه**»[2] .

غيبة الطوسي بسنده عن عليّ بن عبدالله بن عباس : لا يخرج المهدي حتى تطلع مع الشمس آية[3] .

ومرّ في الأمر السابع والخمسين : «**يرون بدناً بارزاً نحو عين الشمس**» أو «**يرى بدن في قرن الشمس**».

الحادي والستون : وجه يطلع في القمر وكفّ من السماء

النعماني بسنده عن الصادق عليه السلام : «**العام الذي فيه الصيحة قبله الآية في رجل** قلت : وما هي؟ قال : **وجه يطلع في القمر ويد بارزة**»[4] .

وبسنده عن الصادق عليه السلام : «**أنّه عُدّ من المحتوم النداء والسفياني، وقتل النفس الزكية، وكفّ يطلع من السماء، وفزعة في شهر رمضان**»[5] .

ومرّ في الأمر الحادي عشر : «**وكفّ يقول: هذا وهذا**».

(١) الشعراء: ٤.
(٢) الارشاد ٢: ٣٧٣.
(٣) الغيبة الطوسي: ٤٦٦ ح ٤٨٢.
(٤) الغيبة للنعماني: ٢٥٢ باب ١٤ ح ١٠.
(٥) الغيبة للنعماني: ٢٥٢ باب ١٤ ح ١١.

الثاني والستون: طلوع كوكب مذنّب

رواه صاحب كفاية النصوص بسنده عن أمير المؤمنين عليه السلام[١]. ومرّ في العلامات التي ذكرها المفيد: «**وطلوع نجم بالمشرق يضيء كما يضيء القمر، ثم ينعطف حتى يكاد يلتقي طرفاه**»[٢]. لكن الظاهر أنّه غيره.

الثالث والستون: اشتداد الحرّ

النعماني بسنده عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر سمعت الرضا عليه السلام يقول: «**قبل هذا الأمر يبوح**، فلم أدرِ ما اليبوح حتى حججت فسمعت أعرابياً يقول: هذا يوم يبوح. فقلت له: ما اليبوح؟ فقال: الشديد الحر»[٣].

الرابع والستون: عدم بقاء صنف من الناس إلّا قد ولّوا

النعماني بسنده عن الصادق عليه السلام: «**ما يكون هذا الأمر حتى لا يبقى صنف من الناس إلّا قد وُلّوا حتى لا يقول قائل: إنّا لو ولّينا لعدلنا، ثم يقوم القائم بالحقّ والعدل**» وعنه عليه السلام: «**إنّ دولتنا آخر الدول ولم يبق أهل بيت لهم دولة إلّا ملكوا قبلنا، لئلّا يقولوا: إذا رأوا سيرتنا إذا ملكنا سرنا مثل سيرة هؤلاء، وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿والعاقبة للمتقين﴾**[٤]»[٥].

---

(١) كفاية الأثر: ٢١٣ ـ ٢١٩.

(٢) الإرشاد ٢: ٣٦٨ باب ذكر العلامات.

(٣) الغيبة للنعماني: ٢٧١ باب ما جاء في العلامات.

(٤) الأعراف: ١٢٨. القصص: ٨٣.

(٥) الإرشاد ٢: ٣٨٣ ـ ٣٨٤.

الخامس والستون: موت خليفة

عن الصادق عليه السلام: **«بينا الناس وقوف بعرفات إذ أتاهم راكب على ناقة ذعلبة يخبرهم بموت خليفة يكون عند موته فرج آل محمّد وفرج الناس جميعاً»**(١).

السادس والستون: قتل خليفة وخلع خليفة واستخلاف ابن السبيّة

النعماني بسنده عن حذيفة بن اليمان: **«يقتل خليفة ما له في السماء عاذر، ولا في الأرض ناصر، ويخلع خليفة حتى يمشي على وجه الأرض ليس له من الأمر شيء، ويستخلف ابن السبيّة»**(٢)... الحديث.

السابع والستون: أربع وعشرون مطرة

المفيد بسنده عن سعيد بن جبير قال: **«إنّ السنة التي يقوم فيها المهدي عليه السلام تمطر الأرض أربعاً وعشرين مطرة ترى آثارها وبركاتها»**(٣).

الثامن والستون: المطر في جمادى الآخرة ورجب

المفيد بسنده عن الصادق: **«إذا آن قيام القائم مُطِرَ الناس جمادى الآخرة وعشرة أيام من رجب مطراً لم يرَ الخلائق مثله، فينبت الله به لحوم المؤمنين وأبدانهم في قبورهم، فكأنّي أنظر إليهم مقبلين من قبل جهينة ينفضون شعورهم من التراب»**.

أقول: والظاهر أنّ هؤلاء أنصار القائم عليه السلام الذين يُبعثون من قبورهم عند قيامه ليكونوا من أنصاره(٤).

---

(١) الغيبة للنعماني: ٢٦٧ باب ١٤ ح ٣٧.

(٢) المصدر السابق: ٢٦٨ باب ١٤ ح ٣٩.

(٣) الإرشاد ٢: ٣٧٣.

(٤) الإرشاد ٣: ٣٨١.

التاسع والستون: خروج دابة الأرض والدجّال والدخان ونزول عيسى، وطلوع الشمس من مغربها

تفسير عليّ بن إبراهيم عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿**إنّ الله قادر على أن ينزّل آية**﴾[١] «**وسيريك في آخر الزمان آيات منها: دابة الأرض والدجّال ونزول عيسى بن مريم وطلوع الشمس من مغربها**»[٢] وفي قوله تعالى: ﴿**قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذاباً من فوقكم**﴾[٣] قال: **هو الدجّال والصيحة** ﴿**أو من تحت أرجلكم**﴾ **وهو الخسف** ﴿**أو يلبسكم شيعاً**﴾، **وهو اختلاف في الدين وطعن بعضكم على بعض ويذيق بعضكم بأس بعض وهو أن يقتل بعضكم بعضاً وكلّ هذا في أهل القبلة**»[٤].

غيبة الشيخ بسنده عن أميرالمؤمنين عليه السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله: «**عشرٌ قبل الساعة لابدّ منها: السفياني، والدجّال، والدخان، والدابة، وخروج القائم، وطلوع الشمس من مغربها، ونزول عيسى، وخسف بجزيرة العرب، ونار تخرج من قعر عدن تسوق الناس الى المحشر**»[٥].

إكمال الدين بسنده عن الباقر في حديث: «**وينزل روح الله عيسى بن مريم عليه السلام فيصلّي خلفه** ـ أي خلف القائم...»[٦] الحديث.

وبسنده أنّ أميرالمؤمنين عليه السلام قال: «**إنّ علامة خروج الدجّال إذا أمات الناس الصلاة**، وذكر عدّة أُمور منكرة فقام إليه الأصبغ بن نباتة فقال: يا

(١) الأنعام: ٣٧.

(٢) تفسير القمّي ١: ١٩٨.

(٣) الأنعام: ٦٥.

(٤) تفسير القمّي ١: ٢٠٣ في المصدر هو الدخان والصيحة. الآية في سورة الأنعام: ٦٥.

(٥) الغيبة للطوسي: ٤٣٦ ح٤٢٦.

(٦) اكمال الدين وإتمام النعمة: ٣٣٠ باب ٣٢ ح١٦.

أمير المؤمنين مَن الدجّال؟ فقال : **صائد بن الصيد يخرج من بلدة بإصفهان من قرية تعرف باليهودية عينه اليمنى ممسوحة والأُخرى في جبهته تضيء كأنّها كوكب الصبح فيها علقة كأنّها ممزوجة بالدم بين عينيه مكتوب كافر يقرأه كلّ كاتب وأُميّ يخوض البحار وتسير معه الشمس بين يديه جبل من دخان وخلفه جبل أبيض يرى الناس أنّه طعام يخرج في قحط شديد تحته حمار أقمر[(١)]، خطوة حماره ميل تطوى له الأرض منهلاً منهلاً، لا يمر بماء إلّا غار الى يوم القيامة، ينادي بأعلى صوته يسمع ما بين الخافقين من الجن والإنس والشياطين يقول : الى أوليائي أنا الذي خلق فسوّى، وقدّر فهدى، أنا ربّكم الأعلى وكذّب عدوّ الله، أنّه لأعور يطعم الطعام، ويمشي في الأسواق، وإن ربكم عزّ وجلّ ليس بأعور ولا يطعم ولا يمشي ولا يزول ألا وإن أكثر أشياعه يومئذ أولاد الزنا، وأصحاب الطيالسة الخضر، يقتله الله عزّ وجلّ بالشام على عقبة تعرف بعقبة أفيق[(٢)] لثلاث ساعات من يوم الجمعة، على يد من يصلّي المسيح عيسى بن مريم خلفه** ـ يعني المهدي عليه السلام ـ »[(٣)] .

ويأتي في المجلس الرابع عشر : «**إنّ المهدي يظفر بالدجّال ويصلبه على كناسة الكوفة**»[(٤)] .

ويمكن الجمع بأنه يقتله على عقبة أفيق ويصلب جثته على كناسة الكوفة والله أعلم .

ثم قال أمير المؤمنين عليه السلام : «**ألا إن بعد ذلك الطامة الكبرى** قيل : وما ذلك ياأمير المؤمنين ؟ قال : **خروج دابة من الأرض من عند الصفا معها خاتم سليمان وعصى موسى تطبع الخاتم على وجه كلّ مؤمن فيطبع فيه هذا مؤمن حقاً، وتضع على وجه كلّ كافر**

---

(١) القُمر: بالضم لون يميل الى الخضرة أو بياض فيه كدرة.

(٢) في القاموس: أفيق قرية بين حوران والغور منه عقبة أفيق.

(٣) اكمال الدين وإتمام النعمة ٢: ٥٢٧.

(٤) المستدرك للحاكم ٦: ٣٥٢.

فتكتب فيه هذا كافر حقّاً، حتى أنّ المؤمن لينادي: الويل لك يا كافر، وأنّ الكافر ينادي: طوبى لك يا مؤمن، وددت أنّي اليوم مثلك فأفوز فوزاً، ثم ترفع الدابة رأسها فيراها من بين الخافقين بإذن الله عزّ وجلّ بعد طلوع الشمس من مغربها، فعند ذلك ترفع التوبة فلا توبة تقبل ولا عمل يرفع ولا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل، أو كسبت في إيمانها خيراً»(١)...الحديث.

[سنة خروجه]

في ذكر السنة التي يخرج فيها المهدي، واليوم الذي يخرج فيه، والمكان الذي يخرج فيه، وما يفعله بعد خروجه واين يقيم وهيئته بحسب السن ومدة ملكه وما تكون عليه الأرض ومن عليها من الناس وسيرته عند قيامه وطريقة أحكامه وما يبينه الله تعالى من آياته.

فأما السنة التي يخرج فيها، فروى المفيد بسنده عن الصادق عليه السلام: «**لا يخرج القائم إلّا في وتر من السنين سنة إحدى أو ثلاث أو خمس أو سبع أو تسع**»(٢).

وعن الباقر عليه السلام: «**يقوم القائم عليه السلام في وتر من السنين تسع واحدة، ثلاث، خمس**»(٣).

[يوم خروجه]

وأما اليوم الذي يخرج فيه فروى المفيد بسنده عن الصادق عليه السلام: «**ينادي باسم القائم في ليلة ثلاث وعشرين**» أي من شهر رمضان كما في الروايات الأُخر. «**ويقوم في يوم عاشوراء وهو اليوم الذي قتل فيه**

---

(١) اكمال الدين وإتمام النعمة: ٥٢٥ باب ٤٧ ح ١ حديث الدجّال.

(٢) الإرشاد ٢: ٣٧٨.

(٣) الغيبة للنعماني: ٢٦٢ باب ١٤ ح ٢٢.

الحسين بن علي، لكأنّي به في اليوم العاشر من المحرم، قائماً بين الركن والمقام جبرئيل عن يمينه ينادي: البيعة لله، فتصير إليه شيعته من أطراف الأرض تطوى لهم طيّاً، حتى يبايعوه فيملأ الله به الأرض عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً»[١] .

الخصال بسنده عن الصادق عليه السلام : **«يخرج قائمنا أهل البيت يوم الجمعة...»**[٢] الخبر .

وفي رواية : **«يوم السبت»**[٣]. ويمكن الجمع بأنّ ابتداء خروجه يوم الجمعة وظهوره بين الركن والمقام ومبايعته يوم السبت كما يومي إليه قول الباقر عليه السلام : **«كأنّي بالقائم يوم عاشوراء، يوم السبت قائماً بين الركن والمقام بين يديه جبرئيل ينادي : البيعة لله...»**[٤] الحديث .

مهذب ابن فهد وغيره بأسانيدهم عن الصادق عليه السلام : **«يوم النيروز هو اليوم الذي يظهر فيه قائمنا أهل البيت وولاة الأمر، ويظفره الله تعالى بالدجّال، فيصلبه على كناسة الكوفة»**[٥] .

[مكان خروجه]

وأما المكان الذي يخرج فيه وما يفعله بعد خروجه ومحل إقامته وهيأته بحسب السن. فالمروي كما مرّ في علامات الظهور : **«أنّ السفياني بعدما يخرج من وادي اليابس بفلسطين ويملك دمشق وفلسطين والأردن وحمص وحلب وقنسرين، ويخرج بالشام الأصهب والأبقع يطلبان الملك فيقتلهما السفياني، لا يكون له همّة إلّا آل**

(١) الإرشاد ٢: ٣٧٨.

(٢) الخصال للمفيد: ٣٩٤ ح ١٠١.

(٣) اكمال الدين وإتمام النعمة: ٦٥٣ باب ٥٧ ح ١٩. غيبة الطوسي: ٤٥٣ ـ ٤٥٩.

(٤) الغيبة للطوسي: ٤٥٣ ـ ٤٥٩.

(٥) المهذب البارع ١: ١٩٥ عنه في بحار الأنوار ٥٢: ٢٧٥ ح ١٧١.

محمّد وشيعتهم، فيبعث جيشين: أحدهما الى المدينة، والآخر: الى العراق، أما جيش المدينة فيأتي إليها والمهدي بها وينهبها ثلاثاً فيخرج المهدي الى مكّة فيبعث أمير جيش السفياني خلفه جيشاً الى مكّة فيخسف بهم في البيداء، وأما جيش العراق فيأتي الكوفة ويصيب من شيعة آل محمّد قتلاً وصلباً وسبياً، ويخرج من الكوفة متوجهاً الى الشام فتلحقه راية هدى من الكوفة فتقتله كلّه وتستنقذ ما معه من السبيّ والغنائم، أما المهدي فبعد أن يصل الى مكّة يجتمع عليه أصحابه وهم ثلثمئة وثلاثة عشر رجلاً عدّة أهل البدر، فإذا اجتمعت له هذه العدة أظهر أمره فينتظر بهم يومه بذي طوى ويبعث رجلاً من أصحابه الى أهل مكّة يدعوهم فيذبحونه بين الركن والمقام، وهو النفس الزكية فيبلغ ذلك المهدي فيهبط بأصحابه من عقبة ذي طول حتى يأتي المسجد الحرام فيصلّي فيه عند مقام إبراهيم أربع ركعات، ويسند ظهره الى الحجر الأسود ويخطب في الناس ويتكلّم بكلام لم يتكلّم به أحد»[1].

وروي: أنّ أوّل ما ينطق به هذه الآية: ﴿بقية الله خير لكم إن كنتم مؤمنين﴾[2]، ثم يقول: «أنا بقية الله في أرضه»[3].

وفي رواية: «يقوم بين الركن والمقام فيصلّي وينصرف ومعه وزيره وقد أسند ظهره الى البيت الحرام مستجيراً فينادي: يا أيّها الناس إنّا نستنصر الله ومن أجابنا من الناس - أو وكلّ مسلم - على من ظلمنا، وإنّا أهل بيت نبيّكم محمّد ونحن أولى الناس بالله وبمحمّد ﷺ، فمن حاجّني في آدم فأنا أولى الناس بآدم، ومن حاجّني في نوح فأنا أولى الناس بنوح، ومن حاجّني في إبراهيم فأنا أولى الناس بإبراهيم، ومن حاجّني في محمّد فأنا أولى الناس بمحمّد، ومن حاجّني في النبيّين فأنا أولى الناس بالنبيّين، أليس الله يقول في

---

(١) الفتن لابن حماد: ١٦٦ و ٤٢٥. الغيبة للنعماني باب ١٤ ح٢٧٩. تفسير العياشي ١: ٢٤٤. بحار الأنوار للمجلسي ٥٢: ٢٢٢ ح٨٧.

(٢) هود: ٨٦.

(٣) اكمال الدين واتمام النعمة: ٣٣٠ باب ٣٢ ح١٦. كشف الغمة ٢: ٥٢٦.

محكم كتابه : ﴿إنّ الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين* ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم﴾[١]، ألا ومن حاجّني في كتاب الله فأنا أولى الناس بكتاب الله، ألا ومن حاجّني في سنّة رسول الله فأنا أولى الناس بسنّة رسول الله ﷺ» .
فيبايعه أصحابه الثلاثمئة وثلاثة عشر بين الركن والمقام فإذا كَمُل له العقد وهو عشرة آلاف خرج بهم من مكّة»[٢].

وروي أنّه إذا خرج لا يبقى في الأرض معبود دون الله عزّ وجلّ من صنم وغيره إلّا وقعت فيه نار فاحترق، وذلك بعد غيبة طويلة ليعلم الله من يطيعه بالغيب ويؤمن به[٣].

وروي أنّه يخرج من المدينة الى مكّة بتراث رسول الله ﷺ سيفه ودرعه وعمامته وبرده ورايته وقضيبه وفرسه ولامته وسرجه، فيتقلّد سيفه ذا الفقار ويلبس درعه السابغة، وينشر رايته السحاب، ويلبس البردة ويعتمّ بالعمامة، ويتناول القضيب بيده ويستأذن الله في ظهوره[٤] .

وروي أنّ له علماً إذا حان وقت خروجه انتشر ذلك العلم من نفسه وأنطقه الله عزّ وجلّ ونادى : أُخرج يا ولي الله فاقتل أعداء الله، وله سيف مغمد فإذا حان وقت خروجه إقتلع ذلك السيف من غمده وأنطقه الله عزّ وجلّ فناداه : أُخرج يا ولي الله فلا يحلّ لك أن تقعد عن أعداء الله، ثم يستعمل على مكّة ويسير الى المدينة فيبلغه أنّ عامله بمكة قُتل، فيرجع إليهم فيقتل

(١) آل عمران: ٣٣و ٣٤.
(٢) الغيبة للنعماني: ٢٧٩ باب ١٤ ح٦٧. الاختصاص للمفيد ٢٥٦.
(٣) اكمال الدين وإتمام النعمة: ٣٣١ باب ٣٢ ح١٦. كشف الغمة ٣: ٣٤٢.
(٤) الغيبة للنعماني: ٣٠٧ باب ١٩ ح٢. بحار الأنوار ٥٢: ٢٥٢.

المقاتلة، ثم يرجع الى المدينة فيقيم بها ما شاء(١).

وفي رواية: إنّه يبعث جيشاً الى المدينة فيأمر أهلها فيرجعون إليها(٢). ثم يخرج حتى يأتي الكوفة فينزل على نجفها، ثم يفرّق الجنود منها في الأمصار. قال الباقر عليه السلام: **«كأنّي بالقائم على نجف الكوفة وقد سار إليها من مكّة في خمسة آلاف من الملائكة جبرائيل عن يمينه وميكائيل عن شماله والمؤمنون بين يديه، وهو يفرّق الجنود في البلاد**(٣). وذكر عليه السلام المهدي فقال: **يدخل الكوفة وبها ثلاث رايات قد اضطربت وتصفو له ويدخل حتى يأتي المنبر فلا يدري الناس ما يقول من البكاء، فإذا كانت الجمعة الثانية سأله الناس أن يصلي بهم الجمعة، فيأمر أن يخطّ له مسجد على الغري ويصلّي بهم هناك»**(٤).

وعن الباقر عليه السلام: **«إذا قام القائم سار الى الكوفة فيخرج منها بضعة عشر ألف يُدعونَ البترية عليهم السلاح فيقولون له: ارجع من حيث جئت فلا حاجة لنا في بني فاطمة، فيضع فيهم السيف حتى يأتي على آخرهم، ثم يدخل الكوفة فيقتل بها كلّ منافق مرتاب، ويهدم قصورها ويقتل مقاتلتها، حتى يرضي الله عزّ وعلا**(٥) **ثم يسير من الكوفة الى الشام والسفياني يومئذٍ بوادي الرملة، فيلتقون ويقتل السفياني ومن معه، حتى لا يدرك منهم مخبر»**(٦).

قال الجواد عليه السلام: **«ولا يزال يقتل أعداء الله حتى يرضي الله** قيل: وكيف يعلم أن

---

(١) اكمال الدين وإتمام النعمة: ١٥٣ ـ ١٥٥ باب ٧ ح١٧. الخرائج والجرائح ٢: ٥٤٩ ح١١. وإعلام الورى بأعلام الهُدى ٢: ١٨٥ ـ ١٩١.

(٢) الغيبة للنعماني: ٢٧٠. بحار الأنوار ٥٢: ٣٠٨ باب ٢٦.

(٣) روضة الواعظين ٢: ٢٦١.

(٤) الإرشاد ٢: ٣٨٠. كشف الغمة ٣: ٢٦١.

(٥) الإرشاد ٢: ٣٨٥. وإعلام الورى بأعلام الهُدى ٢: ٢٨٩. بحار الأنوار ٥٢: ٣٣٨.

(٦) تفسير العياشي ١: ٦٤ ح١١٧.

الله قد رضي؟ قال : **يُلقي في قلبه الرحمة ويخرج اللات والعُزى فيحرقهما ثم يرجع الى الكوفة فيكون منزله بها»**(١) .

قال الباقر عليه السلام : «**ثم يأمر من يحفر من ظهر مشهد الحسين عليه السلام نهراً يجري الى الغريّين حتى ينزل الماء في النجف، ويعمل على فوهته القناطر والأرحاء، فكأنّي بالعجوز على رأسها مكتل فيه بر تأتي تلك الأرحاء فتطحنه بلاكراء»**(٢) .

وعن الصادق عليه السلام أنّه ذكر مسجد السهلة فقال : «**أما إنّه منزل صاحبكم إذا قدم بأهله»**(٣) .

وعنه عليه السلام : «**إذا قام قائم آل محمّد بنى في ظهر الكوفة مسجداً له ألف باب، واتّصلت بيوت أهل الكوفة بنهري كربلاء»**(٤) .

وعن الرضا عليه السلام أنّه : «**إذا خرج يكون شيخ السن شاب المنظر يحسبه الناظر ابن أربعين سنة أو دونها، ولا يهرم بمرور الأيام والليالي عليه حتى يأتي أجله**(٥) **ويكون منزله بالكوفة، فلا يترك عبداً مسلما إلّا اشتراه واعتقه، ولا غارماً إلّا قضى دينه، ولا مظلمة لأحدٍ من الناس إلّا ردّها، ولا يقتل منهم عبد إلّا أدى ثمنه دية مسلّمة الى أهله، ولا يقتل قتيل قضى عنه ديّته وألحق عياله في العطاء، حتى يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، كما ملئت ظلماً وجوراً وعدواناً، ويسكن هو وأهل بيته الرحبة، والرحبة إنّما كانت مسكن نوح، وهي أرض طيبة ولا يسكن الرجل من آل محمّد إلّا بأرض طيبة زاكية، فهم الأوصياء الطيّبون»**(٦) .

---

(١) اكمال الدين واتمام النعمة: ٣٧٨ باب ٣٦ ح ٢. الارشاد ٢: ٣٨٠. تفسير العياشي ١: ٦٤ ح ١١٧.

(٢) كشف الغمة ٣: ٢٦٢.

(٣) المصدر السابق ٣: ٢٦٢.

(٤) الارشاد ٢: ٣٨٠. الغيبة للطوسي: ٤٦٧ ح ٤٨٤.

(٥) اكمال الدين واتمام النعمة: ٦٥٢ باب ٥٧ ح ١٢.

(٦) كشف الغمة ٢: ٤٦٨. تفسير العياشي ١: ٦٤ ح ١١٧.

[مدّة ملكه]

وأما مدة ملكه، فالمروي من طريق أهل السنّة، كما مرّ في تضاعيف الأخبار التي نقلناها من طرقهم فيما تقدّم: أنّه يملك أو يلبث سبعاً[١].

وروي يملك سبعاً أو عشراً[٢]. وروي يملك عشرين سنة[٣].

وروي يعيش خمساً أو سبعاً أو تسعاً[٤]. وروي يعيش سبع سنين أو ثمان سنين أو تسع سنين[٥]. وروي يلبث ستاً أو سبعاً أو ثماني أو تسع سنين[٦].

أما المروي من طرق الشيعة فعن الصادق عليه السلام: **«أنّه يملك سبع سنين تطول له الأيام حتى تكون السنة من سنيه مقدار عشر سنين من سنيكم، فيكون سني ملكه سبعين سنة من سنيكم هذه»**[٧].

ونحوه عن الباقر عليه السلام فقيل له: جعلت فداك فكيف تطول السنون؟ قال: **«يأمر الله الفلك باللبوث، وقلّة الحركة فتطول الأيام لذلك والسنون قيل له: إنّهم يقولون: إنّ الفلك إن تغيّر فسد قال: ذلك قول الزنادقة، فأما المسلمون فلا سبيل لهم الى ذلك، وقد شقّ الله القمر لنبيّه، وردّ الشمس من قبله ليوشع بن نون، وأخبر بطول يوم القيامة، وأنّه كألف سنة ممّا تعدّون»**[٨].

---

(١) مسند أحمد ٣: ٢٨ و٧٠ ورواه بزيادة (أو تسعاً).

(٢) فضل الكوفة للعلوي: ٢٥ ح٣ نقلاً في ينابيع المودة ٣: ٣٠٠ ح١٧.

(٣) المعجم الكبير ٨: ١٠٢، الإصابة ٦: ٧١ ح٧٩٤٥، مجمع الزوائد ٧: ٣١٩، كنز العمال ١٤: ٢٦٨ ح٣٨٦٨٠.

(٤) سنن الترمذي ٣: ٣٤٣ ح٢٣٣٣.

(٥) مسند أحمد ٣: ٢٦ ـ ٢٧، مجمع الزوائد ٧: ٣١٤.

(٦) كنز العمال: ١٤: ٢٦ ح٣٨٦٥٣.

(٧) الإرشاد ٢: ٣٨٥.

(٨) الإرشاد ٢: ٣٨٥.

وعن الباقر عليه السلام : «**إنّ القائم عليه السلام يملك ثلاثمئة وتسع سنين كما لبث أهل الكهف في كهفهم**»[١] .

وعنه عليه السلام : «**والله ليملكنّ رجل منّا أهل البيت ثلاثمئة سنة وثلاث عشرة سنة ويزداد تسعاً** قيل له : ومتى يكون ذلك؟ قال : **بعد موت القائم** قيل : وكم يقوم القائم في عالمه حتى يموت؟ قال : **تسع عشرة سنة من يوم قيامه الى يوم موته**»[٢] .

وفي عدّة روايات عن الصادق عليه السلام : «**ملك القائم منّا تسع عشرة سنة وأشهر**»[٣] .

وعن الحسن بن عليّ عن أبيه عليه السلام : «**يبعث الله رجلاً في آخر الزمان** الى أن قال : **يملك ما بين الخافقين أربعين عاماً، فطوبى لمن أدرك أيامه وسمع كلامه**»[٤] .

قال المفيد عليه الرحمة بعد ذكر رواية السبع سنين التي كلّ سنة مقدارها عشر سنين التي تقدّمت ما لفظه : وقد روي أنّ مدة دولة القائم عليه السلام تسع عشرة سنة، تطول أيّامها وشهورها على ما قدمناه، وهذا أمر مغيّب عنّا، وإنّما ألقي إلينا منه ما يفعله الله تعالى بشرط يعلمه من المصالح المعلومة جلّ اسمه، فلسنا نقطع على أحد الأمرين، وإن كانت الرواية بذكر سبع سنين أظهر وأكثر[٥] .

وفي البحار الأخبار المختلفة في أيام ملكه، بعضها محمول على جميع

---

(١) الغيبة للطوسي: ٤٧٤، وكشف الغمة للاربلي ٢: ٤٦٦.
(٢) الغيبة للنعماني: ٣٣٠ باب ٢٦ ح ٣.
(٣) الغيبة للنعماني: ٣٣٠ باب ٢٦ ح ٢.
(٤) الاحتجاج للطبرسي ٢: ١٠.
(٥) الإرشاد ٢: ٣٨٦.

مدّة ملكه، وبعضها على زمان استقرار دولته، وبعضها على حساب ما عندنا من الشهور والسنين، وبعضها على سنيه وشهوره الطويلة والله أعلم[١].

[حالة الأرض]

وأما ما تكون عليه الأرض وأهلها مدّة ملكه فعن الصادق عليه السلام: **«إنّ قائمنا إذا قام أشرقت الأرض بنورها** (بنور ربّها خ ل) **واستغنى العباد عن ضوء الشمس، وذهبت الظلمة، ويعمر الرجل في ملكه حتى يولد له ألف ولد ذكر، لا يولد فيهم أُنثى، وتظهر الأرض من كنوزها حتى يراها الناس على وجهها، ويطلب الرجل منكم من يصله بماله، ويأخذ منه زكاته، فلا يجد أحداً يقبل منه ذلك، استغنى الناس بما رزقهم الله من فضله»**[٢].

[سيرته عند قيامه]

وأما سيرته عند قيامه فعن الصادق عليه السلام: **«إذا أذِن الله له في الخروج صعد المنبر فدعا الناس الى نفسه وناشدهم بالله ودعاهم الى حقّه، وأن يسير فيهم بسنّة رسول الله، ويعمل فيهم بعمله، فيبعث الله جبرئيل حتى يأتيه فينزل على الحطيم يقول: الى أي شيء تدعو فيخبره فيقول: أنا أوّل من يُبايعك ابسط يدك فيمسح على يده...»**[٣] الحديث.

وعنه عليه السلام: **«إذا قام القائم عليه السلام دعا الناس الى الإسلام جديداً**[٤] **وهداهم الى أمر قد دُثر، فضلّ عنه الجمهور وإنّما سُمي القائم مهديّاً، لأنه يهدي الى أمر مضلول عنه، وسُمي القائم**

---

(١) بحار الأنوار ٥٢: ٢٨٠ في ذيل الحديث ٦ من الباب ٢٦.

(٢) الإرشاد ٢: ٣٨١، روضة الواعظين ٢: ٢٦٤.

(٣) الإرشاد ٢: ٣٨٢.

(٤) أي إلى الإقرار والعمل بما درس من شرائع الإسلام والله العالم.

لقيامه بالحقّ»[١] .

وعنه عليه السلام : **«إذا قام القائم عليه السلام هدم المسجد الحرام حتى يردّه الى أساسه، وحوّل المقام الى الموضع الذي كان فيه**[٢]**، وقطع أيدي بني شيبة وعلّقها بالكعبة، وكتب عليها : هؤلاء سراق الكعبة»**[٣] .

وعنه عليه السلام : **«إذا قام القائم عليه السلام جاء بأمر جديد كما دعا رسول الله صلى الله عليه وآله في بدو الإسلام الى أمر جديد**[٤]**»**[٥] .

وعن الباقر عليه السلام نحوه وزادوا : **«إنّ الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً، كما بُدء فطوبى للغرباء»**[٦] .

وعن الباقر عليه السلام : **«إذا خرج يقوم بأمر جديد، وكتاب جديد**[٧]**، وسنّة جديدة، وقضاء جديد على العرب شديد، وليس شأنه إلّا القتل لا يستبقي أحداً، ولا تأخذه في الله لومة لائم»**[٨] .

وعنه عليه السلام في حديث : **«لكأنّي انظر إليه بين الركن والمقام يُبايع له الناس بأمر جديد، وكتاب جديد، وسلطان جديد من السماء، أما إنّه لا تردّ له راية أبداً حتى**

---

(١) الارشاد ٢: ٣٨٣.

(٢) المقام: هو الصخرة التي كان يقوم عليها ابراهيم عليه السلام حين بناء الكعبة وعليها أثر قدمه وهي الآن بعيدة عن الكعبة مقابل الركن الذي فيه الحجر الأسود وعليها بناء من خشب ويُصلي الناس خلفها والمروي إنها كانت بجنب الكعبة قريب الباب.

(٣) الارشاد ٢: ٣٨٣.

(٤) وهو الاقرار والعمل بما درس من شرائع الإسلام كما مرّ.

(٥) الارشاد ٢: ٣٨٤.

(٦) الغيبة للنعماني: ٣٢٠ باب ٢٢ ح ١.

(٧) في تفسيره وبيان أحكامه.

(٨) الغيبة للنعماني: ٢٣٣ باب ١٣ ح ١٩.

يموت»(١) .

وعنه عليه السلام في حديث : « **يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، ويفتح الله له شرق الأرض وغربها، ويقتل الناس حتى لا يبقى إلّا دين محمّد صلى الله عليه وآله، يسير سيرة داود عليه السلام»**(٢) .

وفُسِّر في بعض الأخبار الآتية بأنّه لا يريد بيّنة .

وعن الحسن بن عليّ عن أبيه عليه السلام : « **يبعث الله رجلاً في آخر الزمان وكلب من الدهر، وجهل من الناس، يؤيّده الله بملائكته، ويعصم أنصاره وينصره بآياته، ويظهره على الأرض حتى يدينوا طوعاً أو كرهاً، يملأ الأرض عدلاً وقسطاً ونوراً وبرهاناً، يدين له عرض البلاد وطولها، لا يبقى كافر إلّا آمن، ولا طالح إلّا صلح، وتصطلح في ملكه السباع، وتخرج الأرض نبتها وتنزل السماء بركتها، وتظهر له الكنوز»**(٣) .

وعن الصادق عليه السلام : «**إذا قام القائم عليه السلام حكم بالعدل، وارتفع في أيامه الجور، وأمنت به السبل، وأخرجت الأرض بركاتها، وردّ كل حقّ الى أهله، ولم يبق أهل دين حتى يظهروا الإسلام ويعرفوا بالإيمان، أما سمعت الله سبحانه يقول : ﴿وله أسلم مَن في السماوات والأرض طوعاً وكرهاً وإليه يرجعون﴾(٤) وحكم بين الناس بحكم داود عليه السلام، وحكم محمّد صلى الله عليه وآله فحينئذ تظهر الأرض كنوزها وتبدي بركاتها، ولا يجد الرجل منكم موضعاً لصدقته ولا برّه لشمول الغنى جميع المؤمنين»**(٥) .

وعن الباقر عليه السلام : «**إذا قام القائم سار الى الكوفة فيهدم بها أربعة مساجد، ولم يبق**

---

(١) الغيبة للنعماني : ٢٦٣ باب ١٤ ح٢٢.

(٢) الغيبة للطوسي : ٤٧٤ ح٤٩٦.

(٣) الاحتجاج للطبرسي ٢ : ٩ ـ ١١.

(٤) آل عمران : ٨٣

(٥) الإرشاد ٢ : ٣٨٤.

على وجه الأرض مسجد له شرف إلّا هدمها وجعلها جمّاء، ووسّع الطريق الأعظم، وكسر كل جناح خارج في الطريق، وأبطل الكنف والميازيب الى الطرقات، ولا يترك بدعة إلّا أزالها، ولا سنّة إلّا أقامها، ويفتح قسطنطينية والصين وجبال الديلم...»[1] الحديث .

وعنه عليه السلام : **«القائم منصور بالرعب، مؤيد بالنصر، تطوى له الأرض، وتظهر له الكنوز، ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب، ويظهر الله عزّ وجلّ به دينه ولو كره المشركون، فلا يبقى في الأرض خراب إلّا عُمّر...»**[2] الحديث .

وعنه عليه السلام : **«إذا قام قائم آل محمّد عليه السلام حكم بين الناس بحكم داود، ولا يحتاج الى بيّنة، يلهمه الله تعالى فيحكم بعلمه، ويخبر كل قوم بما استبطنوه، ويعرف وليّه من عدوّه بالتوسّم قال الله عزّ وجلّ : ﴿إنّ في ذلك لآيات للمتوسّمين* وأنّها لبسبيل مقيم﴾**[3] [4].

قال المفيد : وليس بعد دولة القائم لأحد دولة إلّا ما جاءت به الرواية من قيام ولده إن شاء الله ذلك، فلم يرد على القطع والثبات، وأكثر الروايات: أنّه لن يمضي مهدي الأُمّة إلّا قبل القيامة بأربعين يوماً، يكون فيها الهرج والمرج وعلامات خروج الأموات وقيام الساعة للحساب والجزاء والله أعلم بما يكون[5] .

عدد أنصار المهدي وأسماء بلدانهم وكيفية اجتماعهم

والمروي كما مرّ أنّ عدّة من يخرج معه أوّلاً ثلاثمئة وثلاثة عشر رجلاً

---

(١) الإرشاد ٢: ٣٨٥، كشف الغمة ٣: ٢٦٥.

(٢) اكمال الدين وإتمام النعمة: ٣٣١ باب ٣٢ ح ١٦.

(٣) الحجر: ٧٥ ـ ٧٦.

(٤) الإرشاد ٢: ٣٨٦.

(٥) الإرشاد ٢: ٣٨٧.

بعدّة أهل بدر، يجتمعون من أقاصي الأرض على غير ميعاد، لا يعرف بعضهم بعضاً[١].

وفي رواية: يجمعهم الله بمكة قزعاً كقزع[٢] الخريف يتبع بعضهم بعضاً، فيهم خمسون من أهل الكوفة[٣]. ويروى أربعة عشر والباقي من سائر الناس[٤].

وروي أنّ بينهم خمسين امرأة، وهؤلاء هم خواصّ أصحابه.

وروي[٥] أنّهم حكّام الأرض وعمّاله عليها وبهم يفتح شرق الأرض وغربها.

وروي أنّه يقبل أوّلاً في خمسة وأربعين رجلاً من تسعة أحياء، من حيٍ رجل، ومن حي رجلان وهكذا الى التسعة، ولا يزالون كذلك حتى يجتمع العدد[٦].

وروي أنّ معه صحيفة مختومة فيها عدد أصحابه بأسمائهم وبلدانهم وطبائعهم وحلاهم وكناهم، كدّادون مجدّون في طاعته[٧]. وما من بلد إلّا ويخرج معه منهم طائفة إلّا البصرة، فلا يخرج منها معه أحد[٨].

(١) بحار الأنوار ٥٢: ٣٠٦ باب ٦٦ ح ٧٩.

(٢) القزع محركة قطع السحاب الواحدة بهاء ونسبته الى الخريف إمّا لسرعة اجتماعه أو لتجمعه قِطَعاً صغيرة من أماكن شتى كما يومي إليه قوله: يتّبع بعضهم بعضاً.

(٣) تفسير العياشي ١: ٦٥ ح ١١٧.

(٤) دلائل الإمامة: ٥٥٤ ح ٥٢٦ ـ ١٣١.

(٥) تفسير العياشي ١: ٦٤ ح ١١٧.

(٦) الخصال للصدوق: ٤٢٤ ح ٢٦.

(٧) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٦٢ ـ ٦٥ ح ٨١.

(٨) بحار الأنوار للمجلسي ٥٢: ٣٠٦ ح ٨١.

وروي أنّه يخرج منها ثلاثة[١] فإذا تمّ له هذا العدد أظهر أمره، ثم يزيدون حتى يبلغوا عشرة آلاف، فإذا بلغوا هذا العدد خرج بهم من مكّة، ويسمّى هذا الجيش جيش الغضب[٢].

وعن الصادق عليه السلام : «**يخرج مع القائم من ظهر الكوفة سبعة وعشرون رجلاً خمسة عشر من قوم موسى، الذين كانوا يهدون بالحقّ وبه يعدلون، وسبعة من أهل الكهف ويوشع ابن نون، وسليمان، وأبو دجانة الأنصاري، والمقداد، ومالك الأشتر، فيكونون بين يديه أنصاراً وحُكّاماً**»[٣].

وفي غاية المرام عن أبي جعفر محمّد بن جرير الطبري في مسند فاطمة، بإسناده عن مسعدة بن صدقة عن أبي بصير عن الصادق، وذكر حديثاً فيه: «**إن أميرالمؤمنين عليه السلام كان يعلم أصحاب القائم عليه السلام وعدّتهم ويعرفهم بأسمائهم وأسماء آبائهم، وقبائلهم وحلائلهم ومنازلهم ومراتبهم، وكذلك سائر الأئمة عليهم السلام، وأنّه أملى على الكاتب: هذا ما أملى رسول الله صلى الله عليه وآله على أميرالمؤمنين عليه السلام، وأودعه إيّاه من تسمية المهدي عليه السلام، وعدد من يوافيه من المفقودين عن فرشهم وقبائلهم السائرين في ليلهم ونهارهم الى مكّة عند استماع الصوت، وهم النُجباء القُضاة الحُكّام على الناس**» وذكر حديثاً آخر بذلك الإسناد فيه ذكر أسمائهم وبلدانهم.

وبين الروايتين بعض التفاوت ونحن نقتصر على ذكر أسماء بلدانهم مأخوذة من مجموع الروايتين مرتّبة على حروف المعجم، فنذكرها في هذا الجدول :

(١) دلائل الإمامة: ٥٥٤ ح٥٢٦ ـ ١٣٠.

(٢) الغيبة للنعماني: ٣٣١ باب ٢٠ ح١ و٢.

(٣) الإرشاد ٢: ٣٨٥.

العدد	اسم البلد	العدد	اسم البلد
١	أسوان	١	بالس
٧	أصحاب الكهف	٩	بارود
٢	اصطخر	١	بتليس
٢	أيلة	١	بداكذا
العدد	اسم البلد	العدد	اسم البلد
١	باغة	١	البريد كذا
٣	البصرة	١	حديثة الموصل
١	بعلبك	٢	حران
٢	بلمورق كذا	٤	حلب
١	بله(١)	٢	حلوان
٤	بوشينج	١	خلاط
٩	بيروت	١	خيبر
٤	التانبون بسرنديب وسمنداز(٢)	٣	دمشق
٢	التاجران من عانة الى انطاكية وغلامهما(٣)	٧	الري
٢	ترمذ	٣	سجستان
٥	تفليس	١	السلم (كذا)

(١) لعله بلد أو بلنسية.

(٢) في ذيل الرواية أنهم أربعة من تجار فارس يخرجون عن تجاراتهم فيستوطنون سرنديب وسمنداز حتى يسمعوا الصوت ويمضوا إليه.

(٣) في ذيل الرواية أنهما يخرجان مع غلام لهما أعجمي في رفقة من التجار يريدون أنطاكية فيسمعون الصوت فيذهلون عن تجارتهم ويفتقدهم رفقاؤهم ثم يبيعون لهم تجارتهم ويحملونها الى أهاليهم وبعد ستة أشهر يوافون الى أهاليهم على مقدمة القائم عليه السلام.

٣	جابروان(١)	٥	سلمية
١	الجار(٢)	٤	منداز
١٢	جرجان	١	سميساط
العدد	اسم البلد	العدد	اسم البلد
١	الحارث كذا	٤	سنجار
٢	السند	١	فلسطين
١	شيراز او سيراف الشك من مسعدة	١	قالس
٢	الصامغان(٣)	١	قالبقلا
٢	صنعاء	١	القبة (كذا)
١	طازنيد الشرق(٤) وهو المرابط السياح(٥)	١	القبة (كذا)
٢٤	الطالقان	١	القريات (كذا)
٢	طاهي (كذا)	٢	قزوين
٧	طبرستان	١	القلزم
١	طبرية	١٨	قم
١	طرابلس	١	دمياط
١	الطواف الطالب للحق من يخشب(٦)	٤	الديلم

(١) مدينة قرب تبريز.

(٢) مدينة على بحر القلزم.

(٣) بلد متصل بالرقة.

(٤) بحدود طبرستان.

(٥) لم نجدها في معجم البلدان.

(٦) في ذيل الخبر انّه رجل من إصبهان من أبناء دهاقينها يخرج سياحاً في الأرض وطلب الحق ثم ينتهي الى الطازنيد ويقيم بها حتى يسرى به.

٥	طوس	١	الدينل كذا
١	عكبرا	٢	الرافقة[١]
١	الفارياب	١	الربذة
العدد	اسم البلد	العدد	اسم البلد
١	فرغانة	٣	الرقة
٤	الفسطاط	١	الرها
١	الرها	١	ريدار كذا
١	قندايل (كذا)		
٢	قعس	١	كوريا
٢	القيروان	١٤	الكوفة
٣	كور كرمان	١	مازن (كذا)
١	المتخلي بسقلبة[٢]		

(١) في ذيل الرواية رجل من أهل يخشب قد كتب الحديث وعرف الاختلاف بين الناس فلا يزال يطوف بالبلاد حتى يأتيه الأمر وهو يسير من الموصل الى الرها فيمضي حتى يوافي مكة.

(٢) في ذيل الخبر إنه رجل من أبناء الروم لا يزال يخرج الى بلد الإسلام يجول بلدانها حتى يمن الله عليه بمعرفة الأمر الذي أنتم عليه فيدخل سقلبة ويعبد الله حتى يسمع الصوت فيُجيب.

فهرس المصادر الكتاب

للأجزاء الخمسة

ـ أ ـ

١ ـ **الإتحاف بحب الأشراف**، عبدالله بن محمّد بن عامر الشبراوي المتوفى (١١٧١ هـ).

٢ ـ **إثبات الوصية للإمام عليّ بن أبي‌طالب**، عليّ بن الحسين المسعودي المتوفى (٣٤٦ هـ).

٣ ـ **الاثنا عشرية في المواعظ العددية**، محمّد بن محمّد بن الحسن بن القاسم الحسيني العيناثي العاملي الجزيني كان حيّاً سنة (١٠٨١ هـ).

٤ ـ **اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي)**، أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسي المتوفى (٤٦٠ هـ).

٥ ـ **إرشاد الساري على صحيح البخاري**، أحمد بن محمّد بن محمّد القسطلاني المتوفى (٩٢٣ هـ).

٦ ـ **أسباب النزول**، عليّ بن أحمد النيسابوري المتوفى (٤٦٨ هـ).

٧ ـ **أسنى المطالب في مناقب عليّ بن أبي‌طالب**، محمّد بن محمّد بن عليّ الجزري الشافعي المتوفى (٨٣٣ هـ).

٨ ـ **أنساب الأشراف**، أحمد بن يحيىٰ بن جابر البلاذري المتوفى (٢٧٩ هـ).

٩ ـ **أُصول الكافي**، أبو جعفر محمّد بن يعقوب الكليني الرازي المتوفى (٣٢٩هـ).

١٠ ـ **إعلام الورى بأعلام الهدى**، أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي المتوفى

(٥٤٨ هـ)، تحقيق : علي أكبر الغفّاري، بيروت: دار المعرفة، ١٣٩٩ هـ.
١١ ـ **إقبال الأعمال**، رضي الدين عليّ بن موسى بن جعفر ابن طاووس المتوفى (٦٦٤ هـ).
١٢ ـ **إكمال الدين وتمام النعمة**، أبو جعفر محمّد بن عليّ الصدوق المتوفى (٣٨١ هـ).
١٣ ـ **الاتقان في علوم القرآن**، جلال الدين السيوطي المتوفى (٩١١ هـ).
١٤ ـ **الاحتجاج**، أحمد بن عليّ بن أبي طالب الطبرسي (من أعلام القرن السادس الهجري)، تحقيق : محمد باقر الموسوي الخرسان، بيروت: مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات، الطبعة الثانية، ١٤٠٣ هـ.
١٥ ـ **الاختصاص**، الشيخ المفيد ـ محمّد بن محمّد بن النعمان العكبري البغدادي المتوفى (٤١٣ هـ).
١٦ ـ **الأربعون حديثاً**، أبي نعيم أحمد بن عبدالله الإصفهاني المتوفى (٤٣٠ هـ).
١٧ ـ **الأربعون حديثاً**، بهاء الدين محمّد بن الحسين بن عبدالصمد الحارثي العاملي المتوفى (١٠٣١ هـ).
١٨ ـ **الأربعون حديثاً (أربعين للبهائي) في فضائل أمير المؤمنين**، عماد الدين الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ الطبري (من أعلام القرن السادس الهجري).
١٩ ـ **الأربعين في إمامة الأئمة الطاهرين** عليهم السلام، لمحمّد طاهر محمّد حسين القُمّي الشيرازي المتوفى (١٠٩٨ هـ).
٢٠ ـ **الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد**، الشيخ المفيد، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ـ الطبعة الأُولى ـ ١٤١٣هـ ـ المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد ـ قم ـ إيران.
٢١ ـ **الأزرية في مدح النبيّ والوصيّ والآل** ـ محمد كاظم الأزري المتوفى

(١٢١١هـ).

٢٢ـ **الاستبصار فيما اختلف من الأخبار**، أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسي المتوفّى (٤٦٠ هـ).

٢٣ـ **الاستيعاب في أسماء الأصحاب**، أبو عمر يوسف بن عبدالله بن محمّد بن عبدالبرّ المتوفى (٣٦٣ هـ).

٢٤ـ **إسعاف الراغبين في سيرة المصطفى ﷺ وفضائل أهل بيته الطاهرين عليهم السلام** . أبو عرفان محمّد بن علي المصري الحنفي المعروف بابن الصبّان، المتوفى (١٣٠٦ هـ).

٢٥ـ **الإصابة في تمييز الصحابة** ، أحمد بن عليّ بن حجر العسقلاني المتوفّى (٨٥٢ هـ) .

٢٦ـ **الاعتقادات**، أبو عبدالله محمّد محمّد بن النعمان العكبري البغدادي المعروف بالشيخ المفيد المتوفى (٤١٣ هـ) .

٢٧ـ **أعلام الأخيار** ، محمود بن سليمان الكفوي المتوفى (٩٩٠ هـ).

٢٨ـ **الأعلام** . خير الدين الزركلي المتوفى (١٣٩٦ هـ) .

٢٩ـ **الأغاني**، عليّ بن الحسين أبي الفرج الإصفهاني المتوفى (٣٥٦ هـ).

٣٠ـ **إلزام الناصب في إثبات الحجة الغائب(عج)** ، الشيخ عليّ يزدي الحائري المتوفى (١٣٣٣ هـ).

٣١ـ **إلزام الناصب بإمامة عليّ بن أبي طالب** ، الشيخ مفلح بن الحسين (الحسن) بن راشد (رشيد) بن إصلاح البحراني المتوفى (في القرن التاسع الهجري).

٣٢ـ **الأمالي**، أبو جعفر محمّد بن الحسين عليّ بن بابويه القمّي المعروف بالصدوق المتوفى (٣٨١ هـ).

٣٣ـ **الأمالي** ، الشيخ المفيد، تحقيق: حسين الأستاد ولي، عليّ أكبر الغفاري،

الطبعة الأُولى، ١٤١٣هـ ، ضمن مصنّفات الشيخ المفيد، المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد .

٣٤ـالأمالي ، الشيخ أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسي، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية ، مؤسسة البعثة، الطبعة الأُولى ، ١٤١٤هـ ، نشر: دار الثقافة، قم ، إيران .

٣٥ـالإمام الثاني عشر ، محمّد سعيد الموسوي (معاصر) .

٣٦ـالإمام الصادقعليه‌السلام ، عبدالكريم الجندي (معاصر) .

٣٧ـالإمامة والسياسة، أبي محمّد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري المتوفّى (٢٧٦ هـ).

٣٨ـالأمان من أخطار الأسفار والأزمان، السيّد رضي الدين علي بن موسى ابن طاووس المتوفى (٦٦٤ هـ)، تحقيق : مؤسّسة آل البيت عليهم‌السلام لإحياء التراث، قم: الطبعة الأولى، ١٤٠٩ هـ .

٣٩ـالانتصار ، للسيّد المرتضى، عليّ بن الطاهر بن الحسين الموسوي المتوفى (٤٣٦ هـ).

٤٠ـالأنساب، أبو سعد عبد الكريم بن محمّد بن منصور التميمي السمعاني المتوفى (٥٦٢ هـ)، تحقيق : عبد الله عمر البارودي، بيروت: دار الجنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ .

٤١ـالأنوار البهية، الشيخ عبّاس القمّي المتوفى (١٣٥٩ هـ).

٤٢ـالأوائل ، أبي هلال الحسن بن عبدالله بن سهل العسكري المتوفى (٣٩٥هـ).

٤٣ـ الأمالي ، السيّد مرتضى الشريف أبي القاسم عليّ بن الطاهر أبي أحمد الحسيني الموسوي المتوفى (٤٣٦ هـ).

٤٤ ـ **إمتاع الأسماع بما في النبيّ ﷺ من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع**، أحمد بن عليّ بن عبدالقادر بن محمّد المقريزي المتوفى (٨٤٥ هـ) .
٤٥ ـ **أنوار الربيع في أنواع (علم) البديع**، صدر الدين عليّ بن نظام الدين أحمد الحسيني الدشتكي الشيرازي المعروف بالسيّد علي خان المدني المتوفى (١١١٩ هـ).
٤٦ ـ **إيضاح الفوائد في شرح إشكالات القواعد**، أبي طالب محمّد بن الحسن بن يوسف بن المطهّر الحلّي المتوفى (٧٧١ هـ) .
٤٧ ـ **إيمان أبي طالب (الحجّة على الذاهب الى تكفير أبي طالب)**، شمس الدين أبي عليّ فخار بن معد الموسوي المتوفى (٦٣٠ هـ) .
٤٨ ـ **أُسد الغابة في معرفة الصحابة**، عزّ الدين علي بن أبي الكرم محمّد بن محمّد بن عبد الكريم الشيباني المعروف بابن الأثير الجزري المتوفى (٦٣٠ هـ)، بيروت: دار إحياء التراث العربي.
٤٩ ـ **أعلام الدين في صفات المؤمنين**، الحسن بن أبي الحسن الديلمي (من أعلام القرن الثامن الهجري)، تحقيق : مؤسّسة آل البيت : لإحياء التراث، قم: الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ.

ـ ب ـ

٥٠ ـ **البحر الرائق**، زين الدين بن إبراهيم بن محمّد المعروف بابن نجيم المصري الحنفي المتوفى (٩٧٠ هـ).
٥١ ـ **البداية والنهاية**، إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي المتوفى (٧٧٤هـ).
٥٢ ـ **البلد الأمين والدرع الحصين**، تقي الدين إبراهيم بن عليّ بن الحسن العاملي الكفعمي المتوفى (٩٠٥ هـ).

٥٣ ـ **البيان والتبيين**، الجاحظ عمرو بن بحر بن محبوب الكناني المتوفى (٢٥٥هـ) .
٥٤ ـ **بحار الأنوار**، العلّامة محمّد باقر المجلسي ، المتوفى (١١١١ هـ) دار الكتب الإسلامية، طهران ، إيران .
٥٥ ـ **بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع**، أبي بكر بن مسعود بن أحمد الكاشي المتوفى (٥٨٧ هـ).
٥٦ ـ **بشارة المصطفى لشيعة المرتضى**، أبو جعفر محمّد بن محمّد بن عليّ الطبري المتوفى (٥٢٥ هـ). النجف الأشرف: المطبعة الحيدرية، ١٣٨٣ هـ .
٥٧ ـ **بغية الطلب في تاريخ حلب**، كمال الدين عمر بن أحمد بن هبة الله ابن العديم المتوفى (٦٦٠ هـ). تحقيق : سهيل زكار، بيروت: مؤسّسة البلاغ، ١٤٠٨ هـ .
٥٨ ـ **بلاغات النساء**، أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر طيفور المتوفى (٢٨٠ هـ). قم: انتشارات الشريف الرضي.
٥٩ ـ **بيت الأحزان**، الشيخ عبّاس بن محمّد رضا القمّي المتوفى (١٣٥٩ هـ).
٦٠ ـ **البيان في أخبار صاحب الزمان** ، محمّد بن يوسف الكنجي الشافعي المتوفى (٦٥٨ هـ).
٦١ ـ **بغية الوعّاظ** ، جلال الدين السيوطي المتوفى (٩١١ هـ).

ـ ت ـ

٦٢ ـ **تاج العروس من جواهر القاموس**، محمّد مرتضى الحسيني الزبيدي المتوفى (١٢٠٥ هـ).
٦٣ ـ **تاج المواليد**، أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي المتوفى (٥٤٨ هـ)، المطبوع في ضمن «مجموعة نفيسة»، قم: نشر مكتبة السيّد النجفي المرعشي، ١٤٠٦ هـ .

٦٤ـ **تذكرة ابن حمدون**، أبي سعد الحسن بن محمّد بن عليّ بن حمدون البغدادي الكاتب المتوفى (٤٩٥ هـ).

٦٥ـ **التحرير الطاووسي**، أحمد بن موسى الطاووس المتوفى (٦٧٣ هـ).

٦٦ـ **التعديل والتجريح لمن خرّج له البخاري**، سليمان بن خلف الباجي المتوفى (٤٧٤ هـ)، تحقيق الأستاذ أحمد البزار.

٦٧ـ **التفسير الكبير (مفاتيح الغيب)**، أبو عبدالله محمّد بن عمر المعروف بـ (الفخر الرازي) المتوفى (٦٠٦ هـ).

٦٨ـ **تاريخ آل زرارة**، أبي غالب الرازي المتوفى (٣٦٨ هـ).

٦٩ـ **تاريخ مواليد الأئمة** عليهم السلام **ووفياتهم (تاريخ ابن الخشّاب)**، أبي محمّد عبدالله بن أحمد بن أحمد البغدادي المتوفى (٥٦٧ هـ).

٧٠ـ **تاريخ بيهق**، أبي الحسن عليّ بن زيد الملقب بابن الفندق المتوفى (٥٦٥هـ).

٧١ـ **تاريخ ابن خلدون**، عبد الرحمان ابن خلدون المغربي المتوفى (ت ٨٠٨ هـ)، بيروت: دار الكتاب اللبناني ومكتبة المدرسة.

٧٢ـ **تاريخ الحكماء**، جمال الدين أبو الحسن عليّ بن يوسف القفطي المتوفى (٦٤٦ هـ).

٧٣ـ **تاريخ الجبرتي**، عبدالرحمٰن بن حسن بن إبراهيم بن حسن الزيلعي الجبرتي المتوفى (١٢٣٧ هـ).

٧٤ـ **تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس**، حسين بن محمّد بن الحسن الدياربكري المتوفى (٩٦٦ هـ)، بيروت: مؤسّسة شعبان للنشر والتوزيع.

٧٥ـ **تاريخ الطبري، تاريخ الأمم والملوك**، أبو جعفر محمّد بن جرير الطبري، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، بيروت، لبنان.

٧٦ـ **تاريخ نيسابور**، محمّد بن عبدالله بن حمدويه بن نعيم الضبي الطهماني (الحاكم النيسابوري) المتوفى (٤٠٥ هـ).

٧٧ـ **تاريخ اليعقوبي**، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح اليعقوبي المتوفى (٢٨٤ هـ)، بيروت: دار صادر.

٧٨ـ **تاريخ بغداد (مدينة السلام)**، أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي المتوفى (٤٦٣ هـ)، المدينة المنوّرة: المكتبة السلفيّة.

٧٩ـ **تاريخ مدينة دمشق**، أبوالقاسم عليّ بن الحسن بن هبة الله الشافعي المعروف بابن عساكر المتوفى (٥٧١ هـ).

٨٠ـ **تحرير الأحكام الشرعية علىٰ مذهب الإمامية**، أبي منصور الحسن بن يوسف بن مطهر المعروف بالعلّامة الحلّي المتوفى (٧٢٦ هـ).

٨١ـ **تحف العقول عن آل الرسول**، أبو محمّد الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة الحرّاني (من أعلام القرن الرابع الهجري)، تحقيق: علي أكبر الغفّاري، قم: مؤسّسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين، الطبعة الثانية، ١٤٠٤ هـ.

٨٢ـ **تذكرة الخواص**، يوسف بن قزاوغلي سبط ابن الجوزي المتوفى (٦٥٤ هـ).

٨٣ـ **تفسير الأمثل**، للشيخ مكارم الشيرازي، الأميرة للطباعة والنشر، الطبعة الأولى ١٤٢٦ هـ ـ بيروت.

٨٤ـ **تفسير الثعلبي (الكشف والبيان)**، أبي إسحاق أحمد بن محمّد بن إبراهيم النيسابوري المتوفى (٤٢٧ أو ٤٣٧ هـ).

٨٥ـ **تفسير الصافي**، المولى محسن المعروف بالفيض الكاشاني المتوفى (١٠٩١ هـ)، تحقيق: حسين الأعلمي، دار المرتضى، الطبعة الأُولى.

٨٦ـ **تفسير العيّاشي**، محمّد بن مسعود بن عيّاش السلمي السمرقندي المتوفى (٣٢٠ هـ).

٨٧ـ **تفسير القرآن العظيم (تفسير ابن كثير)**، إسماعيل بن عمر بن كثير البصري الدمشقي المتوفى (٧٧٤هـ)، بيروت: دار المعرفة ١٤٠٢هـ.

٨٨ـ **تفسير القمّي**، أبو الحسن عليّ بن إبراهيم القمّي المتوفى (٣٢٩هـ).

٨٩ـ **تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان (تفسير النيسابوري)**، نظام الدين الحسن بن محمّد بن حسين القمّي النيسابوري المتوفى (٧٢٨هـ).

٩٠ـ **تفسير فرات الكوفي**، فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي (القرن الرابع الهجري)، تحقيق : محمّد الكاظم، طهران: مؤسّسة الطبع والنشر التابعة لوزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ.

٩١ـ **تكملة أمل الآمل**، أبي محمّد الحسن بن الهادي بن محمّد عليّ الموسوي العاملي الكاظمي المتوفى (١٣٥٤هـ).

٩٢ـ **تلخيص الحبير**، أبي الفضل أحمد بن عليّ بن حجر العسقلاني المتوفى (٨٥٢هـ).

٩٣ـ **تلخيص المستدرك على الصحيحين**، محمّد بن أحمد بن عثمان الذهبي المتوفى (٧٤٨هـ)، المطبوع بذيل المستدرك، بيروت: دار المعرفة وفي هامش المستدرك.

٩٤ـ **تنزيه الأنبياء**، للسيّد المرتضى علم الهدىٰ، عليّ بن الحسين الموسوي البغدادي المتوفى (٤٣٦هـ).

٩٥ـ **تنقيح المقال في علم الرجال**، عبد الله بن محمّد بن حسن المامقاني، النجف الأشرف: المطبعة المرتضوية.

٩٦ـ **تهذيب الأحكام**، أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسي المتوفى (٤٦٠هـ).

٩٧ـ **تهذيب التهذيب**، أبي الفضل أحمد بن عليّ بن حجر العسقلاني المتوفى (٨٥٢هـ).

٩٨ ـ **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، جمال الدين أبي الحجّاج يوسف المـزي المتوفى (٧٤٢ هـ).

٩٩ ـ **التوحيد**، أبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه الصدوق المتوفى (٣٨١ هـ).

ـ ث ـ

١٠٠ ـ **ثواب الأعمال**، أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّي (الصدوق) المتوفى (٣٨١ هـ).

ـ ج ـ

١٠١ ـ **الجامع لأحكام القرآن «تفسير القرطبي»**، محمّد بن أحمد القرطبي المـتوفى (٦٧١هـ).

١٠٢ ـ **جامع الشرائع**، أبي زكريا يحيى بن أحمد بن يحيى بن الحسن بن سـعيد نجيب الدين الحلّي المتوفى (٦٨٩ هـ).

١٠٣ ـ **الجامع الصحيح (سنن الترمذي)**، أبي عيسى محمّد بن عـيسى بـن سـورة الترمذي المتوفى (٢٧٩ هـ).

١٠٤ ـ **الجرح والتعديل**، أبو محمّد عبدالرحمن ابن أبـي حـاتم الرازي المـتوفى (٥٤٨ هـ).

١٠٥ ـ **الجمل وصفّين والنهروان**، أبي مخنف لوط بن يحيىٰ بن سعيد بن مخنف بن سليم الأزدي المتوفى (١٥٧ هـ).

١٠٦ ـ **الجمل**، للمفيد، محمّد بن محمّد بن النعمان العكبري البغدادي المتوفى (٤١٣ هـ).

١٠٧ـ **جامع الأخبار (أو معارج اليقين في أصول الدين)**، محمّد بن محمّد السبزواري (من أعلام القرن السابع الهجري)، تحقيق : علاء آل جعفر، قم: مؤسّسة آل البيت لإحياء التراث، الطبعة الأولى، ١٤١٤ هـ.

١٠٨ـ **جامع البيان في تفسير القرآن**، أبو جعفر محمّد بن جرير الطبري المتوفى (٣١٠ هـ).

١٠٩ـ **جامع الرواة وإزاحة الاشتباه**، محمّد بن عليّ الأردبيلي الغروي الحائري المتوفى (١١٠١ هـ).

١١٠ـ **جامع المقاصد**، الشيخ عليّ بن الكركي المتوفى (٩٤٠هـ).

١١١ـ **جواهر الكلام**، الشيخ محمّد حسن النجفي المتوفى (١٢٦٦ هـ).

١١٢ـ **جواهر المطالب في مناقب الإمام علي بن أبي طالب** عليه السلام، شمس الدين أبو البركات محمّد بن أحمد الدمشقي الباعوني الشافعي المتوفى (٨٧١ هـ)، تحقيق : محمّد باقر المحمودي، قم: مجمع إحياء الثقافة الإسلاميّة، الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ.

١١٣ـ **جواهر العقدين ومعين الضعفاء والموقعين والشهود**، شمس الدين محمّد بن أحمد المنهاجي الأسيوطي المتوفى (القرن التاسع الهجري).

- ح -

١١٤ـ **الحدائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة**، يوسف بن أحمد البحراني المتوفى (١١٨٦ هـ).

١١٥ـ **حاشية ردّ المختار**، محمّد أمير الشهير بابن عابدين المتوفى (١٢٥٢ هـ).

١١٦ـ **حلية الأبرار**، السيّد هاشم بن سليمان بن إسماعيل الحسيني البحراني التوبلي الكتكاني المتوفى (١١٠٧ هـ).

١١٧ـ **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، أبو نعيم أحمد بن عبدالله الإصفهاني المتوفى (٤٣٠ هـ).

١١٨ـ **حياة الحيوان الكبرى**، كمال الدين محمّد بن موسى الدميري المتوفى (٨٠٨ هـ)، مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي.

١١٩ـ **حياة محمّد** ﷺ، محمّد حسين هيكل المتوفى (١٣٧٦ هـ).

١٢٠ـ **حياة الإمام الرضا** عليه السلام، الشيخ باقر شريف القرشي (معاصر).

١٢١ـ **حياة الإمام الحسين** عليه السلام، الشيخ باقر شريف القرشي (معاصر).

ـ خ ـ

١٢٢ـ **الخرائج والجرائح**، أبو الحسين سعيد بن عبدالله الراوندي المعروف بـ (قطب الدين الراوندي) المتوفى (٥٧٣ هـ).

١٢٣ـ **الخصال**، الشيخ الصدوق، أبو جعفر محمّد بن علي بن الحسن بن بابويه، تحقيق: علي أكبر الغفاري، الطبعة الأُولى ـ ١٤١٠هـ ـ مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت ـ لبنان.

١٢٤ـ **الخطط**، للمقريزي، أحمد بن عليّ بن عبدالقادر المقريزي المتوفى (٨٤٥هـ).

١٢٥ـ **الخلاف**، للشيخ الطوسي، أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسي المتوفى (٤٦٠ هـ).

١٢٦ـ **خاتمة مستدرك الوسائل**، الميرزا حسين النوري المتوفى (١٣٢٠ هـ).

١٢٧ـ **خصائص أمير المؤمنين**، أبي عبدالرحمٰن أحمد بن شعيب النسائي المتوفى (٣٠٣ هـ).

١٢٨ـ **خلاصة عبقات الأنوار**، السيّد حامد حسين اللكهنوي المتوفى (١٣٠٦ هـ).

١٢٩ـ خلاصة تذهيب تهذيب الكمال، صفي الدين أحمد بن عبدالله الخزرجي الأنصاري المتوفى (٩٢٣ هـ).

ـ د ـ

١٣٠ـ الديباج على مسلم، عبدالرحمٰن أبي بكر جلال الدين السيوطي المتوفى (٩١١ هـ).

١٣١ـ دستور معالم الحكم، أبي عبدالله محمّد بن سلامة (ابن سلامة) المتوفى (٤٥٤ هـ).

١٣٢ـ دستور معالم الحكم ومأثور مكارم الشيم من كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام. القاضي أبو عبد الله محمّد بن سلامة القضاعي المتوفى (٤٥٤ هـ)، المكتبة الأزهريّة.

١٣٣ـ دعائم الإسلام، أبو حنيفة النعمان بن محمّد بن منصور التميمي المغربي المتوفى (٣٦٣ هـ).

١٣٤ـ دعوات قطب الراوندي، أبو الحسين سعيد بن عبدالله قطب الدين الراوندي المتوفى (٥٧٣ هـ).

١٣٥ـ دلائل النبوّة، أحمد بن الحسين البيهقي المتوفى (٤٥٨ هـ).

١٣٦ـ دلائل النبوّة، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الإصبهاني المتوفى (٤٣٠هـ)، تحقيق: محمّد روّاس قلعهجي وعبد البرّ عبّاس، بيروت: دار النفائس، الطبعة الثانية ١٤٠٦ هـ.

١٣٧ـ دلائل النبوّة، أحمد بن الحسين البيهقي المتوفى (٤٥٨ هـ)، تحقيق: عبد المعطي قلعجي، بيروت: دار الكتب العلميّة، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ.

١٣٨ـ دلائل الإمامة، أبي جعفر محمّد بن جرير بن رستم الطبري الصغير (من

أعلام القرن الخامس الهجري) .

١٣٩ـدلائل للحِميرَي، من المؤلفات القديمة نقل عنه كشف الغمّة وغيرها من الكتب القديمة.

١٤٠ـالدرّة الباهرة من الأصداف الطاهرة، جمال الدين مكّي العاملي (الشهيد الأوّل) المتوفى (٧٨٦ هـ).

١٤١ـالدروس الشرعية، شمس الدين محمّد بن مكّي العاملي المتوفى (٧٨٦هـ).

١٤٢ـديوان أبي تمام الطائي، حبيب بن أوس بن الحرث بن قيس الطائي المتوفى (٢٢٨ هـ) .

١٤٣ـديوان أبي فراس الحمداني، الحارث بن أبي العلاء سعيد بن حمدان بن حمدون الحمدوني المتوفى (٣٥٧ هـ).

١٤٤ـديوان الشيخ المصري، محمّد بن عبدالمطلب.

١٤٥ـديوان الشيخ هاشم الكعبي، الحاج هاشم ابن الحاج حردان الكعبي المتوفى (١٢٣١ هـ).

١٤٦ـديون صفي الدين الحلي، عبدالعزيز بن سرايا بن عليّ الحلّي الطائي المتوفى (٧٥٠هـ).

ـ ذ ـ

١٤٧ـالذريعة إلى تصانيف الشيعة، لآقا بزرك الطهراني محمّد المحسن الرازي المتوفى (١٣٨٩ هـ).

١٤٨ـذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى، محبّ الدين أحمد بن عبد الله الطبري المتوفى (٦٩٤ هـ). بيروت: دار المعرفة.

١٤٩ـذوب النضار في شرح الثار، جعفر بن محمّد بن جعفر بن هبة الله (ابن نما

الحلّي) المتوفى (٦٤٥ هـ).
١٥٠ـ **الذخيرة**، السيّد الشريف مرتضى أبي القاسم عليّ بن أحمد الحسين الموسوي (علم الهدى) المتوفى (٤٣٦ هـ).
١٥١ـ **الذكرى**، للشهيد الأوّل محمّد بن مكّي العاملي المتوفى (٧٨٦ هـ).
١٥٢ـ **ذخيرة المآل في شرح جواهر اللئال**، شهاب الدين أحمد بن عبدالقادر الحفظي الشافعي المتوفى (١٢٣٠ هـ).

- ر -

١٥٣ـ **الروض النضير**، الشيخ جعفر النقدي المتوفى (١٣٧٠ هـ).
١٥٤ـ **الرياض النضرة**، أحمد بن عبدالله، محبّ الدين الطبري المتوفى (٦٩٤هـ).
١٥٥ـ **ربيع الأبرار ونصوص الأخبار**، محمود بن عمر بن محمّد بن أحمد الزمخشري المتوفى (٥٣٨ هـ)، تحقيق: سليم النعيمي، قم: منشورات الشريف الرضي، الطبعة الأولى، ١٤١٠ هـ.
١٥٦ـ **رجال الكشّي (اختيار معرفة الرجال)**، أبو جعفر محمّد بن الحسن بن علي المعروف بالشيخ الطوسي المتوفى (٤٦٠ هـ)، تحقيق: حسن المصطفوي، مشهد: المؤتمر الألفي للشيخ الطوسي، ١٣٤٨ هـ.
١٥٧ـ **رجال النجاشي**، أبو العبّاس أحمد بن عليّ النجاشي الأسدي الكوفي المتوفى (٤٥٠ هـ).
١٥٨ـ **رجال العلّامة**، الحسن بن يوسف (العلّامة الحلّي) المتوفى (٧٢٦هـ).
١٥٩ـ **رحلة ابن بطوطة**، محمّد بن عبدالله اللواتي الطنجي (ابن بطوطة) المتوفى (القرن السابع الهجري).
١٦٠ـ **رسائل الشريف المرتضى**، أبو القاسم علي بن الحسين المعروف بالسيّد

المرتضى علم الهدى المتوفى (٤٣٦ هـ)، تحقيق: السيّد مهدي رجائي، قم: نشر دار القرآن الكريم، ١٤٠٥هـ.

١٦١ـ **روضة الأحباب في سيرة النبيّ**ﷺ، عطاء الله بن محمود بن فضل الله بن عبدالرحمٰن الشيرازي الحسيني المتوفى (٩٢٦هـ).

١٦٢ـ **روضة الطالبين**، أبي زكريا يحيىٰ بن شرف النووي الدمشقي المتوفى (٦٧٦هـ).

١٦٣ـ **روضة الواعظين**، محمّد بن الفتّال النيسابوري المتوفى (٥٠٨هـ).

١٦٤ـ **ريحانة الأدب**، عليّ بن موسى بن عبدالملك بن سعيد العنسي الأندلسي المغربي المتوفى (٦٧٣هـ).

١٦٥ـ **ريحانة الأدب في تراجم المعروفين**، محمّد عليّ بن محمّد طاهر التبريزي الخياباني المتوفى (١٣٧٣هـ).

١٦٦ـ **رياض العلماء**، عبدالله بن عيسى التبريزي الإصفهاني الشهير بالأفندي المتوفى (١١٣٠هـ).

ـ ز ـ

١٦٧ـ **زاد المسير**، الحسن بن أحمد بن الحسن العطّار الهمداني المتوفى (٥٦٩هـ).

ـ س ـ

١٦٨ـ **السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي**، أبي جعفر محمّد بن منصور بن أحمد بن إدريس الحلّي المتوفى (٥٩٨هـ).

١٦٩ـ **سرور أهل الإيمان**، بهاء الدين عليّ بن عبدالكريم بن عبدالحميد الحسيني النيلي النجفي المتوفى (أوائل القرن التاسع).

١٧٠ـ**السقيفة وفدك** ، أبي بكر الجوهري، أحمد بن عبدالعزيز الجوهري المتوفى (٣٢٣ هـ).

١٧١ـ **السنن الكبرى**، أحمد بن الحسين بن عليّ البيهقي المتوفى (٤٥٨ هـ).

١٧٢ـ**السنن الكبرى** ، أبي عبدالرحمٰن أحمد بن شعيب النسائي المتوفى (٣٠٣هـ).

١٧٣ـ**السيدة فاطمة** ، د. محمد بيومي مهران، دار النهضة العربية للطباعة والنشر سنة (١٩٩٠م)، بيروت .

١٧٤ـ **السيرة الحلبية**، عليّ بن برهان الدين الحلبي المتوفى (١٠٤٤ هـ).

١٧٥ـ **السيرة النبوية**، ابن كثير، إسماعيل بن عمرو بن كثير القرشي الدمشقي المتوفى (٧٤٧ هـ).

١٧٦ـ**السيرة النبوية بهامش السيرة الحلبية** ، أحمد زيني دحلان المتوفى (١٣٠٤هـ).

١٧٧ـ **سبل الهدىٰ والرشاد**، محمّد بن يوسف الصالحي الشامي المتوفى (٩٤٢هـ).

١٧٨ـ **سنن أبي داود**، أبي داود بن سليمان بن الأشعث السجستاني المتوفى (٢٧٥ هـ).

١٧٩ـ **سنن ابن ماجة**، محمّد بن يزيد بن ماجة القزويني المتوفى (٢٧٥ هـ).

١٨٠ـ**سنن الدارقطني**، عليّ بن عمر الدارقطني المتوفى (٣٨٥هـ). تحقيق : عبد الله هاشم يماني المدني، القاهرة: دار المحاسن للطباعة.

١٨١ـ **سنن الدارمي**، أبو محمّد عبد الله بن عبد الرحمان بن الفضل بن بهرام الدارمي المتوفى (٢٥٥ هـ)، دار إحياء السنّة النبويّة.

١٨٢ـ **سير أعلام النبلاء**، محمّد بن أحمد الذهبي المتوفى (٧٤٨هـ).

١٨٣ـ**السيرة النبوية لابن هشام**، أبو محمّد عبدالملك بن هشام المعافري الحِمَيري المتوفى (٢١٣ هـ) .

- ش -

١٨٤ـ **الشافي في الإمامة** ، الشريف المرتضى، عليّ بن الحسين الموسوي المتوفى (٤٣٦ هـ).

١٨٥ ـ **الشهاب في الحكم والآداب**، محمّد بن سلامة المغربي الشافعي المتوفى (٤٥٤ هـ).

١٨٦ ـ **شجرة طوبى**، الشيخ محمّد مهدي الحائري المتوفى (١٣٦٩ هـ).

١٨٧ـ **شذرات الذهبية في الأئمة الاثني عشرية الإمامية** ،شمس الدين محمّد بن طولون المتوفى (٩٥٣هـ) .

١٨٨ ـ **شرح الأخبار في فضائل الأئمّة الأطهار**، القاضي أبو حنيفة النعمان بن محمّد التميمي المغربي المتوفى (٣٦٣ هـ)، قم: مؤسّسة النشر الإسلامي، الطبعة الثانية، ١٤١٤ هـ .

١٨٩ ـ **شرح إحقاق الحقّ** ، السيّد شهاب الدين الحسيني المرعشي النجفي المتوفى (١٤١١ هـ).

١٩٠ ـ **شرح الأزهار**، أحمد مرتضى المتوفى (٨٤٠ هـ).

١٩١ ـ **شرح العينية** ، لعبد الباقي بن محمود بن عبدالله الآلوسي، المتوفى (١٢٩٨ هـ).

١٩٢ ـ **شرح النووي على صحيح مسلم** ، يحيىٰ بن شرف بن مري النووي المتوفى (٦٧٦ هـ).

١٩٣ـ **شرح مسند أبي حنيفة** ، الملا عليّ القاري ، نور الدين عليّ بن السلطان محمّد الهروي المتوفى (١٠١٤ هـ).

١٩٤ ـ **شرح نهج البلاغة**، أبو حامد هبة الله بن محمّد بن محمّد بن أبي الحديد المدائني المعتزلي المتوفى (٦٥٦ هـ).

١٩٥ـ **شعراء الغري** ، عليّ بن عبد عليّ الخاقاني المتوفى (١٣٧٣ هـ).
١٩٦ـ **الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية** ،أحمد بن مصطفى المعروف بطاش كبري زادة المتوفى (٩٦٨ هـ).
١٩٧ـ **شواهد التنزيل**، عبيدالله بن عبدالله النيسابوري الحاكم الحسكاني المتوفى (٤٧٠ هـ).
١٩٨ـ **شواهد النبوة** ، نور الدين عبدالرحمٰن بن أحمد الجامي الحنفي المتوفى (٨٩٨هـ).

ـ ص ـ

١٩٩ـ **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، إسماعيل بن حماد الجوهري المتوفى (٣٩٣هـ).
٢٠٠ـ **الصحيفة السجادية**، الإمام عليّ بن الحسين زين العابدين عليه السلام المتوفى (٩٤ هـ).
٢٠١ـ **الصواعق المحرقة في الردّ على أهل البدع والزندقة**، أحمد بن حجر الهيتمي الكوفي المتوفى (٩٧٤ هـ).
٢٠٢ـ **صحيح أبي داود**، أبي داود بن سليمان بن الأشعث السجستاني المتوفى (٢٧٥ هـ).
٢٠٣ـ **صحيح البخاري**، محمّد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي البخاري المتوفى (٢٥٦ هـ). بيروت: دار إحياء التراث العربي.
٢٠٤ـ **صحيح مسلم**، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري المتوفى (٢٦١ هـ).

- ض -

٢٠٥ـ**الضوء اللامع لأنباء القرن التاسع**، أبي الخير محمّد بن عبدالرحمٰن بن محمّد بن أبي بكر بن عثمان السخاوي المتوفى (٩٠٢ هـ).

- ط -

٢٠٦ـ**الطبقات الكبرى**، محمّد بن سعد كاتب الواقدي المتوفى (٢٣٠ هـ). بيروت: دار صادر.

٢٠٧ـ**الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف**، رضي الدين علي بن موسى ابن طاووس الحسني الحسيني المتوفى (٦٦٤ هـ). قم: مطبعة الخيّام، ١٣٩٩ هـ.

٢٠٨ـ**الطرق الحُكْميّة في السياسة الشرعية**، أبو عبدالله محمّد بن أبي بكر بن أيوب الزركي الدمشقي المعروف بابن قيم الجوزية، المتوفى (٧٥١ هـ).

٢٠٩ـ**طبقات الشافعيّة الكبرى**، تاج الدين أبو نصر عبد الوهّاب بن علي بن عبد الكافي السُبكي المتوفى (٧٧١ هـ). تحقيق: عبد الفتّاح محمّد الحلو ومحمود محمّد الطناحي، مصر: دار إحياء الكتب العربيّة.

- ع -

٢١٠ـ**العُدد القويّة لدفع المخاوف اليوميّة**، رضي الدين علي بن يوسف بن المطهّر الحلّي (من أعلام القرن الثامن الهجري). تحقيق: السيّد مهدي الرجائي، قم: نشر مكتبة السيّد المرعشي النجفي العامّة، الطبعة الأُولى، ١٤٠٨ هـ.

٢١١ـ**العقد الفريد**، أبو عمر أحمد بن محمّد بن عبد ربّه الأندلسي المتوفى (٣٢٨هـ).

٢١٢ـ**العوالم العلوم والمعارف والأحوال (الإمام الحسين)**، عبدالله بن نورالله البحراني الإصفهاني المتوفى (١١٣٠ هـ).

٢١٣ـ **عبقرية الإمام عليّ**عليه السلام . عبّاس محمود العقّاد (معاصر).
٢١٤ـ **عجائب أحكام أميرالمؤمنين**، السيّد محسن الأمين العاملي المتوفى (١٣٧١هـ).
٢١٥ـ **عجالة الراكب وبلغة الطالب**، عبدالغفار بن إبراهيم العلوي .
٢١٦ـ **عدة الداعي**، أحمد بن فهد الحلّي المتوفى (٨٤١ هـ).
٢١٧ـ **عقد الدرر ، في أخبار المنتظر (عج)**، يوسف بن يحيى بن عليّ المقدسي السلمي المتوفى (٦٨٥ هـ).
٢١٨ـ **علل الشرائع** ، الشيخ الصدوق أبو جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، الطبعة الأُولى ١٣٨٦هـ ، المكتبة الحيدرية .
٢١٩ـ **عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب**، جمال الدين أحمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن مهنا بن عنبة الداوودي الحسني المتوفى (٨٢٨ هـ)، تصحيح: محمّد حسن آل الطالقاني، النجف الأشرف: منشورات المطبعة الحيدرية، الطبعة الثانية، ١٣٨٠ هـ .
٢٢٠ـ **عوالي اللئالي العزيزية في الأحاديث الدينية**، ابن أبي جمهور الأحسائي محمّد بن عليّ بن إبراهيم الإحسائي المتوفى (٨٨٠ هـ) ، تحقيق: مجتبى العراقي، الطبعة الأُولى ، ١٤٠٣هـ ، مطبعة سيد الشهداء .
٢٢١ـ **عيون الأثر**، ابن سيّد الناس ، محمّد بن محمّد أبوالفتح المتوفى (٧٣٤ هـ).
٢٢٢ـ **عيون الأخبار**، أبو محمّد عبد الله بن مسلم بن قُتيبة الدينوري المتوفى (٢٧٦ هـ)، بيروت: دار الكتاب العربي.
٢٢٣ـ **عيون أخبار الرضا**عليه السلام، الشيخ أبو جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالصدوق، الطبعة الأُولى ، ١٤٠٤هـ ، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ، لبنان.

٢٢٤ـ عيون المعجزات، حسين بن عبدالوهاب (من أعلام القرن الخامس الهجري).

ـ غ ـ

٢٢٥ـ الغارات، أبي إسحاق إبراهيم بن محمّد الثقفي الكوفي المتوفى (٢٨٣ هـ).
٢٢٦ـ الغدير في الكتاب والسنّة والأدب، العلّامة عبدالحسين بن أحمد التبريزي الأميني النجفي المتوفى (١٣٩١ هـ).
٢٢٧ـ غرر الحكم ودرر الكلم (مجموعة من كلمات وحكم الإمام عليّ عليه السلام)، عبد الواحد الآمدي التميمي (من أعلام القرن الخامس الهجري)، بيروت: مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات، الطبعة الأولى، ١٤٠٧ هـ.
٢٢٨ـ غاية المرام وحجة الخصام، السيّد هاشم بن سليمان بن إسماعيل الموسوي التوبلي البحراني المتوفى (١١٠٧ هـ).
٢٢٩ـ الغيبة، أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسي المتوفى (٤٦٠ هـ).
٢٣٠ـ الغيبة، أبي عبدالله محمّد بن إبراهيم بن جعفر الكاتب النعماني المتوفى (٣٦٠هـ).

ـ ف ـ

٢٣١ـ الفائق في غريب الحديث، محمود بن عمر بن محمّد بن أحمد الزمخشري المتوفى (٥٣٨ هـ).
٢٣٢ـ الفرج بعد الشدّة، القاضي أبي عليّ الحسن بن أبي القاسم التنوخي المتوفى (٣٨٤ هـ).
٢٣٣ـ الفصول المختارة، أبي عبدالله محمّد بن محمّد العكبري البغدادي الشيخ

المفيد المتوفى (٤١٣ هـ).
٢٣٤ـ**الفصول المهمّة في أصول الأئمة**. الشيخ محمّد بن الحسن الحرّ العاملي. تحقيق: محمّد ابن محمّد الحسين القائيني. الطبعة الأولى . ١٤٢٤هـ . دار إحياء التراث العربي. بيروت. لبنان.
٢٣٥ـ**الفصول المهمّة في معرفة الأئمة**، عليّ بن محمّد بن أحمد المالكي المكي ابن الصبّاغ المتوفى (٨٥٥ هـ).
٢٣٦ـ**الفضائل** . شاذان بن جبرئيل بن إسماعيل القمّي المتوفى (٦٦٠ هـ).
٢٣٧ـ**الفهرست** لابن النديم. أبو الفرج محمّد بن أبي يعقوب إسحاق المعروف بالورّاق المتوفى (٤٢٨ هـ).
٢٣٨ـ **فتح الباري**، أحمد بن عليّ بن حجر العسقلاني المتوفى (٨٥٢هـ).
٢٣٩ـ **فتح القدير**، محمّد بن علي بن محمّد الشوكاني المتوفى (١٢٥٠ هـ). بيروت: دار المعرفة.
٢٤٠ـ **فتح الملك** للسيد أحمد بن محمّد بن الصديق الحسني المتوفى (١٣٨٠ هـ).
٢٤١ـ**الفصول العشرة**، أبي عبدالله محمّد بن محمّد الشيخ المفيد المتوفى (٤١٣ هـ).
٢٤٢ـ**الفتوحات المكّية** ،أبي عبدالله محمّد بن عليّ الحاتمي الطائي ابن العربي المتوفى (٦٣٨ هـ).
٢٤٣ـ**فردوس الأخبار**، شيرويه بن شهردار بن شيرويه (أبو شجاع الديلمي الهمداني) المتوفى (٥٠٩ هـ).
٢٤٤ـ**فضل الكوفة** ، محمّد بن جعفر المشهدي الحائري (من أعلام القرن السادس الهجري) .
٢٤٥ـ**فرائد السمطين**، إبراهيم بن محمّد بن المؤيّد الجويني الحمويني المتوفى

(٧٣٠ هـ) .

٢٤٦ـ **الفتن**، أبي عبدالله نعيم بن حمّاد المروزي المتوفى (٨٤٤هـ) .

٢٤٧ـ **فرحة الغري**، السيّد عبدالكريم بن طاووس الحسني المتوفى (٦٩٣ هـ).

٢٤٨ـ **فرق الشيعة** . الحسين بن موسى بن الحسن بن محمّد النوبختي المتوفى (٣١٠ هـ).

٢٤٩ـ **فضائل فاطمة الزهراء**، أحمد بن عليّ بن أبي طالب أبو منصور الطبرسي المتوفى (٥٦٠ هـ).

٢٥٠ـ **فقه الرضا**، المنسوب للإمام الرضا عليه السلام المتوفى (٢٠٣ هـ)، علي بن بابويه المتوفى (٣٢٩ هـ).

٢٥١ـ **الفهرست**، منتجب الدين عليّ بن بابويه الرازي المتوفى (٥٨٥ هـ).

٢٥٢ـ **الفهرست**، أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسي المتوفى (٤٦٠ هـ).

- ق -

٢٥٣ـ **القاموس المحيط** . محمّد بن يعقوب الفيروزآبادي المتوفى (٨١٧هـ).

٢٥٤ـ **القصيدة المذهّبة** . إسماعيل بن محمّد الحِميرَي المتوفى (١٧٣ هـ).

٢٥٥ـ **قضايا أميرالمؤمنين**، السيّد محسن الأمين العاملي المتوفى (١٣٧١هـ).

٢٥٦ـ **قضايا أمير المؤمنين** عليه السلام . أبو عبدالله محمّد بن قيس البجلي المتوفى (١٥١ هـ).

٢٥٧ـ **قطر الندى وبل الصدى**، محمّد بن عليّ بن محمّد الحصني المعروف بعلاء الدين الحصفكي المتوفى (١٠٨٨ هـ).

٢٥٨ـ **قرب الإسناد**، أبي العبّاس عبدالله بن جعفر الحميري من علماء القرن الثالث .

- ك -

٢٥٩ـ **الكافي**، محمّد بن يعقوب الكليني الرازي المتوفى (٣٢٩أو ٣٢٨هـ).

٢٦٠ـ **الكامل في التاريخ**، علي بن محمّد بن محمّد بن عبدالكريم الشيباني الجزري، ابن الأثير المتوفى (٦٣٠هـ).

٢٦١ـ **الكامل في ضعفاء الرجال**، عبدالله بن عدي الجرجاني المتوفى (٣٦٥هـ).

٢٦٢ـ **الكامل**، أبي العبّاس محمّد بن يزيد المبرّد المتوفى (٢٨٥هـ).

٢٦٣ـ **كتاب الفتوح**، أبو محمّد أحمد بن أعثم الكوفي المتوفى (٣١٤هـ).

٢٦٤ـ **الكشاف في حقائق التنزيل**، محمود بن عمر بن محمّد الزمخشري المتوفى (٥٣٨هـ).

٢٦٥ـ **الكنى والألقاب**، الشيخ عبّاس القمّي المتوفى (١٣٥٩هـ).

٢٦٦ـ **كامل الزيارات**، أبو القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه القمّي المتوفى (٣٦٨هـ). تصحيح: عبد الحسين الأميني التبريزي، النجف الأشرف: المطبعة المرتضوية، ١٣٥٦هـ.

٢٦٧ـ **كتاب العين**، أبي عبدالرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي المتوفى (١٧٥هـ).

٢٦٨ـ **كتاب الجمل وصفّين والنهروان**، أبي مخنف لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن سليم الأزدي الغامدي المتوفى (١٥٧هـ).

٢٦٩ـ **كتاب النوادر**، أبي الرضا فضل الله بن عليّ الحسني الراوندي المتوفى (٥٧١هـ).

٢٧٠ـ **كُحل البصر في سيرة خير البشر**، الشيخ عبّاس بن محمّد رضا القمّي المتوفى (١٣٥٩هـ).

٢٧١ـ **كشف الريبة في أحكام الغيبة**، عليّ بن موسى ابن طاووس المتوفى (٦٦٤هـ).

٢٧٢ـ**كشف الخفاء**، إسماعيل بن محمّد العجلوني المتوفى (١١٦٢ هـ).

٢٧٣ـ**كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، حاجي خليفة المتوفى (١٠٦٧ هـ) بيروت: دار الفكر، ١٤٠٢ هـ، ١٩٨٢ م.

٢٧٤ـ**كشف الغطاء عن مبهمات شريعة الغرّاء**، الشيخ جعفر بن خضر بن شلال الحلّي الجناحي (آل كاشف الغطاء) المتوفى (١٢٢٧ هـ).

٢٧٥ـ**كشف الغمّة في معرفة الأئمّة**، علي بن عيسى الإربلي المتوفى (٦٩٢ هـ). تصحيح: هاشم الرسولي المحلّاتي، بيروت: دار الكتاب الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤٠١ هـ.

٢٧٦ـ**كشف المحجّة لثمرة المهجة**، عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن طاووس الحسني المتوفى (٦٦٤ هـ).

٢٧٧ـ**كفاية الأثر في النصّ على الأئمّة الاثني عشر**، أبو القاسم علي بن محمّد بن علي الخزّاز القمّي الرازي (من أعلام القرن الرابع الهجري)، تحقيق: السيّد عبد اللطيف الحسيني الكوه كمري الخوئي، قم: إنتشارات بيدار، ١٤٠١ هـ.

٢٧٨ـ**كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب** عليه السلام، محمّد بن يوسف بن محمّد الكنجي الشافعي المتوفى (٦٥٨ هـ)، تحقيق: محمّد هادي الأميني، طهران: دار إحياء تراث أهل البيت عليهم السلام، الطبعة الثالثة، ١٤٠٤ هـ.

٢٧٩ـ**كنز العمّال في سنن الأقوال والأفعال**، عليّ المتّقي ابن حسام الدين الهندي المتوفى (٩٧٥ هـ).

٢٨٠ـ**كنز الفوائد**، محمّد بن علي بن عثمان الكراجكي الطرابلسي المتوفى (٤٤٩ هـ)، تحقيق: عبد الله نعمة، بيروت: دار الأضواء، ١٤٠٥ هـ.

٢٨١ـ**كنوز الحقّ للمناوي من تاريخ تدوين الحديث**، الشيخ محمّد هادي اليوسفي الغروي ـ نشر مجمع الفكر الإسلامي.

٢٨٢ـ**كنوز الدقائق**، محمّد عبدالرؤوف المناوي المتوفى (١٠٣١ هـ).

٢٨٣ـ**كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد**، الحسن بن يوسف بن المطهّر الحلّي العلّامة الحلّي المتوفى (٧٢٦هـ).

- ل -

٢٨٤ـ**اللمعة البيضاء**، المولى محمّد عليّ بن أحمد القراچه داغي التبريزي الأنصاري المتوفى (١٣١٠ هـ).

٢٨٥ـ**اللهوف في قتلىٰ الطفوف**، عليّ بن موسى بن جعفر (ابن طاووس) المتوفى (٦٦٤ هـ).

٢٨٦ـ**لباب النقول في أسباب النزول**، جلال الدين السيوطي المتوفى (٩١١ هـ). تحقيق: بديع السيّد اللحّام، بيروت: دار الهجرة، الطبعة الأولى، ١٤١٠ هـ.

٢٨٧ـ**لسان العرب**، لابن منظور المتوفى (٧١١هـ)، الطبعة الثالثة، ١٤١٩هـ، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.

٢٨٨ـ**لواعج الأشجان**، السيّد محسن عبدالكريم الأمين العاملي المتوفى (١٣٧١هـ).

٢٨٩ـ**لواقح الأنوار في طبقات السادة الأخيار (طبقات الشعراني)**، أبو محمّد عبدالوهاب بن أحمد بن عليّ الحنفي الشعراني المتوفى (٩٧٣ هـ).

٢٩٠ـ**لسان الميزان**، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى (٨٥٢هـ).

- م -

٢٩١ـ**المجالس السنية**، السيّد محسن الأمين العاملي المتوفى (١٣٧٧ هـ).

٢٩٢ـ**المعجم الأوسط**، أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني المتوفى (٣٦٠ هـ).

٢٩٣ـ المجموع، أبي زكريا محيي الدين بن شرف النووي المتوفى (٦٧٦هـ) .
٢٩٤ـ المحاسن، أبو جعفر أحمد بن محمّد بن خالد البرقي المتوفى (٢٨٠هـ).
٢٩٥ـ المحلى، أبي محمّد عليّ بن أحمد بن سعيد بن حزم المتوفى (٤٥٦ هـ).
٢٩٦ـ المختصر في أخبار البشر (تاريخ أبي الفداء)، أبي الفداء إسماعيل بن عليّ بن محمود بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب المتوفى (٧٣٣هـ).
٢٩٧ـ المدوّنة الكبرى، الإمام مالك، أبي عبدالله مالك بن أنس الأصبحي المتوفى (١٧٩ هـ).
٢٩٨ـ المراجعات، السيّد عبدالحسين شرف الدين الموسوي المتوفى (١٣٧٧ هـ).
٢٩٩ـ المستجاد من الإرشاد، جمال الحقّ والدين حسن بن المطهر الحلّي المتوفى (٧٢٦هـ).
٣٠٠ـ المستدرك على الصحيحين، محمّد بن عبدالله الحاكم النيسابوري المتوفى (٤٠٥ هـ).
٣٠١ـ المصباح المنير، أحمد بن محمّد بن عليّ الفيومي المتوفى (٧٧٠هـ).
٣٠٢ـ المصباح، إبراهيم بن عليّ بن محمّد بن صالح العاملي الكفعمي المتوفى (٩٠٥هـ).
٣٠٣ـ المعجم الأوسط، سليمان بن أحمد بن مطير اللخمي الشامي المتوفى (٣٦٠ هـ).
٣٠٤ـ المعجم الصغير، سليمان بن أحمد بن مطير اللخمي الشامي المتوفى (٣٦٠ هـ).
٣٠٥ـ المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن مطير اللخمي الشامي المتوفى (٣٦٠ هـ).

٣٠٦ـ **المغازي**، أبو عبدالله محمّد بن عمر بن واقد الواقدي المتوفى (٢٠٧ هـ).

٣٠٧ـ **المقنع** للشيخ الصدوق، محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي (٣٨١ هـ).

٣٠٨ـ **المناقب (الخوارزمي)**، موفق بن أحمد الخطيب الخوارزمي المتوفى (٥٦٨هـ).

٣٠٩ـ **وما نزل في القرآن في عليّ**عليه السلام ، أبي أحمد عبدالعزيز بن يحيى بن أحمد الجلودي الأزدي البصري المتوفى (٣٣٢ هـ).

٣١٠ـ **مناقب عليّ بن أبي طالب**عليه السلام ،أبو بكر أحمد بن موسىٰ بن مردويه الإصفهاني المتوفى (٤١٠ هـ).

٣١١ـ **المنتظم الناصري** ، محمّد بن حسن بن عليّ المراغي المتوفى (١٣١٣ هـ).

٣١٢ـ **المنتظم في تاريخ الأُمم والملوك** ، عبدالرحمٰن بن عليّ أبو الفرج الجوزي المتوفى (٥٩٧ هـ).

٣١٣ـ **الموطأ**، مالك بن أنس المتوفى (١٧٩ هـ).

٣١٤ـ **المهذب البارع**، جمال الدين أبي العبّاس أحمد بن محمّد بن فهد الحلّي المتوفى (٨٤١هـ).

٣١٥ـ **الميزان في تفسير القرآن** ، العلّامة السيّد محمّد حسين الطباطبائي المتوفى (١٤٠٢ هـ)، الطبعة الخامسة، ١٤١٢هـ ، مؤسسة إسماعيليان ، قم ، إيران .

٣١٦ـ **النوادر** ، للراوندي.

٣١٧ـ **مثير الأحزان**، محمّد بن جعفر بن أبي البقاء هبة الله بن نما الحلّي المتوفى (٦٤٥هـ).

٣١٨ـ **مجالس المؤمنين**، الشهيد القاضي نور الله المرعشي التستري المتوفى (١٠١٩هـ).

٣١٩ـ مجمع الأمثال، أبو الفضل أحمد بن محمّد النيسابوري الميداني المتوفى (٥١٨ هـ). تحقيق : محمّد محي الدين عبد الحميد. الطبعة الثالثة. ١٣٩٣ هـ.
٣٢٠ـ مجمع البيان في تفسير القرآن ، الشيخ أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي. الطبعة السادسة. ١٤٢١هـ. انتشارات ناصر خسرو.
٣٢١ـ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، عليّ بن أبي بكر الهيثمي المتوفى (٨٠٧ هـ).
٣٢٢ـ محلق البدر الطالع، محمّد بن محمّد زيارة الحسني الصنعاني .
٣٢٣ـ مختلف الشيعة، أبي منصور الحسن بن يوسف بن المطهر الأسدي المتوفى (٧٢٦ هـ).
٣٢٤ـ مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، أبو محمّد عبد الله بن أسعد اليافعي اليمني المكّي المتوفى (ت ٧٦٨ هـ). تحقيق : خليل المنصور. بيروت: دار الكتب العلميّة. الطبعة الأولى. ١٤١٧ هـ.
٣٢٥ـ مروج الذهب ومعادن الجواهر، عليّ بن الحسين المسعودي المتوفى (٣٤٦هـ). بيروت: دار الأندلس. الطبعة الأولى ١٣٨٥ هـ.
٣٢٦ـ مسالك الأفهام، زين الدين بن عليّ العاملي (الشهيد الثاني) المتوفى (٩٦٥هـ).
٣٢٧ـ مستدرك سفينة البحار، الشيخ عليّ النمازي الشاهرودي المتوفى (١٤٠٥هـ).
٣٢٨ـ مسند أحمد، أحمد بن محمّد بن حنبل الشيباني المتوفى (٢٤١ هـ).
٣٢٩ـ مسند الشاميين، أبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الطبراني المتوفى (٣٦٠ هـ).
٣٣٠ـ مشكاة الأنوار في غرر الأخبار، أبي الفضل عليّ الطبرسي المتوفى أوائل القرن السابع الهجري .
٣٣١ـ مصابيح السنّة، أبو محمّد الحسين بن مسعود بن محمّد الفرّاء البغوي

المتوفى (٥١٦ هـ)، تحقيق : يوسف عبد الرحمان المرعشلي و...، بيروت: دار المعرفة، الطبعة الأولى، ١٤٠٧ هـ.

٣٣٢ـ **مصباح المتهجّد،** أبو جعفر محمّد بن الحسن بن عليّ بن الحسن الطوسي المعروف بالشيخ الطوسي المتوفى (٤٦٠ هـ)، بيروت: مؤسّسة فقه الشيعة، الطبعة الأولى، ١٤١١ هـ.

٣٣٣ـ **مصفىٰ المقال في مصنفي علم الرجال**، محمّد المحسن الرازي آقابزرك الطهراني المتوفى (١٣٨٩ هـ).

٣٣٤ـ **المصنف**، عبدالله بن محمّد بن أبي شيبة العبسي المتوفى (٢٣٥ هـ).

٣٣٥ـ **المصنّف**، أبو بكر عبدالرزّاق بن همام الصنعاني المتوفى (٢١٢ هـ).

٣٣٦ـ **مطالب السؤول في مناقب آل الرسول**، محمّد بن طلحة الشافعي المتوفى (٦٥٤هـ).

٣٣٧ـ **معادن الجواهر ونزهة الخواطر**، السيّد محسن عبدالكريم الحسيني العاملي المتوفى (١٣٧١ هـ).

٣٣٨ـ **معارف الرجال من الصحابة والتابعين**، محمّد بن عليّ بن عبدالله بن حمد الله بن محمود بن حرز الدين المسلمي الكعبي النجفي المتوفى (١٣٦٥ هـ).

٣٣٩ـ **معاني الأخبار**، أبي جعفر محمّد بن عليّ الصدوق المتوفى (٣٨١ هـ).

٣٤٠ـ **مسند الإمام الرضا** عليه السلام، الشيخ عزيز الله العطاردي (معاصر).

٣٤١ـ **المحاسن والمساوئ**، إبراهيم بن محمّد البيهقي المتوفى (٢٣٥ وقيل ٣٢٠ هـ).

٣٤٢ـ **مطلع الشمس**، محمّد بن حسن خان بن عليّ المراغي المتوفى (١٣١٣ هـ).

٣٤٣ـ **مصباح المتهجّد**، أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسي المتوفى (٤٦٠ هـ).

٣٤٤ـ **معالم العلماء**، محمّد بن علي بن شهرآشوب المازندراني المتوفى

(٥٨٨ هـ) . النجف الأشرف: المطبعة الحيدرية. الطبعة الأولى. ١٣٨٠ هـ.

٣٤٥ـ **معجم البلدان،** أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي المتوفى (٦٢٦ هـ). بيروت: دار إحياء التراث العربي. الطبعة الأولى. ١٣٩٩ هـ.

٣٤٦ـ **معجم ألفاظ الفقه الجعفري،** الدكتور أحمد فتح الله (معاصر).

٣٤٧ـ **معجم المطبوعات العربيّة والمعرّبة،** يوسف إلياس سركيس. قم: منشورات مكتبة السيّد المرعشي النجفي. ١٤١٠ هـ.

٣٤٨ـ **معجم رجال الفكر والأدب.** الشيخ محمّد هادي الأميني النجفي.

٣٤٩ـ **مغني المحتاج.** محمّد بن أحمد الشربيني المتوفى (٩٧٧ هـ).

٣٥٠ـ **مقاتل الطالبيّين،** أبو الفرج عليّ بن الحسين بن محمّد الإصبهاني المتوفى (٣٥٦ هـ). تحقيق: أحمد صقر. قم: منشورات الشريف الرضي. الطبعة الأولى. ١٤١٤ هـ.

٣٥١ـ **مقتضب الأثر في النصّ على الأئمة الاثني عشر عليهم السلام.** أحمد بن عبيدالله بن عيّاش الجوهري المتوفى (٤٠١ هـ).

٣٥٢ـ **مقتل الحسين عليه السلام.** أبو المؤيّد الموفّق بن أحمد المكّي الخوارزمي المتوفى (٥٦٨ هـ). قم: منشورات مكتبة المفيد.

٣٥٣ـ **مجموع الغرائب الكفعمي،** إبراهيم بن عليّ بن محمّد بن صالح العاملي الكفعمي المتوفى (٩٠٥ هـ).

٣٥٤ـ **مستدرك الوسائل،** الميرزا حسين النوري الطبري المتوفى (١٣٢٠ هـ).

٣٥٥ـ **مسكن الفؤاد،** القاضي أبو الفتح محمّد بن عليّ بن عثمان الكراجكي المتوفى (٤٤٩ هـ).

٣٥٦ـ **منية المريد،** الشيخ زين الدين بن عليّ العاملي (الشهيد الثاني) المتوفى (٩٦٥ هـ).

٣٥٧ـ مكارم الأخلاق، أبي نصر الحسن بن الفضل الطبرسي المتوفى (٥٤٨ هـ).

٣٥٨ـ مناقب آل أبي طالب، أبو جعفر رشيد الدين محمّد بن عليّ بن شهر آشوب السروي المازندراني المتوفى(٥٨٨ هـ)، تصحيح: السيّد هاشم الرسولي المحلاتي، قم: مؤسسة إنتشارات علامة.

٣٥٩ـ منتخب الأنوار في تاريخ الأئمة الأطهارعليهم السلام ، أبي عليّ بن محمّد بن همام الإسكافي المتوفى (٣٣٦ هـ).

٣٦٠ـ مرآة الأسرار، عبدالرحمٰن بن عبدالرسول بن قاسم الجشتي .

٣٦١ـ المعتبر في شرح المختصر ، أبي القاسم جعفر بن الحسين المحقق الحلّي المتوفى (٦٧٦ هـ).

٣٦٢ـ مروج الذهب، عليّ بن الحسين المسعودي المتوفى (٣٤٦ هـ).

٣٦٣ـ مناقب أمير المؤمنين، محمّد بن سليمان الكوفي المتوفى (٣٠٠ هـ).

٣٦٤ـ مناقب خديجة الكبرى، محمد بن العلوي المالكي .

٣٦٥ـ مناقب عليّ بن أبي طالب، عليّ بن محمّد بن محمّد الواسطي الشافعي (ابن المغازلي) المتوفى (٤٨٣ هـ).

٣٦٦ـ منتهى الآمال، الشيخ عبد عبّاس بن محمد رضا القمي المتوفى (١٣٥٩ هـ).

٣٦٧ـ منتهى المقال، أبي عليّ محمّد بن إسماعيل المازندراني المتوفى (١٢١٥هـ).

٣٦٨ـ منهاج السنّة ، أحمد بن عبد الحليم الحرّاني ابن تيمية المتوفى (٧٢٨ هـ).

٣٦٩ـ من لا يحضره الفقيه، أبو جعفر الصدوق محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه القمّي، تحقيق: حسن الموسوي الخرسان، الطبعة الخامسة، ١٤١٠هـ ، دار الكتب الإسلامية .

٣٧٠ـ مواهب الواهب في فضائل أبي طالب، الشيخ جعفر بن محمّد النقدي التستري النجفي المتوفى (١٣٧٠ هـ).

٣٧١ـموسوعة العتبات المقدسة، جعفر الخليلي (معاصر) .
٣٧٢ـ مهج الدعوات ومنهج العبادات، رضي الدين أبو القاسم عليّ بن موسى بن جعفر ابن طاووس الحسني الحسيني المتوفى (٦٦٤ هـ).
٣٧٣ـميزان الاعتدال في نقد الرجال، محمّد بن أحمد الذهبي المتوفى (٧٤٨ هـ). تحقيق : عليّ محمّد البجاوي. بيروت: دار الفكر.
٣٧٤ـميزان الحكمة، الشيخ محمّد محمّدي ري شهري (معاصر).

-ن-

٣٧٥ـالنجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، أبي المحاسن يوسف بن تغري بردي الأتابكي المتوفى (٨٧٤ هـ).
٣٧٦ـ النصائح الكافية لمن يتولّى معاوية ، محمّد بن عقيل بن عبدالله بن عمر بن يحيى العلوي المتوفى (١٣٥٠ هـ).
٣٧٧ـالنص والاجتهاد ، السيّد عبدالحسين شرف الدين الموسوي العاملي المتوفى (١٣٧٧ هـ).
٣٧٨ـ النكت الاعتقادية ، الشيخ المفيد محمّد بن محمّد النعمان العكبري المتوفى (٤١٣ هـ).
٣٧٩ـ النهاية في غريب الحديث، مبارك بن محمّد الجزري المعروف بابن الأثير المتوفى (٦٠٦ هـ).
٣٨٠ـ نثر الدرر، الوزير الكاتب أبو سعد منصور بن الحسين الآبي المتوفى (٤٢١ هـ). تحقيق : محمّد عليّ قرنة. مصر: مركز تحقيق التراث.
٣٨١ـنزهة الجليس ومُنية الأديب، عبّاس بن عليّ الموسوي المكّي المتوفى (١١٣٩هـ).

٣٨٢ـ **نزهة الناظر وتنبيه الخاطر**، الحسين بن محمّد بن الحسن الحلواني المتوفى (القرن الخامس الهجري).
٣٨٣ـ **نصب الراية**، جمال الدين عبدالله بن يوسف الزيلعي المتوفى (٧٦٢ هـ).
٣٨٤ـ **نظم درر السمطين في فضائل المصطفى والمرتضى والبتول والسبطين**، جمال الدين محمّد بن يوسف بن الحسن بن محمّد الزرندي الحنفي المدني المتوفى (٧٥٠هـ)، تحقيق : محمّد هادي الأميني، طهران: مكتبة نينوى الحديثة.
٣٨٥ـ **نفحات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار**، السيّد عليّ الحسيني الميلاني (معاصر).
٣٨٦ـ **نور الثقلين (تفسير)**، عبد عليّ بن جمعة الحويزي المتوفى (١١١٢ هـ).
٣٨٧ـ **نهج البلاغة (خطب وكلمات وحكم أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام)**، المستشهد (٤٠ هـ)، جمعه ورتّبه الشريف الرضي المتوفى (٤٠٦ هـ).

ـ هـ ـ

٣٨٨ـ **الهاشميات والعلويات (الروضة المختارة)**، أبي حامد عبدالحميد بن هبة الله بن أبي الحديد المدائني المتوفى (٦٥٦ هـ).
٣٨٩ـ **الهداية الكبرىٰ**، عبدالحسين بن حمدان الخصيبي المتوفى (٣٣٤ هـ).
٣٩٠ـ **هدىٰ الساري (مقدّمة فتح الباري)**، أحمد بن عليّ بن حجر العسقلاني المتوفى (٨٥٢ هـ).

ـ و ـ

٣٩١ـ **الوفاء بأحوال المصطفىٰ**، أبي عبدالرحمٰن ابن الجوزي المتوفى (٥٩٧ هـ).
٣٩٢ـ **وسائل الشيعة**، محمّد حسن الحرّ العاملي المتوفى (١١٠٤ هـ).

٣٩٣ـ وفيات الأئـمة ، محمّد بن أحمد بن حيدر بن إبراهيم الحسـني البـغدادي المتوفى (١٣١٥ هـ).

٣٩٤ـ وفيات الأئمة، من علماء البحرين والقطيف.

٣٩٥ـ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العبّاس شمس الدين أحمد بن محمّد بن أبي بكر بن خـلّكان المـتوفى(٦٨١ هـ)، تـحقيق : إحسـان عـبّاس، قـم: منشورات الشريف الرضي، الطبعة الثانية، ١٣٦٤ هـ.

٣٩٦ـ وقعة الطف، لوط بن يحيىٰ بن سعيد بن مخنف بن سليم الأزدي المتوفى (١٥٧ هـ).

٣٩٧ـ وقعة صفّين، نصر بـن مـزاحـم المـنقري المـتوفى (٢١٢ هـ)، تـحقيق : عبدالسلام محمّد هارون، القاهرة: المؤسّسة العربيّة الحديثة، الطـبعة الثـانية، ١٣٨٢هـ.

- ي -

٣٩٨ـ ينابيع المودّة لذوي القربى، سليمان بن إبراهيم القندوزي الحنفي المتوفى (١٢٩٤ هـ)، الطبعة الثامنة، ١٣٨٥ هـ.

٣٩٩ـ اليواقيت والجواهر ، الشيخ عبدالوهاب بن أحمد بن عليّ الشعراني المصري المتوفى (٩٧٣ هـ).

الفهرس

سيرة الإمام جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام

سيرة الإمام الكاظم عليه السلام

سيرة الإمام الرّضا عليه السلام

سيرة الإمام الجواد عليه السلام

سيرة الإمام الهادي عليه السلام

سيرة الإمام العسكري عليه السلام

سيرة الإمام المنتظر عليه السلام